معجم البلدان

ياقوت الحموي

المولود في ديار الروم عام 1179م والمتوفي عام 1228م

الجزء الثامن

حرف الميم

باب الميم والراء وما يليهما

مرآةُ :بالفتح ثم السكون وفتح الهمزة وألف ساكنة وهاء بوزن مرعاة من الرؤية: قرية قرب مأرب كانت ببلاد الأزد التي أخرجهم منها سيل العرم.

المرابد: جمع المربَد يذكر بعد: وهو موضع بعينه يقال له ذاتَ المرابد بعقيق المدينة. قال معن بن أوس :

فذات الحَمَاط خرجُها وطلوعهُا فبطنُ البقيع قاعه فمرابده

قال ثم مواضع يقال لها مرابد يغادر فيها السيل.

مرابض: بالفتح وبعد الألف باء موحدة وضاد معجمة جمع مربض وقد تقدم اشتقاقه في الربض، وهو موضع في قول المتلمس:

ألك السديرُ وبارق ومرابض ولك الخَورنق

المراح: بالكسر وآخره حاء مهملة يصلح أن يكون جمع مرح وهو الفرح وهي ثلاثة شعاب ينظر بعضها إلى . بعض وهي شعاب بتهامة تصب من دآةَ وهو الجبل الذي يحجز بين النخلتين لهُذيل. قال مُرة بن عبد الله اللحياني:

تركنا بالمِراح وذي سُحَيم أبا حيان في نَفْر منافي.

المراحضة: حصن من أعمال صنعاءَ بيد ابن الهرش.

مراخ: بالضم وآخره معجم يجوز أن يكون اسم المفعول من راخ يريخ إذا استرخى أو راخ يريخ إذا تباعد ما بين فخذيه والمُرَاخ. موضع قريب من المزدلفة وقيل هو من بطن كسَاب جبل بمكة وقد روي بالحاء المهملة. قال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحي في شعر هذيل في. يوم الأحث في قصة وَجهنا الظعن إلى كَسَاب وذي مُرَاخ نحو الحرم حرم مكة فقال أبو قُلابة الهُذلي:

يئستُ من الحذية أمَ عمرو غداة إذ أنتَحوني بالجناب
يُصَاح بكاهل حولي وعمرو وهم كالضاريات من الكلاب
يُسامون الصُبُوح بذي مُراخ وأخرَى القوم تحت خريق غاب
فيأساً من صديقك ثم يأساً ضُحَى يوم الأحَث من الإياب

وقال الفضل بن العباس اللهبي:

وإنك والحنين إلى سُلَيمى حنين العود في الشول النزاع
تحن ويزدهيها الشوق حتى حناجرهُن كالقَصَب اليَراع
ليالي إذ نخالف من نحاها إذ الواشي بنا غير المُطاع
تحل الميث من كَنَفي مراخ إذا ارتبعَتْ وتَسرُبُ بالرقاع

مُرَاد: بالضم وآخره دال مهملة من أراد يريد والشيء مُرَاد اسم المفعول منه. حصن قريب من قرطبة بالأندلس.

المُرَارُ: بالضم وتكرير الراء المُرارة بقْلة مرة وجمعها مُرَار، وقال الأصمعي إذا أكلت الإبلُ المرار قَلصَت عنه مشافرها وبه سمي أكل المُرار. قال ابن إسحاق في عام الحدَيبية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك ثنية المُرَار بركت ناقته فقال الناس خَلأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلأت ولا هو لها بخُلُق وإنما حبسها حابس الفيل قال وثنية المرار مهبط الحُدَيبية- وخلأت - الناقة إذا بركت ولم تقم.

المَرارُ: بالفتح والتشديد فَعال من المرارة واد.

مُرَازِمُ: بالضم وبعد الألف زاي مكسورة وميم وأظنه من رازَم القوم دارهم إذا أطالوا المقام بها أو من رزم الشتاء رَزمَةٌ شديدة إذا برد وهو رازم، ومرازم هو الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاصي عن الأصمعي في كتاب جزيرة العرب.

المِرَاضان: تثنية المِرَاض بلفظ جمع مريض ثني بعد أن سمي. قال أبو منصور قال الليث المراضان واديان ملتقاهما واحد قال المراضان والمرايض مواضع في ديار تميم بين كاظمة والنقيرة فيها أحساءٌ ليست من باب المرض والميم فيها ميم مفعل من استراض الوادي إذا استنقع فيه الماءُ ويقال أرض مريضة إذا ضاقت بأهلها. قال جرير:

كما اختَب ذئب بالمراضين لاغبُ

المِرَاضُ: بالكسر جمع مريض يجوز أن يكون من قولهم أرض مريضة إذا ضاقت بأهلها وأرض مريضة إذا كثر بها الهرجُ، وبخط الترمذي في شعر الفضل بن عباس اللهبي المَرَاض بالفتح وهو في قوله:

أتعهَد من سُليمى درس نُؤي زمانَ تخللت سلمى المَرَاضا
كأن بيوت جيرتهم قِبـاب على الأزمات تحتل الرياضا

ورواه الخالع مرَاض بفتح الميم فيكون من راض يروض والموضع مَراض ويجوز أن يكون من الروضة أو من الرياضة وبالفتح قرأته بخط ابن باقلاء وهو الصحيح إذ هو في قول كثير:

فأصبحَ من تربي خُصَيلة قلبه له رَدَه من حاجة لم تُصَرم
كذا الطلعُ إن يقصد عليه فإنه يَهم وإن تحزق به يتيمم
وما ذكره تربي خُصيلة بعدما ظعَن بأحْواز المراض فيعلم

وهو: واد في شعر الشمَاخ عن الأديبي، وقال غيره مراض موضع على طريق الحجاز من ناحية الكوفة وهناك لقي الوليد بن عقبة بن أبي معيط بجاداً مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخبره بقتل عثمان فقال:

يومَ لاقيتُ بالمراض بجاداً ليت أني هلكت قبل بجاد

مَرَاغةُ: بالفتح والغين المعجمة. بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان طولها ثلاثة وسبعون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث قالوا وكانت المراغة تدعى أفراز هروذ فعسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو والي إرمينية وأذربيجان منصرفه من غزو مرقان وجيلان بالقرب منها وكان فيها سرجين كثير فكانت دوابهُ ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون ابنوا قرية المراغة وهذه قرية المراغة فحذف الناس القرية وقالوا مراغة وكان أهلها ألجؤها إلى مروان فابتناها وتألفَ وكلاؤه أهلها فكثروا فيها للتقرر وعمَروها ثم إنها قُبضت مع ما قبض من ضياع بني أُمَية وصارت لبعض بنات الرشيد فلما عاث الوجناءُ بن رواد الأزدي وأفسدَ وولي خزيمة بن خازم إرمينية وأذربيجان في خلافة الرشيد بنى سورها وحصنها ومصَرها وأنزل بها جنداً كثيفاً ثم إنهم لما ظهر بابك الخُزَمي لجأ الناس إليها فنزلوها فسكنوها وتحصنوا فيها ورمَ سورها في أيام المأمون عدة من عُماله منهم أحمد بن محمد بن الجنيد فرزنُدا وعلي بن هشام ثم نزل الناس بربضها، وينسب إلى المراغة جماعة منهم جعفر بن محمد بن الحارث أبو محمد المراغي أحد الرحالين في طلب الحديث وجمعه سكن نيسابور وسمع بدمشق وغيرها جماهير بن محمد الزملكاني وابن قتيبة محمد بن الحسن العسقلاني وأبا يَعلى الموصلي وجعفر بن محمد القيرواني وعبد اللهَ بن محمد بن ناجية ومحمد بن يحيى المروزي وأبا خليفة الفضل بن الحباب وزكرياء الساجي وعبدان الجواليقي وأحمد بن يحيى بن زهير والمنصور بن إسماعيل الفقيه وأبا العباس الدغولي وعلي بن عبدان وغيرهم روى عنه أبو علي الحافظ وأبو عبد الله الحاكم وعبد الرحمن بن محمد السرَاج وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر المقري قال أبو عبد الله الحافظ جعفر بن محمد بن الحارث أبو محمد المراغي مريد نيسابور شيخ الرحالة في طلب الحديث وأكثرهم جهاداً وجمعاً كتب الحديث نيفا وستين سنة ولم يزل يكتب إلى أن توفاه الله وكان من أصدق الناس فيه وأثبتهم سمع ببغداد القرباني وابن ناجية ومحمد بن يحير المروزي وأقرانهم وذكر جماعة في بلاد شتى قال ومات يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة 356 ه بنيسابور وهو ابن نيف وثمانين سنة، ولم تزل قصبتها وبها آثار وعمائر ومدارس وخانكاهات حسنة وقد كان فيها أدباءُ وشعراءُ ومحدثون وفقهاءُ. قال ابن الكلبي: في مَرَاغَة هجر سوق لأهل نجد معروف. قاد الخارزنجي المراغة رَدهة لأبي بكر ولذلك قال الفرَزدق

في مواضع من شعره يابن المراغة نسبة إلى هذا الموضع كما يقال ابن بغداد وابن الكوفة وهذا خلف من القول والذي ذهب إليه الحذاقُ أن المراغة الأتان فكان ينسبه إليها على أن في بلاد العرب. موضعاً يقال له المراغة من منازل بني يربوع قال الأصمعي وذكر مياهاً ثم قال ومن هذه الأمواه من صلب العَلَم وهي المردمة رداه منها المراغة من مياه البقة. قال أبو البلاد الطهوي وكان قد خطب امرأة فزوجت من بني عمرو بن تميم فقتلها وهرب ثم قال:

ألا أيها الربعُ الذي ليس بارحاً ... جَنوبَ الملابين المراغة والكدر
سُقيتَ بعذب الماءِ هل أنت ذاكر ... لنا من سُليمى إذ نشدناك بالذكر
لعمرُك ما قنعتُها السيف عن قِلى ... ولا سأمان في الفؤاد ولا غُمر
ولكن رأيت الحي قد غدروا بها ... ونزْغ من الشيطان زين لي أمري
وإنا أنفنا أن ترَى أم سالم ... عَرُوساً تَمشى الخيزلى في بني عَمرو
وإنا وجدنا الناسَ عُودَين طيباً ... وعوداً خبيثاً لا يبض على العصر
تزين الفتى أخلاقه وتَشِينُه ... وتذكر أخلاق الفتى حيث لا يدري

مَرَاقِيهُ: بالفتح والقاف المكسورة والياءُ مخففة إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأول. بلد يلقاه مراقية ثم لوبية. ينسب إليها أبو محمد عبد اللهَ بن أبي رومان عبد الله بن يحيى بن هلال الإسكندري المراقي سكن الإسكندرية روى عن أبيه وعن ابن وهب وهو ضعيف روى المناكير ومات سنة 256.

المرَاقِبُ: موضع في ديار هذيل بن مدركة. قال مالك بن خالد الخُنَاعي ثم الهذلي:

وقلت لوهب حين زالت رحاؤهم ... هلم تُغنينا ردى فالمراقبُ
كأنهم حين استدارت رحاؤهم ... بذات اللظى أو أدرك القومَ لاعبُ
إذا أدركوهم يَلحَقون سَرَاتهم ... بضرب كما جد الحصيرَ الشواطبُ

في أبيات.

المرَاكب: موضع في قول أبي صخر الهذلي يصف سحاباً.

مُصِر شآميه ليتبع في الحِمَى ... ودون يمانيه جبال المراكب

مَرَاكُشُ: بالفتح ثم التشديد وضم الكاف وشين معجمه. أعظم مدينة بالمغرب وأجلها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن وهي في البرّ الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين من الملثمين الملقب بأمير المسلمين في حدود سنة 470 وبينها وبين جبل درَن الذي ظهر منه ابن تومرت المسمى بالمهدي ثلاثة فراسخ وهو في جنوبيها وكان موضع مراكش قبل ذلك مَخافة يقطع فيه اللصوص على القوافل كان إذا انتهت القوافل إليه قالوا مراكش معناه بالبربرية أسرع المشي وبقيت مدة يشرب أهلها من الآبار حتى جلب إليها ماء يسير من ناحية أغمات يسقي بساتين لها وكان أول من أتخذ بها البساتين عبد المؤمن بن علي يقولون إن بستاناً منها طوله ثلاثة فراسخ.

مُرَامِرُ: بالضم والميم الثانية مكسورة في شعر الأسود بن يعفر حيث قال:

ولقد غدوتُ لعازب متنادرٍ ... أحوى المذانب مُؤْنِق الرواد
جادَت سَواريه فآزرَ نبتَه ... نُفَأ من الصفراءِ والزبادِ
بالجو فالأمراج حول مُرَامِر ... فبضارج فقصيمة الطراد

مَرَانُ: بالفتح ثم التشديد وآخره نون يجوز أن يكون من مَر الطعام يمر مرارة ويمر أيضاً أو من مَر يمر من المرور ويجوز أن يكون من مَرَنَ الشيءُ يمرُن مروناً إذا استمر وهو لين في صلابة ومَرَنَتْ يدُ فلان على العمل لي صلبت، قال السكري: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وقيل بينه وبين مكة ثمانية عشر

ميلاً وفيه قبر تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقبر عمرو بن عبيد. قال جرير يعرض بإبن الرقاع:

قد جربَتْ عَرَكي في كل معترك غُلبُ الرجال فما بالُ الضغابيس
وابن اللبون إذا ما لز في قَرَن لم يستطع صولة البزْل القناعيس
إني إذا الشاعر المغرور حرَبني جاز لقبر على مرَانَ مرمـوس

قال أراد قبر تميم بن مر - إذا حربني - أي أغضبني يموت فيصير جاراً لمن هو مدفون هناك ويصدق ذلك قوله:

قد كان أشوس أباء فـأورثنـي شغباً على الناس في أبنائه الشوس
نحمي ونغتصب الجبار نَجنبـه في محصد من حبال القِدِ مخموس

وقال الحازمي بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر وقيل بين مكة والمدينة، وقال عرَام عند ذكره الحجاز وقرية يقال لها مران قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع وهي على طريق البصرة لبني هلال وجزء لبني ماعز وبها حصن ومنبر وناس كثير وفيها يقول الشاعر:

أبعدَ الطول الشم من آل ماعـز يُرَجي بَهرانَ القرى ابنُ سبيل
مَرَرنا على مرزان ليلاً فلم نَعُجْ على أهل آجام بهـا ونـخـيل

وقال ابن قتيبة قال المنصور أمير المؤمنين يرثي عمرو بن عُبيد:

صلى الإله عليك من متوسد قبراً مررتُ به على مَران
قبراً تضمنَ مؤمناً متحتـفـاً صَدقَ الإله ودان بالقـرآن
لو أن هذا الدهر أبقى صـالحاً أبقى لنا عمراً أبا عثـمـان

وقال ابن الأعرابي على هذا النمط من جملة أبيات:

أيا نخلتي مَرآنَ هل لي إليكما على غَفَلات الكاشحين سبيل
أمنيكما نَفسي إذا كنت خالـياً ونفعكما لولا الفناء قـلـيلُ
وما ليَ شيء منكما غير أنني أحنُ إلى ظليكما فـأطـيل

مُرَانُ: بالضم كأنه فُعلان من المرارة للمبالغة أو تثنية المر والمران القَنا سمي بذلك للينه. هو موضع بالشام قريب من دمشق ذكر في دير مُرَان.

المران: تثنية المر ضد الحلو. ماآن لغطفان عند جبل لهم أسوَد.

مَرَانَةُ: بالفتح وبعد الألف نون هو فعالة من مَرَنَ على الشيءُ مرُوناً إذا اعتاده واستمر. قال أبو منصور في قول ابن مُقبل:

يا دار ليلى خلاءٍ لا أكلفهـا إلا المرانة حتى تعرف الدينا

المرانة. هضبة من هضبات بني العجلان يريد لا أكلفها أن تبرح ذلك المكان وتذهب إلى مكان آخر، وقال الأصمعي المرانة اسم ناقة هادية للطريق وقيل المرانة السكوت الذي مرنت عليه الدار وقيل المرانة معرفتها ومما يقوي أن المرانة اسم موضع قول لبيد:

لمن طلل تَضمَنـه أثـالُ فسَرحةُ فالمَرَانة فالخيالُ

وقال بشر بن أبي خازم:

وأنزلَ خَوفنا سعداً بأرض هنالك إذ نجير ولا نجار
وأدنى عامر حَياً إلينا عُقيل بالمرَانة والوبار

المَرَاوزَةُ: بالفتح وبعد الواو زاي هي نسبة إلى المَروَزديين نسبة إلى مرو مثل المهالبة والمَسامعة والبغاددة، وهي محلة كانت ببغداد متصلة بالحربية خربت الآن كان قد سكنها أهل مرو فنسبت إليهم، ونسب إليها أبو عبد اللهَ محمد بن خلف بن عبد السلام الأعور المروزي روى عن علي بن الجعد ويحيى بن هاشم السمسار روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو بكر الشافعي وغيرهما وتوفي سنة 281 ه والمَرَاوزة أيضاً قرية كبيرة قرب سنجار ذات بساتين ومياه جارية وبها خانقاه حسنة على رأس تل يصعد الراكب إليها على فرسه.

مَرَاهِطُ: بالفتح كأنه جمع مَرهط اسم المكان من الرهط كقولهم مَشجر من الشجر ولو جمع لقيل مشاجر وهو ذو مراهط. موضع عن الأزهري.

مَرأةُ: بالفتح للفظ المرأة من النساء. قرية بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم باليمامة سميت بشطر اسم امرئ القيس بينها وبين ذات غسل مرحلة على طريق النباج ولما قتل مسيلمة وصالح مُجاعةُ خالداً على اليمامة لم تدخل مرأة في الصلح فسُبي أهلها وسكنها حينئذ بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم فعمروا ما والاها حتى غلبوا عليها وكان ذو الرمة الشاعر نزل عليها فلم يدخلوا رحله ولم يقروه فذمَهم ومدح بهنَس صاحب ذات غسل وهو مَرئي أيضا وذات غسل قرية له فقال ذو الرمة:

فلما ورَدنا مرأة اللؤم غلقت دساكر لم تفتح لخيرٍ ظلالها
ولو عَبرَت أصلابُها عند بَهنس على ذات غسل لم تُشمس رحالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية كرائم غوانيها لئام رجالُها
تظل الكرامُ المرملون بجوها سواء عليهم حملها وحيالها
إذا ما امرؤ القيس بن لؤم تطعمت بكاس الندامى خَيبتها سبالُها

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

ويومَ مرأةَ إذ وليتمُ رَفَضاً وقد تضايق بالأبطال واديه

المَرَايضُ: بالفتح وهو من استراض الوادي إذا استنقع فيه المَاءُ ومنه سميت الروضة وهي: مواضع في ديار بني تميم بين كاظمة والنقيرة.

المَرَايغ: جمع مَراغ الإبل وهو متمرغُها: كورة بصعيد مصر في غربي النيل فيها عدة قرى آهلة عامرة جداً.
مِربَاط: بالكسر ثم السكون وباء موحدة وآخره طاء مهملة: فرضة مدينة ظفار بينها وبين ظفار على ما حدثني رجل من أهلها مقدار خمسة فراسخ ولما لم تكن ظفَار مرسى ترسي فيه المراكب وكان لمرباط مرسى جيد كثر ذكره على أفواه التجار وهي مدينة مفردة بين حضرموت وعُمان على ساحل البحر لها سلطان برأسه ليس لأحد عليه طاعة وقرب مدينته جبل نحو ثلاثة أيام في مثلها فيها ينبت شجر اللبان وهو صمغ يخرج منه ويلقط ويحمل إلى سائر الدنيا وهو غَلة الملك يشارك فيه لاقطيه كما ذكرناه في ظفار وأهلها عرب وزيهم زي العرب القديم وفيهم صلاح مع شراسة في خلقهم وزعارة وتعصب وفيهم قلة غيرة كأنهم اكتسبوها بالعادة وذلك أنه في كل ليلة تخرج نساؤهم إلى ظاهر مدينتهم ويسامرون الرجال الذين لا حرمة بينهم ويلاعبنهم ويجالسنهم إلى أن يذهب أكثر الليل فيجوز الرجل على زوجته وأخته وأمه وعمته وإذا هي تلاعب آخر وتحادثه فيعرض عنها ويمضي إلى إمرأة غيره فيجالسها كما فُعل بزوجته وقد اجتمعت بكيش بجماعة كثيرة منهم رجل عاقل أديب يحفظ شيئاً كثيراً وأنشدني أشعاراً وكتبتها عنه فلما طال الحديث بيني وبينه قلت له بلغني عنكم شيء أنكرنه ولا أعرف صحته فبدَرَني وقال لعلك تعني السمر قلت ما أردتُ غيره فقال الذي بلغك من ذلك صحيح وبالله أقسم أنه لقبيح ولكن عليه نشأنا وله مذ خلقنا أُلِفنا ولو أستطعنا أن نزيله لأزلناه ولو قدرنا لغيرناه ولكن لا سبيل إلى ذلك مع ممر السنين عليه واستمرار العادة به.

مربالا: ناحية قرب خلاط لها ذكر في كتاب الفتوح أن حبيب بن مَسلمة نزلها فجاءه بطريقُ خلاط بكتاب عياض بن غنم بأنه قد أمنه على نفسه وبلاده وقاطعه على إتاوة فأمضى حبيب بن مسلمة ذلك: مربخ: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الباءِ الموحدة وخاءِ معجمه. قال أبو منصور مربخ: رمل بالبادية بعَينه، وقال أبو

الهيثم سمي جبل مربخ مربخاً لأنه يربخ الماشي فيه من التعب والمشقة أي يذهب عقله كالمرأة الربُوخ التي يغشى عليها من شدة الشهوة، وقال الليث رَبخَت الابلُ في المربخ أي فترت في ذلك الرمل من الكلال وأنشد بعضهم:

أمن جبال مربخ تمطين
لا بُد منه فانحدرن وارقين أو يقضي الله رمايات الدين

وقال نصر مربخ رمل مستطيل بين مكة والبصرة ومربخ أيضاً جبل آخر عند ثور مما يلي القبلة، وقال العمراني مَربخ بفتح الميم والباء رمل من رمال زرود وعن جار الله بضم الميم وكسر الباء.

المِربَد: بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة ودال مهملة: وهذا اسم موضع هكذا وليس بجارٍ على فعلٍ على أن ابن الأعرابي روى أن الرابد الخازن ولو كان منه لقيل المرابد على زنة اسم المفعول مثل المقاتل من القاتل فمجيئه على غير جريان الفعل دليل على أنه موضع هكذا، وذهب القاضي عياض إلى أن أصله من رَبدَ بالمكان إذا أقام به فقياسه على هذا أن يكون مَربد بفتح الميم وكسر الباء فلم يسمع فيه ذلك فهو أيضاً غير قياس، ودخل أبو القاسم نصر بن أحمد الحميري على أبي الحسين بن المثنى في آخر حريق كان في سوق المربد فقال له أبو الحسين بن المثنى يا أبا القاسم ما قلت في حريق المربد قال ما قلت شيئاً فقال له وهل يحسن بك وأنت شاعر البصرة والمربد من أجلّ شوارعها وسوقه من أجل أسواقها ولا تقول فيه شيئاً فقال ما قلتُ ولكني أقول وارتجل هذه الأبيات:

أتتكم شهودُ الهوَى تشهدُ فما تستطيعون أن تجحدوا
فيا مربديون ناشدكم على أنني منكمُ مُجهَدُ
جرى نفسي صعداً نحوكم فمن أجله احترق المربدُ
وهاجت رياح حنيني لكم وظلت به ناركم توقدُ
ولولا دموعي جَرَت لم يكن حريقكم أبداً يَخمُد

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن مسجده كان مربداً ليتيمَين في حَجر مُعاذ بن عفراء فاشتراه منهما معوذ بن عفراء فجعله للمسلمين فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجداً. قال الأصمعي المربد كل شيء حبست فيه الإبل ولهذا قيل مربد النعم بالمدينة وبه سمي مربد البصرة وإنما كان موضع سوق الإبل وكذلك كل ما كان من غير هذا الموضع أيضاً إذا حُبست فيه الإبل وأنشد الأصمعي يقول:

أبيتُ بأبواب القوافي كأنني أصيد بها سرباً من الوحش نُزْعَا
عَوَاصِيَ إلا ما جعلت وراءها عصا مربَدٍ يَغشى نحوراً وأدْرُعا

قال يعني بالمربد ها هنا عصاً جعلها معترضة على الباب تمنع الإبل من الخروج سماها مربداً لهذا وهو أنكر ذلك عليه وقيل إنما أراد عصاً معترضة على باب المربد فأضاف العصا المعترضة إلى المربد ليس أن العصا مربد والمِربَد أيضاً موضع التمر مثل الجرين: ومربد النعم موضع على ميلين من المدينة وفيه تيمم ابن عمر: ومربد البصرة من أشهر محالها وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة أميال وكان ما بين ذلك كله عامراً وهو الآن خراب فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية، وقدم أعرابي البصرة فكرهها فقال:

هل الله من واد البصيرة مُخرجي فأصبحَ لا تبدُو لعَيني قصورُها
وأصبحَ قد جاوزتُ سَيحانَ سالماً وأسلمني أسواقُها وجسورُها
ومربدها المذري علينا ترابه إذا سَحجتْ أبغالها وحميرُها
فنضحي بها غبرَ الرؤوس كأننا أناسى موتى نبش عنها قبورها

وينسب إليها جماعة من الرواة. منهم سماك بن عطية المربدي البصري يروي عن الحسن وأيوَب روى عنه حماد بن زيد حديثه في الصحيحين. وأبو الفضل عباس بن عبد الله بن الربيع بن راشد مولى بني هاشم المربدي حدث عن عباس بن محمد وعبد الله بن محمد بن شاكر حدث عنه ابن المقري وذكر أنه سمع منه بمربد البصرة، والقاضي أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري قال السلفي كان ينزل المربد

حدث عن أبيه وأبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي وعلي بن إسحاق الماذراني حدث عنه أبو بكر الخطيب ووَثقَه وتوفي في ذي القعدة سنة 413.

المربَعُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باءٍ موحدة مفتوحة وعين مهملة: جبل قرب مكة. قال الأبخُ بن مُرة الهُذلي أخو ابن خِرَاش:

لعمرُك ساريَ بنَ أبي زُنَيم لأنتَ بعَرعَرَ الثأر المنيمُ

يريد سارية وهو الذي ناداه عمر على المنبر يا سارية الجبل:

عليك بنو معاوية بن صخر وأنت بمربع وهُمُ بضِيم

وقيل مربع موضع بالبحرين عن أبي بكر بن موسى: مِربَع: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الباءِ الموحدة: مالُ مِربَع بالمدينة في بني حارثة وكان به أُطم.

مُربَعَةُ الخُرسِي: أما مربعة فكأنه يراد به الموضع المربعُ وأما الخُرسي فبضم الخاص وراءٍ ساكنة وسين مهملة وهي نسبة إلى خُرَاسان يقال خُرسي وُخرَاسي وخُرَاسانيٌ عن صاحب كتاب العين وهي: محلة في شرقي بغداد فكان الخرسيُ هذا صاحب شرطة بغداد وأظنه في أيام المنصور.

مُربَعَةُ أبي العباس: أيضاً. ببغداد بين الحربية وباب البصرة متصلة بشارع باب الشام منسوبة إلى أبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي أحد النقباء السبعين.

مُربَعَةُ الفُرس: بضم الفاء وسكون الراء وسين مهملة جمع فارسي ببغداد أيضاً متصلة بمربعة أبي العباس وهم قوم أقطعهم المنصور هذا الموضع لما أختط بغداد مَربَلَةُ: بالفتح ثم السكون وباءٍ موحدة ولام مشددة مضمومة وهاءٍ ساكنة: هي ناحية من أعمال قُبرَةَ بالأندلس.

مَربوط: بالفتح ثم السكون وباءٍ موحدة وآخره طاءَ مهملة: من قرى الإسكندرية.

المَربوعُ: موضع بنواحي سلميَة بالشام.

مَربولةُ: موضع في شعر امرئ القيس حيث قال:

عَفَا شَطَب من أهله فغُرورُ فمَربولة إن الديار تدورُ

فجَزع محيلات كأن لم تقم بها سلامةُ حولاً كاملاً وقدورُ

مُربَيطِر: بالضم ثم السكون وباءٍ موحدة مفتوحة وياءٍ مثناه من تحت ساكنة وطاء مفتوحة وراءٍ : مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها الملعب وهو إن صح ما ذكروه من أعجب العجائب وذلك أن الإنسان إذا صعد فيه نزل وإذا نزل فيه صعد. ينسسب إليها قاضيها ابن خيرون المربيطري، وسفيان بن العاصي بن أحمد بن عباس بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي المربيطري سكن قرطبة يكنى أبا بحر روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ وأبي العباس العُذري وأكثر عنه وعن أبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي وأبي الوليد الباجي وغيرهم جماعة وكان من أجلة العلماءِ وكبار الأدباءِ من أهل الرواية والدراية سمع الناس منه كثيراً وحدث عنه جماعة ولقيه ابن بَشكُوال وحدث عنه ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة 520 ومولده سنة 440.

مرتُ: بفتح الميم والراءِ والتاءُ فوقها نقطتان: هي قرية بينها وبين أُرمية منزل واحد في طريق تَبريز وهي كبيرة ذات بساتين وفي أهلها شجاعة وجماعة.

مَرتِج: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر التاء المثنية من فوق وجيم هكذا ضبطه الحازمي ولم أجدْ له على هذا اشتقاقاً إلا أن يكون من قولهم رَتَجَ في منطقه إذا استغلق وهو بعيد من الأماكن فإن ضممت الميم صار من ارتج الخصب إذا عم فلم يغادر موضعاً إلا أخصبه واسم الفاعل مُرتج: وهو موضع قرب وَدَان وقيل هو في صدر نجلاءَ واد لحسن بن علي بن أبي طالب.

المرتاحية: من كور مصر البحرية مَرتَحوان: بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان وحاءٍ مهملة: من نواحي حلب.

المرتَمَى: بالضم ثم السكون وتاء مثناه من فوقها هو بئر بين القَرعاء وواقصة ممرة رشاؤها نيف وأربعون قامة لكنها عذبة قليلة الماء ولها حوض وقباب خراب ثم أحساءُ بني وهب على خمسة أميال من المرتمى. قال أبو صخر الهذلي:

عَفَا سَرف من جملَ فالمرتمى قَفْرُ فشِعب فأدبار الثنيات فالـغـمـرُ
فَخيفُ مِنى أقوَى خِلافَ قطـينـهِ فمكةُ وَحش من جميلة فالحجـرُ
تَبدَت بأجياد فقلتُ لصُـحـبـتـي الشمسُ أضحت بعد غيم أمَ البـدرُ

وأظني هذا المرتمى غير ذلك والله أعلم: مرجانَةُ: سَفْحُ مرجانَة في جبل أروَند فيه شعر في أروند ينقل إلى ههنا.

يا أيها المغتدي نحو الجبال

الأبيات مَرجٌ : بالفتح ثم السكون والجيم وهي الأرض الواسعة فيها نبت كثير تَمرَجُ فيها الدواب أي تذهب وتجيءُ وأصل المرج القلق ويقال مَرجَ الخاتمُ في يدي مرَجاً إذا قلق وهي في مواضع كثيرة كل مرج منها يضاف إلى شيء أذكره مرتباً على الحروف.

مَرجُ الأطرَاخُون: بالخاء المعجمة وآخره نون: قرب المصيصة.

مَرجُ الخطباء: موضع بخراسان خطب فيه جماعة من الخطباء فغلب عليه ذلك. قال المدائني قدم عبد الله بن عامر بن كُرَيز إلى أبرَشَهر فامتنعت عليه فشخص عنها فنزل مَرج الخطباء وهو على يوم من نيسابور. فقال مُعتَق بن قلع العشري أيها الأمير لا تقتلنا بالشتاء فإنه عدو كلبٌ وارجع إلى أبرشهر فإني أرجو أن يفتحها الله عليك فرجع ففتحها عنوة. فقال ابن أخي معاوية يفخر بمشورة معتق:

بالمرج قد مَرجوا وارتج أمرُهُمُ حتى إذا قلدوه مُعتقاً عـتـقـوا
أشار بالأمر والرأي السديد ولـم يعبأ به فيهم والخيرُ مُـتـسِـقُ
فذاك عمى والأخبـارُ نـامـية وخيرُ ما حدث الأقوام ما صدقوا

مرجُ حُسَين: بالثغور الشامية منسوب إلى حسين بن مليم الأنطاكي كانت له به وقعة ونكاية بالعدو فسمي بذلك.

مرجُ الخَليج: من نواحي ثغر المصيصة.

مَرجُ الديباج: واد عجيب المنظر نزهُ بين الجبال بينه وبين المصيصة عشرة أميال.

مَرجُ رَاهِطٍ: بنواحي دمشق وهو أشهر المرُوج في الشعر فإذا قالوه مفرداً فإياه يعنون وقد ذكر في راهط.

مَرجُ الصفر: بالضم وتشديد الفاءِ: بدمشق ذكر أيضاً قال:

شهدت قبائلُ مالك وتغيبتْ عني عميرةُ يومَ مرج الصُفر

وقال خالد بن سعيد بن العاصي وقتل بمرج الصفر:

هل فارس كَرهَ النزال يُعيرُني رُمحاً إذا نزلوا بمرج الصفر

مرجُ عَذرَاءَ: بغوطة دمشق ذكر في عذارءَ.

مَرجُ عُيونٍ : بسواحل الشام. مرجُ فريش: بكسر الفاء والراءُ المشددة وشين معجمه: من الأندلس.

مرجُ القلعَةِ: بينه وبين حُلوان منزل وهو من حلوان إلى جهة همذان. قال سيف وإنما سمي بذلك لأن النعمان بن

مُقرن حيث سير لقتال من اجتمع بالماهَين وهي نَهاوَند ولما انتهى أهل الكوفة وكانوا من عسكره إلى حلوان... وإياه عَنَت عُلية بَنت المهدي بقولها وكانت قد خرجت إلى خراسان صحبة أخيها الرشيد فاشتاقت إلى بغداد فكتبتْ على مِضرَب أخيها:

ومغترب بالمرج يبكي لشجوهِ وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما تراءى الركبُ من نحو أرضه تنشق يستشفي برائحة الركب

فلما وقف عليه الرشيد قال حنت عُليةُ إلى الوطن وأمرها بالرجوع إلى بغداد.

مرجُ الموصِل: ويعرف بمرج أبي عبيدة عن جانبها الشرقي: موضع بين الجبال في منخفض من الأرض شبيه بالغور فيه مروج وقرى ولاية حسنة واسعة وعلى جباله قلاع قيل إنما سمي بالمرج لأن خيل سليمان بن داود عليه السلام كانت ترعى فيه فرجعت إليه خصبة فدعا للمرج أن يخصب إذا أجدبت البلاد وهو كذلك. ينسب إليه أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المرجي سكن بعض آبائه الموصل وولد أبو القاسم بها يروي عن أبي يَعلى الموصلي وغيره روى عنه جماعة آخرهم أحمد بن عبد الباقي بن طوق.

مرجُ بني هُمَيم: بالصعيد من مصر شرقي النيل يسكنه قبيلة من العرب أظنها من بلي.

مَرجُ قَرَابُلين: على مرحلة من همذان في جهة أصبهان كانت به عدة وقائع للسلجوقية.

مرجُ الضيَازِن: بالجزيرة قرب الرَقة منسوب إلى الضيزَن بن معاوية بن الاحرام بن سعد بن سليح صاحب الحَضر وهو الذي قتله سابور ذو الأكتاف كما ذكرناه في الحضر. قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

فقلتُ لها سيري ظعين فلن تَرَي بعينك دُلاً بعد مرج الضيازن
وصيري إلى القوم الذين أبوهُمُ بمكة يغشى بابه والبُراشن

وقال أيضاً:

لن ترى بعد مرج آل أبي الضي زن ضَيماً وإن أفاد حنينا

مرجُ عَبدِ الواحِدِ: بالجزيرة. قال أحمد بن يحيى بن جابر قال أبو أيوب الرَقي: سمعت أن عبد الواحد الذي نُسب المرج إليه عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن العاصي وهو ابن عم عبد الملك بن مروان كان على المرج فجعله حمىً للمسلمين وهو الذي مدحه القُطامي، فقال:

أهلُ المدينة لا يحزُنك شأنهمُ إذا تخطّاك عبدَ الواحد الأجلُ

وقيل كان حمى للمسلمين قبل أن يُبنَى الحدثُ وزبَطْرَة فلما بنيا استغني عنه فضضَه الحسين الخادم إلى الأحواز أيام الرشيد ثم وثب الناس عليه فغلبوا على مزارعه حتى قدم عبد الله بن طاهر إلى الشام فرده إلى الضياع.

مَرجَنى: ناحية بين الري وقزوين ذات قرى كثيرة وعمارة ونبت كثير وفيها قلعة حصينة شهيرة وأهلها يسمونها مركبويه وتكتب في الديوان كما كتبناه.

مَرجح: في حديث الهجرة بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم والحاء مهملة. قال ابن إسحاق ثم سلك بهما الدليل من مَحاج إلى مَرجح محاج ثم تبطن بهما: في مرجح من ذي العَضَوَين. قال المكشوح المرَادي وكان عمرو بن أمامة وهو ابن المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مُرَاد مُراغماً لأخيه عمرو بن هند فتجبر عليهم فقتله المكشوح فقال:

نحن قتلنا الكبشَ إذ ثُرنا بـه بالخَل من مرجح إذ قمنا به
بكل سيف جيد يُعصى بـه يختصم الناس على اغترابه

وقال قيس بن مكشوح لعمرو معدي كَربَ:

كلا أبوي من عم وخالٍ كما بينته للمجد نام
وأعمامي فوارس يوم لَحج ومَرجح إن شَكوتَ ويوم شام

مِرجَم: بالكسر ثم السكون وجيم مفتوحة: موضع في بلاد بني ضمرة. قال كثيّر:

أفي رسم أطلال بشَطّب فمِرجَم دوارس لما استنطقت لم تكلم

وقال فيرُوز الديلمي:

هاجتْك دمنَةُ منـزل: بين المِراض فمِرجم

وكأنما نَسَجَ التـراب سفَا الرياح بمعلَم

مرحَب: هو: صنم كان بحضرموت وكان سادنه ذا مرحب وبه سمي ذا مرحب، ومرحب طريق بين المدينة وخيبر ذكره في المغازي، قال الراوي في غزوة خيبر أن الدليل انتهى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع له طريق إلى خيبر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لها طرقاً تؤدي منها كلها فقال صلى الله عليه وسلم: سمها لي وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح فقال الدليل لها طريق يقال له حَزْن قال لا نسلكها قال لها طريق يقال له شاس قال لا نسلكها فقال لها طريق يقال له حاطب قال لا نسلكها قال بعض رُفقائهم ما رأيت كالليلة أسماء أقبح من أسماء سميتَ لرسول الله قال لها طريق واحدة ولم يبق غيرها يقال لها مرحب قال صلى الله عليه وسلم نعم أسلكها فقال عمر رضي الله عنه ألا سميت هذه الطريق أول مرة.

مرحَض: من مخاليف اليمن.

مرجيق: بالضم ثم السكون وكسر الجيم وياءٍ تحتها نَقطتان ساكنة وقاف حصن من أعمال أكشونية بالأندلس. قال ابن بشكوال محمد بن عبد الواحد بن علي بن سعيد بن عبد الله من أهل مُرجيق من المغرب يكنى أبا عبد الله أخذ عن القاضي أبي الوليد كثيراً من روايته وتآليفه وصحبه واختص به وكان من أهل العلم والمعرفة والفهم عالماً بالأصول والفروع واستقضى بإشبيليه وحُمدت سيرته ولم يزل يتولى القضاء بها إلى أن توفي سنة 503.

مرحِيا: بفتح أوله وثانيه والحاء مهملة مفتوحة أيضاً وياء تحتها نقطتان مشددة وألف مقصورة من المَرَح وهو البَطَر والفرح رواه الخارزنجي بكسر الحاء بوزن بَرَديا: اسم موضع في بلاد العرب، قال:

رَعت مَرَحيا في الخريف وعادة لها مَرَحيا كل شعبان تخْرِف

مرخَةُ: بلد باليمن له عمل ورستاق ومن نواحيه أوله عيرة لبني لقيط من صداء التختاخة واد كثير النخل والعلوب لبني شداد المكا لبني شداد المديد لبني سليم من صُداء حوزة والحجر الحرساءُ لبني مغامر من حمير.

المرخَتَان: تثنية المرخة بالخاء المعجمة وهي واحدة المرخ. شجر كثير النار اسم: موضع في أخبار هذيل خرج منها عمرو بن خُوَيلد الهُذلي في نفر من قومه يريدون بني عَضَل وهم بالمَرخَة القُصوَى اليمانية حتى قدم أهلاً له من بني قُرَيم بن صاهلة وهم بالمرخة الشامية فهذه مرختان كما هناك نخلتان اليمانية والشامية.

مرخ: بالفتح ثم السكون وخاءٍ معجمة واد باليمن واحد الذي قبله: موضع ذكره بعض الأعراب، فقال:

من كان أمسى بذي مَرْخ وساكنه قريرَ عين لقد أصبحتُ مشتاقاً

أرى بعينيَ نحو الشرق كل ضحى دأب المقيد منى النفس إطلاقاً

وقال كثير:

بعزة هاج الشوق فالدمع سافحُ مغان ورَسم قد تقادم ما صحُ

بذي المرخ من ودان غَير رسمها ضُروب الندى ثم اعتفتها البوارح

قالوا في شرحه: ذو المرخ من الحوراء وهو في ساحل البحر قرب ينبع.

مَرَخ: بالتحريك والخاءُ معجمة وذو مَرَخ: هو واد بين فدكَ والوابشية خضر نضر كثير الشجر، قال فيه الحطيئة في رواية بعضهم:

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَخ زُغب الحواصل لا ماء ولا شجر

وذكر الزبير في كتاب العقيق بالمدينة قال هو مَرخ وذو مرخ وأنشد لأبي وَجزَة يقول:

واحتلت الجوَ فالأجزاع من مرخ فما لها من مُلاحاة ولا طلب

وقال الحفصي في كتابه الخارجة قرية لبني يربوع باليمامة وفيها يمرُ ذو مَرخ وفيها يقول الحطيئة وذكر البيت والرواية المشهورة بذي أمَر وقد ذكر وأظن الوادي قرب فدك هو ذو مرخ بسكون الراء.

مَرداءُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة والمد يجوز أن يكون مفعالاً من الردى وهو الهلاك ويجوز أن يكون فعلاء. قال الأصمعي أرضٌ مرداء وجمعها مَرَادي هي رمال منبطحة لا نبت فيها ومنه قيل للغلام أمرَد وهو موضع بهَجَرَ، وقال ابن السكيت مرداءُ هَجَرَ رملة دونها لا تنبت شيئاً، قال الراجز:

هلا سألتم يوم مرداء هَجَر

وقال:

فليتك حالَ البحرُ دونك كله ومن بالمرادي من فصيح وأعجم

والمرَادي ههنا جمع مرداء هجر، وقال أبو النجم:

هلا سألتم يوم مرداء هجر إذ قاتلت بكرُ وإذ فرت مُضَر

مرداءُ مضر أيضاً: قرية كان بها يوم بين أبي فديك الخارجي وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ففر أمية أقبح فرار، ومَردا أيضاً. قرية قرب نابلس إلا أن هذه لا يتلفظ بها إلا بالقصر.

مَردَانُ: بالفتح وآخره نون فَعلان والمرد ثمر الأراك قبل أن ينضج. قال ابن إسحاق وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة وتبوك معلومة مسماة مسجد تبوك ومسجد ثنية مردان وذكر الباقي. المَردَاتُ: هو المرداءُ الذي قبله سواء في المعنى إلا أن أبا عمرو رواه هكذا، قال عامر بن الطفيل:

وإنكَ لو رأيت أميمَ قومي غداة قراقر لنَعمتَ عينا
وهُنَ خوارج من حي كلب وقد شفي الحزازة واشتفينا
وقد صَبحنَ يوم عُوَيرضات قُبيل الشرق باليمن الحصينا
وبالمردات قد لاقين غنما ومن أهل اليمامة ما بغينا

المَردَمَةُ: بالفتح ثم السكون ودال مفتوحة وميم وبعدها هاء هو اسم المكان من رَدَمَ الحائط يَردمُه إذا سده مثل المشرَقة والمغْرَبة وهو: جبل لبني مالك بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب أسوَدُ عظيم ويُناوحه سُوَاج ودارة الردمة ذكرت، وقال أبو زياد مما يذكر من بلاد أبي بكر بن كلاب مما فيه مياه وجبالٌ المردمةُ وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الأخْرَجين.

مر: بالفتح ثم التشديد والمُر والمُمرُ والمرير الحبل الذي قد أُحبك فتله، وأنشد ابن الأعرابي:

ثم شدَدنا فوقه بمر

ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل من مَريمر ثم صير اسما، وذكر عبد الرحمن السهيلي في اشتقاقه شيئاً عجيباً قال سمي مراً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض شبه الميم المدوَرة بعدها راء خلقت كذلك ويذكر عن كثير أنه قال سميت مرا لمرارتها قال ولا أدري ما صحة هذا، ومر الظهران ويقال مر ظهران: موضع على مرحلة من مكة له ذكر في الحديث، وقال عرام مرُ القرية والظهران هو الوادي وبمر عيون كثيرة ونخل وجميز وهو لأسلم وهذيل وغاضرة. قال أبو صخر الهذلي يصف سحاباً:

وأقبل مَراً إلى مجدل سياق المقيد يمشي رَسيفا

أي أستقبل مرا، قال الواقدي بين مر وبين مكة خمسة أميال ويقال إنما سميت خُزَاعة بن حارثة بن عمرو مُزَيقياء بن عامر ماء السماء بن الغطريف من الأزد لأنهم تخزّعوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من

مأرب يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران أقاموا بها أي أنقطعوا عنهم. قال عون بن أيوب الأنصاري الخزْرَجي في الإسلام:

فلما هبطنا بطنَ مر تخَزْعَت ... خُزاعةُ منا في حلول كراكر
حَمَت كل واد من تهامة واحتمت ... بصُم القنا والمرهَفات البواتر
خزاعتنا أهلُ اجتهاد وهجرة ... وأنصارُنا جندُ النبي المهاجر
وسرنا إلى أن قد نزلنا بيثرب ... بلا وَهَنٍ منا وغير تشاجر
وسارت لنا سَيارَة ذات منظر ... بكوم المطايا والخيول الجماهر
يرومون أهل الشام حتى تمكنوا ... ملوكاً بأرض الشام فوق المنابر
أولادك بنو ماء السماء توارثوا ... دمشق بملك كابراً بعد كابر

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أباكرة في الظاعنين رميمُ ... ولم يشف متبولُ الفؤاد سقيمُ
عشية رُحنا ثم راحت كأنها ... غمامةُ دَجْن تنجلي وتَغيمُ
فقلت لأصحابي انفُروا إن موعداً ... لكم مرُ فليرجع عليَ حكيمُ
رميم التي قالت لجارات بيتها ... ضمنتُ لكم أن لا يزال يهيم
ضمنت ولكن لا يزال كأنه ... لطيفِ خيال من رميم غريمُ
وقالت له مستنكر أن تزورنا ... وتشريف ممشانا إليك عظيمُ

وقال أبو عبد الله السكوني مرُ: ماءة لبني أسد بينها وبني الخوة يوم شرقي سميراء، وقال العُجير السلولي يرثي ابن عم له يقال له جابر بن زيد وكان كريماً مفضالاً قال فيه العجير:

إن ابن عمي لابن زيد وإنه ... لبلال أيدي جلْة الشول بالدم

وكان الناس يقولون لابن زيد مالك لا تكثر إبلك يا ابن زيد فيقول: إن العجير لم يدعها أن تكثر وكان ينحرها ويطعمها للناس لأجل ما قال فيه العجير ثم سافر ابن زيد فمات بمكان يقال له مَر فقال العجير يرثيه:

تركنا أبا الأضياف في ليلة الدجا ... بمر ومردى كل خصم يناضِلُه
ثَوَى ما أقام العيكتان وعُريت ... دقاق الهوَادي محدثات رواحلُة
أخو سَنَوات يعلم الجوع إنه ... إذا ماتبيا أرجل القوم قاتله
خُفاف كنصل المشرفي وقد عدا ... على الحي حتى تستقر مراجله
نرى جازريه يرعدان ونارُه ... عليها عداميل الهشيم وصاملُه
يحزان ثنيا خيرها عظم جاره ... بصير به لم تعد عنه مشاغله
إذا القوم أمُوابيته طلب القرى ... لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى ... بصاحبه يوماً دماً فهو آكله
لسانك خير وَحده من قبيلة ... وما عُد بُعداً في الفتى فهو فاعله
سوى البخل والفحشاء واللؤم إنه ... أبتْ ذلكُم أخلاقه وشمائله

- تبيا - أي تبوأ أي تخيرَ وتبيا لغة سَلول وخثعم وأهل تلك النواحي.

مر: بالضم لفظ المر ضد الحلو: واد في بطن إضم وقيل هو. بطن إضم كذا ضبطه الحازمي، والمُر أيضاً: أرض بالنجد من بلاد مَهرَة بأقصى اليمن.

مرزُ: بالفتح ثم السكون وزاي والمرز القرص بأطراف الأصابع برفق ليس بالأظفار. قال العمراني هي: قرية معروفة وإليها ينسب المرزي من المحدثين.

المَرزَى: بالفتح والزاي بعد الراء: قرية بالبحرين يصلى فيها يوم العيد وهي رملة لبني محارب.

مَرزَنكَى: بعد الراء، الساكنة زاي مفتوحة ثم نون ساكنة وكاف.

مَرزُوهَا: بليدة بالديلم بها كان الحسن بن فَيروزان صاحب جُرجان تارة مع آل بُوَيه وتارة مع الجيل وتارة مع آل سامان.

مَرس: بالتحريك والسين مهملة: موضع بالمدينة في نونية ابن مقبل والمرس الحبل والمرس شدة العلاج. ينسب إليه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل العلوي المرَسي المديني روى عن أبيه عن جده، قال ابن مقبل:

واشتقت القهب ذات الخرج من مَرَس شق المقاسم عنـه مِدرَعَ الـردنِ

وقالوا في تفسيره قال خالد الخرج ببلاد اليمامة ومرس لبني نُمَير.

مَرَست: بفتح أوله وثانيه وسين مهملة ساكنة: إحدى القرى الخمس بنج ده. ينسب إليها أبو سعيد عثمان بن علي بن شرف بن أحمد المَرَستي من أهل بنج ده كان فقيهاً فاضلاً سمع من أستاذه القاضي حسين وأبي مسعود محمد بن عبد اللهَ الحافظ وغيرهما وانقطع إلى العبادة إلى أن توفي سنة 526 بنج ده ومولده سنة 435.

مَرسَى الخرَز: بالفتح ثم السكون والسين مهملة والقصر وأصله مَفعل من رسَت السفينة إذا ثبتت والموضع مَرسى والخرز بفتح الخاء المعجمة والراء ثم زاي واحدته خرزَة: موضع معمور على ساحل إفريقية بينه وبين بونة ثلاثة أيام منه يستخرج المرجان يجتمع التجار فيستأجرون أهل تلك المواضع على استخراجه من قعر البحر وليس في ذلك على مستخرجه مشقةٌ ولا لسلطان فيه حصة فإنه يتخذ لاستخراجه صليب من خشب طوله قدر الذراع ثم يشد في طول ذلك الصليب حجر ويشد فيه حبل ويركب صاحبه في قارب ويبعد عن الساحل قدر نصف فرسخ وفي قعر تلك المسافة ينبت المرجان فيرسل ذلك الصليب في الماءِ إلى أن ينتهي إلى القرار ثم يمرّ بالقارب يميناً وشمالاً ومستديراً إلى أن يعلق المرجان في ذوائب الصليب ثم يقتلعه بقوة ويرقيه إليه فيخرج وقد علق في ذلك الصليب جسم مشجر إلى القصر أغبر القشر فإذا حُل عنه قشرُه خرج أحمر اللون فتفصله الصناع.

مَرسَى الدجاج: بينها وبين أشير أربعة أيام: وهي مدينة قد أحاط بهَا البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية ومن هناك يُدخل إليها وأسواقها ومسجد جامعها من داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير مأمون لضيقه يسكنها الأندلسيون وقبائل من كتامة وبشرقيها مدينة بني جَناد وهي أصغر منها.

مَرسَى الزيتونة: من نواحي إفريقية بينه وبين ميلة يوم واحد.

مَرسي علي: مدينة على سواحل جزيرة صقلية. المُرسَليةُ: من مياه بني كليب بن يربوع باليمامة أو ما يقاربها عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

مُرسِية: بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء وهو من الذي قبله: مدينة بالأندلس من أعمال تُدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وسماها تُدمير بتدْمُر الشام فاستمرَ الناس على اسم موضعها الأول وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها وبها كان منزل ابن مردنيش وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس وإليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المُرسي يعرف بابن البناء صنف كتاباً كبيراً في اللغة.

مَرْشَانَةُ: بالفتح ثم السكون وشين معجمه وبعد الألف نون: مدينة من أعمال قَرمُونة بالأندلس. ينسب إليها أحمد بن سيد الخبير بن داود بن أبي داود أبو عمر سمع بقرطبة منِ وهب بن مسرة الحجازي وكان معتنياً بالمسائل عاقداً للوثائق توفي بمرشانة سنة 376 وغيره.

مَرصَفَا: بالفتح ثم السكون وصاد مهملة وفاءٍ مقصورة: قرية كبيرة في شمالي مصر قرب مُدينة غمر. نسب إليها قوم من أهل العلم.

المرعدة: من مياه عمرو بن كلاب عن أبي زياد.

مَرعشُ: بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة وشين معجمه: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة وبها ربض يعرف بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث وقد ذكرها شاعر الحماسة، فقال:

فلو شهدت أم القديد طعاننا ... بمَرعش خيلَ الأرمني أرنت
عشية أرمى جمعهم بلبانه ... ونفسي قد وطنتها فاطمأنت
ولاحقِة. الآطال أسندتُ صفها ... إلى صف أخرى من عِدىً فاقشعرت

وبلغني عنها في عصرنا هذا شيء استحسنته فأنبته وذلك أن السلطان قلج أرسلان بن سلجوق الرومي كان له طباخ اسمه إبراهيم وكان قد خدمه منذ صباه سنين كثيرة وكان حَركاً وله منزلة عنده فرآه يوماً واقفاً بين يديه يرتب السماط وعليه لِبسة حسنة ووسطه مشدود فقال له يا إبراهيم أنت طباخ حتى تصل إلى القبر فقال له هذا بيدك أيها السلطان فالتفتَ إلى وزيره وقال له وقع له بمرعش وأحضر القاضي والشهود لأشهدهم على نفسي بأني قد ملكته إياها ولعقبه بعه ففعل ذلك وذهب فتسلمها وأقام بها ملة ثم مرض مرضاً صعباً فرحل إلى حلب ليتداوى بها فمات بها فصارت إلى ولده من بعده فهي في يدهم إلى يومنا هذا.

المرغَابان: بالفتح ثم السكون وغين معجمه وبعد الألف باء موحدة وآخره نون تثنية مَرغاب وأكثر ما يقال بالياء مرغابين أجري مجرى نصيبين: وهو اسم علم موضوع لنهر بالبصرة عن الأزهري.

مَرغابُ: بالغين معجمه وآخره باء موحدة: قرية من قرى هراة ثم من قرى مالين. قال أبو سعد في "التحبير" محمد بن خلف بن يوسف بن محمد الأديب الصوفي أبو عبد الله الهروي كان قد سكن قرية مرغاب سمع أبا عمر عبد الواحد بن أحمد المَلِنجي أجاز للسمعاني سمع منه ابن الوزير الدمشقي في المحرم سنة 530 والمرغاب: اسم نهر بمرو الشاهجان والمرغاب نهر بالبصرة. قال البلاذُري وحفر بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة المرغاب وسماه باسم مرغاب مرو وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أحوَز المازني أقطعه إياها يزيد بن عبد الملك وهي ثمانية عشر ألف جريب فحفر بشير المرغاب والسواقي والمعترضات بالتغلُب وقال هذه قطيعة لي وخاصمه حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري إلى مالك بن المنذر بن الجارود وهو على أحداث البصرة أن خَل بين حميري وبين المرغاب وأرضه وذلك أن بشيراً شخص إلى خالد وتظلم إليه فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد الأسَيدي يُعنى بحميري ويعينه فقال لمالك بن المنذر ليس هذا خَل إنما هو حُل بين حميري وبين المرغاب وذكر عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة إنه قال لسالم بن قتيبة لا تخاصم فإنها تضع الشرف وتنقص المروءة فقام وصالح خصماءه ثم رآه يخاصم فقَال له ما هذا يا بشير تنهاني عن شيء وتفعله فقال له بشيرليس هذا ذاك هذه المرغاب ثمانية عشر ألف جريب الخصومة فيها شرف. مرغَبَانُ: بالفتح ثم السكون وغين معجمة ثم باءٍ موحدة: قرية من قرى كِس. ينسب إليها أبو عمرو محمد بن أحمد بن أبي النجوى الحسن بن أحمد بن الحسن المروزي المرغباني من أهل مرو سكن مرغبان فنسب إليها سمع أبا العباس الغداني وأبا الفضل الخلادي وأزهر بن أحمد السرخسي سمع منه جماعة وتوفي بعد سنة 430.

مرغَبُون: بالباء الموحدة وآخره نون: قرية من قرى بخارى.

مَرْغَريطة: بالفتح ثم السكون وغين معجمة وراءٍ مكسورة وياء ساكنة وطاءٍ مهملة: حصن من أعمال جَيان بالأندلس.

مرغةُ: بالفتح ثم السكون وغين معجمة والمرغة الروضة والعرب تقول تمرَغنا أي تنزهنا وهو: موضع بينه وبين مكة بريدان في طريق بدر.

مَرغِينَانُ: بالفتح ثم السكون وغين معجمة مكسورة والياء ساكنة ونون وآخره نون أخرى: بلده بما وراء النهر من أشهر البلاد من نواحي فرغانة خرج منها جماعة من الفضلاء.

مرفَضُ الحيّ:.....

مُرْفِق: بالضم ثم السكون والفاءُ مكسورة وقاف: موضع في قوله:

وقد طالعَتنا يوم روضة مُرفق بَرودُ الثنايا بَضة المتـجـزد

المَرْقَبُ: بالفتح ثم السكون والقاف وباء موحدة و هو اسم الموضع الذي يرقَبُ فيه: بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بُلُنياس. قال أبو غالب همام بن المهذب المعري في "تاريخه، وفي سنة 454 فيها عمر المسلمون الحصن المعروف بالمرقب بساحل جبلة وهو حصن يحدث كل من رآه أنه لم ير مثله وأجمع رأي أصحابه على الحيلة بالروم فباعوهم الحصن بمال عظيم وبعثوا شيخاً منهم وولدَيه رهينة إلى أنطاكية على قبض المال وتسليم الحصن فلما قبضوا المال وقدم عليهم نحو ثلاثمائة لتسلم الحصن قتلوهم وأسروا آخرين كثيرين فباعوهم أنفسهم بمالىآخر ثم فدوا ذلك الشيخ وولديه بمال يسير وحصل المسلمون على الحصن والمال، وقال يزيد بن معاوية يذكره:

طرَقتك زَينبُ والركابُ مُناخَة بجنوب خَنت والندى يتصببُ
بثنية العلمين وهناً بعد ما خَفَقَ السِماكُ وجاوَزتْه العقرب
فَتحية وسلامة لخيالها ومع التحية والسلامة مرحَبُ
أني اهتديت ومن هداك وبيننا فلج فقلة مَنعج فالمَرْقَبُ
وزعمتِ أهلك يمنعونك رغبة عني فأهلي بي أضن وأرغَبُ

في أبيات. قال الحفصي: بحذاء الحفيرة قرية باليمامة: جبل يقال له المرقب.

المَرْقبةُ: بالفتح ثم السكون وقاف وباء: جبل كان فيه رقباءُ هُذَيل بن يسوم والضهأتَين.

المرقدَةُ: بالضم والسكون وكسر القاف من الرقاد: اسم ماء في جبل. قال الأصمعي ومن مياه أبي بكر بن كلاب في أعالي نجد المُرقدة.

مَرَقُ: بالتحريك: قرية كبيرة على طريق نصيبين من الموصل تنزلها القوافل بينها وبين الموصل يومان: وبئر مَرَق بالمدينة ذكر في حديث الهجرة ويروى بسكون الراء.

مَرَيقةُ: بفتح أوله وثانيه وكسر القاف والياء مشددة قلعة حصينة في سواحل حمص كانت خربت فجددها معاوية ورتب فيها الجند وأقطعهم القطائع، وفي "تاريخ دمشق" إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم أبو إسحاق القرشي الطرابلسي المَرَقاني قدم دمشق وحدث بها عن أبي جعفر أحمد بن كليب الطرسوسي روى عنه عبد العزيز الكيال وأبو سعد إسماعيل بن علي بن لُؤي السمان وأبو الحسن الجياني وما أظنه منسوباً إلا إلى مرقية هذه.

مركَلانُ: بالفتح ثم السكون وآخره نون والركلُ الضربُ بالرِّجْل والركلُ الكرَاثُ: وهو موضع عن ابن دريد.

مركُوبٌ : واد خلف يَلَمْلَمَ أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة وهو محرم أهل اليمن.

مركُوزٌ : جبل في شعر الراعي. قال يصف نساءً:

وسرب نساءٍ رآهُن راهب له ظُلة في قلة ظل رانيا
جوامع أنسٍ في حياءٍ وعفةٍ يَصِدن الفتى والأشمَطَ المتناهيا
بأعلام مركوز فعَنز فغُرب مغاني أم الوبر إذ هي ماهيا

مركَة: بالفتح ثم السكون وكاف: مدينة بالزنجبار لبربر السُودان وليس ببربر المغرب. مركيش: حصن من أعمال إشبيلية عن ابن دحية حجاج بن محمد بن عبد الملك بن حجاج اللخمي المركَيشي من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي الحسن القابسي والراودي والرادعي وكان له عناية بالحديث وعلومه ومات في شبعان سنة 429 عن اثنتين وستين سنة قاله ابن بَشكُوال.

مرماجنة: بالفتح ثم السكون وبعد الألف جيم ونون مشددة: قرية بإفريقية لهوارة قبيلة من البربر عن أبي الحسن الخوارزمي، وقال المهلبي بين مرماجَنة وا لأربس مرحلة.

المرمى: بكسر الميم مقصور: بلد من ناحية ذمار باليمن.

مرمى: مدينة بين جبل نَفُوسة وزويلة. قال البكري ومن أراد المسير من جبل نفوسه إلى مدينة زويلة فإنه يخرج إلى مدينة جادو ثم يسير ثلاثة أيام في صحراءَ ورمال إلى موضع يسمى تيرا وهو في سفح جبل فيه آبار كثيرة ونخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشي في صحراءَ مستوية نحو أربعة أيام لايجد ماءً ثم ينزل على بئر تسمى أودرب ومن هناك يلقى جبالًا شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة أيام حتى يصل إلى بلد يسمى مرمى فيه نخيل كثير يسكنه بنو قلدين وفزانة وعندهم غريبة وهو أن السارق إذا سرق عندهم كتبوا كتاباً يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه لا يسكن عنه ذلك ولا يفتر حتى يقر ويرد ما أخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يمحى ذلك الخط، ويسير من هذا البلد إلى بلد يسمى سباب يومين وهو كثير النخل يزدرعون النيل ثم يسير في صحراء ذات رمل رقيق يوماً إلى زويلة.

مرمَل: مخلاف باليمن منه خرجت النار التي أحرقت الجنة التي ذكرها الله في كتابه.

مَرند: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ودال من مشاهير مدن أذربيجان بينها وبين تبريز يومان قد تشَعثَتْ الآن وبدأ فيها الخراب منذ نهبها الكرج وأخذوا جميع أهلها. قال بطليموس: طولها ثلاث وسبعون درجة وسدس وعرضها سبع وثلاثون درجة ورُبع. قال البلاذري: كانت مرند قرية صغيرة فنزلها حلبس أبو البعيث ثم حصنها البعيث ثم ابنه محمد بن البعيث وبنى بها محمد قصراً وكان قد خالف في خلافة المتوكل فحاربه بُغَا الصغير حتى ظفر به وحمله إلى سر من رأى وهدم حائط مرند وذلك القصر وكان البعيث هنا من ولد عَتيب بن عمرو بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعمى بن جميلة ويقال عَتيب بن أسلم بن جذام ويقال عتيب بن عوف بن سنان والعَتَبيون يقولون ذلك، وينسب إليها كثير من العلماء. منهم محمد بن عبد الله بن بندار بن عبد الله بن محمد بن كاكا أبو عبد الله المرندي حدث بدمشق سنة 433 عن الدارقطني وابن شاهين وأبي حفص الكناني وغيرهم روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو القاسم بن أبي العلاء وأبو الحسن علي بن الحسن بن حرور وغيرهم، وأبو الوفاء خليل بن أحمد المرندي حدث عن أبي بصير محمد بن محمد الزينبي سمع منه أبو بكر وقال توفي سنة 612 وأبو عبد الله محمد بن موسى المرندي وراق أبي نعيم الجرجاني سمع إبراهيم بن الحسين الهمداني سمع منه شيوخ قزوين وأثنوا عليه منهم محمد بن أبي الخليل عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال كتبتُ عليه أكثر من خمسمائة جزءٍ .

مَرْوانُ: هو فعَلان من المرو وهو حجارة بيضاءُ برَاقة تكون فيها النار: اسم جبل. وقال ابن موسى أحسبه بأكناف الرَبذة وقيل جبل وقيل حصن وكان مالكه الشليل جد جرير بن عبد الله البَجَلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال عمرو بن الخُثارم البَجَلي ينتمي إلى مَعَد في قصة:

لقد فرقتُمُ في كلّ قوم ... كتفريق الإله بني مَعد
وكنتم حَولَ مروان حلولاً ... جميعاً أهل مأثرة ومَجدِ
ففرق بينكم يوم عَبُوس ... من الأيام نحسٌ غيرُ سَعد

المَرْوان: تثنية مَرْو يُراد به مرو الشاهجان ومرو الروذ. قال الشاعر يرثي يزيد بن المهلب:

أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم ... وقال ذوُو الحاجات أين يزيدُ
فما لمسرور بعد فقدك بـهـجةٌ ... ولا لجواد بعد جودك جُودُ
فلا قَطرَت بالري بعدك قَطـرَة ... ولا اخضر بالمَرْوَين بعدك عُودُ

المرُوتُ: بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وتاءٍ مثناة إن كان منتقلاً فمن المُرُوت جمع المَرْت وهي الأرض التي لا تنبت شيئاً وإلا فهو مرتجل: وهو اسم نهر وقيل واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشَير.

سَرَت من لِوَى المرُوت .

الى آخره.

وقال الحازمي المروت من ديار ملوك غسان وموضع آخر قرب النباج من ديار بني تميم به كانت الواقعة التي

قتل فيها بُجَير بن عبد الله بن عَكْبر بن سَلَمَة بن قشَير قتله قَعَنبُ بن الحارث بن عمرو بن همام بن يربوع وهزموا جيشه وأسروا أكثرهم.. وقال أوس بن بُجير يرثي أباه:

لعمر بني رياح ما أصابوا — بما احتملوا وعيرُهُمُ السقيم
بقَتلهم امرَأ قد أنزلتـه — بنو عمرو وأوهَته الكُلُومُ
فإن كانت رياحاً فاقتلوها — وآلُ بجيلة الثأرُ المُنِيم
فإنهم على المرُوت قوم — ثَوَى برماحهم ميتَ كريمُ

وحدث ابن سلام. قال قال جرير بالكوفة:

قد قادني من حبت ماوية الهوى — وما كنت ألقى للحبيبة أقودا
أحب ثَرى نجد وبالغور حاجة — أغار الهوى يا عبد قيس وأنجدا
أقول له يا عبد قيس صبابة — بأي ترى مستوقد النار أوقَدَا
فقال أراها أرثت بوقودها — بحيث استفاض الجَزْع شيحاً وغرقَدا

فأعجب أهل الكوفة بهذه الأبيات، فقال جرير كأنكم بابن القين وقد قاد:

أعد نظراً يا عبد قيس فانما — اضاعَت لك النارُ الحمار المقيدا

فلم يلبثوا أن جاءهم قول الفرزدق يقول هذا البيت وبعده:

حمار بمَرُوت السخامة قاربت — وظيفية حول البيت حتى تردَدَا
كُلَيبتة لم يجعل الله وَجْهَها — كريماً ولم يسنح لها الطير أسعدا

فتناشد الناس هذه الأبيات وعجبوا من اتّفاقهما. فقال الفرزدق كأنكم بابن المراغة وقد قال:

وما عبتُ من نار أضاءَ وقوده — فراساً وبسطام بن قيس مقيدَا
وأوقدت بالسِيدان ناراً ذليلة — وأشهدت من سَوات جعْثِنَ مشهدا

فكان هذا من أعجب ماتفقا عليه.

المروَحَةُ: موضع بالسواد كانت فيه وقائع بين المسلمين والفرس وهي وقعة قس الناطف ويقال لها المروحة أيضاً لأن قس الناطف على شاطىء الفرات الشرقي والمروحة على شاطئها الغربي.

المَرودُ: بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو ودال مهملة: موضع بين الجحفة ووَدان من ديار بني ضمرة من كنانة وهناك رابغ.

مرُوذ: بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وذال معجمة وهو مدَغَم من مرو الروذ هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان.

مروراةُ: بالفتح الكلام فيه مثل الكلام في قَرورَى الا أن في آخر هذا ياء ومرورات بالتاء كأنه جمع مرورة وليس في الكلام مثل هنا البناء وهو مما ضعفت فيه العين واللام فهو فعلعلة مثل صَمحمَحة والألف فيه منقلبة عن ياءٍ أصلية وهو قول سيبويه جُعل مثل شجوجاة وأبطل أن يكون من باب عقوقل، وقال ابن السراج في قَطوطاة هو مثل مروراة فهو فعوعل مثل عقوقل، وقال سيبويه فيه أنه من باب صَمحمَحة فالياءُ زائدة على قول ابن السراج ووزنه عنده فعوعلة: موضع كان فيه يوم المَرورَاة ظفرت فيه دُبيانُ ببني عامر. قال زهير:

تَرَبص فإن تُقو المروراة منهم — وداراتها لا تُقو منهم إذا نخلُ
بلاد بها نادمتُهم وألفتُـهم — فإن تُقويا منهم فإنهم بَسلُ

مروُ الروذ: المروَ الحجارة البيض تُقتدَح بها النار ولا يكون أسوَدَ ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يسمى مرواً والروذ بالذال المعجمة هو بالفارسية النهر فكأنه مروُ النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى. خرج منها

خلق من أهل الفضل ينسبون مرُوروذي ومروذي ومات المهلب بن أبي صُفْرة بمرو الروذ، فقال نَهَار بن توسِعَة:

ألا ذهب الغَزْو المقربُ للغِنَـى	ومات الندى والعرفُ بعد المهلب
أقام بمرو الـروذ رهـن ثـوائه	وقد حجبا عن كل شرق ومَغْرب

وينسب إليها من المتأخرين أبو بكر خلف بن أحمد بن أبي أحمد بن محمد بن مَتويه المرو الروذي، وأخوه أبو عمرو الفضل كانا من أهل الفضل والحديث مات خلف في رجب سنة 506ذكره أبو سعد في "التحبير" وقال أجاز لي، ومن الأعيان الأكابر المتقدمين القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن يسر المرو الروذي من كبار أصحاب الشافعي نزل البصرة ودرس بها وشرح كتاب المُزَني وكان من أكابر الأعيان وأفراد العلماء توفي سنة 362، وأبو بكر أحمد بن محمد بن صالح بن حجاج المَروذي صاحب أحمد بن حنبل قيل كان خوارزمياً وأمه مروذية وهو مقدم أصحاب أحمد بن حنبل وكان يأنس به وينبسط إليه خرج إلى الغزو وشيعه الناس إلى سامرا فجعل يردهم ولا يرجعون قال فحزروا بسامَرا سوى من رجع من دونها نحو خمسين ألف إنسان فقيل له يا أبا بكر أحمد الله هذا علم قد نشر لك فبكى وقال هذا العلم ليس لي هنا العلم لأحمد بن حنبل ومات في بغداد سنة 275 ه ودفن قرب تربة أحمد بن حنبل رضي الله عنه، ومروُ الروذ في الإقليم الخامس طولها خمس وثمانون درجة وثلثان وعرضها ثمان وثلاثون درجة وخمسون دقيقة.

مروُ الشاهِجَان: هذه مرو العظمى أشهر: مُدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم أبو عبد الله في "تاريخ نيسابور" مع كونه ألف كتابه في "فضائل نيسابور" إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة، والنسبة إليها مروَذي على غير قياس والثوبُ مَرويٌ على القياس، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها إلى فرسخاً ثلاثون فرسخاً وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً اثنان وعشرون منزلاً. أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها إلا أن هذا عربي ومرو مازالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئاً ألبتة وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان سميت بذلك لجلالتها عندهم، وقد روى عن بُرَيدة بن الحُصيب أحدَ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة أنه سيبعث من بعدي بُعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم كن في بعث خراسان ثم كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فأنزل مدينتها فإنه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير أنهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة، فقدمها بريدة غازيا وأقام بها إلى أن مات وقبره بها إلى الآن معروف عليه راية رأيتها. قال بطليموس: في كتاب "الملحمة" مدينة مرو الرقة كذا قال طولها سبع وستون درجة وعرضها أربعون في الإقليم الخامس طالعها العقرب تحت ثمان عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها في الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عِاقبتها مثلها من الميزان كذا قال بطليموس وقد تقدم ذكرها عند ذكر الإقليم أنها في الإقليم الرابع. قال أبو عون إسحاق بن علي في زيجه مرو في الإقليم الرابع طولها أربع وثمانون درجة وثُلث وعرضها سبع وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وشنع على أهل خراسان وادعى عليهم البخل كما زعم ثُمامة أن الديك في كل بلد يلفظ ما يأكله من فيه للدجاجة بعد أن حصل إلا ديكة مرو فإنها تسلب الدجاج ما في مناقيرها من الحب وهذا كذب بين ظاهر للعيان لايقدم على مثله إلا الوَقاع البَهات الذي لا يتوقى الفضوح والعار وما ديكة مرو إلا كالديكة في جميع الأرض. قالوا ولما ملك طهمُورث بَنَى قهندز مرو وبنى مدينة بابل وبنى مدينة إبرابين بأرض قوم موسى ومدينة بالهند في رأس جبل يقال له أوق. قال وأمرت حماي بنت أردشير بن أسفنديار لما ملكت ببناء الحائط الذي حول مرو وقال إن طهمورث لما بنى قنهدز مرو بناه بألف رجل وأقام لهم سوقاً فيها الطعام والشراب فكان إذا أمسى الرجل أعطى درهماً فاشترى به طعامه وجميع ما يحتاج إليه فتعود الألف درهم إلى أصحابه فلم يخرج له في البناء إلا ألف درهم، وقال بعضهم:

مياسيرُ مرو من يجود لـضـيفـه	بكرش فقد أمسى نظيراً لحـاتـم
ومن رسّ باب الدار منكم بقـرعة	فقد كملت فيه خصالُ المـكـارم
يسمون بطن الشاة طاووس عرسهم	وعند طبيخ اللحم ضرب الجماجم
فلا قدس الرحمن أرضاً وبـلـدة	طواويسهم فيها بطون الـبـهـائم

وكان المأمون يقول يستوي الشريف والوضيع من مرو في ثلاثة أشياء الطبيخ النارنك والماء البارد لكثرة الثلج بها والقطن اللين، وبمرو الرَزيق بتقديم الراء على الزاي والماجان وهما نهران كبيران حسنان يخترقان شوارعها ومنهما سقي أكثر ضياعها، وقال إبراهيم بن شَماس الطالقاني قدمتُ على عبد الله بن المبارك من سمرقند إلى مرو فأخذ بيدي فطاف بي حول سور مدينة مرو ثم قال يا إبراهيم مَن بَنَى هذه المدينة قلت لا أدري

يا أبا عبد الرحمن قال مدينة مثل هذه لا يعرَف من بناها، وقد أخرجت مرو من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم. منهم أحمد بن محمد بن حنبل الإمام وسفيان بن سعيد الثوري مات وليس له كَفَن واسمه حي إلى يوم القيامة وإسحاق بن رَاهَويْه وعبد الله بن المبارك وغيرهم، وكان السلطان سَنجَر بن ملك شاه السلْجُوقي مع سعة ملكه قد اختارها على سائر بلاده وما زال مقيماً بها إلى أن مات وقبره بها في قُبّة عظيمة لها شباك إلى الجامع وقبتها زرقاءُ تظهر من مسيرة يوم بلغني أن بعض خدمه بناها له بعد موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن ويكسو الموضع وتركتها أنا في سنة 616 على أحسن ما يكون، وبمرو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما السور وأقمتُ بها ثلاثة أعوام فلم أجد بها عيباً إلا ما يعتري أهلها من العرق المديني فإنهم منه في شدة عظيمة قل من ينجو منه في كل عام ولولا ما عَرَا من ورود التتر إلى تلك البلاد وخرابها لما فارقتها إلى الممات لما في أهلها من الرفْد ولين الجانب وحسن العِشرَة وكثرة كتب الأصول المتقنة بها فإني فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أر في الدنيا مثلها كثرة وجودة منها خزانتان في الجامع إحداهما يقال لها العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجاني أو عتيق بن أبي بكر وكان فقاعياً للسلطان سنجر وكان في أول أمره يبيع الفاكهة والريحان بسوق مرو ثم صار شرابياً له وكان ذا مكانة منه وكان فيها اثنا عشر ألف مجلداً أو ما يقاربها والأخرى يقال لها الكمالية لا أدري إلى من تنسب وبها خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعد بن منصور في مدرسته ومات المستوفي هذا في سنة 494 وكان حنفي المذهب وخزانة نظام الملك الحسن بن إسحاق في مدرسته وخزانتان للسمعانيين وخزانة أخرى في المدرسة العميدية وخزانة لمجد الملك أحد الوزراء المتأخرين بها والخزائن الخاتونية في مدرستها والضميرية في خانكاه هناك وكانت سهلة التناولُ لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد وأكثره بغير رهن تكون قيمتها مائتي دينار فكنت أرتَعُ فيها واقتبس من فوائدها وأنساني حبها كل بلد وألهاني عن الأهل والولد وأكثر فوائد هنا الكتاب وغيره مما جمعته فهو من تلك الخزائن وكثيراً ما كنت أترنم عند كوني بمرو بقول بعض الأعراب:

أقُمْريةُ الوادي التي خان إلفَها ... من الدهر أحداث أتت وخطُوبُ
تعالي أطارحك البكاء فإننا ... كلانا بمرو الشاهجان غريبُ

ثم أضفتُ إليها قول أبي الحسين مسعود بن الحسن الدمشقي الحافظ: وكان قدم مرو فمات بها في سنة543 .

أخلاي إن أصبحتُمُ في دياركم ... فإني بمرو الشاهجان غريبُ
أموت اشتياقاً ثم أحيا تذكراً ... وبين التراقي والضلوع لهيبُ
فما عجب موت الغريب صبابة ... ولكن بقاه في الحياة عجيبُ

إلى أن خرجت عنها مفارقاً والى تلك المواطن ملتفتاً وامقاً فجعلت أترنم بقول بعضهم:

ولما تَزَايلنا عن الشعب وإنثنى ... مشرق ركب مصعد عن مغرب
تيقنت أن لا دارَ من بعد عالج ... تَسُر وأن لا خُلةً بعد زَينب

وبقول الآخر:

ليالي بمرو الشاهجان وشملنا ... جميع سقاك الله صوبَ عِهادِ
سَرَقناك من رَيب الزمان وصرفه ... وعين النوى مكحولة برقاد
تنبه صرف الدهر فاستحدث النوى ... وصيرنا شتى بكل بلاد

ولن تعدم الحسناءُ ذاما فقد قال بعض عن قدمها من أهل العراق فحنَ إلى وطنه:

وأرى بمرو الشاهجان تنكرَت ... أرض تتابع ثلجُها المذرورُ
إذ لا ترى ذا بزة مشهورة ... إلا تخال بأنه مقرورُ
كلتا يديه لا تزايل ثوبَه ... كل الشتاء كأنه مأسورُ
أسفاً على بر العراق وبحره ... أنّ الفؤادَ بشجوَه معذور

وكنا كتبنا قصيدة مالك بن الريب متفرقة وأحلنا في كل موضع على ما يليه ولم يبق منها إلا ذكر مرو وبها تتمُ فإنه قال بعد ما ذكر في السمينة:

ولما تراءت عند مرو منيتي ... وحل بها سقمي وحانت وفاتيا
أقول لأصحابي ارفعوني فإنني ... يقرُّلعيني أن سهيل بدا ليا

فيا صاحبا رحلي دَنى الموتُ فانزلا برابيةٍ إني مقيم ليالـيا
أقيما عليَ اليوم أو بعض ليلة ولا تعجلاني قد تبينَ شانيا
وقوماً إذا ما استل روحي فهيّئا ليَ السدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الزجاج لمصرَعي وردا على عينيَ فضل ردائيا
ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعاليا
خذاني فجزَاني ببُردي إليكما فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا
وقد كنتُ عَطافاً إذا الخيل أحجمت سريعاً لى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت محموداً لدى الزاد والقرى ثقيلاً على الأعداء عضباً لسانيا
وقد كنت صباراً على القِرن في الوغا وعن شتم ابن العم والجار وانيا
ويوماً تراني في رحاً مستديرة تخرق أطرافُ الرماح ثيابيا

وما بعد هذه الأبيات ذكر في الشبيك، وبمرو قبورُ أربعة من الصحابة منهم بُرَيدة بن الحُصيب والحكم بن عمرو الغفاري وسليمان بن بريدة في قرية من قراها يقال لها قَنِي ويقال لها قَنين وعليه علم رأيتُ ذلك كله والآخر نسيته، فأما رستاق مرو فهو أجل من المدن وكثيراً ما سمعتهم يقولون رجال مرو من قراها، وقال بعض الظرفاء يهجو أهل مرو:

لأهل مرو أيادٍ مشهورة ومُرُوه لكنها في نساءٍ صغارهن الصُبوه
يبذلن كل مصون على طريق الفُتوَة فلا يسافر إليها إلا فتىً فيه قُه

وإليها ينسب عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله أبو بكر القفال المروزي وحيد زمانه فقهاً وعلماً رحل إلى الناس وصنف وظهرت بركته وهو أحد أركان مذهب الشافعي وتخرج به جماعة وانتشر علمه في الآفاق وكان ابتداءُ اشتغاله بالفقه على كبر السن حدثني بعض فقهاء مرو بقَنينَ من قراها أن القفال الشاشي صنع قفلاً ومفتاحاً وزنه دانق واحد فأعجب الناس به جدًا وصار ذكره وبلغ خبره إلى القفال هذا فصنع قفلاً مع مفتاحه وزنه طسوج وأراه الناس فاستحسنوه ولم يشع له ذكر فقال يوماً لبعض من يأنس إليه ألا ترى فيَ شيء يفتقر إلى الحظ عمل الشاشي قفلاً وزنه دانق وطنت به البلاد وعملت أنا قفلاً بمقدار رُبعه ما ذكرني أحد فقال له إنما الذكر بالعلم لا بالأقفال فرغب في العلم واشتغل به وقد بلغ من عمره أربعين سنة وجاءَ إلى شيخ من أهل مرو وعرفه رغبته فيما رغب فيه فلقنه أول كتاب المُزَني وهو هذا كتاب اختصرته فرَقِيَ إلى سَطحه وكرر على هذه الثلاثة ألفاظ من العشاء إلى أن طلع الفجر فحملته عينه فنام ثم انتبه وقد نسيها فضاق صدره وقال أيش أقول للشيخ وخرج من بيته فقالت له امرأة من جيرانه يا أبا بكر لقد أسهرتنا البارحة في قولك هذا كتاب اختصرته فتلقنها منها وعاد إلى شيخه وأخبره بما كان منه فقال له لا يَصدنك هذا عن الاشتغال فإنك إذا لازمت الحفظ والاشتغال صار لك عادة فجذ ولازم الاشتغال حتى كان منه ما كان فعاش ثمانين سنة أربعين جاهلاً وأربعين عالماً وقال أبو المظفر السمعاني عاش تسعين سنة ومات سنة 417 ورأيت قبره بمرو وزرته رحمه الله تعالى، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي أحد أئمة الفقهاء الشافعية ومقدم عصره في الفتوى والتدريس رحل إلى أبي العباس بن شريح وأقام عنده وحصل الفقه عليه وشرح مختصر المزني شرحين وصنف في أصول الفقه والشروط وانتهت إليه رياسة هذا المذهب بالعراق بعد ابن شريح ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر وتوفي بها لسبع خلون من رجب سنة 340 ودُفن عند قبر الشافعي رضي الله عنه. المروَةُ: واحدة المرو الذي قبله: جبل بمكة يعطف على الصفا. قال عرام ومن جبال مكة المروة جبل مائل إلى الحمرة أخبرني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المحدث أن منزله في رأس المروة وأنها أكمة لطيفة في وسط مكة تحيط بها وعليها دور أهل مكة ومنازلهم قال وهي في جانب مكة الذي يلي قعَيقعان، وقد ثناه جرير وهو واحد في قوله:

فلا يقرَبَن المروَتين ولا الصفا ولا مسجدَ الله الحرامَ المطهرَا

وذو المروَة قرية بوادي القرى وقيل بين خشب ووالي القرى. نسبوا إليها أبا غسان محمد بن عبد الله بن محمد المروي سمع بالبصرة أبا خليفة الفضل بن الحباب روى عنه أبو بكر محمد بن عبدوس النَسَوي سمع منه بذي المروة، وقدم نُصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً فجاءت ثلاث نسوة فجلسن قريباً منه وجعلن يتحدث ويتذاكرن الشعر والشعراء فقالت إحداهن قاتل الله جميلاً حيث قال:

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم بمختلفٍ من بين ساعٍ وموجَف

وعند طـوافـي قـد ذكـرتـك ذكـرةً هي الموت بل كادت على الموت تضعف

فقالت الأخرى قاتل الله كثير عَزة حيت قال:

طلعن علينا بين مروة فالـصـفـا يَمرنَ على البطحاء مور السحائب
فكمنَ لعمر الله يحـدثـن فـتـنةً لمختشع من خشية الـلـه تـائب

فقالت الأخرى بل قاتل الله نُصَيباً ابن الزانية حيث قال:

ألامُ على ليلى ولو أستطيعـهـا وحرمةِ ما بين البنية والستـر
لمِلتُ على ليلى بنفسـيَ مَيلة ولو كان في يوم التحالق والنفر

فمال إليهن فأنشدهن فأعجبن به وقلنَ له بحق هذا البيت من أنت قال أنا ابن المقذوفة بغير جُرم نصَيب فرحبن به واعتذرن إليه وحادثهن بقية ليلته.

مُريجز: بضم أوله وفتح ثانيه وآخره زاي بلفظ تصغير مرجز ويحتمل أن يشتق من الرجز وهو عمل الشيطان وأصله تتابُع الحركات ومنه ناقة رجزاءُ إذا كانت قوائمها ترتعد إذا قامت ومنه رجز الشعر: وهو ماء لبني ربيعة.

مُريح: آخره حاء مهملة تصغير المرح وهو الفرح. اسم أطم بالمدينة لبني قَينُقاع من اليهود عند منقطع جسر بطحان على يمينك وأنت تريد المدينة.

مُرَيخٌ : تصغير المرخ آخره خاء معجمة وهو شجر النار: اسم ماء بجنب المَردمة لبني أبي بكر بن كلاب: ومُريخ أيضاً قرن أسودُ قرب ينبع بين برك ووَدَعانَ، وفي كتاب الأصمعي مُرَيْخة والمِمها ماءتان يقال لهما الشعبان وهما إلى جنب المَردمة كما ذكرناه في الشعبان، وأنشد لبعضهم:

ومرَ على ساقي مُرَيخة فالتمس به شربةً يسقيكها أو يبيعـهـا

المُرَيداءُ: تصغير المَرداء تأنيث الأمرد وهو الذي لا نبات فيه: وهي قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس.

مُرَيدٌ : أظنه تصغير الترخيم لمارِدٍ الحصن المذكور شبه به وهو: أطم بالمدينة لبني خَطمَة، وعرف بهذه النسبة عَرَفَة المُرَيدي حدث عن أبي العلاءِ البحراني روى عنه عود بن عمارة البصري.

المُريرُ: كأنه تصغير المر: اسم ماءٍ من مياه بني سليم بنجد. قال:

هو المرير فاشربيه أو ذري أن المرير قطعة من أخضر

يعنى البحر.

المُرَيرَةُ: تصغير المرة: ماء لبني عمرو بن كلاب: والمرَيرة ماء لبني نمير ثم لبطن من بني عامر بن نمير يقال لهم العُجاردة: والمريرة باليمامة من وادي السُلَيع لبني سُحيم. قال الحفصي المريرة مُوَية وبه نخيلات ببطن الحَمادة وهي لبني مازن وفيها يقول عُمارة:

كأن نخيلات المـدينة غـدوةً ظعائنُ نخلٍ جاليات إلى مصر

وقال رجل من بني كلاب:

أيا نـخلتي حسي المَريرَة هل لنا سبيل إلى ظِليكما وجنـاكـمـا
أيا نخلتي حسي المريرة ليتنـي أكون طوالَ الدهر حيث أراكما

المُريزجَان: بالضم ثم الفتح وياء ساكنة بعدها زاي مكسورة وجيم وآخره نون: موضع بفارس.

المَريسةُ: بفتح أوله وتخفيف الراءِ وياءٍ ساكنة وسين مهملة. جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يُجلب منها الرقيقُ.
مريسَةُ: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وسين مهملة: قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد. إليها ينسب الحُمُر المريسية وهي من أجود الحمير وأمشاها. ينسب إليها بشر بن غَياث المريسي صاحب الكلام مولى زيد بن الخطاب أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ثم اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه أقوال شنيعة كقوله أن السجود للشمس والقمر ليس بكفر وكان مرجئاً روى عن حماد بن سلمة وسفيان بن عُيينة توفي سنة 218 وببغداد درب يعرف بدرب المريسي ينسب إليه.

المُرَيسِيع: بالضم ثم الفتح ياء ساكنة ثم سين مهملة مكسورة وياء أخرى وآخره عين مهملة في الأشهر ورواه بعضهم بالغين معجمة كأنه تصغير المرسوع وهو الذي انسَلقت عينه من السهر، وهو اسم ماءٍ في ناحية قديد إلى الساحل سار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس وقال ابن إسحاق في سنة ست إلى بني المصطلق من خزاعة لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي قد جمع له جمعاً فوجدهم على ماءٍ يقال له المريسيع فقاتلهم وسباهم وفي السبي جُوَيرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزوة كان حديث الإفك.

المُرَيطُ: تصغير المرط وهو نتف الريش والشعر والصوف عن الجسد كأنه لخلوة من النبت سمى بذلك. قال الشاعر:

كأن بصحراء المريط نعامةً تُبادرها جنحَ الظلام نعـائمُ

مريَع: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء وعين مهملة وهو من الريع والنماء: اسم موضع بين نجران وتثليث على الطريق المختصر من حضرموت وهو لبني زُبيد. قال أبو زياد مريع هي جبال وثنايا وأودية من بلاد بني زبيد. قال الفُحَيف العقيلي:

أمن أهل الأراك هُدى تريعُ نعم شقنا لهم لو نستطـيعُ
زيارتَهم ولكن أحصرَتنـا حروب لا نزال لها نشـيعُ
خليل وامق شفق علـيهـا له منها ابن أربعة رضيعُ
مريع منهمُ وطن فشقنـا بعيداً من له وطن مـريع

وقال العمراني المريع واد باليمن في ميمية ابن مقبل.

مُريفِق: اسم قرية في سواد باهلة من أرض اليمامة عن الحفصي، وقد أنشد:

ألا يا حمام الشعب شعب مُـرَيفـق سَقَتك الغوادي من حمام ومن شعب
سقتك الغوادي رب جَـوْدٍ غـزيرة أصاخت لخفض من عنانك أو نَصْب
فان يرتحلْ صحبي بجثمان أعظمـي يقم قلبيَ المحزونُ في منزل الركب

وقال أبو زياد: مريفق من مياه أبي بكر بن كلاب بشراين وشراين جبلان.

مُرَينُ: بضم الميم وفتح الراء. وياء ساكنة مثناة من تحت ونون: قرية من قرى مرو ويقال لها مرين دست. ينسب إليها أحمد بن تميم بن عباد بن سلم المريني المروزي يروي عن أحمد بن منيع وعلي بن حجر توفي سنة ثلثمائة عن اثنتين وتسعين سنة.

مَريمِين: قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في "تاريخ حمص ": قال أحمد بن محمد سألت أبا معاوية السلمي عن مسجد عرباض بن سارية السلمي فقال منزله خارج حمص. في قرية من قرى حمص يقال لها مريمين وولده بها إلى اليوم وكان ينزلها أيضاً قدامة بن عبد الله بن مهجان وغز الصايفة مع منصور بن الزبير: ومريمين أيضاً من قرى حلب مشهورة.

مُرِّين: بالضم ثم الكسر وياء ساكنة ونون بلفظ جمع الصحيح من المر: ناحية من ديار مضر عن الحازمي.

مريُوطُ: قرية من قرى مصر قرب الإسكندرية ساحلية تضاف إليها كورة من كور الحوف الغربي. قال ابن

زولاق ذكر بعضهم أنه كشف الطوال الأعمار فلم يجد أطول أعماراً من سُكان مريوط وهي كورة من كور الإسكندرية. المَرية: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها يجوز أن يكون من مَرِيء الدم يمرىء إذا جرى والمرأة مَرئية ويجوز أن يكون من الشيء المري فحذفوا الهمزة كما فعلوا في خطية وردِية وهي: مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس وكانت هي وبَخانة بابي الشرق منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفُن والمراكب يضرب ماء البحر سورَها ويعمل بها الوَشيُ والديباج فيجاد عمله وكانت أولاً تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يتفق في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية ودخلها الأفرنج خذلهم الله من البر والبحر في سنة 542ثم استرجعها المسلمون سنة 552وفيها يكون ترتيب الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى غزو الأفرنج. قال أبو عمر أحمد بن دراج القَسطلي:

متى تلحظوا قصر المرية تظفروا بجر ندىً ميناه در ومرجانُ
وتستبدلوا من موج بَحر شجاكم ببحر لكم منه لجين وعقيان

وقال ابن الحماد في أبيات ذكرت في تُدمير:

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف على المريَّة والأنفاس تظهرُه

ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ويعرف بالدلائي المري رحل إلى مكة وسمع من أبي العباس أحمد بن الحسين الرازي وطبقته وبمصر جماعة أخرى وهو مكثر سمع منه الحُميدي وابن عبد البر وأبو محمد بن حزم وكانا شَيخَيه سمع منهما وكان قديماً فلما رجع من الشرق سمعا منه وله تآليف حسان منها كتاب في "أعلام النبوة" وكتابه المسمى بنظام المرجان في "المسالك والممالك" ومولده في ذي القعدة سنة 393 وتوفي سنة 476 وقيل 478 ببلنسية، وينسب إليها أيضاً محمد بن خلف بن سعيد بن وهب المَرقيُ أبو عبد الله المعروف بابن المرابط من أهل الفقه والفضل سمع أبا القاسم المهلب وأبا الوليد بن مقبل وألف كتاباً في "شرح البخاري"، مفيداً كبيراً روى عنه القاضي أبو الأصبع ابن سهل والقاضي أبو عبد الله التميمي وغيرهما وتوفي بالمرية سنة485 ومحمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري المَري أبو عبد الله روى عن جماعة وتحقق بعلم الحديث ومعرفته وله كتاب حسن في الجمع بين "صحيحي البخاري ومُسلم" أخذه الناس عنه. مات في محرم سنة 582ومولده سنة 456: والمَرية أيضاً مَريةُ بلش بفتح الباء الموحدة وكسر اللام المشددة وشين معجمة بلدة أخرى بالأندلس أيضاً من أعمال رية على ضفة النهر كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدوة من البر الأعظم: والمرية أيضاً قرية بين واسط والبصرة قرب نهر دَقلا من ناحية البصرة في أجم القصب بقربها قرية يقال لها الهَنيئَة.

باب الميم والزاي وما يليهما

المِزَاجُ: بكسر أوله وآخره جيم المَزْجُ خلط الشيء بالشيء والمِزاج الطبيعة. قال عمارة المزاج: موضع على مَتن القعقاع من طريق الكوفة، وقيل المزاج موضع في شرقي المُغيثة. قال جرير :

ولا تقعقُعَ ألحي العيس قاربةً بين المزاج ورَعنَي رجلتي بقر كلها مواضع .

مُزَاحِم: بالضم والحاء مهملة: اسم أطُم بالمدينة. قال قيس بن الخطيم:

ولما رأيتُ الحربَ حرباً تجردتْ لبستُ مع البردين ثوبَ المُحارب
مضاعفةً يغشىَ الأناملَ رَيعُها كأن قتيريها عيون الجنادب
وكنتُ أمراً لا أبعثُ الحربَ ظالماً فلما أبوا أشعلتُها كل جانب
رجال متى يُدعَوا إلى الموت يسرعوا كَمشي الجمال المسرعات المصاعب
صَبَحنا بها الآجام حول مُزاحم قَوَانس أولى بيضها كالكواكب
لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضنا تدحرج عن ذي سامِهِ المتقارب

المَزَاهِرُ: ظِرَابٌ في قول عدي بن الرقاع:

يا من يرى برقاً أرقتُ لضوئه أمسي ثَلألأ في حواركه العُلا
فأصاب أيمنهُ المزَاهرَ كلها وأقتم أيسرُه أثيدَةَ فالحَثا

مَزِج: بالضم ثم السكون والجيم يجوز أن يكون جمع المِزْج وهو الشهد وهو: غدير يفضي إليه سيل النقيع ويمرُ به أيضاً وادي العقيق فهو أبداً ذو ماءٍ بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخا أو نحوها. قال الأحوص بن محمد الأنصاري:

وأنى له سلمَى إذا حل وآنتوَى بحُلوان واحتلت بمرْج وجبجُب
ولولا الذي بيني وبينك لم نجب مسافةُ ما بين البُويب ويثرب

المُزدَرَعُ: بالضم مفتَعَل من الزرع: محلات باليمن.

المُزدلِفة: بالضم ثم السكون ودال مفتوحة مهملة ولام مكسورة وفاء. اختُلف فيها لِمَ سُميت بلك فقيل مزدلفة منقولة من الازدلاف وهو الاجتماع وفي التنزيل "وأزلفنا ثم الآخرين" الشعراء ة 64، وقيل الازدلاف الاقتراب لأنها مقربة من الله، وقيل لازدلاف الناس في مِنى بعد الإفاضة، وقيل لاجتماع الناس بها، وقيل لازدلاف آدم وحوَاء بها أي لاجتماعهما، وقيل لنزول الناس بها في زلف الليل وهو جمع أيضا، وقيل الزلفة القربة فسمّيت مزدلفة لأن الناس يزدلفون فيها إلى الحرم، وقيل إن آدم لما هبط إلى الأرض لم يزدلف إلى حوَاء أو تزدلف إليه حتى تعارفا بعرفة واجتمعا بالمزدلفة فسميت جمعاً ومزدلفة وهو مبيتٌ للحاج ومجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات وهو مكان بين بطن محسر والمأزمَين والمزدلفة: المشعر الحرام ومصلى الإمام يصلي فيه العشاءَ والمغرب والصبح، وقيل لأن الناس يدفعون منها زلفةً واحدة أي جميعاً وحده إذا أفضت من عرفات تريده فأنتَ فيه حتى تبلغ القرن الأحمر دون محسر وقزَح الجبل الذي عند الموقف وهي فرسخ من مِنى بها مصلى وسقاية ومنارة وبرك عدة إلى جنب جبل ثبير. قال ابنَ حجّاج:

اسقِني بالرطل في مزدلـفة قَهوَةً قد جاوزَت حد الصفَة
ودَع الأخبار في تحريمهـا تلك أخبار أتت مختـلفَة
يا أبا القاسمِ باكرني بـهـا لا تكن شيخاً قليل المعرفة
إنما الحج لمن حَل مِنـىً ولمن قد بات بالمـزدلـفة

وهي منقولة من أبيات نسبها المُبرَد إلى محمد بن هارون بن مخلد بن أبان الكاتب:

باكِرِ الصهباء يومٍ عَـرَفـهْ وكُمَيتا جاوزَتْ حدَ الصِفة
إنما النسك لمن حَل مِنـىَ ولمن أصبح بالمـزدلـفة
واشرب الراح ودعَ صُوَامَها لا تكونن ردي المـعرفة

المَزدقَانُ: بليدة من نواحي الري معروفة أخرَجت قوماً من أهل العلم وهي بين الري وساوه: ومَزْدَقان مدينة صغيرة من مدن قهستان قاله السلفي في كتاب معجم السفر. قال شهيق بن شروين بن محمد الفرج الأرموي بمزدقان وكان يخدم الصوفية برباط بمزدقان ويعني بقهستان ناحية الجبل فهُما واحد.

المَزرَفة: بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة: وفاء. قرية كبيرة فوق بغداد على دجلة بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، وإليها ينسب الرمان المَزْرَفي كان فيها قديماً فأما اليوم فليس لها بستان ألبتة ولا رُمان ولا غيره وهي قريبة من قَطربل. ينسب إليها أبو الهيثم خالد بن أبي يزيد وقيل ابن يزيد المزرفي روى عن شعبة وحماد بن زيد ومندل بن علي روى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني وعباس المروزي، وأبو بكر محمد بن الحسن المزرفي المقري حدث عن أبي جعفر بن المسلمة وأبي الحسن بن النقور وأبي الغنائم بن المأمون وأبي الحسين بن المهدي في آخرين وهو ثقة صالح سمع منه الخفاف بن ناصر وابن عساكر وأبو العلاء الهندي وكان الله قد خرج إلى المزرفة في الفتنة ثم عاد فقيل له المزرفي توفي في مستهلّ المحرم سنة 527 وذكر من حدث عنه محمد بن أحمد المانداني الواسطي سماعاً.

مَزرَنكَن: بالفتح ثم السكون وراءٍ مفتوحة ونون ساكنة وكاف ونون أخرى: من قرى بخارى ويعرب فيقال مَزْرَنْجنَ. نسب إليها أبو نصر أحمد بن سهل بن أحمد المزرنجني الفقيه الواعظ روى عن أبي كامل أحمد بن محمد المصري روى عنه أبو بكر بن علي النوجاباذي.

مَزْرين: بالفتح ثم السكون وراء وياء بنقطتين من تحت والنون: من قرى بخارى أيضاً. مزنُ: بالضم ثم السكون وآخره نون بلفظ جمع مُزْنة وهو السحاب: من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها أو أربعة. ينسب إليها بعض

الرواة. قال أبو الفضل التي بسمرقند يقال لها مُزْنة وتحرك النسبة إليها وتسكن. منها أحمد بن إبراهيم بن العَيزار المُزْني روى عن علي بن البيكَندي: ومزن أيضاً بلدة بنواحي الديلم كانت من ثغور المسلمين وكان يسكنها بندار سفجان أخو بندار هُرْمُز. قال أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند أحمد بن إبراهيم بن العيزار المزني من قرية من عند سمرقند على ثلاثة فراسخ منها يقال لها مزن روى عن علي بن الحسين البيكندي وجعفر بن محمد بن مسعدة السمرقندي وغيرهما روى عنه محمد بن جعفر بن الأشعث الكَبُوذَنَجكَثي ومحمد بن الفضل النيسابوري.

مزنَوَى: بالفتح ثم السكون ونون وواو مفتوحتين وألف: قرية بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ.

المُزونُ: جمع مازن وهو الذاهب في الأرض يقال مزن في الأرض إذا ذهب فيها يقال هذا يومُ مزنٍ إذا كان يوم فرار من العدو والمزون البعد ويجوز أن يروى بفتح الميم إذا نظر إلى الموضع لا إلى الفعل وهو: من أسماء عُمَان، ولذلك قال الكميت:

فأما الأزدُ أزدُ أبي سعيد فأكرَهُ أن اسميها المَزونا

- أبو سعيد- هو المهلب بن أبي صُفْرة يقول أكره أن أنسبه إلى المزون وهي أرض عمان يقول هم من مُضَر، وقال أبو عبيدة أراد بالمزون الملاحين وكان أردشير بن بابك جعل الأزد ملاحين بشحر عمان قبل الإسلام بستمائة سنة، وقال جرير:

وأطفأتَ نيران المَزُون وأهلِها وقد حاوَلوها فِتنَةً أن تُسعرا

المزهد: من حصون اليمن من ناحية البحارَ.

المزةُ: بالكسر ثم التشديد أظنه عجمياً فإني لم أعرف له في العربية مع كسر الميم معنىً وهي: قرية كبيرة غَناءَ في وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق نصف فرسخ وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لها مزة كلب. قال ابن قيس الرقيات:

حبذا ليلتي بـمـزة كـلـب غال عَني بها الكوانين غُولُ
بت أسقي بها وعندي مصاد إنه لي وللكرام خـلـيلُ
مَقديا أحلهُ اللـهَ لـلـنـا س شراباً وما تحل الشمولُ
عندنا المشرفات من بَقَر الإن س هواهُنْ لابن قيس دلـيلُ

مَزيَد: بالفتح ثم السكون وفتح الياء بنقطتين من تحت: حلّة بني. مَزيدَ ذكرت في حلة.

المُزَيرَعة: تصغير المزرعة: قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس.

المزيرين: ماء لبني كُليب بن يربوع بأرض اليمامة ما قاربها.

باب الميم والسين وما يليهما

المُسَاتُ: بالضم وآخره تاء فوقها نقطتان. ماء لكلب قال:

بين خبتَ إلى المُسَات

المَسَامِعةُ: محلة بالبصرة تنسب إلى القبيلة وهي نسبة جماعة المسمعيين وهو مِسمِع بن شهاب بن عمرو و عباد بن ربيعة بن جَحدر بن ربيعة بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كما قالوا في النسبة إلى المهلبيين المهالبة ونسبوا إلى هذه المحلة جماعة. منهم إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن أبي إسحاق المسمعي البصري حدث ببغداد عن أبني الوليد الطيالسي وعمرو بن مرزوق وغيرهما روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي وأبو بكر الشافعي ذكره الدارقطني وقال ضعيف، ومن العلماء محمد بن شداد بن عيسى أبو يعلى المسمعي يعرف بزرقان أحد المتكلين المعتزلة سمع يحيى بن سعيد القطان وعون بن عمارة

وروح بن عبادة وغيرهم روى عنه الحسن بن صفوان البَزدّعي وأبو بكر الشافعي ومكرم بن أحمد القاضي وكان ضعيفاً لا يحتج به وقال الدارقطني لا يُكتب حديثه ومات ببغداد سنة 209.

مَسَانَةُ: بالفتح ثم التشديد وبعد الألف نون: من نواحي أكشونية بالأندلس ومن أقاليم إستِجَة أيضاً.

مَسبَرُ: بالفتح ثم السكون وباءٍ موحدة مفتوحة: قرى، بالصعيد في غربي النيل.

المُستَجارُ: موضع بفارس.

المُستَحِيرةُ: موضع في شعر هذيل. قال مالك بن خالد الخُناعي:

أشق جَوَازَ البيدِ والوَعثَ معرضاً كَأني لما أيبسَ الصيفُ حاطبُ
وَيممتُ قاعَ المسجرة إنني بأن يَتَلاحَوا آخر اليوم آربُ

المُستَرادُ: موضع في سواد العراق من منازل إياد. قال أبو دُؤاد:

أمن رسمٍ يُعفا أو رمَادِ وسُفْع كالحمامات الفُرَادِ
وأنشاءٍ يَلحنَ على رَكي بنَقع مُليحَة بالمُستَرادِ

المستريون: من قرى مصر في كورة الشرقية ويقال لها الحباسة أيضاً.

المستَشرَفُ: بلفظ المستفعَل من الموضع الذي يشرف منه في شعر عنترة بفتح الراء.

المستنج: مدينة بالسند من ناحية يقال لها السرار بينها وبين قندابيل أربع مراحل وبينها وبين بست سبعة أيام أو نحوها من جهة الشرق والعجم يقولون مَستنْك واللهَ أعلم في لي لغة تكون.

المستَوى: بوزن اسم الفاعل من استوى يستوي: هو موضع.

مستينَان:. بالفتح ثم السكون وكسر التاء وياءٍ تحتها نقطتان ونون وآخره نون أخرى. من قرى بلخ.

المسجدَان: إذا أطلق هذا اللفظ أريد به مسجد مكة والمدينة وأما مساجد المُدُن الجوامع فتذكر مع المدن.

مسجِدُ ابن رغْبَانَ: في غربي بغداد كان مَزْبَلة. قال بعض الدهاقين مر بي رجل وأنا واقف عند المزبلة التي صارت مسجد ابن رَغبان قبل أن تُبنَى بغداد فوقف عليها وقال ليأتَين على الناس زمان من طَرَحَ في هذا الموضع شيئاً فأحسن أحواله أن يحمل ذلك في ثوبه فضحكتُ تعجباً فما مرت إلا أيام حتى رأيت مصداق ما قال.

مسجِدُ التقوى: قيل لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً نزل بقُباءَ على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه اللهَ من بين أظهُرهم يوم الجمعة، وذكر ابن خيثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاءَ أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البنيان وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام وفيه وفي أهله نزلت "فيه رجال يحبون أن يتطهروا" التوبة: 108، وهو على هذا المسجدُ الذي أسس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئلَ عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو المسجد هذا وفي رواية أخرى قال وفي الآخر خير كثير وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل المسجد أسس على التقوى من أول يوم ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار قال هو ذاكم فعليكموه وليس بين الحديثين تعارُضٌ كلاهما أسس على التقوى غير أن قوله من أول يقتضي مسجد قُباءَ لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سماه أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء وقد قال بعضهم إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم والأول أحسن. المسجدُ الحرامُ: الذي بمكة كان أول من بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر جدار يحيط به وذاك أن الناس ضيقوا على الكعبة وألصقوا

دورهم بها فقال إن الكعبة بيت اللهَ ولا بد للبيت من فناء وإنكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى تلك الدور وهدمها وزادها فيه وهدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ووضع لهم الأثمان حتى أخذوها بعدُ واتخذ للمسجد جداراً دون القامة فكانت المصابيح توضع عليه. ثم كان عثمان فاشترى دوراً أخر وأغلى في ثمنها وأخذ منازل أقوام أبو أن يبيعوها ووضع لهم الأثمان فضجوا عليه عند البيت فقال إنما جرأكم علي حلمي عنكم وليني لكم لقد فعل بكم عمر مثل هذا فأقررتم ورضيتم ثم أمر بهم إلى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله َبن خالد بن أسيد بن أبي العيص فخلى سبيلهم، ويقال إن عثمان أول من اتخذ الأروقة حين وسع المسجد وزاد في سعة المسجد فلما كان ابن الزبير زاد في إتقانه لا في سعته وجعل فيه عمداً من الرخام وزاد في أبوابه وحسنها. فلما كان عبد الملك بن مروان زاد في ارتفاع حائط المسجد وحمل إليه السواري من مصر في البحر إلي جدَة واحتملت من جدة على العجل إلى مكة، وأمر الحجاجَ بن يوسف فكساها الحجاج فلما وُلي الوليد بن عبد الملك زاد في حليتها وصرف في ميزابها وسقفها ما كان في مائدة سليمان بن داود عليه السلام من ذهب وفضة وكانت قد حملت على بغل قوي فتفسَخَ تحتها فضرب منها الوليد حلية الكعبة وكانت هذه المائدة قد احتملت إليه من طليطلة بالأندلس لما فُتحت تلك البلاد وكان لها أطواق من ياقوت وزبرجد فلما ولي المنصور وابنهالمهدي زاد أيضاً في إتقان المسجد وتحسين هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل إلى الحين، وفي اشتراء عمر وعثمان الدور التي زاداها في المسجد دليل أن رباع أهل مكة ملك لأهلها يتصرفون فيها بالبيع والشراء والكراء إذا شاؤوا وفيه اختلاف بين الفقهاء.

مسجدُ سِمَاك: بالكوفة منسوب إلى سِمَاك بن مَخْرَمَة بن حُمَين بن بَلث الأسدي من بني الهالك بن عمرو بن أسد بن خُزَيمة بن مدركة، وفي سِماك هذا يقول الأخطلُ:

إن سِماكاً بَنَى مَجداً لاسرَتـه حتى الممات وفعلُ الخير يُبتدَرُ
قد كنت أحسبُه قَيناً وأخـبرُهُ فاليوم طيرَ عن أثوابه الشـرَرُ

المسحاءُ: موضع في شعر مَعِر قرب شَرَف بين مكة والمدينة من مخاليف الطائف أو مكة: قال بعضهم:

عفا وخلا ممن عهدتُ بـه خـمُ وشاقك بالمسحاء من شرَف رسمُ

مسحُلاَنُ: بالضم ثم السكون ثم حاءٍ مهملة مضمومة وآخره نون أظنه مأخوذاً من الإسحِل وهو من الشجر المَساويك كأنه لكثرته بهذا المكان سمي بذلك وشاب مسحُلاني يوصف بالطول وحسن القوام: وهو اسم موضع في قول النابغة:

ليت قيساً كلها قد قُطعتْ مسحُلاَنا فحَصيداً فثُبل

وقال الحطيئة:

عفا من سُليمى مسحُلاَنُ فحامرُهُ تمشى به ظلمـانـه وجـآذرَة

ويوم مسحُلاَن من أيامهم.

المَسَدُ: مَفعَل من سددت الشيء. قيل هو: ملتقى نخلتيَ بُستان ابن معمَر قال:

ألفيتُ أغلبَ من أسد المَسد حدي دَ الناب أخذتُه عَفر فتطـريحُ

وقيل هو ملتقى النخلتين اليمانية والشآمية، وقيل بطن نخلة بناحية مكة على مرحلة بينها وبين مُغيثة الماوان وهو المكان الذي تسمية العامة بستان ابن عامر ويروى بكسر الميم وقيل هو بستان ابن مَعمر والناس يسمونه بستان ابن عامر.

مسرابا: في تاريخ دمشق أحمد بن ضياء ويقال أحمد بن زياد بن ضياء بن خلاج بن كثير أبو الحسن النخلي المسرابي. من قرية مسرابا روى عن أبي الجماهر وعبد الله بن سليمان البعلبكي العبدي وسليمان بن حجاج الكسائي روى عنه أبو الطيب بن الحوراني وأبو عمر بن فضالة وأبو علي بن آدم الفزاري. مسرقانُ: بالفتح ثم السكون والراءُ مضمومة وقاف وآخره نون: هو نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقي ذلك كُله ومبدؤه من تُستَر: كان أول من حفره أردشير بهمن بن أسفنديار وهو أردشير الأقدم، وقال حمزة مسرقان اسم نهر حفره سابور بن أردشير وسماه أردشير وهو النهر الممتدُ الجاري بباب تُستَر المتوسط لعسكر مَكرم

والمنحدر إلى قرب مدينة مرمشير ومزاحمة الميم الأولى في هذا الاسم لما عربوه خارجة عن كل قياس وحفر أكثر أنهار الأهواز. قال أبو زيد والمسرقان رطب يسمى الطن يقال ذلك الرطب إذا أكله الانسان وشرب ماءَ المسرقان لم تُخِطه الحمَى، وقال يزيد بن المفرغ يذكره:

تَعَلقَ من أسماءَ من تـعلـقـا ومثلُ الذي لاقى من الوجد أرَقا
وحسبك من أسماءَ نـأيٌ وأنـهـا إذا ذكرت هاجت فؤاداً معلـقـا
سَقَى هَزِمُ الأرعاد منبجسُ العُرَى منازلها من مسرقان فسـرقـا
إلى حيث يرفا من دُجيل سفينُـه ودجلة أسقاها سَحاباً مُطـبـقـا
فتُستر لا زالت خصيباً جَنابُـهـا إلى مدفع السُلان من بطن دورَقا

وله أيضاً:

عرفت بمسرقان فجانبنه رُسُوماً للحُمامة قد بَلِينا
ليالي عيشنا جَذل بهيج نسر به ونأتي ما هَوينا

المسرقانان: نهران بالبصرة كانت لأبي بكر قطيعة سميت بالمسرقان الذي بخوزستان.

مسرُوح: في شعر الفضل بن عباس اللهبي من خط اليزيدي. قال:

وقلنَ لحر اليوم لمـا وَجـدْنـه بمسرُوحَ واد ذي أراك وتنضبِ
كما كَنَسَت عِين بوجرة لم تخف قنيصاً ولم تَفْزع لصوت المكلبِ

مسطاسَةُ: بالكسر ثم السكون وطاءٍ وسين أخرى: حصن من أعمال أوريط بالأندلس من أعمال فحص البلُوط وبه معدن زيبق: ومسطاسة قبيلة من قبائل البربر.

مسطح: بالكسر ثم السكون وفتح الطاءِ وحاءٍ مهملة لغة في صفيحة الماء والمِسطح عود من عيدان الخباء والمسطح حصير يُصنعُ من خوص الدوم والمسطح صفيحة عريضة من الصخر يحوط عليه بماء السماء والمسطح أيضاً مكان مستوٍ يُجفف عليه التمر ومسطح: اسم موضع في جبلي طيىء. وقال حاتم:

لياليَ نمشي بين جو ومسطـح نشاوى لنا من كل سائمة جُزر

وقال امرؤ القيس:

ألا إن في الشعبين شعب بمسطح وشعب لنا في بطن بُلْطةِ زَيْمَرَا

وقال أيضاً:

تظل لَبُوني بين جـو ومـسـطـح تراعي الفراخ الدارجات من الحَجَل

مُسعَط: نقب في عارض اليمامة عن الحفصي.

المسعودَةُ: محلتان ببغداد أحداهما بالمأمونية وأخرى في عقار المدرسة النظامية. ينسب إلى مسعودة المأمونية. عثمان بن أبي نصر بن منصور أبو الفتوح الواعظ المسعودي تفقه على أبي الفتح بن المنى وسمع منه ومن الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج وغيرهما وهو حي في سنة 622.

مسفَرَا: بالفتح ثم السكون والفاءُ مفتوحة وراء: هي قرية كبيرة في طرف نواحي مرو من ناحية طريق خوارزم ومنها يدخل في الرمل كانت أولاً تُدعى هُزمُزفرَه. ينسب إليها أبو جعفر محمد بن علي المسفَراني المروزي أحد الحفاظ حدث عن خلف بن عبد العزيز قاله ابن مندة.

المسفَلةُ: من قرى الخرج باليمامة.

مسقَط: بالفتح وسكون السين وفتح القاف مَسقطُ الرمل في: طريق البصرة بينها وبين النباج وهو واد يأتي من وراء طريق الكوفة من قبل السَماوة ثم يقطع طريق الكوفة إلى طريق البصرة حتى يصب في البحر في بلاد

بني سعد من يبرين. ومَسقط أيضاً مدينة من نواحي عُمان في آخر حدودها مما يلي اليمن على ساحل البحر: ومسقط أيضاً رستاق بساحل بحر الخزَر دون باب الأبواب جيلهُ مسلمون لهم قوَة وشوكة بين باب الأبواب واللكز كان أول من أحدثه كسرى أنوشروان بن قُباذ لما بَنَى باب الأبواب.

مسكَرٌ : بالفتح ثم السكون كأنه من سَكَرتُ الماءَ أسكِرُه إذا منعته من الجريان قال الحازمي: واد فيما أحسب. مسكِن: بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون. قال أبو منصور يقال للموضع الذي يسكنه الإنسان مَسكَن ومَسكِن فهذا الموضع منقول من اللغة الثانية وهو شاذ في القياس لأنه من سَكَنَ يسكن فالقياس مسكَن بفتح الكاف وإنما جاءَ هذا شاذا في أحرُف منها المسجد والمنسِك والمنبت والمجزر والمطلِع والمشرق والمغرب والمسقط والمفرق والمرفق لا يعرف النحويون غير هذه لأن كل ما كان على فَعَلَ يَفعُل أو فعل يَفعَل فاسم المكان منه مفعَل بفتح العين قياساً مطرداً وهو: موضع قريب من أوَانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة 72 فقتل مصعب وقبره هناك معروف، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثيه :

إن الـرزية يوم مـس ... كِنَ والمصيبة والفجيعَة
بابن الحـوَاري الـذي ... لم يعدُه يومُ الـوقـيعة
غدرَت به مُضَرُ العـرا ... ق فأمكنت منه ربـيعة
وأصبتِ وترَكِ يا ربـي ... ع وكنت سامعة مطيعة
يا لهفِ لو كانت لـهـا ... بالدير يوم الدير شـيعة
أو لم يخونـوا عـهـده ... أهل العراق بنو اللكيعة
لو جدتـمـوه حـين يغ ... دو لا يُعرس بالمضيعة

قتله عبيد الله بن زياد بن ظَبيان وقتل معه إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي وقدَم مصعب أمامه ابنه عيسى فقتل بعد أن قال له وقد رأى الغدر من أصحابه يا بنيَ انج بنفسك فلعن الله أهل العراقُ أهلَ الشقاق والنفاق فقال لا خير في الحياة بعدك يا أباه ثم قاتل حتى قُتل وكان مصعب قد قتل نائي بن زياد بن ظبيان أخا عبيد اللّه بن زياد بن ظبيان بن الجعد بن قيس بن عمرو بن مالك بن عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة فنذر عبيد الله ليقتلن به مائة من قريش فقتل ثمانين ثم قتل مصعباً وجاءَ برأسه حتى وضعه بين يدي عبد الملك بن مروان فلما نظر إليه عبد الملك سجد فهمَ عبيد الله أن يفتك به أيضاً فارتدَ عنه وقال:

هممتُ ولم أفعل وكدتُ وليتني ... فعلتُ ووليتُ البكاءَ حـلائلة

هكذا أكثر ما يروَى والصحيح أن عبيد الله لم يقتله وإنما وجده رقد ارتُث بكثرة الجراحات فاحتز رأسه وقد قال عبيد الله:

يرى مصعب أني تناسـيت نـائياً ... وبئس لعمرُ الله ما ظن مصعَـبُ
ووالله لا أنسـاه مـا ذر شـارق ... وما لاح في داج من الليل كوكبً
وثبتَ عليه ظالماً فـقـتـلـتـه ... فقهرُك مني شر ُيوم عصبصـب
قتلتُ به من حي فهر بن مـالـك ... ثمانين منهم نـاشـئون وأشـيبُ
وكفى لهم رهن بعشرين أو يُرَى ... علي من الإصباح نَوح مسلَـبُ
أأرفع رأسي وَسط بكر بن أوائل ... ولم أر سيفي من دم يتصـبـبُ

ثم ضاقت به البصرة فهرب إلى عمان فاستجار بسليمان بن سعيد بن الصقر بن الجلندي فلما أخبر بفتكه خشيهُ وتذمم أن يقتله علانية فبعثَ إليه بنصفِ بطيخة قد سمها وكان يعجبه البطيخ وقال هذا أول شيء رأيناه من البطيخ وقد أكلت نصفها وأهديت لك نصفها فلما أكلها أحس بالموت فدخل عليه سليمان يعوده فقال له أيها الأمير أثن مني أسر إليك قولاً فقال له قُل ما بدا لك فما بعمان عليك من أذن واعية ولم يستجر أن يدنو منه فمات بها، وقال عبيد الله بن الحر يخاطب المختار:

لقد زعم الكذاب أني وصحبتـي ... بمسكن قد أعيت عليَ مذاهبي
فكيف وتحتي أعوَجيٌ وصحبتي ... على كل صـهميم الثميلة شارب
إذا ما خشينا بلدة قربـت بـنـا ... طوال متون مشرفات الحواجب

وقد ذكر الحازمي أن مسكن أيضاً: بدجيل الأهواز حيث كانت وقعة الحجاج بابن الأشعث وهو غلظ منه.
مسكةُ: بلفظ تأنيث المسك الذي يشم وهما: قريتان على البليخ قرب الرقة يقال لهما مسكة الكبرى ومسكة الصغرى: ومسكة أيضاً قرية من قرى عسقلان. ينسب إليها جماعة بمصر منهم: شيخنا عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي، وعبد الله بن خلف بن رافع المسكى أبو محمد المصري سمع من أبي طاهر السلفي الحافظ وأبي الحسين الكالي وغيرهما وكان يحفظ وجمع تاريخاً لمصر أجاد فيه ومات وهو في مسوداته قد عجز أن يبيضها لفقره فبيع على العطارين لصر الحوئج كأن لم يكن بمصر من يعينه على تبيضه ولا ذو همة يشتريه فيبيضه وبالله المستعان، ويقال إن التفاح المسكي بمصر إليها ينسب ونقله إليها منها الوزير اليازوري لأن يازور قرية من مسكة.

مسكى: ناحية تتصل بنواحي كرمان وهي مدينة تغلب عليها في حدود سنة345 رجل يعرف بمظفر بن رجاء وهو لا يخطب لغير الخليفة ولا يطيع أحداً من الملوك الذين يصاقبون حدود عمله هذا على نحو ثلاث مراحل وفيها نخيل قليلة وفيها شيء من فواكه الصرود على أنها من الجروم .

المسلحُ: بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء مهملة. اسم موضع من أعمال المدينة عن القتبي. قال ابن شمَيل مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم يَنفضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويعلمون لهم علمهم لئلا يَهجم عليهم ولا يَدَعون أحداً من العدو يدخل بلاد المسلمين وإن جاء جيش أنفروا المسلمين والواحد مسلحيٌ .

مسلح: بضم الميم وسكون السين وكسر اللام. قال ابن إسحاق في غزوة بدر فلما اسقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما تسماهما فقالوا هذا مُسلحَ وهذا مُخريء فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المرور بينهما فسار ذات اليمين.

مسلح: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد اللام وكسرها وحاءٍ مهملة. شعب بجبلة دخلته بنو عامر يوم جبلة فحصنوا فيه نساءهم وذراريهم: ومرجُ مُسلح بالعراق ذكره عاصم بن عمرو التميمي في شعر له أيام الفتوح فقال يذكر نكاية المسلمين في الفرس

لعَمري وما عمري عليَ بـهينِ ... لقد صُبحت بالخزي أهلُ النمارق
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم ... يَجوسونهم ما بين درتـا وبـارق
قتلناهم ما بين مـرج مـسلـح ... وبين الهوافي من طريق البذارق

مُسلحَةُ: بضم أوله وفتح ثانيه وكسر اللام وتشديدهما والحاء مهملة كذا ضبطه أبو أحمد العسكري ورواه غيره بفتح اللام: يوم مسلحة من أيامهم وهو يوم غزا فيه قيس بن عاصم وبنو تميم علي بني عجل وغيرَة بالنباج وثيتل إلى جنب مسلحة. قال جرير:

لهم يوم الكلاب ويوم قيس ... أقام على مسلحة المرارا

مَسْلُوق: بالفتح ثم السكون وضم اللام وآخره قاف: موضع كانت فيه وقعة لهم وهو يوم مسلوق.

مُسْلِية: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وتخفيف الياء المثناة من تحتها: محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة وهي مسلية بن عامر بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجُب ومالك هو مذحج، وقد نسب إلى هذه المحلة أبو العباس أحمد بن يحيى بن الناقة المسليُ سكن المحلة فنسب إليها وكان فاضلاً شاعراً سمع الحديث الكثير وجمع فيه كتاباً سمع أبا البقاء المعمر بن محمد بن علي بن الحبال وأبا الغنائم أبَي النزسي ذكره أبو سعد في شيوخه المسمارية:....

مِسنَانُ: بالكسر وبعد السين نون وآخره نون أخرى. قرية من قرى نسف: ينسب إليها عمران بن العباس بن موسى المسناني يروي عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن فضيل بن غزوان وغيرهما وروى عنه مكحول بن الفضل النسفي وغيره توفي سنة 281.

المسناةُ: قال الكُميتُ بن معروف:

وقلت لندمانيَ والحَزْنُ بـينـنـا ... وشمُ الأعالي من خفاف نُـوَازعُ
أنار بدَت بين المُسناة فالحِمـى ... لعَينك أم برق من الليل ساطـعُ

فإن يك برق فَهْوَ برقُ سـحـابة لها رتق لم يخل في الشم لامـعُ
وإن تكُ نارٌ فَفيَ نارَ تشبـهـاً قَلُوصٌ وتزهاها الرياحُ الزعازعُ

مسوَرُ: حصن من أعمال صنعاء اليمن. قال شاعر يمني:

ولم نتقدم في سَـهـام ويأزلٍ وبيش ولم نفتح مشَاراً ومِوَرا

مَسُوسُ: بالفتح وسينَين مهملتين بينهما واو. قرية من قرى مرو. مَسُولا: بالفتح ثم الضم وسكون الواو ولام مفتوحة وألف مقصورة وهو أحد فوائد كتاب سيبوَيه. قال ابن جني ينبغي أن يكون مقصوراً من مسولا بمنزلة جلولا، وفي كتاب نصر بأقصى شراء الأسوَد الذي لبني عقيل بكناف غمرَةَ في أقصاه جبلان وقيل قريتان وراءَ ذات عرق فوقهما: جبل طويل يسمى مسَولا. قال المرارُ:

أإن هب علـويٌ أعَـلـل فـتـية بنخلة وهناً فاض منك المـدامـعُ
فهاج جَوىً في القلب ضمَنَه الهوى ببينونة تنأى بـهـا مـن تـوادعُ
وهاج المعنى مثل ما هاج قلـبـه عليك بنَعمان الحمامُ السـواجـعُ
فأصبحتُ مهموماً كأن مطـيتـي بجنب مَسُولا أو بوجرَةَ ظـالـعُ

المسَيبُ: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وباءٍ موحدة يجوز أن يكون من السيب وهو العطاء أو من السيب وهو مجرى الماء: وهو اسم واد.

مَسِيحَةُ: بالفتح ثم الكسر والياء ساكنة من السيح وهو الماء الفائض: اسم ماءَ. قال عرَام إن فصلتَ من عسفان لقيتَ البحر وتذهب عنك الجبالُ والقرى إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران يقال لواد منها مسيحة. وقال أبو جندب الهذلي:

فأبلغ معقلاً عني رسـولا مُغلغَلة وواثلة بن عمرو
إلى أي نُساقُ وقد بلغنـا ظِماءً من مسيحة ماءَ بَئْر

المسِيلةُ: بالفتح ثم الكسر والياء ساكنة ولام: مدينة بالمغرب تسمى المحمدية اختطها أبو القاسم محمد بن المهدي في سنة 315 وهو يومئذ ولي عهد أبيه وأبو القاسم هذا هو الذي يلقب بالقائم بعد المهدي من المنتسبين إلى العلويين الذين كانوا بمصر. ينسب إليها أبو العباس أحمد بن محمد بن حرب المقري بمصر قرأ القرآن ورحل إلى بَطلْيوس فلقي بها أبا بكر محمد بن مزاحم الخزرجي وقرأ عليه أبو حميد عبد العزيز بنَ علي بن محمد بن سلمة السيحاني المقرى.

مسينان: من قرى قُهستان.

مَسيني: بالفتح ثم السين المشددة مكسورة وياءٍ تحتها نقطتان ساكنة ونون مكسورة وياء ساكنة: بليدة على ساحل جزيرة صقلية مما يلي الروم مقابل رَيُو وهو بلد في بر القسطنطينية الواقف في مسيني يرى من في ريو. قال ابن حمديس الصقلي:

وأظل أنشد حين انشد صاحبي من ذا يمسيني على مسينـي
وحللتها وحللت عَقدَ عزائمي بيدي إلى السيد المبادر دوني
فأقامني تسعين يوماً لم تـزل نفسي بها في عقدة التسعين
بتحلق لا يستقل جنـاحُـه ولو استطار بريشتي جَبرين
برد جرى في معطفيه وفَكهِ وكلامِهِ وعجانه المعجـون
ثم استقلت بي على علاّتهـا مجنونة سحبت على مجنون
هوجاءُ تقسم والرياح تقودها بالنون إنا من طعام النـون

قال بطليموس: مدينة مسينة صقلية طولها تسع وثلاثون درجة وعرضـها ثمان وثلاثون درجـة وثمـان وأربعون دقيقة من أول الإقليم الخـامس طالعها القوس تسع درجات وسبع وعشرون دقيقة بيت حياتها الجوزاءُ وفيها المنكب واليد والكف وفيها منكب الفرس والجوزاء داخلة في السماك خارجة من الجنوب.

باب الميم والشين وما يليهما

مشاحج :حصن من معارف ذمار باليمن.

مَشَارُ: قُلّة في: أعلى موضع من جبال حَرَازَ منه كان مخرج الصليحي في سنة 448 وجاهَرَ فيه لم يكن فيه بناء فحصنه وأتقنه وأقام به حتى استفحل أمره، وقال شاعر الصليحي :

كأنّا وأيام الحُصيب وسُردد ... درادمُ عقرن الأجل المظفرا
ولم نتقدَم في سَهام ويأزل ... وبيش ولم نفتح مشاراً ومسوَرا

المشارفُ: جمع مُشرف: قُرىً قرب حَوران منها بُصْرَى من الشام ثم من أعمال دمشق إليها تنسب السيوف المُشرَفية ردَ إلى واحده ثم نُسب إليه. قال أبو منصور قال الآصمعي السيوف المشرفية منسوبة إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، وحكى الواحدي هي قرى باليمن وقال أبو عبيدةِ سيف البحر شطُه وما كان عليه من المدُن يقال لها المشارف تنسب إليها السيوف المشرفية والمشارف من المدن على مثل مسافة الأنبار من بغداد والقادسية من الكوفة ومشارف الأرض أعاليها، وفي مغازي، ابن إسحاق في حديث موته ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف فهذا قد جعلها قرية بعينها.

المشَاشُ: بالضم. قال عرَام ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائمُ قني منها: المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.

المشافِرُ: موضع. قال الراعي:

تَؤمُ وصحراءُ المشافر دونها ... سَنَا نارنا أنى يشب وقودها

المشَّانُ: بالفتح وآخره نون: هي بليدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والرطب والفواكه وما ابعد أن يكون أصلها الضم لأن الرطب المُشان ضرب منه طيب فيه جرى المثل بعلة الوَرَشان يأكل رُطبَ المُشان فغيرته العامة، ومنها تحكي العوامُ قيل لملك الموت أين نطلبك إذا أردناك قال عند قنطرة حُلوان قيل فإن لم نجدك قال ما أبرَحُ من مشرَعة المشان، وإلى الآن إذا سُخط ببغداد على أحد يُنفى إليها، ومنها كان أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات، وكتب سديد الدولة بن الأنباري إلى الحريري كتاباً صدره بهذين البيتين:

سقى ورعى الله المشان فإنها ... محل كريم ظل بالمجد حاليا
أسائل من لاقيتُ عنه وحالـه ... فهل يسألنْ عني ويعرف حاليا

مشان: بالكسر وآخره نون: اسم جبل عن العمراني.

المُشتَركُ: آخره كاف: من قرى المحلة المَزْيدية. ينسب إليها علي بن غنيمة بن علي المقري قدم بغداد وقرأ القران بالسبع على الشيخ أبي محمد بن علي سبط أبي منصور أحمد الخياط وغيره وأمَ بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس وتَلقى عليه خلق من الأعيان ومات في رمضان سنة 572.

مَشتَلةُ: بالفتح ثم السكون وتاءٍ فوقها نقطتان ولام. قرية من قرى أصبهان. ينسب إليها عامر بن حمدونة المشتلي الزاهد روى عن سفيان الثوري وشعبة وغيرهما روى عنه إبراهيم بن أيوب وعقيل بن يحيى.

مَشتُولُ: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وواو ساكنة ولام. قريتان مشتول الطواحين ومشتول القاضي وكلتاهما من كورة الشرقية. قال المهلبي مر بينهما طريقان فالأيمن منهما إلى مشتول الطواحين وهي مدينة حسنة العمارة جليلة الارتفاع بها عدة طواحين تطحن الدقيق الحوَارَي وتجهَز إلى مصر، وإليها ينسب أبو علي

الحسن بن علي بن موسى المشتولي من مشايخ الصوفية. تخرج من القاهرة إلى عين شمس إلى الكوم الأحمر إلى مشتول ثمانية عشر ميلاً.

مِشحَاذ: بالكسر والحاء المهملة وآخره ذال معجمة من شَحذْتُ السكين إذا حددتها. علم شمالي قَطَن.

مَشحَلاً: بالحاء مهملة والقصر. قرية من نواحي عزاز من أعمال حلب يقال إن فيها قبر داود النبي صلى الله عليه وسلم .

مشخِرة: بكسر الخاء المعجمة وهي: بلد باليمن من ناحية ذمار.

مشرَجَةُ: بالضم ثم الفتح والراءُ شديدة والجيم لعله مأخوذ من الشرج وهو مجرى الماء وهو: منزل من واسط للقاصد إلى مكة.

مشرد: قرية باليمامة عن الحفصي.

مشُرفٌ : بالضم ثم السكون وكسر الراء والفاء هو: رمل بالدهناء. قال ذو الرمة.

إلى ظُعُن يقطعن أجوازَ مشرف شمالاً وعن أيمانهن الفوارسُ

- الفوارس- أيضاً موضع، وقال ذو الرمة أيضاً:

رَعَتْ مشُرفاً فالأجبُلَ العفرَ حوله إلى رُكن حُزْوَى في أوابدَ همل

تتتع جزراً من رُخامى وخِطرة وما اهتز من ثداءها المتربل

مشرف: قال ابن السكيت في تفسير قول كثير:

أحاطَتْ يداه بالخلافة بعد ما أراد رجال آخرون اغتيالها

فما أسلموها عَنْوَةً عن مودَة ولكن بحد المشرفي استقالها

- العَنْوَةُ- بلُغة أهل الحجاز وهم خزاعة وهذيل الطوعُ ولغة باقي العرب القسر، وقال ابن السكيت مرة أخرى العنوة في سائر الكلام القسر والقهر قال والمشرفيُ منسوب إلى المشارف وهي قرى للعرب تدنو من الريف. قال الفزاري هي حزون وأودية وضمار مديرة بأرض الثلوج من الشام فإذا أصاب الناس الثلج ساقوا أموالهم إليها فيقال نزل الناس مشارفهم، وقال أبو عبيدة تنسب إلى مشرف وهو جاهلي وقال ابن الكلبي هو المشرف بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيلة بن لخم بن علي بن الحارث بن مرَة بن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان.

مشرف: هو جبل. قال قيس بن العَيزارة الهذلي:

فإما أعش حتى أدب على العصا فو الله أنسى ليلتي بالمسالم

فإنك لو عالَيتَه في مشرف من الصفر أومن مشرفات التوائم

المَشرقُ: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وآخره قاف بلفظ ضد المغرب: جبل من جبال الأعراف بين الصريف والقَصيم من أرض ضبة، وجبل آخر هناك: ومخلاف المشرق باليمن.

المشرق: بضم أوله وفتح ثانيه والراء مفتوحة مشددة وقاف يجوز أن يكون من شرقَ بريقه ومن الشرق ضد الغرب. قال ابن السكيت الشرق الشمس بالتحريك والشرق بالسكون المكان الذي تشرق منه الشمس والمشرق موضع الشمس في الشتاء على الأرض بعد طلوعها وهو: سوق بالطائف عن أبي عبيدة وقيل هو مسجد بالخيف وقيل هو جبل البَرَام. قال الأصمعي المشرق المصلى ومسجد الخيف وحكي عن شعبة أنه قال خرجت أقود سِمَاك بن حرب فقال أين المشرَق يعني مسجد العيدين، وإياه عنى أبو ذؤيب بقوله يذكر بنيه الخمسة:

أودى بَني وأعقبوا لي حسرَةً بعد الرقاد وعَبرَةً ما تُقلعُ

فالعينُ بعدهُمُ كأنّ حدَاقَها سُمِلت بشَوك فَهي عُور تدمعُ

ولقد حرصتُ بأن أدافعَ عنهمُ وإذا المنية أقبلتْ لا تـدفـعُ
وإذا المنية أنشبت أظفـارَهـا ألفيتَ كل تميمة لا تـنـفـعُ
وتجلدي للشـامِـتـين أريهـمُ أني لرَيب الدهر لا أتضعضعُ
حتى كأني للحـوادث مـروَة بصفَا المشرق كل يوم تُشرَعُ

مشرق: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء وكسرها: واد بين العذيب وعين شمس في عدوَتَيه الدنيا منهما الى العذب والقصوَى منهما من العذيب ومن عين شمس دُفن فيهما شهدُاءُ يوم القادسية من المسلمين، وقد قال شاعر في نقل سعد إياهم إلى هنالك:

جزى الله أقواماً بجنب مشـرق غداة دَعا الرحمنُ من كان داعيا
جناناً من الفردوس والمنزلَ الذي يحل به م اِلخيرمن كان بـاقـيا

قال ودُفن شهداء ليلة الهَرير من ليالي القادسية وقتلى يوم القادسية وهو آخر أيام القادسية حول قدَيس من وراء العقيق وكانوا ألفين وخمسمائة بحيال مشرق ودفن شهداء ما كان قبل ليلة الهرير على مشرق.

مشرقين: بكسر القاف علم مرتجل لاسم: موضع.

مشَرُوح: بالفتح وآخره حاءٌ مهملة: موضع بنواحي المدينة في شعر كثير:

وأخرى بذي الشروح من بطن بيشه بها لمطافيل الـنـعـاج جُؤارُ

مشرُوق: موضع بالبين منه معدي كَرب المشرقيُ الهمذاني يروي عن علي وابن مسعود روى عنه أبو إسحاق الهمذاني.
مشرِيق: بالكسر بوزن معطير: موضع.

المَشعَرُ الحرَامُ: هو في قول الله تعالى:"فاذكروا الله عند المشعر الحرام" البقرة: 198، وهو: مُزدلفة وجمع يسمَى بهما جميعاً والمشعر العلم المتعبد من متعبداته وهو بين الصفا والمروَة وهو من مناسك الحج وقد روى عياض في ميمه الفتح والكسر والصحيح الفتح والمشاعر في غير هذا كل موضع فيه أشجار كثيرة.

مِشعَلٌ : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح العين المهملة: موضع بين مكة والمدينة من الرُوَيثة. قال الشنفَرَي:

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل وبين الجَبا هيهات أنسأتُ سربتي

مَشْغَرَى: بالفتح ثم السكون وغين معجمة وراء: قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع، ينسب إليها أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلأب بن كثير بن حمَاد بن الفضل، مولى عيسى بن طلحة بن عبيد اللهَ وقيل مولى يحيى بن طلحة أبو الجهم المشغراني أصله من بيت لهيا تعلم بها ثم انتقل إلى مشغرى قرية على سفح جبل لُبنان فصار بها إمامهم وخطيبهم روى عن أحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار وهشام بن خالد الأزرق وطبقتهم كثيراً روى عنه أبو الحسين الرازي وعبد الوهاب الكلابي والحاكم أبو أحمد النيسابوري وأبو سليمان بن زَبر وجماعة أخرى كثيرة وكان ثقة ومات بدمشق في ذي الحجة سنة 317 سقط عن دابته فمات لوَقته ودفن بالباب الصغير، والقَرشي المشغراني الدمشقي سمع هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو حاتم بن حبان، وعلي بن الحسين بن عبد الرزاق أبو الحسن المشغراني الدمشقي حدث بصَيداء عن أبي الحسين بن شاب بن نظيف وعلي بن محمد النيسابورى روى عنه عمر الدهستاني.

المُشقرُ: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد القاف وراءٍ كأنه مأخوذ من الشُقرة وهي الحُمرة أو من الشقر وهي شقائق النعمان، قال ابن الفقيه: هو حصن بين نجران والبحرين يقال إنه من بناء طسم وهو على تل عالٍ ويقابله حصن بني سدُوس ويقال إنه من بناء سليمان بن داود عليه السلام، وقال غيره المشفر حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس يلي حصناً لهم آ خر يقال له الصفا قبل مدينة هَجَر والمسجد الجامع بالمشقر وبين الصفا والمشقر نهر يجري يقال له العين وهو يجري إلى جانب مدينة محمد بن الغِمر ولذلك قال يزيد بن المفرغ يهجو المنذر بن الجارود وكان قد أجاره فحقد عبيد الله بن زياد جواره وأخذه منه فنكل به، ونسب المشقر إلى عبد القيس وهم أهل البحرين فقال:

تركتُ قُرَيشـاً أن أجـاورَ فـيهـم وجاورت عبدِ القيس أهلَ المشقـر

أناساً أجارونـا فكـان جـوارهـم أعاصير من فَسو العراق المـبـذر
فهلاً بي اللفاء كنتم بنـي أسـتـهـا فعلتم فعال العامري ابن جـعـفـر
حمى جاره بشر بن عمرو بن مرثَدٍ بألف كمي في الحـديد مـكـفَر
وخاضَ حِياضَ الموت من دون جاره كُهولاً وشباناً كـجـنَة عـبـقـر
وأدَاه موفوراً وقد جُـمـعـتْ لـه كتائبُ خضر للهمـام بـن مـنـذر

ولما قدمت عبد القيس البحرين وبها إياد أخرجوهم منها قهراً ونزلوها فاستقروا بها إلى الان، قال عمرو بن أسوَى العَبقسي:

ألا بلغا عمـرو بـن قـيس رسـالةً فلا تجزَ عَنْ من نائب الدهر وآصبر
شَحطنا إياداً عن وقاع وقلـصـت وبكراً نَفَينا عن حياض المـشـقـر

وفيه حبسَ كسرى بني تميم، وقد روى أن المشقر جبل لهذيل فيمن روى قول أبي ذؤيب وهو ابن الأعرابي:

حتى كأنى للحوادث مـروَة بصفا المشقر كل يوم تقرَعَ

قال الأصمعي ولهذيل جبل يقال له المشقر وهذا الذي قال فيه أبو ذؤيب وذكر البيت ثم قال وبعض المشقر لخزاعة هذا نص قوي على أن المشقر في موضعين ويروى المشرق، وقال الحازمي المشقر أيضاً: واد بأجأ وقد قال امرؤ القيس في قصيدته التي يذكر فيها الشام فذكر فيها عدة مواضع ثم قال:

أو المكرعات من نخيل ابن يامن دوَين الصفا اللائي يَلين المشقرا

ولعله شبه موضعاً بالشام به أو أراد أنه رحل من هناك إلى الشام. وقال عُرفُطة بن عبد الله المالكي ثم الأسدي:

لقد كنتُ أشقى بالغرام فشاقنـي بليلى على بنيان حمل مـقـدَرُ
فقلتُ وقد زال النهـار كـوارع من الثاج أو من نخل يَثرب مُوقرُ
أو المكرَعات من نخيل ابن يامـن دوَين الصفا اللائي يحف المشقرُ

المُشَقَقُ: قال ابن إسحاق في غزوة تبوك وكان في الطريق ماء يخرج من وَشل ما يروي الراكب والراكبَين والثلاثة: بواد يقال له المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سَبَقَنا إلى هذا الماء فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه قال فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال من سَبقنا إلى هذا الماءِ فقيل له: يا رسول اللهَ فلان وفلان فقال أولم أنهَهم أن يستقوا منه شيئاً حتى آتيهم ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشَل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء أن يدعُوَ به فانخرَق من الماء كما يقول من سمعه ما إن له حِسًا كحس الصواعق فشرب الناس س واستقوا حاجتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعُن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه : وما خلفه.

مشقلقيل: بالضم وقافين ولامين: قرية على غربي النيل عن الصعيد.

مشكاذين: قرية من قرى الري كانت بها وقعة بين أصحاب الحسن بن زيد العلوي وبين عبد اللهَ بن عزيز صاحب الطاهرية انهزم فيها العلويون وذلك في سنة 251.

مُشكانُ: بالضم ثم السكون وآخره نون. قرية من نواحي روذبار من أعمال همذان، ينسب إلى مشكان أبو عمرو وعثمان بن محمد المشكاني الصرفي روى عنه السلفي بالكسر قال كان من أهل الصلاح وولد بمشكان من مدُن قهستان وهو يسمى بلاد الجيل قهستان وصاحب في سفره مشايخ الشام والعراق ومصر والحجاز وتأهل بمصر وأقام بها إلى أن مات وكان سمع الكثير. ومشكان أيضا بليدة بفارس من ناحية كورة إصطخر.

مُشكُويَه: من أعمال الريّ: بليدة بينها وبين الري مرحلتان على طريق سَاوَه.

المُشلَلُ: بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً والشل الطردُ: وهو جبلُ يُهبط منه إلى قدَيد من ناحية البحر، قال العرجي:

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطناً ... ومن جاء من عَنق ونَقْب المشلل
دَعوا الحجَ لا تستهلكوا نَفَقاتكم ... فما حج هذا العام بالمتقبل
وكيف يزكى حج من لم يكن له ... إمام لدى تجهيزه غير دُلدُل
يظل أليفاً بالصيام نهارَه ... ويلبس في الظلماء سمطى قَرَنْفُل

المَشوكَةُ: قلعة باليمن في جبل قِلحاح.

المُشَيربُ: وجدته في مغازي ابن إسحاق المشترب: وهو ماء ببطحاء ابن أزهر وكان قد شرب منه النبي صلى الله عليه وسلم .

باب الميم والصاد وما يليهما

المَصَامَةُ: بالفتح كأنه من الصوم وهو الإمساك والقيام والمصامة بالمقامة كأنه الموضع الذي يقام فيه وهو: موضع في شعر عامر بن الطفيل.

مَصَاد: بالفتح كأنه موضع الصيد: اسم جبل.

المَصَانِعُ: كأنه جمع مصنع، قال المفسرون في قوله تعالى: " وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون" الشعراء: 129، المصانع الأبنية، وقال بعضهم هي أحباس تتخذ للماء واحدها مَصنعة ومصنع ويقال للقصور أيضاً مصانع، قال لبيد:

بَلينا وما تَبلى النجومُ الطوالعُ ... وتبلى الديار بعدنا والمصانعُ

والمصانع: اسم مخلاف باليمن يسكنه آل ذي حوال وهم ولد ذي مقار منهم يَعفُر بن عبد الرحمن بن كُرَيب الحوالي، قال عنترة العبسي:

وفي أرض المصانع قد تركنا ... لنا بفعالنا خبراً مُشاعاً
أقمنا بالذوابل سوقَ حرب ... وأظهرنَا النفوس لها مَتاعاً
حصاني كان دلآل المنايا ... فخاضَ جموعها وشرَى وباعا
وسيفي كان في البيدا حكيماً ... يداوي الرأس من ألم الصداعا
ولو أرسلتُ سيفي مع ذليل ... لكان بهيبتي يلقى السباعا

من قصيدة، وقال امرؤ القيس:

وألحَقَ بيت أحوال بحجر ... ولم ينفعهمُ عدد ومالُ

وقال بعضهم:

أزال مصانعاً من ذي أراش ... وقد ملك السهولة والجبالا

وبأعمال صنعاء: حصن يقال له المصانع: والمصانع أيضاً قرية من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيلمة الكذاب وهو نخل لبني ضَور بن رَزاح قاله الحفصي. المصَامدَة: هو مثل المهالبة نسبة إلى مصمودة وهي: قبيلة بالمغرب فيه موضع يعرف بهم وبينهم كان محمد، بن تُومرت صاحب دعوة بني عبد المؤمن حتى تم له بالمغرب ما تم من الاستبلاء على البلاد والغلبة.

المصْحَبية: من مياه بني قُشَير عن أبي زياد.

مصراثا: بالفتح والسكون والثاء مثلثة: قرية من سواد بغداد تحت كلواذى.

المصران: بالكسر تثنية المِصر وإذا اطلق هذا اللفظ يراد به: البصرة والكوفة.

مِصَر: بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء يجوز أن يكون مفعلاً من أصر على الشيء إذا عزم أو من صرَ الجندبُ أو من صرير الباب: وهو: واد بأعلى حمى ضريَة وقد تكسر الصاد عن الحازمي.

مضرُ: سميت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد استَقصينا ذلك في الفسطاط، قال صاحب الزيج طول مصر أربع وخمسون درجة وثلثان وعرضها تسع وعشرون درجة وربع في الإقليم الثالث، وذكر ابن ما شاء الله المنجم أن مصر من إقليمين من الإقليم الثالث مدينة الفسطاط، والإسكندرية، ومدن إخميم. وقوص، واهناس، والمَقس، وكورة الفيوم، ومدينة القلزم، ومدُن أتريب، وبنى وما والى ذلك من أسفل الأرض وأن عرض مدينة الإسكندرية وأتريب وبنى وما والى ذلك ثلأثون درجة وأن عرض مصر وكورة الفيوم وما والى ذلك تسع وعشرون درجة وإن عرض مدينة أهناس والقُلزُم ثمان وعشرون درجة وإن عرض إخميم ست وعشرون درجة ومن الإقليم الرابع تنيس ودمياط وما والى ذلك من أسفل الأرض وان عروضهن إحدى وثلاثون درجة، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى: "وآويناهما إلى رَبوَة ذات فرار ومعين" المؤمنون: 50، قال يعني مصر وإن مصر خزائن الأرضين كلها وسلطانها سلطان الأرضين كلها ألا ترى إلى قول يوسف عليه السلام لملك مصر: "اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم: يوسف: 55، ففعل فأغاث اللهَ الناس بمصر وخزائنها ولم يذكر عز وجل في كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر فإنه قال: أليس لي ملكُ مصر" الزخرف: 51، وهذا تعظيم ومدح وقال: "اهبطو مصر" البقرة: 61، فمن لم يصرف فهو علم لهذا الموضع وقوله تعالى: "فإن لكم ما سألتم" البقرة: 61، تعظيم لها فإن موضعاً يوجد فيه ما يسألون لا يكون إلاَ عظيماً وقوله تعالى: "وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته" يوسف: 21 . وقال "ادخلوا مصر إن شاءَ الله آمنين" يوسف: 99،وقال: "وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تَبَوَا لقومكما بمصر بيوتاً" يونس: 87، وسمى اللهَ تعالى ملك مصر العزيز بقوله تعالى: "وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه " يوسف: 30، وقالوا ليوسف حين ملك مصر: "يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر" يوسف:88 فكانت هذه تحية عظمائهم، وأرض مصر أربعون ليلة في مثلها طولها من الشجرتين اللتين كانتا بين رَفح والعريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى أيلة وكانت منازل الفراعنة واسمها باليونانية مقدونية والمسافة ما بين بغداد إلى مصر خمسمائة وسبعون فرسخاً وروى أبو ميل أن عبد الله بن عمر الأشعري قدم من دمشق إلى مصر وبها عبد الرحمن بن عمرو بن العاص فقال ما أقدمك إلى بلدنا قال: أنت أقدمتني كنت حدثتنا أن مصر أسرع الأرض خراباً ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع واطمأننت فقال إن مصر قد وقع خرابها دخلها بختنصر فلم يدَع فيها حائطاً قائماً فهذا هو الخراب الذي كان يتوقع لها وهي اليوم أطيَبُ الأرضين تراباً وأبعدها خراباً لن تزال فيها بركة ما دام في الأرض إنسان، قوله تعالى:" فإن لم يصبها وابل فطل " البقرة: 265 هي أرض مصر إن لم يصبها مطرٌ زكت وإن أصابها أضعف زكاها، وقالوا مثلت الأرض على صورة طائر فالبصرة ومصر الجناحان فإذا خربتا خربت الدنيا، وقرأت بخط أبي عبد الله المرزباني حدثني أبو حازم القاضي قال قال لِي أحمد بن المدبر أبو الحسن لو عمرت مصر كلها لوَفتْ بالدنيا وقال لي مساحة مصر ثمانية وعشرون ألف ألف فَدَان وانما يعمل فيها في ألف ألف فدان وقال لي كنت أتفقد الدواوين لا أبيتُ ليلة من الليالي وعليَ شيءٌ من العمل وتقلدت مصر فكنت ربما بت وعليَ شيءٌ من العمل فأستتمه إذا أصبحتُ قال وقال لي أبو حازم القاضي جَبى عمرو بن العاص مصر لعمر بن الخطاب رضي اللهَ عنه اثني عشر ألف ألف دينار فصرفه وقلدها عبد الله بن أبي سرح فجباها أربعة عشر ألف ألف فقال عمر لعمرو يا أبا عبد الله أعلمت أن اللقحة بعدك درَت فقال نعم ولكنها أجاعت أولادها وقال لنا أبو حازم إن هذا الذي رفعه عمرو بن العاص وابن أبي سرح إنما كان عن الجماجم خاصَة دون الخراج وغيره، ومن مفاخر مصر مارية القبطية أمُ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرزَق من امرأة ولداً ذكراً غيرها وهاجر إسماعيل عليه السلام وإذا كانت أمَ إسماعيل فهي أم محمد صلى الله عليه وسلم ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم صهراً، وقرأت بخط محمد بن عبد الملك النارنجي حدثني محمد بن إسماعيل السلمي قال: قال إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو ابن عم أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي قال كتبتُ إلى أبي عبد الله عند قدومه مصر أسأله عن أهله في فصل في كتابي إليه فكتب إلي وسألتَ عن أهل البلد الذي أنا به وهم كما قال عباس بن مرداس السلمي:

إذا جاءَ باغي الخير قُلنَ بشاشةً له بوُجوه كالدنانير مرحبـا

وأهلاً ولا ممنوعَ خير تـريده ولا أنت تخشى عندنا أن تُؤنبا

وفي رسالة لمحمد بن زياد الحارثي إلى الرشيد يشير عليه في أمر مصر لما قتلوا موسى بن مصعب يصف مصر وجلالتها ومصر خزانة أمير المؤمنين التي يحمل عليها حمل مُؤنة ثغورة وأطرافه ويقوت بها عامة جنده ورعيته مع اتصالها بالمغرب ومجاورتها أجناد الشام وبقية من بقايا العرب ومجمع عمد الناس فيما يجمع من ضروب المنافع والصناعات فليس أمرها بالصغير ولا فسادها بالهين ولا ما يلتمس به صلاحها بالأمر الذي يصير له على المشقة ويأتي بالرفق، وقد هاجر إلى مصر جماعة من الأنبياء وولدوا ودُفنوا بها منهم يوسف الصديق عليه السلام والأسباط وموسى وهارون وزعموا أن المسيح عليه السلام وُلد بأهناس وبها نخلة مريم وقد وردها جماعة كثيرة من الصحابة الكرام ومات بها طائفة أخرى، منهم عمرو بن العاص وعبد اللهَ بن الحارث الزبيدي وعبد اللهَ بن حذافة السهمي وعقبة بن عامر الجُهني وغيرهم، قال أمية يكتنف مصر من مبدئها في العرض إلى منتهاها جبلان أجردان غير شامخين متقاربان جداً في وضعهما أحدهما في ضفة النيل الشرقية وهو جبل المقطم والآخر في الضفة الغربية منه والنيل منسرب فيما بينهما من لدن مدينة أسوان إلى أن ينتهيا إلى الفسطاط فَثَمَ تتسع مسافة ما بينهما وتنفرج قليلاً ويأخذ المقطم منها شرقا فيشرف على فسطاط مصر ويغرب الآخر على وِرابٍ من مأخَذَيهما وتعريج مسلكيهما فتتسع أرض مصر من الفسطاط إلى ساحل البحر الرومي الذي عليه الفَرَما وتنيس ودمياط ورشيد والإسكندرية. ولذلك مهب الشمال يهب إلى القبلة شِئاماً فإذا بلغتَ آخر مصر عدتَ ذات الشمال واستقبلت الجنوب وتسير في الرمل وأنت متوجه إلى القبلة فيكون الرمل من مصبه عن يمينك إلى إفريقية وعن يسارك من أرض مصر الفيوم منها وأرض الواحات الأربع وذلك بغربي مصر وهو ما استقبلته منه ثم تعرج من آخر الواحات وتستقبل المشرق سائراً إلى النيل تسير ثمانية مراحل إلى النيل ثم على النيل صاعداً وهي آخر أرض الإسلام هناك وتليها بلاد النوبة ثم تقطع النيل وتأخذ من أرض أسوان في الشرق منكباً على بلاد السودان إلى عَيذاب ساحل البحر الحجازي فمن أسوان إلى عيذاب خمس عشرة مرحلة وذلك كله قبلي أرض مصر ومهب الجنوب منها ثم تقطع البحر الملح من عيذاب إلى أرض الحجاز فتنزل الحوراء أول أرض مصر وهي متصلة بأعراض مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا البحر المذكور وهو بحر القلزُم وهو داخل في أرض مصر بشرقيه وغربيه فالشرقيُ منه أرض الحوراء وطبة فالنبك وأرض مدِيَنْ وأرض أيلة فصاعداً إلى المقطم بمصر والغربي منه ساحل عيذاب إلى بحر القلزم إلى المقطم والبحري منه مدينة القلزم وجبل الطور وبين القلزم والفرما مسيرة يوم وليلة وهو الحاجز بين البحرين بحر الحجاز وبحر الروم وهذا كله شرقي مصر من الحوراء إلى العريش، وذكر من له معرفة بالخراج وأمر الدواوين أنه وقف على جريدة عتيقة بخط أبي عيسى المعروف بالنوَيس متولى خراج مضر يتضمن أن قرى مصر والصعيد وأسفل الأرض ألفان وثلثمائة وخمس وتسعون قرية منها الصعيد تسعمائة وسبع وخمسون قرية وأسفل أرض مصر ألف وأربعمائة وتسع وثلاثون قرية والآن فقد تغير ذلك وخرب كثير منه فلا تبلغ هذه العدة، وقال القضاعي أرض مصر تنقسم قسمَين فمن ذلك صعيدها وهو يلي مهب الجنوب منها وأسفل أرضها وهو يلي مهب الشمال منها فقسم الصعيد عشرون كروة وقسم أسفل الأرض ثلاث وثلاثون كورة فأما كور الصعيد فأولها كورة الفيوم. وكورة منف، وكورة وسيم. وكورة الشرقية، وكورة دَلاص. وكورة بوصير، وكورة أهناس، وكورة الفشن، وكورة البهنسا، وكورة طَحَا، وكورة جَير، وكورة السمنودية، وكورة بُوَيط، وكورة الأشمونين، وكورة أسفل أنصنا وأعلاها، وكورة قوص وقاو، وكورة شُطب، وكورة أسيوط، وكورة قهقُوَة. وكورة إخميم، وكورة دير أبشيا، وكورة هُو وكورة إقنا، وكورة فاو، وكورة دندرا وكورة قفط وكورة الأقصُر، وكورة إسنا وكورة أرمنت، وكورة أسوان ثم ملك مصر بعد وفاة أبيه بيصر ابنه مصر ثم قفط بن مصر، وذكر ابن عبد الحكم بعد قفط اشمُن أخاه ثم أخوه أتريب ثم أخوه صا ثم ابنه تدراس بن صا ثم ابنه ماليق بن تدراس ثم ابنه حربتا بن ماليق ثم ابنه ملكي بن حربتا فملكه نحو مائة سنة ثم مات ولا ولد له فملك أخوه ماليا بن حربتا ثم ابنه طوطيس بن ماليا وهو الذي وهب هاجر لسارة زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام عند قدومه عليه ثم مات طوطيس وليس له إلاّ ابنة اسمها حوريا فملكت مصر فهي أول امرأة ملكت مصر من ولد نوح عليه السلام ثم ابنة عمها زالفا وعمرت عمراً طويلاً فطمع فيهم العمالقة وهم الفراعنة وكانوا يومئذ أقوى أهل الأرض وأعظمهم ملكاً وجسوماً وهم ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام فغزاهم الوليد بن دوموز وهو أكبر الفراعنة وظهر عليهم ورضوا بأن يملكوه فملكهم خمسة من ملوك العمالقة أولهم الوليد بن دوموز هذا ملكهم نحو من مائة سنة ثم افترسه سبع فأكل لحمه ثم ملك ولله الريان صاحب يوسف عليه السلام ثم دارم بن الريان وفي زمانه توفي يوسف عليه السلام ثم غرُق الله دارماً في النيل فيما بين طُرَا وحلوان ثم ملك بعده كاتم بن معدان فلما هلك صار بعده فرعون موسى عليه السلام وقيل كان من العرب من بلي وكان أبرش قصيراً يطأ في لحيته ملكها خمسمائة عام ثم غرقه اللهَ وأهلكه وهو الوليد بن مصعب، وزعم قوم أنه كان من قبط مصر ولم يكن من العمالقة، وخلت مصر بعد غرق فرعون من أكابر الرجال ولم يكن إلا العبيد والإماء والنساء والذراري فولوا عليهم دلُوكَة كما ذكرناه في حائط العجوز فملكتهم عشرين سنة حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم من قوي على تدبير الملك فملكوه وهو دركون بن بلوطس وفي رواية بلطوس وهو الذي

خاف الروم فشق من بحر الظلمات شقاً ليكون حاجزاً بينه وبين الروم ولم يزل الملك في أشراف القبط من أهل مصر من ولد دركون هذا وغيره وهي ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحو أربعمائة سنة إلى أن قدم بختنصر إلى بيت المقدس وظهر على بني إسرائيل وخرب بلادهم فلحقت طائفة من بني إسرائيل بقومس بن نقناس ملك مصر يومئذ لما يعلمون من منعته فأرسل إليه بختنصر يأمره أن يردهم إليه وإلاّ غزاه فامتنع من ردهم وشتَمَه فغزاه بختنصر فأقام يقاتله سنة فظهر عليه بختنصر فقتله وسبى أهل مصر ولم يترك بها أحداً وبقيت مصر خراباً أربعين سنة ليس بها أحد يجري نيلها في كل عام ولا ينتفع به حتى خربها وخرب قناطرها والجسور والشروع وجميع مصالحها إلى أن دخلها أرميا النبي صلى الله عليه وسلم فملكها وعمرها وأعاد أهلها إليها وقيل بل الذي ردهم إليها بختنصر بعد أربعين سنة فعمروها وملك عليها رجلاً منهم فلم تزل مصر منذ ذلك الوقت مقهورة، ثم ظهرت الروم وفارس على جميع الممالك والملوك الذين في وسط الأرض فقاتلت الروم أهل مصر ثلاثين سنة وحاصروهم بَرا وبحراً إلى أن صالحوهم على شيءٍ يدفعونه إليهم في كل عام على أن يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم، ثم ظفرت فارس على الروم وغلبوهم على الشام وألحّوا على مصر بالقتال ثم استقرت الحال على خَرَاج ضُربَ على مصر من فارس والروم في كل عام وأقاموا على ذلك تسع سنين.، ثم غلبت الروم فارس، وأخرجتهم من الشام وصار صلح مصر كله خالصاً للروم وذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام الحدَيبية وظهور الإسلام وكان الروم قد بنَوْا موضع الفسطاط الذي هو مدينة مصر اليوم حصناً سموه قصر اليون وقصر الشام وقصر الشمع ولما غزا الرومَ عمرو بن العاص تحصنوا بهذا الحصن وجرت لهم حروب إلى أن فتحوا البلاد كما نذكره إن شاء الله تعالى في الفسطاط وجميع ما ذكرته ههنا إلاّ بعض اشتقاق مصر من كتاب الخطط الذي ألفه أبو عبد اللهَ محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وقال أمَية ومصر كلها بأسرها واقعة من المعمورة في قسم الاقليم الثاني والإقليم الثالث معظمها في الثالث وأما سكان أرض مصر فأخلاط من الناس مختلفو الأصناف من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وأرمن وحبشان وغير ذلك من الأصناف والأجناس إلا أن جمهورهم قبط والسبب في اختلاطهم تداوُل المالكين لها والمتغلبين عليها من العمالقة واليونانيين والروم والعرب وغيرهم فلهنا اختلطت أنسابهم واقتصروا من الانتساب على ذكر مساقط رُؤسهم وكانوا قديماً عُباد أصنام ومدبري هياكل إلى أن ظهر دين النصرانية بمصر فتنصروا وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي اللهه عنه فأسلم بعضهم وبقي البعضَ على دين النصرانية وغالب مذهبهم يعاتبة، قال وأما أخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في اللذات والاشتغال بالتنزهات والتصديق بالمحالات، وضعف المرائر والعزمات، قالوا ومن عجائب مصرالنمْسُ وليس يرى في غيرها وهو دوَيبة كأنها قديدة فإذا رأت الثعبان دنت منه فيتطوَى عليها ليأكلها فإذا صارت في فمه زفرت زفرةً وانتفخت انتفاخاً عظيماً فينقدُ الثعبان من شدته قطعتين ولولا هذا النمس لأكلت الثعابين أهل مصر وهي أنفعُ لأهل مصر من القنافد لأهل سجستان قال الجاحظ من عيوب مصر أن المطر مكروه بها قال اللهَ تعالى: "وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته" الأعراف: 57، يعني المطر وهم لرحمة الله كارهون وهو لهم غير موافق ولا تزْكو عليه زروعهم وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

يقولون مصرَ أخصبُ الأرض كلـها	فقلتَ لهم بغدادَ أخصبَ مـن مـصـر
وما خصبُ قوم تجدب الأرض عندهم	بما فيه خصب العالمين من القـطـر
إذا بشروا بالغيث ريعت قـلـوبـهم	كما ريع في الظلماء سربُ القطا الكدر

قالوا وكان المُقَوقس قد تضمن مصر من هرقل بتسعة عشر ألف ألف دينار وكان يجبيها عشرين ألف ألف دينار وجعلها عمرو بن العاص عشرة آلاف ألف دينار أول عام وفي العام الثاني اثني عشر ألف ألف ولما وليها في أيام معاوية جباها تسعة آلاف ألف دينار وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار، وقال صاحب الخراج: إن نيل مصر إذا رقي ستة عشر ذراعاً وَافى خراجها كما جرت عادته فإن زاد ذراعاً آخر زاد في خراجها مائة ألف دينار لما يروي من الأعالي فإن زاد ذراعاً آخر نقص من الخراج الأول مائة ألف دينار لما يستبحر من البطون، قال كشاجم يصف مصر:

أما ترى مصر كيف قد جمعت	بها صنوفُ الرياح في مجلس
السوسن الغضُ والبنفسج وال	ورد وصنف البهار والنرجس
كأنها الجنة التي جـمـعـت	ما تشتهيه العيون والأنـفـس
كأنما الأرض ألبست حـلـلاً	من فاخر العبقري والسنـدُس

وقال شاعرآخر يجهو مصر:

مصرُ دارُ الفاسقينا	تستفز السامعـينـا

فإذا شاهدتَ شاهد — تَ جنوناً ومُجونا
وصفاعاً وضُراطاً — وبغاء وقرونا
وشيوخاً ونساءَ — قد جعلنَ الفسقَ دينا
فهي موت الناسكينا — وحياة النائكينا

وقال كاتب من أهل البندنيجين يذم مصر:

هل غاية من بعد مصر أجيئها — للرزق من قذِف المحل سحيق
لم يألُ من خَطت بمصر ركابه — للرزق من سبب لديه وثيق
نادته من أقصى البلاد بذكرها — وتغشه من بعد بالتعويق
كم قد جشمتُ على المكاره دونها — من كل مشتبه الفجاج عميق
وقطعت من عافي الصوى متخرفاً — ما بين هيت إلى مَخارم فيق
فعريش مصر هناك فالفَرَما إلى — تنسيها ودميرة ودَبيق
براً وبحراً قد سلكتهما إلى — فسطاطها ومحل أي فريق
ورأيتُ أدنى خيرها من طالب — أدنى لطالبها من العيوق
قلت منافعُها فضج وُلاتها — وشكا التجارُ بها كساد السوق
ما إن يرى فيها الغريب إذا رأى — شيئاً سوى الخَيلءا والتبريق
قد فضلوا جهلاً مُقَطمهم على — بيت بمكة للآله عتيق
لمصَارع لم يبق في أجداثهم — منهم صدى بر ولا صديق
إن همَ فاعلهم فغير موفق — أو قال قائلُهم فغير صدوق
شيع الضلال وحزب كل منافق — ومصارع للبغي والتنفيق
أخلاقُ فرعون اللعينة فيهم — والقولُ بالتشبيه والمخلوق
لولا اعتزال فيهم وترفض — من عصبة لدَعوتُ بالتغريق

وبعد هذا أبيات ذكرتها في رَحى البطريق، وما زالت مصر منازل العرب من قضاعة وبلى واليمن ألا ترى إلى جميل حيث يقول:

إذا حلت بمصرَ وحل أهلي — بيثرب بين أطام ولوب
مجاورة بمسكنها تجيبا — وما هي حين تسأل من مُجيب
وأهوَى الأرض عندي حيث حلتْ — بجدب في المنازل أو خصيب

وبمصر من المشاهد والمزارات بالقاهرة مشهد به رأس الحسين بن علي رضي اللهَ عنه نقل إليها من عسقلان لما أخذ الفرنج عسقلان وهو خلف دار المملكة يزار وبظاهر القاهرة مشهد صخرة موسى بن عمران عليه السلام به أثرُ أصابع يقال إنها أصابعه فيه اختفى من فرعون لما خافه، وبين مصر والقاهرة قُبة يقال إنها قبر السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ومشهد يقال إن فيه قبر فاطمة بنت محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وقبر آمنة بنت محمد الباقر ومشهد فيه قبر رُقية بنت علي بن أبي طالب ومشهد فيه قبر آسية بنت مزاحم زوجة فرعون والله أعلم. وبالقرافة الصغرى قبر الامام الشافعي رضي اللهَ عنه وعنده في القبة قبر علي بن الحسين بن علي زين العابدين وقبر الشيخ أبي عبد الله الكيراني وقبور أولاد عبد الحكم من أصحاب الشافعي وبالقرب منها مشهد يقال إن فيه قبر علي بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق وقبر أمنة بنت موسى الكاظم في مشهد ومشهد فيه قبر يحيى بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقبر أم عبد اللهَ بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق وقبر عيسى بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ومشهد فيه قبر كلثُم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، وعلى باب الكورتين مشهد فيه مدفن رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قُتل بالكوفة وأحرق وحمل رأسه فطيف به الشام ثم حمل إلى مصر فدفن هناك وعلى باب درب معالي قبة لحمزة بن سلعة القرشي وعلى باب درب الشعارين المسجد الذي باعوا فيه يوسف الصديق عليه السلام وبها غير ذلكمما يطول شرحه منهم بالقرافة يحيى بن عثمان الأنصاري صعيد وعبد الرحمن بن عوف والصحيح أنه بالمدينة وقبر صاحب أنكلوتة وقبر عبد الله بن حذيفة بن اليمان وقبر عبد الله مولى عائشة وقبر عروة وأولاده وقبر دحيَة الكلبي وقبر عبد الله بن

سعد الأنصاري وقبر سارية وأصحابه وقبر مُعاذ بن جبل والمشهور أنه بالأردن وقبر معن بن زائدة والمشهور أنه بسجستان وقبر ابنين لأبي هريرة ولا أعرف اسميهما وقبر رُوبيل بن يعقوب وقبر إليسع وقبر يهوذا بن يعقوب وقبر في النون المصري وقبر خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخو حليمة السعدية وقبر رجل من أولاد أبي بكر الصديق وقبر أبي مسلم الخولاني وهو بغباغب من أعمال دمشق ويقال الخولاني عند داريا وقبر عبد اللهَ بن عبد الرحمن الزهري، وبالقرافة أيضاً قبر أشهَب وعبد الرحمن بن القاسم وورش المدني وقبر أبي الثريا وعبد الكريم بن الحسن ومقام في النون النبي وقبر شُقران وقبر الكر وأحمد الروذباري وقبر الزيدي وقبر العبشاء وقبر علي السقطي وقبر الناطق والصامت وقبر زعارة وقبر الشيخ بكار وقبر أبي الحسن الدينوري وقبر الحميري وقبر ابن طباطبا وقبور كثيرة من الأنبياء والأولياء والصديقين والشهداء ولو أردنا حصرهم لطال الشرح.

مصقَّلاباذ: قرية أظنها بنواحي جُرجان لأن الزمخشري أنشد لعبد القاهر النحوي الجرجاني

يجيءُ من فضلةِ وقتٍ له ... مجيءَ مَن شاب الهوى بالبروع
ثم ترى جِلْسَهُ مستوفز ... قد شددت أحماله بالنسوع
ما شئت من زهزهة والفَتى ... بمصقلاباذ لسَقي الزروع

قال أنشدتُ هذه الأبيات إلى الشريف المكي فقال حقه أن يقول:

قد حزمت أحماله بالنسوع

مصقلة: بلد بصقلية في طرف جبل النار.

مصلحكان: بالحاء المهملة وكاف وآخره نرن. محلة بالري. مصلُوق: بالفتح ثم السكون وآخره قاف المصلوق المصدوم وهو اسم. ماءٍ من مياه عريض وعريض قنة منقادة بطرف البئر بئر بنط غاضرة. قال ابن هَرمة:

لم يَنسَ ركبك يوم زال مطيهم ... من ذي الحليف فصبحوا مصلوقا

وقال أبو زياد ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق فإذا خرج مصدقُ المدينة يرد أريكة ثم العناقة ثم مدعا ثم المصلوق فيصدق عليه بطوناً قال ولم يحلفها أحد ويصدق إلى الرنية بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلق.

المُصلى: بالضم وتشديد اللام موضع الصلاة وهو: موضع بعينه في عقيق المدينة. قال إبراهيم بن موسى بن صديق:

ليت شعري هل العقيق فسلغ ... فقصور الجماء فالعَرصَتان
فإلى مسجد الرسول فما جا ... ز المصلى فجانبي بُطحان
فبنو مازن كعهدى أم لي ... سوا كعهدي في سالف الأزمان

وقال شاعر:

طَربتُ إلى الحور كالربرب ... تداعين في البلد المخصب
عمَرنَ المصلى ودور البلاط ... وتلك المساكن من يَثرب

مصنَعَةُ بني بداءَ: من حصون مشارف ذمار لبني عمران بن منصور البدائي: وَمصنَعَةُ أيضاً حسن من حصون بني حُبيش ومصنعة بني قيس من نواحي ذمار: ومصنعة من نواحي سنحان من ذمار أيضاً.

المصنَعتَين: من حصون اليمن ثم من حصون الظاهرين.

مصياب: حصن حصين مشهور للإسماعيلية بالساحل الشامي قرب طرابلس وبعضهم يقول مصياف.

المُصَيخُ: بضم الميم وفتح الصاد المهملة وياء مثلثة وخاء معجمة يقال له مصيخ بني البَرْشاء وهو: بين حَوران والقلت وكانت به وقعة هائلة لخالد على بني تغلب. فقال التغلبي:

يا ليلة ما ليلة المصيخ وليلة العيش بها المديخ
أرقص عنها عكنان المشيخ

وقد شدَد الياء ضرورة القعقاع بن عمرو فقال:

سائل بنا يوم المصيخ تغلباً وهل عالم شيئاً وآخر جاهل
طرَقناهمُ فيه طروقاً فأصبحوا أحاديث في أفناء تلك القبائل
وفيهم إياد والنمور وكلهم أصاخ لما قد عزهم للزلازل

ومصيخ بهراءَ هو ماء آخر بالشام وَردَه خالد بن الوليد بعد سُوَى في مسيره إلى الشام وهو بالقُصواني فوجد أهله غازين وقد ساقهم بَغْيُهم فقال خالد احملوا عليهم فقام كبيرهم فقال:

ألا يا أصبحاني قبل جيش أبي بكر لعلى منايانا قريب وما ندرى

فضُربت عنقُه واختلط دمه بخمره وغنم أهلها وبعث بالأخماس إلى أبي بكر رضي الله عنه ثم سار إلى اليرموك، وقال القعقاع يذكر مصيخ بهراءَ:

قطعنا أباليس البلاد بخَيلنا نريد سُوَى من آبدات قَراقر
فلما صَبحنا بالمصيخ أهَلهُ وطار إباري كالطيور النوافر
أفاقت به بَفراءُ ثم تجاسرت بنا العيس نحو الأعجمي الفُراقر

مَصِيرَة: بالفتح ثم الكسر كأنه فعيلة من المصر وهو الحد بين الشيئين: جزيرة عظيمة في بحر عُمان فيها عدة قرى. المَصيصَةُ: بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى كذا ضبطه الأزهري وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه وتفرد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالا المصيصة بتخفيف الصادين والأول أصح طولها ثمان وستون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي في الإقليم الخامس وقال غيره في الرابع طالعها خمس وعشرون درجة من العقرب لها قلب العقرب وجفا الحية والمرزَمَة ولها شركة في كوكب الجوزاء تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، وقال أبو عون في زيجه طولها تسع وخمسون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة قال وهي في الإقليم الرابع وهي: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس وهي الآن بيد ابن ليون وولده بعده منذ أعوام كثيرة وكانت من مشهور ثغور الإسلام قد رابطَ بها الصالحون قديماً وبها بساتين كثيرة يسقيها جيحان وكانت ذات سور وخمسة أبواب وهي مسماة فيما زعم أهل السير باسم الذي عمرها وهو مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح عليه السلام. قال المهلبي ومن خصائص الثغر أنه كانت تُعمل ببلد المصيصة الفِرَاءُ تُحمل إلى الآفاق وربما بلغ الفَروُ منها ثلاثين ديناراً، والمصّيصة أيضاً قرية من قرى دمشق قرب بيت لِهيا. قال أبو القاسم يزيد بن أبي مريمَ الثقفي المصيصي من أهل مصيصة دمشق ولاه هشام بن عبد الملك عاربة الشحر ولم تكن ولايته محمودة فعزله، وينسب إلى المصيصة كثير في كتاب النسب للسمعاني منهم. أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي سمع أبا محمد بن أبي نصر بدمشق غير كثير وسمع ببغداد أبا الحسن بن الحِماني وأبا القاسم بن بشران والقاضي أبا الطيب الطبري وعليه تفقه وسمع منه الخطيب وأبو الفتح المقدسي وغيرهما كثير وولد في رجب سنة 400 ه ومات بدمشق سنة 487 وكان فقيهاً مرضيا من أصحاب القاضي أبي الطيب وكان مسنداً في الحديث وكان مولده بمصر، وفي خبر أبي العَمَيطر الخارج بدمشق بإسناد عن عمرو بن عمار إنه لما أخذ أصحاب أبي العميطر المصيصة قرية على باب دمشق دخل عليه بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين قد أخذنا المصيصة فخر أبو العمَيطر ساجداً وهو يقول الحمد لله الني ملكنا الثغر وتوهم بأنهم قد أخذوا المصيصة التي عند طرسوس.

مصيل: من قرى مصر كانوا ممن أعانوا على عمرو بن العاص فسباهم وحملهم إلى المدينة فردهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على شرط القبط.

باب الميم والضاد وما يليهما

المضارج: جمع مضرج وهو الأحمر: مواضع معروفة.

المَضاجِعُ: جمع مضجع ويروى بالضم فيكون اسم فاعل منه: اسم موضع أيضاً ذكر في المضجع. قال أبو زياد الكلابي خير بلاد أبي بكر وأكبرها المضاجع وواحدها المضجع، وقال رجل من بني الحارث بن كعب وهو ينطق بامرأة من بني كلاب:

أرَيتُكَ أن أم الضياءِ نحا بـهـا نواك وحقَ البين ما أنت صانعُ
كلابية حلت بنعمـان حـلة ضريةُ أدنى ذكرها فالمضاجع

المِضاعة: بالكسر: هو ماء.

المَضجَعُ: بالفتح ثم السكون والجيم مفتوحة. قال أبو زياد الكلابي في نوادره خير بلاد أبي بكر وأكبرها المضاجع وواحدها المضجع.

المضل: اسم الفاعل من الاضلال ضد الهداية: موضع بالقاع قصبة في أجأ.

المِضمارُ: حصن من حصون اليمن حِمير على ميل ونصف من صنعاء حيث يجري الخيل ذكره في حديث العنسي.

مَضنُونَةُ: كأنه يُضَن بها أي يبخل من أسماء: زمزم ويروى أن عبد المطلب رأى في النوم أن احفر المضنونة ضَنابها إلا عنك.

المِضياح: بالكسر كأنه من الموضع الضاحي للشمس أو بن الضيَاح وهو اللبن الخاثر وهو: جبل.

المِضيَاع: في شعر أبي صَخر الهذلي.

وماذا ترجي بـعـد آل مـحـرق عَفا منهم وادي رُهاط إلى رُحب
فسُميُ فأعناق الرجيع بَسـابـس إلى عُنُق المضياع من ذلك السهب

المِضيَاعَةُ: قال الأصمعييذكر بلاد أبي بكر بن كلاب فقال سُوَاج جبل ثم المضياعة ما بين تلال حُمر قال والمضياعة: جبل يقال له المضياع وهو لبنى هوذَةَ وهو من خير بلاد بني كلاب. المُضَيحُ: بالضم ثم الفتح والياءُ مشددة وحاء مهملة والمضيح اللبن المخثر يصب فوقه ماء حتى يرق. قال القتال:

عفا لفلف من أهله فالمضيحُ فليس به إلا الثعالب تضبَحُ

لفلف والمضيح: جبلان في بلاد هوازن. قال الطرماح:

وليس بأدمان الثنـية مـوقـد ولا نابح من آل ظبيَة ينبـح
لئن مر في كرمان ليلي فربما حَلاَ بين تَلي بابل فالمضـيح

وقال أبو موسى المضيح جبل بنجد على شط وادي الجريب من ديار ربيعة بن الأضبط بن كلاب كان معقِلاً في الجاهلية في رأسه متحصن وماء وقيل هو هضب وماء في غربي حمى ضرية في ديار هوازن وماء لمحارب بن خَصَفَة من أرض اليمن وقيل في قول كثير:

فأصبحنَ باللعباء يرمين بالحصا مدى كل وحشي لهن ومُستَـم
مُوازنةً هضبَ المضيح وآتقتْ جبالَ الحمى والأخشبين بأخرُم

إن المضيح والأخشبين مواضع بمصر، وقال أبو زياد ومن مياه وَبر بن الأضبط بن كلاب المضيحُ.

المَضِيقُ: قرية في لحف آرَةَ بين مكة والمدينة أغارت بنو عامر ورئيسهم عَلقمة بن عُلاثة على زيد الخيل الطائي فالتقوا بالمضيق فأسرهم زيد الخيل عن آخرهم وكان فيهم الحطيئة فشكا إليه الضايقة فمنَ عليه فقال الحطيئة:

إلا يكن مـالـي ثـوابـاً فـإنـه سيأتي شيائي زيداً ابن مهـلـهـل

فما نلتنا غدراً ولكن صبحتنا غداة التقينا في المضيق بأخيل
كريم تفادى الخيل من وقعاته تفادَي خَشاش الطير من وَقْع أجدَل

والمضيق فيما قيل موضع مدينة الزباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة السميدَع بن هوير العمليقي قاتلة جذيمة قالوا وهي بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا على الفرات.

المَضِيقَةُ: موضع في شعر المخبل السعدي حيث قال:
فإن تك نالتنا كلاب بغَزة فيومُك منهم بالمضيقة أبرَدُ
هُم قتلوا يوم المضيقة مالكاً وشاط بأيديهم لقيط ومَعبدُ

باب الميم والطاء وما يليهما

المَطابخُ: موضع في مكة مذكور في قصة تبع قال بعضهم :

اطوف بالمطابخ كل يوم مخافة أن يشردني حكيمُ

يريد حكيم بن أمَية بن حارثة بن الأوقص بن مرَة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُلَيم بن منصور.

المَطاحِلُ: موضع قرب حُنَين في بلاد غطفان. قال عبد مناف بن رِبع الهذلي:
هُمُ منعوكم من حنين ومائه وهم أسلكوكم أنفَ عاذِ المطاحل

مَطاربُ: كأنه من الطرَب ومطاربُ: من مخاليف اليمن.

مُطارُ: بالضم كأنه اسم مفعول من طار يطير: قرية من قرى الطائف بينها وبين تَبالة ليلتان عن عرَام.

مَطار: بالفتح والبناء على الكسر كأنه اسم الأمر من أمطر يمطر كقولهم نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى أدرك: موضع بين الدهناء والصمان عن أبي منصور. قال جرير:
ما هاج شوقك من رسوم ديار بلوَى عُنيقَ أو بصُلب مَطار

مَطارَةُ: يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار يطير لي البقعة التي يطار منها: وهو اسم جبل ويضاف إليه ذو. قال النابغة:
وقد خِفْتُ حتى ما تزيد مخافتي على وَعِلٍ من ذي مَطارَةَ عاقل

قال الأصمعي يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي فلم يمكنه فقلب: ومطارة أيضاً من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة.

المَطاردُ: باليمامة كأنه جمع مِطرَد: وهي جبال: قال يحيى بن أبي حفصة:
غداة علا الحادي بهن المطاردا

المَطافِلُ: جمع المُطفِل وهي الناقة إذا كان معها ولدها: موضع وبروى في موضع المطاحل.

المَطالي: بالفتح كأنه جمع مِطلى وهو الموضع الذي تُطلى فيه الابل بالقَطران والنفط: وهو موضع بنَجران. قال بعضهم:
سَقَى الله ليلي والحمى والمطاليا

وقال آخر:

وحلتْ بنجد واحتللنا المطاليا

وقال القَتال الكلابي:

وانسَتُ قوماً بالمطالي وجاملاً أبابيل هَزْلى بين راع ومهمل

وقال أبو زياد ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالي وواحدها المطلي وهي أرض واسعة، وقال رجل من اليمن وهو نهدي:

ألا إن هنداً أصبَحَتْ عامرية وأصبَحَتُ نهديا بنجدين نائيا

تحُل الرياض في نُمَير بن عامر بأرض الرباب أو تحل المطاليا

مَطامِيرٌ : جمع مطمورة وهي حفرة أو مكان تحت الأرض وقد هُيِيءَ خفيا يُطمَر فيه الطعام أو المال: اسم قرية بحلوان العراق. منها أبو الجوائز مِقدار بن المختار المطاميري الشاعر اتّفق حضور مقدار هذا وأبي عبد الله السنْبسي الشاعر عند سيف الدولة صدقة بن منصور بن مَزْيَد بالحِلة فأنشده السَّنبسي في عرض المحادثة لنفسه فقال:

فو الله ما أنْسى عشية بيينا ونحن عِجَال بين ساع وراجع

وقد سلمَتْ بالطرف منها فلم يكن من الرد إلا رجعنا بالأصابع

فعدنا وقد روَى السلامُ قلوبنا ولم يجر منا في خُروق المسامع

ولم يعلم الواشون ما دار بيننا من السر إلا عبرة في المدامع

فطرب لها سيف الدولة ولم يرضها مقدار فقال له سيف الدولة وَيلك يا مقدار ما عندك في هذه الأبيات فقال أقول في هذه الساعة بديهاً أجوَدَ منها ثم أنشد ارتجالاً:

ولما تناجَوا بالفراق غديوةً رَمَوا كل قلب مطمئن برائع

وَقَفنا فَمُبدٍ أنة إثْرَ أنةٍ تقوم بالأنفاس عوجَ الأضالع

مواقف تُدمى كل عَشواءَ ثَرة صدُوف الكَرَى إنسانها غير هاجع

أمنا بها الراضين أن يلهَجوا بنا فلم تتهم إلا وُشاة المدامع

قال فازداد سيف الدولة استحساناً لهذه واستدناه منه وكرمه وجعله من ندمائه: وذات المطامير بلد بالثغور الشامية له ذكر في كتاب "الفتوح " في أيام المهدي والمأمون والمعتصم وذكره في الفتوح كثير ويقال له المطامير أيضاً غير مضاف.

مَطبَخُ كِسرَى: ذكر مسعَر بن المهلهل أبو دلف الشاعر في رسالة له اقتص أحوال البلاد التي شاهدها والعهدة عليه في هذه الحكاية قال وسرتُ من قصر اللصوص إلى: موضع يعرف بمطبخ كسرى أربعة فراسخ وهذا المطبخ بناء عظيم في صحراءَ لاشيء حوله من العمران وكان أبروبز ينزل بقصر اللصوص وابنه شاه مردان ينزل بأسداباذ وبين المطبخ وقصر اللصوص كما ذكرنا أربعة فراسخ وبينه وبين أسداباذ ثلاثة فراسخ فإذا أراد الملك أن يتغذى اصطف الغلمان سماطين من قصر اللصوص إلى موضع المطبخ فيناول بعضُهم بعضاً الغضائر وكذلك من أسداباذ إلى المطبخ لابنه شاه مردان، وهذا بالكذب أشبَهُ منه بالصدق لأنهم لو طاروا بالطعام على أجنحة النسور في هذه المسافة لبرد وتأخر عن الوقت المطلوب إلا أن يكون أطعمة بوارد ويبكر بحضورها ويكون القصد بها تأخير أنواع الطعام كلما كل نوعاً أحضر نوعاً آخر.

مَطَرُ: من أعمال اليمن يقال لها بنو مطر.

مُطرِق: بالضم ثم السكون وكسر الراء وقاف بلفظ اسم الفاعل عن أطرَق يُطرق فهو مُطرق وهو سُكُوتْ مع استرخاءُ الجُفُون: موضع. قال ذو الرمة:

تَصيفنَ حتى اصفَرَ أنواع مطرق وهاجت لأعداد المياه الأباعرُ

قال الحفصي ومن قِلاّتِ العارض المشهورة يعني عارض اليمامة الحمائم والحجائز والنظيم ومطرق. قال مروان بن أبي حفصة:

إذا تذكرتُ النظيمَ ومطـرقـاَ حننتُ وأبكاني النظيمُ ومطرقُ

وقول امرىء القيس يمل على أنه جبل:

فأتبعتهم طرفي وقد حال دونهم غواربُ رمل ذي ألاءٍ وشبرق
على إثر حَي عامـدين لـنـيةٍ فحلوا العقيق أو ثنية مطـرق

المَطَرِيةُ: من قرى مصر عندها الموضع الذي به شجر البَلسان الذي يُستخرج منه الدهن فيها والخاصية في البئر يقال إن المسيح اغتسل فيها وفي جانبها الشمالي عين شمس القديمة مختلطة ببساتينها رأيتها ورأيت شجر البلسان وهو يشبه بشجر الحناءِ والرمان أول ما ينشؤُ ولها قوم يخرجونها ويستقطرون ماءهما من ورقها في آنية لطيفة من زجاج ويجمعونه بجد واجتهاد عظيم يتحصل منه في العام ماءتا رطل بالمصري وهناك رجل نصراني يطبخه بصناعة يعرفها لا يطلع عليها أحد ويصفي منها الدهن وقد اجتهد الملوك به أن يعلمهم فأبى وقال لو قتلنتُ ما علمته أحداً ما بقي لي عقب فأما إذا أشرف عقبي على الانقراض فأنا أعلمه لمن شئتم، وتكون الأرض التي ينبت فيها هنا نحو مد البصر في مثله يحوط عليه والخاصيّه في البئر التي يسقى منها فإنني شربت من مائها وهو عذب وتطعمت منه دهنيةً لطيفة، ولقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرع شيئاً من شجر البلسان فأذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعه في أرض متصلة بأرض البلسان المعروف فلم ينجح ولا خلص منه دهن ألبتة فسأل أباه أن يُجري ساقية من البئر المذكورة ففعل فأنجح وأفلح وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويستحكم دهنه إلا بمصر فقط ولكن حدثني من رأى شجر البلسان الذي بمصر وكان دخل الحجاز فقال هو شجر البشام بعَينه إلا أنا ما علمنا أن أحداً استخرج منه دهناً.

مُطعِم: بالضم وهو اسم الفاعل من أطعم يطعم. فهو مطعم: اسم واد في اليمامة. حدث ابن دريد عن أبي حاتم قال ذكر أبو خيرة الطائي أن رجلاً من طيىءٍ كانت محلة أهله في منابت النخل فتزوج امرأة محلة أهلها في منابت الطلح وشرط لأهلها أن لا يحولها من مكانها فمكث عندهم حتى أجدبوا فقال لأهلها إني راحل لأهلي إلى الخصب ثم راجع إليكم إذا أجنى الناس فأذن له فارتحل حتى إذا أشرف على أهله بأرضه نظرت زوجته إلى السدر فسألته عنه فأخبرها ثم نظرت إلى النخل فلم تعرفه فسألته فأخبرها فقالت:

ألا لا أحب السدرَ إلاّ تكلـفـاً ولا لا أحب النخل لما بـدَا لـيا
ولكنني أهوَى أراضي مُطـعـم سقاهن رب العرش مُزْناً عواليا
فيا صاعد النخل العشية لو أتـى بضغْثِ ألاءٍ كان أشفَى لما بـيا

فلما رأى زوجها ازدراءا النخل أطعمَها الرطب فلما أكلته قالت:

نزلنا إلى ميل الذُرَى قُطُفِ الخطى سقاهُن رب العرش من سَبَل القَطر
كراماً فلا يغشين جـاراً بـريبَةٍ يَمدانَ كما ماد الشروبُ من الخمر

المِطلى: واحد المطالي المذكورة قبل. قال أعرابي:

اللبَرْق بالمِطلى تَهـب وتـبـرقُ ودونك نيق من دغانين أعـتـقُ
وميضٌ ترى في بهرة الليل بعدما هجَعنا وعرض البيد بالليل مُطبقُ

وقال شاعر آخر:

غَنّى الحمامُ على أفنان غيطـلـة من سدرِ بيشَةَ ملتف أعالـيهـا
غنين لا عَرَبـيات بـألِسـنَةٍ عجم وأملح أنحاءٍ نـواحـيهـا
فقلت والعيسُ خوص في أزمَتها يلوي بأثياب أصحابي ثَباريهـا
أرعىالأراكَ قلوصي ثم أوردها ماءَ الجزيرة والمطلى فاسقيها

مُطلح: بالضم ثم التشديد وروي بفتح اللام وكسرها وحاء مهملة ففتح اللام يحتمل أن يكون اسم لموضع من سار على الناقة حتى طلحَها أي أعياها وبعير طليح وناقة طليح يجوز أن يكون كثير الطلح وهو شجر أم غَيلانَ ومن كسر فقد قال ابن الأعرابي المطلح في الكلام البهاتُ والمطلح في المال الظالم وهو: موضع في قوله:

وقد جاوَزْنَ مطلحاَ

مَطلَعُ: اسم المكان من طلع يَطلُع والمطلع الطُلوع بنا ارتقى: قرية بالبحرين لبني محارب بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس.

المُطلِعُ: بالضم ثم الفتح والتشديد وفتح اللام وجدتهُ في بعض النسخ بكسر اللام وهو من الأضداد لأن المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى إنحدار والمطلع المصعد من أسفل إلى مكان عال ويقال مُطلعُ هذا الجبل من مكان كذا وكذا والمطلع ماء لبني حريص ابن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد. مطلُوب: اسم: بئر بين المدينة والشام بعيدة القعر يستقى منها بدلاءٍ . قال: وأشطانُ مطلوب: وقيل جبل، وقال أبو زياد الكلابي من مياه بني أبي بكر بن كلاب مطلوب وفيه يقول القائل:

ولا يجيءُ الدلو من مطلوب إلآ بنزع كرسيم الذيب

ومطلوب اسم موضع بوادي بيشة عمر في أيام هشام بن عبد الملك بن مروان وسمي المعمل وذكر في المعمل وقال رجل من بني هلال يقال له رياح:

يا أثلتي بطن مطلوب هَويتكما لو كانت النفس تدني من أمانيها
واليكما نذْر بالناس لا رَحم تمنيه منهم ولا نُعمى يجازيها
محفوفتين بظلْ الموت أشرفتا في رأس رابية صعب تراقيها
كلتاهما قُضب الريحان بينهما فاعتم بالناشق الريان ضاحيها
تندَى ظلالكما والشمسُ طالعة حتى يواريَها في الغور راعيها
من يُعطه الله في الدنيا ظلالكما يبني له درجات عالياً فيها

قال الأصمعي ومن مياه نخَلى مطلوب وأنشد:

ولا يجيءُ الدلوُ من مطلوب إلا بشق النفس واللغوب

قال وقال اليمامي لصاحب مطلوب وهو عمرو بن سمعان القُرَيظي:

عمرو بن سمعانَ على مطلوب نعم الفتي وموضع التحقيب

يعني ما تخلف من أمتعته. قال محمد بن سَلاّم حدثني أبو العراف قال كان العجير السلولي دل عبد الملك بن مروان على ماء يقال له مطلوب كان لناس من خثعم وأنشأ يقول:

لا نومَ إلآ غرار العين ساهرة إن لم أرَوع بغيظِ أهل مطلوب
إن تشتموني فقد بدلتُ أيكتكم زرقَ الدجاج وتجفافَ اليعاقيب
قد كُنْتُ أخبرك أن سوف يعمرها بنو أمية وعداً غير مكذوب

فبعث عبد الملك فاتخذ ذلك الماء ضيعةً فهو من خيار ضياع بني أمية.

مَطمُورَةُ: بلد في ثغور بلاد الروم بنِاحية طرسوس غزاه سيف الدولة فقال شاعره الصُقرى:

وما عَصَمَت تاكيسُ طالبَ عِصمَةٍ ولا طمرتْ مطمورة شخص هارب

مُطوعَة: تقديره مُتَطوّعة فأدغم: موضع من نواحي البصرة.

المَطهَرُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الحاءٍ أيضاً. ضيعة بتهامة لقوم من بني كنانة في جبل الوَتَر.

المُطهرُ: بالضم ثم الفتح وتشديد الهاء قرية من أعمال سارية بطبرستان. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن زيد السرَّوي المطهري الفقيه الشافعي تفقه ببلده على أبي محمد بن أبي يحيى وببغداد على أبي حامد الأسفرايني وصار مفتي بلده وولي التدريس والقضاء سمع أبا طاهر المخلص وأبا نصر الإسماعيلي ومات سنة 458 ه عن مائة سنة.

مَطِيرَةُ: بالفتح ثم الكسر فعيلة من المطر ويجوز أن يكون مفعِلة أسم المفعول من طار يطير: هي قرية من نواحي سامرَاء وكانت من متنزهات بغداد وسامَرَاهَ. قال البلاذري وبيعة مطيرة محدثة بنيت في خلافة المأمون ونسبت إلى مطر بن فزارة الشيباني وكان يرى رأي الخوارج وإنما هي المطرية فُغيرت وقيل المطيرة، وقد ذكرها الشعراءُ في أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم:

سَقياً ورعياً للمطيرة موضعاً أنوارُهُ الحيري والمنـثور
وتَرَى البَهارَ معانقاً لبنفسـج فكأن ذلك زاثـر ومـزور
وكأن نرجسها عيون كُحلـت بالزعفران جفونها الكافورُ
تحيى النفوسُ بطيبها فكأنهـا طعمُ الرضاب يناله المهجور

ينسب إليها جماعة من المحدثين. منهم أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي المطيري حدث عن الحسن بن عرفة وعلي بن حرب وعباس الترتقي وغيرهم روى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأبو الحسين بن جميع وغيرهم كان ثقة وتوفي سنة 335، والخطيب أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد القزاز المطيري توفي في سنة 463 جمع جزأ رواه عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن مرده بن ناجية بن مالك التميمي الكوفي يعرف بابن النجار سمعه سلبة أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي.

مُطيطةُ: بلفظ التصغير: موضع في شعر علي بن الرقاع حيث قال:

وكأن مخلاً في مطيطة ثاوياً بالكِمع بين قَرَارها وحَجاها

.- الكمع- المطمئن من الأرض- والحجَى- المشرف من الأرض.

باب الميم والظاء وما يليهما

مُظْعِن: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر العين المهملة وآخره نون: واد بين السقيا والآبواء عن يعقوب في قول كثير عَزةَ:

إلى ابن أبي العاص بدوةَ أدلجـتْ وبالسفح من دار الرُبا فوق مُظْعن

مُظللةُ: ماء لغني بن أعصرُ بنجد.

مُظلِم: يقال له مظلم ساباط مضاف إلى ساباط التي قرب المدائن: موضع هناك ولا أدري لم سُمى بذلك. قال زُفرة بن حَوية أيام الفتوح.

ألا بلغا عنـي أبـا حـفـص آية وقولاً له قول الكَمي المـغـاور
بأنا أثرنا آل طـورَانَ كـلـهـم لدى مظلم يهفو بحمر الصراصر

مَظْلُومَةُ: قال ابن أبي حفصة في نواحي اليمامة السادة والمظلومة: مَحارث، وقال أبو زياد ومن مياه بني نمير المظلومة.

مظهران: موضع.

مظةٌ: بالفتح والمَظ رُمّان البر وهي: بلدة باليمن لآل ذي مرحب ربيعة بن معاوية بن معدِي كَربَ وهم بيت بحضرموت منهم وائل بن حجر صحابيُ.

باب الميم والعين وما يليهما

المِعَا: بالكسر والقصر يجوز أن يكون جمع معوَة وهو أرطاب النخل كله. قال الأصمعي إذا أرطبَ النخلُ كله فذلكً المَعوُ وقد أمعَى النخل وقياسه أن تكون الواحدة مَعوَة ولم أسمعه فهذا جمع على الأصل مثل كروَة وكَرى ومِعًا الجوف معروف. قال الليث المعًا من مذانب الأرض كل مذنَب بالحضيض يُنادي مذنباً بالسنَد، وقال أبو خيرة المعا مقصور الواحدة معاة سهلة بين صُلْبيْن، وقال الحفصي إذا أخذت من سُعد من أرض اليمامة إلى هَجَر فأولُ ما تطأ حمَلَ الدهناء ثم جبالها ثم العُقَد ثم هُرَيرة وهو آخر الدهناء ثم واحف ثم المعا، قال ذو الرُمة :

قياماً على الصلب الذي واجَهَ المِعا سَواخِطَ من بعد الرضا للمراتـع

وقال أبو زياد الكلابي المعا: جانب من الصمَان، وقال ذو الرمة:

تراقب بين الصُلب من جانب المعا معا واجفِ شمساً بطيا نزولـها

وهو: مكان وقيل جبل قبل الدهناء قال الخطيم العُكلي:

بني ظالم إن تظلموني فإنـني إلى صالح الأقوام غيرُ بغِيض
بني ظالم أن تمنعوا فَضلَ ما بكم فإن بساطي في البلاد عريضُ
فإن المعالم يسلب الدهر عـزه به العَلجانُ المرُ غير أريض

ويوم المعا من أيام العرب قتل فيه عبد الله بن الرائش الكلبي فقال بدرُ بن امرىء القيس بن خلف بن بهدَلة من أبيات:

ولقد رحلتُ على المكاره واحداً بالصيف تنْبَحُني الكلاب الحُصَرُ
وطعنتُ عبد الله طـعـنة ثـائرٍ وبأيكم يوم المـعـا لـم أثـأر
فطعنته نجلاء يهدر فـرُعـهـا سَن الفروع من الرباط الأشقر

المَعَابِلُ: جمع معبَل وهو الموضع الذي عُبلت أشجارُه والعَبل حَت الورق وقيل: أعبَلَ الشجر إذا طلع ورقُه فهو من الأضداد يقال غضاً مُعبل إذا طلع ورقه: موضع.

مُعَاذ: بالضم وآخره ذال معجمة: سكة معاذ بنيسابور - تنسب إلى معاذ بن مسلمة. ينسب إليها أبو الغيض مسلمة بن أحمد بن مسلمة الذهلي الأديب القاضي كان جده مسلمة بن مسلمة أخا معاذ بن مسلمة يقال له المعاذي روى عنه الحاكم أبو عبد الله ابن البيع.

معاذة: بالضم والذال معجمة كأنه البقعة التي يعاذ إليها: ماءة لبني الاقيشر وبني الضباب فوق قرن ظبَي والسعدية عن الأصمعي وهي بطرف جبل يقال له أدقية.

معافر: بالفتح وهو اسم قبيلة من اليمن وهو معافر بن يعفُر بن مالك بن الحارث بن مُرة بن أدد بن هَمَيسَع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ لهم مخلاف باليمن، ينسب إليه الثياب المعافرية. قال الأصمعي ثوب معافرُ غير منسوب فمن نسب وقال معافري فهو عنده خطأ وقد جاءَ في الرجز الفصيح منسوباً. مَعَانُ: بالفتح وآخره نون والمحدثون يقولونه بالضم وإياه عَنَي أهل اللغة. منهم الحسن بن علي بن عيسى أبو عبيد المعني الأزدي المعاني من أهل معان البلقاء روى عن عبد الرزاق بن همام روى عنه محمد وعامر ابنا خُزَيم وعمرو بن سعيد بن سنان المنبجي وغيرهم وكان ضعيفاً: والمعان المنزل يقال الكوفة معاني أي منزلي. قال الأزهري وميمه ميم مَفعل وهي: مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاءِ وكان النبيُ صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً إلى مؤتة فيه زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رَواحة فساروا حتى بلغوا مَعانَ فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عمن تجمع من الجيوش وقيل قد أجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد الله بن رواحة وقال إنما هي الشهادة أو الطعن. ثم قال:

جَلَبنا الخيلَ من أجإ وفـرع ... ثُغرُ من الحشيش لها العُكومُ
حذوناهم من الصوَّان سبتـاً ... أزلَ كأن صفَـحـتَـه أديم
أقامت ليلتين مـن مُـعـان ... فأعقَبَ بعد فترَتها جُمـومُ
فرُحنا والجيادُ مسـومـات ... تنفسَ في مناخرها السَمومُ
فلا وأبي مـآبَ لآتِيَنْـهـا ... وإن كانت بها عرَب وروم
فعبأنا أعنتـهـا فـجـاءت ... عوَابس والغُبارُ لهـا بـريمُ
بذي لَجَب كأن البيض فيهـا ... إذا برزت قوانسُها النجـومُ

المَعَانيق: جبال بنجد سميت بذلك لطولها في السماء.

مُعَاهر: بالضم وبعد الألف هاء ثم راءْ والعاهر والمعاهر القا هر: موضع.

مُعبرٌ : بالضم ثم الفتح وباء موحدة مشددة مكسورة وراء اسم الفاعل من عبرتُ أعبر إذا أجزتَ أو من عبرت الرؤيا: جبل من جبال الدهناء، قال معن بن أوس المزني:

تَوَهمتُ ربعاً بالمعبر واضحـاً ... أبت قرتاه اليوم إلأ تَـراوُحـا
أربَتْ عليه رادةٌ حضـرمـية ... ومرتجز كأن فيه المصابـحـا
إذا هي حلّتْ كربلاءَ فلعلـعـاً ... فجوزَ العُليب دونها فالنوائحـا
فبانت نَواها من نواك وطاوَعت ... مع الشامتين الشامتات الكواشحا

معتَقٌ : بالتاء منقوطة من فوقها. قال الكلبي: سميت بمعتق بن مر من بني عبيل ومنازلهم ما بين طَمية إلى أرض الشام إلى مكة إلى العذيب وهو جبلُ مُعتَق كذا وجدته بخط جَخجخ وقال الأخطل:

فلما علَونا الصمد شرقي مُعتَـق ... طَرحن الحصا الحمصِي كل مكان

معدِنُ الأحسَن: بكسر الدال: من قرى اليمامة لبني كلاب، وعدَه ابن الفقيه في أعمال المدينة وسماه معدن الحسن، وقال هو لنبي كلاب.

معدِنُ البئر: هو معدن قريب من بئر بني بُرَيمة. قال الأصمعي وفوق مُبهل الأجرد كما ذكرناه بئر بني بريمة وقريب منها معدن البئر وهو بريمة بن عبد الله بن غطفان.

مَعدِنُ البرم: بضم الباء وسكون الراء. قال عرَام: قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن معدن البرم كثيرة النخل والزروع والمياه مياه آبار يسقون زروعهم بالزرانيق. قال أبو الدينار: معدن البرم لبني عقيل. قال الفُحَيف بن الحمير:

فمن مبلغ عني قريشـاً رسـالةً ... وأفناء قيس حيث سارت وَحلتِ
بأنا تلاقينا حـنـيفة بـعـد مـا ... أغارت على أهل الحمى ثم ولتِ
لقد نزلت في معدن البرم نـزلةً ... فلأياً بلأيٍ من آضاخَ استقلـتِ

معدِنُ بني سُلَيم: هو معدن فَرَان ذكر في فران وهو من أعمال المدينة على طريق نجد.

معدنُ الهَردةِ: بنجد في ديار كلاب.

المعدِنَ: بكسر الدال وآخره نون كالذي قبله قرية من قرى زوزن: من نواحي نيسابور. منها أبو جعفر محمد بن إبراهيم المعدني.

المَعرَسَانياتُ: في شعر الأخطل يصف غيثاً حيث قال:

وبالمعرسانيات حَل وأرزمَـتْ ... بروض القطا منه مطافيلُ حُفلُ

مَعْرَاثا: عدة قرى من قرى حلبَ والمعرَة ذكرت في المعتق. المُعرسُ: بالضم ثم الفتح وتشديد الراء وفتحها: مسجد ذي الحُلَيفة على ستة أميال من المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرس فيه ثم يرحل لغزاة أو غيرها والتعريس نومة المسافر بعد إدلاجه من الليل فإذا كان وقت السحر أناخ ونام نومة خفيفة ثم يثور السائر مع أنفجار الصبح لوجهته.

مُعرَشٌ : بالضم وآخره شين كأنه الموضع المعروش والعرش السقف: موضع باليمامة.

المُعَرفُ: اسم المفعول من العرفان ضد الجهل: وهو موضع الوقوف بعرفة، قال عمر بن أبي ربيعة:

يا ليتني قد أجزتُ الخيل دونكم ... خيل المعرف أو جاوزتُ ذا عشَر
كم قد ذكرتكِ لو أجدى تذكركم ... يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
أني لأجذل أن أمسي مقابلـه ... حُباً لرؤية من أشبهتَ في الصوَر

المُعَرفَةُ: منهل بينه وبين كاظمة يوم أو يومان عن الحفصي.

المُعْرِقَةُ: بالضم ثم السكون وكسر الراء وقاف وقد روي بالتشديد للراء والتخفيف وهو الوجه كأنه الطريق الذي يأخذ نحو العراق أو بان يكون يعرق الماءُ بها وهي الطريق التي كانت قريش تسلكها إذا أرادت الشام وهي: طريق تأخذ على ساحل البحر وفيها سلكت عِيرُ قريش حتى كانت وقعة بدر وإياها أراد عمر بقوله لسلمان أين تأخذ إذا صدرت على المعرقة أم على المدينة.

المَعْرَكةُ: بلفظ مَعركة الحرب وهو الموضع الذي تعترك فيه الأبطال أي تزدحم: وهو موضع بعينه عن ابن دريد.

مَعْرُوف : قال الأصمعي وهو يذكر منازل بني جعفر فقال ثم معروف: وهو ماء وجبال يقال لها جبال معروف، وأنشد غيره قول في الرمة:

وحتى سَرَت بعد الكَرَى في لويه ... أساريعُ معروف وصَرت جنادبه

- اللويُ- البقل حين ييبس أي صعدت الأساريع في اللوى بعد النوم وذلك وقت ييبس البقل، وقال الأصمعي ومن مياه الضباب معروف وهو بجبل يقال له كَبشات، وقال أبو زياد ومن مياه بني جعفر بن كلاب مَعروف في وسط الحمى مَطوي مَتوح.

مَعَرةُ مصرينَ: بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء. قال ابن الأعرابي المعرة الشدّة والمعرة كوكب في السماء دون المَجرَة والمعرة الدية والمعرة قتال الجيش دون إذن الأمير والمعرَة تلونُ الوجه من الغضب، وقال ابن هانىء المعرة في الأية أي جناية كجناية العر وهو الجرَب، وقال محمد بن إسحاق المعرة الغرم وأما مصرين فهو بفتح المَيم وسكون الصاد المهملة وراء مكسورة وياء تحتها نقطتان ساكنة ونون كأنه جمع مصر كما قلنا في اندرين والمصرُ بالفتح حَلب بأطراف الأصابع: وهي بليدة وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها بينهما نحو خمسة فراسخ، وقال حمدان بن عبد الرحيم يذكرها:

جادت معرة مصرين من الدَيم ... مثلُ الذي جاد من دمعي لبينهم
وسالمتها الليالي في تغيرها ... وصافحتها يدُ الآلاء والنعم
ولا تناوحت الأعصار عاصفة ... بعَرْصتيها كما هبتْ على إرَم
حاكت يدُ القَطر في أفنانها حُللاً ... من كل نَوْر شنيب الثغر مُبتسم
إذا الصبا حرَكت أنوارَها اعتنقت ... وقبلت بعضها بعضاً فماً بفم
فطال ما نَثرت كف الربيع بها ... بَهارَ كِسرى مليكِ العرب والعجم

مَعرةُ النعمانَ: ذكر اشتقاق المعرَة في الذي قبله والنعمان هو النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها فمات له بها ولد فدفنه وأقام عليه فسميت به وفي جانب سورها من قبل البلد قبر يوشع بن نون عليه السلام في برية فيما قيل والصحيح أن يوشع بأرض نابلس وبالمعرة أيضاً قبر عبد الله بن عمار بن ياسر الصحابي ذكر ذلك البلاذُري في كتاب "فتوح البلدان" له، وهذا في رأيي سبب ضعيف لا تُسمى بمثله مدينة والذي أظنه أنها مسمّاة بالنعمان وهو الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بَريح بن خزيمة بن تيم الله وهو تنوخ بن أسد بن وَبَرة

بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ماؤهم من الآبار وعندهم الزيتون الكثير والتين، ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري القائل.

فيا بَرقُ ليس الكرخُ داري وإنما رماني إليها الدهرُ منذ ليال
فهل فيك من ماء المعرة قطرة تُغيث بها ظمآنَ ليس بسال

ومن المعريين أيضاً القاضي أبو القاسم الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن الظهر بن زباد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن الساطع وهو النعمان وباقي النسب قد تقدم التنُّوخي المعري الحنفي العاجي ولد لثمان وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 349 وحدث وروِيَ عنه وحجَ في سنة 419 على طريق دمشق فمات بوادي مر لعشرين ليلة خلت من ذي القعدة من السنة وحُمل إلى مدينة الرسول صَلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وله مصنفات ووصايا وأشعار فمن شعره قوله:

إنع إلى من لم يمُتْ نَفسهُ فإنها عما قليل يمُوتْ
ولا تقل فات فلان فما في سائر العالم من لا يفوت
ألا ترى الأجداث مملؤة لما خلت من ساكنيها البيوت
فاقنع بقوتٍ حسبُ من لم يكن مخلداً في هذه الدار قوت
ولا يكن نطقك إلا بما يعنيك في الذكر أو في السكوت

وله أيضاً:

وكل أداويه على حسب دائه سوى حاسد فهي التي لا أنالها
وكيف يُحاوي المرءُ حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

المعشُوقُ: المفعول من العشق وهو اسم: لقصر عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة سامَراء في وسط البرية باق إلى الآن ليس حوله شيء من العمران يسكنه قوم من الفلاحين إلا أنه عظيم مكين محكم لم يبن في تلك البقاع على كثرة ما كان من القصور غيره وبينه وبين تكريت مرحلة عمره المعتمد على الله وعمر قصراً آخر يقال له الأحمدي وقد خرب. قال عبد الله بن المعتز:

بدرٌ تنقل في منازله سَعد يصبحه ويطرقه
فرحت به دارُ الملوك فقد كادت إلى لِقياه تسبقه
والأحمدي إليه منتسب من قبل والمعشوق يعشقه

المُعصَبُ: بالضم ثم الفتح وتشديد الصاد المهملة وباء موحدة يجوز أن يكون مأخوذاً من العصبة أي أنه ذو عصب وهو: موضع بقُبا وقيل فيه العصبة وهو الموضع الذي نزل به المهاجرون الأولون كذا فسره البُخاري.

مَعصُوب: في شعر سلامة بن جندَل حيث قال:

يا دار أسماء بالعلياء من إضَمِ بين الدكادك من قو فمعصوب
كانت لنا مرة عاراً فغيّرَها مرُ الرياح بسافي الترب مجلوب
هل في سؤالك عن أسماء من حُوَب وفي السلام وإهداء المناسيب

مُعظَم: موضع في شعر بشر بن عمرو بن مرثد قال:

بل هل ترى ظعُناً تحلى مُقفيَةً لها توالٍ وحادٍ غير مسبوق
يأخذن من مَعظم فجا بمسهلة لرهوَة في أعالي البشر زحلوق
حارَبن فيها مَعداً واعتصمن بها إذ أصبحَ الدين ديناً غير موثوق

معقِر: اسم المكان من عقرتُ البعير أعقره: واد باليمن عند القحمة بالسن قرب زبيد من تهامة. ينسب إليه أبو عبد الله أحمد بن جعفر المعقَري وقيل أبو أحمد روي عن النضر بن محمد الحراشي يروي عنه مسلم بن الحجاج ونسبه كذلك، واختط في هذا الموضع مدينة حسينُ بن سلامة أحد المتغلبين على اليمن في حدود سنة أربعمائة وبنيت سنة خمسين. قال السلفي: أبو الحسن أحمد بن جعفر المَقَري البزاز روى عن النضر بن محمد

بن موسى الحراشي وإسماعيل بن عبد الله الصغاني وقيس بن الربغ وسعيد بن بشير واخرين روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري في لصحيحه " ومحمد بن أحمد بن راجز الطومي اليماني والمفضل بن محمد بن إبراهيم الجنمي ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي وغيرهم، وقال أبو الوليد ابن الفرضخي الأن‌إلسي في كتاب امتثبه النسبقا من تأليفه المُعَقري بضم الميم وفتح العين وتثحيد القات ولم يعلم شيناً والصحيح مَغقِز بفتح الميم وسكون العين والقاف المكسورة وهي ناحية باليمن عن السلفي. مَعقُلةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم القاف وقياسه معقِلة بكسر القاف. قال سيبوَيه وما جاءَ من نلك لى مَفعُلة كالمقبُرة والمشرُقة فأسماء غير مذهوب بها منصب الفعل: وهو اسم موضع تنسب إليه الحُمُر وهي خَبراءُ بالدهناءِ سميَت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواءُ البطن. قال الأزهري وقد رأيتُها وفيها خبارَي كثيرة تمسك الماء دهراً طويلاً وبها جبال رمال متفرقة يقال لها الشَمَاليل، قال ذو الرمَة:

جوارية أو عوهج مَعقُلية تَرُودُ بأعطاف الرمال الحرائر

وقال يصف الحُمُر:

وثَب المشحج من عانات مَغقُلةٍ

المعلاةُ: بالفتح ثم السكون: موضع بين مكة وبدر بينه وبين بدر الأثيل: والمعلاة من قرى الخَرج باليمامة: معَلآ: موضع بالحجاز عن ابن القطاع في الأبنية. قال موسى بن عبد الله:

لئن طال ليلي بالعراق فقد مضت علي ليال بالنظيم قصائرُ
إذا الحي مبداهم مُعَلآء فاللوى فثُغرَةُ منهم منزل فقراقرُ
وإذا لا أريمُ البئرَ بئر سُوَيقة وَطِئنَ بها والحاضر المتجاورُ

معلثايا: بالفتح ثم السكون وبالثاء المثلثة وياءٍ : بليد له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل.

معلق: اسم: حسي بزُهمانَ ذكر زهمان في موضعه. قال سالم بن دارة:

تركني فَرَقُهُ في مَغلَق أنزل جنلَ مُرة وأرتقي
عن مرة بن دافع وأتقي

معلُولا: إقليم من نواحي دمشق له قرىَ عن أبي القاسم الحافظ.

معليا: بالفتح ثم السكون وبعد اللام ياء تحتها نقطتان: من نواحي الأردن بالشام.

معمراش: آخره شين معجمة: موضع بالمغرب.

معمَرَانُ: بالفتح وآخره نون والألف والنون كالنسبة في كلام العجم: قرية بمرو منسوبة إلى معمر.

معمَرٌ : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الميم قيل: موضع بعينه في قول طرفة:

يا لك من قبرة بمعمر خَلاَ لك الجوُ فطيري واصفِري
ونقري ما شئتِ أن تنقري

وقيل المعمر المنزل الذي يقام فيه، قال ساجعُهم:

يبغيك في الأرض معمَرَا

المعمَلُ: بوزن معمَر إلآ أن آخره لام: قرية من أعمال - مكة. قال أبو منصور لبني هاشم في وادي بيشة ملك يقال له المعمل وكان أول أمر المعمل أنه كان بُنى من بيثة بين سلول وخثعم فيحفر السلوليون ويضعون فيه الفسيل فيجيءُ الخثعميون وينتزعون ذلك الفسيل ويهدمون ما حفر السلوليتن ويفعل مثل ذلك الخثعميون فيزيلون الفسيل ولا يزال بينهم قتال وضرب فكان ذلك المكان يسمى مطلوباً فلما رأى ذلك العُجَير السلولي الشاعر تخوف أن يقع بين الناس شر هو أعظم من ذلكُ فأخذ من طِينِهِ ومائه ثم ارتحلحتى لحق بهشام بن عبد

الملك ووصف له صفته وأتاه بمائه وطينه وماؤه عذب فقال له هشام كم بين الشمس وبين هذا الماء قال أبعد ما يكون بعده قال فأين هذا الطين قال في الماء وأخبره بماء جوف بيشة وبيشة من أعمال مكة مما يلي بلاد اليمن من مكة على خمس مراحل وأخبره بما في بيشة والأودية التي معها من النخل والفسيل وأخبره أن ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة في يوم واحد، فأرسل هشام إلى أمير مكة أن يشتري مائتَي زنجي ويجعل مع كل زنجي امرأته ثم يحملهم حتى يضعهم بمطلوب وينقل إليهم الفسيل فيضعونه بمطلوب فلما رأى الناس ذلك قالوا أن مطلوباً معمل يُعمل فيه فذهب اسمه المعمل إلى اليوم. قال العُجَير السلولي:

لا نومَ للعَين إلا وهي ساهرة ... حتى اصيب بغَيظٍ أهلَ مطلوب
أو تَغْضبون فقد بدلتُ أيكَتكم ... زرقَ الدجاج وتجفافَ اليعاقيب
قد كنتُ أخبرتكم أن سوف يملكها ... بنو أمية وَعدًا غير مكذوب

- الأيكة- جماعة الأراك وذلك أنه نُزع ووُضع مكانه الفسيل.

المعمُورَةُ: اسم لمدينة المصيصة نفسها وذلك أنها قد خربت بمجاورة العدو فلما ولي المنصور شَحَنَها بثمانمائة رجل فلما دخلت سنة 139 أمر بعمران المصيصة وكان حائطها قد تَشعثَ بالزلازل وأهلها قليلون في داخل المدينة فبنى سورها وسكنها أهلها في سنة 140 وسماها المعمورة وبنى فيها مسجداً جامعاً. مُعنِق: بالضم ثم السكون وكسر النون وقاف أعنَقَ الرجل فهو مُعْنِق إذا عدىَ وأسرَع والمعنق السابق المتقتدم وبلد معنق أي بعيد والمعنق من الرمال جبل صغير بين أيدي الرمال ومعنق: قصر عُبيد بن ثعلبة بحجر اليمامة وهو أشهر قصور اليمامة يقال إنه من بناء طسم وهو على أكمة مرتفعة، وفيه الشَموس يقول الشاعر:

أبت شُرُفاتٌ في شَموس ومعنق ... لدى القصر منا أن تُضامَ وتُضهَدَا

المعينةُ: بالفتح ثم السكون وكسر النون وياءُ النسبة مشددة، قال أبو عبد اللهَ السكوني المعنية: بئر حفرها معن بن أوس عن يمين المغيثة للمتوجه إلى مكة من الكوفة وقال ابن موسى المُعنية بين الكوفة والشام على يوم وبعض آخر من القادسية هناك آبار حفرها معن بن زائدة الشيباني فنسبت إليه.

مَعُوُز: بلدة بكرمان بينها وبين جيرَفت مرحلتان على طريق فارس ومن معوز إلى ولا شَكرد مرحلة.

مَعُولةُ: بطن معولة: موضع في قول وُهبان بضم الواو ابن القلوص العدواني يرثي عمرو بن أبي لدم العدواني وقد قتلته بنو سُليم:

أهلي فداء يومَ بطن مَعُولة ... على أن قراه القوم لابن أبي لدم
يشد على الآوى وفي كل شدة ... يزيدونه كلماً ويصدر عن لَمَم

مَعُونةُ: بئر مَعُونة بين أرض عامر وحرة بني سليم ذكرت في الآبار وهي بفتح الميم وضم العين وواو ساكنة ونون بعدها هاء والمعونة مفعولة في قياس من جعلها من العون، وقال أخرون المعونَة فعُولة من المعون، وقيل هو مفعلة من العون مثل مَغوثة من الغوث والمضوفة من أضاف إذا أشفقَ والمشورة من أشار يُشير، قال حسان يرثي من قُتل بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وَكان أبو براء عامر بن مالك قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقال له: لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعُو أهله إلى ملتك لرَجَوتُ أن يسلموا فقال أخاف عليهم العدو فقال: هم في جواري فبعث معه أربعين رجلاً فلما حصلوا بئر معونة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سليم وغيرهم فقتلوهم، فقال حسان بن ثابت يرثيهم.

على قَتلى مَعخونة فاستهلي ... بحمع العين سَحاً غير نَزْر
على خيل الرسول غداةَ لاقوا ... ولاقَتهم منـاياهم بـقـدر

في أبيات.

مَعيط: بالفتح ثم السكون وفتح الياء كأنه اسم المكان عاطت الناقة إذا ضربها الفحل فلم تحمل أو من عاط الرجل إذا جلبَ وزعقَ أو من قولهم امرأة عيطاءُ ورجل أعيطُ الطويل العنق وكأنْ قياسه مُعاطاً إلاَّ أنه شَذ كمريم ومزْيد اسم رجل ولا يُحمل على فَعيلَ فإنه مثال لم يأت وأما ضهيد فمصنوع مردود من لفظ قولهم يضطهد: وهو اسم موضع في قول الهذلي ساعدة بن جُوية قال:

يا ليت شعري ألاَ مَنْجاً من الـهـرم ... أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

ثم أتى بجواب ليت بعد ثمانية وعشرين بيتاً فقال:

هل آقتني حدَثانُ الدهر من أنس كانوا بمَعيطٍ لا وحشٍ ولا قُزُم

مَعِينُ: بالفتح ثم الكسر والمَعين الماءُ الطاهر الجاري لك أن تجعله مفعولاً من العيون ولك أن تجعله فَعيلا من الماعون أو من المَعين يقال مَعَنَ الماءُ يَمعَنُ إذا جرى والمعنُ القليل ومعين: اسم حصن باليمن، وقال الأزهري معين مدينة باليمن تذكر في براقش وقد ذكرنا شاهداً في براقش بأبسط من هذا، قال عمرو بن معدى كرب:

ينادي من براقش أو معين فأسمعُ واثلأب بنا مليعُ

مُعين: باليمن في مخلاف سنحان: قرية يقال لها مُعينُ.

المَعينة: بتقديم الياء على النون: من قرى مخلاف سنحان باليمن.

المُعَي: بالضم ثم الفتح والياءُ مشددة كأنه تصغير المِعَا وقد ذكرنا ما المعا قبل، قال الخارْزَنْجي المُعَيُ: موضع وأنشد:

وخِلْتُ أنقاءَ المُعَي ربرَبا

المُعيي: بلفظ اسم الفاعل من العيّ ويجوز أن يكون تصغير مُعاوية ثم نسب إليه وخُففت ياؤه لأن تصغير مُعاوية مُعَيّة المعيُ من التعب: موضع آخر وهو بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء الأولى وسكون الثانية.

باب الميم والغين وما يليهما

مَغارب: جمع مغرب، يوم مغارب السماوة من أيام العرب.

مغار: بالضم وآخره راءٍ : موضع المغارة من أغار يُغير. قال الشاعر:

مُغارُ ابن همّام على حي خَثْعما

ويجوز أن يكون المغار في هذا الشعر والغارة بمعنى واحد وحبل مُغار إذا كان شديد الفَتل ومُغار: جبل فوق السوَارقية في بلاد بني سُلَيم في جوفه إحساة منها حسيٌ يقال له: الهدار يفور بماءٍ كثير وهو سَبخ بحذائه حاميتان سوداوان في جوف أحدهما ماءة مليحة يقال لها الرفدة ووادِيها يسمى عُريفِطان وعليها نخيلات وآجام يستظل فيهن المارّ وهي لبني سليم وهي على طريق زُبيدَةَ وتقول بنو سليم منقا زبيدة.

مغار: بالفتح: قرية من قرى فلسطين، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الفرج المغاري حدث عن محمد بن عيسى الطباع حدث عنه العتابي محمد بن قُتيبة العسقلاني.

المُغاسِلُ: بالضم وكسر السين المهملة: موضع بعينه وأودية قريبة من اليمامة وقرأت بخط ابن نُباتة السعدي المَغاسل بفتح الميم في قول لبيد:

وأسرَعَ فيها قبل ذلك حقبةٌ رَكاحُ فجنباً نُقدة فالمَغاسلُ

مغامُ: ويقال مَغامةٌ بالفتح فيهما: بلد بالأندلس، ينسب إليها أبو عمران يوسف بن يحيى المغَامي، ومحمد بن عتيق بن فرج بن أبي العباس بن إسحاق التجيبي المغامي المقري الطليطلي أبو عبد اللهَ لقي أبا عمرو الداني وعليه اعتمد وروى عن أبي الربيع سليمان بن إبراهيم وأبي محمد بن أبي طالب المقري وغيرهم وكان عالماً بالقراءة بوجوهها إماماً فيها ذا دين مَتين وكان مولده لتسع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة 422 ومات بإشبيلية في منتصف ذي القعدة ، سنة485 وحبس كُتبه على طلبة العلم الذين بالعَدوة وغيرها، وفيها معدن الطين الذي تُغسَل به الرؤوس ومنها ينتقل إلى سائر بلاد المغرب وقد ذكرناه بالعين آنفاً نقلاً عن العمراني وهو خطأ منه والصواب ههنا.

المَغْربُ: بالفتح ضد المشرق وهي: بلاد واسعة كثيرة ووعثاء شاسعة، قال بعضهم حدها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر بلاد السوس التي وراءها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ما هي وطول هذا في البر مسيرة شهرين فقد ذكرت تحديدها في ترجمة آسيا فينقل منها أو ينظر فيها من أراد النظر.

مغرَةَ: بالفتح وهو الطين الأحمر، قال الحازمي: هو موضع بالشام في ديار كلب.

مغزُ: بالفتح ثم السكون وزاي معناه بالفارسية اللب ويسمون المُخ أيضاً مَغْزاً وهي: قرية كبيرة كثيرة البساتين يسميها المستعربون أمُ الجوز لكثرته فيها بينها وبين بسطام مرحلة وهي من نواحي قومس.

المغسَلُ: بالفتح ثم السكون اسم المكان من غَسَلَ يَغسل فهو مَغسل بكسر السين واحدة المغاسل وهي: أودَية قريبة من اليمامة، قال الحفصي المغسل رمل واسع يمضي إلى الدام وإلى البياض.

المغسلة: جبانة في طريق المدينة يغسل فيها الثياب.

مغكانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون: من قرى بُخارى بينها وبين المدينة خمسة فراسخ على يمين الطريق الذي لِبيكَنْد بينها وبين الطريق نحو ثلاثة فراسخ.

المُغمَس: بالضم ثم الفتح وتشديد الميم وفتحها اسم المفعول من غمَستُ الشيء في الماء إذا غَيبتَهُ فيه، موضع قرب مكة في طريق الطائف مات فيه أبو رِغال وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك، قال أمية بن أبي الصلت الثقفي يذكر ذلك:

إن آياتِ ربّنا ظـاهـرات ... ما يُماري فيهن إلآ الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ... ظل يَحْبو كأنه معـقـور
كل دين يوم القيامة عند ال ... له إلا َدين الحنـيفة بُـور

وقال نُفيل:

ألا حييتِ عنـا يا ردينـا ... نَعمناكم مع الإصباح عَينـا
رُدَينة لو رأيتِ ولن تـريه ... لدى جنب المغمَس ما رأينا
إذاً لعذَرتني ورضيتِ أمري ... ولن تأسي على ما فات بينا
حمدتُ الله أن أبصرتُ طيراً ... وخِفْتُ حجارة تُلقَى علينـا
وكل القوم يسأل عن نُفيل ... كأن عليَ للحُبشـان دينـا

قال السهَيلي المَغَمس بفتح أوله هكذا لقيته في نسخة الشيخ أبي بحر المقيدَة على أبي الوليد القاضي بفتح الميم الأخيرة من المغمَس، وذكر السكَري في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من أئمة اللغة أن المغمس بكسر الميم الأخيرة فإنه أصحُ ما قيل فيه، وذكر أيضاً أنه يروى بالفتح فعلى رواية الكسر فهو مغمس مفعل كأنه اشتق من الغميس وهو الغميزيعني النبات الأخضر الذي ينبت في الخريف من تحت اليابس يقال غمس المكان وغمز إذا نبت فيه ذلك كما يقال مصوح ومشجر وأما على رواية الفتح فكأنه من غمست الشيء إذا غطيتَه وذلك أنه مكان مستور إما بهضاب وإما بعضاهٍ، وإنما قلنا هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة كذلك رواه أبو علي بن السكن في كتاب السنن له وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد التبرُزَ أبعدَ ولم يبين مقدار البعد وهو مبين في حديث ابن السكن ولم يكنصلى الله عليه وسلم ليأتي المذهب إلا وهو مستور متحفظ فاستقام المعنى فيه على الروايتين جميعاً وقد ذكرته في رغال، وقال ثعلبة بن غيلان الأيادي يذكر خروج إياد من تهامة ونَفْيَ العرب إياها إلى أرض فارس:

تحن إلى أرض المغمس نـاقتـي ... ومن دونها ظَهْرُ الجريب وراكسُ
بها قطعتْ عنا الـوذيمَ نـسـاؤنـا ... وغرَقت الأبناءَ فينـا الـخـوارسُ
إذا شئتُ غناني الـحـمـام بـأيكة ... وليس سواء صوتها والعَرَانـسُ

تجُوبُ من الموْماة كل شِمِلةٍ إذا أعرضت منها القِفارُ البسابسُ
فيا حبذا أعلامُ بيشة واللوى ويا جّبذا أجشامُها والجوارسُ
أقامت بها َجسرُ بن عمرو وأصبحت إياذْ بها قد َذلَ منها المعاطسُ

مغنانُ: بالضم ثم السكون ونونان: من قرى مروَ.

المغنَقَةُ: بالضم ثم السكون وفتح النون والقاف، قال العمراني: موضع.

مُغُونُ: بضم أوله وثانيه وسكون الواو ونون: قرية من قرى بشت من نواحي نيسابور، ينسب إليها عبدوس بن أحمد المُغُوني روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد الجرجاني المقري.

مَغوَنة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو ونون، قال أبو بكر: موضع قرب المدينة.

المُغِيثُ: بالضم ثم الكسر وآخره ثاء مثلثة: اسم الوادي الذي هلك فيه قوم عاد، وقال أبو منصور بين معدن النقرة والرَبذَة ماء يعرف بمغيث ما وَانَ ماءْ وشروب.

المُغِيثَةُ: مفهومة المعنى وإنه اسم الفاعل من غاثه يغيثه إذا أغاثه وغاث اللهَ البلاد إذا أنزل بها الغيث: منزل في طريق مكة بعد العذيب نحو مكة وكانت أولا مدينة خربت شرب أهلها من ماء المطر وهي لبني نبهان وبين المغيثة والقَرعاء الزبيدية، وقال الأزهري ركية بين القادسية والعذيب، وقال غيره بينها وبين القرعاء اثنان وثلاثون ميلاً وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلا: والمُغيثة أيضاً قرية بنيسابور.

المُغيزِلُ: تصغير مغْزل: علم جبل في بلاد بَلعَنبَر، قال أبو سعيد المغيزل جبل بالصمَان مشبه بالمغزل لدقته، وقال غيره هو طريق في الرَغام معروف، وقال جرير:
يَقُلنَ اللواتي كُن قبلُ يَلُمْنني لعل الهوى يوم المغيزل قاتلُه

مُغِيلةُ: بضم أوله ثم الكسر اسم الفاعل من الغيل وهو الماءُ الذي يجري على وجه الأرض، وقيل ما جرى من المياه في الأنهار: إقليم من أعمال شدُونة بالأندلس فيه قلعة وردٍ وفي أرضه سعة.

باب الميم والفاء وما يليهما

مَفتَحُ: بالفتح ثم السكون وتاءٍ بنقطتين من فوقها وحاءٍ مهملة: قرية بين البصرة وواسط وهي من أعمال البصرة، منها محمد بن يعقوب المفتَحي يروي عن العلاء بن مصعب البصري يروى عنه أبو الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم البغدادي وغيره، وبها سمع الدارقطني من الحسين بن علي بن قُوهي :ومَفتَحُ دُجيل ناحية دجيل الأهواز ذكر في أخبار المِعراج.

المُفتَرض: مُفتَعِل من الفرض وهو الواجب: ماء عن يمين سميراءَ للقاصد مكة .المَفجَرُ: بالفتح ثم السكون وفتح الجيم اسم المكان من فَجَرتُ الأرض وغيره إذا أسَلتَهُ: موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار يزيد بن منصور عن الأصمعي.

مُفحِل: بالفاء: من نواحي المدينة فيما أحسب، قال ابن هَرمة :

تَذكرت سَلمَى والنَوى تستبيعها وسلمى المُنَى لو أنَّنا نستطيعُها
فكيف إذا حَلتْ بأكناف مُفحل وحَل بوعساء الحُلَيف تبيعُها

باب الميم والقاف وما يليهما

مَقابرُ الشُهداءِ: ببغداد إذا خرجت من قنطرة باب حرب فهي نحو القبلة عن يسار الطريق لا أدري لِمَ سميت بذلك: ومقابر الشهداء بمصر لما مات يزيد بن معاوية . وابنه معاوية وتولى مروان بن الحكم الخلافة واستقام أمره بالشام قصد مصر في جنوده وكان أهل مصر زُبيرية فأوقعَ بأهلها وجرت حروب قُتل فيها بينهم قتلى فدفن المصريون قتلاهم في هذا الموضع وسموه مقابر الشهداء، وغلب عليها الاسمِ إلى هذه الغاية وكانت قتلى المصريين ستمائة ونيفاً وقتلى الشاميين ثمانمائة وذلك في سنة 65 للهجرة.

مَقابرُ قرَيشٍ : ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل رضي اللهَ عنه والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة 150 وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة 149.

المقاد: بالفتح وآخره دال: هو جبل، بني، فُقيم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم، قال جرير:

أهاجك بالمَقاد هوى عجيبُ ولجت في مُباعَدَةٍ غضوبُ
أكُل الدهر يُؤس من رجاكم عدوزٌ عند بابك أو رقيب
فكيف ولا عدائكَ ناجزات ولا مَرْجُوُ نائِلكم قريب

وقال أيضاً:

إيقيم أهلُكِ بالستار وأصعَدَت بين الوريعة والمَقاد حُمولُ

وقال الحفصي المَقَادُ من أرض الصمَان وأنشد لمروان بن أبي حفصة.

قطع الصرائم والشقائق دوننا ومن الوريعة دوها فمقادها

مَقَاريبُ: بالفتح وبعد الألف راء ثم ياء وباء موحدة جمع المقرب اسم: موضع من نواحي المدينة، قال كثير:

ومنها بأجزاع المقاريب دمنَةٌ وبالسفح من قُرعان آلٌ مُصَرَعُ

مَقاس: بالفتح ثم التشديد وآخره سين مهملة يقال تمقسَتْ نفسي بمعنى غَثَتْ قال:

نفسي تمقس من سُماني الأقبر

جبل بالخابور.

المَقَاعِدُ: جمع مَقعَد: عند باب الاقبُرُ بالمدينة، وقيل مساقف حولها. وقيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال الداودي هي الدرج. المَقَامُ: بالفتح ومَقامات الناس بالفتح مجالسهم الواحد مقام ومقامة وقيام المقام موضع قدمَ القائم والمُقام بالضم مصدر أقمتُ بالمكان مُقاما وإقامةً والمقام: في المسجد الحرام هو الحجر الذي قام عليه ابراهيم عليه السلام حين رفع البيت وقيل هو الحجر الذي وقف عليه حين غسلت زوجُ ابنه إسماعيل رأسه وقيل بل كان راكباً فوضعت له حجراً من ذات اليمين فوقفت عليه حتى غسلت شق رأسه الأيمن ثم صرفته إلى الشق الأيسر فرسخت قدماه فيه في حال وقوفه عليه وقيل هو الحجر الذي وقف عليه حتى أذن في الناس بالحج فتطاول له وعلا على الجبل حتى أشرف على ما تحته فلما فرغ وضعه قبلةً، وقد جاء في بعض الآثار أنه كان ياقوتة من الجنة وقيل في قوله تعالى:" واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" البقرة: 125، المراد به هذا الحجر وقيل بل هي مناسك الحج كلها وقيل عرفة وقيل مُزدلفة وقيل الحرم كله، وفرع المقام فراع وهو مربع سعة أعلاه أربعة عشر إصبعاً في مثلها وفي أسفله مثلها وفي طرفيه طوق من الذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه طوله من نواحيه كلها تسع أصابع وعرضه عشر أصابع وعرضه من نواحيه إحدى وعشرون إصبعاً ووسطه مربع والقدمان داخلتان في الحجر سبع أصابع وحولهما مجوف وبين القدمين من الحجر إصبعان ووسطه قد استدق من التُمسح به والمقام في حوض مرتع حوله رصاص وعلى الحوض صفائح من رصاص ومن المقام في الحوض إصبعان وعليه صندوق ساج وفي طرفه سلسلتان تدخلان

في أسفل الصندوق ويقفل عليه قفلان، وقال عبد الله بن شعيب بن شيبة ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي فانثَلمَ وهو حجر رَخو فخشينا أن يتفتتَ فكتبنا في ذلك إلى المهدي فبعث إليها ألف دينار فصببناها في أسفله وفي أعلاه وهو هذا الذهب الذي عليه اليوم، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس اللهَ نورهما ولولا ذلك لأضاءَ ما بين الشرق والمغرب، وقال البشاري المقام بإزاء وسط البيت الذي فيه الباب وهو أقرب إلى البيت من زمزم يدخل في الطواف في أيام الموسم ويُكَت عليه صندوق حديد عظيم راسخ في الأرض طوله أكثر من قامة وله كسوة ويرفع المقام في كل موسم إلى البيت فإذا رفع جعل عليه صندوق خشب له باب يفتح في أوقات الصلاة فإذا سلم الإمام استلمه ثم أغلق الباب وفيه أثر قدم إبراهيم عليه السلام مخالفة وهو أسوَدُ وأكبر من الحجر الأسود.

مَقامي: قرية لبني العنبر باليمامة تروى عن الحفصي.

مَقتَدْ: بالفتح يجوز أن يكون اسم الموضع من القتاد وهو شجر كثير الشوك: موضع عن الحازمي.

المُقتَربُ: قرية لبني عُقيل باليمامة.

مَقَدُ: بالتحريك، اختُلف فيه فقال الأزهري حكايةً عن الليث المَقدِي من الخمر منسوبة إلى قرية بالشام، وأنشد في تخفيف الدال:

مَقدياً أحله اللـه لـلـنـا ... س شراباً وما تحل الشمُولُ

وقال عدي بن الرقاع وقد شدد الدال:

غشيتُ بعفرا أو برجلتها ربـعـا ... رماداً وأحجاراً بقين بها سـفـعـا
فما رمتُها حتى غدا اليومُ نِصْفـه ... وحتى سَرَت عيناي كلتاهما دمعـا
أسرُ هموماً لو تَغلغَلَ بـعضـهـا ... إلى حجر صَلدٍ تَرَكن به صـدعـا
أميدُ كأني شـارب لـعـبـت بـه ... عُقارٌ ثَوَت في سِجنها حججاً سبعـا
مَقدية صهباءُ تثـخـن شربـهـا ... إذا ما أرادوا أن يُراحوا بها صرعى
عُصارَةُ كرم من حديجاء لم تـكـن ... منابتها مستحـدثـات ولا قـرعـا

وقال شمر سمعت أبا عبيدة يروي عن أبي عمرو المَقدِي ضرب من الشراب بتخفيف الدال قال والصحيح عندي أن الدال مشددة، قال وسمعت رجاء بن سلمة يقول المقدي بتشديد الدال الطلاءُ المنصف مشبهه بما قُدَّ بنصفين ويصدّقه قول عمرو بن معدي كرب:

وقد تركوا ابن كبشة مسلحبـا ... وهم شغلوه عن شرب المقدي

وقيل مَقديةٌ قرية بناحية دمشق من أعمال أذرعات، ينسب إليها الأسود بن مروان المَقدي يروي عن سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل الدمشقي أثنى عليه أبو القاسم الطبراني ووثقه وروى عنه، وقال الحازمي مَقدُ قرية بحمص مذكورة بجودة الخمر وقال أبو القاسم الطيب بن علي التميمي اللغوي المقدمي من قرية مقد، وقال أبو منصور أنبأنا السعدي أنبأنا ابن عفان عن ابن نمير عن الأعمش عن منذر الثوري قال رأيت محمد بن علي يثرب الطلاء المقديَ الأصفر كان يرزقه إياه عبد الملك وكان في ضيافته يرزقه الطلاء وأرطالاً من اللحم، ورواه ابن دريد بكسر الميم وفتحها وقال المقدية ضرب من الثياب ولا أدري إلى ما تنسب، وقال نفطوَيه المَقَدُ بتشديد الدال قرية بالشام، وقال غيره هي في طرف حوران قرب أذرعات.

المَقدِسُ: في اللغة المتنزه قال المفسرون في قوله تعالى: :ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك" البقرة: 30، قال الزجاج معنى نقدس لك أي نطهر أنفسنا لك وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره، قال ومن هذا قيل: للسطل القدَس لأنه يتقدَس منه أي يتطهر. قال ومن هذا: بيت المقدس كذا ضبطه بفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف الدال وكسرها أي البيتُ المقدسُ المطهر الذي يتطهر به من الذنوب، قال مروان:

قُل للفرزْدق والسفاهة كاسمهـا ... إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة أنـهـا مـحـذورة ... والحق بمكة أو ببيت المقدِس

وقال قتادة المراد بأرض المقدس أي المبارك وإليه نسب ابن الأعرابي ومنه قيل للراهب مقدس ومنه قول امرىء القيس:

فأدرَكنه يأخذْن بالساق والنسا كما شَبرَقَ الولدانُ ثوب المقدّس

وصبيانُ النصارى يتبركون به وبمسح مسحه الذي هو لابسه وأخذ خيوطه منه حتى يتمزق عنه ثوبه، وفضائل بيت المقدس كثيرة ولا بدَ من ذكر شيءٍ منها حتى يستحسنه المطلع عليه. قال مُقاتل بن سليمان قوله تعالى:" ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين " الأنبياء: 71، قال هي بيت المقدس.. وقوله تعالى لبني إسرائيل:"وواعدناكم جانب الطور الأيمن" طه: 80، يعني بيت المقدس. وقوله تعالى: " وجعلنا ابن مريم وأمه آيتين وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين" المؤمنون: 50، قال البيت المقدس وقال تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى" الإسراء: ا، هو بيت المقدس. وقوله : "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه" النور: 36، البيت المقدس. وفي الخبر من صلى في بيت المقدس فكأنما صلى في السماء ورفع الله عيسى إبن مريم إلى السماء من بيت المقدس وفيه مهبطه إذا هبط وتزف الكعبة بجميع حجاجها إلى البيت المقدس يقال لها مرحباً بالزائر والمزور وتزف جميع مساجد الأرض إلى البيت المقدس. أول شيء حُسر عنه بعد الطوفان صخرة بيت المقدس وفيه ينفخ في الصور يوم القيامة وعلى صخرته ينادي المنادي يوم القيامة. وقد قال الله تعالى لسليمان بن داود عليه السلام حين فرغ من بناء البيت المقدس سلني أعطك قال يا رب أسألك أن تغفر لي ذنبي قال لك ذلك قال يا رب وأسألك أن تغفر لمن جاءَ هذا البيت يريد الصلاة فيه وأن تخرجه من ذنوبه كيوم وُلد قال لك ذلك قال وأسألك من جاءَ فقيراً أن تُغنِيَه قال لك ذلك قال وأسألك من جاءَ سقيماً أن تشَفيه قال ولك ذلك. وعن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال لا تشدُ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد البيت المقدس وإن الصلاة في بيت المقدس خير من ألف صلاة في غيره، وأقربُ بقعة في الأرض من السماء البيت المقدس ويُمنع الدجال من دخولها ويهلك يأجوج ومأجوج دونها وأوصى آدم عليه السلام أن يدفن بها وكذلك إسحاق وإبراهيم وحمل يعقوب من أرض مصر حتى دفن بها وأوصى يوسف عليه السلام حين مات بأرض مصر أن يُحمل إليها وهاجر إبرَاهيم من كُوثى إليها وإليها المحشر ومنها المَنشَر وتاب الله على داود بها وصدق إبراهيم الرؤيا بها وكلم عيسى الناس في المهد بها وتقاد الجنة يوم القيامة إليها ومنها يتفرَق الناس إلى الجنة أو إلى النار. وروي عن كعب أن جميع الأنبياء عليهم السلام زاروا بيت المقدس تعظيماً له وروي عن كعب أنه قال لاتسموا بيت المقدس إيلياء ولكن سموه باسمه فإن إيلياءَ امرأة بنت المدينة، وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله حكماً يوافق حكمه وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله ذلك، وعن ابن عباس قال البيت المقدس بَنَته الأنبياءُ وسكنته الأنبياءُ ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبيٌ أو قام فيه ملك، وعن أبي ذر قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيُ مسجد وُضع على وجه الأرض أولاً قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال البيت المقدس وبينهما أربعون سنة، وروي عن أبي بن كعب قال أوحى الله تعالى إلى داود ابن لي بيتاً قال يا رب وأين من الأرض قال حيث ترى الملك شاهراً سيفه فرأى داود ملكاً على الصخرة واقفاً وبيده سيف، وعن الفضيل بن عياض قال لما صُرفت القبلة نحو الكعبة قالت الصخرة إلهي لم أزل قبلة لعبادتك حتى بعثت خير خلقك صرفت قبلتهم عني قالا ابشري فإني واضع عليكِ عرشه وحاشر إليكِ خلقي وقاضٍ عليك أمري، وناشر منك عبادي، وقال كعب من زار البيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة ومن صلى فيه ركعتين خرج عن ذنوبه كيوم ولدَته أمه واعطى قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، ومن تصدق فيه بدرهم كان فداءه من النار ومن صام فيه يوماً واحداً كتبت له براءة من النار، وقال كعب معقِل المؤمنين أيام الدجال البيت المقدس يحاصرهم فيه حتى يأكلوا أوتار قِسِيهم من الجوع فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً من الصخرة فيقولون هذا صوت رجل شبعان فينظرون فإذا عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا رآه الدجال هرب منه فيتلقاه بباب لد فيقتله، وقال أبو مالك القرَظي في كتاب اليهود الذي لم يُغير إن الله تعالى خلق الأرض فنظر إليها وقال أنا واطيء: على بقعتك فشمخت الجبالوتواضعت الصخرة فشكرَ الله لها وقال هذا مقامي وموضع ميزاني وجنتي وناري ومحشر خلقي وأنا ديان يوم الدين، وعن وهب بن منَبه قال أمر إسحاق ابنه يعقوب أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وأن ينكح من بنات خاله لابان بن تاهرُ بن أزر وكان مسكنه فلسطين فتوجه إليها يعقوب وأدركه في بعض الطريق الليل فبات متوسداً حجراً فرأى فيما يرى النائم كأن سلماً منصوباً إلى باب السماء عند رأسه والملائكة تنزل منه وتعرج فيه وأوحى الله إليه إني أنا الله لا إله إلا أنا إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة وذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت فيكم الكتاب والحكمة والنبوة ثم أنا معك حتى تدرك إلى هذا المكان فاجعله بيتاً تعبدني فيه أنت وذريتك فيقال إنه بيت المقدس فبناه داود وابنه سليمان ثم أخربته الجبابرة بعد ذلك فاجتاز به شعياً وقيل عزيرعليه السلام فرآه خراباً فقال: " أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه" البقرة: 259، كما قص عز وجل في كتابه الكريم ثم بناه من ملوك فارس يقال له كوشك وكان قد اتخذ سليمان في بيت المقدس أشياء عجيبة منها القُبة التي فيها السلسلة المعلقة ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل حتى اضمحلت بحيلة غير معروفة وكان من عجائب بنائه إنه بنى

بيتاً وأحكمه وصَقَلَه فإذا دخله الفاجر والوَرع تبين الفاجر من الورع لأن الورع كان يظهر خياله في الحائط أبيضَ والفاجر يظهر خياله أسودَ وكان أيضاً مما اتخذ من الأعاجيب أن ينصب في زاوية من زواياه عصا أبنوس فكان من مسها من أولاد الأنبياء لم تضره ومن مسها من غيرهم أحرقت يده وقد وصفها القدماء بصفات إن استقصيتها أمللت القاري والذي شاهدتُه أنا منها إن أرضها وضياعها وقراها كلها جبال شامخة وليس حولها ولا بالقرب منها أرض وطيئة ألبتة وزروعها على الجبال وأطرافها بالفُؤس لأن الدواب لا صنع لها هناك، وأما نفس المدينة في على فضاء في وسط تلك الجبال وأرضها كلها حجر من الجبال التي هي عليها وفيها أسواق كثيرة وعمارات حسنة، وأما الأقصى فهو في طرفها الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود عليه السلام وهو طويل عريض وطوله أكثر من عرضه وفي نحو القبلة المصلى الذي يخطب فيه للجمعة وهو على غاية الحسن والإحكام مبني على الأعمدة الرخام الملونة والفُسَيفساء التي ليس في الدنيا أحسن منه لا جامع دمشق ولا غيره وفي وسط صحن هذا الموضع مصطبة عظيمة في ارتفاع نحو خمسة أذرع كبيرة يصعد إليها الناس من عدة مواضع بحرج وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة على أعمق رخام مسقفة برصاص منمقة من برا وداخل بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملون قائم ومسطح وفي وسط هذا الرخام قبة أخرى وهي قبة الصخرة التي تزار وعلى طرفها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم وتحتها مغارة يُنزَل إليها بعدة درج مبلطة بالرخام قائم ونائم يصلى فيها وتزار ولهذه القبة أربعة أبواب وفي شرقيها برأسها قبة أخرى على أعمدة مكشوفة حسنة مليحة يقولون إنها قبة السلسلة وقبة المعراج أيضاً على حائط المصطبة وقبة النبي داود عليه السلام كل ذلك على أعمدة مطبق أعلاها بالرصاص، وفيها مغائر كثيرة ومواضع يطول عددها مما يزار ويتبرك به ويشرب أهل المدينة من ماء المطر ليس فيها دار إلا وفيها صهريج لكنها مياه ردية أكثرها يجتمع من الدورب وإن كانت دروبهم حجارة ليس فيها ذلك الدنس الكثير، وبها ثلاث برك عظام بركة بني إسرائيل وبركة سليمان عليه السلام وبركة عياض عليها حماماتهم وعين سلوان في ظاهر المدينة في وادي جهنم مليحة الماء وكان بنو أيوب قد أحكموا سورها ثم خربوه على ما نحكيه بعد، وفي المثل قَتلَ أرضاً عالمُها وقتلت أرضٌ جاهلها هذا قول أبي عبد الله محمد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي له كتاب في أخبار بلدان الاسلام وقد وصف بيت المقدس فأحسن فالأولى أن نذكر قوله لأنه أعرف ببلده وإن كان قد تغير بعده بعض معالمها قال هي متوسطة الحر والبرد قل ما يقع فيها ثلج قال وسألني القاضي أبو القاسم عن الهواء بها فقلت: سجسج لا حر ولا برد فقال هذا صفة الجنة قلت بنيانهم حجر لا ترى أحسن منه ولا أنفس منه ولا أعف من أهلها ولا أطيبَ من العيش بها ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها ولا أكثر من مشاهدها وكنتُ يوماً في مجلس القاضيالمختار أبي يحيى بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر إلى إن سئلتُ أي بلد أجل قلتُ بلدنا قيل فأيهما أطيبُ قلت بلدنا قيل فأيهما أفضلُ قلت بلدنا قيل فأيهما أحسن قلت بلدنا قيل فأيهما أكثر خيرات قلت بلدنا قيل فآيهما أكبر قلت بلدنا فتعجب أهل المجلس من ذلك وقيل أنت رجل محصل وقد ادَعيتَ ما لا يقبل منك وما مثلك إلا كصاحب الناقة مع الحجاج قلتُ أما قولي أجل فلأنها بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد سوقها ومن كان من أبناءِ الآخرة فدَعته نفسه إلى نعمة الدنيا وجدها وأما طيب هوائها فإنه لا سمَ لبردها ولا أذى لحرها وأما الحسن فلا يرى لحسن من بنيانها ولا أنظف منها ولا أنزه من مسجدها وأما كثرة الخيرات فقد جمع الله فيها فواكه الأكوار والسهل والجبل والأشياء المتضادة كالأترج واللوز والرطب والجوز والتين و الموز وأما الفضل فهي عرّصة القيامة ومنها النشر وإليها الحشر وإنما فضلت . مكة بالكعبة والمدينة بالنبي صلى الله عليه وسلم ويوم القيامة تزفان إليها فتحوي الفضلَ كله وأما الكبر فالخلائق كلهم يحشرون إليها فأي أرض أوسع منها فاستحسنوا ذلك وأقروا به قال إلا إن لها عُيوبا يقال إن في التوراة مكتوباً بيت المقدس طست من ذهب مملوءٌ عقارب. ثم لا ترى أقذر من حماماتها ولا أنقل مؤنة وهي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة النصارى وفيهم جفاء وعلى الرحبة والفنادق ضرائب ثقال وعلى ما يباع فيها رَجالة وعلم الأبواب أعوان فلا يمكن أحد أن يبيع شيئاً مما يرتفق منه الناس إلا بها مع قلة يسار وليس للمظلوم أنصار فالمستور مهموم والغني محسود والفقيه مهجو والأديب غير مشهور ولا مجلس نظر ولا تدريس قد غلب عليها النصارى واليهود وخلا المجلس من الناس والمسجد من الجماعات وهي أصغر من مكة وأكبر من المدينة عليها حصن بعضه على جبل وعلي بقيته خندق ولها ثمانية أبواب حديد باب صهيون وباب النية وباب البلاط وباب جب أرميا وباب سلوان وباب أريحا وباب العمود وباب محراب داود عليه السلام والماء بها واسع وقيل ليس ببيت المقدس أكثر من الماء. والأذان قل أن يكون بها دار ليس بها صهريج صهريجان أو ثلاثة على قدر كبرها وصغرها وبها ثلاث برك عظام بركة بني إسرائيل وبركة سليمان وبركة عياض عليها حماماتهم لها دواعي من الأزقة وفي المسجد عشرون جُباً مشجرة قل أن تكون حارة ليس بها حب مسنل غير أن مياهها من الأزقة وقد عمد إلى واد فجعل بركتين تجتمع إليهما السيول في الشتاءِ وقد شُق منهما قناة إلى البلد تدخل وقت الربيع فتدخل صهاريج الجامع وغيرها وأما المسجد الأقصى فهو على قرنة البلد الشرقي نحو القبلة أساسه من عمل داود طول الحجر عشرة أذرع وأقل منقوشة موجهة مؤلفآ صلبة وقد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان وشرفوه وكان أحسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة في أيام بني العباس فطرحت إلآ ما حول المحراب فلما بلغ الخليفة خبره أراد رده مثلماً كان فقيل له تعَبا ولا تقدر على ذلك فكتب إلى أمراء الأطراف والقُوَاد يأمرهم أن يبني كل واحد منهم

رواقاً فبنوه أوثَقَ وأغلظ صناعة مما كان وبقيت تلك القطعة شامة فيه وهي إلى حذاء الأعمدة الرخام وما كان من الأساطين المشيدة فهو محدث والمغطى ستة وعشرون باباً باب يقابلالمحراب يسمى باب النحاس الأعظم مصفح بالصفر المذهب لا يفتح مصراعه إلا رجل شديد القوة عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفح مذهب وعلى اليسار مثلها وفي نحو المشرق أحد عشر باباً سواذج وخمسة عشر رواقاً على أعمدة رخام أساطين عبد الله بن طاهر وعلى الصحن من المدينة أروقة على أعمدة رخام وأساطين وعلى المؤخر أروقة أزاج من الحجارة وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبة حسنة والسقوف كلها إلا المؤخر ملبسة بشقاق الرصاص والمؤخر مرصوف بالفسيفساء الكبار والصحن كله مبلط وفي وسط الرواق دكة مربعة مثل مسجد يثرب يصعد إليها من أربع جهاتها بمرَاق واسعة وفي الدكة أربع قباب قبة السلسلة وقبة المعراج وقبة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الثلاث الصغار ملبسة بالرصاص على أعمدة رخام مكشوفة وفي وسط الدكة قبة الصخرة على بيت مثمن بأربعة أبواب كل باب يقابل مَرقاة من مراقي الدكة وهي الباب القبلي وباب إسرافيل وباب الصور وباب النساء وهو الفي يفتح إلى المغرب جميعها مفمبة في وجه كل واحد باب مليح من خشب التنوب وكان قد أمرت بعملها أم المقتدر بالله وعلى كل باب صفة مرخمة والتنوب مطبق على الصفرية من خارج وعلى أبواب الصفات أبواب أيضاً سواذج داخل البيت ثلاثة أروقة دائرة على أعمدة معجونة أجل من الرخام وأحسن لا نظير لها قد عقدت عليه أروقة لاطئة داخلة في رواق آخر مستدير على الصخرة على أعمدة معجونة بقناطر مدورة فوق هذه منطقة متعالية في الهواء فيها طاقات كبار والقبة فوق المنطقة طولها غير القاعدة الكبرى مع السفود في الهواء مائة ذراع ترى من البعد فوقها سفود حسن طوله قامة وبَسطة القبة على عظمها ملبسة بالصفر المذهب وأرض البيت مع حيطانه والمنطقة من داخل وخارج على صفة جامع دمشق والقبة ثلاث ساقات الأولى مزوقة على الألواح والثانية من أعمدة الحديد قد شبكت لئلا تميلها الرياح ثم الثالثة من خشب عليها الصفائح وفي وسطها طريق أي عند السفود يصعد منها الصناع لتفقدها ورمها فإذا بزغت عليها الشمس أشرقت القبة وتلالأت المنطقة ورُؤيت شيئاً عجيباً وعلى الجملة لم أر في الإسلام ولا سمعت أن في الشرك مثل هذه القبة، ويدخل المسجد من ثلاثة عشر موضعاً بعشرين باباً منها باب الحطة وباب النبي صلى الله عليه وسلم وباب محراب مريم وباب الرحمة وباب بركة بني إسرائيل وباب الأسباط وباب الهاشميين وباب الوليد وباب إبراهيم عليه السلام وباب أم خالد وباب داود عليه السلام وفيه من المشاهد محراب مريم وزكرياء ويعقوب والخضر ومقام النبي صلى الله عليه وسلم وجبرائيل وموضع المنهل والنور والكعبة والصراط متفرقة فيه وليس على الميسرة أروقة والمغطى لا يتصل بالحائط الشرقي وإنما ترك هنا البعض لسببين أحدهما قول عمر واتخذوا في غربي هذا المسجد مصلى للمسلمين فتركت هذه القطعة لئلا تخالف والآخر أنه مد المغطي إلى الزاوية لم تقع الصخرة حذاء المحراب فكرهوا ذلك والله أعلم وطول المسجد ألف ذراع بالذراع الهاشمي وعرضه سبعمائة ذراع وفي سقوفه من الخشب أربعة آلاف خشبة وسبعمائة عمود رخام وعلى السقوف خمسة وأربعون ألف شقة رصاص وحجر الصخرة ثلاثة وثلاثون ذراعاً في سبعة وعشرين وتحت الصخرة مغارة تُزار ويصلي فيها تسعمائة وستون نفساً، وكانت وظيفته كل شهر مائة دينار وفي كل سنة ثمانمائة ألف ذراع حصراً، وخدامه مماليك له أقامهم عبد الملك من خُمس الأساري يسمون الأخماس لا يخدمه غيرهم ولهم ثُوب يحفظونها، وقال المنجمون المقدس طوله ست وخمسون درجة وعرضه ثلاث وثلاثون درجة في الإقليم الثالث، وأما فتحها في أول الإسلام إلى يومنا هذا فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنفذ عمرو بن العاص إلى فلسطين ثم نزل البيت المقدس فامتنع عليه فقدم أبو عبيدة بن الجرَاح بعد أن افتتح قنّسرين وذلك في سنة 16 للهجرة فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدُن الشام من أداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم على أن يكون المتولي للعقد لهم عمر بن الخطاب فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر فقدم عمر ونزل الجابية من دمشق ثم صار إلى بيت المقدس فأنفذ صلحهم وكتب لهم به كتاباً وكان ذلك في سنة 17، ولم تزل على ذلك بيد المسلمين: والنصارى من الروم والأفرنج والأرمن وغيرهم من سائر أصنافهم يقصدونهاللزيارة إلى بيعتهم المعروفة بالقُمَامة وليس لهم في الأرض أجل منها حتى انتهت إلى أن ملكها سُكمَان بن أرتُق وأخوه إيلغازي جد هؤلاء الذين بديار بكر صاحب ماردين وآمد والخطبةُ فيها تقام لبني العباس فاستضعفهم المصريون وأرسلوا إليهم جيشاً لا طاقة لهم به وبلغ سُكمان وأخاه خبر ذلك فتركوها من غير قتال وانصرفوا نحو العراق وقيل بل حاصروها ونصبوا عليها المناجيق ثم سلموها بالأمان ورجع هؤلاء إلى نحو المشرق وذلك في سنة 491، واتفق أن الأفرنج في هذه الأيام خرجوا من وراء البحر إلى الساحل فملكوا جميع الساحل أو أكثره وامتدوا حتى نزلوا على البيت المقدس فأقاموا عليها نيفاً وأربعين يوماً ثم ملكوها من شماليها من ناحية باب الأسباط عنوةً في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة 492 ووضعوا السيف في المسلمين أسبوعاً والتجأ الناس إلى الجامع الأقصى فقتلوا فيه ما يزيد على سبعين ألفاً من المسلمين وأخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلاً فضة كل واحد وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم فضة وتنور فضة وزنه أربعون رطلاً بالشامي وأموالاً لا تُحصى وجعلوا الصخرة والمسجد الأقصى مأوى لخنازيرهم ولم يزل في أيديهم حتى استنفذه منهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 583 بعد إحدى وتسعين سنة أقامها في يد الأفرنج وهي الآن في يد بني أيوب والمستولي عليهم الآن منهم

الملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، وكانوا قد أحكموا سوره وعمروه وجودوه فلما خرج الأفرنج في سنة 616 وتملكوا دمياط استظهر الملكالمعظم بخراب سوره وقال نحن لا نمنع البلدان بالأسوار مما نمنعها بالسيوف والأساورة، وهذا كافٍ في خبرها وليس كلما أجده كتبه ولو فعلت ذلك لم يتسع لي زماني، وفي المسجد أماكن كثيرة وأوصاف عجيبة لا تتصور إلا بالمشاهدة عياناً ومن أعظم محاسنه أنه إذا جلس إنسان فيه في أي موضع منه يرى إن ذلك الموضع هو أحسن المواضع وأشرحها ولذا قيل إن الله نظر إليه بعين الجمال ونظر إلى المسجد الحرام بعين الجلال

أهيمُ بقاع القدس ما هبت الصبا ... فتلك رباع الانس في زمن الصبا
ومازلتُ في شوقي إليها مواصلاً ... سلامي على تلك المعاهد والرُبى

والحمد لله الذي وفَّقني لزيارته، وينسب إلى المقدس جماعة من العباد الصالحين والفقهاء.. نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد أصله من طرابلس وسكن بيت المقدس ودرس بها وكان قد سمع بدمشق أبي الحسن السمسار وأبي الحسن محمد بن عوف وابن سعمان وابن شكران وأبي القاسم وابن الطبري وسمع بآمد هبة الله بن سليمان وسليم بن أيوب بصور وعليه تفقه وعلى محمد بن البيان الكازروني وروى أبو بكر الخطيب وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو القاسم النسيب وأبو الفتح نصر الله اللاذقي وأبو محمد بن طاووس وجماعة وكان قدم دمشق سنة 71 في نصف صفر ثم خرج إلى صور وأقام نحو عشر سنين ثم قد دمشق سنة 80 فأقام بها يحدث ويدرس إلى أن مات وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً عابداً أقام بدمشق ولم يقبل لأحد من أهلها صلة وكان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض كانت له بنابلس وكان يخبز له منها كل يوم قرصَ في جانب الكانون وكان متقللاً متزهداً عجيب الأمر في ذلك وكان يقول درست على الفقيه سليم من منة 37 إلى سنة 40 ما فاتني منها درس ولا إعادة ولا وَجعتُ إلا يوماً واحداً وعوفيت وسئلَ كم في ضمن التعليقة التي صنفها من جزء فقال في نحو ثلثمائة جزء ولا كتبتُ منها وأنا على غير وضوء أو كما قال وزاره تاج الدولة تتش بن لب أرسلان يوما فلم يقدم إليه وسأله عن أجل الأموال السلطانية فقال أموال الجزية فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال له هذا من مال الجزية ففرقه على الأصحاب ولم يقبله وقال لا حاجة لنا فلما ذهب الرسول لامَه الفقيه أبو الفتح نصر الله محمد وقال له قد علمتَ حاجتنا إليه فلو كنتَ قبلته وفرقته فينا فقال لا تجزع من فوته فلسوفَ يأتيك الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه، وذكر بعض أهل العلم قال صحبت أبا المعالي الجُويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة الجوَيني ثم قدمت الشام فرأيتُ الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً، وتوفي الشيخ أبو الفتح يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة 490 بدمشق ودفن بباب الصغير ولم تر جنازة أوفر خلقاً من جنازته رحمه الله عليه، ومحمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي الحافظ ويعرف بابن القيسَراني طاف في طلب الحديث وسمع بالشام وبمصر والعراق وخراسان والجبل وفارس وسمع بمصر من الجُبائي وأبي الحسن الخلعي قال وسمعت أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول احفظ من رائية محمد بن طاهر ما هو هذا:

إلى كم أمنىَ النفس بالقرب واللقا ... بيوم بلى يوم وشهر إلى شـهر
وَحتامَ لا أحظى بوَصل أحبتـي ... وأشكُو إليهم ما لقيتُ من الهجـر
فلو كان قلبي مـن حـديد أذابـه ... فراقكُمُ أو كان من صالب الصخر
ولما رأيتُ البَينَ يزداد والـنـوى ... تمثلتُ بيتاَ قيل في سالف الدهـر
متى يستريح القلبُ والقلب متعـب ... ببَين على بين وهجر على هجـر

قال الحافظ سمعت أبا العلا الحسن بن أحمد الهمذاني الحافظ ببغداد يذكر أن أبا الفضل ابتلى بهوى امرأة من أهل الرستاق كانت تسكن قرية على ستة فراسخ فكان يذهب كلى ليلة فيرقُبها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع الى همذان فكان يمشي كل يوم وليلة اثني عشر فرسخا ومات ابن طاهر ودفن عند القبر الذي على جبلها يقال له قبر رابعة العدوية وليس هو بقبرها إنما قبرها بالبصرة وأما القبر الذي هناك فهو قبر رابعة زوجة أحمد بن أبي الحواري الكاتب وقد اشتبهَ علي الناس.

المقدسَةُ: في: الأرض المقدَسة أي المباركة النزهة. قيل هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وبيت المقدس منه. مقدشُو: بالفتح ثم السكون وفتح الدال وشين معجمة مدينة في أول بلاد الزنج في جنوب اليمن في بر البربر في وسط بلادهم وهؤلاء البربر غير البربر الذين هم بالمغرب هؤلاء سُود يشبهون الزنوج جنس متوسط بين

الحبش والزنوج وهي مدينة على ساحل البحر وأهلها كلهم غرباءُ ليسوا بسودان ولا ملك لهم إنما يدبر أمورهم المتقدمون على اصطلاح لهم وإذا قصدهم التاجر لا بدَ له من أن ينزل على واحد منهم ويستجير به فيقوم بأمره ومنها يُجلب الصندل والأبنوس والعنبر والعاج هذا أكثر أمتعتهم وقد يكون عندهم غير ذلك مجلوبا إليهم.

مَقذ: بالتحريك وتشديد الذال المعجمة المَقذُ في اللغة منقطع الشعر من مؤخر القَفَا وأصل القذ القطع: وهو اسم موضع جاءَ في الشعر.

مقذونية: بفتح أوله وثانيه وضم الذال المعجمة وسكون الواو وكسر النون وياءٍ خفيفة: وهو اسم لِمصر باليونانية القديمة هكذا ذكره ابن الفقيه، وقال ابن البشاري مقذونية بمصر وقصبتها الفسطاط وهو المصر ومن دونها الغربية والجيزية وعين شمس، وقال ابن خُرداذبه وكانت مصر منازل الفراعنة ومن جملتهم ملك كان اسمه مقذونية. ثم ذكر ابن الفقيه في أخبار، بلاد الروم فقال ثم عمل مقذونية وحده من المشرق السور الطويل ومن القبلة بحر الشام ومن المغرب بلاد الصقالبة ومن ظهر القبلة بلاد بُرجان ومقام الوالي حصن يقال له باندس فهذه الحدود تدل على إنه مع القسطنطينية في بر واحد والله أعلم، والسور الطويل بناة يقطع من بحر الشام إلى بحر الخزر وطوله أربعة أيام وعرض هذه الولاية أعني مقذونية مسيرة خمسة أيام طولها ثلاث وستون درجة وعرضها ثمان وأربعون درجة وعشر دقائق في الإقليم الخامس طالعها الأسد بيت حياتها السنبلة تحت نقطة السرطان خارجة من المنطقة بأرب عشرة درجة يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان.

مُقرَى: بالضم ثم السكون وراءٍ وألف مقصورة تكتب ياء لأنها رابعة من أقرت الناقة تُقرى في مَقرِيَة والمكار مُقرٍّى إذا ثبت ماءُ الفحل في رحمها: قرية على مرحلة من صنعاء وبها معدن العقيق. ينسب إليها فيما أحسب جَبَلَةُ المُقري، وشريح بن عبيد المقري روى عن أبي أمامة روى عنه جرير، وأبو شعبة يونس بن عثمان المقري عن راشد بن سعد روى عن يحيى بن صالح الوُحاظي، وقال الهمذاني بن الحائك هو مُقرَى بن سبيع بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن علي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ قال ومُقرَى على زنة مَعطى والكلبي يقول مقرى بن سبيع بن الحارث بن زيد بن غوث بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قطن بن عريب، وقد يوجد العقيق في غير هذه إلا. أن أجوده ما كان بها فذكر معالجوه أنهم يجدون منه القطعة فوق عشرين رطلاً فتكسر وتلقى في الشمس في أشد ما يكون من الحر ثم يسخن له تنانير بأبعار الإبل ويجعل في أشياء تكُنه عن مُلامسة النار قينز منه ماء في مجرى يصنعونه له ثم يستخرجونه ولم يبق فيه إلا الجوهر وما عداه قد صار رماداً.

مقرَى: بالفتح ثم السكون وراءٍ وألف مقصورة تكتب ياءً لمجيئها رابعة: قرية بالشام من نواحي دمشق هكذا وجدناه مضبوطاً بخط أبي الحسن علي بن عبيد الكوفي المتقن الخط والضبط وكذا نقله ابن عدي في كتابه والمحدثون وأهل دمشق على ضم الميم. قال للبُحتري يمدح خُمَارَوَيه:

أما كان في يوم الثنية منـظـر ومستمع يُنبي عن البَطْشة الكُبَرى
وعطف أبي الجيش الجواد بكـرة مدَافعة عن دير مرَان أو مَقـرَى

قال ابن سَمَيفعَ في الطبقة الأولى. ذو قربات جابر بن أرَذ بالتحريك وآخره ذال معجمة المَقريُ، وأم بكر بن أرذ المقرية روت عن زوجها عوسَجة بن أبي ثوبان وهي أم أم الهجرس بنت عوسجة وأم الهجرس أم صفوان بن عمرو، وقال توفيق بن محمد النحوي:

سقَى الحَيا أرُبعاً تَحيَا النفوسُ بها ما بين مَقرَى إلى باب الفراديس

وقال الحافظ الدمشقي. راشد بن سعد المَقريُ ويقال الحرَاني الحمصي حدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن أبى سفيان وأبي أمامة الباهلي وَيعلى بن مُرة وعمرو بن العاص وعبد الله بن بشر السلمي المازني وأبي الدرداء والمقدام بن معدَي كرب وغيرهم روى عنه ثور بن يزيد الكلاعي وجرير بن عثمان الرحبي ومعاوية بن صالح الحضرمي وشهد مع معاوية صِفين وذهبت عينه يومئذ قال يحيى بن معين راشد بن سعد ثقة، وشريح بن عبيد بن عبد بن عريب أبو الصلت وأبو الصواب المقري الحضرمي الحمصي حدث عن معاوية وفضالة بن عبيد وأبي ذر الغفاري وأبي زهير ويقال أبي النمير وعقبة بن عامر وعقبة بن عبد السلام وبشير بن عكرمة وأبي أمامة والحارث بن الحارث والمقدام بن معدي كرب وأبي الدرداء

والعرباض بن سارية وأبي مالك الأشعري وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقداد بن الأسوَد الكندي وعبد الرحمن بن جُبيَر بن نُفَير وكثير بن مُرة وأبي راشد وأبي رهيم السماعي وشَرَاحيل بن معشر العبسي ويزيد بن حمير وأبي طيبة الكلاعي وأبي بحرية وغيرهم سُئلَ محمد بن عوف فقيل له هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء فقال لا فقيل له فهل سمع من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أظن ذلك لأنه لا يقول في شيء سمعتُ وهو ثقة.

مِقرَاةُ: بالكسر ثم السكون وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأ فيه من البئر أي يجيءُ إليه وجمعها المَقاري أو المقاري أيضاً الجفان التي تقرى فيها الأضياف، والمقراة وتُوضح في قَول امرىء القيس:

فتُوضح فالمقراة لم يَعفُ رسمُها لما نَسَجتها من جنوب وشَمـأل

قريتان من نواحي اليمامة، وقال السكّري في شرح هذا البيت الدخول فحومل- وتُوضح والمقراة- مواضع ما بين إمَرة وأسود العين.

المقرانة: حصن باليمن.

مُقُري: بضمتين وتشديد الراء بلد بأرض النوبة افتتحه عبد الله بن سعيد بن أبي سرح في سنة 31.

مَقر: بالفتح ثم السكون وهو في اللغة إنقاع السمك الملح في الماء والملح: موضع قرب فرات بادَقلاً من ناحية البر من جهة الحيرة كانت بها وقعة للمسلمين وأميرهم خالد بن الوليد في أيام أبي بكر رضي الله عنه. فقال عاصم بن عمرو:

ألم تَرَنْا غداةَ المَفر فئنـا بأنهار وساكنها جـهـارا
قتلناهم بها ثم انـكـفـأنـا إلى فم الفرات بما استجارا
لقينا من بني الأحرار فيهـا فوارس ما يريدون الفرارا

المِقرُ: بكسر الميم وفتح القاف وتشديد الراء كذا ضبطه الحازمي: علم مرتجل لاسم جبل كاظمة في ديار بني دارم ولو كان من القرار والاستقرار لكان بفتح الميم، وقال العمراني مقر موضع بكاظمة، وقيل أكمة مشرفة على كاظمة، وفي شعر الراعي مقر وعليه:

وأنضاء أنخْنَ إلى سـعـيد طُرُوقاً ثم عجلْنَ ابتكـارا
على كوارهن بنو سـبـيل قليل نومُهم إلا غِرارا
حمدن مَزارَه ولقين منـه عطاءً لم يكن عدَةَ ضِمارا
فصبحنَ المقرَ وهن خُوص على روح تلقين الحَمَـارا

وقال: المقرَ موضع بالبصرة على مسيرة ليلتين وهو وسط كاظمة وعليه قبر غالب أبي الفرَزْدق كذا ضبط بفتح الميم والقاف وهذا مشتق. قال العمراني والمقرُ جبل كاظمة عن السكري بخط ابن أخي الشافعي قاله في شرح قول جرير:

تبدل يا فرَزدقُ مثل قومـي لقومك إن قدِرْتَ على البدَال
فإن أصبحتَ تطلُب ذاك فانقُل شَماماً والمقرَ إلـى وعـال

مَقْرُون: من أقاليم الجزيرة الخضراء بالأندلس.

مَقرةُ: تأنيث المقر بالفتح وتشديد الراء وهو الموضع الذي يستقر فيه كأنه أنث لأنه بقعة أو أرض: موضع.

مَقرَةُ: بالفتح ثم السكون وتخفيف الراء كأنه إن كان عربياً من الاستنقاع تقول مقرت السمكة في الماء والملح مَقراً إذا أنقَعتها فيه ومَقرَة:مدينة بالمغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طُنبة ثمانية فراسخ وكان بها مسلحة للسلطان ضابطة للطريق. ينسب إليها عبد الله بن محمد بن الحسن المقري ذكره السلفي في تعاليقه.

مقرية: حصن من حصون اليمن بيد عبد علي بن عواض. المَقسُ: بالفتح ثم السكون وسين مهملة يقال مَقستُه في الماء مقساً إذ غططته فيه والمَقسُ كان في القديم يقعد عندها العامل على المَكس فقُلب وسمي المقس وهو: بين يدي القاهرة على النيل وكان قبل الإسلام يسمى أمُ دنين وكان فيه حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط وحاصرها عمرو بن العاص وقاتله أهلها قتالاً شديداً حتى افتتحها في سنة 25 للهجرة وأظنه غير قصر الشمع المذكور في بابه وفي بابليون.

المُقشَعِرُ: اشتقاقه معلوم بضم أوله وسكون ثانيه وشين معجمة وعين مكسورة وراء مشددة: من جبال القبلية عن الزمخشري عن الشريف عُلي.

مِقَصُ قرنٍ : جبل مطل على عرفات ذكر في قرن وأنشد ابن الأعرابي لابن عم خِمَاش بن زهير عن الأصمعي:

وكائن قد رأيتُ من أهل دار	دعاهم رائد لهمُ فساروا
فأصبح عهدهم كمِقص قرنٍ	فلا عين تحسُ ولا إثارُ
فإنك لا يضيرك بعد حول	أظبيٌ كان خالك أم حمارُ
فقد لحق الأسافل بالأعالي	وعاج اللوم واختلف النِجَارُ
وعاد العبد مثل أبي قُبيس	وسِيقَ من المعلهجة العشارُ

قال فإن قرناً جبل صعب أملس ليس فيه أثر ولا مقص يقال قرن مقص للاثر يريد يقص فيه الأثر.

المُقَطعَةُ: قال حمزة هو: اسم قرية من قرى قُم وقاشان وفارسيها أقجوى ويزعمون أن مزْدك الزنديق اشترى بقية هذه القرية بدراهم مقطعة نزلت في ثَقْب المُدْخَل وتسمى أقجوى.

المُقطمُ: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الطاء المهملة وفتحها وميم: وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطىء النيل الشرقي حتى يكون منقطع طرف القاهرة ويسمى في كل موضع باسم وعليه مساجد وصوامع للنصارَى لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة تنز في دير للنصارى بالصعيد وقد ذكر قوم أنه جبل الزبرجد والله أعلم، والذي يتصور عندي أن هذا اسم أعجمي فإن كان عربياً فهو من القَطم وهو العَضَ بأطراف الأسنان والقطم تناوُلُ الحشيش بأدنى الفم فيجوز أن يكون المقطم الذي قُطم حشيشهُ أي أكل لأنه لا نبات فيه أو يكون من قولهم فحل قَطِمٌ وهو شدة اغتلامه فشبه بالفحل الأغلم لأنه اغتلم أي هزُلَ فلم يبق فيه دسم وكذلك هذا الجبل لا ماء فيه ولا مرعَى. قال الهُنَائيُ المقطم مأخوذ من القطم وهو القطع كأنه لما كان منقطع الشجر والنبات سمى مقطما. قلتُ وهذا شيء لم كن وقعت عليه عندما استخرجته وذكرته قبل ثم وقع لي قول الهنائي فقارب ما ذهبت إليه والله أعلم والحمد لله على التوفيق والله أسأل الهداية في جميع ما أعتمده إلى سواء الطريق، وظهر لي بعد ووجة آخر حسن وهو أن هذا الجبل كان عظيماً طويلاً ممتداً وله في كل موضع اسم يختصُ به فلما وصل إلى هذا الموضع قُطم أي قُطع عن الجبال فليس به إلا الفَضاء هذا من طريق اللغة، وأما أهل الشر فقال القُضاعي سمي بالمقطم بن مصر بن بيصر وكان عبداً صالحاً انفرد بعبادة الله تعالى في هذا الجبل فسمي به وليس بصحيح لأنه لا يُعرَف لمصر ابن اسمه المقطم، وروى عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الليث بن سعد قال سأل المُقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فتعجب عمرو من ذلك وقال كتُبُ بذلك إلى أمير المؤمنين فكتب بذلك إلى عمر فكتب إليه أن سله لم أعطاك به ما أعطاك وهي أرض لا تزرع ولا يستنبط فيها ماء ولا ينتفع بها فقال إنا نجدُ صِفَتَها في الكُتب وإنها غراس الجنة فكتب إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر إنا لا نجد غراس الجنة إلا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المؤمنين ولا تَبعه بشيء فكان أول من قُبر فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت فقال المقوقس لعمرو ما على هذا عاهدتني فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم يدفن فيه النصارى، وقُبر في مقبرة المقطم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عِمرو بن العاص وعبد الله بن الحارث الزبيدي وعبد الله بن حذافة السهمي وعقبة بن عامر الجُهَني، وقد روي عن كعب إنه قال جبل مصر مقدس وليس بمصر غيره، وقد ذكره أيمن بن خُرَيم في قوله يمدح بشر بن مروان:

ركبتُ من المقطم في جُمادى	إلى بشر بن مروان البريدا
ولو أعطاك بشر ألف ألف	رأى حقا عليه أن يزيدا

وقال الوزير الكامل أبو القاسم الحسين بن علي المغربي وكان الحاكم قتَل أهله بمصر:

إذا كنتُ مشتاقاً إلى الطفّ تائقاً ... إلى كَربَلا فانظر عراض المقطّم
ترى من رجال المغربي عصـابة ... مضرَجة الأوساط والصدر بالدَم

وقال أيضاً يرثي أباه وعمه وأخاه:

تركتُ على رَغمي كراماً أعزةً ... بقلبي وإن كانوا بسفح المقطم
أراقوا دماهم ظالمين وقد دَرَوا ... وما قتلوا غير العُلى والتكـرُم
فكم تركوا محراب آي معطلاً ... وكم تركوا مَّن خَيمة لم تُتمـم

وقال شاعر يرثي إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسيلم الختلي والي مصر من قبل المتوكل وكان بها سنة 237.

سَقى الله ما بين المقطم فالـصـفـا ... صفا النيل صَوبَ المُزْن حين يصُوب
وما بي أن تُسقى الـبـلاد وإنـمـا ... أحاول أن يُسقى هنـاك حـبـيبُ
فإن كنت يا إسحاق غِبتَ فلم تـؤب ... إلينا وسَفْرُ الـمـوت لـيس يؤوب
فلا يُبعدَنْك اللـه سـاكـن حُـفْـرة ... بمصر عليهـا جـنـدَل وجـنـوب

وقد ذكره المتنبي فقال يخاطب كافوراً الأخشيدي:

ولو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المـتـيـهـم
ولا نَبحَتْ خـيلـي كـلابُ قـبـائل ... كأن بها في الليل حـمـلاتِ ديلـم
ولا اتبعـتْ آثـارَهـا عـينُ قـائفٍ ... فلم تر إلا حافـراً فـوق مـنـسِم
وَسَنَنا بها البيداءَ حتـى تَـغَـمَـرَت ... من النيل واستَدْرَتْ بظل المقـطـم

مقلَّص: موضع في شعر أبي ذؤاد الأيادي حيث قال:

أقْفَرَ الخِب من منازل أسما ... فجنبا مُقَلص فـظـلـيمُ
وترَى بالجواءِ منها حُلـولاً ... وبذات القصيم منها رُسومُ

مقلاصُ: بالكسر ثم السكون وآخره صاد مهملة: قرية من قرى جرجان.

مقَمل: بالضم ثم الفتح وكسر الميم وتشديدها ولام مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم بحمَى غَرَز النقيع.

مقنَاص: بعد القاف الساكنة نون: موضع في بلاد العرب. قال أعرابي من طيىء:

متى تريان أبرد حر قلبـي ... بماءٍ لم تخوضـه الإمـاءُ
من اللائي يصل بها حصاها ... جرى ماء بهُنَ وزل مـاءُ
بأبطحَ بين مقنـاص وإيرٍ ... تنفخ عن شرائعه السمـاء

مقنا: قرب أيلة صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ربع عروكهم والعروك حيث يصطاد عليه وعلى أن يعجل منهم ربع كراعهم وخلقهم، وقال الواقدي صالحهم على عروكهم وربع ثمارهم وكانوا يهوداً.

المُقَنعَةُ: بالضم ثم الفتح وتشديد النون يقال قَنّعَه الشيبُ إذا علا وقَنعه بالسوط إذا علاه به أيضاً وهو ماء لبني عبس، وقال الأصمعي الفوَارة: قرية إلى جنب الظهران وحذاءها: ماءٌ يقال له المقنعة لبني خشرَم من بني عبس.

مقولة: من نواحي صنعاء اليمن. المِقيَاسُ: هو عمود من رخام قائمٌ في وسط بركة على شاطىء النيل بمصر له طريق إلى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يَعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر لسنتهم أن يزيد أربعة عشر دراعاً فإن زادت ستة عشر دراعاً زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعاً والذراع أربعة وعشرون أصبعاً. قال القاضي

القضاعي وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام وبَنَى مقياسه بمنف وهو أول مقياس وضع وقيل إنه كان يقاس بأرض علوةَ بالرصاصة قبل ذلك ثم لما صار الأمر إلى دَلوكة العجوز التي ذكرتها في حائط العجوز بَنت مقياساً بأنْصِنا وهو صغير ومقياساً آخر بإخميم وقيل إنهم كانوا يقيسون الماء قبل ذلك بالرصاصة قال ولم يزل المقياس.فيما مضى قبل الفتح بقيساريةِ الأكسية ومعالمه هناك باقية إلى أن ابتنى المسلمون بين الحصن والبحر أبنيتهم الباقية إلى الآن ثم ابتنى عمرو بن العاص عند فتحه مصر مقياساً بأسوان ثم بُني في أيام معاوية مقياس بانصنا ثم ابتنى عبد العزيز بن مروان مقياساً بحُلْوان وكانت منزله. قال فأما المقياس القديم الذي بالجزيرة فالذي وضع أساسه أسامة بن زيد التنوخي وهو الذي بنى بيت المال بمصر في أيام سليمان بن عبد الملك وكان بناؤه المقياس في سنة 97. قَال ابن بكير أدركت المقياس يقيس الماء بمنف ويدخل زيادته كل يوم إلى الفسطاط ثم بنى بها المتوكل مقياساً في سنة 247 وهو المقياس الكبير المعروف بالجديد وأمر أن يعزل النصارى عن قياسه فجعل على المقياس أبا الردَاد المعلم واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرداد وأصله من البصرة ذكره ابن يونس وقال قدم مصر وحدث بها وجُعل على قياس النيل وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب خراج مصر يومئذ سبعة دنانير في كل شهر فلم يزل المقياس منذ ذلك الوقت في يد أبي الرداد وولده إلى الآن وتوفي أبو الرداد سنة 366. ثم ركب أحمد بن طولون سنة 259 ومعه أبو أيوب صاحب خراجه وبكار بن قُتيبة قاضيه فنظر إلى المقياس وأمر بإصلاحه وقدر له ألف دينار فعمر، وبنى الخازن في الصناعة مقياساً وأثره باقٍ ولا يعتمد عليه.

المَقِيَلَةُ: بالفتح ثم الكسر: موضع على الفرات قرب الرقة به كان معسكر سيف الدولة بن حمدان في سنة 355 وعام الفداء الذي جمع فيه الأموال وفدى أسرَى المسلمين من الروم وكان فيهم أبو الفوارس ابن حمدان وغيره من أهله وأبى أن يفديهم ويترك غيرهم من المسلمين.

باب الميم والكاف وما يليهما

مَكَا :بالفتح يقال مَكِيَت يده تمكَا مكاً شديداً إذا غلظت ومكا: جبل لهذيل.

مَكادةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف دال مهملة: مدينة بالأندلس من نواحي طُلَيطلة هي الآن للأفرنج. قال ابن بشَكُوال: سعيد بن يمن بن محمد بن عدل بن رضا بن صالح بن عبد الجبار المُرادي من أهل مكادة يكنى أبا عثمان روى عن وهب بن مسرة وعبد الرحمن بن عيسى وغيرهما وتوفي في ذي القعدة سنة437 ، وأخوه محمد بن يمن بن محمد بن عادل رحل إلى المشرق روى عن الحسن بن رشيق وعمرو بن المؤمَل وأبي محمد بن أي زيد وغيرهم وكان رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مكادة حدث عنه جمعة ومات بعد سنة 450.

المَكتَبُ: من قرى ذي جِبلة باليمن.

مَكتُومةُ: من الكتمان من. أسماء زمزم.

مكحُول: من مياه بني عدي بن عبد مناة باليمامة عن ابن أبي حفص.

مُكرَانُ: بالضم ثم السكون وراءٍ وآخره نون أعجمية وأكثر ما تجيءُ في شعر العرب مشددة الكاف واشتقاقها في العربية أن تكون جمع ماكر مثل فارس وفُرسان ويجوز أن تكون مكران جمع مَكر مثل وغكد ووُغْدان وبطن وبُطنان. قال حمزة قد أضيفت نواح إلى القمر لأن القمر هو المؤثر في الخصب فكل مدينة ذات خصب أضيفت إليه وذكر عدة مواضع ثم قال وماء كرمان هو الذي اختصروه فقالوا .مكران ومكران اسم لِسيف البحر وقد شددَ كافه الحكم بن عمرو التغلبي وكان قد افتتحها في أيام عمر فقال :

لقد شبعَ الأراملُ غير فخـر ... بفيءٍ جاءهم من مُكـران
أتاهم بعد مسغبة وجـهـد ... وقد صفر للشتاء من الدخان
فإني لا يذم الجيش فعلـي ... ولا سيفي يُذم ولا سنـانـي
غداة أرقَّع الأوباش رفـعـاً ... إلى السند العريضة والمدان
ومهرَان لنا فيمـا أردنـا ... مطيع غير مسترخي الهَوان

وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر ولى زياد بن أبي سفيان في أيام معاوية سِنَانَ بن سَلَمَة المحبق الهذلي وكان فاضلاً متألهاً وهو أول من أحلف الجند بطلاق نسائهم أن لا يهربوا فأتى الثغر وفتح مكران عنوة ومضرها وأقام بها وضبط البلاد وفيه قيل:

رأيت هذيلا أمعنَتْ في يمينهـا ... طلاقَ نساءٍ ما تسوقُ لها مهرَا
لهان علي حِلفَةُ ابن محـبـق ... إذا رفعت أعناقها حُلقاً صُفرَا

وقال ابن الكلبي كان الذي فتح مكران حكيم بن جَبَلة العبدي ثم استعمل زياد على الثغر راشد بن عمر، الجديدي الأزدي فأتى مكران ثم غزا القِيقان فظفرث غزا السند فقتل وقام بأمر الناس سنان بن سلمة فولا زياد ابن أبيه الثغر وقام به سنتين وقال أعشى همدان في مكران:

وأنت تسير إلى مُكـران ... فقد شَحَطَ الوردُ والمصدَرُ
ولم تك من حاجتي مُكران ... ولا الغزْوُ فيها ولا المتجَرُ
وحدثتُ عنها ولـم آتـهـا ... فما زلتُ من ذكرها أخْبَرُ
بأن الكثـير بـهـا جـائعٌ ... وأن القليل بها مُـعـورُ

وهذا نظم قول حكيم بن جبلة العبدي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر عبد الله بن عامر أن يوجه رجلاً إلى ثغر السند يعلم له علمه فوجه حكيم بن جبلة فلما رجع أوفدَه إلى عثمان فسأله عن حال البلاد فقال يا أمير المؤمنين قد عرفتها وخبرتها فقال صفها لي فقال ماؤها وشلٌ وتمرها دَقَل ولصها بَطل إن قل الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا فقال عثمان أخابرٌ أم ساجع فقال بل خابر فلم يغزُها أحد في أيامه وأول ما غُزيت في أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما ذكرنا. قال أهل السير سميت مكران بمكران بن فارك بن سام بن نوح عليه السلام أخي كرمان لأنه نزلها واستوطنها لما تبلبلت الألسن في بابل وهي ولاية واسعة تشتمل على مدُن وقرى وهي معدن الفانيذ ومنها ينقل إلى جميع البلدان وأجوده الماسكاني أحد مدنها وهذه الولاية بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها. قال الإصطخري مكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز والضر والقحط والمتغلب عليها في حدرد سنة 345 رجل يعرف بعيسى بن معدان ويسمَى بلسانهم مهراً ومقامه بمدينة كيز وهي مدينة نحو من النصف من ملتان وبها نخيل كثيرة وهي فرضة مكران فأكبر مدينة بمكران القيرَبون وبها بيذُ وقصر فيد ودَرَكَ وفهلفهرة كلها صغار وهي جروم ولها رساتيق تسمَى الخروج ومدينتها راسِك ورستاق يسمَى جربان وبها فانيذ وقصب سكر ونخيل وعامة الفانيذ الذي يُحمل إلى الآفاق منها إلا شيء يسير يحمل من ناحية ماسكان وطول عمل مكران من التيز إلى قُصدان نحو اثنتي عشرة مرحلة، وإياها عَنَى عمرو بن معدي كَرب بقوله:

قوم هُمُ ضربوا الجبابر إذ بغـوا ... بالمشرَفية من بنـي سـاسـان
حتى استبيح قرى السواد وفارس ... والسهل والأجبال من مكـران

مَكرَانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون هكذا وجدته في شعر الجميح منقذ بن طريف وهو. موضع في بلاد العرب فقال:

كأن راعِيَنَا يحدو بنـا حُمُـراً ... بين الأبارق من مَكران فاللوبِ
فإن تقري بها عيناً وتختفضـي ... فينا وتنتظري كري وتقريبـي

مَكرُوثًا: بفتح أوله وسكون ثانيه وراءٍ مهملة وثاءٍ مثلثة: موضع في ديار بني جحاش رهط الشماخ. قال كعب بن زهير:

صَبحنا الحي حي بني جحاش ... بمكروثـاء داهـية نـآدا

مَكزُ: بالزاي: مدينة بمكران وبها مقام سلطانها كذا قال الراوي.

مُكسُ: موضع بأرمينية من ناحية البُسفُرجان قرب قاليقلا. قال البُحتري:

مُغَلق بابُه على جبل القـب ... ق إلى دارتي خِلاط ومُكس

وفي الفتوح أن حبيب بن مسلمة سار إلى الصينانة فلقيه صاحب مكس وهي ناحية من نواحي البسفرجان فقاطعه على بلاده.

المكسَرُ: من. أعمال المدينة. قال الأحوَص:

أمن عرفـات آيات ودور تلوح بني المكسر بالبدور

مُكَشحَةُ: بضم أوله وفتح ثانيه وشين معجمة مشددة مفتوحة وحاء مهملة: موضع باليمامة. قال الحفصي هو نخل في جزع الوادي قريباً من أشي. قال زياد بن مُنقذ العدَوي:

يا ليت شعريَ عن جَنبَيْ مُكَشحة وحيث تُبنى من الحناءَة الأطـمُ

عن الأشاءة هل زالت مُخارمها وهل تَغير من آرامـهـا إرَمُ

مَكمِن: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الميم الثانية ونون اسم الموضع من كمن يكمن. قال أبو عبد الله السكوني المكمن. ماءٌ غربي المغيثة والعقبة على سبعة أميال من اليحموم واليحموم على سبعة أميال من السندية وهو ماء عذب. ودارة مكمن في بلاد تيس. قال الراعي:

بدارة مكمن ساقت إليهـا رياحُ السيف آراماً وعِينا

مِكنَاسَةُ: بكسر أوله وسكون ثانيه ونون وبعد الألف سين مهملة: مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الأعظم بينها وبين مرَاكش أربع عشرة مرحلة نحو المشرق وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاءَ بينهما حصنُ جواد اختط إحداهما يوسف بن تاشفين ملك المغرب من الملثمين والأخرى قديمة وأكثر شجرها الزيتون ومنها إلى فاس مرحلة واحدة، وقال أبو الإصبع سعد الخير الأندلسي مكناسة حصن بالأندلس من أعمال ماردة قال وبالمغرب. بلدة أخرى مشهورة يقال لها مكناسة الزيتون حصينة مكينة في طريق المار من فاس إلى سَلاَ على شاطىء البحر فيه مرسى للمراكب ومنها تجلب الحنطة إلى شرق الأندلس.

مَكنُونَةُ: بالفتح ثم السكون ونونان بينهما واو ساكنة كأنه من كَننت الشيء وكننته إذا سترته وصُنته وهو من أسماء زمزم.

مَكةُ: بيت الله الحرام. قال بطليموس طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجة وقيل إحدى وعشرون تحت نقطة السرطان طالعها الثريا بيت حياتها الثور وهي في الإقليم الثاني.أما اشتقاقها ففيه أقوإل. قال أبو بكر بن الأنباري سميت مكة لأنها تمُك الجبارين أي تذهب نخوتهم ويقال إنما سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم قد امتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصا شديداً وسميت بمكة لازدحام الناس بها قاله أبو عبيدة وأنشد:

إذا الشريب أخذته أكة فخله حتى يبك بـكة

ويقال مكة اسم المدينة وبكّة اسم البيت، وقال آخرون مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا ما هذا بضربة لازب ولازم، وقال أبو القاسم هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وفيها أقوال أخر نذكرها لك قال الشرقي بن القطاقي إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان للكعبة فنمك فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها والمكاء بتشديد الكاف طائر يأوي الرياض. قال أعرابيٌ ورد الحضر فرأى مُكاءً يصيح فحن إلى بلاده فقال:

ألا آيها المكاءُ ما لـك هـهنـا ألاة ولا شيح فـأين تبـيضُ

فاصعد إلى أرض المكاكي واجتنب قرى الشام لا تصبح وأنت مريضُ

والمكاءُ بتخفيف الكاف والمد الصفير فكأنهم كانوا يحكون صوت المكاء ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً وقال قوم سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هَبطة بمنزلة المكوك والمكوك عربي أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء. قال الأعشى:

والمكاكي والصِحاف من الـف ضة والضامرات تحت الرحال

قال وأما قولهم إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم قد أمتك الفصيل ما في ضرع أمه إذا مص مصاً شديداً فغلط في التأويل لا يشيه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس وإنما هما قولان يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها ويقال أيضاً سميت مكة لأنها عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم أمتك الفصيل مخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يُبق فيها شيئاً وهذا قول أهل اللغة، وقال آخرون سميت مكة لأنه لا يفجر بها إلاّ بكت عنقه فكان يصبح وقد التوت عنقه، وقال الشرقي روي أن بكة اسم القرية ومكة مغزىَ بذي طُوى لا يراه أحد ممن مرَ من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي أبيات في أسفل ثنية ذي طُوىً، وقال آخرون بكة موضع البيت وما حول البيت مكة قال وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكره ابن الأنباري، وقال عبيد اللهَ الفقير إليه ووجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدي أي مصه لقلة مائها لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه وقيل إنها تذهب الذنوبَ أي تذهب بها كما يمُك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً وقيل سميت مكة لأنها تمك من ظلم أي تنقصه وينشد قول بعضهم:

يا مكة الفاجرَ مكي مكا ولا تمكي مذْحِجاً وعكا

وروي عن مغيرة بن إبراهيم قال بكة موضع البيت وموضع القرية مكة وقيل إنما سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً، وعن يحيى بن أبي أنيسة قال بكة موضع البيت ومكة هو الحرم كله، وقاد زيد بن أسلم بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن الوادي الذي ذكره اللهَ تعالى في سورة الفتح ولها أسماء في ذلك وهي مكة وبكة والنساسة وأمُ رُحم وأم القرى ومعاد والحاطمة لأنها تحطم من استخف بها وسمي البيت العتيق لانه عتق من الجبابرة والراس لأنها مثل رأس الإنسان والحرم وصلاح والبلد الأمين والعرش والقادس لأنها تقدس من الذنوب أي تطهر والمقدسة والناسة والباسة بالباء الموحدة لأنها تبس أي تحطم الملحدين وقيل تخرجهم وكُوثى باسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار والمذهَب في قول بشر بن أبي خازم:

وما ضم جياد المصلى أو مذهَبُ

وسماها اللهَ تعالى أم القرى فقال: "لتنذر أم القرى ومن حولها" الأنعام: 92، وسماها اللهَ تعالى البلد الأمين في قوله تعالى: "والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين " التين: 1، 3، وقال تعالى:" ألا أقسم بها البلد وأنت حل بهذا البلد" البلد: ا، 2، وقال تعالى: "وليطوفوا بالبيت العتيق " الحج: 29، وقال تعالى: "جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس" المائدة: 97، وقال تعالى: على لسان إبراهيم عليه السلام " رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنى أن نعبد الأصنام" إبراهيم: 35، وقال تعالى أيضا على لسان إبراهيم عليه السلام "ربنا إني لسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم " إبراهيم: 37، الآية ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقف على الحزورة قال إني لأعلم أنك أحب البلاد إلي وأنك أحب أرض اللهَ إلى الله ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت، وقالت عائشة رضي الله عنها لولا الهجرة لسكنتُ مكة فإني لم أر السماء بمكان أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة، وقال ابن أم مكتوم وهو آخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف:

يا حبذا مكة من وادي أرض بها أهلي وعُوادي
أرض بها ترسخ أوتادي أرض بها أمني بلا هادي

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هو وأبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرىء مصبح في أهله والموت أدنى من شراكِ نعلِهِ

وكان بلال إذا انقشعت عنه رفع عقيرته، وقال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخْ وعندي إذخر وجليلُ
وهل أردنْ يوماَ مياه مَجنْة وهل يَبدوَنْ لي شامةٌ وطفيلُ

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمَية بن خلف كما أخرجونا من مكة ووقف رصول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على جمرة العقبة وقال واللهَ إنك لخير أرض الله وإنك لأحب أرض الله إليَ ولو لم اخرَج ما خرجت إنها لم تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد كان بعدي وما أحلت لي إلا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعضد شجرها ولا يحتش خلالها ولا تلتقط ضالتها إلا لمنشد فقال رجل يا رسول اللهَ إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا فقال صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعدت

عنه جهنم مسيرة مائة عام وتقربت منه الجنة مائتي عام، ووجد على حجر فيها كتاب فيه أنا الله رب بكة الحرام وضعتها يوم وضعتُ الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاءَ لا تزال أخشباها مبارك لأهلها في الحمإ والماء، ومن فضائله أنه من دخله كان آمناً ومن أحدث في غيره من البلدان حدثاً ثم لجأ إليه فهو آمن إذا دخله فإذا خرج منه أقيمت عليه الحدود ومن أحدث فيه حدثاً أخذ بحدثه وقوله تعالى: "وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً" القصص: 59 وقوله: "لتنذر أم القرى ومن حولها " الأنعام: 92، دليل على فضلها على سائر البلاد، ومن شرفها أنها كانت لقاحاً لا تدين لدين الملوك ولم يؤد أهلها إتاوة ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان تحج إليها ملوك حمير وكندة وغسان ولخم فيدينون للحُمى من قريش ويرون تعظيمهم والاقتداء بآثارهم مفروضاً وشرفاً عندهم عظيماً وكان أهله آمنين يَغزون الناس ولا يُغزون ويسبون ولا يُسبَون ولم تسبَ قرَشية قط فتُوطأ قهراً ولا يجال عليها السهام، وقد ذكر عزهم وفضلهم الشعراء، فقال بعضهم:

أبوا عين الملوك فهم لقاح إذا هيجوا إلى حرب أجابوا

وقال الزبرقان بن بدر لرجل من بني عوف كان قد هَجا أبا جهل وتناوَلَ قريشاً:

أتدري مَن هَجوت أبا حبيب سليلَ خضارم سكنوا البطاحا
أزادَ الركبِ تذكر أم هشاماً وبيت الله والبلد اللقاحا

وقال حرب بن أمَية ودعا الحضرمي إلى نزول مكة وكان الحضرمي قد حالف بني نفاثة وهم حلفاءُ حرب بن أمية وأراد الحضرمي أن ينزل خارجاً من الحرم وكان يكنى أبا مطر فقال حرب:

أبا مطر هَلم إلى الصلاح فيكفيك الندامَى من قريش
وتنزل بلدةَ عزت قديماً وتأمن أن يزورك رب جَيش
فتأمن وَسطهم وتعيش فيهم أبا مطر هدِيتَ بخير عَيش

ألا ترى كيف يُؤمنه إذا كان بمكة ومما زاد في فضلها وفضل أهلها ومباينتهم العرب أنهم كانوا حلفاء . متألفين ومتمسكين بكثير من شريعة إبراهيم عليه السلام ولم يكونوا كالأعراب الأجلاف ولا كمن لا يوقره دين ولا يزينه أدب وكانوا يختنون أولادهم ويحجون البيت ويقيمون المناسك ويكفنون موتاهم ويغتسلون من الجنابة وتبرأوا من الهربذة وتباعدوا في المناكح من البنت وبنت البنت والأخت وبنت الأخت غيرة وبعداً من المجوسية ونزل القرآن بتوكيد صنيعهم وحسن اختيارهم وكانوا يتزوجون بالصداق والشهود ويطلقون ثلاثاً ولذلك قال عبد اللهَ بن عباس وقد سأله رجل على طلاق العرب فقال كان الرجل يطلق امرأته تطليقة ثم هو أحق بها فإن طلقها اثنتين فهو أحق بها أيضاً فإن طلقها ثلاثاً فلا سبيل له إليها، ولذلك قال الأعشَى:

أيا جارتي بيني فإنكِ طالقة كفاك أمورُ الناس غادٍ وطارقة
وبيني فقد فارقتِ غير ذميمة وموموقة منا كما أنت وامقة
وبيني فإن البَينَ خير من العَصا وأن لا تري لي فوق رأسك بارقة

ومما زاد في شرفهم أنهم كانوا يتزوجون في أي القبائل شاؤوا ولا شَرط عليهم في ذلك ولا يزوجون أحداً حتى يشرطوا عليه بأن يكون متحمساً على دينهم يرون أن ذلك لا يحل لهم ولا يجوز لشرفهم حتى يدين لهم وينتقل إليهم والتحمس الشديد في الدين ورجل أحمَسُ أي شجاع فحمسوا خزاعة ودانت لهم إذ كانت في الحرم وحمسوا كنانة وجديلة قيس وهم فهم وعَدوان ابنا عمرو بن قيس بن عيلان وثقيفاً لأنهم سكنوا الحرم وعامر بن صعصعة وإن لم يكونوا من ساكني الحرم فإن أمَهم قرشية وهي مجد بنت تيم بن مرة وكان من سُنة الحصى أن لا يخرجوا أيام الموسم إلى عرفات إنما يقفون بالمزدلفة وكانوا لا يسلأون ولا يأقطون ولا يرتبطون عنزاً ولا بقرةَ ولا يغزلون صوفاً ولا وبراً ولا يدخلون بيتاً من الشعر والمدر وإنما يكتنون بالقباب الحُمر في الأشهر الحرم ثم فرضوا على العرب قاطبة أن يطرحوا أزواد الحل إذا دخلوا الحرم وأن يخلوا ثياب الحل ويستبدلوها بثياب الحرم إما شرىً وإما عارية وإما هبةً فإن وجدوا ذلك وإلا طافوا بالبيت عَرايا وفرضوا على نساء العرب مثل ذلك إلا أن المرأة كانت تطوف في درع مفرّج المقاديم والمآخير. قالت امرأة وهي تطوف بالبيت:

اليوم يبدو بعضه أو كُلهُ وما بدا منه فلا أحلـهُ
أخثَمُ مثل القعب باد ظلُه كأن حُمى خَيبر تملـهُ

وكلفوا العرب أن تفيض من مزدلفة وقد كانت تفيض من عرفة أيام كان المُلك في جرهُم وخزاعة وصدراً من أيام قريش فلولا أنهم أمنع حي من العرب لما أقرتهم العرب على هذا العز والإمارة مع نَخوة العرب في إبائها

كما أجلى قُصي خزاعة وخزاعةُ جُرهُماً فلم تكن عيشتهم عيشة العرب يهتبدون الهبيد ويأكلون الحشرات وهم الذين هشموا الثريد حتى قال فيهم الشاعر:

عمرو العُلى هشم الثريدَ لقومه ورجالُ مكة مسنتون عِجافُ

حتى سمي هاشماً وهذا عبد الله بن جُدعان التَيمي يُطعم الرغوَ والعسل والسمن ولب البر حتى قال فيه أمية بن أبي الصَلت:

له داع بمكة مشمعِل وآخر فوق دارته يُنادي
إلى ردح مِن الشيزي مِلاء لُباب البر يُلبَكُ بالشهاد

وأول من عمل الحريرة سُوَيد بن هرمي ولذلك قال الشاعر لبني مخزوم:
وعلمتُم كل الحرير وأنتمُ أعلى عداة الدهر جد صِلاب

والحريرة: أن تنصب القدر بلحم يقَطَّع صغاراً على ماءٍ كثير فإذا نَضجَ ذر عليه الدقيق فإن لم يكن لحم فهو عصيدة وقيل غير ذلك، وفضائل قريش كثيرة وليس كتابي بصددها، ولقد بلغ من تعظيم العرب لمكة أنهم كانوا يَحجون البيت ويعتمرون ويطوفون فإذا أرادوا الانصراف إخذ الرجل منهم حجراً من حجارة الحرم فنَحته على صورة أصنام البيت فيحفى به في طريقه ويجعله قبلة ويطوفون حوله ويتمسحون به ويصلون له تشبيهاً له بأصنام البيت وأفضى بهم الأمر بعد طول المدة أنهم كانوا يأنفون الحجر من الحرم فيعبدونه فذلك كان أصل عبادة العرب للحجارة في منازلهم شغفاً منها بأصنام الحرم، وقد ذكرت كثيراً من فضائلها في ترجمة الحرم والكعبة فأغنى عن الاعادة، وأما رؤساءُ مكة فقد ذكرناهم في كتابنا المبدإ والمآل وأعيد ذكرهم ههنا لأن هذا الموضع مفتقرَ إلى ذلك. قال أهل الإتقان من أهل السبر إن إبراهيم الخليل لما حمل ابنه إسماعيل عليه السلام إلى مكة كما ذكرنا في باب الكعبة من هذا الكتاب جاءت جرهُم وقَطُوراءُ وهما قبيلتان من اليمن وهما ابنا عم وهما جرهم بن عامر بن سبإ بن يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقَطُوراء فرأيا بلد ذا ماءٍ وشجر فنزلا ونكح إسماعيل في جرهُم فلما تُوُفي ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ما شاءَ اللهَ أن يليه ثم تنافست جرهم وقطوراء في الملك وتداعوا للحرب فخرجت جرهم من قُعيقعان وهي أعلى مكة وعليهم مضاض بن عمرو وخرجت قطوراء من أجياد وهي أسفل مكة وعليهم السميدَع فالتقوا بفاضح واقتتلوا قتالاً شديداً فقُتل السميدع وانهزمت قطوراء فسمي الموضع فاضحاً لأن قطوراء افتضحت فيه وسميت أجياد أجياداً لما كان معهم من جياد الخيل وسميت قعيقعان لقعقعة السلاح ثم تداعوا إلى الصلح واجتمعوا في الشعب وطبخوا القدور فسمي المطابخ. قالوا ونشر الله ولد إسماعيل فكثروا وربلوا ثم انتشروا في البلاد لا يُناوئون قوماً إلا ظهروا عليهم بدينهم. ثم إن جرهما بغوا بمكة فاستحلوا حراماً من الحرمة فظلموا من دخلها وأكلوا مال الكعبة وكانت مكة تسمى النساسة لا تُقِر ظلماً ولا بغيا ولا يبغي فيها أحل على أحد إلا أخرجته فإن بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بن غسان وخزاعة حُلولاً حول مكة فآذنوهم بالقتال فاقتتلوا فجعل الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر يقول:

لا هم إنْ جُرهما عبادك الناس طرفٌ وهمُ تِلادك

فغلبتهم خزاعة على مكة ونفتهُم عنها. ففي ذلك يقول عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر:

كأن لم يكن بين الحَجون إلى الصفا أنيس ولمٍ يسمر بمكة سامرُ
ولم يتربع واسطا فجنوبه إلى السر من وادي الأراكة حاضرُ
بلى نحنُ كنا أهلها فأبادنا صروفُ الليالي والجدودُ العواثرُ
وأبدلنا ربي بها دار غربةٍ بها الجوعُ بادٍ والعدوُ المحاصرُ
وكنا وُلاةَ البيت من بعد نابت نطوف بباب البيت والخير ظاهرُ
فأخرجَنا منها المليكُ بقدرة كذلك ما بالناس تجري المقادر
فصرنا أحاديثاً وكنا بغِبطة كذلك عَضتنا السنون الغوابرُ
وبدلنا كعبٌ بها دارَ غُربة بها الذئب يعوي والعدوُ المكاثرُ

فسحت دموع العين تجري لبلـدة بها حَرم أمن وفيها المـشـاعرُ

ثم وليت خزاعة البيت ثلاثمائة سنة يتوارثون ذلك كابراً عن كابر حتى كان آخرهم حُليل بن حبشية بن سَلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء الخزاعي وقريش إذ ذاك هم صريحُ ولد إسماعيل حُلول وصرم وبيوتات متفرقة حوالي الحرم إلى أن أدرك قُصي بن كلاب بن مرَة وتزوج حبَى بنت حُليل بن حبشية وولدت بنيه الأربعة وكَثُر ولده وعظم شرفه ثم هلك حليل بن حبشية وأوصى إلى ابنه المحتَرش أن يكون خازناً للبيت وأشرك معه غبشان الملكاني وكان إذا غاب أحجب هذا حتى هلك الملكاني فيقال أن قُصَيا سقى المحترش الخمر وخدَعه حتى اشترى البيت منه بدَن خمر وأشهد عليه وأخرجه من البيت وتملك حجابته وصار رب الحكم فيه فقُصي أول من أصاب الملك من قريش بعد ولد إسماعيل وذلك في أيام المنذر بن النعمان على الحيرة والملك لبهرام جور في الفرس، فجعل قصي مكة أرباعاً وبَنى بها دار الندوَة فلا تزوج امرأة إلا في دار الندوة ولا يعقد لواءٌ ولا يعذر غلام ولا تدَرع جارية إلا فيها وسميت الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها للخير والشر فكانت قريش تُؤدي الرفادة إلى قصي وهو خرج يخرجونه من أموالهم يترافدون فيه فيصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم، وكانت قبيلة من جُرهم اسمها صوفة بقيت بمكة تلي الإجازة بالناس من عرفة مدة وفيهم يقول الشاعر:

ولا يريمون في التعريف موقعهم حتى يقال أجيزوا آل صوفانـا

ثم أخذتها منهم خزاعة وأجازوا مدة ثم غلبهم عليها بنو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سَيارة أحد بني سعد بن وابش بن زيد بن عدوان، وله يقول الراجز:

خلوا السبيل عن أبي سيارَة وعن مواليه بني فَـزَارَة
حتى يجيز سالماً حِمـاره مستقبل الكعبة يدعو جارَه

وكانت صورة الإجازة أن يتقدَمهم أبو سيارة على حماره ثم يخطبهم فيقول اللهم أصلح بين نسائنا وعادِ بين رعائنا واجعل المال في سُمحائنا وأوفوا بعهدكم وأكرموا جاركم. واقروا ضيفكم ثم يقول أشرق ثبير كيما نغير ثم ينفذ ويتبعه الناس، فلما قوي أمر قصي أتى أبا سيارة وقومه فمنعه من الإجازة وقاتلهم عليها فهزمهم فصار إلى قصي البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء، فلما كبر قصي ورق عظمه جعل الأمر في ذلك كله إلى ابنه عبد الدار لأنه أكبر ولده وهلك قصي وبقيت قريش على ذلك زماناً ثم إن عبد مناف رأى في نفسه وولده من النباهة والفضل ما دلهم على أنهم أحق من عبد الدار بالأمر فأجمعوا على أخذ ما بأيديهم وهَموا بالقتال فمشَى الأكابر بينهم وتداعوا إلى الصلح على أن يكون لعبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار وتعاقدوا على ذلك حلفاً مؤكداً لاينقضونه ما بل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف ومن تابعهم من قريش وهم بنو الحارث بن فهر وأسد بن عبد العزى وزُهرة بن كلاب وتيم بن مرة جفنةً مملوَءَة طيباً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسموا المطيبين وأخرجت بنو عبد الدار ومن تابعهم وهم مخزوم بن يقظة وجُمَح وسهم وعدي بن كعب جفنة مملوءة دماً وغمسوا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسموا الأحلاف ولَعَقَة الدم ولم يل الخلافة منهم غير عمر بن الخطاب رضي الله عنه والباقون من المطيبين فلم يزالوا على ذلك حتى جاءَ الإسلام وقريش على ذلك حتى فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة في سنة ثمان للهجرة فأقر المفتاح في يد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ المفاتيح منه عام الفتح فأنزلت" إن الله يأمركم أن تُؤدوا الأمانات إلى أهلها" النساء: 58 فاستدعاه ورد المفاتيح إليه وأقر السقاية في يد العباس فهي في أيديهم إلى الآن، وهذا هو كافٍ من هذا البحث، وأما صفتها يعني مكة فهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جميع النواحي محيطة حول الكعبة وبناؤها من حجارة سود وبيض وعلوها آجر كثيرة الأجنحة من خشب الساج وهي طبقات لطيفة مبيضة حارة في الصيف إلا أن ليلها طيب وقد رفع الله عن أهلها مؤونة الاستدفاء وأراحهم من كلف الاصطلاء وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة وما ارتفع عنه يسمونه المعلاة وعرضها سعة الوادي والمسجد في ثلثي البلد إلى المسفلة والكعبة في وسط المسجد وليس بمكة ماء جارٍ ومياهها من السماء، وليست آبار يشربون منها وأطيبها بئر زمزم ولا يمكن الإدمان على شربها وليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية فإذا جُزْت الحرم فهناك عيون وآبار وحوائط كثيرة وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل وأما الحرم فليس به شجر مثمر إلا نخيل يسيرة متفرقة، وأما المسافات فمن الكوفة إلى مكة سبع وعشرون مرحلة وكذلك من البصرة إليها ونقصان يومين ومن دمشق إلى مكة شهر ومن عدن إلى مكة شهر وله طريقان أحدهما على ساحل البحر وهو أبعَدُ والآخر يأخذ على طريق صنعاء وصعدة ونجران والطائف حتى ينتهي إلى مكة ولها طريق آخر على البوادي تهامة وهو أقرب من الطريقين المذكورين أولاً على أنها على أحياء العرب في بواديها ومخالفها لا يسلكها إلا

الخواص منهم وأما أهل حضرموت ومهرَةَ فإنهم يقطعون عرض بلادهم حتى يتصلوا بالجادة التي بين عدن ومكة والمسافة بينهم إلى الأمصار بهذه الجادة من نحو الشهر إلى الخمسين يوماً وأما طريق عُمَان إلى مكة فهو مثل طريق دمشق صعب السلوك من البوادي والبراري القفر القليلة السُكان وإنما طريقهم في البحر إلى جدة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن بَعُدَ عليهم وقل ما يسلكونه وكذلك ما بين عُمَان والبحرين فطريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب فيما بينهم فيه.

مُكيمِنٌ : تصغير مَكمَن يقال له مكيمن الجمَاء: في عقيق المدينة وقد رده إلى مكبره سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في قوله:

عَفَا مكمنُ الجماء من أم عامر فسلعٌ عفا منها فحرةُ واقم

وجاء به عدي بن الرقاع على لفظه فقال:

أطربتَ أم رفعَتْ لعينك غدوةً بين المكيمن والزجَيح حُمولُ
زَجَلاً تراوحها الحداة فحبسُها وضَح النهار إلى العشي قليلُ

باب الميم واللام وما يليهما

الملاَ: بالفتح والقصر وهو المتسع من الأرض والبصريون يكتبونه بالألف وغيرهم بالياء وينشد :

ألا غَنياني وارفعا الصوت بالملا فإن الملا عندي يزيد المدَى بعدا

وقد ذكر بعضهم أن الملا: موضع بعينه، وأنشد قول ذي الرمة وقيل لامرأة تهجُو مَية:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذُكرت مي فلا حبذا هِيَا
على وجه مي مَسحَة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

وقال ابن السكيت الملا موضع بعينه في قول كُثير:

ورسوم الديار تعرف منها بالملا بين ثَغْلَمَين فريم

وقال ابن السكيت في فسر قول عدي بن الرقاع:

نسيتم مساعينا الصوابحَ فيكُمُ وما تذكرون الفضل إلا توهما
فإن تعدُوَنا الجاهلية إننا لنُحدث في الأقوام بُؤساً وأنعُما
فلا ذاك منا ابن المعتل مرَة وعمرو بن هند عام أصعَدَ موسما
يقود إلينا ابني نِزار من الملا وأهل العراق سامياً متعظما
فلما ظننا أنه نازل بنا ضربنا ووليناه جمعاً عرمرما

قال وسمعت الطائي يقول المَلا ما بين نَقعاء وهي قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل متصلة هي والجَلد إلى طرف أجإ ومُلتقى الرمل والجلد هناك يقال له الخرانق- وضربنا- أي جمعنا. قال الأصمعي المَلا برث أبيض ليس برمل ولا جلد ليست فيه حجارة ينبت العَرفج والبركان والعلقى والقصيص والقَتاد والرمث والصليان والنصَي والملا مدافع السُبُعان والسبعان واد لطيىءٍ يجيءُ بين الجبلين والأجَيفِرُ في أسفل هذا الوادي وأعلاه الملا وأسفله الأجفرُ وهو لسُوَاءة ونُمَير من بني أسد وكانت الأجفر لبني يربوع فحلت عيها بنو جذيمة وذلك في أول الإسلام فانتزَعتها منهم.

مِلاح: بالكسر جمع ملح من قولهم ماء مِلح ولا يقال مالح إلا في لغة ردية:موضع. قال الشوَيعر الكناني واسمه ربيعة بن عثمان:

فسائل جعفراً وبني أبيها بني البرزى بطخفَة والمِلاح

غداة أتتهُمُ حمر المنـايا يَسُقنَ الموت بالأجل المُتاح
وأفلتنا أبو لـيلـى طُـفَـيلٌ صحيح الجلد من أثر السلاح

ملاَصُ: بالصاد المهملة وأوله مكسور: قلعة حصينة في سواحل جزيرة صقلية وإياها أراد ابن قُلاقسى بقوله:
كيف الخَلاَصُ إلى ملاصَ وسُورُها من حيث درتُ به يدُور قـرينـي

ملاظ: بالظاء المعجمة: موضع في شعر عنترة العبسي حيث قال:
يا دار عَبلَة حولَ بطن ملاظ فالغَيقتين إلى بطـون أراظ
من حب عبلة إذ رأته بدلها أمسى يلدغ قلبه بـشـواظ

ملاع: بوزن قطام ويروى ملاع معرب لا ينصرف فأما الأول فهو اسم الفعل من الملع وهو سرعة سير الناقة والثاني من الأرض المليع وهي الواسعة التي لا نبات بها ومن أمثالهم ذهبَت به عُقابُ مَلاع، وقال أبو عبيد من أمثالهم في الهلاك طارت به العنقاءُ وأودتت به عقابُ ملاع قال ملاع: أرض أضيف إليها العقاب وقيل هو من نعت العقاب وقيل هو اسم موضع وقيل اسم هضبة وقيل اسم صحراء وقال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي الملع السرعة في العدو ومنه أشتق ملاع. قال أبو محمد بن الأعرابي الأسوَدُ هذا غلط وإنما هي مَلاَع مثل حذام وقطام وهي هضبة عُقبانها أخبثُ العقبان إياها عنى المسيب بن عَلَس حيث قال:

أنت الوفيُ فما تذمُ وبعضُهم يُوفي بذمته عُقَابُ مَـلاَع

وقال أبو زياد ومن مياه بني نُمَير الملاعة ولها هضبة لا نعلم بنِجد هضبة أطول منها وهي تذكر وتُؤنث فيقال ملاع ومَلاعَة قال والملاع الجبل والملاعة الماءة التي عنده وفيها مثل من أمثال العرب يقولون أبصَرُ من عقاب ملاع.

مُلاَق: بالضم والتخفيف والقاف: اسم نهر.

ملالةُ: بالفتح ثم التشديد: قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب.

مُلبَرَانُ: بالضم ثم السكون ثم باءٍ موحدة مفتوحة وراء وآخره نون: قرية من قرى بَلخ. الملبَط: بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة وطاءٍ مهملة من لبط فلان بفلان الأرضَ إذا صرعه صرعاً عنيفاً: ويوم الملبط من أيام العرب.

ملتَانُ: بالضم وسكون اللام وتاء مثناة من فوقها وآخره نون وأكثر ما يكتب مولتان بالواو: هي مدينة من نواحي الهند قرب غزنة أهلها مسلمون منذ قديم وقد ذكرنا في مولتان بأبسط من هذا.

مُلتَدُ: بالضم ثم السكون وتاءٍ مثناة من فوقها وذال معجمة ذكره الدهَيم في كتاب "العقيق " وأنشد لعروَة بن أذينة:
فروضَةٌ ملتذ فجنباً مُـنـيرة فوادي لعقيق انساح فيهن وابله

الملتزَمُ: بالضبم ثم السكون وتاءٍ فوقها نقطتان مفتوحة ويقال له المَدعَى والمتعوذ سمي بذلك لالتزامه بالدعاء والتعوذِ وهو: ما بين الحجر الأسود والباب. قال الأزرقي وذرعة أربعة أذرع وفي الموطإ ما بين الركن والمقام الملتزمُ وهو وهمٌ إنما هو الحطيم ما بين الركن والباب الملتزمُ كذا قال الباجي والمهلبي وهي رواية ابن وضاح ورواه يحيى ما بين الركن والمقام. قال ابن جُرَيج الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر، وقال ابن حبيب ما بين الركن الأسود إلى باب المقام حيث يتحطم الناس للدعاء وقيل بل كانت الجاهلية تتحالف هنالك بالأيمان فمن دعا على ظالم أو حلف إنما عجلت عقوبته، وقال أبو زيد فعلى هذا الحطيم الجدار من الكعبة والفضاء الذي بين الباب والمقام وعلى هذا اتفقت الأقاويل والروايات.

ملتوى: موضع. قال ثعلب في تفسير قول الحُطيئة:

كأن لم تقم أظعانُ هند بمُلتَوى ولم تَرع في الحي الحِلال ثَرُورُ

ملجَانُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وجيم وآخره نون: ناحية بفارس بين أرَجان وشيراز ذات قرى وحصون.

ملجُ: بالضم ثم السكون وجيم والمُلجُ نوَى المُقل والمُلجُ الجداء الرضعُ والمُلجُ السمر من الناس وملج. ناحية من نواحي الإحساء بين الستار والقاعة عن ابن موسى. قال الحفصي ملج واد لبني مالك بن سعد.

ملجَكانُ: بالضم ثم السكون وفتح الجيم وآخره نون: قرية من قرى مرو.

ملحَاءُ: بالفتح والحاء مهملة تأنيث الأملح وهو الذي فيه بياض وسواد: واد من أعظم أودية اليمامة ومدفع الملحاءِ موضع أظنه غيره، وقال الحفصي الملحاءُ من قرى الخرج واد باليمامة.

ملحَانُ: بالكسر ثم السكون وحاءٍ مهملة وآخره نون وشيبان وملحان في كلام العرب اسم لكانون كأنهم يريدون بياض الأرض حتى تصير كالملح والشيب وهو: مخلاف باليمن: وملحان أيضاً جبل في ديار بني سُليم بالحجاز: وملحا صُعَائد: موضع في شعر مزاحم العُقَيلي حيث قال:

وسارا من الملحَين قصدَ صُعائدٍ وتثليثَ سيراً يمتطي فِقَر البزل
فما قصَرَا في السير حتى تناولا بني أسد في دارهم وبني عِجل
يقودون جرداً من بنات مخلس وأعوَج تفضي بالأجلة والرسل

وقال ابن الحائك ملحان بن عوف بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير وإليه ينسب جبل ملحان المطل على تهامة والمَهجم واسم الجبل رَيشان فيما أحسب.

مِلحتان: بالكسر والسكون تثنية ملحة: من أودية القبلية عن جار الله عن عُلي.

مَلح: بالتحريك وهو داء وعيب في رجل الدابة: موضع من ديار بني جعدة باليمامة وقيل قرية بمَسكن وقيل بسواد الكوفة: موضع أيضاً يقال له ملح، وإياه عنى أبو الغنائم ابن الطيب المدائني شاعر عصري فيما أحسب:

حننْتِ وأين من مَلحَ الحنينُ لقد كذَبتك يا ناق الظنونُ
وشاقك بالغُوَير وميضُ برقٍ يلوح كما جَلاَ السيفَ القيُونُ
فأنْت تَلفتين له شمالاً ودون هوَاك من مَلح يمين
فهل لا كان وَجدك مثل وجدي وما منا به إلا ضنينُ
وعندي ما علائقه غَرَام له في كل جارحة دفينُ
فسقى الدار من مَلحٍ مُلث تحصحص في أسرَته الحصونُ
إلى أن تكتسي زهراً قشيباً معالمُها وتعتم الحُزونُ
فكم أهدت لنا خلسات عيش وكم قضيت لنا فيها دُيُونُ

وقال السكرى مَلح: ماء لبني العدَوية ذكر ذلك في شرح قول جرير:

يا أيها الراكبُ المُزْجي مطيتَه بلغ تحيتنا لقَيت حلانا
تُهدي السلام لأهل الغور من مَلح هيهات من ملح بالغور مهدانا
أحبب إلي بذاك الجزْع منزلة بالطلحَ طلحاً وبالأعطان أعطانا

ملح: بكسر أوله بلفظ الملح الذي يصلح به الطعام: موضع بخراسان: وقصرُ الملح على فراسخ: يسيرة من خوار الري والعجم يسمونه ده نَمَك أي قرية الملح: وذات الملح موضع آخر. قال زيد الخيل الطائي:

ولو كانت تَكلمُ أرضُ قيس لاضحتْ تشتكي لبني كلاب

ويوم الملح يومَ بني سليم جددناهم بأظفار وناب
وقد علمت بنو عبس وبدر ومرة أنني مر عِقابي

وقال الأخطل:
بمُزتجز داني الرَباب كأنه على ذات مِلح مقسم لا يريمُها

مُلحَةٌ: بالضم وهو في اللغة البَرَكَة والشيء المليح.

ملحُوبٌ : بالفتح ثم السكون وحاء مهملة وواو ساكنة وباءٍ وطريقَ ملحوب أي واضح وسهل وهو: اسم موضع. قال الكلبي عن الشرقي سمي ملحوب ومُليحيب بأبنيْ تريم بن مهيع بن عَردم بن طسم: وملحوب اسم ماءٍ لبني أسد بن خُزَيمة: ومُليحيب علم على تل، وقال الحفصي ملحوب ومليحيب قريتان لبني عبد الله بن الدئل بن حنيفة باليمامة، وقال عَبيد:
أقفَرَمن أهله ملحوبُ فالقُطيبات فالدّنوبُ

وقال لبيد بن ربيعة:
وصاحب ملحوب فُجعنا بموته وعند الرداع بيت آخر كوثر

- وصاحب ملحوب- هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب مات بمحلوب- والرداع- موضع مات فيه شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، وقال عامر بن عمرو الحصني ثم المُكاري:
بسهلة دار غيرتها الأعاصرُ تراوحها والعاديات البواترُ
قطار وأرواح فأضحتْ كأنها صحائف يتلوها بملحوب وابرُ
وأقفَرَتٍ العبلاءُ والرسُ منهمُ وأوحش منهم يثقب فقراقرُ

ملزق: بالفتح والزاي والقاف والأكثر على كسر الميم: موضع كان فيه يوم من أيامهم، وقال سلامة بن جندل: ونحن قتلنا من أتانا بملزق: وقال الفرزدق:
ونحن تركنا عامراً يوم ملزق فباتت على قبل البيوت هجومُها
ونجى طُفيلاً من عُلالة قرزل قوائمُ يحمي لحمَه مستقيمُها

وقال أوس بن مَغراء السعدي:
ونحن بملزق يوماً أبرنا فوارسَ عامرٍ لما لقونا

ملشون: من قرى بسكرة من ناحية إفريقية القصوى. ينسب إليها أبو عبد الملك الملشوني وابنه إسحاق عالمان يحمل عنهما العلم سمع أبا عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرهما ذكرهما أبو العرب في "تاريخ إفريقية" قال حدثني أحمد بن يزيد عن إسحاق عن أبيه عن مقاتل وعن غيره وحديثه يدل على ضعفه.

ملطاط: بالكسر ثم السكون وتكرير الطاءِ المهملة. قال الليث الملطاط حرف من الجبل في أعلاه والملطاط طريق على ساحل البحر، وقال ابن دريد ملطاط الرأس جملته، وقال ابن النجار في كتاب الكوفة وكان يقال لظهر الكوفة اللسان وما ولي الفرات منه الملطاط وأنشد لعدي بن زيد:
هَيجَ الداء في فؤادك حور ناعمات بجانب الملطاط
آنساتُ الحديث في غير فحش رافعات جوانب الفسطاط
ثانياتٌ قطائف الخزْ والدي باج فوق الخدور والأنماط
مُوقَرَات من اللحوم وفيها لُطُف في البنان والأوساط
شد ما ساءنا حداة تولوا حين حثوا نعالها بالسياط
فرق الله بينهم من حداة واستفادوا حمى مكان النشاط
مثل ما هيجوا فؤادي فأمسى هائماً بعد نعمة واغتباط

وقال عاصم بن عمرو في أيام خالد بن الوليد لما فتح السواد وملك الحيرة:

جَلبنا الخيل والإبل المَـهـارى	إلى الأعراض أعراض السواد
ولم تر مثلنا كرمـاً ومـجـداً	ولم تر مثلنا شِنـخـاب هـاد
شَحنا جانب الملـطـاط مـنـا	بجمع لا يزول عن الـبـعـاد
لزِمنا جانب الملطـاط حـتـى	رأينا الزرع يُقمع بالحصـاد
لنأتي معشراً ألبـوا عـلـيـنـا	إلى الأنبار أنبـار الـعـبـاد

ملطَمَةُ: بالكسر: ماءة لبني عبس ولا أبعد أن تكون التي لُطم عندها داحس في السباق.

مَلَطية: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء العامة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء هي من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين. قال خليفة بن خياط في سنة140 وجه أبو جعفر المنصور عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لبناء ملطية فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس وغزا الصائفة. ذكرها المتنبي فقال:

ملطية أم للبنين ثكول :

وقال أبو فراس:

وألهَبنَ لهَبي عرقَةٍ ومَلَطيَةٍ	وعاد إلى موزَارَمنهن زائرُ

قال بطليموس مدينة ملطية طولها إحدى وتسعون درجة وخمس دقائق وعرضها تسع وثلاثون درجة وست دقائق في الإقليم الخامس طالعها سعد الذابح بيت حياتها ثمان عشرة درجة عن الدلو تحت طالعها سبع عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل، وقال صاحب الزيج طولها إحدى وتسعون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة، وقال أبو غالب هشام بن الفضل بن مهذب المعري في "تاريخه " سنة 322 فيها فتحت ملطية الوقعة الأولى فتحها الدمستق وهدم سورها وقصورها وقيل فيها أشعار كثيرة منها قول بعضهم:

فلأبكينَ على مَلطيَة كـلـمـا	أبصرتُ سيفاً أو سمعتُ صـهيلا
هدم الدمستقُ سورها وقصورها	فسمعتُ فيها للنسـاء عـويلا
والعلجُ يسحبها وتلطـم كـفـه	متوَرداً يقَقَ البياض جـمـيلا
قالوا الصليب بها بأمر ثـابـتٍ	قد أظهروا الصلبان والإنجـيلا

وينسب إلى ملطية من الرواة. محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروَة أبو الحسين الملطي المقرئ روى عن محمد بن شمر وابن مخلد الفارسي وأبي بكر وهب بن عبد الله الحاج وعبيد اللع بن عبد الرحمن بن الحسين الصابوني وأبي عبد الله الحسين بن علي بن العباس الشطبي والمظفر بن محمد بن بشران الرَقي وإبراهيم بن حفص العسكري وأبي النهي ميمون بن أحمد المغربي روى عنه تمام بن محمد وأبو الحسن علي بن الحسن الربعي وعلي بن محمد الحنائي وأبو نصر بن الجبان وإبراهيم بن الخضر الصائغ توفي سنة 404، وسليمان بن أحمد بن يحيى بن سليمان بن أبي صلابة أبو أيوب الملطي الحافظ حدث عن أحمد بن القاسم بن علي بن مصعب النخعي الكوفي والحسن بن علي بن شبيب المعمري وأبي قُضاعة ربيعة بن محمد الطائي روى عنه السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي الهمذاني وأبو الفضل نصر بنمحمد بن أحمد الطوسي وأبو بكر محمد بن إبراهيم المقري قدم دمشق وحدث بها وروى عنه أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي وابنه تمام.

ملقُون: بالفتح ثم السكون والفاء وآخره نون: مدينة بالمغرب عن العمراني.

ملقابَاذ: بالضم ثم السكون والقاف وآخره ذال معجمة: محلة بأصبهان، وقيل بنيسابور. ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد البحتري الملقاباذي النيسابوري من بيت العدالة والتزكية سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن إسماعيل الشجاعي وأبا سعد محمد بن المظفر بن يحيى العدل البحتري وغيرهما ذكره أبو سعد في " التحبير" وكانت ولادته في سنة 470 ومات في شوال سنة 551، وعبد الله بن مسعود بن محمد بن

منصور الملقاباذي أبوسعيد النسوي العثماني حفيد عميد خراسان كان قد انقطع إلى العبادة سمع أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا المظفر موسى بن عمران الأنصاري سمع منه أبو سعد وأبو القاسم وكانت ولادته سنة 462 بنيسابور وتوفي في سنة 40 أو 541.

مَلقس: بالفتح وتشديد ثانيه وفتحه وقاف وآخره سين مهملة. قرية على غربي النيل من ناحية الصعيد.

مَلْقُونية: بفتح أوله وثانيه وقاف وواو ساكنة ونون مكسورة وياء تحتها نقطتان خفيفة: بلد من بلاد الروم قريب من قونية تفسيره مقطع الرحى لأن من جبلها يُقطع رحى تلك البلاد.

مَلَكَانُ: بلفظ تثنية الملك واحد الملائكة: جبل بالطائف وقيل مَلِكان بكسر اللام واد لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة، وحكى الأسوَد عن أبي الندى أن ملكان جبل في بلاد طيئ وكان يقال له ملكان الروم لأن الروم كانت تسكنه في الجاهلية وأنشد لبعضهم:

أبى ملكانُ الروم أن يشكروا لنا ويوم بنَعف القفر لم يتصرم

وقال عامر بن جُوَين الطائي:

أأظعانُ هند تِلكُمُ المتحملـه لتحزنني أم خِلتي المتدللـه
فما بيضة بات الظليم يحقـها ويفرشها زقًا من الريش مخمله
ويجعلها بين الجناح وزفه إلى جو جوجان بميثاء حَوملـه
بأحسن منها يوم قالت ألا ترى تبدل خليلاً إنني متبدلـه
ألم ترَ كم بالجزع من ملكاننا وما بالصعيد من هِجَان مؤبلـه
فلم أر مثلينا جِبـاية واحد ونهنهتُ نفسي بعد ما كدتُ أفعله

- الجباية- الغنيمة.

ملك: بالكسر ثم السكون والكاف: واد بمكة ولد فيه ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أدّ فسمي باسم الوادي، وقيل هو واد باليمامة بين قرقَرَى ومهب الجنوب أكثر أهله بنو جشم من ولد الحارث بن لؤي بن غالب حلفاء بني زهران ومن ورائه وادي نساح.

ملكوم: اسم المفعول. قال الشُهَيلي ملكوم مقلوب والأصل ممكول من مكلت البئر إذا استخرجت ماءها والمَكلة ماءُ الركية وقد قالوا بئر عميقة ومعيقة فلا يبعد أن يكون هذا اللفظ كذلك يقال فيه ممكول وملكوم في اللغة من لكمه إذا لكزه في صدره: اسم ماءٍ بمكة. قال بعضهم:

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانها جراباً وملكوماً وبَذر والغمرَا

ملل: بالتحريك ولامين بلفظ الملل من الملال: وهو اسم موضع في طريق مكة بين الحرَمين. قال ابن السكيت في قول كثير:

سَقياً لعَزة خُلةٌ سقياً لـهـا إذ نحن بالهضبات من أملال

قال أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة إلى مكة عن ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة: وملل واد ينحدر من ورقان جبل مُزَينة حتى يصب في الفرش فَرش سُوَيقة وهومبتدأ ملك بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم وإضم واد يسيل حتى يفرغ في البحر فأعلى أضم القناة التي تمر دوَينَ المدينة. قال ابن الكلبي لما صدر تبع عن المدينة يريد مكة بعد قتال أهلها نزل مللَ وقد أعيا ومل فسماها ملل وقيل لكثير لم سمى مَللٌ مللاً فقال مل المقام قيل فالروحاء قال لانفراجها وروحها قيل فالسُقيا قال لأنهم سقوا بها عذباً قيل فالأبواءُ قال تبوؤوا بها المنزل قيل فالجحفة قال جَحفَهم بها السيل قيل فالعرج قال يعرج بها الطريق قيل فقديد ففكر ساعة ثم قال ذهب به سيله قَدا، وقيل إنما سمي ملل لأن الماشي إليه من المدينة لا يبلغه إلا بعد جهد وملل. قال أبو حنيفة الدينورَي المللِ مكانْ مُستو ينبت العرفط والسيال والسَمُر يكون نحواً من ميل أو فرسخ وإذا أنبتَ العرفط وحدَه فهو وهط كما يقال وإذا أنبت الطلح وحده فهو

غَولُ وجمعه غِيلان وإذا أنبت النَصِي والصِلِيَانَ وكان نحواً من ميلين قيل لُمعة وبين ملل والمدينة ليلتان، وفي أخبار المدينة كانت بملل امرأة ينزل بها الناس فنزل بها أبو عبيدة بن عبد الله بن زَمعَة فقال نُصَيب:

ألا حَي قبل البَين أمَ حبيب ... وإن لم تكن منا غداً بقريب
لئن لم يكن حُبيكِ حباً صدقته ... فما أحد عندي إذاً بحبيب
تهام أصابت قلبه مَلِلِية ... غريب الهوى ياويح كل غريب

وقرأت في كتاب " النوادر" الممتعة لابن جني أخبرني أبو الفتوح علي بن الحسين الكاتب يعني الأصبهاني عن أبي دلف هاشم بن محمد الخُزاعي رفعه إلى رجل من أهل العراق أنه نزل مللاً فسأله عنه فخبر باسمه فقال قبح الله الذي يقول على ملل:

يالهف نفسي على ملل

أي شيء كان يتشوق من هذه وإنما هي حرة سوداءُ قال فقالت له صبية تلفظ النوى بأبي أنت وأمي أنه كان والله له بها شَجَن ليس لك.

ملمار: بالفتح وميمين وآخره راء: من إقليم أكشونية بالأندلس. مِلنجَةُ: بالكسر ثم الفتح ونون ساكنة وجيم: محلة بأصبهان. ينسب إليها أحمد بن محمد بن الحسن بن البرد الملنجي أبو عبد الله المقري الأصبهاني حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد القيار وأبي الشيخ الحافظ سمع منه جماعة منهم أبو بكر الخطيب وتوفي سنة 437، ومحمد بن محمد بن أبي القاسم المؤذن أبو عبد الله الملنجي سمع أبا الفضائل بن أبي الرجاء الضبابي وأبا القاسم إسماعيل بن علي الحمامي وأبا طاهر المعروف بهاجر وغيرهم وقدم بغداد حاجاً وحدث بها في سنة 588 فسمع منه محمد بن المبارك وغيره بدمشق وعاد إلى بلده ومات في سنة 612.

المَلوحة: بالفتح ثم تشديد اللام وضمها وحاءٍ مهملة: قُرية كبيرة من قرى حلب.

مَلُود: بالفتح ثم الضم وسكون الواو: من قرى أوزْجَند بن نواحي تركستان بما وراءَ النهر.

مُلُوندَة: بضم أوله وثانيه وسكون الواو والنون ودال مهملة: حصن من حصون سرقسطة بالأندلس.

ملوية: اسم عقبة قرب نَهاوَند سميت بذلك لأن المسلمين وجدوا طريقها يدور بصخرة فسموها بذلك.

مَلهَمُ: بالفتح ثم السكون وفتح الهاء قالوا الملهم في اللغة الكثير الأكل. قال أبو منصور مَلهم وقرانُ: قريتان من قرى اليمامة معروفتان، وقال السَكوني هما لبني نُمَير على ليلة من مُرة، وقال غيره ملهم قرية باليمامة لبني يَشكر وأخلاط من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل ويوم ملهم من أيامهم. قال جرير:

كأن حمول الحي زلنَ بيانع ... من الوارد البطحاءِ من نخل مَلهَما

وقال أيضاً:

أتبعتهم مُقلةٌ إنسانها غرق ... هل يا ترى تارك للعين إنسانا
كأن أحداجَهم تُحدَى مُقفيَة ... نخل بمَلهمَ أو نخل بقُرانا
يا أمَ عثمان ما نَلقى رواحلُنا ... لو قستِ مُصبَحنا من حيث مُمسانا

وقال داود بن متمم بن نُوَيرة في يوم كان لهم على ملهم:

ويوم أبي حر بملهم لم يكن ... ليقطع حتى يدرك الذحل ثائرُه
لدى جدْول النيرين حتى تفجرَت ... عليه نحور القوم واحمر حائره

الملة العُليا والملة السفلى: قريتان من قرى ذمار باليمن.

مِلِيَانَةُ: بالكسر ثم السكون وياء تحتها نقطتان خفيفة وبعد الألف نون: مدينة في آخر إفريقية بينها وبين تنس أربعة أيام وهي مدينة رومية قديمة فيها آبار وأنهار تطحن عليها الرحى جددها زيري بن مناد وأسكنها بُلُكين.

مَلِيَار: إقليم كبير عظيم يشتمل على مدن كثيرة منها فاكنور ومَنجرور ودهسل يجلب منها الفُلفل إلى جميع الدنيا وهي في وسط بلاد الهند يتصل عمله بأعمال مولتان، ووجدت في "تاريخ دمشق". عبد الله بن عبد الرحمن المليباري المعروف بالسندي حدث بعَذنون مدينة من أعمال صيداءَ على ساحل دمشق عن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الشيرازي روى عنه أبو عبد الله الصوري.

مَلِيجُ: بالفتح ثم الكسر وياء تحتها نقطتان ساكنة وجيم. قرية بريف مصر قرب المحلة. منها أبو القاسم عمران بن موسى بن حميد يعرف بابن الطيب المليجي روى عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعمرو بن خالد ومهدي بن جعفر روى عنه أبو سعيد بن يونس وأبو بكر النقاش المقري البغدادي وذكر ابن يونس أنه مات بمصر في سنة275، ومنها أيضاً عبد السلام بن وُهَيب المليجي كان من قضاة مصر وكان عارفاً باختلاف الفقهاء متكلماً.

مَلِيح: بالفتح ثم الكسر بلفظ ضد القبيح: ماء باليمامة لبني التيم عن أبي حفصة: ومليح أيضاً قرية من قرى هراة. منها أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي الهرَوي حدث عن أبي منصور محمد بن محمد بن سمعان النيسابوري والخفاف والمخلدي وأبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي وأبي زكرياء يحيى بن إسماعيل الحيري وغيرهم أخبرني عنه الإمام الحسين بن مسعود البغوي الفراءُ.

مُليح: تصغير الملح: واد بالطائف مر به النبي صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من حُنَين إلى الطائف. ذكره أبو ذؤيب في قوله:

كأن ارتجاز الخثعميات وَسطهم — نوائح يَشْفغنَ البكا بـالأرامـل
غداةَ المليح يوم نحن كـأنـنـا — غوَاشي مُضر تحت ريح ووابل

مليحَةُ: وقيل ملحة. اسم جبل في غربي سَلمى أحد جبلي طيء وبه آبار كثيرة وملح، وقيل مليحة موضع في بلاد تميم. قال مرة بن هشام بن مرة بن ذهل بن شيبان:

يا صاحبي ترحلا وتقـرَبـا — فلقد أنى لمسافر أن يطرَبـا
طال الثواءُ فقربا لي بـازلاً — وَجْناءَ تقطعُ بالرداف السبسبا
أكلت شعير السيلحين وعُضةً — فتحلبت لي بالنجاء تحلبـا
فكأنها بلوى مُليحة خاضـب — شَقَاءُ نِقْنِقَة تُباري غَيهبـا

وكان بمليحة يوم بين بني يربوع وبسطام بن قيس الشيباني. فقال عميرة بن طارق اليربوعي:

حلفتُ فلم تأثم يمـينـي، لأثـأرن — عديا ونعمان بن فيل وأيهَمـا
وغِلمتنا السـاعين يوم مـليحة — وحومل في الرمضاء يوماً مجرما

مُليحيب: علم على تل ذكر في ملحوب خبره.

مُليص: موضع في ديار بكر بلفظ التصغير. ذكره ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأنشد:

حضرن روض مليص واتبعن به — أنف الربيع حمى من كل مغتشم

مَلِيع: بالفتح ثم الكسر هو الفضاء الواسع: قال العمراني. اسم طريق.

المُليل: موضع في قول الجُمَيحبن الطماح الأسدي يخاطب عامر بن الطفيل:

أعامرُ إنا لو نـشـاء لـغـرتـمُ — كما غار من شمس النهار نجومها
إلى أيما الحيين تركوا فـإنـكـم — ثفال الرحى من تحتها لا يريمُهـا
وإنْ بأطراف المـليل لـنـسـوةَ — ذلولاً بأرداف ثقال رسـيمُـهـا

تركوا أي تعزوا وتنسبوا ورسيمها رهزها.

مَلِيلةُ: بالفتح ثم الكسر وياء تحتها نقطتان ولام أخرى: مدينة بالمغرب قريبة من سبتة على ساحل البحر.

باب الميم والميم وما يليهما

المَمَالحُ: في ديار كلب فيها روضة ذكر شاهدها في الرياض.

مَمُدوذاباذ: قرية كبيرة قرب الزاب الأعلى بين إربل والموصل وهي من أعمال إربل.

المَمدور: مفعول من المدر وهو حجارة من الطين: موضع في ديار غطفان. قال ابن ميادة الرماح :

ألا حَيِيا رسماً بذي العشِ دارسا ... وربعاً بذي الممدور مستعجماً قفرَا
فأعجبُ دارٍ دارُها غير أنني ... إذا ما أتيت الدار ترجعني صُفْرَا
عشية أثني بالرداء على الحَشا ... كأن الحشا من دونها أسعرَت جمرَا
فبهراً لقومي إذ يبيعون مهجتي ... بجارية بهراً لهم بعدها بهرَا

يدعو عليهم أن ينزل بهم ما يبهرَهم كما يقال جدعا وعَقراً.

ممرُوخ: كأنه مفعول من المرخ الشجر الذي يضرب المثل بناره: موضع ببلاد مُزَينة يضاف إليه ذو. قال معن بن أوس المُزَني:

وردتُ طريق الجَفر ثم أضلّها ... هواه وقالوا بطنُ ذي البئر أيسَرُ
وأصبحَ سعد حيث أمسَتْ كأنه ... برابغة الممروخ زق مُقيرُ
فما نوَمَتْ حتى ارتمى بثقالها ... من الليل قصوى لابة والمُكَسرُ

ممسَى: بالفتح ثم السكون والسين مهملة مقصور: قرية بالمغرب.

ممطِيرُ: مدينة بطبرستان. قال محمد بن أحمد الهمذاني مدينة طبرستان آملُ وهي أكبر مدنها ثم ممطير وبينهما ستة فراسخ من السهل وبها مسجد ومنبر وبين ممطير وآملُ رساتيق وقرى وعمارات كثيرة.

الممنع: بفتح النون وتشديدها: موضع في شعر الحطيئة.

الممهَى: بكسر الميم الأولى وسكون الثانية وفتح الهاء والمَهيُ ترقيق الشفرة والمَهَا بقر الوحش والمَهي إرخاءُ الحبل ونحوه فيصبحُ أن يكون مفعلاً من هذا كله: وهو ماءٌ لبني عبس. قال الأصمعي من مياه بني عميلة بن طريف بن سعد المَمهى وهي في جوف جبل يقال له سُوَاج وهو الذي يقول فيه الراجز:

يا ليتها قد جاوَزَت سُوَاجا ... وانفَرَجَ الوادي بها انفراجا

وسُوَاج: من أخْيلة الحمى.

باب الميم والنون وما يليهما

مِنىً: بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي ينزله الحاجُ ويرمي فيه الجمار من الحرم سمى بذلك لما يُمْنَى به من الدماءِ أي يُراق قال الله تعالى: "من مَني يُمنى" القيامة: 37، وقيل لأن آدم عليه السلام تمنى فيها الجنة. قيل منىً من مهبط العقبة إلى محسر وموقف المزدلفة من محسر إلى انصباب الحرم وموقف عرفة في الحل لا في الحرم وهو مذكر مصروف وقد امتَنى القوم إذا أتوا منى عن يونس، وقال ابن الأعرابي أمْنى القوم ومنى الله الشيء قدره وبه سمي منى، وقال ابن شميل سمي منى لأن الكبش مُنِي به أي ذبح، وقال ابن عُيينة أخذ من المنايا، وهي بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها وقل أن يكون في الإسلام بلد مذكور إلا ولأهله بمنى مضرب وعلى رأس منى من نحو مكة عقبة تُرمى عليها الجمرة

يوم النحر ومنى شعبان بينهما أزقة والمسجد في الشارع الأيمن ومسجد الكبش بقرب العقبة وبها مصانع وآبار وخانات وحوانيت وهي بين جبلين مطلين عليها وكان أبو الحسن الكرخي يحتج بجواز الجمعة بها لأنها ومكة كمصر واحد فلما حج أبو بكر الجصاص ورأى بعدَ ما بينهما استضعف هذه العلة وقال هذه مصر من أمصار المسلمين تعمر وقتاً وتخلو وقتاً وخلوها لا يخرجها عن حد الأمصار وعلى هذه العلة يعتمد القاضي أبو الحسن القزويني. قال البتاري: وسألني يوماً كم يسكنها وسط السنة من الناس قلت عشرون إلى ثلاثين رجلاً فلما تجد فيه مضرباً إلا وفيه امرأة تحفظه فقال صدق أبو بكر وأصاب فيما علل. قال فلما لقيتُ الفقيه أبا حامد البغوي بنيسابور حكيتُ له ذلك فقال العلة ما نص به الشيخ أبو الحسن ألا ترى إلى قول الله عز وجل "ثم محلها إلى البيت العتيق" الحج: 33 وقال تعالى: " هدياً بالغ الكعبة " المائدة: 95 وإنما يقع النحر بمنى، وقد ذكر منى الشعراءُ فقال بعضهم:

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسَحَ بالأركان من هو ماسحُ
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالتْ بأعناق المطي الأباطحُ

وقال العرجي:

نَلْبَثُ حولاً كله كاملاً لا نلتقي إلا على منهج
الحج إن حجتْ وماذا منى وأهلُه إن هي لم تحجُج

وقال الأصمعي وهو يذكر الجبال التي حول حمى ضرية فقال ومِنى جبل وأنشد:

أتبعتُهم مقلة إنسانُها غَرِق كالفص في رقرق بالدمع مغمور
حتى تواروا بشعف والجِمالُ بهم عن هضب غول وعن جنبي مِنى زورُ

مَنَابضُ: موضع بنواحي الحيرة. قال المسيب بن عَلَس وقيل المتلمس:

ألك السديرُ وبارق ومنابضْ ولك الخورنَق
والقصرُ من سنداد ذي الشرفات والنخلُ المنبق
والثعلبيةُ كلها والبدْو من عانٍ ومطلق

مَنَاذِرُ: بالفتح والذال معجمة مكسورة وإن كان عربياً فهو جمع منذر وهو من أنذرته بالأمر أي أعلمته به وقد روي بالضم فيكون من المُفَاعلة كأن كل واحد ينذر الآخر والأصح أنه أعجمي. قال الأزهري مناذر بالفتح: اسم قرية واسم رجل وهو محمد بن مناذر الشاعر وذكر الغوري في اسم الرجل الفتح والضم وفي اسم البلد الفتح لا غير وهما بلدتان بنواحي خوزستان مناذر الكبرى ومناذر الصغْرَى أول من كَورَه وحفر نهره أردشير بن بَهمَن الأكبر بن اسفنديار بن كشتَاسب ومما يؤكد الفتح ما ذكره المبُرد أن محمد بن مُنَاذر الشاعر كان إذا قيل ابن مَناذر بفتح الميم يغضب ويقول أمناذر الكبرى أم مناذر الصغرى وهي كورتان من كور الأهواز إنما هو مُنَاذر على وزن مُفاعل من ناذر يُناذر فهو مُناذر مثل ضاربَ فهو مُضارب، والمناذر ذكر في الفتوح : وأخبار الخوارج. قال أهل السير ووَجهَ عُتبة بن غزوان حين مصر البصرة في سنة 18 سلمى بن القَين وحرملة بن مُرَيطة كانا من المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وهما من بلعدوية من بني حنظلة ونزلا حدود مَيسان - ودستميسان حتى فتحا مناذر وتيرى في قصة طويلة، وقال الحصين بن نيار الحنظلي:

ألا صل أتاها أن أهل مناذر شفوا غللاً لو كان للناس زاجرُ
أصابوا لنا فوق الذُلوث بفَيلق له زجل ترتد منه البصائرُ
قتلناهم ما بين نخل مخطط وشاطيء دُجيل حيث تخفى السرائرُ
وكانت لهم فيما هناك مقامه إلى صيحَة سوت عليها الحوافرُ

مَنَارَةُ الإسكندريةِ: بالفتح وأصله من الإنارة وهي الإشعال حتى يضيء ومنه سميت منارة السراج والمنار الحد بين الأرضين وقد استوفيت خبرها في الإسكندرية. مَنَارَةُ الحوافِر: وهي منارة عالية في رستاق همذان في ناحية يقال لها وَنجر في قرية يقال لها أسفَجين قرأت خبرها في كتاب أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني قال كان سبب بنائها أن سابور بن أردشير الملك قال لهُ منجموه إن ملكك هنا سيزول عنك وإنك ستشقى أعواماً كثيرة حتى تبلغ إلى حد الفقر والمسكنة ثم يعود إليك الملك قال وما علامة عوده قالوا إذا أكلتَ خبزاً من الذهب على مائدة من الحميد فذلك علامة رجوع ملكك فاختر أن يكون ذلك في زمان شبيبتك أو في كبرك. قال فاختار

أن يكون في شبيبته وحد له في ذلك حداً فلما بلغ الحدَ اعتزل ملكه وخرج ترفعه أرض وتخفضه أخرى إلى أن صار إلى هذه القرية فتنكر وآجَرَ نفسه من عظيم القرية وكان معه جرَاب فيه تاجه وثياب ملكه فأودَعَه عند الرجل الذي آجر نفسه عنده فكان يحرث له نهاره ويسقي زرعه ليلاً فإذا فرغ من السقي طرد الوحش عن الزرع حتى يصبح فبقي على ذلك سنة فرأى الرجل منه حذقاً ونشاطاً وأمانة في كل ما يأمره به فرغب فيه واسترجع عقل زوجته واستشارها أن يزوجه إحدى بناته وكان له ثلاث بنات فرغبَتْ لرغبته فزوجه ابنته فلما حوَلها إليه كان سابور يعتزلها ولا يقربها فلما أتي على ذلك شهر شكَتْ إلى أبيها فاختلعها منه وبقي سابور يعمل عنده فلما كان بعد حول آخر سأله أن يتزوج ابنته الوسطى ووصف له جمالها وكمالها وعقلها فتزوجها فلما حولها إليه كان سابور أيضاً معتزلاً لها ولا يقربها فلما تم لها شهر سألها أبوها عن حالها مع زوجها فاختلعها منه فلما حول آخر وهو الثالث سأله أن يزوجه ابنته الصغرى ووصف له جمالها ومعرفتها وكمالها وعقلها وأنها خير أخواتها فتزوجها فلما حولها إليه كان سابور أيضاً معتزلاً لها ولا يقربها فلما تم لها شهر سألها أبوها عن حالها مع زوجها فأخبرته أنها معه في أرغد عيش وأسَره فلما سمع سابور بوصفها لأبيها من غير معاملة لهُ معها وحسن صبرها عليه وحسن خدمتها له رق لها قلبه وحن عليها ودنا منها ونام معها فعَلِقَت منه وولدت له ابناً، فلما أتى على سابور أربع سنين أحب رجوع ملكه إليه فاتفق أنه كان في القرية عُرسٌ اجتمع فيه رجالهم ونساؤهم وكانت امرأة سابور تحمل إليه طعامه في كل يوم ففي ذلك اليوم اشتغلت عنه إلى بعد العصر لم تصلح له طعاماً ولا حملت إليه شيئاً فلما كان بعد العصر ذكرته فبادرت إلى منزلها وطلبت شيئاً تحمله إليه فلم تجد إلا رغيفاً واحماً من جاورس فحملته إليه فوجدَته يسقي الزرع وبينها وبينه ساقية ماءٍ فلما وصلت إليه لم تقدر على عبور الساقية فمدَ إليها سابور المرَ الذي كان يعمل به فجعلت الرغيف عليه فلما وضعه بين يديه كسره فوجده شديد الصفرة ورآه على الحديد فذكر قول المنجمين وكانوا قد حدوا له الوقت فتأمله فإذا هو قد انقضى فقال لامرأته اعلمي أيتها المرأة أنني سابور وقص عليها قصته ثم اغتسل في النهر وأخرج شعره من الرباط الذي كان قد ربطه عليه وقال لامرأته قد تم أمري وزال شقائي وصار إلى المنزل الذي كان يسكن فيه وأمرها بأن تخرج له الجراب الذي كان فيه تاجه وثياب ملكه فأخرجته فلبس التاج والثياب فلما رآه أبو الجارية خر ساجداً بين يديه وخاطبه بالملك. قال وكان سابور قد عهد إلى وزرائه وعرفهم بما قد امتحن به من الشقاوة وذهاب الملك وأن مدة ذلك كذا وكذا سنة وبين لهم الموضع الذي يوافونه فيه عند انقضاءِ مدة شقائه وأعلمهم الساعة التي يقصدونه فيها فأخذ مِقْرَعَةً كانت معه ودفعها إلى أبي الجارية وقال له علق هذه على باب القرية واصعد السور وانظر ماذا ترى ففعل ذلك وصبر ساعة ونزل وقال أيها الملك أرى خيلاً كثيرة يتبع بعضها بعضاً فلم يكن بأسرع مما وافت الخيل أرسالاً فكان الفارس إذا رأى مقرعة سابور نزل عن فرسه وسجد حتى اجتمع خلق من أصحابه ووزرائه فجلمى لهم ودخلوا عليه وحيوه بتحية الملوك فلما كان بعد أيام جلس يحدث وزراءه فقال له بعضهم سعدت أيها الملك أخبرْنا ما الذي أفدته في طول هذه المدة فقال ما استفدت إلا بقرةً واحدةً ثم أمرهم بإحضارها وقال من أراد إكرامي فليكرمها فأقبل الوزراء والأساورة يلقون عليها ما عليهم من الثياب والحلى والدراهم والدنانير حتى اجتمع ما لا يُحصى كثرة فقال لأبي المرأة خذ جميع هذا المال لابنتك، وقال له وزير آخر أيها الملك المظفر فما أشد شيء مر عليك وأصعبُه قال طردُ الوحش بالليل عن الزرع فإنها كانت تُعييني وتُسهرني وتبلغ مني فمن أراد سروري فليصطد لي منها ما قدر لأبني من حوافرها بَنية يبقى ذكرها على ممر الدهر، فتفرق القوم في صيدها فصادوا منها ما لا يبلغه العدد فكان يأمر بقطع حوافرها أولاً فأولاً حتى اجتمع من ذلك تل عظيم فأحضر البنائين وأمرهم أن يبنوا عن ذلك منارة عظيمة يكون ارتفاعها خمسين ذراعاً في استدارة ثلاثين ذراعاً وأن يجعلوها مصمتة بالكلس والحجارة ثم تركب الحوافر حولها منظمة من أسفلها إلى أعلاها مسمرة بالمسامير الحديد ففعل ذلك فصارت كأنها منارة من حوافر فلما فرغ صانعها من بنائها مر بها سابور يتأملها فاستحسنها فقال للذي بناها وهو على رأسها لم ينزل بعد هل كنت تستطيع أن تبني أحسن منها قال نعم قال فهل بنيتَ لأحد مثلها فقال لا قال والله لأتركنك بحيث لايمكنك بناء خيرٍ منها لأحد بعدي وأمر أن لا يمكن من النزول فقال أيها الملك قد كنتُ أرجو منك الحباء والكرامة وإذ فاتني ذلك فلي قبل الملك حاجة ما عليك فيها مَشَقَة قال وما هي قال تأمر أن أعطى خشباً لأصنع لنفسي مكاناً آوي إليه لا تمزقني النسور إذا مُت قال أعطوه ما يسأل فأعطي خشباً وكان معه آلة النجارة فعمل لنفسه أجنحة من خشب جعلها مثل الريش وضمَ بعضها إلى بعض وكانت العمارة في قفر ليس بالقرب منه عمارة وإنما بُنيت القرية بقربها بعد ذلك فلما جاء الليل واشتدَ الهواءُ ربط تلك الأجنحة على نفسه وبسطها حتى دخل فيها الريح وألقى نفسه في الهواءِ فحملته الريح حتى ألقته إلى الأرض صحيحاً ولم يُخدَش منه خَدش ونَجا بنفسه. قال والمنارة قائمة في هذه المدة إلى أيامنا هذه مشهورة المكان ولشُعَراء همذان فيها أشعار متداولة. قال عبيد الله الفقير إليه أما غيبة سابور من الملك فمشهورة عند الفرس مذكورة في أخبارهم وقد أشرنا في سابور خواست ونيسابور إلى ذلك والله أعلم بصحة ذلك من سُقمه. مَنَارَةُ القُرون: هذه منارة بطريق مكة قرب واقصة كان السلطان جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان خرج بنفسه يشيع الحاج في بعض سني ملكه فلما رجع عمل حلقة للصيد فاصطاد شيئاً كثيراً من الوحش فأخذ قرون جميع ذلك وحوافره فبَنى بها منارة هناك كأنه اقتدى بسابور في ذلك وكانت وفاة جلال الدولة هذا في سنة 485 والمنارة باقية إلى الآن مشهورة هناك.

المَنَارَةُ: واحدة المنائر. إقليم المنارة بالأندلس قرب شَذونة، وعن السلفي. أبو محمد عبد اللّه بن إبراهيم بن سلامة الأنصاري المناري ومنارة من ثغور سرقسطة بالأندلس كان يحضر عندي لسماع الحديث سنة 530بعد رجوعه من الحجاز وذكر لي أنه سمع بالأندلس على أبي الفتح محمد المناري وغيره وذكر أنه قرأ على أبي الوليد يونس بن أبي على الأبُري، وعلي بن محمد المناري صاحب أبي عبد الله المناري وسمع الموطإ وغيره بالمغرب.

مَنَازجِرد: بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال وأهله يقولون مناز كرد بالكاف: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم، وإليه ينسب الوزير أبو نصر المنازي هكذا كان ينسب إلى شطر اسم بلده وكان فاضلاً أديباً جيد الشعر وكان وزيراً لبعض آل مروان ملوك ديار بكر ومات في سنة 433 وهو القائل يصف وادياً ولم أسمع في معناه أحسن منه مَنىً وَجزالة:

وَقَانا لفحَة الرمضاء وادٍ	سقَاهُ مضاعفُ الغيث العميم
نزَلنا دوحهُ فَحنا علينا	حُنو المرضعات على الفطيم
يباري الشمس أنى واجَهَتنا	فيحجبها ويأذن للنسيم
وأرشفنا على ظمإ زُلالاً	ألذ من المدامة للنديم
تروع حَصَاه حالية العذارى	فتُلمس جانب العقد النظيم

ومن مشهور شعره أيضاً:

إني ليعجبنى الزنامى سحرة	ويروقني بالجاشرية زير
وأكاد من فرط السرور إذا بدا	ضوءُ الصباح من السرور أطير
وإذا رأيتُ الجو في فِضيةٍ	للغيم في أذيالها تكسيرُ
منقوشةٍ صدر البُزْاة كأنها	فيروزج من فوقه بلُور
هذا وكم لي بالكنيسة سكرة	أنا من بقايا شربها مخمور
باكَرتُها وغصونُها مقرورة	والماءُ بين فروجها مذعورُ
في فتية أنا والنديم ومُسمِع	والكاس ثم الدف والطُنبورُ

المَنَازِلُ: بالفتح جمع منزل: قرنُ المنازلُ جُبيل قرب مكة يحرم منه حاجيُ نجد.

المَناشِك: بالفتح والشين معجمة مكسورة وكاف: محلة بنيسابور.

المَناصِبُ: قالوا: موضع في تفسير قول الأعلم الهذلي.

لما رأيتُ القومَ بال عَلياء دون مدَى المَناصب المَنَاصعُ: بالفتح والصاد مهملة والعين مهملة. قال أبوَ منصور قال أبو سعيد المناصع المواضع التي تتخلى فيها النساءُ لبول ولحاجة والواحد مَنْصَع قال وقرأت في حديث أهل الإفك وكان مُتبرز النساء بالمدينة قبل أن سويت الكنف المَناصع وأرى أن المناصع موضع بعينه خارج المدينة كان النساءُ يتبرزن إليه بالليل على مذاهب العرب في الجاهلية. قال ثعلب سألت ابن الأعرابي عن المناصع من أي شيء أخذت فلم يعرفه. قال أبو محمد المناصع موضع بالمدينة قال وسمعت أبي قال سألت نوح بن ثعلب عن المناصع أي شيء هي فضحك وقال تلك والله المجالس.

المَنَاصِف: جمع مَنصف وهو الخادم ويجوز أن يكون جمع منصف من الإنصاف ومنصف من النصف أو من المَنصف وهذا من النهار والطريق وكل شيء وسطه وهو واد أو أودية صغار.

المَنَاظِرُ: جمع مَنظرة وهو الموضع الذي يُنظر منه وقد يغلب هذا على المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره، وقال أبو منصور المنظرة في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه منه وهو موضع في البَرية الشامية قربُ عرض وقرب هيت أيضاً، وقال عدي بن الرقاع:

وكأن مُضطجَعَ امرى أغفى به	لقرار عين بعد طول كَرَاها
حتى إذا انقشعَتْ ضَبَابةُ نومه	عنه وكانت حاجة فقَضاها

ثم انْلأب إلى زمـام مـنـاخة كبداء شد بنسْعتيه حـشـاهـا
وغدَت تنازعه الحديد كـأنَـهـا بيدانةٌ أكل السـبـاعُ طـلاهـا
حتى إذا يبست وأسحق ضرعُها ورأت بقية شِلوِه فشـجـاهـا
قلقت وعارضها حصان خائض صـهل الصـهيل وأدبرت فتلاهـا
يتعاوران من الغبـار مـلاءة بيضاء محدثة هما نسـجـاهـا
تطوي بنا علوا مكانـاً جـاسـياً وإذا السنابك أسهلت نشـراهـا
حتى اصطلى وَهَج المقيظ وخانه أبقى مشاربه وشاب عُـثـاهـا
وثوى القيام على الصوى وتذاكرا ماءَ المناظر قُلْبهـا وأضـاهـا

مَنَاع: بوزن نَزال وحكمه من المنع: اسم هضبة في جبل طيءٍ ويقال المَناعان وهما جبلان.

المَنَاعَةُ: بالفتح وهو مصدر منعُ الشيء مَناعة: اسم جبل في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي:

أرى الدهر لا يبقى على حدثانه أبودٌ بأطراف المناعة جَلْعَد

الأبود: الآبد وهو المتوحش والجلعد: الشديد.

مَنَاف: قال أبو المنذر: كان من أصنام العرب صنم يقال له مناف وبه كانت قريش تسمي عبد مناف ولا أدري أين كان ولا من كان نصبه ولم تكن الحيض من النساء يدنون من أصنامهم ولا يتمسحن بها وإنما كانت تقف الواحدة ناحية منها، وفي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر ويعمر هو الشداخ الليثي:

تركت ابن الحريز على ذمام وصُحبته تلوذ به العَوَافـي
ولم يصرف صدور الخيل إلا صوائح من أيائيم ضعـاف
وقرن قد تركت الطير منـه كمعترَك العوارك من مناف

المَناقِبُ: جمع مَنْقَب وهو موضع النقب وهو اسم جبل معترض. قالوا وسمي بذلك لأن فيه ثنايا وطرقاً إلى اليمن وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد وإلى الطائف ففيه ثلاثة مناقب وهي عِقاب يقال لإحداها الزلالة وللأخرى قبرَين وللأخرى البيضاء، وقال أبو جوية عابد بن جوية النصري:

ألا أيها الركبُ المخبون هل لـكـم بأهل الحقيق والمناقـب مـن عـلـم
فقالوا أعَن أهل العقيق سـألـتـنـا ألي الخيل والأنعام والمجلس الفـخـم
فقلتُ بـلـى إن الـفـؤاد يهـيجـه تذكـرُ أوطـان الأحـبة والـخـدم
ففاضت لما قالوا من العين عَبـرة ومن مثل ما قالوا جرى دمع ذي الحلم
فظلـتُ كـأنـي شـارب بـمـدامة عُقار تمشى في المفاصل واللـحـم

وقال عوف بن عبد الله النصري الجذمي من بني جذنيمة بن مالك بن نُعين:

وخذل قومي حضرمي بن عامر وأمرَ الذي أسدى إله الرغائبـا
نهاراً وإدلاج الظـلام كـأنـه أبو مدلج حتى يَحُلوا المناقبـا

وقال أبو جُندب الهذلي أخو أبي خِرَاش:

أقول لأم زنـبـاع أقـيمـي صدور العِيس شَطرَ بني تميم
وغربتُ الدعاء وأين مـنـي أناس بـين مـر وذي يَلـوم
وحي بالمناقب قد حمـوهـا لدى قرانَ حتى بطن ضـيم

مَنَاةُ: لم أقف على أحد يقول في اشتقاقه وأنا أقول فيه ما يَسنَحُ لي فلان وافق الصواب فهو بتوفيق الله وإلا فالمجتهد مصيب فلعله يكون من المَنَا وهو القدر وكأنهم أجروه مجرى ما يعقل. قال ومَنَاهُ أي قدره:

ولا تقولنْ لشيء سوف أفعله حتى تبينَ مايمنِي لك الماني

أي ما يقدر عليك فكما نسبوا الفعل إلى القدر نسبوه إليه وكأنهم أجروه مجرى ما يعقل ويجوز أن يكون من المَنَا وهو الموت كأنه لما نسب الموت إليه سمي به ويجوز أن يكون من مناه الله بحبها أي ابتلاه كأنه أراد أنه المبتلي ويجوز أن يكون من منوتُ الرجل ومنَيتهُ إذا اختبرته لي أنه الخبير وألفه يجوز أن تكون منقلبة عن ياء. كقولهم مناَه يَمنيه في قدره يقدره وأن تكون منقلبة عن واو كقولهم في تثنيته مَنَوَانْ، وهنا اسم صنم في جهة البحر مما يلي قدَيداً بالمُشَلل على سبعة أميال من المدينة وكانت الأزد وغسان يهللون له ويحُجون إليه وكان أول من نصبه عمرو بن لُحَي الخزاعي، وقال ابن الكلبي كانت مناة صخرةلهذيل بقدَيد وكأن التأنيث إنما جاء من كونه صخرة وإليه أضيف زيد مناة وعبد مناة، وقال أبو المنذر هشام بن محمد كان عمرو بن لُحَي واسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي وهو أبو خزاعة وهو الذي قاتل جرهُم حتى أخرجهم عن حرم مكة واستولى على مكة وأجلى جرهمٍ عنها وتولى حجابة البيت بعدهم ثم إنه مرضاً شديداً فقيل له إن بالبلقاء من أرض الشام حَمة إن أتيتها برئتَ فأتاها. فاستحم بها فبرأ ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال ما هذه فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة فلما صنع عَمرو بن لحي ذلك دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها فكان أقدمُها كلها مناة وقد كانت العرب تسمي عبد مناة وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة وما قارب ذلك من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له وكان إولاد مَعد على بقية من دين إسماعيل وكانت ربيعة فحضر على بقية من دينه ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج. قال أبو المنذر وحدث رجل من قريش عن أبي عبيدة عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج قال كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ مأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها فكانوا يحجون ويقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رئوسهم فإذا نفروا أتوا مناة وحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تماماً إلا بذلك فلا عظام الأوس والخزرج يقول عبد العزى بن وديعة المزني أو غيره من العرب.

إني حلفتُ يمينَ صدق برةً بمناة عند محل آل الخزرج

وكانت العرب جميعاً في الجاهلية يسمون الأوس والخزرج جميعاً الخزرج فلذلك يقول: بمناة عند محل آل الخزرج: ومناة هذه التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل: "ومناةَ الثالثة الأخرَى" النجم: 20 وكانت لهذيل وخزاعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها فلم تزل على ذلك حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في سنة ثمان للهجرة وهو عام الفتح فلما سار من المدينة أربع ليال أو خمس ليال بعث علي بن أبي طالب إليها فهدمها وأخذ ما كان لها وأقبل به إلى رسول الله. وكان من جملة ما أخذه سيفان كان الحارث بن أبي شَمر الغساني أهداهما لها أحدهما يسمى مِخذماً والآخر رَسُوباً وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما عَلقمة بن عبدة في شعره فقال:

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلاً سيوف مخذم ورَسوب

فوهبهما النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفلس وهو صنم طيء حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهدمه وقد جرى ذكر ذلك في الفلس على وجهه، وقال ابن حبيب كانت الأنصار وازد شَنُوءة وغيرهم من الأزد يعبدون مناة وكان بسيفِ البحر سدنته الغطاريف من الأزد. قال الحازمي ومناة أيضاً: موضع بالحجاز قريب من وَدان.

منبَجس: من نواحي اليمامة: قرية لبني العنبَر. منبجٌ : بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم وهو، بلد قديم وما أظنه إلا روميا إلا أن اشتقاقه في العربية يجوز أن يكون من أثياء يقال نَبَجَ الرجل ينبج إذا قعد في النبَجة وهي الأكمة والموضع منبج ويجوز أن يكون قياساً صحيحاً ويقال نبج الكلب ينبج بالجيم مثل نبح ينبح معنى ووزنا والموضع منبج ويجوز أن يكون من النبيج وهو طعام كانت العرب تتخذه في المجاعة يخاض الوبر في اللبن فيجدح ويؤكل ويجوز أن يكون من النبج وهو الضراط فأما الأول وهو الأكمة فلا يجوز أن يسمى به لأنه على بسيط من الأرض لا أكمة فيه فلم يبق إلا الوجوه الثلاثة فليختر مختار منها ما أراد:

فقال ثكل وغدر أنت بينهما فاختر فما فيهما حظ لمختار

وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها من به أي أنا أجود فعربت فقيل له منبج والرشيد أول من أفرد العواصم كما ذكرنا في العواصم وجعل مدينتها منبج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، وقال بطليموس مدينة منبج طولها إحدى وسبعون درجة وخمس عشرة دقيقة طالعها

الشولة بيت حياتها تسع درجة من الحوت لها شركة في كف الخضيب وأربعة أجزاء من رأس الغول تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي عاشرها مثلها من الحمل رابعها مثلها من الميزان وهي في الإقليم الرابع. قال صاحب الزيج طولها ثلاث وستون درجة ونصف وربع وعرضها خمس وثلاثون درجة وهي مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة في فضاء من الأرض كان عليها سور مبنى بالحجارة محكم بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ وشربهم من قنى تسيح على وجه الأرض وفي دورهم آبار أكثر شربهم منها لأنها عذبة صحيحة وهي لصاحب حلب في وقتنا ذا، ومنها البحتري وله بها أملاك وقد خرج منها جماعة من الشعراء فأما المبرزون فلا أعرف غير البحتري وإياها عنى المتنبي بقوله:

قيل بمنبـجَ مـثـواه ونـائلـهُ في الأفق يسأل عمن غيره سألا

وقال ابن قتيبة في أدب الكُتاب كساء مَنبجاني ولا يقال أنْبَجاني لأنه منسوب إلى منبج وفتحت باؤه في النسب لأنه خرج مخرج منظراني ومخبراني. قال أبو محمد البطليوسي في تفسيره لهذا الكتاب قد قيل أنبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث وقال أنشد أبو العباس المبرد في الكامل في وصف لحيةٍ :

كالأنبجاني مصقولاً عوارضها سوداءُ في لين خذ الغادة الرُودِ

ولم ينكرذلك وليس في مجيئه مخلفاً للفظ منبج ما يبطل أن يكون منسوباً إليها لأن المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً كمروَزي ودرَاوردي ورازي ونحو ذلك. قلت دراوردي هو منسوب إلى درا بجرد، وقرأت بخط ابن العطار منبج بلدة البحتري وأبي فراس وقبلهما وُلد بها عبد الملك بن صالح الهاشمي وكان أجل قريش ولسان بني العباس ومن يُضْرَب به المثل في البلاغة وكان لما دخل الرشيد إلى منبج قال له هنا البلد منزلك قال يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف بناؤك به فقال دون بناء بلاد أهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفتها قال طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليلها قال سَحرَ كله قال صدقت إنها لطيبة قال بل طابت بك يا أمير المؤمنين وأين يذهب بها عن الطيب وهي برة حمراءُ وسنبلة صفراءُ وشجرة خضراءُ في فياف فيح بين قيصوم وشيح فقال الرشيد هذا الكلام والله أحسن من الدر النظيم، ورأيت في كتاب "الفتوح" أن أبا عبيدة بعد فتح حلب وأنطاكية قدم عياضاً إلى منبج ثم لحقه صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية فانفذ ذلك، وقال إبراهيم بن المدبر يتشوق إلى منبج وكان قد فارقها وله بها جارية يهواها وكان قد ولي الثغور الجزَريَّة:

وليلة عين المـرج زار خيالـه فهيج لي شوقاً وجدد أحـزانـي
فأشرفت أعلى الدير أنظر طامحاً بألمح آماقي وأنظر إنـسـانـي
لعلي أرى أبيات مـنـبـج رؤيةً تسكن من وجدي وتكشف أشجاني
فقصرَ طرفي واستهل بعـبـرة وفَدّيتُ من لو كان يدري لفَدانـي
ومَثّلهُ شوقي إلـيه مـقـابـلـي وناجاه عني بالضمير وناجـانـي

وينسب إلى منبج جماعة. منهم عمر بن سعيد بن أحمد بن سنان أبو بكر الطائي المنبجي سمع بدمشق رحيماً والوليد بن عتبة وهشام بن عمار وهشام بن خالد وعبد الله بن إسحاق الأدْرَمي وغيرهم سمع منه أبو حاتم محمد بن حبان البُستي وأبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي وأبو القاسم عبدان بن حميد بن رشيد الطائي المنبجي وأبو العباس عبد الله بن عبد الملك بن الإصبع المنبجي وغيرهم وقال ابن حبان إنه صام النهار وقام الليل مرابطاً ثمانين سنة فإرْساله مقبول، ومن منبج إلى حلب يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام وإلى الفرات يوم واحد.

مَنْبَسَةُ: بالفتح ثم السكون وباءٍ موحدة وسين مهملة: مدينة كبيرة بأرض الزنج تَرْفأ إليها المراكب.

مَنْبُوبَة: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وبعد الواو باء أخرى: قرية من قرى مصر أقطعها صالح بن علي شرحبيل بن مديلفة الكلبي لما سود ودعا إلى بني العباس.

منتاب: حصن باليمن من حصون صنعاء.

مُنْتُ أشبون: بالضم ثم السكون وتاء مثناة وبعد الألف شين معجمة وياء تحتها نقطتان وآخره نون: مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس. قال العبدري منت اسم جبل تنسب هذه المواضع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا.

مُنْت أفُوط: بالفاء: حصن من نواحي باجة بالأندلس.

مُنْت أنِيَات: بعد الألف نون مكسورة وياء وآخره تاءٍ مثناة: ناحية بسرقسطة.

مُنْت جيل: بالجيم والإمالة والياءِ الساكنة ولام: بلد بالأندلس. ينسب إليه أحمد بن سعيد الصدفي المُنتجيلي أبو عمرو من أهل الفضل والعلم.

مُنتَخِر: بالضم ثم السكون وتاءٍ مثناة من فوقها وخاءً معجمة مكسورة مفتعل من نخِرَ العظمُ وغيره إذا بلي: موضع بناحية فرْش مَلل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مَثْغر.

مُنْت شُون: الشين معجمة وآخره نون: حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم بينه وبين لاردة عشرة فراسخ وهو حصين جدّاً تملكه الأفرنج سنة 482.

مُنْت لُون: حصن بالأندلس من نواحي جَيّانَ.

المُنْتَضَى: بالضم ثم السكون وتاءٍ مثناة وضاد معجمة من قولهم انتَضيتُ السيف إذا سللتَه أو من نَضَا الخِضاب إذا نصل: موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب.

لمن طلل بالمُنتَضى غير حائل عَفَا بعد عهد من قطار ووابل

قال ابن السكيت المنتضى واد بين الفُرع والمدينة، قال كُثَير:

فلما بَلغنَ المنتضى بين غَـيْقة ويَلْيَل مالت فاحْزَألتْ صدورُها

وقال الأصمعي المنتضى أعلى الواديَين.

المُنْتَهَبُ: بالضم على مفتعل من النهب: قرية في طرف سَلْمى أحد جبلي طيىءٍ وتُعدُ في نواحي أجاءٍ وهي لبني سِنبس ويوم المنتهب من أيام طيىءٍ المذكورة وبها بئر يقال لها الحُصَيْلية قال:

لم أر يوماً مثل يوم المنتهب أكثر دَعْوَى سالب ومُستَلب

المُنْتَهبَةُ: بكسر الهاء: صحراءُ فوق متالع فيما بينه وبين المغرب.

منتِشَةُ: بالفتح ثم السكون وكسر التاء المثناة من فوقها وياءٍ وشين معجمة: مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان حصينة مطلة على بساتين وأنهار وعيون وقيل إنها من قرى شاطبة منها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومي الأديب المقرىء الشاطبي ثم المنتيشي روى عن أبي الحسن علي بن المبارك المقرىء الواعظ الصوفي المعروف بأبي البساتين روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدَبّاغ الحافظ.

مَنْجَانُ: بالفتح ثم السكون وجيم وآخره نون: من قرى أصبهان.

مُنْجِح: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم والحاء مهملة اسم الفاعل من أنجح يُنْجح: حبل من حبال بالحاء المهملة بالدهناءِ.

مُنْجَخ: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم والخاء معجمة اسم المفعول من نجخ السيل وهو أن ينجخ في سَنَد الوادي فيحذفه في وسط البحر: اسم موضع بعينه قال:

أمن عُقَاب منجخ تمطين

المنجَشَانِيةُ: بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة وشين معجمة وبعد الألف نون وياءٌ مشددة هو من النجش وهو استثارة الشيء واستخراجه ومنه النجش المنهى عنه في قوله ولا تناجشوا وهو أن يزيد الرجل في السلعة لا رغبة له فيها ولكن يسمعه ذو الرغبة فيزيد، وهو منزل وماء لمن خرج من البصرة يريد مكة، وفي كتاب

البصرة للساجي المنجشانية حد كان بين العرب والعجم بظاهر البصرة قبل أن تخط البصرة وبها منظرة مثل العُذَيب تنسب إلى منجش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه سميت وهو ما: ومنزل وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس بن مسعود، وقال أبو عمرو بن العلاء كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة أميال من البصرة وجرَت على يد عُضْرُوط له يقال له منجشان فنسبت إليه.

مِنجَل: بالكسر ثم السكون وفتح الجيم ولام والمنجل ما يستنجل من الأرض أي يستخرج وقيل المنجل الماءُ المستنقع: اسم واد في شعر ابن مُقبل:

أخالفَ ربعٌ من كُبيشة منجلا وجرت عليه الريح أخْوَل أخْوَلا

والمنجلُ: موضع بغربي صنعاء اليمن له ذكر، قال الشنفرى:

أمسي بأطراف الحماط وتـارةً تُنقض رجلي مسبطيا مُعصفَرَا
وأبغي بني صعب بحر ديارهم وسوفَ ألاقيهم إن الله يسـرَا
ويوم بذات الرَس أو بطن منجل هنالك نبغي العاصر المتنـورا

منجُوران: بالفتح ثم السكون وجيم وواو وراء وآخره نون: قرية بينها وبين بلخ فرسخان.

منجُورُ: أظنها التي قبلها لأنها أيضاً من قرى بلخ. منها علي بن محمد المنجوري أبو الحسن كان من العُباد توفي في ذي القعدة سنة 211 ذكره أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق البلخي في تاريخه،.

المَنجَاةُ: موضع في بلاد هذيل، قال مالك بن خالد الهذلي:

لظَمياءَ دار قد تَعفتْ رسومُها ففاز وبالمنحاة منها مساكنُ

منخِر: بكسر أوله وسكون ثانيه والخاءُ معجمة وراءَ منخرا الأنف خَرقاه وللأنف مَنخر ومِنخِر فمن قال منخر فهو اسم جاء على مَفعل على القياس ومن قال مِنخِركما في هذا الاسم قالوا كان في الأصل منخير على مِفعيل فحذفوا المدة كما قالوا منتن وكان في الأصل منتين: وهو هضبة لبني ربيعة بن عبد الله.

مندب: بالفتح ثم السكون وفتح الدال والباء موحلة وهو من ندَبتُ الإنسان لأمر إذا دَعوته إليه والموضع الذي يندب إليه مَندب لأنه من ندبتُه أندُبه سمي بذلك لما كان يندب إليه في عمله وهو اسم ساحل مقابل لزبيد باليمن هو جبل مشرف ندَب بعض الملوك إليه الرجال حتى قدوه بالمعاول لأنه كان حاجزاً ومانعاً للبحر عن أن ينبسط بأرض اليمن فأراد بعض الملوك فيما بلغني أن يغرَق عدوه فقد هذا الجبل وأنفذه إلى أرض اليمن فغلب على بلدان كثيرة وقرىً وأهلكَ أهله وصار منه بحر اليمن الحائل بين أرض اليمن والحبشة والآخذ إلى عَيذاب والقُصَير إلى مقابل قوص من بلد الصعيد وعلى ساحله أيلة وجدَة والقلزم وغير ذلك من البلاد والله أعلم، ووجدت في خبر عبور الحبش وعبورهم مع أبرهة واريـاط إلى اليمن أنهم عبروا عند المندبَ وكان يسمى ذا المندب فلما عبروا عنده قالت الحبش دند مديند كلمة معناها هذا الجائع، فقال أهل اليمن ليست ذات مطرب إنما هي مَندَب فغلب عليها.

مند: قرية في مخلاف صداء باليمن من أعمال صنعاءَ.

مندَد: بالفتح ثم السكون وفتح الدال وهو من ند يَند بكسر النون لأنه لازم فاسم المكان مندِد بكسر الدال قياساً إلا أننا هكذا وجدناه مضبوطاً في النسخ وهو اسم مكان باليمن كثير الرياح شديدها في قول تميم بن أبي بن مقبل:

عفا الدار من دهماء بعد إقامة عجاجٌ بخلفي مَندَد متنـاوح

الخلفان: الناحيتان من قولهم فأس له خلفان.

مندَكوُرُ: بالفتح ثم السكون وفتح الدال وسكون الكاف وهمزة على واو وراء: مدينة وهي قصبة لُوهُور من نواحي الهند في سمت غزنة.

مندَل: بالفتح أيضاً: بلد بالهند منه يُجلب العود الفائق الذي يقال له المندلي وأنشد فيه:

إذا ما مشَت نادى بما في ثيابها ذكي الشذا والمندَلي المطير

منذُوب: بوزن المفعول من ندبت الميت أو ندبت فلاناً إلى كذا: يوم كانت لهم فيه وقعة. المندى: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الدال والقصر: موضع في شعر علقمة بن عبدة حيث قال:

وناجيةٍ أفنى ركيبَ ضلوعها وحاركَها تهخرٌ ودؤوب

فأوردتها ماءً كأن جمَامَهُ من الأجن حناء معاً وصبيب

ترادى على دمن الحياض فإن تعف فإن المُندى رحلةٌ فركوبُ

مِنديس: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الدال وياء وسين مهمله: من قرى الصعيد في غربي النيل. منزر: قرية من قرى اليمن من ناحية سِنحَانَ.

منستير: بضم أوله وفتح ثانيه وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وياءٍ وراءٍ وهو موضع بين المهدية وسوسة بإفريقية بينه وبين كل واحدة منهما مرحلة وهي خمسة قصور يحيط بها سور واحد يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم. قال البكري: ومن محارس سوسة المذكورة المنستير الذي جاءَ فيه الأثر ويقال إن الذي بَنَى القصر الكبير بالمنستير هرثمة بن أعين سنة 180 وله في يوم عاشوراءَ موسم عظيم ومجمع كبير وبالمنستير البيوت الحجر والطواحين الفارسية ومواجل الماء وهو حصن كبير عالٍ متقن العمل وفي الطبقة الثانية مسجد لا يخلو من شيخ خير فاضل يكون مدار القوم عليه وفيه جماعة من الصالحين المرابطين قد حبسوا أنفسهم فيه منفردين عن الأهل والوطن، وفي قبلته حصن فسيح مزار لنساء ، المرابطات وبها جامع متقن البناء وهو آزاج معقودة كلها وفيه حمامات وغدر وأهل القيروان يتبرعون بحمل الأموال إليهم والصدقات وبقرب المنستير ملاحة يحمل ملحها في المراكب إلى عدة مواضع قال: ومنستير عثمان بينه وبين القيروان ست مراحل وهي قرية كبيرة آهلة بها جامع وفنادق وأسواق وحمامات وبئر لا تنزف وقصر للأول مبني بالصخر كبير وأرباب المنستير قوم من قريش من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطه عند دخوله إفريقية وبه عرب وبربر ومنه إلى مدينة باجة ثلاث مراحل. والمنستير في شرق الأندلس بين لَقَنْتَ وقرطاجنّة. كتب إلي بذلك أبو الربيع سليمان بن عبد اللهَ المكي عن أبي القاسم البوصيري عن أبيه.

المنشَارُ: بكسر أوله بلفظ المنشار الذي يشق به الخشب وهو:حصن قريب من الفرات، وقال الحازمي منشار. جبل أظنه نجدياً.

منشِد: بالضم ثم السكون وكسر الشين وقال مهملة بلفظ أنشد يُنشد فهو منشد: موضع بين رَضوَى جبل بني جُهينة وبين الساحل. وجبل من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفُرع، وإياه أراد معن بن أوس المُزني بقوله بعد ذكر منازل وغيرها:

تَعَفتْ مغانيها وخف أنيسُها من أدهم محروس قديم معاهدُه

فمندفع الغُلاّن من جنب منشد فنعفُ الغرابُ خطّبهُ وأساوده

ومنشد بلد لبني سعد بن زيد مناة بن تميم ومنشد في بلاد طيىء. قال زيد الخيل وكان يتشوقه وقد حضرَته الوفاة:

سقى اللهَ ما بين القفيل فطابةٍ فما دون أزمام فما فوق منشد

منشِم: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الشين المعجمة وميم والنشم شجر الجبال تعمل منه القسيُ وليس هذا منشم بفتح الشي للعطر في قول زُهير:

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

قال أبو عبيدة موضع.

المُنشية: بضم الميم وسكون النون وكسر الشين والياء مشددة لأربع قرى بمصر. احداها من كورة الجيزية من

الحبس الجنوبي، وألثانية من عمل قُوص، والثالثة من عمل إخميم يقال لها منشية الصلعاءُ والصلعاء قرية إلى جانبها والرابعة المنشية الكبرى من كورة الدنجاوية.

منصَحٌ : بالفتح ثم السكون وفتح الصاد من قولهم نَصِحَ الغيثُ البلاد إذا اتصل نبتها فلم يكن فيه فضاء ولا خَلل ومنصح من نَصحَ يَنْصح لموضع حرف الحلق وهو واد بتهامة وراءَ مكة قال امرؤ القيس بن عابس السكوني:

ألا ليت شعري هل أرى الورد مرة يطالب سربا موكلاً بُغراز
أمامَ رَعيل أو بروضة منصح أبادر أنعاما وأجلَ صوار

وقال ساعدة بن جُؤية الهذلي:

لهن بما بين الأصاغي ومنصح تعاوٍ كما عج الحجيج الملبد

المنصَحية: مثل الذي قبله وزيادة ياء النسبة: ماء لبني الدئل بتهامة. المنصَرَفُ: بالضم وفتح الراء: موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة برد. قال ابن إسحاق: ثم ارتحل من سَجْسج بالروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيَسار وسلك ذات اليمين على النازية يعنى النبي صلى الله عليه وسلم .

المَنْصَفُ: بالفتح ثم السكون وفتح الصاد والفاء ورواه الحفصي بكسر الصاد وهو من النهار والطريق وكل شيءٍ وسطه وهو واد يسقي بلاد عامر من حنيفة باليمامة ومن ورائه وادي قرقرى.

المنصُليةُ: بضم الميم والصاد والنسبة إلى المنْصُل وهو من أسماء السيف: موضع فيه ملح كثير.

المَنْصُورَةُ: مفعولة من النصر في عدة مواضع منها المنصورة بأرض السند وهي قصبتها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات فات جامع كبير سوَاريه ساج ولهم خليج من نهر مهرَان. قال حمزة وَهَمناباذ اصم مدينة من مدُن السند سموها الان منصورة، وقال المسعودي سميت المنصورة بمنصور بن جُمهور عامل بني أمية وهي في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب ثلاث وتسعون درجة وعرضها من جهة الجنوب اثنتان وعشرون درجة، وقال هشام سميت المنصورة لأن منصور بن جمهور الكلبي بناها فسميت به وكان خرج مخالفاً لهارون وأقام بالسند، وقال الحسن بن أحمد المهلبي سميت المنصورة لأن عمرو بن حفص الهزارمرد المهلبي بناها في أيام المنصور من بني العباس فسميت به وللمنصورة خليج من نهر مهران يحيط بالبلد فهي منه في شبه الجزيرة وفي أهلها مُرُوة وصلاح ودين وتجارات وشربهم من نهر يقال له مهران وهي شديدة الحر كثيرة البق بينها وبين الديبلُ ست مراحل وبينها وبين الملتان اثنتا عشرة مرحلة وإلى طوران خمس عشرة مرحلة ومن المنصورة إلى أول حد البدهة خمس مراحل وأهلها مسلمون وملكهم قُرَشي يقال إنه من ولد هَبّار بن الأسود تغلب عليها هو وأجداده يتوارثون بها الملك إلا أن الخطبة فيها للخليفة من بني العباس، وليس لهم من الفواكه لا عنب ولا تفاح ولا كمثرى ولا جوز ولهم قصب السكر وثمرة على قمر التفاح يسمونها البهلوبة شديدة الحموضة ولهم فاكهة تشبه الخوْخ تسمى الأنبج يقارب طعمه طعم الخوخ وأسعارهم رخيصة وكان لهم دراهم يسمونها القاهريات ودراهم يقال لها الطاطرى فَي الدرهم درهم وثُلث، ومنها المنصورة: مدينة كانت بالبطيحة عمَرها فيما أحسب مهذب الدولة في أيام بهاء الدولة بن عضد الدولة وأيام القادر باللهَ وقد خربت ورسومها باقية، ومنها المنصورة وهي مدينة خوارزم القديمة كانت على شرقي جَيحون مقابل الجرجانية ومدينة خوارزم اليوم أخذها الماءُ حتى انتقل أهلها بحيث هم اليوم ويُرْوَى أن النبي صلى الله عليه وسلم رآها ليلة الإسراء من مكة إلى المسجد الأقصى في خبر لم يحضرني الان، ومنها المنصورة مدينة بقرب القيروان من نواحي إفريقية استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي الخارج بالمغرب سنة 337 وعمَر أسواقها واستوطنها ثم صارت منزلاً للملوك الذين لهم والذين زعموا أنهم علوُيون وملكوا مصر ولم تزل منزلاً لملوك إفريقية من بني باديس حتى خربتها العرب لما دخلت إفريقية وخربت بلادها بُعَيد سنة 442 فكانت هي فيما خربت في ذلك الوقت، وقيل سميت المنصورية بالمنصور بن يوسف بن زيري من مَناد جد بني باديس وأكثر ما يسمون هذه التي بإفريقية خاصة المنصورية بالنسبة، ومنها المنصورة بلدة أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب بين دمياط والقاهرة ورابط بها في وجه الأفرنج لما ملكوا دمياط وذلك في سنة 616 ولم يزل بها في عساكر وأعانه أخواه الأشراف والمعظم حش استنقذ دمياط في رجب سنة 618، ومنها المنصورة بلددة باليمن بين الجنَد وبقيل الحمراء كان أول من أسسها -سيف الاسلام طُغتكين بن أيوب وأقام بها إلى أن مات فقال شاعره الأبيُ:

أحسنت في فعالها المنصورَة وأقامت لنا من العدل صورَة
رام تشييدها العزيز فأعت ه إلى وسط قبره دُستورَه

منضح: بالكسر ثم السكون ثم الضاد معجمة مفتوحة علم .. منقول من نَضَختُ الماء نَضحَاً إذا رششته ويجوز أن يكون من غير ذلك اسم معدن جاهلي بالحجاز عنده جوية عظيمه يجتمع فيها الماء.

المنضحِية: قال الأصمعي: ماءة بتهامة لبني الدئل خاصة. المنطبق: صنم كان للسلف وعك والأشعرين وهو من نحاس يكلمون من جوفه كلاماً لم يسمع بمثله فلما كسرت الأصنام وجدوا فيه سيفا فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه مخذّما قاله ابن حبيب.

منظرة الحلبَةِ: موضع مشرف يُنظر منه وهي منظرة محكمه البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية بغداد قرب الحلبة. كان أول من بناها المأمون وكانت في أيامه تشرف على البرية وأما الآن فهي في وسط البلد ثم أمر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي عليه اليوم جعلت ليجلس فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في أيام الأعياد.

منظرة الريحَانِيِّينَ: في السوق الذي يباع فيه الريحان والفواكه وتشرف على سوق الصرف، ببغداد. كان أول من استحدثها المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله وكان هناك دار لخاتون بباب الغَرَبة ودار للسيدة أخته بنت المقتدي فنقضهما وأضاف إليهما من الريحانين سوق السقط وهو اثنان وعشرون دكاناً وخان كان خلفه ويعرف بخان عاصم وثلاثة عشر دكاناً من ّورائه وسوق العطارين جميعه وكان عدد دكاكينه ثلاثة وأربعين دكاناً ودكاكين مد الذهب وكانت ستة عشر دكاناً وعدة أرُون من باب الحرم واستأنف الجميع داراً واحدة ذات وجوه أربعة متقابلة وسعة صحنها ستمائة ذراع في وسطها بستان وكان فيها ما يزيد على ستين حُجرة وينتهي إلى باب في الموضع يعرف بدركاه خاتون من باب الحرم وفرغ من بنائها في سنة 507 ثم أوصَلَ المستنجد بهذه الدار منظرة مشرفة على الريحانيين في وسط السوق على باب بدر وهو أحد خواص الخدم وكان قبل ذلك يدعى بباب الخاصة يدخل منه من سمت منزلته ثم سد منذ أيام الطائع وتلك الفتن وكان ابتداء العمل في منظرة الريحانيين سنة 557.

منعج: بالفتح ثم السكون وكسر العين والجيم وهو من نعِج يَنعج إذا سمن وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه ومجيئه مكسوراً شاذ على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر وهو واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج ويوم منعج من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب، قال جرير:

لعمرُك لا أنسى لياليَ منعج ولا عاقلاً إذ منزلُ الحي عاقلُ

عاقلٌ : واد دون بطن الرمة وهو يُناوح منعجاً من قدامه وعن يمينه أي يُحاذيه، وقيل منعج واد يصب من الدهناء، وقال بعض الأعراب:

ألم تعلمي يا دار ملحاءَ أنه إذا أجدبت أو كان خِصباً جنابُها
أحب بلاد الله ما بين منعج إليَ وسُلمى أن يصوب سحابُها
بلاد بها حل الشباب تميمتي وأوّل أرض مَنَ جلدي تُرابُها

وقاد أبو زياد الوحيدُ ماء من مياه بني عقيل يقارب بلاد الحارث بن كعب ومنعج جانب الحمى حمى ضرية التي تلي مهب الشمال ومنعج واد لبني أسد كثير المياه وما بين منعج والوحيد بلاد بني عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر ولذلك قالت جمل حيث ذهبت الفِزرُ بإبلها:

بني الفزر ماذا تأمرون بهَجمة تلائد لم تخلط بحيث نصابُها
تظل لأبناء السبيل مناخة على الماء يعطى درها ورقابها
أقول وقد ولوا بنهب كأنه قداميس حوضى رملها وهضابها
ألهفي على يوم كيوم سُوَيقة شفى غل أكباد فساغ شرابُها
فإن لها بالليث حولَ ضرية كتائب لا يخفى عليه مصابها
إذا سمعوا بالفزر قالوا غنيمة وعوذة ذل لا يخاف اغتصابها
بني عامر لا سلمَ للفزر بعدها ولا أمنَ ما حَنت لسفر ركابها
فكيف اجتلاب الفزر شولي وصبتي أرامل هَزْلى لا يحل اجتلابها

وأربابها بين الوحيد ومنعج عُكُوفاً تراءى سربُها وقبابها
ألم تعلمي يا فزر كم من مُصابة رهبنا بها الأعداءَ ناب مَنابها
وكل دلاص ذات نيرَين أُحكمت على مرَة العافين يجري حبابها
وأن رب جار قد حمينا وراءه بأسيافنا والحرب يشرَى ذبُابها

منغ: بفتح أوله وتشديد ثانيه وغين معجمة وكانت قديماً تعرف بمنْع بالعين المهملة فعربوها وهي قرية كبيرة فيها منبر من نواحي عَزاز من نظر حلب.

المنفَطِرَةُ: من قرى اليمامة.

متفُ: بالفتح ثم السكون وفاءٍ : اسم مدينة فرعون بمصر. قال القضاعي أصلها بلغة القبط مافه فعربت فقيل منف. قال عبد الرحمن بن عبد اللهَ بن عبد الحكم بإسناده أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام بيصر ابن حام بن نوح فسكن منف وهي أول مدينة عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفساً منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت مافه ومعنى مافه بلسان القبط ثلاثون ثم عربت فقيل منف وهي المرادة بقوله تعالى: "ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها" القصص: 15، قال الهمذاني ذكر لي شيخ صدوق فيما يحكيه قال رأيت بمنف دار فرعون ودرتُ في مجالسها ومساربها وغرفها وصفافها فإذا جميع ذلك حجر واحد منقور فإن كان قد هندموه ولا حكوا بينه حتى صار في الملامسة بحيث لا يستبين فيه مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين فهذا عجيب وإن كان جميع ذلك حجراً واحداً نقرته الرجال بالمناقير حتى خرقت تلك المخاريق في مواضعها إنه لأعجبُ وآثار هذه المدينة وحجارة قصورها إلى الآن ظاهرة بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ وبينها وبين عين شمس ستة فراسخ وقيل إنه كان فيها أربعة أنهار يختلط ماؤها في موضع سريره ولذلك قال:" أليى لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون" الزخرف: 15، وكانت منف أول مدينة بنيت بأرض مصر بعد الطوفان لأن بيصر والد مصر قدم إلى هذه الأرض في ثلاثين نفساً من ولده وولد ولله. قال ابن زولاق وذكر بعضهم أن من مصر لمنف ثلاثين ميلاً كانت بيوتاً متصلة وفيها بيت فرعون قطعة واحدة سقفُه وفرشه وحيطانه حجر واحد أخضر. قلت وسألت بعض عقلاء مصر عن ذلك فصدقه إلا أنه قال يكون مقداره خمسة أذرع في خمسة أذرع حسب، وذكر بعض عقلاء مصر قال دخلت منف فرأيت عثمان بن صالح عالم مصر وهو جالس على باب كنيسة بمنف فقال أتدري ما مكتوب على باب هذه الكنيسة قلت لا قال مكتوب عليها لا تلوموني على صغرها فإني قد اشتريت كل ذراع بمائتي دينار لشدة العمارة قال عثمان بن صالح وعلى باب هذه الكنيسة وكَزَ موسى عليه السلام الرجل فقضى عليه وبها كنيسة الأسقف لا يعرف طولها وعرضها مسقفة بحجر واحد حتى لو أن ملوك الأرض قبل الإسلام وخلفاء الإسلام جعلوا همتهم على أن يعملوا مثلها لما أمكنهم، وبمنف آثار الحكماء. والأنبياء وبها كان منزل يوسف الصديق عليه السلام ومن كان قبله ومنزل فرعون موسى وكانت له عين شمس والفسطاط اليوم بين منف وعين شمس في منتهى جبل المقطم ومنقطعه وكان في قرنة المقطم موضع يسمى المرتب وكان ابن طولون قد بنى عنده مسجدا يعرف به فكان فرعون إذا أراد الركوب في عين شمس إلى منف أوقد صاحب المرقب بمنف فرآه صاحب المرقب الذي على جبل المقطم فيوقد فيه فإذا رأى صاحب عين شمس ذلك الوقود تأهب لمجيئه وكذلك كان يصنع إذا أراد الركوب من منف إلى عين شمس فلذلك سمي الموضع تَنور فرعون.

منفَلُوطُ: بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهملة: بلدة بالصعيد في غربي النيل بينها وبين شاطيء النيل بعد.

منفُوحَةُ: بالفتح كأنه اسم المفعول من نفحَ الطيب بنا فاحَ ونفحت الصبا إذا هبت كأن الريح الطيبة أو الهواء الطيب موجود فيها قالوا بالعرض من اليمامة واد يشقها من أعلاها إلى أسفلها وإلى جانبه منفوحة قرية مشهورة من نواحي اليمامة كان يسكنها الأعشى وبها قبره وهي لبني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل نزلوها بعد قتل مسيلمة لأنها لم تدخل في صلح مجاعة لما صالح خالد بن الوليد على اليمامة، وقد قيل إنما سميت منفوحة لأن بني قيس بن ثعلبة قدمت اليمامة بعدما نزلها عبيد بن ثعلبة كما ذكرنا في حجر وأنزل حوله بطون حنيفة فقالوا إنك أنزلتنا في ربعك فقال ما من فضل غير أني سأنفحكم فأنزلهم هذه القرية فسميت منفوحة وهو من قولهم نفحَه بشيء أي أعطاه يقال لا تزال لفلان نفحات من المعروف. قال ابن ميادة:

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم نفَحْتني نفْحة طابت لها العربُ

أي طابت لها النفس، وقال الأعشى:

فقاع منفوحة ذي الحائر

منفية: بالفتح ثم السكون وكسر الفاء ثم ياء مشددة: هي بلدة مشهورة في ساحل بحر الزنج.

المُنَقى: بالضم وتشديد القاف من نقيت الشيء فهو مثقى أي خالص: طريق للعرب إلى الشام كان في الجاهلية يسكنه أهل تهامة. والمنقى بين أحد والمدينة. قال ابن إسحاق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص، وقال ابن هَرمَة:

كأني من تذكر ما ألاقي إذا ما أظلم الليل البهيمُ
سليم مَل منه أقربوه وودعه المداوي والحميمُ
فكم بين الأقارع والمنقى إلى أحد إلى ميقات ريم
إلى الجَماء من خد أسيل عوارضه ومن دل رخيم

مَنقَبَاط: بالفتح ثم السكون وفتح القاف وباء موحدة وآخره طاء: قرية على غربي النيل بالصعيد قرب مدينة أسيوط.

المنقدة: قريتان من قرى ذمار يقال لإحداهما المنقدة العليا وللاخرى المنقدة السفلى.

المنقدية: أرض لبني القسيم باليمامة.

مَنقَشلاغ: بالفتح ثم السكون وفتح القاف وسكون الشين المعجمة وآخره غين معجمة: قلعة حصينة في آخر حدود خوارزم وهي بين خوارزم وسقسين ونواحى الروس قرب البحر الذي يصب فيه جيحون وهو بحر طبرستان. قال أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي وكتب بها إلى ابنه المؤيد وكان قد مضى إلى منقشلاغ:

أيا برقَ نجدٍ هِجتَ شوقي إلى نجد وأضرمتَ في الأحشاء ثائرة الوجد
خواوزم نجدِي وهي غير بعيدة وقد حُلئَت عِيسِي برغمي عن الوخد
إذا غازَلتْ ريحُ الشمال رياضَها عقيبَ ندَاها خلتها جَنة الخلد
فلا وَقْدُ قلبي عينُ عيني ناشف ولا عين عيني مُطفىءُ الوَهج والوقد
فيا إخوَتي هل تذكرون أخاً لكم غريباً بمنقَشلاغَ في شدة الجهد
ألام بما أبدى من الشوق نحوكم على أن ما أخفيه أضعاف ما أبدي

وله أيضاً في مدح خوارزم شاه اتسز وكان قد افتتحها:

أرملتَ في شُم منقشلاغَ صاعقةً من الظبى صعقت منها أهاليها

منقَلُ المستعجَلةِ: على عشرة أميال من صعدَةَ ذكره في حديث العَنسي.

المنقُوشِيَة: من قرى النيل من أرض بابل. منها أبو الخطاب محمد بن جعفر الربعي شاعر جيد قدم بغداد وأصعد منها إلى ناحية الجزيرة فأقام عند الملك الأشرف ابن الملك العادل ملة وتنقلَ في نواحى ديار بكر ومدح ملوكها وهو حي في أيامنا هذه وقد أنشدني من شعره أشياء ضاعت مني.

المُنكَبُ: بالضم ثم الفتح وتشديد الكاف وفتحها وباء موحدة من نكبتُ الشيء فهو منكب كأنك تعطيه منكبك وهو بلد على ساحل جزيرة الأندلس من أعمال البيرة بينه وبين غرناطة أربعون ميلاً.

منكَثُ: بالفتح ثم السكون وفتح الكاف وثاء مثلثة: بلدة من نواحي أسبيجاب ومَنكث أيضاً قرية من قرى بخارى وكلتاهما بما وراء النهر ومنكث ناحية باليمن حصن بيد عبد علي بن عَوَاض. قال ابن الحائك منكث الحظيين وهم بقية الملوك من آل الصوار ولهم كرم وشرف.

مَنكَثَةُ: بالفتح اسم المكان من نكث ينكثُ وهو أن يحل برمُ الأكسية المنسوجة ثم تُغزل ثانية ومنه نكثَ العهدَ وهو واد من أودية القبلية عن الزمخشري عن عُلي.

المنكَدِرُ: بالضم ثم السكون وهو اسم الفاعل من انكدر عليهم القوم إذا جاؤوا أرسالاً يتبع بعضهم بعضاً وهو طريق يسلك بين الشام واليمامة وقيل طريق من الكوفة إلى اليمامة. قال جَندل بن المثنى الطهَوي يصف إبلا:

يَهوين من أفجه شتى الكُور
من مجدل ومَثقب ومنكدر ومثلهم من بصرة ومن هَجر
ومن ثنايا يمَن ومن قطر حتى أتى خوَا على بني سَفر

مَنْكِفٌ : بالفتح ثم السكون وكسر الكاف وآخره فاء هو من نكفت أثره وانتكفته إذا اعترضته أنكفُه نكفاً إذا علا ظَلفاً من الأرض غليظاً لا يؤدي الأثر فاعترضه في مكان سهل وقياسه مَنكف بفتح الكاف على هذا وهو اسم واد. قال ابن مقبل:

عفَا من سُليمى ذو كُلاف فمنكَفُ مبادي الجميع القيظُ والمتصيفُ

مَنوَاثُ: بالفتح ثم السكون وآخره ثاة مثلثة: بليدة بسواحل الشام قرب عكة. منوَر: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو والراء: جبل في قول بشر:

ذو بَحَار فَمنْورُ

وقال يزيد بن أبي حارثة:

إني لعَنرُك لا أصالح طيئاً حتى يغور مكان رُمح مَنْوَر

مَنورَقَةُ: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وفتح الراء وقاف: جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب مَيورَقَة إحداهما بالنون والأخرى بالياء.

مَنُوفُ: من قرى مصر القديمة لها ذكر في فتوح مصر ويضاف إليها كورة فيقال كورة رمسيس وعنوف وهي من أسفل الأرض من بطن الريف ويقال لكورتها الان المَنُوفية.

مَنُوقان: بالقاف وآخره نون: مدينة بكرمان.

مَنُونيَا: قرية من قرى نهر الملك كانت أولاً مدينة ولها ذكر في أخبار الفرس وهي على شاطىء نهر الملك، ينسب إليها من المتأخرين حَماد بن سعيد أبو عبد اللهَ الضرير المقرىء المَنُوني قدم بغداد وقرأ القرآن ورُوي عنه أناشيد.

منهات: من حصون اليمن قريب من الدملوة.

مُنْهل: بالضم ثم السكون وكسر الهاء اسم المفعول من نَهلَ يَنْهَل وهو شرب الإبل الأول: اسم ماءٍ في بلاد سليم.

المَنْهَى: بالفتح والقصر كأنه اسم مكان من نهاه ينهاه وهو اسم فم النهر الذي احتفره يوسف الصديق يفضى إلى الفيوم مأخذه من النيل وقد ذكر في الفيوم. قال العمراني المنهى موضع جاءَ في الشعر.

المُنِيبُ: بالضم ثم الكسر ثم ياءٍ ساكنة وباء موحدة يقال للمطر الجَمودِ مُنيبٌ : ماءٌ من مياه بني ضبة بنجد في شرقي الحزيز لغنى.

مُنيح: جبل لبني سعد بالدهناء.

مَنِيحَةُ: بالفتح ثم السكر ثم ياءٍ وحاءٍ مهملة واحدة المنايح وهو كالهبة والعطية والمنيحة اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة والمنيحة: من قرى دمشق بالغوطة، ينسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي حدث عن أبي خليد عُتبة بن حماد روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عُبادة الأنصاري والصحيح أن سعداً مات بالمدينة.

مَنِيذ: بالفتح ثم الكسر ثم ياءٍ وذال: موضع بفارس عن العمراني ولعله صحفَه وهو ميبُذ.

مُنِيرَةُ: بالضم ثم الكسرة والباء آخر الحروف والراء. ذكره الزبير في عقيق المدينة.

المُنيطِرَةُ: مصغر بالطاء مهملة: حصن بالشام قريب من طرابلس.

مَنيع: بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء المثناة من تحتها وعين مهملة. الجامع المنبعيُ بنيسابور عمره الريس أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي وكان كثير المال عظيم الرياسة والنسك وبَنَى غير الجامع مساجد ورباطات ومدارس وسمع الحديث من أبي طاهر الزبادي وأبي بكر بن زيد الصيني وغيرهما روى عنه أبو المظفر عبد المنعم القشيري وغيره ومات بمرو الروذ لثلاث بقين من ذي القعدة سنة 463، وفي نيسابور جماعة نسبوا كذلك وقيل إن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب.

المُنِيفُ: بالضم ثم الكسر وياء وفاء وهو من ناف ينيف إذا أشرف وأناف يُنيف لغة وهذا الموضع مأخوذ من اللغة الأولى: موضع قال صخر الغي:

فلما رأى العمقَ قدامَه ولما رأى عَمَراً والمُنيفا

والمُنيف حصن في جبلِ صبر من أعمال تَعِزَّ باليمن. والمُنيف أيضاً فيفُ لحج حصن قرب عدَن.

المُنِيفَةُ: بالضم ثم الكسر وهو من أناف يُنيفُ اللغة الثانية المذكورة قبل: ماء لتميم على فَلْج كان فيه يوم من أيامهم وهو بين نجد واليمامة. قال بعض الشعراء:

أقول لصاحبي والعِيسُ تهوي بنا بين المُنيفة فالضمارِ
تمتع من شميم عَرَارِ نجدٍ فما بعد العشية من عَرَار

مُنِيم: بالضم ثم الكسر ثم ياءٍ ساكنة من أنامَه يُنيمه اسم فاعل: اسم موضع في شعر الأعشى:

أَشْجاك ربعُ منازلٍ ورُسوم بالجزع بين حفَيرة ومُنيمِ

منيَمُون: بالفتح ثم السكون وفتح الياء المثناة واخره نون: كورة بمصر ذات قرى وضياع. مَنِين: بالفتح ثم الكسر ثم ياءٍ مثناة ونون أخرى وله معانٍ المنين من الرجال الضعيف والمنين القوي وحبل منين إذا أخلق وتقطعَ والمنين الغبار والمنين الثوب الخلق ومنين: قرية في جبل سَنير من أعمال الشام وقيل من أعمال دمشق. منها الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزقالله بن عبيد الله وقيل كُنيتُه أبو الحسن ويعرف بابن أبي عمرو الأسود المنيني المقري إمام أهل قرية منين روى عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة وأبي علي محمد بن محمد بن آدم الفزاري وعلي بن يعقوب وغيرهم روى عنه علي بن الخضر وعبد العزيز الكناني وأبو القاسم بن أبي العلاء وأبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي وغيرهم وكان من ثقات المسلمين ولم يكن بالشام من يكنى بأبي بكر غيره خوفاً من المصريين قال عبد العزيز الكناني توفي شيخنا أبو بكر محمد بن رزق اللهَ إمام قرية منين في جمادى الآخرة سنة 426 وكان يحفظ القرآن بالأحرُف وكان يذكر أن مولده سنة 342.

مَنْيونش: بالفتح ثم السكون ثم ياءٍ مضمومة وسكون الواو وكسر النون وشين معجمة: حصن بالأندلس من نواحي بربشتر وهو اليوم بيد الإفرنج.

مُنية الاصبغ: في شرقي مصر منسوبة إلى الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان أخي عمر بن عبد العزيز بن مروان.

مُنية أبي الخُصَيب: بالضم ثم السكون ثم ياءٍ مفتوحة. مدينة كبيرة حسنة كثيرة الأهل والسكن على شاطىء النيل في الصعيد الأدنى قد أنشأ فيها أبو اللمطي أحد الرؤساء بتلك النواحي جامعاً حسناً وفي قبلتها مقام إ براهيم عليه السلام.

مُنية بُولاق: با لإسكندرية.

مُنية الزجاج: بالإسكندرية بها قبر عُتبة بن أبي سفيان بن حرب مات بالاسكندرية والياً على مصر سنة 74 ودفن بهذه المدينة.

منية زفتًا: شمالي مصر عِلى فوهة النهر الذي يؤدي إلى دمياط ومقابلها مُنيَةُ غمر وزفتا بكسر الزاي والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوقها.

منية شنشِنا: بتكرير النون والشين المعجمة والقصر في شمالي مصر.

منية الشيرَج: بلدة كبيرة طويلة ذات سوق بينها وبين القاهرة فرسخ أو كثر قليلاً على طريق القاصد إلى الإسكندرية.

منيةُ عَحَبَ: بتحريك عجب: جهةٌ بالأندلس. ينسب إليها خلف بن سعيد المُني المحدث توفي بالأندلس سنة 305.

منية غمر: الغين معجمة والميم ساكنة وراءٌ : شمالي عصر على فوهة النهر المؤدي إلى دمياط ومقابلها مُنية زفتا.

منيةُ القائد: وهو القائد فَضل: في أول الصعيد قبلى الفسطاط بينها وبين مدينة مصر يومان.

منية قُوص: بالقاف وهي ربضُ مدينة قُوص وهو كبير واسع فيه منازل التجار وأرباب الأموال.

مني جَعفَر: جمع مُنية اسم لعدة ضياع في شمالي الفسطاط.

مني : بلفظ مني الرجل: ماءٌ بقرب ضرية في سفح جبل أحمر من جبال بني كلاب ثم للضباب منهم.

باب الميم والواو وما يليهما

الموازج: بالزاي والجيم جمع مازج من مزجت الشراب: موضع في قول البُرَيق الهُذلي.

ألم تسل عن ليلى وقد ذهب العمرُ وقد أقفرت منها الموازجُ فالحَضرُ

المُوَاسِلُ: كأنه من مسيل الماء إذا سال بضم أوله وسين مهملة مكسورة اسم قُنة جبل أجإ . قال زيد الخيل الطائي.

أتتني لسان لا اسرُ بـذكـرهـا تُصدع عنها يذْبُـل ومُـوَاسِـلُ
وقد سبق الريانُ مـنـه بـذلة فأضحى وأغلى هضبهِ متضائلُ
فإق أمرأ منكم معاشر طـيـيءٍ رجا فَلحاَ بعد ابن حية جاهِلُ

قال لبيد:

كأركان سلمَى إذ بدَت أو كأنها دُرَى أجإ إذ لاح فيه مُواسِلُ

مَوَاشِلُ: بالفتح والشين معجمة مكسورة كأنه جمع ماشل وهو من المَشل وهو الحلب القليل والفاعل ماشل. اسم لمياه معروفة.

مَوَاضيع: كأنه جمع موضوع. دارة مواضيع في بلاد العرب.

المواقر: من حصون اليمن لحِمير.

مُوَالقاباذ: بالقاف والباء الموحدة وآخره ذال معجمة هي محلة كبيرة بنيسابور ومعنى أباذ العمارة.

موبُولةُ: بالفتح اسم المفعول من الوبال. موضع. المؤتَفِكَةُ: قال أحمد بن يحيى بن جابر كان بقرب سَلَمية الشام: مدينة تدعى المؤتفكة انقلبت بأهلها فلم يسلم منهم إلا ماثة نفس خرجوا منها فبنوا لهم مائة بيت فسميت حوزتُهم التي بنوا فيها مساكنهم سلم مائة ثم قال الناس سَلَمِية. وفي كلام أمير المؤمنين في فم أهل البصرة أنه صعد منبر البصرة بعد وقعة الجمل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن اللهَ ذو رحمة واسعة وعذاب أليم فما ظنكم يا أهل البصرة يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى اللهَ الرابعة فهنا يحل على أن الائتفاك الانقلاب وليس بعلم لموضع بعينه إلا أن يكون لما انقلبت المؤتفكة سمي كل منقلب مؤتفكا وصح من الإسم الصريح فعلاً واللهَ أعلم. وقال أبو الفتح من كلام العرب إذا كثرت المؤتفكات زكَت الأرضُ وإذا ازدخرت الأودية بالمياه كثرت الثمار وسميت الريح بتقليبها الأرض مؤتفكات للانتقال والانقلاب ومنه قيل لمدائن لوط المؤتفكات. قال المبرَد يجيءُ بالتراب من الله الأرض إلى هذا فيطيب بعضها بعضاً واللهَ أعلم. مؤتَةُ: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة وتاء مثناة من فوقها وبعضهم لا يهمزه. وأما ثعلب فإنه قال في الفصيح موتة بمعنى الجنون غير مهموز وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مُؤتة بالهمزة. قلت لم أظفر في قول بمعنى مُؤتة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هم الجنون. وقال النضر: الموتة الذي يصرع من الجنون أو غيره ذم يُفيق وقال اللحياني المؤتة شبه الغشية، ومؤته: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وميل موته من مشارف الشام وبها كانت تُطبع السيوف وإليها تُنسب المشرفية من السيوف. قال ابن السكيت في تفسير قول كثير.

إذا الناس ساموكم من الأمر خُطة لها خَطمة فيها السمام المثملُ
أبى الله للشم الأنوف كـأنـهـم صَوَارِمُ يجلوها بمُؤتَة صـيقـلُ

قال المهلبي مآب وأفرُج مدينتا الشراة على اثني عشر ميلا من أذرح ضيعة تعرف بمؤتة بها قبر جعفر بن أبي طالب بعث النبي صلى الله عليه وسلم إليها جيشاً في سنة ثمان وأمرَ عليهم زيد بن حارثة مولاه وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب الأمير وإن أصيب جعفر فعبد اللهَ بن رَواحة فساروا حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم فقاتل زيد حتى قُتل فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فكانت تلك حاله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن الوليد فانحاز بهم حتى قدم المدينة فجعل الصبيان يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرارُ فَررتم في سبيل اللهَ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار لكنهم الكرار إن شاء الله، وقال حسان بن ثابت:

فلا يبعدن الله قتلى تتابـعـوا بموتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيدٌ وعبد الله هم خير عصبة تواصوا وأسباب المنية تنظـر

موثبٌ : موضع الوثب بكسر الثاء المثلثة ورواه ابن حبيب بفتح الثاء. قال أبو دؤاد الإيادي.

إن الأحـبة أذنـوا بـسـواد بكر دبرنَ على الحمولة حادِ
ترقى ويرفعها السرابُ كأنها من عم موثبَ أو ضِناك خدادِ

عم: طوال وضناك: ضخم وقيل العمُ النخل الطوال والضناك شجر عظيم.

الموثجَ: بالضم ثم الفتح وتشديد الثاء المثلثة والجيم كأنه من الوثيج وهو الكثيف من كل شيء وهو موضع في شعر الشماخ.

المُوجِبُ: بالضم وكسر الجيم من وَجَبَ الشيء يجبُ إذا صار واجباً: بلد بالشام بين القدس والبلقاء.

مُودَا: بالضم ثم السكون: من قرى نسف.

مَودوع: موضع في ديار بني مرة بن وبرَة بن غطفان. قالت نائحة هِرم بن ضمضم المري.

يا لهف نفسي لهفة الهجـوع إذ لا أرى هرما على مودوع

مورٌ : بالفتح ثم السكون وآخره راء وهو الدوران في اللغة ومصدر مرت الصوت مَوراً بنا نتفتّه: ساحل لقرى اليمن. وقال عمُارة مَور وذو المهجم والكدراء والوَديان هذه الأعمال الأربعة جل الأعمال الشمالية عن زبيد. قال ابن الحائك موريةٌ مدينة يقال لها ملحة لعك. قال ومَور أحد مشارف اليمن الكبار وهو من رأس تهامة الأعظم ويتلوه في العظم وبعد المأتى زبيد وإليه يصب أكثر أودية اليمن، وقال شاعر يمني.

فعجت عناني للخصيب وأهله ومور وريم والمصلى وسُردد

هي أسماء ذكرت في مواضعها.

مَورَق: بالفتح ثم السكون وفتح الراء والقاف اسم موضع كذا ذكر بعضهم أن مورق اسم موضع، وأما قول الأعشى:

فما أنت إن دامت عليك بخالد كما لم يُخلد قبل ساسا ومورَقُ

قال أراد ساسان ملك الفرس ومورق ملك الروم وهو شاذ في القياس لأن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فإن المفعل منه مكسور العين مثل موعِد ومورِد وموحِل إلا ما شذّ مثل مورق اسم موضع ومَوزَن وموكل موضع ومؤهب وموظب إسمان لرجلين وموحد في العدد في أسماء ذكرت في مواضعها وأما ما فاؤه حرف صحيح فله حكم آخر ذكر في غير هذا الموضع.

مُورَق: بالضم ثم السكون وفتح الراء والقات: موضع بفارس.

مورَةُ: بالضمِ ثم السكون وفتح الراء: حصن بالأندلس من أعمال طُليطلة ينسب إليه إسماعيل بن يونس الموري من قلعة أيوب أبو القاسم حدث عن أبي محمد عبد اللهَ بن محمد بن القاسم الثغري حدث عنه أبو عمرر الهرمزي.

موريانُ: بالضم ثم السكون وكسر الراء وياءٍ وآخره نون: قرية من نواحي خوزستان وإليها ينسب أبو أيوب المورياني وزّير المنصور واسمه سليمان بن أبي سليمان بن أبي مجالد وقتله المنصور.

موزَارُ: بالفتح ثم السكون وزاي وآخره راءٌ : حصن ببلاد الروم استجد عمارته هشام بن عبد الملك وكان السبب في عمارته أن الروم عرضوا لرسول له في درب اللكام عند العقبة البيضاء فعمَره مسلحةً للمسلمين ورتب فيه أربعين رجلاً وجماعة من الجراجمة وأقام ببغْراس مسلحة. وقد ذكره أبو فراس فقال:

وألهبنَ لهَبي عَرقة ومَلَطية وعاد إلى مَوزار منهن زائرُ

وقال المتنبي:

وعادت فظنوها بموزار قُفلاً وليس لها إلا الدخول قفولُ

موزر: بالضم وتشديد الزاي وراءٍ كأنهُ مُفعل من الوزر: معدن الذهب بضرية من ديار كلاب. قال ابن مقبل:

أو تحل مُوَزّرا

وموزر. كورة بالجزيرة منها نصيبين الروم كذا أخبرني بعض من رآها.

مَوْزَع: بفتح الزاي وهو شاذ في القياس كما ذكرنا في مَورق. موضع باليمن وهو المنزل السادس لحاج عدن ودونها ثُرَن: وقال ابن الحائك فمن مدن تهائم اليمن موزَعُ.

موزَن: قياسه كسر الزاي وإنما جاءَ فتحها شاذا كما ذكرنا في مَورق وآخره نون. تل مَوْزن قد ذكر في موضعه وقد أفرد فقال كثير:

كأنهُمُ قصراً مصابيح راهبٍ بموزَن رَوْى بالسليط ذبالها

يجرون عرض العبقرية نخوَةَ تمس الحواشي أو تلمُ خيالها

وهو بلد بالجزيرة ثم ديار مُضر معجمة الضاد فتحه عياض بن غنم صلحاً وقيل مَوزَن اسم امرأة سمي البلد بها. قال كثير:

فإن لا تكن بالشام داري مقيمةً فإن بأجنادين منها ومَسْكِن
منازل لم يَعفُ التنائي قديمها وأخرى بميافارقين فموزَن

مَوزُورُ: اسم المفعول من الوزر اسم لكورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال قرمونة وهي عن قرطبة بين الغرب والقبلة كثيرة الزيتون والفواكه بينها وبين قرطبة عشرون فرسخاً. وإليها ينسب أمية بن غالب الشاعر الموزوري. وعبد السلام بن السلام بن نائل بن عبد الله بن مجنون بن حارث بن عبد اللهَ بن عبد العزيز الهراوي الموزوري يكنى أبا سليمان رحل إلى المشرق وتردد هنالك مدة طويلة وسكن اليمن وسمع بمكة ابن الأعرابي وبمصر أبا جعفر النحاس وأبا علي الآمدي اللغوي وغيرهم وسمع بجدَة من الحسين بن الحميد البحتري نوادر، على بن عبد العزيز وموطأ القعنبي وغير ذلك وقدم الأندلس وكان حسن الخط بديعه وكان زاهداً صالحاً وسكن المدينة الزهراء بقرطبة إلى أن مات بها. قال ابن الفرضي ترددت إليه زماناً وسمعت منه نوادر علي بن عبد العزيز ولم تكن عند أحد من شيوخنا سواه وقرأت عليه كتاب الأبيات لسيبويه شرح النحاس وكتاب الكافي في النحو له وغير ذلك وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة 387.

مَوْسِل: إن لم تكن الميم أصلية فهو شاذ كما يكون في مورق وهو أمُ موْسل: هضبة في بلادهم والمَسْل السيلان.

مُوسَيَاباذ: قرية منسوبة إلى رجل اسمه موسى من نواحي همذان. ينسب إليها أبو عبد اللهَ الحسين بن المظفر بن الحسين بن جعفر بن حمدان الواعظ الموسياباذي روى عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسين الكلابي الدمشقي وأبي علي الحسن بن سعيد البعلبكي وأبي حاتم اللبان وأبي الحسين بنفارس وابن لال وأبي البركات وغيرهم روى عنه محمد بن عثمان وأحمد بن طاهر القومساني وغيرها قال شيرويه سمعت أبا بكر الأحباري يقول أخرج الموسياباذي من همذان بسبب ما سبب عنه ثم عاد إليها. وأحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس القاري الموسياباذي يعرف ببحر الهمذاني روى عن ابن جارجان وجماعة من أهل همذان. وقال ابن شيرويه سمعت منه القليل وتركت الرواية عنه لأني رأيت في كتاب الأخوان لابن السني قد حل سماعَ محمد بن أحمد البقال من ابن فنجوَيه وجعله إلى أحمد بن محمد القاري وكان كثير القراءة للقرآن عليه زيُ الفقراء من الصوف والفوطة ومات في سنة 480، وأبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الموسياباذي الصوفي الهمذاني شيخ صالح ظريف حسن له رباط بهمذان يخدم فيه الصوفية بنفسه سمع أباه وأبا القاسم الفضل بن أبي حرب الجرجاني وأبا الفتح عبدوس بن محمد بن عبدوس الهمذاني وأبا الفتح عبد الغافر بن منصور السمسار الهمذاني ، وغيرهم كتب عنه أبو سعد وولادته في تاسع محرم سنة 462 ومات بهمذان في رجب سنة 553، وموسياباذ: قرية بالري منسوبة إلى موسى الهادي لأنه أحدثها عن الآبي.

موسى: بلفظ موسى اسم رجل: حَفْر لبني ربيعة الجوع كثير الزروع والنخل ووادي موسى يذكر في وادي.

موش: هِكذا وجدته بضم الميم وليس له في العربية أصل على هذا فإن فُتح كان مصدر ماشَ الرجل كرمه يموشه موشاً إذا تتبع باقي قطوفه فأخذها وهو في موضعين أحدهما أعجمي بلدة من ناحية خَلاط بأرمينية والاخر. جيل في بلاد طيءٍ في شعر أبي جبلة حيث قال:

صبحنا طيئاً في سفح سلمى بكأس بين مُوش فالدلال

وقال الأبيوردي ويروى بين كحلة فالدلال. وقال قال منبه بن حبيب هي من جبلب طيىءٍ .

موشوح:بالفتح ثم السكون وشين معجمة وآخره مهمل اسم مفعول من الوشاح موضع في ديار بني يربوع له ذكر في أيام الغطالي.

موشوم:اسم المفعول من الوشم وهي العلامة والشيء موثوم وهو اسم وهو اسم ماءٍ لبني العنبر بالفَقي قاله السكوني في شرح قول جرير:

وابني شريك شريكَ اللؤم إذ نزلا بالجزع أسفل من أطواءِ موشوم
يا قبحَ الله عبداً من بنـي لـجـإ يأوى إلى نِسوَة رصع مـداريم

قال الحفصي موشوم جبل وعنده قرية وهو لبني سحَيم. قال عبد الله بن الصمة:

أسقي الأجارع من نجد فخص به سعد فبطن بليات فـموشـوم

مُوشَة: قرية من قرى الفيوم بمصر أتت إمارة مصر من عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وعزل عمرو بن العاص وهو بها وكان والياً على الصعيد.

موشيل: بالشين المعجمة وآخره لام: قرية بأذربيجان.

المُوشيةُ: بالضم وتشديد الياء من الوشي إن كان عربياً: هي قرية كبيرة جامعة في غربي النيل من الصعيد.
الموصِلُ: بالفتح وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كِبراً وعِظماً وكثرةَ خلق وسعة رُقعة فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان وكثيراً ما سمعتُ أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة. نيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب. والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها. قالوا وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل وصلت بين دجلة والفرات وقيل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة وقيل بل الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل وهي مدينة قديمة الأس على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي، وقال أهل السير: إن أول من استحدث الموصل راوند بن بيوراسف الأزدهاق. وقال حمزة كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير بالنون أو الباء ثم كان أول من عظمها وألحقها بالأمصار العظام وجعل لها ديواناً برأسه ونصب عليها جسراً ونصب طرقاتها وبَنى عليها سوراً مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بمروان الحمار والجعدي وكان لها ولاية ورساتيق وخراج مبلغه أربعة آلاف ألف درهم والآن فقد عمرت وتضاعف خراجها وكثر دخلها. قالت القدماء ومن أعمال الموصل الطبرهان والسن والحديثة والمرج وجُهينة والمحلبية ونينوى وبارطُلى وباهذرَا وباعَذرَا وحِبتون وكَرمَليس والمعلة ورامين وباجَرمَى ودقوقا وخانيجار. والموصِلان الجزيرة والموصل كما قيل البَصرَتان والمروان. قال الشاعر:

وبَصرَةُ الأزد منا والعراق لنـا والموصلان ومنا الحل والحرَمُ

وكثيراً ماوجدتُ العلماء يذكرون في كتبهم أن الغريب إذا أقام في بلد الموصل سنة تبيَن في بدنه فضل قُوة وإن أقام ببغداد سنة تبين في عقله زيادة وإن أقام بالأهواز سنة تبين في بدنه وعقله نقص وإن أقام بالتبت سنة دام سروره واتصل فرحه وما نعلم لذلك سبباً إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها ورداءة نسيم الأهواز وتكدر جوه وطيبة هواء بغداد ورقته ولطفه فأما التبت فقد خفي علينا سببه وليس للموصل عيب إلا قلة بساتينها وعدم جريان الماء في رساتيقها وشدة حرها في الصيف وعظم بردها في الشتاء فأما أبنيتهم فهي حسنة جيدة وثيقة بهية المنظر لأنها تُبنى بالنورة والرخام ودورهم كلها آزاج وسراديب مبنية ولا يكادون يستعملون الخشب في سقوفهم البتة وقل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان إلا ووجد فيها وسورها يشتمل على جامعين تقام فيهما الجمعة أحدهما بناه نور الدين محمود وهو في وسط السوق وهو طريق للذاهب والجائي مليح كبير والآخر على نشز من الأرض في صقع من أصقاعها قديم وهو الذي استحدثه مروان بن محمد فيما أحسب وقد ظلم أهل الموصل بتخصيصهم بالنسبة إلى اللواط حتى ضربوا بهم الأمثال. قال بعضهم:

كتب العذارُ على صحيفة خده سطراً يلوحُ لناظر المتأمـل
بالغت في استخراجه فوجدتـه لا رأي إلا رأي أهل الموصل

ولقد جئتُ البلاد ما بين جيحون والنيل فقل ما رأيته يخرج عن هذا المذهب فلا أدري لم خص به أهل الموصل، وقال السري بن أحمد الرفاء الشاعر الموصلي يتشوقها.

سَقى رُبَى الموصل الفيحاء من بلد جَود من المُزن يَحكي جود أهليها
أأندبُ العيش فيها أم أنوح علـى أيامها أم أعزى فـي لـياليـها
أرضٌ يحن إليها من يفـارقـهـا ويحمد العيش فيها من يدانـيـهـا

قال بطليموس مدينة الموصل طولها تسع وستون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة طالعها بيت حياتها عشرون درجة من الجدي تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان في الإقليم الرابع ومن بغداد إلى الموصل أربعة وسبعون فرسخاً وأما من ينسب إلى الموصل من أهل العلم فأكثر من أن يحصوا ولكن نذكر من أعيانهم وحفاظهم ومشهورهم ما ربما احتيج إلى كثير من الوقت عند الكشف عنهم. منهم عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث أبو القاسم الأزدي الموصلي سمع الكثير ورحل فسمع بدمشق من هشام بن عمار ودُحيم بن إبراهيم وبحمص من محمد بن

مصفى وبعسقلان الحسن بن أبي السري العسقلاني وبمصر محمد بن رمح وحدث عنهم وعن العباس بن سليم وأبان بن سفيان وإسحاق بن عبد الواحد ومحمد بن علي بن خداش وغَسان بن الربيع ومحمد بن عبد الله بن منير وأبي بكر بن أبي شيبة الكوفيين وأبي جعفر عبد الله بن محمد البقيلي وأحمد بن عبد الملك وافد الحرانيين روى عنه ابناه أبو جابر زيد وإبراهيم أبو عوانة الأسفراييني، وقال أبو زكرياء يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتاب "طبقات محدثي أهل الموصل " عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث المعولَي ومِعولَة من الأزد كان فيه فضل وصلاح وطلب الحديث ورحل فيه وأكثر الكتابة سمع من المَوَاصلة والكوفيين والحرَانيين والجزرين وغيرهم وكتب بالشام وصُنف حديثه وحدث الناس عنه دهراً طويلاً وتوفي سنة 261، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي الحافظ.

موضُوع: موضع في قول البعيث الجهني:

ونحن وَقعنا في مَزينة وقعة غداة التقينا بين غَيق وعَيهَما
ونحن جلبنا يومَ قدس أواة قبائلَ خيل تترك الجو أقتما
ونحن بموضوع حمينا ديارنا بأسيافنا والسبيَ أن يتقسما

موظبُ: بالفتح ثم السكون والظاء معجمة مفتوحة والباء موحدة هو من واظبت على شيء إذا لازمته وداوَمت عليه وإما من قولهم روضة موظوبة إذا ألح عليها في الرعي والأصل واحد وهو شاذ لأن قياسه موظِب بكسر الظاء كما ذكرنا في مورَق وهو اسم موضع. قال بعضهم:

كذبتُ عليكم أو عدوني وعللوا بي الأرضَ والأقوامَ قِردان موظبا

المُوفقي: بالضم ثم الفتح، منسوب إلى الموفق أبي أحمد الناصر لدين الله بن المتوكل على الله وأخي المعتمد على الله ووالد المعتضد بالله وكان قد ولي عهد أخيه وهو نهر كبير حفره الموفق قصبة أعلاه بَزَوفر وقصبة أسفله خسروسابور قرب واسط وخسروفيروز.

المُوفية: قال الحفصي عن الأصمعي: بلاد بالمياه يقال لها الموفية فيها نخيلات.

المُوفيَاتُ: بالضم ثم السكون وكسر الفاء من أوفى يُوفي بمعنى وفى يفي: جبل من جبال بني جعفر بالحمى بنجد، قال:

ألا هل إلى شرب بناصفة الحمى وقَيلولة بالموفيات سبيلُ

مُوقانُ: بالضم ثم السكون والقاف وآخره نون، قال ابن الكلبي موقان وجيلان وهما أهل طبرستان ابنا كماشح بن يافث بن نوح عليه السلام وأهله يسمونه موغان بالغين المعجمة وهي عجمية ويجوز أن يجعل جمعاً للموق وهو الحمق: ولاية فيها قرى ومروج كثيرة تحتلها التركمان للرعي فأكثر أهلها منهم وهي بأذربيجان يمر القاصد من أردبيل إلى تبريز في الجبال، قال أعرابي في أبيات ذكرت في قنْسرين:

يؤمون بي مُوقانَ أو يَقذفون بي إلى الريّ لايسمع بذلك سامعُ

وقال الشماخ بن ضرار الثعلبي الغطفاني:

وذكرني أهلَ القوادس أثني رأيتُ رجالاً واجمين بأجمال
وغيبَ عن خيلٍ بمُوقان أسلمت بُكَيرَ بني الشداخ فارس أطلال
لقد كان يُروي سيفه وسنانه من العنق الداني إلى الحجُر البالي
وقد علمَت خيل بموقان أنه هو الفارس الحامي إذا قيل تنزال

مُوقر: بالضم ثم الفتح وتشديد القاف وفتحها يجوز أن يكون مفعلاً من الوقْر وهو الثقل الذي يُحمل على الظهر ويجوز أن يكون من التوقير وهو التعظيم: اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله، قال جرير:

أشاعت قُريش للفَرزدقِ خَزْيَة وتلك الوفود النازلون المَوَقرَا
عشية لاقى القَين قَين مجاشع هِزبراً أبا شِبلين في الغيل قسوَرا

وقال كثير:

سقى الله حيا بالموَقّر دارهم إلى قَسطل البلقاء ذات المحارب

قال الحافظ أبو القاسم الوليد بن محمد الموقري أبو بشير القرشي مولى يزيد بن عبد الملك من أهل الموقر حصن بالبلقاء روى عن الزهري وعطاء الخراساني وثور بن يزيد روى عنه الوليد بن مسلم وأبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني والحكم بن موسى وسوَيد بن سعيد وأبو الطاهر موسى بن عطاء المقدسي وغيرهم وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن الموقري فقال ما أظنه ثقة ولم يحمده وقال إبراهيم بن يعقوب بن السعدي الوليد بن محمد الموقري غير ثقة يروي عن الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول وقال محمد بن عوف الحمصي الوليد الموقري ضعيف كذاب وقال محمد بن المصفى مات الوليد بن محمد الموقري سنة 282 قبل شهر رمضان وقال عُتبة بن سعيد بن الرخس مات الموقري سنة 281، وقد صرح الشاعر بأن الموقر من أرض الشام فقال:

أذنت علي اليوم إذ قلتُ إننـي أحب من أهل الشام أهل الموَقر

بها ليل شهمٌ عِصمة الناس كلهم إذا الناس جالوا جَولة المتحير

وقال كثيرُ عَزةَ:

أقول إذ الحيان كعب وعامر تلاقوا ولفتنا هناك المناسكُ

جزى الله حياً بالموقر نضرةً وجادت عليه الرائحاتُ الهواتكُ

بكل حثيث الوبل زهر غمامه له درَر بالقَسطلين مُوَاسكُ

موقع: بالفتح ثم السكون وفتح القاف شاذ كما قلنا في مورق كأنه من الوقوع: موضع.

موقَعَةُ: قال عرام وحذاءَ أبلى جبل يقال له ذو المَوقَعة من شرقيها وهو جبل معدن بني سُلَيم يكون فيه اللازورد كثيراً وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة.

موقوع: اسم المفعول من وقعَ يقع إذا سقط: هو ماء بناحية البصرة قُتل به أبو سعيد المثنى الخارجي العبدي كان قدم من البحرين في زمن الحجاج وخرج بهذا الموضع يحكم فخرج إليه الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي صاحب شرطة البصرة فقتله وأصحابه.

الموقف: مفعل من وقف يقف: محلة بمصر، ينسب إليها أبو جرير الموقفي المصري يروي عن محمد بن كعب القرظي روى عنه عبد الله بن وهب وسعيد بن كثير وعُفير وهو منكر الحديث.

الموقَقُ: بفتح أوله وقافين الأولى مفتوحة لا أدري ما أصله، قال أبو عبيد الله السَكوني: قرية ذات نخل وزرع لجرم في أجإ أحد جبليْ طيىء وقيل مَوقق ماء لبني عمرو بن الغوث صار لبني شَمَجى إلى اليوم، قال زيد الخيل الطائي:

ونحن مَلأنا جو موققَ بعدكم بني شَمَجَى خَطية وحوافرا

وكل كُميْتٍ كالقناةِ طِمرةٍ وكل طِمر يحسب الغَوط حاجرا

فأجابه جبلة بن مالك بن كَلثوم بن شيماء من بني شَمَجَى بن جرم:

ما إن ملأتم جو موققَ بعدنا ولا جَبأها إلا غريباً مجاورا

مجاور جيران أساءت جوارهم فألفوك مشؤومَ النقيبة فاجرا

ورثتَ من اللخناء قوشة عذرة ومهبلُها قد كان قبلك خادرا

قوشَةُ: أم زيد الخيل ومَهبلها: فم رحمها.

مَوكَل: مثل مورَق في الشذوذ وقياسه موكل بالكسر وهو من قولهم رجل وكَل إذا كان ضعيفاً: وهو موضع باليمن ذكره لبيد فقال يصف الليالي:

وغَلبنَ أبرَهَةَ الذي ألـفَينـهُ قد كان خَلدَ فوق غرفة موكل

قيل هو رجل. مولتّان: بضم أوله وسكون ثانيه واللام يلتقي فيه ساكنان وتاء مثناة من فوق وآخره نون وأكثر ما يسمع فيه ملتان بغير واو وأكثر ما يكتب كما ههنا: بلد في بلاد الهند على سمت غزنة، قال الإصطخري وأما المولتان فهي مدينة نحو نصف المنصورة ويسمّى فَرْج بيت الذهب وبها صنم تعظمه الهند وتحج إليه من أقصى بلدانها ويتقرَب إلى الصنم في كل عام بمال عظيم ينفق على بيت الصنم والمعتكفين عليه منهم وسمي المولتان بهذا الصنم وبيت هذا الصنم قصر مبنى في أعمر موضع بسوق المولتان بين سوق العاجيين وصف الصفارين وفي وسط هذا القصر قبة فيها الصنم وحوالي القبة بيوت يسكنها خدم هذا الصنم ومن يعتكف عليه وليس أهل المولتان من الهند والسند يعبدون الصنم وليس يعبده إلا الذين هم في القصر والصنم على صورة إنسان جالس متربع على كرسي من جص وآجر وقد ألبس جميع بدنه جلداً يشبه الشختيان الأحمر لا يبين من جثته شيء إلا عيناه فمنهم من يزعم أن بدنه خشب ومنهم من يزعم غير ذلك إلا أن بدنه لا يترك أن ينكشف البته وعيناه جوهرتان وعلى رأسه إكليل ذهب وهو متربع على ذلك السرير وقد مد ذراعيه على ركبتيه وجعل كلتا يديه كما يعقد في الحساب أربعة قد لف البِنصِرَ والوُسطى وبسط الخنْصِر والسبابة، وعامة ما يحمل إلى هذا الصنم من المال فإنما يأخذه أمير المولتان وينفق على السدنة منه ويرفع الباقي لنفسه وإذا قصدهم الهند بحرب أو انتزاع البلد أخرجوا الصنم وأظهروا كسره وإحراقه فيرجعون عنهم ولولا ذلك لخربوا المولتان، وعلى المولتان حصن منيع وهي خصبة إلا أن المنصورة أخصبُ منها وأعمر وإنما سمي المولتان فرج بيت الذهب لأنها فُتحت في أول الإسلام وكان بالمولتان ضَيق وقحط فوجدوا فيها ذهباً كثيراً فاتسعوا به، قال وخارج المولتان على نصف فرسخ أبنية كثيرة تسمى جندراون وهي معسكر الأمير لا يدخل الأمير منها إلى المولتان إلا يوم الجمعة فإنه يركب الفيل ويدخل المدينة لصلاة الجمعة وأميرهم قرشي من نسل سامة بن لؤي وقد تغلب عليها ولا يطيع صاحب المنصورة ولا غيره إنما يخطب للخليفة، وذكر أهل السير أن الكرك وهم شُراة كُفَار تلك الناحية سبوا نسوةً من المسلين فصاحت امرأة منهم يا حجاجاه فبلغه ذلك فأرسل إلى داهر ملك الديبُل وأمره على الغزو لهؤلاءِ الذين سبوا النسوة فحلف أنه لا طاعة له على الذين أخذوهن فاستأذن عبد الملك في غزوه فلم يأذن له فلما ولي الوليد استأذنه فأذن له فبعث لذلك محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عمه فقتل داهر وفتح مولتان من بلاد الهند ومات الوليد ووُلي سليمان فبعث محمد وضربه بالسياط وألبسه المُسُوحَ لعداوة كانت بينهما وكان أنفق في الغزوة خمسين ألف درهم حتى فتح الهند فاسترجع النفقة وزيادة مثلها فالهند من فتوح الوليد بن عبد الملك وهذه البلاد منذ ذلك الوقت بيد المسلمين إلى الآن.

مولس: بالضم ثم السكون وضم اللام والسين مهملة: حصن من إقليم القاسم من أعمال طُليطلة.

المولة: بالضم ثم السكون واللام، قال أبو عمرو هي العنكبوت والمولة المنَنَة والليث الشبَث بمعنى وهو اسم عين تبوك عن أبي سعد، وأنشد:

ملأى من الماء كعين المولة

يعني أن عينه مملوءة من الدمع كعين تبوك في غزارتها.

المونسة: بالضم ثم السكون وكسر النون واشتقاقها مفهوم: قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد إلى الموصل بها خان تبرَعَ بعمله رجل من التجار يقال له سيابوقه الديبُلي عمله في حدود سنة615 وفي "تاريخ دمشق "، أن إبراهيم بن مياس بن مهري بن كامل بن الصيقل بن أحمد بن ورد بن زياد بن عبيد بم شبيب بن فقيع بن الأعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبا إسحاق بن أبي رافع القشيري سمع أبا بكر الخطيب وأبا القاسم الحنائي وأبا عبد الله بن سلوان وأبا الحسن بن أبي الحديد عبد العزيز الكناني بدمشق وسمع ببغداد القاضي أبا الحسن المهتدي وأحمد بن محمد بن المنقور وأبا نصر الزينبي وأبا إسحاق الفيروزاباذي الإمام سمع منه أبو الحسين أخي وأبو محمد بن صابر ذكر أبو محمد بن صابر أنه سأله عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة سنة 436 بالمونسة من أرض الشط ومات في ثالث شعبان سنة 501بدمشق، وبها نهران جاريان وهي منزل القوافل وهي ملك لقوم من التركمان يقال لهم بنو المراق. المُونسية: قرية بالصعيد على شرقي النيل دون قوص بيوم أنشأها مونس الخادم مملوك المعتضد في أيام المقتدر بالله أيام قدومه مصر لقتال المغاربة.

مونَةُ: بالفتح ثم السكون ونون: قرية من قرى همذان، ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن

عمر الصوفي المَوني حدث عن أبيه وأبي الفضل محمد بن عثمان القومساني بالإجازة ذكره أبو سعد في شيوخه وكانت ولادته سنة 464 وتوفي في حدود سنة 540.

موهَبَةُ: حصن من أعمال صنعاء وهي الآن بيد ابن الهرش.

مُوَيْسِل: بالضم ثم الفتح تصغير ماسل وقد تقدم: ماء في بلاد طيءٍ ، قال واقد بن الغِطريف الطائي وكان قد مرض فحُميَ الماء واللبن وقال أبو محمد الأسود هذا الشعر لزيادة بن بجدل الطريفي الطائي.

يقولون لا تشرب نسيئاً فإنه ... إذا كنتَ محموماً عليك وخيمُ
لئن لبنُ المعزى بماء مُوَيسِل ... بغانِيَ داء إنني لسقيمُ
وقائلة لا تبعدن ابن بجدل ... إذا ضاق هم أو ألم خصيمُ
وأقصى مداك العمر والموت دونه ... وليس بمعقود عليك تميمُ

وقال أعرابي آخر:

ألم تر أن الريح بين مُوَيسل ... وجاوا إذا هبت عليك تطيبُ
بلاد لبستُ اللهو فيها مع الصِّبا ... لها في فؤادي ما حييتُ نصيبُ

الموَيقعُ: بلفظ تصغير موقع ومويقع: هو موضع بين الشام والمدينة كذا في شرح شعر عدي بن الرقاع العاملي:

صادتك أختُ بني لؤي إذ رمَت ... وأصاب سهمُك إذ رميتَ سواها
وأعارها الحدثانُ منك مودة ... وأعير غيرك ودها وهواها
بيضاءُ تَستلب الرجالَ عقولهم ... عظُمَت روادفها ودَق حشاها
يا شوق ما بك يوم بان حدُوجُهم ... من في المويقع غدوةَ فرآها

باب الميم الهاء وما يليهما

مَهَاباذ: بالفتح وبعد الألف باءٌ موحدة وآخره ذال معجمة تفسيرها عمارة القمر وأباذ عمارة ولذلك تقول العجم أباذان أي عامر: قرية مشهورة بين قم وأصبهان، ينسب إليها أحمد بن عبد الله المهاباذي النحوي مصنف شرح اللمع أخذه عن عبد القاهر الجرجاني.

مَهايع: كأنه جمع مهيَع وهو الطريق الواضح: قرية كبيرة غناءُ بتهامة بها ناس كثير ومنبر بقرب ساية ووواليها من قبل أمير المدينة.

المهجَمُ: بلد وولاية عن أعمال زبيد باليمن بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، ويقال لناحيتها خزاز وأكثر أهلها خولان من أعلاها وأسافلها وشمالها بعد السردد.

مهجُورٌ : بالجيم: ماء من نواحي المدينة، قال :

بروضة الخُرجَين من مهجور ... ترَبعَتْ في عازب نضير

مهجَرَةَ: بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة يجوز أن يكون اسماً لبقعة من هَجَر يهجُر إذا تباعد أو من هجر يهجر إذا هذى أو من قولهم هجرت البعير أهجُره هجراً وهو أن تشد حبلاً في رسغ رجله ثم يشد إلى حَقوه، ومهجرة: بلدة في أول أعمال اليمن بينها وبين صَعدةَ عشرون فرسخاً. المَهدية: بالفتح ثم السكون في موضعين: إحداهما بإفريقية والأخرى اختطها عبد المؤمن بن علي قرب سلا فأما المهدي ففي اشتقاقه عندي أربعة أوجُه أحدها أن يكون من المهدي بفتح ميمه ويعني أنه هو مُهتد في نفسه لا أنه هداه غيره ولو كان ذلك لكان المهدي بضم الميم كقولك المرمي والمكري والملقي ولو كان يفعل ذلك بغيره لضمت الميم وليس الضم والفتح للتعدية وغير التعدية فإن الأصمعي يقول هداه يهديه في الدين هدًى وهداه يهديه هداية إذا دله على الطريق وهدَيت العروسُ فأنا أهديها هِداءً وأهديتُ الهدية إهداءً وأهديت الهديَ هذان الأخيران بالألف والأول كما تراه ثلاثياً متعدياً فلا يفتقر إلى زيادة ألف التعدية فهو بمنزلة اسم الزمان والمكان وإن كان اسم رجل لأنك إذا قلت مَضرَب أو

مَشرَب إنما المراد موضع الضرب والشرب ومحلهما فكذلك هنا المسمى المراد أنه موضع الهَدي ومحله ويجوز أن يكون المهدي منسوباً إلى اسم مكان الهدي كما أن مضربي منسوب إلى اسم مكان الضرب والقياس هدَى يهدي والمكان مهدِي بتصحيح الياء كما أن قاضٍ أصله قاضي بتصحيح الياء مثل مضرب سواء ولكنهم استثقلوا الخروج من الكسر إلى الضم كما استثقلوا في القاضي والغازي فعدلوا إلى الأخف فقالوا: مهدى كما قالوا مَغْزى فصار مقصوراً لا يحتمل ماتحتمله الياءُ من التحريك في النصب فلزم طريقة واحدة وأعيدت الياءُ في القاضي إلى أصلها لما أمن الثقل عليها فإن قيل فَهلا فروا في القاضي والغازي إلى القصر وألزموه طريقة واحدة قُلنا إنما فروا من الثقل ولو قالوا قاضا لصار بعد الضاد ألف وقبلها ألف وصار في زنة الفعل من قاضيت ففروا إلى الأخف لكنهم لما نسبوا إليهما ردوهما إلى الأصل الواحد في رأيي فقالوا: قاضي ومهدي فكسروا الدال التي في مهدي وشددوا ياء النسبة وإن كان الأشهر الأكثر قاضوي ومهدوي ومغزوي إلا أن ذلك هو الأولى على أصلنا فهذا هو وجه حسن في تعليل من قال قاضي ومغزى لا مطعن للمنصف فيه والوجه الثاني وهو الذي يراه النحويون في هذا أن المهدي هو اسم المفعول من هدَى يهدي فهو مهدي مثل ضرب يضرب فهو مضروب فعلى هذا أصله مهدُوي بفتح أوله وسكون ثانيه وضم الدال وسكون واوه وتصحيح يائه بوزن مضروب فاستثقلوا الخروج من الواو الساكنة إلى الياء فأدغموا الواو في الياء فصارت ياء مشددة فكسرت لها الدال فصار مهدي مثل مرمي ومشوي ومقلي، والوجه الثالث أن يكون منسوباً إلى المهد تشبيهاً له بعيسى عليه السلام فإنه تكلم في المهد فضيلة اختص بها وإنه يأتي في آخر الزمان فيهدي الناس من الضلالة ويردهم إلى الصواب، وهذه المدينة بإفريقية منسوبة إلى المهدي وبينها وبين القَيروان مرحلتان القيروان في جنوبيها والثياب السوسية المهدويةُ إليها تنسب وقد اختطها المهدي، واختلف في نسبه فأكثر أهل السير الذين لم يدخلوا في رعيتهم وبعض رعيتهم الذين كانوا يخفون أمرهم يزعمون أنه كان ابن يهودي من أهل سلمية الشام وتزوج القداحُ الذي كان أصل هذه الدعوة بأمه فرباه إلى أن حضرته الوفاة ولم يكن له ولد فعهد إليه وعلمه الدعوة وكان اسمه سعيداً فلما صار الأمر إليه سمي عبيد الله وقال قوم قليلون إنه ولدُ القداح نفسه في قصص طويلة وقال من صححَ نسبه إنه أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل الأكبر بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قدم إفريقية فملكها وأقام بالقيروان مدة ثم خط المهدية وهي على ساحل بحر الروم داخلة فيه ككف على زَند عليها سور عالٍ محكم كأعظم ما يكون يمشي عليه فارسان عليها باب من حديد مُصمتِ مصراع واحد تأنق المهدي في عمله، وقال بعض أهل المعرفة بأخبارهم في سنة 300 خرج المهدي بنفسه إلى تونس يرتاد لنفسه موضعاً يبني فيه مدينة خوفاً من خارج يخرج عليه وأراد موضعاً حصيناً حتى ظفر بموضع المهدية وهي جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزَنْد فتأملها فوجد فيها راهباً في مغارة فقال له: بم يُعرف هذا الموضع فقال: هذا يسمى جزيرة الخلفاء فأعجبه هذا الاسم فبناها وجعلها دار مملكته وحصنها بالسور المحكم والأبواب الحديد المصمت وجعل في كل مصراع من الأبواب مائة قنطار ولها بابان بأربعة مصاريع لكل باب منها دهليز يسع خمسمائة فارس وكان شروعه في اختطاطها لخمس خلون من ذي القعدة سنة 303، وقال أبو عُبيد البكري كان شروعه فيها سنة 300 وكمل سورها في سنة خمس وانتقل إليها سنة ثمان في شوال، ولم تزل دار مملكة لهم إلى أن ولي الأمر إسماعيل بن أبي القاسم سنة 44 فسار إلى القيروان محارباً لأبي يزيد واتخذ مدينة صبرَةَ واستوطنها بعد أبيه مَعد وعمل فيها مصانع واحتفر أبياراً وبنى فيها قصوراً عالية، قال بطليموس مدينة برقة وهي المهدية طولها اثنتان وثلاثون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة داخلة في الإقليم الرابع طالعها العقرب تحت اثنتي عشرة درجة منزلها من قلب العقرب الجناح الأيمن ولها ممسك العنان ولها جبهة الليث تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها اثنتا عشرة درجة من الجدي، وقال أبو عبيد البكري جُعل لمدينتها باباً حديد لا خشب فيهما كل باب وزنه ألف قنطار وطوله ثلاثون شبراً كل مسمار من مساميره ستة أرطال وجعل فيها من الصهاريج العظام وأهل تلك النواحي يسمونها مَوَاجل ثلثمائة وستين موجلا غير ما يجري إليها من القناة التي فيها والماء الجاري الذي بالمهدية جلبه عبيد الله من قرية مَيانش وهي على مقربة من المهدية في أول أقداس ويصب في المهدية في صهريج داخل المدينة عند جامعها ويُرفع من الصهريج إلى القصر بالدواليب وكذلك يسقي أيضاً من قرية ميانش من الآبار بالدواليب يصب في محبس يجري منه في تلك القناة قال ومرسى المهدية منقور في حجر صلد يسَعُ ثلاثين مركباً على طرفي المرسى برجان بينهما سلسلة حديد فإذا أريد إدخال سفينة أرسل حرَاس البرجين أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة ثم يمدونها كما كانت تحبيساً لها، ولما فرغ من إحكام ذلك قال اليوم أمنتُ على الفاطميات يعني بناته وارتحل إليها وأقام بها ثم عمر فيها الدكاكين ورتب فيها أرباب المهن كل طائفة في سوق فنقلوا إليها أموالهم فلما استقام ذلك أمر بعمارة مدينة أخرى إلى جانب المهدية وجعل بين المدينتين قدر طول ميدان وأفردها بسور وأبواب وحفظة وسماها زويلة وأسكن أرباب الدكاكين من البزازين وغيرهم فيها بحرمهم وأهاليهم وقال إنما فعلت ذلك لآمن غائلتهم وذاك أن أموالهم عندي وأهاليهم هناك فإن أرادوني بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندي فلا يمكنهم ذلك وإن أرادوني بكيد وهم بالمهدية خافوا على حرمهم هناك وبنيتُ بيني وبينهم سوراً وأبواباً فأنا آمن منهم ليلاً ونهاراً لأني أفرق بينهم وبين أموالهم ليلاً وبينهم وبين حرمهم نهاراً، وشرب أهلها من الآبار والصهاريج ومهما ذكرنا من حصانتها فإن أحوال ملوكها تناقضت حتى أفضى الأمر

إلى أن أنفذ روجار صاحب صقلية جرجي إليها في سنة 543 فأخلاها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعزْ بن باديس وخرج هارباً حتى لحق بعبد المؤمن وبقيت في يد الأفرنج اثنتي عشرة سنة حتى قدم عبد المؤمن في سنة555إلى إفريقية فأخذ المهدية في أسرع وقت فهي في يد أصحابه إلى يومنا هذا ولم تغن حصانتها في جنب قضاء الله شيئاً، وينسب إلى المهدية جماعة وافرة من العلماء في كل فن، منهم أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المعروف بالحداد المهدوي القائل:

قالت وأبدَت صَفْحَة ... كالشمس من تحت القِناع
بعتَ الدفاتر وهيَ آ ... خِرُما يُباع من المتاع
فأجبتها ويدي على ... كبدي وهمَتْ بانصِداع
لا تعْجبي فيما رأي ... تِ ننحنُ في زمن الضياع

مَهَرَاتُ: بلد بنجد من أرض مهرَة قرب حضرموت.

المِهْرَاسُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وأخره سين مهملة المهراس موضعان أحدهما موضع باليمامة كان من منازل الأعشى وفيه يقول:

شاقتك من قبلة أطلالُها ... بالسط فالوثر إلى حاجر
فرُكن مِهْراسَ إلى مارد ... فقاع منفوحة ذي الحائر

قالوا كان الأعشى ينزل هذا الشق من اليمامة، والمِهراس حجر مستطيل يتوضأ منه وفي حديث أبي هُريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد أحدكم الوضوء فليفرغ علي يديه من إنائه ثلاثاً فقال له قين الأشجعي فإذا أتينا مهراسكم كيف نصنع أراد بالمهراس هذا الحجر المنقور الذي لا يقله الرجال، والمهراس فيما ذكره المُبرد: ماء بجبل أحد وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه علي رضي الله عنه وفي درَقته ماء من المهراس فعافَهُ وغسل به الدم عن وجهَه، قال عبيد الله الفقير إليه ويجوز أن يكون جاءه بماء من الحجر المنقور المسمى بالمهراس ويجوز أن يكون علماً لهذا الحجر سمي به لثقله لما أنه يقع على الشيء فيهرسه وليس كل حجر منقور مستطيل مهراساً والله أعلم، وقال سُمَديف بن ميمون يذكر حمزة وكان دفن بالمهراس:

لا تُقيلَنَ عبد شمس عثاراً ... واقْطَعَنْ كل رَقلة وغِراس
أقِصهم أيها الخليفة واحسم ... عنك بالسيف شأفَة الأرجاس
واذكُرَنْ مقتل الحسين وزيد ... وقتيلا بجانب المهراس

هو حمزة بن عبد المطلب.

مِهْرَانُ: بالكسر ثم السكون وراء وآخره نون اسم أعجمي: موضع لنهر السند، قال حمزة وأصله بالفارسية مهران روذ وهو واد يقبل من الشرق آخذاً على جهة الجنوب متوجهاً إلى جهة المغرب حتى يقع في أسفل السند ويصب في بحر فارس وهو نهر عظيم بقدر دجلة تجري فيه السُفُن ويسقي بلاداً كثيرة ويصب في البحر عند الديبل، قال الإصطخري: وبلغني أن مخرج مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون فيظهر مهران بناحية الملتان على حد سَمَندور والرور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرقي الديبُل وهو نهر كبير عذب جداً ويقال أن فيه تماسيح مثل ما في النيل وهو مثله في الكبر وجريه مثل جريا ويرتفع على وجه الأرض ثم ينضب فيزْرَع عليه مثل ما يزرع بأرض مصر والسندروذ: نهر آخر هناك ذكر في موضعه.

مهرَبَارات: من قرى أصبهان، كان ينزلها محمد بن أحمد بن عبد الله بن جره المهربرتي سمع منه بها قتيبة بن سعيد.

مهرَبانان: بالكسر ثم السكون وفتح الراء وباء موحدة وبعد الألف نون وآخره نون والمهر بالفارسية له مَعنيان أحدهما هو الشمس ومهر معناه المحبة والشفقة من قرى مرو.

مهْرَبَندقشَاي: والعامة يسمونها بندكشاي بباء موحدة ونون ودال والقاف والشين: قرية على ثلاثة فراسخ من مرو، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين المهربندقشائي.

مهرجان قذق: ثلاث كلمات بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء فهذا معناه الشمس أو المحبة والشفقة ثم جيم وبعد الألف نون وهذا معناه النفس أو الروح ثم قاف مفتوحة وقد تضم وذال معجمة وقاف أخرى وأظنه اسم رجل فيكون معناه محبة أو شمس نفس قذق وهي كورة حسنة واسعة ذات مدن وقرى قرب الصيمرة من نواحي الجبال عن يمين القاصد من حلوان العراق إلى همذان في تلك الجبال.

مهرجان: معناه بالفارسية فرح النفس قد يسقط من الكورة المذكورة آنفاً قذق فيقال مهرجان فقط، قال أبو سعد مهرجان قرية بأسفرايين لقبها بذلك كسرى قباذ بن فيروز والد كسرى أنوشروان لحسنها وخضرتها وصحة هوائها، ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم أبو بكر محمد بن عبد الله بن مهدي المهرجاني النيسابوري سمع محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن رجاء وعمر بن شبّة وأبا سعيد الأشج وغيرهم روى عنه أبو علي الحافظ وغيره: ومهرجان قرية بين أصبهان وطبس كبيرة بها جامع وقد خربت.

مهْرَجَمِين: قد ذكرنا معنى مهر ثم جيم مفتوحة وميم مكسورة وياء ساكنة ونون من قرى جرجان. مهْرقان: بالقاف وآخره نون من قرى الري عن أبي سعد، ينسب إليها خضر أبو عمر المهرقاني الرازي يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وأبي داود الطيالسي وكان صدوقاً روى عنه أبو حاتم الرازي.

مهرَوَان: بالواو وآخره نون: كورة في سهل طبرستان بينها وبين سارية عشرة فراسخ وبها مدينة ذات منبر وكان يكون بها قائدٌ في ألف رجل مسلحة، وقد نسب بهذه النسبة يوسف بن أحمد بن يوسف بن محمد أبو القاسم المهرواني القزاز نزيل بغداد قال شيرويَه قدم علينا همذان في رجب سنة 433 وروى عن ابن زرقَويَه وأبي أحمد الفرضي وابن مهدي وأبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المعلم وغيرهم، حدثنا عنه أبو علي الميداني وعبدوس أنه صدوق حسن.

مهرُوبان: الواو ساكنة ثم باء موحدة وآخره نون في موضعين، أحدهما على ساحل البحر بين عبادان وسيراف، بليدة صغيرة رأيتها أنا وهي في الإقليم الثالث طولها ست وسبعون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة، وقال أبو سعد: مهروبان ناحية مشتملة على عدة قرى بهمذان، ينسب إليها أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد المهروباني سمع أبا عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي وأبا الحسن أحمد بن محمد بن الصلت القرشي وغيرهما روى عنه أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمذاني بمرو وأبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم القشُيري وانتَخبَ له الحافظ أبو بكر الخطيب فوائد.

مهرُوذ: آخره ذال معجمة والواو ساكنة من طساسيج سواد بغداد بالجانب الشرقي من استان شاذقباذ وهو نهر عليه قُرَى في طريق خراسان، ولما فرغ المسلمون من المدائن وملكوها ساروا نحو جَلُولاء حتى أتوا مهروذ وعلى المقدمة هاشم بن عتبة بن أبي وَقّاص فجاءه دهقانها وصالحه على جريب من الدراهم على أن لا يقتلوا من أهلها أحداً.

مفرَةُ: بالفتح ثم السكون هكذا يرويه عامة الناس والصحيح مهرَةُ بالتحريك وجدته بخطوط جماعة من أئمة العلم القدماء لا يختلفون فيه، قال العمراني مهرَةُ: بلاد تُنسب إليها الإبل قلت هذا خطأ إنما مهرة قبيلة وهي مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة تنسب إليهم الإبل المهرية وباليمن لهم مخلاف يقال بإسقاط المضاف إليه وبينه وبين عُمانَ نحو شهر وكذلك بينه وبين حضرموت فيما زعم أبو زيد وطول مخلاف مهرة أربع وستون درجة وعرضه سبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة في الإقليم الأول.

مهريجان: بكسر الراء ثم ياء ساكنة وجيم وآخره نون: قرية بمرو، ينسب إليها مَطَر بن العباس بن عبد الله بن الجَهم بن مرة بن عياض المِهريجاني تابعي لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه فدعا له بطول العمر فعاش مائة وخمساً وثلاثين سنة وتوفي بمرو أيام نصر بن سيار ودُفن بمقبرة تنسب إليه ومِهريجان أيضاً قرية بكازرُون من نواحي فارس، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن محمد المهريجاني روى عن أبي سعيد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله بن محِمد الوراق سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

مهريجرد: بكسر الميم والراء وسكون الهاء والياء وكسر الجيم وسكون الراء الثانية بعدها دال مهملة: قرية غَناء من كورة تمد وهي من أجل قراها وأعمرها وأكثرها سواداً ومياهاً وأنهاراً.

المُهَزِمُ: موضع في قول عدي بن الرقاع:

لمن رسمُ دارٍ كالكتاب المنمنم بمنعَرَج الوادي فُوَيقَ المُهَزم

مهزور: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم زاي وواو ساكنة وراء قال أبو زيد يقال هَزَرَة يهزره هَزراً وهو الضرب بالعصا على الظهر والجنب وهو مهزور وهزير والهزير المتقحم في البيع والإغلاء وقد هزرتُ له في البيع أي أغليتُ: مهزور ومُذينب واديان يسيلان بماء المطر خاصة، وقال أبو عبيد مهزور وادي قريظة قالوا لما قدمت اليهود إلى المدينة نزلوا السافلة فاستوبؤوها فبعثوا رائداً لهم حتى أتى العالية بُطْحَان ومهزوراً وهما واديان يهبطان من حرة تنصب منها مياه عذبة فرجع إليهم فقال قد وجدت لكم بلداً نزهاً طيباً وأودية تنصب إلى حرة عذبة ومياهاً طيبة في متأخر الحرة فتحولوا إليها فنزل بنو النضير ومن معهم بطحان ونزلت قريظة وهدل على مهزور فكانت لهم تلاع وماء يسقى سمرات، وفي مهزور اختُصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه أهل مهزور فقضى أن الماء إذا بلغ الكعبين لم يحبس الأعلى، وكانت المدينة أشرفت على الغرق في خلافة عثمان رضي الله عنه من سيل مهزور حتى اتخذ عثمان له ردماً، وجاء أيضاً بماءٍ عظيم مَخُوف في سنة 156 فبعث إليه عبد الصمد بن علي بن عبَد الله بن عباس وهو الأمير يومئذ عبيد الله بن أبي سلمة العمري فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد مَلأ السيل صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحضروه فوجلوا للماء مسيلاً ففتحوه فغاض الماءُ منه إلى وادي بُطحان، قال أحمد بن جابر ومن مهزور إلى مُذينب شعبة تصب فيها.

مهزُولٌ : بالفتح وآخره لام اسم المفعول من الهزال اسم واد في أقبال النير بحمى ضرية وقيل واد إلى أصل جبل يقال له ينوف، وقال أبو زياد مهزول واد يتعلق بواديَين فهما شُعبتا مهزول وأنشد:

عُوجا خليلي على الطُلول بين اللوى وشعبتي مهزول
وما البكا في دارسٍ محيل قفرٍ وليس اليومَ كالمأهول

مهسَاع: بالكسر ثم السكون وسين مهملة مهملٌ عند اللغويين، وهو مخلاف باليمن.

مُهَشمَةٌ: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الشين وكسرها، وعن الحفصي مُهشمة بفتح الشين، قال ابن شميل كل غائط من الأرض يكون وطيئاً فهو هشيم والمتهشمة التي يبس كلأها، وقال ابن شميل الأرض إذا لم يصبها مطر ولا نبت فيها تراها مهتشمة ومتهشمة، ومهشمَةٌ هذه من قرى اليمامة، قال الحفصي مهشمة قرية ونخل ومحارث لبني عبد الله بن الدئل باليمامة، قال الشاعر:

يارُب بيضاء على مهشَمَه أعجبَها أكلُ البعير النيمه

مهفيروزان: بالفتح ثم السكون وكسر الفاء ثم ياء ساكنة وراء وواو وزاي وآخره نون: قرية على باب شيراز بأرض فارس.

مهور: بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراءٍ وهو من هار الجُرف يهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت مكانه واسم المكان مهورَ: موضع ويروى مهواً.

مهيَعة: بالفتح ثم السكون ثم ياء مفتوحة وعين مهملة وهو مفعَلة من التهيع وهو الانبساط ومن قال إنه فعيَل فهو مُخطِىء لأنه ليس في كلامهم فَعيَل بفتح أوله وطريقٌ مهيَعٌ واضح وهي الجُحفة وقيل قريب من الجحفة وقد ذكرت الجحفة وهي ميقات أهل الشام.

مَهينةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياءٍ ساكنة ونون وهاء من الهوان من قرى اليمامة.

باب الميم والياء وما يليهما

مَياسِرُ: قال ابن حبيب مياسر بين الرحبة والسُقيا من بلاد عذرَةَ يقال لها سُقيا الجزل وهي قريب من وادي القرى، قال كُثير:

نظرتُ وقد حالت بَلاكِثُ دونهم وبُطنانُ وادي برمَةٍ وظُهورُها

إلى ظُعُنٍ بالنعف نَعفٍ مياسِرٍ حدتها تواليها ومارت صُدورُها
عليهنَ لعس من ظباء تَبـالة مذبذبة الخرصان بادٍ نُحُورُهـا

ميافارقين: بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاءٍ وبعد الألف راءٌ وقاف مكسورة وياء ونون، قال بعض الشعراء:
فإن يَكُ في كيل اليمامة عُسرة فما كَيلُ ميافارقِين بأعسَـرا

وقال كُثيّر:
مشاهد لم يَعفُ التنائي قديمها وأخرى بميافارقين فموزَن

ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر، قالوا سميت بميا بنتٍ لأنها أول من بناها وفارقين هو الخلاف بالفارسية يقال له بارجين لأنها كانت أحسنت خندقها فسميت بذلك وقيل ما بُني منها بالحجارة فهو بناء أنوشروان بن قباذ وما بُني بالآجر فهو بناءُ أبرويز، قال بطليموس مدينة ميافارقين طولها أربع وسبعون درجة وأربعون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة داخلة في الإقليم الخامس طالعها الجَبهة بيت حياتها ثلاث درج من العقرب لها شركة في السماك الشامي وحرب في قلب الأسد تحت أربع عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل رابعها مثلها من الميزان، وقال صاحب الزيج طول ميافارقين سبع وخمسون درجة ونصف وربع وعرضها ثمان وثلاثون درجة، والذي يعتمد عليه أنها من أبينة الروم لأنها في بلادهم وقد ذكر في ابتداء عمارتها أنه كان في موضع بعضها اليوم قرية عظيمة وكان بها بيعة من عهد المسيح وبقي منها حائط إلى وقتنا هذا قالوا وكان رئيس هذه الولاية رجلاً يقال له ليوطا فتزوج بنت رئيس الجبل الذي هناك يسكنه في زماننا الأكراد الشامية وكانت تسمى مريم فولدت له ثلاثة بنين كان اثنان منهم في خدمة الملك ثيودسيوس اليوناني الذي دار ملكه برومية الكُبرَى وبقي الأصغر وهو مرُوثا فاشتغل بالعلوم حتى فاق أهل عصره فلما مات أبوه جلس في مكانه في رياسة هذه البلاد وأطاعه أهلها وكان ملك الروم مقيماً بدار ملكه برومية وكان تحت حكمه إلى آخر بلاد ديار بكر والجزيرة وكان ملك الفرس حينئذ سابور ذو الأكتاف وكان بينه وبين ملك الروم ثيودسيوس منازعة وحروب مشهورة وكان ثيودسيوس قد تزوج امرأة يقال لها هيلانة من أهل الرها فأولدها قسطنطين الذي بَنَى مدينة قسطنطينية ثم مات ثيودسيوس فملكوا هيلانة إلى أن كبر ابنها قسطنطين فاستولى على الملك برومية الكُبرَى ثم اختار موضع قسطنطينية فعمرها هناك وصارت دار ملك الروم، وبقي مروثا بن ليوطا المقدم ذكره مقيماً بديار بكر مطاعاً في أهلها وكان له همة في عمارة الأديرة والكنائس فبنى منها شيئاً كثيراً فأكثر ما يوجد من ذلك قديم البناء فهو من إنشائه وكان رب ماشية وكان الفرس مجاوريه فكانوا يُغيرون عليه ويأخذون مواشيه فعمد إلى أرض ميافارقين فقطع جميع ما كان حولها من الشوك والشجر وجعله سياجاً على غنمه من اللصوص الذين يسرقون أمواله فيقال إنه كان لملك الفرس بنتْ لها منه منزلة عظيمة فمرضتْ مرضاً أشرفت منه على الهلاك وعجز عن إصلاحها أطباءُ الفرس فأشار عليه بعض أصحابه باستدعاء مروثاً لمعالجتها فأرسل إلى قسطنطين ملك الروم يسأله ذلك فأنفذه إليه ووصل إلى المدائن وعالج المرأة فوجدت العافية فسرَ سابور بذلك وقال لمروثا سل حاجتك فسأله الصلح والهُدنة فأجاب إليه وكتب بينه وبين قسطنطين عهداً بالهدنة مدة حياتهما فلما أراد مروثا الرجوع عاود سابور في ذكر حاجة أخرى فقال إنك قتلت خلقاً كثيراً من النصارى وأحب إن تعطينه جميع ما عندك في بلادك من عظام الرهبان والنصارى الذين قتلهم أصحابك فرتب معه الملك من سار في بلاده ليستخرج له ما أحب من ذلك بعد البحث حتى جمع منه شيئاً كثيراً فأخذه معه إلى بلده ودفنها في الموضع الذي اختاره من دياره ومضى إلى قسطنطين وعرفه ما صنع بالهدنة فسر به وقال له سل حاجتك فقال أحب أن يساعدني الملك في بناء موضع في ذلك الدوار الذي جعلتُه لغنمي ويعاونني بجاهه وماله فكتب إلى كل من يجاوره بمساعدته بالمال والنفس ورجع مروثاً إلى دياره فساعده من حوله حتى أعار عوضاً عن الشوك حائطاً كالسور وعمل فيه طاقات كثيرة سدها بالشوك ثم سأل الملك أن يأذن له أن يبني في جانب حائطه حصناً يأمن به غائلة العدو الذي يطرق بلاده فأذن له ذلك فبنى البرج المعروف ببرج الملك وبنى البيعة على رأس التل وكتب اسم الملك على أبنيته ووَشى به قوم إلى الملك قسطنطين وزعموا. أنه فعل ما فعل للعصيان فسير الملك رجلا وقال له: انظر فإن كان بناؤه بيعة وكتب اسمي على ما بناه فَدعهُ بحاله وإلا فانقض جميع ما بناه وعُد فلما رأى اسم الملك على السور رجع وأخبر قسطنطين بذلك فأقره على بنائه وأعجبه ما صنع من كتابة اسم الملك على ما جدده وأنفذ إلى جميع من في تلك الديار من عُماله بمساعدة مروثا على بناء مدينة بحيث بَنى حائطه وأطلق يده في الأموال فعمرها وجعل في كل طاقة من تلك الطيقان التي ذكرنا أنه سدها بالشوك عظام رجل من شهماء النصارى الذين قدم بهم من عند سابور فسميت المدينة مدورصالا ومعناه بالعربية مدينة الشهداء فعربت على تطاول الأيام حتى صارت مَيافارقين هكذا ذكروه وان كان بينهماللفظتين تبايُن وتباعُد وحصنها مروثا وأحكمها فيقال: إنها إلى وقتنا هذا وهو سنة 620 لم تؤخذ عنوة قط وآمد بالقرب منها وهي أحصن منها وأحسن قد أخذت بالسيف مراراً، قالوا وأمر الملك قسطنطين

وزرائه الثلاثة فبنى كل واحد منهم برجاً من أبرجتها فبنى أحدهم برج الرومية والبيعة بالعقبة وبنى الآخر برج الراوية المعروف الآن ببرج علي بن وهب وبيعة كانت تحت التل وهي الآن خراب وأثرها باق مقابل حمام النجارين وبنى الثالث برج باب الربض والبيعة المدورة وكتب على أبراجها اسم الملك وأمه هيلانة وجعل لها ثمانية أبواب منها باب أرزَن ويعرف بباب الخنازير ثم تسير شرقاً إلى باب قلونج وهو بين برج الطبالين وبين برج المرآة ومكتوب عليه اسم الملك وأمه وإنما سمي برج المرآة لأنه كان عليه بين البرجين مرآة عظيمة يشرق نورها إذا طلعت الشمس على ما حولها من الجبال وأثرها باق إلى الآن وبعض الضبات والحديد باق إلى الآن ثم عمل بعد ذلك باب الشهوة وهو من برج الملك ثم تسير من جانب الشمال إلى أن تصل إلى البرج الذي فيه الموسومُ بشاهد الحمى وهناك باب آخر وهو من الربض إلى المدينة ومقابل أرزن القبلي نصباً ثم تسير إلى الجانب الشمالي وكان هناك باب الربض بين البرجين ثم تنزل في الغرب إلى القبلة وهناك باب يسمى باب الفرح والغَم لصورتين هناك منقوشتين على الحجارة فصورة الفرح رجل يلعب بيديه وصورة الغم رجل قائم على رأسه صخرة جماد فلذلك لا يبيت أحد في ميافارقين مغموماً إلا النادر والآن يسمى هذا الباب باب القصر العتيق الذي بناه بنو حمدان ثم تسير إلى نحو القبلة إلى أسفل العقبة وهناك باب عند مخرج الماء وفي جانب القبلي في السور الكبير باب فتحه سيف الدولة من القصر العتيق وسماه باب الميدان وكان يخرج في الفصيل إلى باب الفرح والغم وليس مقابله في الفصيل باب، وفي برج علي بن وهب في الركن الغربي القبلي في أعلاه صليب منقور كبير يقال إنه مقابل البيت المقدس وعلى بيعة قمامة في البيت المقدس صليب مثل هذا مقابله ويقال إن صانعهما واحد وقيل إنه كان مدة عمارتها حتى كملت ثماني عشرة سنة فإن صح هذا فهو إحدى العجائب لأن مثل تلك العمارة لا يمكن استتمام مثلها إلا في أضعاف هذه السنين وقيل إنه ابتدىء بعمارتها بعد المسيح بثلثمائة سنة وكان ذلك لستمائة وثلاث وعشرين سنة من تاريخ الإسكندر اليوناني وقيل إن أول عمارتها في أيام بطرس الملك في أيام يعقوب النبي عليه السلام وقيل إن مروثا بنى في المدينة ديراً عظيماً على اسم بطرس وبولس اللذين هما في البيعة الكبرى وهو باق إلى زماننا هذا في المحلة المعروفة بزقاق اليهود قرب كنيسة اليهود وفيها جُرن من رخام أسود فيه منطقة زجاج فيها من دم يوشع بن نون وهو شفاء من كل داء وإذا طلي به على البرص أزاله يقال إن مروثاً جاءَ به معه من رومية الكبرى عند عوده من عند الملك، وما زالت ميافارقين بأيدي الروم إلى أيام قباذ بن فيروز ملك الفرس فإنه غزا ديار بكر وربيعة وافتتحها وسبا أهلها ونقلهم إلى بلاده وبنى لهم مدينة بين فارس والأهواز فأسكنهم فيها وجعل اسمها أبزقباذ وقيل هي أرَجان ويقال لها الأستان الأعلى أيضاً، ثم ملك بعده ابنه أنوشروان بن قباذ ثم هرمُز بن أنوشروان ثم أبرويز بن هرمز وكان أبرويز مشتغلاً بلذاته غافلاً عن مملكته فخرج هرقل ملك الروم صاحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فافتتح هذه البلاد وأعادها إلى مملكة الروم وملكها بأسرها ثماني سنين آخرها سنة ثماني عشرة للهجرة، وبعد أن فتحت الشام وجاء طاعون عَمَواس ومات أبو عبيدة بن الجرَاح أنفذ عمر رضي الله عنه عياض بن غنم بجيش كثيف إلى أرض الجزيرة فجعل يفتحها موضعاً موضعاً، ووجدت بعض من يتعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صنفه أن خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا إلى ميافارقين في جيش كثيف فنازلاها فيقال إنها فتحت عنوة وقيل صلحاً على خمسين ألف دينار على كل محتلم أربعة دنانير وقيل دينارين وقفيز حنطة ومد زيت ومدّ خل ومدّ عسل وأن يضاف كل من اجتاز بها من المسلمين ثلاثة أيام وجعل للمسلمين بها محلة وقرر أخذ العشر من أموالهم وكان ذلك بعد أخذ آمد، قال وكان المسلمون لما نزلوا عليها نزلوا بمرج هناك على عين ماءٍ فنصبوا رماحهم هناك بالمرج فسمي ذلك الموضع عين البيضة إلى الآن، وإياها عنىالمتنبي في قوله يصف جيشاً: في قوله يصف جيشاً:

ولما عرضْتَ الجيش كان بـهـاؤه ... على الفارس المُرخَى الذؤابة منهمُ
حواليه بحر للتـجـافيف مـائجٌ ... يَسير به طَود من الـخـيل أيهـمُ
تساوَت به الأقطار حتـى كـأنـه ... يجمّع أشتات الجـبـال وينـظـمُ
وأدَبَها طولُ القتـال وطـرفُـه ... يُشير إليها من بعـيد فـتـفـهـمُ
تجاوبه فعلاً وما تسمع الـوحَـى ... ويسمعها لحظـاً ومـا يتـكـلـمُ
تَجانف عن ذات اليمين كـأنـهـا ... تَرق لمـيافـارقـين وتَـرحَـمُ
ولو زَحَمتها بالمَنـاكـب زحـمة ... دَرَتْ أي سُورَيها الضعيفُ المهدمُ

مَيَانِجُ: بالفتح وبعد الألف نون وآخره جيم أعجمي لا أعلم معناه، قال أبو الفضل: موضع بالشام ولست أعرف في أي موضع هو منها، ينسب إليه أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي سمع محمد بن عبد الله السمرقندي بالميانج روى عنه أبو الحسن محمد بن عوف الدمشقي، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي يوسف بن القاسم بن يوسف بن الفارس بن سوار أبو بكر الميانجي الشافعي الفقيه قاضي دمشق ولي القضاء بها نيابة عن

القاضي أبي الحسن علي بن النعمان قاضي نزار الملقب بالعزيز روى عن أبي خليفة وأبي يعلى الموصلي وزكرياء بن يحيى الساجي وعبدان الجواليقي ومحمد بن إسحاق السراج ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وذكر جماعة كثيرة روى عنه ابن أخيه أبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم وأبو سليمان رزين وذكر جماعة أخرى كثيرة قال بإسناده توفي أبو بكر الميانجي في شعبان سنة375 وكان مولده قبل التسعين ومائتين وكان ثقة نبيلاً مأموناً تلقى علبه عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ، وأبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي سمع أبا الحسن الدارقطني وطبقته وحدثنا عنه أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة، وأبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي روى عنه يوسف بن القاسم الميانجي ومات بالميانج كل هذا عن ابن طاهر وقد نسب إلى ميانه ميانجيّ يذكر في موضعه.

مَيَانُ رُودّان: بالفتح وبعد الألف نون وضم الراء وسكون الواو وذال معجمة وآخره نون هو فارسي معناه وسط الأنهار وهي جزيرة تحت البصرة فيها عبادان يحيط بها دجلة من جانبيها وتصب في البحر الأعظم في موضعين أحدهما يركب فيه الراكب القاصد إلى البحرين وبر العرب والآخر يركب فيه القاصد إلى كيس وبر فارس فهذه الجزيرة مثلثة الشكل من جانبيها دجلة والجانب الثالث البحر الأعظم وفيها نخل وعمارة وقرى من جملتها المُحرزي التي هي مرفأ سُفُن البحر اليوم. ومَيَان روذان أيضاً ناحية في أقصى ما وراء النهر قرب أوزكَند.

ميانش: بالفتح وتشديد الثاني وبعد الألف نون مكسورة وشين معجمة: قرية من قرى المهدية بإفريقية صغيرة بينها وبين المهدية نصف فرسخ قال لي رجل من أهل المهدية لا يكون فيها اليوم ثلاثون بيتاً وفيها ماءٌ عذب إذا قصر الماءُ بالمهدية استجلبوه منها وذكر أبو عبيد البكري أن المهدي لما بنى المهدية استجلب الماء من ميانش إلى المهدية في قناة صنعها فكان يستقي من آبار ميانش بالدواليب إلى برك ويخرج من تلك البرك في قناة إلى صهريج في جامع المهدية ويستقي من ذلك الصهريج بالدواليب إلى القصر، ينسب إليها أحمد بن محمد بن سعد الميانشي الأديب ووجدت بخطه كتاب "النقائض بين جرير والفرزدق" وقد كتبه بمصر في سنة 381وقد أتقنه خطاً وضبطاً، ومنها أيضاً عمر بن عبد المجيد بن الحسن المهدي الميانشي نزيل مكة روى عنه مشايخنا مات بمكة فيما بلغني ونسبته إلى المهدية ربما كانت دليلاً على أن ميانش من نواحي إفريقية.

الميان: بالكسر وآخره نون معناه بالفارسية الوسط وعرب بدخول الألف واللام عليه: وهي مواضع كانت بنيسابور فيها قصور آل طاهر بن الحسين. روي أنه قدم أبو محلم عوف بن محلم الشيباني على عبد الله بن طاهر بن الحسين فحادثه فقال له فيما يقول كم سنك فلم يسمع فلما أراد أن يقوم قال عبد الله للحاجب خذ بيده فلما توارى عوف قال له الحاجب: إن الأمير سألك كم سنك فلم تجبه فقال له لم أسمع رُدني إلى الأمير فرده فوقف بين يديه وقال له:

يا ابن الذي دان له المشرقـان	طُرا وقد دان له المغربـان
إنَ الثمـانين وبُـلـغتـهـا	قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وصيرت بيني وبين الـورَى	عنانة من غير جنس العنـان
وبدلتني من نشـاط الـفَتـى	وهمهِ هم الدثـور الـهـدان
وأبدَلتني بـالـقَـوام الـحَـنـا	وكنت كالصعدة تحت السِنـان
فهمتُ من أوطار وجدي بـهـا	لا بالغواني أين مني الـغَـوان
وما بَقى فيَ لمـسـتَـمـتِـع	إلا لساني وبحَسبـي لـسـان
أدعو إلى الـلـه وأثـنـي بـه	على الأمير المصعَبي الهجَان
فقَرِّبـانـي بـأبـي أنـتـمـا	من وطني قبل اصفرار البَنان
وقبل مَنـعـاي إلـى نِسوة	أوطانها حُمرانُ والمَرقَبـان
سقى قصور الشاذياخ الـحَـيَا	قبل وداعي وقصور الـمِيان
فكم وكم من دَعوة لـي بـهـا	ما إن تخطاها صروفُ الزمان

فأمره بالإنصراف إلى وطنه وقال له جائزتُك ورزقك يأتيك في كل عام فلا تتعبن بتكلف المجيء.

ميَانه: بكسر أوله وقد يفتح وبعد الألف نون والنسبة إليه ميانجي كالذي قبله: وهو بلد باذربيجان معناه بالفارسية

الوسط وإنما سمي بذلك لأنه متوسط بين مراغة وتبريز وأنا رأيتها وهو منها مثل زاوية إحدى المثلثات، وقد نسب إليها القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الميانجي قاضي همذان استشهد بها رحمه الله وولده أبو بكر محمد وولده عين القضاة عبد الله بن محمد كان له فضل وفقهٌ وكان بليغاً شاعراً متكلماً تمالأ عليه أعداء له فقتل صبراً كما ذكرنا في كتابنا "أخبار الأدباء".

الميَاه: يقال لها بالفارسية الماشية باليمامة قال أبو زياد وللوَعليين وهم آل وَعلة الجرميون حلفاءُ بني نمير المياه مياه الماشية البئر والبئر إلى أجبال يقال لها المَعَانين.

ميَاه: بكسر أوله وآخره هاء خالصة جمع ماء وتصغير موَيه والنسبة إليها ما هي: موضع في بلاد عذْرَةَ قرب الشام. ووادي المياه من أكرم ماء بنجد لبني نفيل بن عمرو بن كلاب، قال أعرابي وقيل مجنون ليلى:

ألا لا أرى وادي المياه يثيب ... ولا القلب عن وادي المياه يطيب
أحب هبوط الواديين وإنني ... لمستهزأ بالواديين غريب
وما عجب موت المحب صبابة ... ولكن بقاء العاشقين عجيب
دعاك الهوى والشوق لما ترنمت ... هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاو بها ورق أغن لصوتها ... فكل لكل مسعد ومجيب
ألا يا حمام الأيك ما لك باكياً ... أفارقت إلفاً أم جفاك حبيب

ميبذ: بالفتح ثم السكون وضم الباء الموحدة وذال معجمه: بلدة من نواحي أصبهان بها حصن حصين وقيل إنها من نواحي يزد، ينسب إليها من المتأخرين عبد الرشيد بن علي بن محمد أبو محمد المنبذي سمع بأصبهان الكثير وصحب أبا موسى الحافظ وكتب عنه وعن طبقته وقدم بغداد حاجاً فسمع بها من أصحاب ابن بنان وابن الحصر وغيرهم وحدث بها عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سال الملقب بترك وعاد إلى بلده وحدث بها وكان له فهم ومعرفة وفي فضل وتمييز ومات في سنة 658 ببلدة، وقال الإصطخري ومن نواحي كورة إصطخر ميبذ فهي على هذا من نواحي فارس بينها وبين أصبهان فاشنبهت وبين ميبذ وكث مدينة يزد عشرة فراسخ ومن ميبذ إلى عقدة عشرة فراسخ.

ميبر: بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة وراء: موضع.

ميثاء: بالفتح والمد والثاء مثلثة وهي في اللغة الرملة اللينة. قال الحازمي هي، ناحية شامية.

ميثب: بالكسر ثم السكون وفتح الثاء المثلثة وباء موحدة. قال اللغويون الميثب الأرض السهلة ومنه قول الشاعر يصف نعامة:

قرية عين حين فضت بختمها ... خراشي قيض بين قوز وميثب

قال ابن الأعرابي الميثب الجالس والميثب القافز، وقال أبو عمرو الميثب الجدول وقيل الميثب ما ارتفع من الأرض وكله مفعل من وثب والميثب: ماء بنجد لعقيل ثم للمنتفق واسمه معاوية بن عقيل، وقال الأصمعي الميثب ماء لعبادة بالحجاز، وقال غيره ميثب واد من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزبيد من اليمن. وميثب مال بالمدينة إحدى صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وله فيها سبعة حيطان وكان قد أوصى بها مخيريق اليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أسلم فلما حضرته الوفاة أوصى بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماء هذه الحيطان. برقة، وميثب، والصافية، وأعواف، وحسنى، والدلال، ومشربة أم إبراهيم أي غرفتها، وميثب موضع بمكة عند بئر خم وقد ذكر في موضعه.

ميث: بكسر أوله وسكون ثانيه والميثاء الرملة اللينة وجمعها ميث وذو الميث: موضع بعقيق المدينة. قال علي بن أبي جحفل:

أتزعم يوم الميث عمرة أنني ... لدى البين لم يعزز علي اجتنابها
وأقسم أنسى حب عمرة ما مشت ... وما لم ترم أجزاع ذي الميث لبها

ميثم: بفتح أوله وسكون ثانيه وثاء مثلثة. قال المري وجدت كلاعه وثيمة وهي الجماعة من الحشيش أو الطعام يقال ثم لها أي أجمع لها وميثم: ماء لبني عبادة بنجد اسم مكان الجماعة.

ميجاس: موضع بالأهواز كانت به وقعة للخوارج وأميرهم أبو بلال مزداس بن أدية، قال عمران بن حطان:

وإخوة لهم طابت نـفوسـهـم بالموت عند التفاف الناس بالناس
والله ما تركوا من منبع لـهـدى ولا رضوا بالهوينا يوم ميجـاس

ميدعا: قال ابن أبي العجائز يزيد بن عنبسة بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان يسكن. قرية ميدعا من إقليم خولان كانت لجده معاوية بن أبي سفيان.

ميدان: بالفتح ثم السكون أعجمية لا أدري ما أصلها وهو في أربعة مواضع منها: ميدان زياد محلة بنيسابور، ينسب إليها أبو علي الميداني صاحب محمد بن يحيى الذهلي روي عنه الحيري، وأحمد بن محمد الميداني صاحب كتاب الأمثال وابنه سعيد وكانا أديبين لهما تصانيف، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حمدان بن عبد المؤمن الميداني انتقل من نيسابور فأقام بهمذان واستوطنها وتزوج من أهلها ومات بها روى عن أهلي بلده وأهل بغداد وغيرهم وأكثر وكان يعد من الحفاظ العارفين بعلم الحديث والورع والدين والصلاح ذكره شيرويه وقال سمعت منه وكان ثقة صدوقاً أحد من عني بهذا الشأن متقياً صافياً لم تر عيناي مثله وسمعت بعض مشايخنا يقول لا تقولوا لأحد حافظاً ما دام هذا الشيخ فيكم يعني الميداني وسمعت أحمد بن عمر الفقيه يقول لم ير الميداني مثل نفسه وتوفي في الثامن عشر من صفر سنة 471 ودفن في سراسكبهر: والميدان أيضاً محلة بأصبهان. قال أبو الفضل ينسب إليها أبو الفتح المطهر بن أحمد المفيد ورد ذلك عليه أبو موسى وقال لا أعلم أحداً نسبه هذا النسب. قال أبو موسى: وميدان أسفريس محلة بأصبهان، منها محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الميداني حدثني عنه والدي وغيره وجعله أبو موسى ثالثاً وشارع الميدان، محلة ببغداد ذكرت في موضعها، ينسب إليها جماعة منهم عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة الميداني وكان يكتب اسمه غنيمة سمع أبا طالب بن يوسف وأبا القاسم بن الحصين وغيرهما ومات سنة 582، وصدقه بن أبي الحسين الميداني سمع أبا الوقت عبد الأول ومات سنة 608. والميدان محلة ببغداد وهي بشرقي بغداد بباب الأزج، والميدان أيضاً محلة بخوارزم وميدان: مدينة بما وراء النهر في أقصاه قرب إسبيجاب يجتمع بها الغزية للتجارات والصلح.

ميدعان: بالفتح ثم السكون وفتح الدال وعين مهملة وآخره نون من الدعة والخفض كأنه موضع الدعة اسم، لموضع أظنه باليمن.

ميذق: بالفتح وذال محجمة وقاف خلط اللبن بالماء وكل شيء لا تحصله مذق. ميرتلة: بالكسر جمع بين ساكنين وتاء مثناه من فوقها مضمومة ولام: حصن من أعمال باجة وهو أحمى حصون المغرب وأمنعها من الأبنية القديمة على نهم آنا، ينسب إليه محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن إبراهيم بن غانم بن موسى بن حفص بن مندلة أبو بكر من أهل إشبيلية وأصله من ميرتلة صحب أبا الحجاج الأعلم كثيراً وأخذ عن أبي محمد في خزرج وأبي مروان بن سراج وغيرهما كان أديباً لغوياً شاعراً فصيحاً وقد أخذ عنه وتوفي في عقب شوال سنة 533 ومولده في جمادى الأولى سنة 444.

ميرماهان: بالكسر ثم السكون: من قرى مرو.

ميزده: من قرى أصبهان نزلها محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني أبو الحسن سمع من أبي الشيخ في سنة 369.

ميسارة: بالكسر ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف راء: مدينة كذا قال العمراني.

ميسان: بالفتح ثم السكون وسين مهملة وآخره نون: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان، وفي هذه الكورة أيضاً قرية فيها قبر عزير النبي عليه السلام مشهور معمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف وتأتيه النذور وأنا رأيته، وينسب إليه ميساني وميسناني بنونين وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتحت ميسان في أيامه ولاها النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب وكان من مهاجرة الحبشة ولم يول عمر أحداً من قوم بني عدي ولاية قط غيره لما كان في نفسه من صلاحة واراد النعمان امرأته معه على الخروج إلى ميسان فأبت عليه فكتب النعمان إلى زوجته:

ألا هل أتى الحسناء أن حليلهـا بميسان يسقى في زجاج وحنتم

إذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجثو على حرف منسم
فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم: "حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو" "غافر: 1، 3"، أما بعد فقد بلغني قولك:
لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم

وايم الله لقد ساءني ذلك وقد عزلتك، فلما قدم عليه قال له والله ما كان من ذلك شيء وما كان إلا فصل من شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر: أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً، وكان بميسان مسكين الدارمي فقال يرثي زياداً:
رأيت زيادة الإسلام ولت جهاراً حين فارقنا زياد

فقال الفرزدق:
أمسكين أبكى الله عينك إنما جرى في ضلال دمعها فتحدرا
أتبكي امرأ من آل ميسان كافراً ككسرى على عدانه أو كقيصرا
أقول له لما أتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة أعفرا

ميسر: بالفتح ثم السكون وفتح السين وراء وهو من اليسار والغنى أو من اليسار ضد اليمين أو من اليسر ضد العسر: موضع شامي.

ميسون: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم السين وآخره نون، قالوا الميس المجون والميس أيضاً التبختر في المشي والميس من أجود الشجر وأصلبه وميسون: اسم بلد واسم أم يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أيضاً.

ميشار: بكسر أوله وسكون ثانيه وشين معجمه: بلد من نواحي دنباوند كثيرة الخيرات والشجر.

ميشجان: بالكسر ثم السكون وشين معجمه مفتوحة وجيم وآخره نون: من قرى أسفرايين.

ميشة: بالكسر ثم السكون والشين معجمه والنسبة إليها ميشي: من قرى جرجان.

ميطان: بفتح أوله ثم السكون وطاء مهملة وآخره نون من جبال المدينة مقابل الشوران به بئر ماء يقال له ضفة وليس به شيء من النبات وهو لمزينة وسليم وقد روى أهل المغرب غير ذلك وهو خطأ له ذكر في صحيح مسلم، وقال معن بن أوس المزني وكان قد طلق امرأته ثم ندم.
كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا بميطان مصطاف لنا ومرابع
وإذ نحن في عصر الشباب وقد عسا بنا الآن إلا أن يعوض جازع
فقد أنكرته أم حقة حادثاً وأنكرها ما شئت والحب جارع
ولو آذنتنا أم حقة إذا نبا شرون وإذ لما ترعنا الروائع
لقلنا لها بيني كليلى حميدة كذاك بلا ذم ترد الودائع

الميطور: من قرى دمشق، قال عرقلة بن جابر بن نمير الدمشقي:
وكم بين أكناف الثغور متيم كئيب غزته أعين وثغور
وكم ليلة بالماطرون قطعتها ويوم إلى الميطور وهو مطير

الميكعان: موضع في بلاد بني مازن بن عمرو بن تميم قال حاجب بن ذبيان:
ولقد أتاني ما يقول مريثد بالميكعين وللكلام نوادي

ميغ: بالكسر ثم السكون والغين معجمه: من قرى بخارى، ينسب إليها أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن موسى البخاري الميغي الفقيه الحنفي كان إماماً زاهداً لم يكن بسمرقند مثله روى عن عبد الله بن محمد بن يعقوب ومحمد بن عمران البخاريين روى عنه أبو سعد الإدريسي ومات سنة 373.

ميغن: بالكسر ثم السكون وغين معجمة ثم نون: من قرى سمرقند، ينسب إليها القاضي أبو حفص عمر بن أبي الحارث الميغني سمع السيد أبا المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسني روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ.

ميلاص: من قرى صقلية.

ميلة: بالكسر ثم السكون ولام: مدينة صغيرة بأقصى إفريقية بينها وبين بجاية ثلاثة أيام ليس لها غير المزدرع وهي قليلة الماء بينها وبين قسطنطينية يوم واحد، قال البكري وفي سنة 378 في شوال خرج المنصور بن المهدي من القيروان غازياً لكتامة فلما قرب من ميلة زحف إليها ناوياً على استلام أهلها واستباحتها فخرج إليه النساء والعجائز والأطفال فلما رآهم بكى وأمر ألا يقتل منهم واحد وأمر بهدم سورهم وتسيير من فيها إلى مدينة باغاية فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد حملوا ما خف من أمتعتهم فلقيهم ماكس بن زيري بعسكر فأخذ جميع ما كان معهم وبقيت ميلة خراباً ثم عثرت بعد ذلك وسورت وجعل فيها سوق وحمامات وهي من أصل مدن الزاب في وسطها عين تعرف بعين أبي السباع مجلوبة تحت الأرض من جبل بني ساورت.

الميماس: بكسر أوله وسكون ثانيه وميم أخرى وآخره سين: هو نهر الرستن وهو العاصي بعينه.

ميمذ: بكسر أوله وسكون ثانيه وميم أخرى مفتوحة وذال معجمه: اسم جبل، قال الأديبي: وفي الفتوح أن ميمذ مدينة بأذربيجان أو أران كان هشام قد ولى أخاه مسلمة أرمينية فأنفذ إليها جيشاً فصادف العدو بميمذ فلم يناجزه أحد فلما انصرف وعبر باب الأبواب تبعه فكتب إليه هشام بن عبد الملك.

أتتركهم بميمذ قد تراهم وتطلبهم بمنقطع التراب

ينسب إليها أبو بكر محمد بن منصور الميمذي روى عنه أبو نصر أحمد المعروف بابن الحداد، قال أبو تمام يمدح أبا سعيد الثغري:

ومذ تيمت سمر الحسان وأدمها فما زلت بالسمر العوالي متيما
جدعت لهم أنف الضلال برقعة تخرمت في غمائها من تخرما
لئن كان أمسى في عقرقس أجدعا لمن قبلها أمسى بميمذ أخرما
قطعت بنان الكفر منهم بميمذ وأتبعتها بالروم كفا ومعصما

وينسب إلى ميمذ أيضاً، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي الميمذي سمع بدمشق يحيى بن طالب الأكاف وبالبصرة أبا العباس محمد بن حيان المازني وأبا محمد عبد الله بن محمد بن فريعة الأزدي وأبا خليفة الجمحي وأبا جعفر محمد بن محمد بن حيان الأنصاري وزكرياء الساجي وبالكوفة أبا بكر عمر بن جعفر بن إبراهيم المزني وجده لأمه موسى بن إسحاق الأنصاري وبمكة أبا بكر بن المنذر وبالجزيرة أبا يعلى الموصلي والحسين بن عبد الله بن يزيد القطان وبالقيروان أبا بكر محمد بن عبد السلام بن الحارث الأنصاري وبالإسكندرية محمد بن أحمد بن حماد الإسكندراني وبالرملة أبا العباس بن الوليد بن حماد الرملي وببغداد محمد بن جرير الطبري وبالأهواز عبدان الجواليقي وبالري أحمد بن محمد بن عاصم الرازي وبأردبيل سهل بن داود بن ديزوية الرازي وغير هؤلاء وروى عنه آخرون منهم أبو القاسم هبة الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن ذيال وقال الخطيب إبراهيم بن أحمد بن محمد، الميمذي غير ثقة. ميمند: بكسر الميم الأولى وفتح الأخرى ونون ودال مهملة: رستاق بفارس. وبنواحي غزنة أيضاً ميمند وإلى هذه، ينسب الميمندي وزير السلطان محمود بن سبكتكين وهو أبو الحسن علي بن أحمد وقال أبو بكر العيدي يهجوه:

يا علي بن أحمد لا اشتياقا وأنا المرء لا أحب النفاقا
لم أزل أكره الفراق إلى أن نلته منك فارتضيت الفراقا
حسبنا بالخلاص منك نجاحاً وكفى بالنجاة منك خلاقا

ميمنة: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الميم ونون: بلدة بين باميان والغور وأظنها الميمند الذي قبله.

ميمون: بلفظ الميمون الذي بمعنى المبارك في موضعين أحدهما، نهر من أعمال واسط قصبته الرصافة وكان أول من حفر الميمون وكيلاً لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور يقال له. سعيد بن زيد وكانت فوهته في قرية تسمى قرية ميمون فحولت في أيام الواثق على يد عمر بن الفرج الرخجي إلى موضع آخر وسمي بالميمون لئلا يسقط عنه اسم اليمن. وبئر ميمون بمكة والميمون والزيتون قريتان جليلتان بالصعيد الأدنى قرب الفسطاط على غربي النيل.

ميمة: بالفتح وتكرير الميم: ولاية من نواحي أصبهان تشتمل على عدة قرى ينسب إليها أبو علي الحسن الميمي حدث ببغداد عن أبي علي الحداد في سنة 574 فسمع منه أبو بكر الحازمي وغيره، وأبو الفتوح مسعود بن محمد بن علي المصعبي الميمي سمع المعجم الكبير على فاطمة بنت عبد الله بن أبي بكر بن زيدة.

المينا: بالفتح ثم السكون ونون وآخره مقصور: منزل بين صعدة وعثر من أرض البمن.

مينان: من قرى هراة، منها عمر بن شمر الميناني مات في سنة 278.

ميناو: مدينة بصقلية.

ميناء: بالكسر ثم السكون ونون وألف ممدودة. جبال أبي ميناء بمصر، قال ابن هشام يعدد سرايا النبي صلى الله عليه وسلم وسرية زيد بن حارثة إلى مدين فأصاب سبياً من أهل ميناء وهي السواحل وهي من أوائل نواحي مصر.

مينز: من قرى نسا، ينسب إليها أبو الحسن علي بن أبي بكر أحمد بن علي الكاتب المينزي لقيه السلفي وكتب عنه وكان من صلحاء الصوفية قال وسمع معي وعلي كثيراً.

ميوان: من قرى هراة، منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علوية بن النضر التيمي الميواني روى عن محمد بن زكرياء المعقم عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا ذكره أبو ذر الهروي وقال هو شيخ ثقة مأمون: ومنوان أيضاً من قرى اليمن.

ميورقة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة بالنون كانت قاعدة ملك مجاهد العامري، وينسب إلى ميورقة جماعة، منهم يوسف بن عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن أبو الحجاجاللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي رحل إلى بغداد وتفقه بها مدة وعلق على الكياء وقدم دمشق سنة 505 قال ابن عساكر وحدثنا بها عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني وأبي الخير المبارك بن الحسين الغساني وأبي الغنائم أبي النرسي وأبي الحسين ابن الطيوري وعاد إلى الإسكندرية ودرس بها مدة وانتفع به جماعة، والحسن بن أحمد عبد الله بن موسى بن علون أبو علي الغافقي الأندلسي الميورقي الفقيه المالكي يعرف بابن العنصري بيورقة سنة 449 سمع ببلده من أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الفقيه وسمع ببيت المقدس ومكة وبغداد ودمشق ورجع إلى بلده في ذي الحجة سنة 471، ومن ميورقة محمد بن سعدون بن مرجا سعد بن مرجا أبو عامر القرشي العبدري الميورقي الأندلسي الحافظ قال الحافظ أبو القاسم: كان مذهب داود بن علي الظاهري وكان أحفظ شيء لقيته ذكر لي أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وغيره ولم يسمع منهم وسمع من أبي الحسن بن طاهر النحوي بدمشق ثم سكن بها وسمع بها أبا الفوارس الزينبي وأبا الفضل بن خيرون وابن خاله أبا طاهر ويحيى بن أحمد البيني وأبا الحسين ابن الطيوري وجعفر بن أحمد السراج وغيرهم وكتب عنهم قال وسمعت أبا عامر ذات يوم يقول وقد جرى ذكر مالك بن أنس قال دخل عليه هشام بن عمار فضربه بالدرة وقرأت عليه بعض كتاب الأموال لأبي عبيد فقال لي يوماً وقد مر بعض أقوال أبي عبيد ما كان إلا حماراً مغفلاً لا يعرف الفقه وحكى لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي أعور سوء فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم ابن السمرقندي لقراءة الكامل لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال يكذب ابن عدي إنما هو قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فقلت له السعدي هو الجوزجاني ثم له إلى كم يحتمل منك سوء الأدب تقول في إبراهيم النخعي كذا وفي مالك كذا وفي أبي عبيد كذا وفي ابن عدي كذا فغضب وأخذته الرعدة قال وكان البرداني وابن الخاضبة يحاقوني وآل الأمر إلى أن تقول لي فقال له ابن السرقندي: هذا بذاك وقلت له: نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم فما نحترمك فقال والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني وإني لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما

لم يعلماه من صحيحيهما فقلت " على وجه الاستهزاء فعلمك إذا إلهام فقال أي والله إلهام فتفرقنا وهجرته ولم أتمم عليه كتاب الأموال كان سيء الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها بلغني أنه قال يوماً في سوق باب الأزج يوم يكشف عن ساق فضرب على ساقه وقال ساق كساقي هذه، وبلغني أنه قال أهل البدع يحتجون بقوله: "ليس كمثله شيء" "الشورى: 11" أي في الألوهية فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك وقد قال الله تعالى: "يا نساء النبي لستن كأحد من النساء" "الأحزاب: 32" أي في الحرمة لا في الصورة وسألته يوماً عن مذهبه في أحاديث الصفات قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من تأولها ومنهم من أمسك عن تأولها ومنهم من اعتقد ظاهرها ومذهبي أحد هذه الثلاثة مذاهب وكان يفتي على مذهب داود وبلغني أنه سئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم ينزل قال لا غسل عليه إلا أني فعلت ذلك بأم أبي بكر يعني ابنه وكان بشع الصورة أزرق اللباس يدعي أكثر مما يحسن مات يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة 524 ودفن بباب الأزج بمقبرة الفيل كنت إذ ذاك ببغداد ولم أشهده آخر ما ذكره ابن عساكر، وعلي بن أحمد بن عبد العزيز بن طير أبو الحسن الأنصاري الميورقي قدم دمشق وسمع بها. حكى عن أبي محمد غانم بن الوليد المخزومي أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري وأبي الحسن علي بن عبد الغني القيرواني غيرهم روى عنه عبد العزيز الكناني وهو من شيوخه أبو بكر الخطيب وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي عمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو محمد بن الأكفاني وقال إنه ثقة وكان عالماً باللغة وسافر من مشق في آخر سنة 463 إلى بغداد وأقام بها ومات سنة 477، وقال الحافظ حدثني أبو غالب الماوردي قال قدم علينا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري البصرة في سنة 469 فسمع من أبي علي التستري كتاب السنن وأقام عنده نحواً من سنتين وحضر يوماً عند أبي القاسم إبراهيم بن محمد المناديلي وكان ذا معرفة بالنحو والقراءة وقرأ عليه جزءاً من الحديث وجلس بين يديه وكانعليه ثياب خلقة فلما فرغ من قراءة الجزء أجلسه إلى جنبه فلما مضى قلت له في إجلاسه إلى جنبه فقال قد قرأ الجزء من أوله إلى آخره وما لحن فيه وهذا يدل على فضل كثير، ثم قال إن أبا الحسن خرج من عندنا إلى عمان ولقيته بمكة في سنة 73 أخبرني أنه ركب من عمان إلى بلاد الزنج وكان معه من العلوم أشياء فما نفق عندهم إلا النحو وقال لو أردت أن كسب منهم ألوفاً لأمكن ذلك وقد حصل لي منهم نحو من ألف دينار وتأسفوا على خروجي من عندهم ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يقيم بها فلما وصل إلى باب البصرة وقع عن الجمل فمات من وقته وذلك في سنة 474 كذا قال أولاً مات ببغداد وهاهنا بالبصرة، ومن شعر الميورقي قوله:

وسائلة لتعلم كيف حالي ... فقلت لها بحال لا تسر

وقعت إلى زمان ليس فيه ... إذا فتشت عن أهليه حر

ميها: بكسر الميم مقصور: اسم ماء في بلاد هذيل أو جبل.

ميهنة: بالفتح ثم السكون وفتح الهاء والنون: من قرى خابران وهي ناحية بين أبيورد وسرخس قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والتصوف، منهم أبو سعيد أسعد بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير وأبو الفتح طاهر وكانا من أهل التصوف وبيته وكان أسعد حريصاً على سماع الحديث وطلبه وجمعه فسمع أبا القاسم عبد الكريم القشيري وغيره ذكره أبو سعد في شيوخه وقال ولد في سنة 454 ومات في سنة 507 في رمضان.

حرف النون

باب النون والألف وما يليهما

نابت :بكسر الباء الموحدة وآخره تاء مثناه اسم الفاعل من نبت ينبت: موضع بالبصرة :وذات النابت من عرفات. نابلس: بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة وسئل شيخ من أهل المعرفة من أهل نابلس لم سميت بذلك فقال إنه كان هاهنا واد فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جداً وكانوا يسمونها بلغتهم لس فاحتالوا عليها حتى قتلوها وانتزعوا نابها وجاؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة فقيل هذا ناب لس أي ناب الحية ثم كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة نابلس هكذا وغلب هذا الاسم عليها وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل أرضها حجر بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ ولها كورة واسعة وعمل جليل كله في الجبل الذي فيه القدس وبظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم عليه السلام سجد فيه وبها الجبل الذي تعتقد اليهود أن الذبح كان عليه وعندهم أن الذبيح إسحاق عليه السلام ولليهود في هذا الجبل اعتقاد أعظم ما يكون واسمه كزيرم وهو مذكور في التوراة والسمرة تصفي إليه وبه عين تحت كهف يعظمونها ويزورها السمرة ولأجل ذلك كثرت السمرة بهذه المدينة، وينسب إليها محمد بن أحمد بن سهل بن نصر أبو بكر الرملي ويعرف بابن النابلسي حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن شيبان الرملي وسعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني وعمر بن محمد بن سليمان العطار وعثمان بن محمد بن علي بن جعفر الذهبي ومحمد

بن الحسن بن قتيبة وأحمد بن ريحان وأبي الفضل العباس بن الوليد القاضي وأبي عبد الله جعفر بن أحمد بن إدريس القزويني وإسماعيل بن محمد، بن محفوظ وأبي سعيد ابن الأعرابي وأبي منصور محمد بن سعد روى عنه هشام بن محمد الرازي وعبد الوهاب الميداني وأبو الحسن الدارقطني وأبو مسلم محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأصبهاني وأبو القاسم علي بن جعفر الحلبي وبشرى بن عبد الله مولى فلفل، وعن أبي ذر الهروي قال أبو بكر النابلسي سجنه بنو عبيد وصلبوه في السنة وسمعت الدارقطني يذكره ويبكي ويقول كان يقول وهو يسلخ كان ذلك في الكتاب مسطوراً، وقال أبو القاسم قال لنا أبو محمد الأكفاني فيها يعني سنة 363 توخ العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر الرملي ويعرف بابن النابلسي وكان يرى قتال المغاربة وبغضهم وأنه واجب فكان قد هرب من الرملة إلى دمشق فقبض عليه الوالي بها أبو محمد الكناني صاحب العزيز أبي تميم بدمشق وأخذه وحبسه في شهر رمضان سنة 363 وجعله في قفص خشب وحمله إلى مصر فلما حمله إلى مصر قيل له أنت قلت لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغارب وواحداً في الروم فاعترف بذلك وقال قد قلته فأمر أبو تميم بسلخه فسلخوه وحشوا جلده تبناً وصلبوه وعن أبي الشعشاع المصري قال: رأيت أبا بكر النابلسي في المنام بعد ما قتل وهو في أحسن هيئة فقلت له ما فعل الله بك فأنشد يقول :

حباني مالكي بدوام عز وأوعدني بقرب الأنتصار
وقربني وأدناني إليه وقال انعم بعيش في جواري

وإدريس بن يزيد أبو سليمان النابلسي سكن العراق وحكى عن أبي تمام وكان أديباً شاعراً وقال أبو بكر الصولي لقيني أبو سليمان النابلسي في مربد البصرة فقلت له من أين فقال: من عند أميركم الفضل بن عباس حجبني فقلت أبياتاً ما سمعها بعد مني فقلت أنشدنيها فأنشدني:

لما تفكرت في حجابك عاتبت نفسي على حجابك
فما أراها تميل طوعاً إلا إلى اليأس من ثوابك
قد وقع اليأس فاستوينا فكن كما كنت باحتجابك
فإن تزرني أزرك أو إن تقف ببابي أقف ببابك
والله ما أنت في حسابي إلا إذا كنت في حسابك

قال وحجبني الحسن بن يوسف اليزيدي فكتبت إليه:

سأترككم حتى يلين حجابكم على أنه لا بد أن سيلين
خذوا حذركم من نوبة الدهر إنها وإن لم تكن حانت فسوف تحين

نابع: بكسر الباء الموحدة وعين مهملة اسم الفاعل من نبع ينبع: موضع بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

نابل: بعد الألف باء موحدة ولام، قال أبو طاهر السلفي أنشدنا أبو العباس أحمد بن علي بن عمار النابلي بالثغر وسألته عن نابل فقال، إقليم من أقاليم إفريقية بين تونس وسوسة فقال:

كم قد وشت لكن كفيت لسانها عين رقت للدمع حتى خانها
أودعتها سر الهوى فوشت به ما كل من منح السرائر صانها

قال وروى من أهل نابل الحديث محمد بن عبد الحميد النابلي وأبوه عبد الحميد وعبد المنعم بن عبد القادر النابلي وأبوه.

ناتلة: بكسر التاء المثناة من فوقها ولام ويقال ناتل بغير هاء: مدينة بطبرستان بينها وبين آمل خمسة فراسخ وبينها وبين شالوس مثلها وهي في سهل طبرستان خضرة نضرة، قد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عمر الحلبي الناتلي سافر الكثير وكان تاجراً سمع الحديث من أبي بكر أحمد بن علي بن خلف وأبي الفضل محمد بن عبيد الله الصرام سمع منه أبو نصر الصوفي وأبو بكر المفيد وتوفي سنة 517. وناتل أيضاً بطن من الصدف وبطن من قضاعة.

ناجرة: بكسر الجيم والراء مهملة: مدينة في شرقي الأندلس من أعمال تطيلة هي الآن بيد الإفرنج.

ناجية: بالجيم وتخفيف الياء من قولنا نجت الأمة من العذاب في ناجية وهي محلة بالبصرة مسماة بالقبيلة هي بنو ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وناجية أم عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤي خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت فنسب إليها ولدها وترك اسم أبيه وهي ناجية بنت جزم بن ربان بالراء المهملة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وقال العمراني ناجية مدينة صغيرة لبني أسد وهي طوية لبني أسد من مدافع القنان جبل وهما طويان بهذا الاسم ومات رؤبة بن العجاج بناجية لا أدري بهذا الموضع أم بغيره، وقال السكوني ناجية منزل لأهل البصرة على طريق المدينة بعد أثال وقبل القوارة لا ماء بها، وقال الأصمعي ناجية ماء لبني قرة من بني أسد أسفل من الحبس وهي في الرمث وكفة العرفج وكفته منقطعة ومنتهاه وكفة العرفج هي العرفة عرفة ساق وعرفة الفروين وفي كل تصدر شاربه في الناجية والثلماء.

ناحية: قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل العباس بن علي المعروف بابن برد الخيار، قال حدثي أبو عوانة عن أبيه عن ابن عباس بن سهل بن ساعد الساعدي عن أبيه عباس بن سهل قال لما ولي عثمان بن حبان المري المدينة عرض ذات يوم بالفتنة وذكرها ابن سهل فقال له بعض جلسائه إن عباس بن سهل كان شيعة لابن الزبير وكان قد وجهه في جيش إلى المدينة فتغيظ عثمان علي وحلف ليقتلني فتواريت حتى طال ذلك علي فلقيت بعض جلسائه فشكوت له أمري وقلت قد أمنني أمير المؤمنين فقال لا والله ما يجري ذكرك عند الأمير إذا تغيظ عليك وأوعدك وهو ينبسط عن الحوائج على طعامه فتنكر واحضر طعامه وقل ما تريد قال ففعلت ذلك وحضرت طعامه فأتى بجفنة فيها ثريد عليه لحم وهي ضخمة فقلت كأني أنظر إلى جفنة حتان بن معبد وتكاوس الناس عليها بناحية فجعل عثمان يقول لي رأيته والله بعينك قلت أجل لعمري كأني أنظر إليه حين يخرج علينا وعليه مطرف خز هدبه يتعلقه شوك السعدان فما يكفه ثم يؤتى بالجفنة فكأني أرى الناس عليها فمنهم القائم ومنهم القاعد فقال صدقت بعد أبوك فمن أنت قلت أنا عباس بن سهل الأنصاري فقال مرحباً وأهلاً بأهل الشرف والحق قال عباس فرأيتني وما بالمدينة رجل أوجه مني عنده قال فقال لي بعض القوم بعد ذلك يا عباس أنت رأيت حيان بن معبد يسحب الخز ويتكاوس الناس على جفناته قلت والله لقد رأيته وقد نزلنا ناحية فأتانا في رحالنا وعليه عباءة قطوانية فجعلت أذوده بالسوط عن رحالنا مخافة أن يسرقها.

النار: بلفظ النار المحرقة. حرة النار لبني عبس ذكرت. وزقاق النار بمكة ذكرت في الزقاق. والحرار وذو النار قرية بالبحرين لبني محارب بن عبد القيس.

نارناباذ: بعد الراء نون معناه عمارة نارن لأن أباذ معناه العمارة من قرى مرو.

نارغيسة: بعد الراء غين معجمه ثم ياء ثم سين مهملة، قال العمراني: قرية ولم يزد.

النازية: بالزاي وتخفيف الياء: عين ثرة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة، قال ابن إسحاق ولما سار النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر ارتحل من الروحاء حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة يساراً وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدراً فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً يقال له رحقان بين النازية ومضيق الصفراء كذا قيده ابن الفرات في عدة مواضع كأنه من نزا ينزو إذا طفر والنازية فيما حكي عنه رحبة واسعة فيها عضاه ومروخ. ناس: قرية كبيرة من نواحي أبيورد بخراسان.

ناسر: بكسر السين المهملة وراء من قرى جرجان، ينسب إليها الحسن بن أحمد الناسري الجرجاني.

ناشروذ وشرواذ: ناحيتان بسجستان لهما ذكر في الفتوح. أرسل عبد الله بن عامر بن كريز الربيع بن زياد الحارثي في سنة 30 إلى سجستان فامتنح ناشروذ وشرواذ وأصاب صبياً كثيراً كان منهم أبو صالح بن عبد الرحمن وجد بسام فبعث به إلى ابن عامر.

ناصحة: بكسر الصاد المهملة والحاء المهملة: موضع في شعر زهير وماء لمعاوية بن حزن بن عبادة بن بنجد.

ناصح: موضع ذكره في أخبار عنترة عن أبي عبيدة بالضاد المعجمه.

الناصرة: فاعلة من النصر: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ومنها اشتق اسم النصارى وكان أهلها عيروا. فيزعمون أنه لا تولد بها بكر إلى هذه الغاية وأن لهم شجرة اترج على هيئة النساء وللأترجة ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع الفرج مفتوح وإن أمر القرية

في النساء والأترج مستفيض عندهم لا يدفعه دافع، وأهل بيت المقدس يأبون ذلك ويزعمون أن المسيح إنما ولد في بيت لحم وأن آثار ذلك عندهم ظاهرة وإنما انتقلت به أمه إلى هذه القرية. قال عبيد الله الفقير إليه فأما نص الإنجيل فإن فيه أن عيسى عليه السلام ولد في بيت لحم وخاف عليه يوسف زوج مريم من دهاء هارودس ملك المجوس فرأى في منامه أن أحمله إلى مصر حتى آمرك برده ليكمل ما قال الرب على لسان النبي القائل إني دعوت ابني من فأقام بمصر إلى أن مات هارودس فرأى في المنام أنه يؤمر برده إلى بلاد بني إسرائيل فقدم به القدس فخاف عليه من القائم مقام هارودس فرأى في المنام أن انطلق به إلى الخليل فأتاها فسكن مدينة تدعى ناصرة وذكر الإنجيل يسوع الناصري كثيراً والله أعلم.

الناصرية: من قرى سفاقس بإفريقية، ينسب أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري السلفي بالإسكندرية وبها مات وقال كان من أهل القرآن.

ناصع: والناصع من كل لون ما خلص ووضح وأكثر ما يستعمل في البياض. وناصع من بلاد الحبشة.

ناصفة: بكسر الصاد، والفاء، وهو مجرى الماء الرحبة في الوادي، قال الزمخشري ناصفة واد من القبلية. وناصفة الشجناء موضع في طريق إليه وناصفة العنقين في بلاد بني قشير. قال طفيل القشيري:

ألا حبذا يا خير أطلال دمنة بحيث سقي ذات السلام رقيبها
إذ العين لم تبرح ترى من مكانها منازل قفر نازعتها جنوبها
بناصفة العمقين أو برقة اللوى على النأي والهجران شب شبوبها

وناصفة العناب قال مالك بن نويرة:

كأن الخيل مر بها سنيحاً قطامي بناصفة العناب

ويوم ناصفة من أيام العرب، وفي العقيق بالمدينة: موضير يقال له ناصفة. قال أبو معروف أحد بني عمرو بن تميم:

ألم تلمم على الدمن الخشوع بناصفة العقيق إلى البقيع

والناصفة ماء لبني جعفر بن كلاب. فال أبو زياد ناصفة بني جعفر مطوية في غربي الحمى.

وجبل ناصفة عسعس كذا قال الأصمعي في الشعر، وقال لبيد يرثي أخاه أربد:

يا أربد الخير الكريم نجاره أفردتني أمي بقرن أعضب
ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في قوم كجلد الأجرب
يتأكلون خيانة وملاذة ويعاب قائلهم وإن لم يشغب
إن الرزيئة لا رزيئة بعدها فقدان كل أخ كضوء الكوكب
لو لا الإله وسعي صاحب حمير وتعرضي في كل جون مصعب
لبقيت في حلل الحجاز مقيمة فجنوب ناصفة لقاح الحوأب

ناضحة: موضع فيه معدن ذهب بين اليمامة ومكة عن أبي زياد الكلابي.

ناطلوق: بالطاء المهملة مفتوحة وضم اللام وآخره قاف: موضع في الشعر ذكره أبو تمام فقال يصف خيلاً.

ألهبتها السياط حتى إذا است نت بإطلاقها على الناطلوق

ناطلين: آخره نون: بلد بالقسطنطينية.

ناظرة: بالظاء المعجمه بلفظ اسم الفاعل المؤنث من نظر: جبل من أعلى الشقيق، وقال ابن دريد موضع أو جبل، وقال الخارزنجي نواظر آكام معروفة في أرض باهلة وقيل ناظرة وشرج ماءان لعبس قال الأعشى:

شاقتك أظعان ليلى يوم ناظرة

وقال جرير:

أمنزلتي سلمى بناظرة أسلما وما راجع العرفان إلا توهما
كأن رسوم الدار ريش حمامة محاها البلى واستعجمت أن تكلما

ناعب: بكسر العين. وآخره باء موحدة من نعب الغراب فهو ناعب. قال الحازمي: موضع في شعر واختلف ناعت: اسم الفاعل من نعت ينعت معنى وصف يصف: موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني نمير من بادية اليمامة، قال لبيد:

كأن نعاجا من هجائن عازف عليها وآرام السلي الخواذلا
جعلن جراح القرنتين وناعتاً يمينا ونكبنا البدي شمائلا

ناعتون: بلفظ جمع ناعت الذي قبله: موضع. قال عوف بن الجزع:

بحمران أو بقفا ناعتي ن أو المستوى إذ علون الستارا

ناعجة: بالجيم. قال أبو خيرة الناعجة من الأرض السهلة المستوية مكرمة للنبات تنبت الرمث: ويوم ناعجة من أيام العرب.

ناعر: موضع كانت فيه وقعة للمسلمين وأهل الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه. قال خالد بن الوليد:

ولقد تبيت بناعر مستخفيا كره الحروب مخافة أن تقتلا

ناعط: بكسر العين المهملة وطاء مهملة أيضاً الناعه المسافر سفراً بعيداً والناعط السيء الأدب في أكله ومروته وعطائه وناعط حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء قرب عدن. قال وهب قرأنا على حجر في قصر ناعط بني هذا القصر سنة كانت مسيرتنا من مصر. قال وهب فماذا ذلك أكثر من ألف وستمائة سنة، وقد ذكره امرؤ القيس فقال:

هو المنزل الآلاف من جو ناعط بني أسد حزناً من الأرض أوعرا

وقال الصولي في شرح قول أبي نواس يفتخر باليمن:

لست لدار عفت وغيرها ضربان من نوئها وحاصبها
بل نحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربها

يقول نحن ملوك أهل عدن: لسنا كنزار أهل وبر وصفات للديار والرياح والصحارى وناعط قصر على جبلين باليمن لهمدان، ومن أكاذيبهم فيما أحسب قول بعضهم ناعط قصر على جبلين لهمدان إذا أشرقت الشمس سار الراكب في ظله أربعة فراسخ وهذا من المحال لأن الراكب لا يسير أربعة فراسخ إلا والشمس قد صارت في وسط السماء فإن أريد أن الشمس إذا أشرقت يمتد ظله أربعة فراسخ كان أقرب إلى الصحيح والله أعلم.

ناعم: بكسر العين: حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة ألقوا عليه رحاً فقتلوه عام خيبر، والناعم موضع آخر في قول عدي بن الرقاع:

ألمم على طلل عفا متقادم بين الذؤيب وبين غيب الناعم

وقال أبو دواد:

أوحشت من سروب قومي تعار فأروم فشابة فالستار
فإلى الدور فالمرورات منهم فحفيز فناعم فالديار

ناعورة: بلفظ ناعورة الدولاب: موضع بين حلب وبالس فيه قصر لمسلمة بن عبد الملك من حجارة وماؤه العيون وبينه وبين حلب ثمانية أميال.

نافخش: بالفا المفتوحة والخاء ساكنة وشين معجمه: من قرى سمرقند.

نافع: بكسر الفاء وعين مهملة: من مخالف اليمن.

نافقان: بالفاء ثم القاف وآخره نون: من قرى مرو.

نامش: بكسر الميم وشين معجمه: من قرى بيهق، ينسب إليها من المتأخرين الحسين بن علي بن منصور النامشي البيهقي ذكره أبو سعد في التحبير قال سمع أبا الحسن علي بن أحمد المدني وأسعد بن مسعود العتبي.

نامشة: من رساتيق طبرستان بينها وبين سارية عشرون فرسخاً فتحها سعيد بن العاص في سنة 30 عنوة أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان سعيد أميراً بالكوفة.

نامين: بكسر الميم ثم ياء ساكنة ونون جمع نام: موضع.

نامية: بتخفيف الياء من نمى ينمي: ماءة لبني جعفر بن كلاب ولهم جبال يقال لها جبال النامية. ناووس الظبية: الناووس والقبر واحد: وهو موضع همذان ذكره ابن الفقيه وذكر له قصة من خرافات الفرس إلا أنه قال وهذا الموضع باق إلى الآن معروف بهذا الاسم فبقيت النفس مشتاقة إلى التطلع إلى ذلك فأوردت خبره على ما ذكره فأن الموضع بهذا الحديث سمي ناووس الظبية صحت الحكاية أم لم تصح وهو بالقرب من قصر بهرام جور الذي ذكر في القصور على تل مشرف عال حوله عيون كثيرة وأنهار غزيرة وكان السبب في أمره أن بهرام جور خرج متصيداً ومعه جارية له من أحظى جواريه عنده فنزل على هذا التل فتغدى ثم جلس للشرب فلما أخذ منه الشراب قال لها اشتهي فوالله لا تشتهين شيئاً إلا بلغتك إياه كائناً ما كان فنظرت إلى سرب طباء فقالت أحب أن تجعل ذكور هذه الظباء مثل الإناث وتجعل بعض الإناث مثل الذكور وترمي ظبية منها فتلصق ظلفها مع أذنها فورد على بهرام ما حيره ثم قال إن أنا لم أفعل ذلك عندها وعند الملوك عاجزاً فيقال إن امرأة شهاها شيئاً ثم لم يف لها به فأخذ الجلاهق وعين ظبية فرماها ببندقة أصاب أذنها فرفعت رجلها تحك بها أذنها فانتزع سهماً فخاط به أذنها مع ظلفها ثم ركب فرسه وعمد إلى السرب فجعل يرمي الذكور ذوات القرون بنشاب له وسخاخين فيقلع القرون بذلك ويرمي الإناث في رؤوسها حتى يلصق سهمه في رؤوسها بمنزلة القرون فلما وفى للجارية بما التمست انصرف فذبح الجارية ودفنها مع الظبية في ناووس واحد وبنى عليها علماً من حجارة وكتب عليها قصتها وإنما قتل الجارية لأنه قال كادت تفضحني وقصدت تعجيزي. قال والموضع موجود إلى يومنا هذا ويعرف بناووس الظبية والله أعلم.

الناووسة: من قرى هيت لها ذكر في الفتوح مع ألوس.

الناوية: اسم لقريتين بمصر إحداهما في كورة البهنسا والأخرى في كورة الغربية.

نايت: بعد الألف ياء آخر الحروف وتاء مثناه: من نواحي البصرة في ظن أبي سعد السمعاني، ينسب إليها أبو الحسن علي بن عبد العزيز المؤدب البصري المعروف بالنايتي روى عن فاروق بن عبد الكبير الخطابي وروى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد الأشناني كذا ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب المؤتلف.

نابنج: بعد الألف ياء مفتوحة ونون ساكنة وجيم: بليدة بنواحي أصبهان على طرف البرية بينها وبين أصبهان ثلاثون فرسخاً.

النائع: موضع بنجد لبني أسد، قال الراجز:

أرقني الليلة برق لامع ... من دونه التينان والربائع

فواردات فقناً فالنائع ... ومن ذرى رمان هضب فارع

نائلة: اسم صنم ذكر مع أساف لأنهما متلازمان.

نائن: بعد الألف ياء مهموزة ونون: من قرى أصبهان، ينسب إليها نفر من الرواة. منهم محمد بن الفضل بن عبد الواحد بن محمد النائني أبو الوفاء القاضي سمع أبا بكر بن باجة وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد الطيان وغيرهما ويقال لها نائين أيضاً، وأحمد بن عبد الهادي بن أحمد بن الحسن الأردستاني النائني نزيل نائن سمع منه عبد بن حميد ونائن في الإقليم الثالث وطولها من جهة المغرب ثمانون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلث. نائين: بعد الألف همزة في صورة الياء ثم ياء خالصة ونون وهي التي

قبلها بعينها، وعدها الإصطخري في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر لأنها بين أصبهان وفارس فتتوزع فيهما.

باب النون والباء وما يليهما

النباء: بالضم والمد: موضع بالطائف عن نصر.

نباتى :بالفتح وبعد الألف تاء فوقها نقطتان مقصور وقد يضم أوله عن صاحب كتاب النبات: اسم جبل، قال ساعدة بن جوية الهذلي يصف سحاباً :

لما رأى نعمان حل بكر فيء عكر كما لبخ البزول الأركب
فالسدر مختلج وأنزل طافياً ما بين عين إلى نباتى الأثأب

واختلف في هذا الاسم فروي على عدة وجوه روي نباة مثل حصاة ونبات ونباتى روي ذلك كله عن السكري والأثأب: شجر كالأثل أراد نزل الأثأب من رؤوس الجبال مشرفاً على رأس الماء. النباج: بكسر أوله وآخره جيم. قال اللحياني النباج الصوت ورجل نتاج شديد الصوت والنباج الآكام العالية والنباج الغرائر السود والنبيج كان من أطعمة العرب في المجاعة يخاض الوبر باللبن ويجدح ويحتمل غير ذلك فهذا ما اجتهدت أنا فيه ثم وجدت في كتاب لابن خالويه ليس أحد ذكر اشتقاق النباج جمع النباجة يقال نبجت اللبن الحليب إذا جدحته بعود في طرفه شبه فلكة حتى يكرفىء ويصير ثمالاً فيؤكل به التمر يجتحف اجتحافاً قال ولا يفعل ذلك أحد من العرب إلا بنو أسد يقال لبن نبيج ومنبوج واسم ما ينبج به النباجة قال وهذا حرف غريب فانظر رعاك الله إلى هذه الدعوى والتعجرف ثم جاء بما لا يليق أن يكون اسم موضع وانظر إلى ما جئنا به فإن جميعه صالح أن يركب عليه اسم موضع. قال أبو منصور وفي بلاد العرب نباجان أحدهما على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر وهو بحذاء فيد والآخر نباج بني سعد بالقريتين، وقال غيره النباج منزل لحجاج البصرة، وقيل النباج بين مكة والبصرة للكريزيين ونباج آخر بين البصرة واليمامة بينه وبين اليمامة غبان لبكر بن وائل والغب: مسيرة يومين، وقال أبو عبيد الله الشكوني النباج من البصرة على عشرة مراحل وثيتل قريب من النباج وبهما يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل وفيه يقول محرز الضبي.

لقد كان في يوم النباج وثيتل وشطف وأيام تداركن مجزع

قال والنباج استنبط ماءه عبد الله بن عامر بن كريز شقق فيه عيوناً وغرس نخلاً وولده به وساكنه رهطه بنو كريز ومن انضم إليهم من العرب ومن وراء النباج رمال أقوار صغار يمنة وشرة على الطريق والمحجة فيها أحياناً لمن يصعد إلى مكة رمل وقيعان منها قاع بولان والقصيم، قال أعرابي:

ألا حبذا ريح الألاء، إذا صرت به بعد تهتان رياح جنائب
أهم ببغض الرمل ثمت إنني إلى الله من أن أبغض الرمل تائب
وإني لمعذور إلى الشوق كلما بدا لي من نخل النباج العصائب

وقيل النباج قرية في بادية البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيد لأهل الكوفة وقد قال البحتري:

إذا جزت صحراء النباج مغرباً وجازتك بطحاء السواجير يا سعد
فقل لبني الضحاك مهلاً فإنني أنا الأفعوان الصل والضيغم الورد

والسواجير: نهر منبج فيقتضي ذلك أن يكون النباج بالقرب منها ويبعد أن يريد نباج البصرة وبين منبج وبينها أكثر من مسيرة شهرين، وإليها ينسب يزيد بن سعيد النباجي سمع مالك بن دينار وروى عنه رجاء بن محمد بن رجاء البصري.

نباح: بضم أوله وآخره حاء مهملة بلفظ نباح الكلب، وذو النباح: حزم من الشربة بأطراف تيمن هضبة من ديار فزارة كذا جاء في كتاب الحازمي.

نباذان: من قرى هراة كذا ذكرت في نوباذان. أخبرنا أبو المظفر السمعاني بمرو أخبرتنا أمة الله بنت محمد بن أحمد النباذاني العارفة قراءة عليها بهراة وذكر حديثاً.

نبارة: في كتاب ابن عبد الحكم ونزل عمرو بن العاص على مدينة طرابلس الغرب فملك المدينة فكان من بسبرة متحصنين فلما بلغهم محاصرة عمرو مدينة طرابلس واسمها نبارة وسبرة السوق القديم فهذا يدل على أن طرابلس اسم الكورة ونبارة مدينتها.

النباريس: كأنه جمع نبراس وهو السراج. قال السكر؟ النباريس: شباك لبني كليب وهي الآبار المتقاربة قال ذلك في قول جرير:

هل دعوة من جبال الثلج مسمعة أهل الإياد وحيا بالنباريس

النياع: موضع بين ينبع والمدينة، قال ابن هزمة:

نباع عفا من أهله فالمشلل إلى البحر لم يأهل له بعد منزل
فأجزاع كفت فاللوى فقراضم تناجى بليل أهله فتحملوا

نباع: من أعمال صنعاء حصن بيد ابن الهرش.

نباك: بالكسر وآخره كاف جمع نبكة وهي روابي الرما في الجرعاء والمرأة اللينة، وقال الأصمعي النبكة ما ارتفع من وجه الأرض وهو موضع نقله الأديبي.

نباك: هو مثل الذي قبله إلا أنه بضم أوله: موضع أوله باليمامة. ذكره الأعشى فقال:

أتاني وعيد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الأحاوصا
فقلت ولم أملك أبكر بن وائل متى كنت فقعاً نابتاً بقصائصا
وقد ملأت بكر ومن لف لفها نباكاً فأحواض الرجا فالنواعصا

نباكة: مثل الذي قبله وزيادة الهاء: موضع آخر عنه أيضاً نبالة: بالكسر واللام. قال الحازمي، موضع يمان أو تهام وقيل بضم النون والكاف.

النباوة: بالفتح وبعد الألف واو مفتوحة. قال ابن الأعرابي النبوة الارتفاع والنبوة الجفوة. قال أبو قتادة ما كان بالبصرة رجل أعلم من حميد بن هلال غير أن النباوة أضرت به كأنه أراد أن طلب الرف أضر به ومعناه العلو وكل مرتفع من الأرض نباوة وهو موضع بالطائف، وفي الحديث خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بالنباوة من الطائف.

نبايع: بالضم وبعد الألف ياء وعين مهملة يجوز فيه وجهان أحدهما أن تكون النون للمضارعة من بايع يبايع ونحن نبايع ويجوز أن تكون النون أصلية فيكون من النبع وهو شجر تعمل منه القسي من شجر الجبال أو من نبع الماء ينبع نبوعاً ونبعاً. قال أبو منصور هو اسم مكان أو جبل أو واد في ديار هذيل ذكره أبو ذؤيب فقال:

وكأنها بالجزع جزع نبايع وألات ذي العرجاء نهب مجمع

وقال البريق بن عياض بن خويلد اللحياني:

لقد لاقيت يوم ذهبت أبغي بحرم نبايع يوماً أمارا

وروي بتقديم الياء وذكر في موضعه، ونبايع ونبايعات موضع واحد وللعرب في ذلك عادة إذا احتاجوا إلى إقامة الوزن يثنون الموضع ويجمعونه وفي هذا الكتاب كثير والدليل على أنهما واحد أن البريق الهذلي يقول في قصيدة يرثي أخاه وكان قد مات بهذا الموضع:

لقد لاقيت يوم ذهبت أبغي بحزم نبايع يوماً أمارا

مقيماً عند قبر أبي سبـاع سراة الليل عندك والنهارا
ذهبت أعوده فوجدت فيها أواريا روامس والغبـارا
سقى الرحمن حزم نبايعات من الجوزاء أنواء غزارا

نبتل: بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء فوقها نقطتان مفتوحة ولام: جبل في ديار طيء، قريب من أجإ وموضع على أرض الشام كذا قال الحازمي.

نبر: بوزن زفر. قال أبو زياد ولعمرو بن كلاب نبر إلى قارة تسمى ذات النطاق وجعله نصر بضمتين.

نبر: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وراء: من قرى بغداد وهي نبطتة بوزن نفر وسمر، ولهم شاعر اسمه أبو نصر منصور بن محمد الخباز النبري واسطي قدم بغداد وكان أمياً وله شعر منه في الخمر.

وتبرية جاءتك في ثوب فضة بكف خلاسي القوام وشيق
أتت بين طعمي عنبر وسلافة بأنفاس مسك في شعاع حريق
كأن حباب المزج في جنباتها كواكب در في سماء عقيق

نبرة: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها هاء والنبرة عند العرب ارتفاع الصوت ومنه نبرت الحرف إذاهمزته، ونبرة: إقليم من أعمال ماردة.

نبطاء: بالمد كأنه من أنبطت الماء إذا حفرت حتى تستخرجه: قرية بالبحرين لبني محارب بن عبد القيس، قال أبو زياد النبطاء هضبة طويلة عريضة لبني نمير بالشريف من أرض نجد.

نبط: بالفتح ثم السكون والنبط بفتح الباء وهو الماء المستخرج بالحفر ولعل سكونه للتخفيف في هذا الموضع وهو شعب من شعاب هذيل. فال ساعدة بن جوية:

أضر به ضاح فنبطا أسالة فمر فأعلى على حوزها فخصورها

ضاح ومر: ونبط مواضع.

نبعة: بالفتح واحدة النبع شجر تعمل منه القسي: جبل بعرفات عند النبيعة. قال ابن أبي نجيح من عرفات التبة والنبنعة وذات النابت. قال كثير:

أقوى وأقفر من ماوية البرق فذو مراخ فقفر العنق فالحرق
فآكم النعف وحش لا أنيس به إلا القطا فتلاع النبعة العمق

ونبعة أيضاً بلد من عمان.

نبق: باسم شجر يضاف إليه ذو فيصير اسم موضع في قول الراعي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن بذي نبتق زالت بهن الأباعر

النبك: قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص ودمشق في عين عجيبة باردة في الصيف صافية طيبة عذبة يقولون مخرجها من يبرود، وقال الراجز:

أتى بك اليوم وأتى منك ركب أناخوا موهناً بالنبك

ولا أدري أراد هذا الموضع أم غيره.

نبوان: موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال:

لمن الديار تلوح كالوشم بالجابتين فروضة الحزم
ولها بذي نبوان منزلة قفر سوى الأرواح والرهم

قال نصر: نبوان ماء نجدي لبني أسد وقيل لبني السيد من ضبة.

النبوك: بالضم والواو ساكنة جمع النبك وهو جمع نبكة وهي الروابي من الرمال اللينة كما ذكرنا في نباك وهي أرض جرعاء بأحساء هجر.

نبهان: بالفتح ثم السكون وآخره نون فعلان من النباهة: جبل مشرف على حث عبد الله بن عامر بن كريز عن الأصمعي قال ويتصل به جبل رنقاء إلى حائط عوف.

نبهانية: بالفتح ثم السكون وبعد النون ياء النسبة: قرية ضخمة لبني والبة من بني أسد.

النبيطاء: بالمد والتصغير وقد ذكرت مكبرة. قيل: جبل بطريق مكة على ثلاثة أميال من توز.

النبيط: ويقال النميط تصغير النبط أنبطت الماء إذا استخرجته بالحفر وأما التمنط فهو تصغير النمط وهو الطريقة يقال إلزم هذا النمط والنمط أيضاً الثياب المصبغة التي تجعل ظهارة للفرش وهي هنا وعساء التبيط أو النميط معروفة تنبت ضروباً من النبات. ذكرها ذو الزمة فقال:

فأضحت بوعساء النميط كـأنـهـا ذرى الأثل من وادي القرى ونخيلها

نبيع: تصغير نبع من نبع الماء ينبع. قال الحازمي: موضع حجازي أظنه قرب المدينة، وقال زهير:

غشيت ديارا بالنبيع فثفمـد دوارس قد أقوين من أم معبد

أربت بها الأرواح كل عشية فلم يبق إلا آل خيم منـضـد

النبيعة: والنبعة وذات النابت: من عرفات.

النبيلة: حصن باليمن.

النبي: بالفتح وتشديد الياء بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في اشتقاقه. فقال ابن السكيت هو من أنبأ عن الله فترك همزه قال وإن اتخذته من النبوة أو النباوة وهو الارتفاع من الأرض أي أنه شرف على سائر الخلق فأصله غير الهمز وقال في قول أوس بن حجر:

لأصبح رنماً دقاق الحصى مكان النبي من الكاثـب

قال: النبي المكان المرتفع والكاثب الرمل المجتمع، وقيل النبي ما نبا من الحجارة إذا نجلتها الحوافر، وقال الكسائي النبي الطريق والأنبياء طرق الهدى، وقال الزجاج القراءة المجتمع عليها في النبيين والأنبياء طرح الهمزة وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما جاء في القرآن من هذا واشتقاقه من نبأ وأنبأ أي أخبر قال والأجود ترك الهمزة لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزا من فعيل فجمعه فعلاء مثل ظريف وظرفاء فإذا كان من ذوات الياء فجمعه أفعلاء نحو غني وأغنياء ونبي وأنبياء بغير همز فإذا همزت قلت نبي وأنباء كما تقول في الصحيح قال وقد جاء أفعلاء في الصحيح وهو قليل قالوا خميس وأخمساء ونصيب وأنصباء فيجوز أن يكون نبي من أنبأت فما ترك همزه إلا لكثرة الاستعمال ويجوز أن يكون من نبأ ينبوا إذا ارتفع فيكون فعيلاً من الرفعة، وقال أبو بكر ابن الأنباري في الزاهر في قول القطامي:

لما وردن نبياً واستـتـب بـنـا مسحنفر كخطوط الشيح منسحل

إن النبي في هذا البيت هو الطريق وقد رد عليه ذلك أبو القاسم الزجاج فقال كيف يكون ذلك من أسماء الطريق وهو يقول لما وردن نبياً وقد كانت قبل وروده على طريق فكأنه قال لما وردن طريقا وهذا لا معنى إلا أن يكون أراد طريقاً بعينه في مكان مخصوص فيرجع إلى أنه اسم مكان بعينه قيل هو رمل بعينه وقيل هو اسم جبل. قلت يقوي ما ذهب إليه الزجاجي قول عدي بن زيد العبادي:

سقى بطن العقيق إلى أفاق ففاثور إلى لبب الكثـيب

فروى قلة الأدحال وبـلاً ففلجاً فالنبي فذا كـريب

وفي كتاب نصر النبي بنون مفتوحة وكسر الباء وتشديد الياء: ماء بالجزيرة من ديار تغلب والنر بن قاسط وقيل بضم النون وفتح الباء قال والنبي أيضاً موضع من وادي ظبي على القبلة منه إلى الهيل واد يأخذ مصعداً من قرب الفرات إلى الأردن وناحية حمص وواد أيضاً بنجد كذا في كتابه وهو عندي مظلم لا يهتدى لقوله ولكن سطرناه كما وجدناه.

باب النون والتاء وما يليهما

النتاءة: بالضم وبعد الألف همزة ثم هاء وهو من النتو، وهو خروج الشيء عن موضعه من غير بينونة: وهو ماء لبني عميلة. قال الحفصي النتاءة نخيلات لبني عطارد ويوم النتاءة من أيام العرب. قال زهير بن أبي سلمى يرثي ابناً له اسمه سالم:

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطة ... وأخطأه فيها الأمور العظـائم
وشب له فيها بنون وتوبعت ... سلامة أعوام له وغنـائم
فأصبح محبوراً ينظر حوله ... بغبطته لـو أن ذلـك دائم
رأيت من الأيام ما ليس عنده ... فقلت تعقنم إنما أنت حالـم
لعلك يوماً أن تراع بفاجـع ... كما راعني يوم النتاءة سالم

كان ابنه سالم قد لبس بردين وركب فرساً له رائعاً ومر بامرأة فقالت له ما رأيت كاليوم رجلاً ولا بردين ولا فرساً فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق سالم وانشق البردان، وقال نصر النتاءة جبل بحمى ضرية بين إمرة ومتالع وقيل ماء لغني.

باب النون والثاء وما يليهما

نثرة: موضع. ذكره لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي فقال:

تطاول ليلـى بـالإثـمـدين ... إلى الشطبتين إلى نـثـرة
وقد شيب الرأس قبل المشيب ... وفي الحادثات لنا عـبـرة
كمهـوى عـتـيبة إذ قـاده ... حثيث المطي أبـو عـذره

أبو عذرة كنية الحارث بن نفير بن عبد الحارث الشيباني.

باب النون والجيم وما يليهما

نجار :بالضم وآخره راء يجوز أن يكون من النخر وهو الأصل وشكل الإنسان وهيئته أو من النجر وهو السوق الشديد أو من النجر وهو القطع: وهو موضع في بلاد تميم وقيل من مياههم ونجار أيضاً ماء بالقرب من صفينة حذاء جبل الستار في ديار بني سليم عن نصر.

نجار: بكسر أوله وآخره راء بلفظ النجار وهو الأصل: موضع عن العمراني.

النجارة: ماه ة قرب صفينة على يومين من مكة تذكر مع النجير.

نجاكث :بلدة بما وراء النهر بينها وبين بناكث فرسخان وهما من قرى الشاش. منها أبو المظفر محمد بن الحسن بن أحمد النجاكثي المعروف بفقيه العراق سكن بلخ سمع القاضي أبا علي الحسين بن علي المحمودي كتب عنه السمعاني ببلخ وتوفي بها في سنة 551.

نجال :بكسر أوله وآخره لام كأنه جمع نجيل وهو ضرب من الحمض ترعاه الإبل: وهو موضع بين الشام وسماوة كلب. قال كثير :

وأرغم ما عزمن البين حتى دفعن بذي المزارع والنجال

النجام: بالكسر وآخره ميم هو جمع نجم مثل زند وزناد فيما أحسب والنجم كل ما نبت على وجه الأرض مما ليس فيه ساق: وهو اسم موضع، وقيل اسم واد في قول معقل بن خويلد الهذلي:

نزيعاً مخلباً من أهل لفت لحي بين أثلة والنجـام

نجانيكث: بالضم وبمد الألف نون مفتوحة وياء ساكنة وكاف مفتوحة وثاء مثلثة من قرى سمرقند.

نجاويز: بفتح أوله وبمد الألف واو مكسورة ثم ياء وزاي: بلد باليمن في شعر الكميت.

نجب: بفتح أوله وثانيه وباء موحدة والنجب قشور الشجر ولا يقال لما لان من قشور الأغصان نجب والقطعة نجبة. موضع كافت فيه وقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة دعت بنو عامر حسان بن معاوية بن آكل المرار الكندي وهو ابن كبشة امرأة من بني عامر بن صعصعة بعد وقعة جبلة بحول إلى غزو بني حنظلة وهونوا أمرهم عليه فساروا إليهم في جمع وثروة وقد استعد بنو يربوع لهم ووقعت الحرب فقتل ابن كبشة الملك وأسر يزيد بن الصعق وغيره من وجوه بني عامر ومن تبعهم فقال سحيم بن وثيل الرياحي:

ونحن ضربنا هامة ابن خويلـد يزيد وضرجنا عبيدة بـالـدم
بذي نجب إذ نحن دون حريمنـا على كل جياش الأجاري مرجم

وقيل بفتح النون والجيم معاً. ذو نجب واد قرب ماوان في ديار بني محارب. قال أبو الأحوص الرياحي:

ولو أدركته الخيل والخيل تدعي بذي نجب ما أقرنت وأجلـت

أقرنت أي ضعفت.

النجب: بالسكون بعد الفتح والباء موحدة علم مرتجل: موضع في ديار بني كلاب. قال القتال الكلابي:

عفا النجب بعدي فالعريشان فالبتر فبرق نعاج من أميمة فالحجـر

النخبة: ماءة لبني سلول بالضمرين.

نخبة: بالفتح ثم السكون وباء موحدة: قرية من قرى البحرين لبني عامر بن عبد القيس.

نجدان: تثنية نجد واشتقاقه ذكر في نجد. موضع يقال له نجداً مريع. فال الشماخ:

أقول وأهلي بالجناب وأهلـهـا بنجدين لا تبرح نوى أم حشرج

ونجدان جبلان بأجاء فيهما نخل وتين. ونجدان في شعر حميد بن ثور وغيره. قال:

دعوت بعجلى واعترتني صبـابة وقد جاوزت نجدين أظعان مريما

وقال أبو زياد نجدان مربع في بلاد خثعم.

نجد: بضمتين لغة هذيل في نجد. قال السكري الأخفش في قود أبي ذؤيب:

في عانة بجنوب السي مشربها غور ومصدرها من مائها نجد

لغة هذيل خاصة نجد يريدون نجداً.

النجد: بالفتح والتحريك وهو البأس والشهرة يقال رجل نجد بين النجد: وهو صقع واسع من وراء عمان ابن موسى.

نجد: بفتح أوله وسكون ثانيه. قال النضر النجد قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف والجماعة النجاد

ولا يكون إلا قفاً أو صلابة من الأرض في ارتفاع من الجبل معترضاً بين يديك يرد طرفك عما وراءه يقال اعل هاتيك النجاد وهذاك النجاد بوجه وقال ليس بالشديد الارتفاع، وقال الأصعي هي نجود عدة نجد برق واد باليمامة ونجد خال ونجد عفر و كبكب ونجد مريع ويقال فلان من أهل نجد وفي هذيل والحجاز من أهل النجد. قال أبو ذؤيب:

في عانة بجنوب السي مشربها غور ومصدرها عن مائها نجد

قال وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد فهي ترعى بنجد وتشرب بتهامة، وقال الأصمعي سمعت الأعراب تقول إذا خلفت عجلزاً مصعداً فقد أنجدت وعجلز القريتين قال وما ارتفع عن بطن الرمة والرمة واد معلوم ذكر في موضعه فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق وسمعت الباهلي يقول كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى وقد ذكر في موضعه فهو نجد إلى أن تميل الحرة فإذا ملت إليها فأنت بالحجاز، وقيل نجد جاوزت عذيباً إلى أن تجاوز فيد وما يليها، وقيل نجد هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام. قال السكري حد نجد عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة حجاز كله فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور والغور وتهامة واحد، ويقال إن نجداً كلها من عمل اليمامة، وقال عارة بن عقيل ما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق وحد نجد أسافل الحجاز وهودج غيره وما سال من ذات عرق مولياً إلى المغرب فهو الحجاز إلى أن يقطعه تهامة وحجاز يحجز أي يقطع بين تهامة وبين نجد، والذي قرأته في كتاب جزيرة العرب الذي رواه ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه ما ارتفع عن بطن الرمة يخفف ويثقل فهو نجد والرمة فضاء يدفع فيه أودية كثيرة وتقول العرب عن لسان الرمة:

كل بني فإنه يحسينـي إلا الجريب فإنه يرويني

- والجريب - واد عظيم يصب في الرمة. قال وكان موضع مملكة حجر الكندي بنجد ما بين طمية وهي هضبة بنجد إلى حمى ضرية إلى دارة جلجل من العقيق إلى بطن فخلة الشامية إلى حزنة إلى اللقط إلى أفيح إلى كماية إلى عمايتين إلى بطن الجريب إلى ملحوب إلى مليحيب فما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق، وقال العتبي حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال العرب تقول إذا خلفت عجلزاً مصعداً حتى تنحدر إلى ثنايا ذات عرق فإذا فعلت ذلك فقد اتهمت إلى البحر وإذا عرضت لك الحرار وأنت تنجد فتلك الحجاز تقول احتجزنا الحجاز فإذا تصوبت من ثنايا العرج فقد استقبلت الأراك والمرج وشجر تهامة فإذا تجاوزت بلاد فزارة فأنت بالجناب إلى أرض كلب، ولم يذكر الشعراء موضعاً أكثر مما ذكروا نجداً وتشوقوا إليها من الأعراب المتضمرة وسأورد منه هانا بعض ما يحضرني. قال أعرابي:

أكرر طرفي نحو نجد وإننـي إليه وإن لم يدرك الطرف أنظر
حنيناً إلى أرض كأن ترابـها إذا أمطرت عود ومسك وعنبر
بلاد كأن الأقحـوان بـروضة ونور الأقاحي وشي برد محبر
أحن إلى أرض الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافع أجل لا ولكني إلى ذاك أنظـر
أفي كل يوم نظرة ثم عبـرة لعينيك مجرى مائها يتـحـدر
متى يستريح القلب إما مجـاور بحرب وإمـا نـازح يتـذكـر

وقال أعرابي آخر:

فيا حبذا نـجـد وطـيب تـرابـه إذا هضبته بالعشي هـواضـبـه
وريح صبا نجد إذا ما تنـسـمـت ضحى أو سرت جنح الظلام جنائبه
بأجـرع مـمـراع كـأن ريـاحـه سحاب من الكافور والمسك شائبه
وأشهد لا أنساه ما عشت ساعة وما انجاب ليل عن نهار يعاقبه
ولا زال هذا القلب مسكن لوعة بذكراه حتى يترك الماء شاربه

وقال أعرابي آخر:

خليلي هل بالشام عين حـزينة تبكي على نجد لعلي أعينهـا
وهل بائع نفساً بنفس أو الأسى إليها فأجلاها بذاك حنينـهـا
وأسلمها الباكون إلا حـمـامة مطوقة قد بان عنها قرينهـا

تجاوبها أخرى على خيزرانة يكاد يدنيها من الأرض لينها
نظرت بعيني مؤنسين فلم أكد أرى من سهيل نظرة أستبينها
فكذبت نفسي ثم راجعت نظرة فهيج لي شوقاً لنجد يقينها

وقال أعرابي آخر:

سقى الله نجداً من ربيع وصيف وماذا ترجي من ربيع سقى نجدا
بلى إنه قد كان للعيس مرة وركناً وللبيضاء منزلة حمدا

وقال أعرابي آخر:

ومن فرط إشفاقي عليك يسرني سلوك عني خوف أن تجدي وجدي
وأشفق من طيف الخيال إذا سرى مخافة أن يدري به ساكنو نجد
وأرضى بأن تفديك نفسي من الردى ولكنني أخشى بكاءك من بعدي
مذاهب شتى للمحبين في الهوى ولي مذهب فيهم أقول به وحدي

وقاله أعرابي آخر:

ألا حبذا نجد رطيب ترابه وغلظة دنيا أهل نجد ودينها
نظرت بأعلى الجلهتين فلم أكد أرى من سهيل لمحة أستبينها

وقال أعرابي آخر:

رأيت بروقاً داعيات إلى الهوى فبشرت نفسي أن نجداً أشيمها
إذا ذكر الأوطان عندي ذكرته وبشرت نفسي أن نجداً أقيمها
ألا حبذا نجد ومجرى جنوبه إذا طاب من برد العشي نسيمها
أجدك لا ينسيك نجداً وأهله عياطل دنيا قد تولى نعيمها

وقال أعرابي آخر:

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي ويجلو ذرى الظلماء ذكرتني نجدا
ألم تر أن الليل يقصر طوله بنجد رتزداد الرياح به بردا

وقال أعرابي من بني طهية:

سمعت رحيل القافلين فشاقني فقلت اقرؤوا مني السلام على دعد
أحن إلى نجد وإني لآيس طوال الليالي من قفول إلى نجد
تعز فلا نجد ولا دعد فاعترف بهجر إلى يوم القيامة والوعد

وقال نوح بن جرير بن الخطفى:

ألا قد أرى أن المنايا تصيبني فما لي عنهن انصراف ولا بد
إذا العرش لا تجعل ببغداد ميتتي ولكن بنجد حبذا بلداً نجد
بلاد نأت عنها البراغيث والتقى بها العين والآرام والعفر والربد

وقال أعرابي آخر:

ألا هل لمحزون ببغداد نازح إذا ما بكى جهد البكاء مجيب
كأني ببغداد وإن كنت آمناً طريد دم نائي المحل غريب
فيما لائمي في حب نجد وأهله أصابك بالأمر المهم مصيب

وقال أعرابي آخر:

تبدلت من نجد وممن يحله محلة جند ما الأعاريب والجند
وأصبحت في أرض البنود وقد أرى زمانا بأرض لا يقال لها بند

البنود: بأرض الروم كالأجناد بأرض الشام والكور بالعراق والطساسيج لأهل الأهواز والرساتيق لأهل الجبال والمخاليف لأهل اليمن. وقال أعرابي آخر:

لعمري لمكاء يغني بقفرة بعلياء من نجد علا ثم شرقا
أحب إلينا من هديل حمامة ومن صوت ديك هاجه الليل أبلقا

وقال عبد الرحمن بن دارة:

خليلي إن حانت بحمص منيتي فلا تدفناني وارفعاني إلى نجد

وأدخل على عبد الملك بن مروان عشرة من الخوارج فأمر بضرب رقابهم وكان يوم غيم ورعد وبرق فضربت رقاب تسعة منهم وقدم العاشر ليضرب عنقه فبرقت برقة فأنشأ يقول:

تألق البرق نجدياً فقلت له يا أيها البرق إني عنك مشغول

بذلة العقل حيران بمعتكف في كفه كحباب الماء مسلول

فقال له عبد الملك ما أحسبك إلا وقد حننت إلى وطنك وأهلك وقد كنت عاشقاً قال نعم يا أمير المؤمنين قال لو سبق شعرك قتل أصحابك لوهبناهم لك خلوا سبيله فخلوه، وقدم بعض أهل هجر إلى بغداد فاستوبأها فقال:

أرى الريف يدنو كل يوم وليلة وأزداد من نجد وصاحبه بعدا

ألا إن بغداداً بلاد بغيضة إلي وإن كانت معيشتها رغدا

بلاد تهب الريح فيها مريضة وتزداد خبثاً حين تمطر أو تندا

نجد ألوذ: في بلاد هذيل في خبر أبي جندب.

نجد أجأ: علم لجبل أسود بأجإ أحد جبلي طيئ.

نجد برق: بفتح الباء وسكون الراء والقاف: واد باليمامة بين سعد ومهب الجنوب.

نجد خال: موضع بعينه.

نجد الشرى: موضع في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي حيث قال:

تحملن من ذات السليم كأنها سفائن يم تنتحيها دبورها

ميممة نجد الشرى لا تريمه وكانت طريقاً لا تزال تسيرها

نجد عفر: ذكر في عفر.

نجد العقاب: قال الأخطل:

ويا من عن نجد العقاب ويا سرت بنا العيس عن عذراء دار بني الشجب

قال أراد ثنية العقاب المطلة على دمشق وعذراء: القرية التي تحت العقبة.

نجد كبكب: بتكرير الكاف والباء طريق كبكب: وهو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت بعرفة وقد ذكر في كبكب. قال امرؤ القيس:

فلله عينا من رأى من تفرق أشد وأنأى من فراق المحصب

فريقان منهم قاطع بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كبكب

نجد مريع: بفتح الميم وكسر الراء ثم ياء ساكنة وعين مهملة: موضع آخر. قال ابن مقبل:

أناظر الوصل من غاد فمصروم أم كل دينك من دهماء مقروم

أم ما تذكر من دهماء قد طلعت نجدي مريع وقد شاب المقاديم

وأنشد ابن دريد في كتاب المجتبى:

سألت فقالوا قد أصاب ظعائن مريعاً وأين النجد نجد مريع

ظعائن إما من هلال فما درى ال مخبر أو من عامر بن ربيع

لهن زهاء بالفضاء كأنه مواقر نخل من قطاة تنيع

يقولون مجنون بسمراء مولع ألا حبذا جن بها وولوع
ولا خير في حب يكون كأنه شغاف أجنته حشاً وضلوع

نجد اليمن: فال أبو زياد: فأما ديار همدان وأشعر وكندة وخولان فإنها مفترشة في أعراض اليمن وفي أضعافها مخاليف وزروع وبها بواد وقرى مشتملة على بعض تهامة وبعض نجد اليمن في شرقي تهامة وهي قليلة الجبال مستوية البقاع ونجد اليمن غير نجد الحجاز غير أن جنوبي نجد الحجاز يتصل بشمالي نجد اليمن وبين النجدين وعمان برية ممتعة، ونجد اليمن أراد عمرو بن معدي كرب بقوله:

أولئك معشري وهم خيالي وجدي في كتيبتهم ومجدي
هم قتلوا عزيزاً يوم لحج وعلقمة بن سعد يوم نجد

نجران: بالفتح ثم السكون وآخره نون والنجران في كلامهم خشبة يدور عليها رتاج الباب. وأنشدوا:

وصيت الباب في النجران حتى تركت الباب ليس له صرير

وقال ابن الأعرابي يقال لأنف الباب الرتاج ولد رونده النجاف والنجران ولمترسه المفتاح. قال ابن دريد نجران الباب الخشبة التي يدور عليها ونجران في عدة مواضع منها: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة. قالوا سمي بنجران بن زيدان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها وهو المرعف وإنما صار إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائداً حتى انتهى إلى واد فنزل به فسمي نجران به كذا ذكره في كتاب الكلبي بخط صحيح زيدان بن سبإ وفي كتاب غيره زيد روى ذلك الزيادي عن الشرقي، وأما سبب دخول أهلها في دين النصرانية قال ابن إسحاق حدثني المغيرة بن لبيد مولى الأخنس عن وهب بن منبه اليماني أنه حدثهم أن موقع ذلك الدين بنجران كان أن رجلاً من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيميون بالفاء ويروى بالقاف وكان رجلاً صالحاً مجتهداً في العبادة مجاب الدعوة وكان سائحاً ينزل بالقرى فإذا عرف بقرية خرج منها إلى أخرى وكان لا يأكل إلا من كسب يديه وكان بناء يعمل في الطين وكان يعظم الأحد فلا يعمل فيه شيئاً فيخرج إلى فلاة من الأرض فيصليها حتى يمسي ففطن لشأنه رجل من أهل قرية بالشام كان يعمل فيها فيميون عمله وكان ذلك الرجل اسمه صالح وأحبه صالح حباً شديداً فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح فجلس منه منظر العين مستخفياً منه فقام فيميون يصلي فإذا قد أقبل نحوه تنين وهو الحية العظيمة فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فخاف عليه فصرخ يا فيميون التنين قد أقبل نحوك فلم يلتفت إليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها فخرج إليه صالح وقال يا فيميون يعلم الله أنني ما أحببت شيئاً قط مثل حبك وقد أحببت صحبتك والكينونة معك حيث كنت فقال ما شئت أمري كما ترى فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم فلزمه صالح، وقد كان أهل القرية يفطنون لشأنه وكان إذا جاءه العبد وبه ضر دعا له فشفي وكان إذا دعي لمنزل أحد لم يأته وكان لرجل من أهل تلك القرية ولد ضرير فقال لفيميون إن لي عملاً فانطلق معي إلى منزلي فانطلق معه فلما حصل في بيته رفع الرجل الثوب عن الصبي وقال له يا فيميون عبد من عباد الله أصابه ما ترى فأدع الله له فدعا الله فقام الصبي ليس به بأس فعرف فيميون أنه عرف فخرج من القرية واتبعه صالح حتى وطئا بعض أراضي العرب فعدوا عليهما فاختطفهما سيارة من العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران وكان أهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة لهم عظيمة بين أظهرهم لها عيد في كل سنة فإذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء فخرجوا إليها يوماً وعكفوا عليها يوماً فابتاع فيميون رجل من أشرافهم وابتاع صالحاً آخر فكان فيميون إذا قام بالليل في بيت له أسكنه إياه سيده استسرج له البيت نوراً حتى يصبح من غير مصباح فأعجب سيده ما رأى منه فسأله عن دينه فأخبره به وقال له فيميون إنما أنتم على باطل وهذه الشجرة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبده لأهلكها وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده افعل فإنك إن فعلت هذا دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فقام فيميون وتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى عليها فأرسل الله ريحاً فجعفتها من أصلها فألقتها فعند ذلك اتبعه أهل نجران فحملهم على الشريعة من دين عيسى ابن مريم ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على غيرهم من أهل دينهم بكل أرض فمن هناك كانت النصرانية بنجران من أرض العرب. قال ابن إسحاق فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران قال وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وحدثني أيضاً بعض أهل نجران أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأصنام وكان في قرية من قراها قريباً من نجران ونجران القرية العظيمة التي إليها إجماع تلك البلاد كان عندهم ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به ابن منبه إنما قالوا رجل نزلها وابتنى خيمة بين نجران وبين القرية التي بها الساحر فجعل أهل نجران يرسلون أولادهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله مع غلمان أهل نجران فكان ابن الثامر إذا مر بتلك الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس إليه ويسمع منه حتى أسلموعبد الله تعالى وحده وجعل يسأله عن شرائع الإسلام حتى فقه فيه فسأله عن الاسم الأعظم فكتمه إياه وقال إنك لن تحمله أخشى

ضعفك عنه والثامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ظن به عنه عمد إلى قداح فجمعها ثم لم يبق لله تعالى اسما يعلمه إلا كتب كل واحد في قدح فلما أحصاها أوقد ناراً وجعل يقذفها فيها قدحاً قدحاً حتى مر بالاسم الأعظم فقذفه فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها ولم تضره النار شيئاً فأتى صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الأعظم وهو كذا فقال كيف علمته فأخبره بما صنع فقال يا ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك وما أظن أن تفعل، وجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضر إلا قال له يا عبد الله أتوحد الله وتدخل في ديني فأدعو الله فيعافيك فيقول نعم فيدعو الله فيشفى حتى لم يبق بنجران أحد به ضر إلا أتاه فاتبعه على أمره ودعا له فعوفي فرفع أمره إلى ملك نجران فأحضره وقال له أفسدت علي أهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي لمأمثلن بك فقال لا تقدر على ذلك فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح من رأسه فيقع على الأرض ويقوم وليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به فإنك إن فعلت ذلك سلطت علي فتقتلني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا كانت في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله. قال عبيد الله الفقير إليه فاختلفوا هاهنا ففي حديث رواه الترمذي من طريق ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم على غير هذا السياق وإن قاربه في المعنى فقال إن الملك لما رمى الغلام في رأسه وضع الغلام يده على صدغه ثم مات فقال أهل نجران لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه أحد فإنا نؤمن بربي هذا الغلام قال فقيل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال فخذ أخدوداً ثم ألقى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود فذلك قوله تعالى: "قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود" "البروج: 4، 5" حتى بلغ إلى: "العزيز الحميد" "البروج: 8" وأما الغلام فإنه دفن وذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل. وروى هذا الحديث الترمذي عن محمود بن غيلان عن عبد الرازق بن سر ورواه مسلم عن هداب بن خالد عن حماد بن سلمة ثم اتفقا عن سالم عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي حديث ابن إسحاق إن الملك لما قتل الغلام هلك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وهو النصرانية وكان على ما جاء به عيسى عليه السلام من الإنجيل وحكمه ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هنالك أصل النصرانية بنجران. قال فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الأخدود فحرق من حرق في النار وقتل من قتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تعالى: "قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود" "البروج: 4، 5" إلى آخر الآية. قال عبيد الله الفقير إليه خبر الترمذي ومسلم أعجب إلي من خبر ابن إسحاق لأن في خبر ابن إسحاق أن الذي قتل النصارى ذو نواس وكان يهودياً صحيح الدين اتبع اليهودية بآيات رآها كما ذكرناه في أمام من هذا الكتاب من الحبرين اللذين صحباه من المدينة ودين عيسى إنما جاء مريداً ومسدداً للعمل بالتوراة فيكون القاتل والمقتول من أهل التوحيد والله قد ذم المحرق والقاتل لأصحاب الأخدود فبعد إذا ما ذكره ابن إسحاق وليس لقائل أن يقول إن ذا نواس بدل أو غير دين موسى عليه السلام لأن الأخبار غير شاهدة بصحة ذلك وأما خبر الترمذي أن الملك كان كافراً وأصحاب الأخدود مؤمنين فصح إذا والله أعلم، وفتح نجران في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر صلحاً على الفيء وعلى أن يقاسموا العشر ونصف العشر، وفيها يقول الأعشى:

وكعبة نجران حتم علي ... ك حتى تناخي بأبوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح ... وقيساً هم خير أربابهـا
وشاهدنا الورد والياسمي ... ن والمسمعات بقضابها
وبربطنا دائم معمـل ... فأي الثلاثة أزرى بهـا

وكعبة نجران هذه يقال بيعة بناها بنو عبد المدان بن الديان الحارثي على بناء الكعبة وعظموها مضاهاة للكعبة وسموها كعبة نجران وكان فيها أساقفة معتمون وهم الذين جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى المباهلة، وذكر هشام بن الكلبي أنها كانت قبة من أدم من ثلاثمائة جلد كان إذا جاءها الخائف أمن أو طالب حاجة قضيت أو مسترفد أرفد وكان لعظمها عندهم يسمونها كعبة نجران وكانت على نهر بنجران وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القبة تستغرقها. ثم كان أول من سكن نجران من بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان يزيد بن عبد المدان وذلك أن عبد المسيح زوجه ابنته دهيمة فولدت له عبد الله بن يزيد ومات عبد الله بن يزيد فانتقل ما له إلى يزيد فكان أول حارثي حل في نجران، وكان من أمر المباهلة ما ليس ذكره من شرط كتابي ذا وقد ذكرته في غيره، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

القرى المحفوظة أربع مكة والمدينة وإيلياء ونجران وما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الأخدود ولا يرجعون إليها بعد هذا أبداً. قال أبو عبيد في كتاب الأموال حدثني يزيد عن حجاج عن ابن الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخرجن اليهود والنصارى عن جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً قال فأخرجهم عمر رضي الله عنه قال وإنما أجاز عمر إخراج أهل نجران وهم أهل صلح بحديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيهم خاصة عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان آخر ما تكلم به أنه قال أخرجوا اليهود من الحجاز وأخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب، وعن سالم بن أبي الجعد قال جاء أهل نجران إلى علي رضي الله عنه فقالوا شفاعتك بلسانك وكتابتك بيدك أخرجنا عمر من أرضنا فردها إلينا صنيعة فقال يا ويلكم إن كان عمر رشيد الأمر فلا أغير شيئاً صنعه فكان الأعمش يقول لو كان في نفسه عليه شيء لاغتنم هذا. ونجران أيضاً موضع على يومين من الكوفة فيما بينها وبين واسط على الطريق يقال إن نصارى نجران لما أخرجوا سكنوا هذا الموضع وسمي باسم بلدهم، وقال عبيد الله بن موسى بن جار بن الهذيل الحارثي يرثي علي بن أبي طالب ويذكر أنه حمل نعشه في هذا الموضع فقال:

بكيت عليا جهد عيني فلم أجد ... على الجهد بعد الجهد ما أستزيدها
فما أمسكت مكنون دمعي وما شفت ... حزيناً ولا تسلى فيرجى رقودها
وقد حمل النعش ابن قيس ورهطه ... بنجران والأعيان تبكي شهودها
على خير من يبكي ويفجع فقده ... ويضربن بالأيدي عليه خدودها

ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وفد نجران وفيهم السيد واسمه وهب والعاقب واسمه عبد المسيح والأسقف وهو أبو حارثة وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباهلتهم فامتنعوا وصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فكتب لهم كتاباً فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه أنفذ ذلك لهم فلما ولي عمر رضي الله عنه أجلاهم واشترى منهم أموالهم فقال أبو حسان الزيادي انتقل أهل نجران إلى قرية تدعى نهر أبان من أرض الهجر المنقطع من كورة البهقباذ من طساسيج الكوفة وكانت هذه القرية من الضواحي وكان كسرى أقطعها امرأة يقال لها أبان وكان زوجها من أوراد المملكة يقال له باني وكان قد احتفر نهر الضيعة لزوجته وسماه نهر أبان ثم ظهر عليها الإسلام وكان أولادها يعملون في تلك الأرض فلما أجلى عمر رضي الله عنه أهل نجران نزلوا قرية من حمراء ديلم يرتادون موضعاً فاجتاز بهم رجل من المجوس يقال له فيروز فركب في النصرانية فتنصر ثم أتى بهم حتى كلبوا على القرية وأخرجوا أهلها عنها وابتنوا كنيسة دعوها الأكيراج فشخصوا إلى عمر فتظلموا منهم فكتب إلى المغيرة في أمرهم فرجع الجواب وقد مات عمر رضي الله عنه فانصرف النجرانيون إلى نهر أبان واسمتروا به ثم شخص العجم إلى عثمان رضي الله عنه فكتب في أمرهم إلى الوليد بن عتبة فألفوه وقد أخرجه أهل الكوفة فانصرف النجرانيون إلى قريتهم وكثر أهلها وغلبوا عليها ونجران أيضاً موضع بالبحرين فيما قيل ونجران أيضاً موضع بحوران من نواحي دمشق وهي بيعة عظيمة عامرة حسنة مبنية على العمد الرخام منمقة بالفسيفساء وهو موضع مبارك ينذر له المسلمون والنصارى ولنذور هذا الموضع قوم يدورون في البلدان ينادون من نذر نذر نجران المبارك وهم ركاب الخيل وللسلطان عليهم قطيعة وافرة يؤدونها إليه في كل عام وقيل هي قرية أصحاب الأخدود باليمن. ينسب إليها يزيد بن عبد الله بن أبي يزيد النجراني يكنى أبا عبد الله من أهل دمشق من نجران التي بحوران روى عن الحسين بن ذكوان والقاسم بن أبي عبد الرحمن ومسحر السكسكي روى عنه يحيى بن حمزة وسويد بن عبد العزيز وصدقة بن عبد الله وأيوب بن حسان وهشام بن الغاز، وقال أبو الفضل المقدسي النجراني والنجراني الأول منسوب إلى نجران هجر وفيهم كثرة. قال عبيد الله الفقير إليه هذا قول فيه نظر فإن نجران هجر مجهول والمنسوب إليه معدوم، وقال أبو الفضل والثاني نجران اليمن. منهم عبيد الله بن العباس بن الربيع النجراني حدث عن محمد بن إبراهيم البيلماني روى عنه محمد بن بكر بن خالد اليسابوري ونسبه إلى نجران اليمن وقال سمعت منه بعرفات، وقال الحازمي وممن ينسب إلى نجران بشر بن رافع النجراني أبو الأسباط اليماني حدث عنه حاتم بن إسماعيل وعبد الرزاق، وينسب إلى نجران اليمن أيضاً أبو عبد الملك محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري يقال له النجراني لأنه ولد بها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر وولاه الأنصار أمرهم يوم الحرة فقتل بها سنة 63 روى عنه ابنه أبو بكر، وقد أكثرت الشعراء من ذكر نجران في أشعارها. قال أعرابي:

إن تكونوا قد غبتم وحضرنا ... ونزلنا أرضاً بها الأسواق
واضعاً في سراة نجران رحلي ... ناعماً غير أنني مشتاق

وقال عطارد بن قران أحد اللصوص وكان قد أخذ وحبس بنجران:

يطول علي الليل حتى أمله ... فأجلس والنهدي عندي جالس

كلانا به كبلان يرسف فيهما ومستحكم الأقفال أسمر يابس
له حلقات فيه سمر يحبها ال عناة كما حب الظماء الخوامس
إذا ما ابن صباح أرنت كبوله لهن على ساقي وهنا وساوس
تذكرت هل لي من حميم يهمه بنجران كبلاي اللذان أمارس
فأما بنو عبد المدان فإنهم وإني من خير الحصين لبائس
روى نمر من أهل نجران أنكم عبيد العصا لو صبحتكم فوارس

نجر: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء وله إذا كان بهذه الصيغة معان النجر اللون قال:
نجار كل إبل نجارها ونار إبل العالمين نارها

يصف إبلاً مسروقة ففيها عن كل لون والنجر السوق الشديد. قال ابن الأعرابي النجر شكل الإنسان وهيئته والنجر القطع ومنه نجر النجار والنجر كثرة شرب الماء والنجار الأصل ونجر: علم لأرض مكة والمدينة.

النجف: بالتحريك. قال السهيلي بالفرع عينان يقال لإحداهما الربض وللأخرى النجف تسقيان عشرين ألف نخلة، وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها والنجف قشور الصليان وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت فقال علي بن محمد العلوي المعروف بالحماني الكوفي:
فيا أسفي على النجف المعرى وأودية منورة الأقاحي
وما بسط الخورنق من رياض مفجرة بأفنية فساح
ووا أسفا على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي يمدح الواثق ويذكر النجف:
يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف نحي داراً لسعدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سعدى وحارتها ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
أشكو إلى الله يا سعدى جوى كبد حرى عليك متى ما تذكري تجف
أهيم وجداً بسعدى وهي تصرمني هذا لعمرك شكل غير مؤتلف
دع عنك سعدى فسعدى عنك نازحة واكفف هواك وعد القول في لطف
ما إن أرى الناس في سهل ولا جبل أصفى هواء ولا أغذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذاك بساتين يسيح بها نهر يجيش بجاري سيله القصف
وما يزال نسيم من أيامنه يأتيك منه بريا روضة أنف
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفي السقيم إذا أشفى على التلف
لو حله مدنف يرجو الشفاء به إذا شفاه من الأسقام والدنف
يؤتى الخليفة منه كلما طلعت شمس النهار بأنواع من التحف
والصيد منه قريب إن هممت به يأتيك مؤتلفاً في زي مختلف
فيا له منزلاً طابت مساكنه بحيز من حاز بيت العز والشرف
خليفة واثق بالله همته تقوى الإله بحق الله معترف

ولبعض أهل الكوفة
وبالنجف الجاري إذا زرت أهله مها مهملات ما عليهن سائس
خرجن بحب اللهو في غير ريبة عفائف باغي اللهو منهن آيس
يردن إذا ما الشمس لم يخش حرها ظلال بساتين جناهن يابس

إذا الحر آذاهن لذن بغيبة كما لاذ بالظل الظباء الكوانس
لهن إذا استعرضتهن عشية على ضفة النهر المليح مجالس
يفوح عليك المسك منها وإن تقف تحدث وليست بينهن وساوس
ولكن نقيات من اللؤم والخنا إذا ابتز عن أبشارهن الملابس

النجفة: بالتحريك مثل الذي قبله وزيادة هاء والنجفة تكون في بطن الوادي شبه جدار ليس بعريض له طول منقاد من بين معوج ومستقيم لا يعلوها الماء وقد يكون في بطن الأرض وفد يقال لإبط الكثيب نجفة الكثيب وهو الموضع الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه جرف منخرق وقبر منجوف هو الذي يحفر في عرضه وهو غير مضروح أي موسع والنجفة: موضع بين البصرة والبحرين، وقال السكوني النجفة رملة فيها نخل تحفر له فيخرج الماء وهو في شرقي الحاجر بالقرب منه.

نجل: بالضم ثم السكون وآخره لام وهو جمع نجل وله معان النجل الولد والنجل الماء المستنقع والنجل النز. قال الأصمعي النجل يستنجل من الأرض أي يستخرج والنجل الجمع الكثير من الناس والنجل المحجة والنجل سلخ الجلد من قفاه والنجل إثارة أخفاف الإبل الكمأة وإظهارها والنجل السير الشديد والنجل محو الصبي اللوح والنجل رضيك بالشيء والنجل سعة العينمع حسنها فهذه اثنا عشر وجهاً في النجل والنجل: قرية أسفل سفينة بين أفيعية وأفاعية وهي مرحلة من مراحل طريق مكة وبها ماء ملح ويستعذب لها من النجارة والنجير ومن ماء يقال له ذو محبلة.

نجوة: بمعنى الموضع المرتفع بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو ونجوة بني فياض بالبحرين قرية لعبد القيس.

نجه: بالضم ثم الفتح والتخفيف: مدينة في أرض بربرة الزنج على ساحل البحر بعد مدينة يقال لها مركه ومركه بعد مقدشوه في بحر الزنج.

نجه الطير: موضع بين مصر وأرض التيه له ذكر في خبر المتنبي نقلته من خط الخالدي والله أعلم.

النجير: هو تصغير النجر وقد تقدم اشتقاقه: حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر رضي الله عنه فحاصره زياد بن لبيد البياضي حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر الأشعث بن قيس وذلك في سنة 12 للهجرة، وكان الأشعث بن قيس قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة من حضرموت فأسلموا وسألوا أن يبعث عليهم رجلاً يعلمهم السنن ويجبي صدقاتهم فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضي عاملاً للنبي صلى الله عليه وسلم يجبيهم فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم زياد ودعاهم إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه فنكص الأشعث عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه ونهاه ابن امرئ القيس بن عابس فلم ينته فكتب زياد إلى أبي بكر بذلك فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية وكان على صنعاء بعد قتل العنسي أن يمد زياداً بنفسه ويعينه على مخالفي الإسلام بحضرموت وكتب إلي زياد أن يقاتل مخالفي الإسلام بمن عنده من المسلمين فجمع زياد جموعه وواقع مخالفيه فنصره الله عليهم حتى تحصنوا بالنجير فحصرهم فيه إلى أن أعيوا عن المقام فيه فاجتمعوا إلى الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان فأرسل إلى زياد بن لبيد يسأله الأمان حتى يلقاه ويخاطبه فأمنه فلما اجتمع به سأله أن يؤمن أهل النجير ويصالحهم فامتنع عليه وراده حتى آمن سبعين رجلاً منهم وأن يكون حكمه في الباقي نافذاً فخرج سبعون فأراد قتل الأشعث وقال له قد أخرجت نفسك من الأمان بتكملة عدد السبعين فسأله أن يحمله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه فآمنه زياد على أن يبعث به وبأهله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه وفتحوا له حصن النجير وكان فيه كثير فعمد إلى أشرافهم نحو سبعمائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ولام القوم الأشعث وقالوا لزياد إن الأشعث غدر بنا أخذ الأمان لنفسه وأهله وماله ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعاً وأبى زياد أن يواري جثث من قتل وتركهم للسباع وكان هذا أشد على من بقي من القتل، وبعث السبيمع نهيك بن أوس بن خزيمة وكتب إلى أبي بكر إنا لم نؤمنه إلا على حكمك وبعث الأشعث في وثاق وأهله وماله معه فترى فيه رأيك فأخذ أبو بكر يقرع الأشعث ويقول له فعلت وفعلت فقال الأشعث أيها الرجل استبقني لحربك وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ففعل أبو بكر ذلك وكان الأشعث بالمدينة مقيماً حتى ندب عمر الناس لقتال الفرس فخرج فيهم، وقال أبو صبيح السكوني:

ألا بلغا عني ابن قيس وبرمة أأنفذت قولي بالفعال المصدق
أقلت عديد الحارثيين بعد ما دعتهم سجوع ذات جيد مطوق

فيا لهف نفسي لهف نفسي على الذي سبانا بها من غي عمياء موبق
فأفنيت قومي في ألا يا توكدت وما كنت فيها بالمصيب الموفق

وقال عرام حذاء قرية صفينة ماءة يقال لها النجير وبحذائها ماءة يقال لها النجارة بئر واحدة وكلاهما فيه ملوحة وليست بالشديدة. قال كثير:

وطبق من نحو النجير كأنه بأليل لما خلف النخل ذامر

وقال الأعشى ميمون بن قيس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم خلاً مهددا
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا
كهولاً وشباناً فقدت وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع ولیداً وكهلاً حين شبت وأمردا
وأبتذل العيس المراقيل تغتلي مسافة ما بين النجير وصرخدا

وقال أبو دهبل الجمحي:

أعرفت رسما بالنجي ر عفا لزينب أو لساره
لعزيزه من حضرمو ت على محياها النضارة

نجير: تصغير نجار وهو في الأصل ماء في ديار بني تميم كذا قاله الأصمعي.

نجيرم: بفتح أوله وثانيه وياء ساكنة وراء مفتوحة وميم ويروى بكسر الجيم وربما قيل نجارم بالألف بعد الجيم. قال السمعاني: هي محلة بالبصرة. قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب نجيرم بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر رأيتها مراراً ليست بالكبيرة ولا بها آثار تدل على أنها كانت كبيرة أولاً فإن كان بالبصرة محلة يقال لها نجيرم فهم ناقلة هذا الاسم إليها وليس مثلها ما ينقل منها قوم يصير لهم محلة، وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب والحديث منهم إبراهيم بن عبد الله النجيرمي ويوسف بن يعقوب النجيرمي وابنه بهزاد بن يوسف.

النجيل: تصغير النجل وقد ذكرت في معنى النجل اثني عشر وجهاً قبل هذا: وهو من أعراض المدينة من ينبع. قال كثير:

وحتى أجازت بطن ضاس ودونها رعان فهضبا ذي النجيل فينبع

نجيل: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ولام وهو ضرب من الحمض معروف: وأيضاً هو قاع قريب من المسلح والأثم فيه مزارع على السواني. قال كثير:

كأني وقد جاوزت برقة واسط وخلفت أحواض النجيل طعبن

النجيلة: تصغير النجلة وقد تقدم ذكره: ماء في بطن النشاش واد بين اليمامة وضرية.
النجيمية: من قرى عثر من جهة اليمن

باب النون والحاء وما يليهما

نحا :بالفتح والقصر كأنه من نحا نحوه قصد قصده فهو منقول عن الفعل الماضي وهو شعب بتهامة لهذيل.

نحائت :بالفتح يشبه أن يكون جمع نحيت وهو الشيء المنحوت وجمل نحيت إذا نحتت مناسمه أو جمع النحاتة ما ينحت من الخشب. اسم موضع. قال زهير :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن شهر

لعب الرياح بها وغيرها بعدي سوافي المور والقطر
قفراً بمندفع النحائت من ضفوى ألات الضال والسدر

قالوا في تفسيره مندفع حيث يندفع الماء إلي النحائت والنحائت آبار في موضع معروف يقال له النحائت فليس كل الآبار تسمى النحائت.

نحل: بالفتح ثم السكون ولام بلفظ النحل من الزنابير قرية من قرى بخارى. ينسب إليها منيح بن يوسف بم سيف بن الخليل النحلي البخاري حدث عن المسيب بن إسحاق ومحمد بن سلام روى عنه ابنه أبو عبد الرحمن عبد الله النحلي ومات سنة 264، والنحلي وزير المعتمد بن عباد لا أدري إلى أي شيء نسب ومم شعره وقد حبسه المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية:

رأيتك تكسوني غفارة سندس بثوب حرير فيه للرقم ألوان
فعبر لي أن الحرير جريرة وعبر لي أن الغفارة غفران

نحلة: واحدة من النحل الذي قبله: قرية بينها وبين بعلبك ثلاثة أميال. إياها عنى أبو الطيب فيما أحسب بقوله:

ما مقامي بدار نحلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

نحلبن: بكسر أوله وسكون الحاء وكسر اللام وياء ساكنة ونون: قرية من قرى حلب. ينسب إليها أبو محمد عامر بن سيار النحليني حدث عن عبد الأعلى بن أبي المساور وعطاف بن خالد روى عنه محمد بن حميد الرازي ونفر سواه.

نحيزة: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وزاي ولها في اللغة معان كثيرة نحيزة الرجل طبيقه والنحيزة طرة تنسج ثم تخاط على الفساطيط شبه الشقة والنحيزة العرقة. قال ابن شميل والنحيزة طريقة سوداء كأنها خط مستوية مع الأرض خشنة لا يكون عرضها ذراعين وإنما هي علامة في الأرض من حجارة أو طين أسود. قال الأصمعي النحيزة الطريق بعينه شبه بخطوط الثوب. قال أبو زيد النحيزة من الشعر يكون عرضها شبراً تعلق على الهودج يزينونه بها وربما رقموها بالعهن. قال أبو عمرو النحيزة النسيجة شبه الحزام يكون على الفساطيط التي تكون على البيوت تنسج وحدها وكأن النحائز من الطرق مشبهة بها. قال أبو خيرة النحيزة جبل منقاد في الأرض والأصل في جميع ما ذكر واحد وهو الطريقة المستدقة والنحيزة. واد في ديار غطفان عن ابن موسى.

باب النون والخاء وما يليهما

نخال: بالضم وآخره لام علم مرتجل لاسم شعب من شعب وشعب واد يصب في الصفراء بين مكة والمدينة. قال كثير:

وذكرت عزة إذ تصاقب دارها برحيب فأرابن فنخال

نخان: بالضم وآخره نون: قرية على باب أصبهان يقال لها مدينة جي أو بقربها أو محلة منها، وقد نسب إليها أبو جعفر زيد بن بندار بن زيد النخاني الفقيه الأصبهاني سمع القعنبي وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما روى عنه أحمد بن محمد بن نصر الأصبهاني وتوفي سنة 273.

نخي: بالفتح ثم الكسر ثم باء موحدة فلان نخب الفؤاد إذا كان جباناً وهو واد بالطائف عن السكوني وأنشد:

حتى سمعت بكم ودعتم نخباً ما كان هذا بحين النفر من نخب

وفي شعر أبي ذؤيب يصف ظبية وولدها:

لعمرك ما عيناء تنسأ شادناً يعن لها بالجزع من نخب النجل

النجل بالجيم النز وأضافه إلى النجل لأن به نجالاً كما قيل نعمان الأراك لأن به الأراك، ويقال نخب واد بالسراة، وقال الأخفش نخب واد بأرض هذيل وقبل واد من الطائف على ساعة ورواه بفتحتين مر به النبي

صلى الله عليه وسلم من طريق يقال لها الضيقة ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة.

نخجوان: بالفتح ثم السكون وجيم مضمومة وآخره نون وبعضهم يقول نقجوان والنسبة إليها نشوي على غير أصلها: بلد بأقصى أذربيجان وقد ذكر في موضع آخر.

نخذ: بضم أوله وفتح ثانيه وذال معجمه لفظة عجمية: ناحية خراسانية بين عدة نواح منها الفرياب وذم واليهودية وآمل.

النخر: بوزن زفر والنخرة رأس الأنف والجمع نخر: اسم موضع في حسبان ابن دريد.

نخرة: بالفتح ثم السكون والراء يقال نخر الحمار نخيراً بأنفه إذا صوت والواحدة نخرة: وهو جبل في السراة.

نخشب: بالفتح ثم السكون وشين معجمه مفتوحة وباء موحدة من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند وليست على طريق بخارى فإن القاصد من بخارى إلى سمرقند يجعل نخشب عن يساره وهي نسف نفسها المذكورة في بابها بينها وبين سمرقند ثلاث مراحل. ينسب إليها الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم بن رمضان بن علي بن أفلح أبو محمد بن أبي جعفر بن أبي بكر النسفي النخشبي العاصمي أحد الأئمة مات سنة 456 قاله هبة الله الأكفاني سمع أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر وأبا القاسم علي بن محمد الصحاف وأبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب الأصبهاني وأبا طالب بن غيلان وأبا محمد الجوهري وأبا علي المذهب وأبا عبد الله الصوري وأبا العباس جعفر بن محمد المستغفري النخشبي بها وقدم دمشق وحدث بها روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو بكر الخطيب وغيرهما قال ولم يبلغ الأربعين ومات بنخشب نخلا: ناحية من نواحي الموصل الشرقية قرب الخازر وهو اسم الكورة التي يسقيها الخازر.

نخلان: من نواحي اليمن. قال أبو دهبل الشاعر:

إن تمس عن منقلي نخلان مرتحلا يرحل عن اليمن المعروف والجود

نخلتان: تثنية نخلة. قال السكري عن يمين بستان ابن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنخلة الشامية قاله في تفسير قول جرير:

إني تذكرني الزبير حمامة تدعو بمجمع نخلتين هديلا
قالت قريش ما أذل مجاشعاً جاراً وأكرم ذا القتيل قتيلا

وقال الفأفأ بن برمة من بني عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي:

عسى إن حججنا نلتقي أم راهب وتجمعنا من نخلتين طريق
وتنضم أعضاء المطي وبيننا لغاً في حديث دون كل رفيق

نخل: بالفتح ثم السكون اسم جنس النخلة. منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين وقيل موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزاة ذات الرقاع وهو موضع في طريق الشام من ناحية مصر ذكره المتنبي فقال:

فمرت بنخل وفي ركبها عن العالمين وعنه غنى

وقيل في شرح قول كثير:

وكيف ينال الحاجبية آلف بليل ممساه وقد جاوزت نخلا

نخل منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة. وقال زهير:

وإني لمهد من ثناء ومدحة إلى ماجد تبقى لديه الفواضل
أحابي به ميتاً بنخل وأبتغي إخاءك بالقيل الذي أنا قائل

نخلة القصوى: واحدة النخل والقصوى تأنيث الأقصى. قال جرير:

كم دون أسماء من مستعمل قذف ومن قلاة بها تستودع العيس
حنت إلى نخلة القصوى فقلت لها بسل عليك ألا تلك الدهاريس
أمي شآمية إذ لا عراق لنا قوماً نودهم إذ قومنا شوس

نخلة الشامية: واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مر وسبوحة وهو واد يصب من الغمير واليمانية تصب من قرن المنازل وهو على طريق اليمن مجتمعهما البستان وهو بين مجامعها فإذا اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مر، وإياهما عنى كثير بقوله:

حلفت برب الموضعين عشية وغيطان فلج دونهم والشقائق
يحثون صبح الحمر خوصاً كأنها بنخلة من دون الوحيف المطارق
لقد لقيتنا أم عمرو بصادق من الصرم أو ضاقت عليه الخلائق

نخلة محمود: موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل وكروم وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة: وفي تعاليق أبي موسى عمران النخلي من بطن نخلة وكان مقامه بها وثم لقيه سعيد بن جمهان. قال صخر:

ألا قد أرى والله أني ميت بأرض مقيم سدرها وسيالها
لقد طال ما حييت أخيلة الحمى ونخلة إذا جادت عليه ظلالها

ويوم نخلة أحد أيام الفجار كان في أحد هذه المواضع وفي ذلك يقول ابن زهير:

يا شدة ما شددنا غير كاذبة على سخينة لو لا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا عنهم وسخينة: لقب تعير به قريش وهو في الأصل حساء يتخذ عند شدة الزمان وعجف المال ولعتها أولعت بأكله. قال عبد الله بن الزبعرى:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

نخلة اليمانية: واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر وسبوحة واد يصب باليمامة على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين وهو في بطن مر كما ذكرنا. قال ذو الرمة:

أما والذي حج الملبون بيته شلالاً ومولى كل باق وهالك
ورب قلاص الخوص تدمى أنوفها بنخلة والداعين عند المناسك
لقد كنت أهوى الأرض ما يستفزني لها الشوق إلا أنها من ديارك

قال أبو زياد الكلابي نخلة واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين إحدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ومن جاء من قبل الخط وعمان وهجر ويبرين فيجتمع حاجهم بالوباءة وهي أعلى نخلة وهي تسقى نخلة اليمانية وتسمى النخلة الأخرى الشامية وهي ذات عرق التي تسمى ذات عرق وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة النخل وأسفلها بستان ابن عامر وذات عرق التي يعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة.

نخلى: بالتحريك: واد في صدر ينبع عن ابن الأعرابي وله نظائر ست ذكرت في قلهى.

النجوم: بالفتح كلمة قبطية: اسم لمدينة بمصر.

نخيرجان: هو في الأصل اسم خازن كان لكسرى: وهو اسم ناحية من نواحي قهستان ولعلها سميت باسم ذلك الخازن أو غيره.

نخيل: تصغير نخل: وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال، وإياها عنى كثير:

جعلن أراخي النخيل مكانه إلى كل قر مستطيل مقنع

وذو النخل أيضاً قرب مكة بين مغمس وأثبرة وهو يفرغ في صدر مكة: وذو النخيل أيضاً موضع دوين حضرمرت، والنخيل أيضاً ناحية بالشام ويوم النخيل من أيام العرب. قال لبيد:

ولقد بكت يوم النخيل وقبلـه مران من أيامنـا وحـريم
منا حماة الشعب يوم تواعدت أسد وذبيان الصفا وتـميم

النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه علي رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال اللهم إني لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم فقتل بعد ذلك بأيام وبه قتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة وقد ذكرت قصته في الجوسق الخرب. فقال قيس بن الأصم الضبي يرثي الخوارج:

إني أدين بما دان الـشـراة بـه يوم النخيلة عند الجوسق الخرب

وقال عبيد بن هلال الشيباني يرثي أخاه محرزاً وكان قد قتل مع قطري بنيسابور:

إذا ذكرت نفسي مع الليل محرزاً تأوهت من حزن عليه إلى الفجر
سرى محرز والله أكرم محـرزاً بمنزل أصحاب النخيلة والنهـر

والنخيلة أيضاً ماء عن يمين الطريق قرب المغيثة والعقبة على سبعة أميال من جوي غربي واقصة بينها وبين الحفير ثلاثة أميال، وقال عروة بن زيد الخيل يوم النخيلة من أيام القادسية:

برزت لأهل القـادسـية مـعـلـمـاً وما كل من يغشى الكـريهة يعـلـم
ويوماً بأكنـاف الـنـخـيلة قبـلـه شهدت فلـم أبـرح أدمـى وأكـلـم
وأقعصت منهم فارساً بـعـد فـارس وما كل من يلقى الفـوارس يسـلـم
ونجانـي الـلـه الأجـل وجـرأتـي وسيف لأطراف المـرازب مـخـذم
وأيقـنـت يوم الـديلـمـيين أنـنـي متى ينصرف وجهي إلى القوم يهزموا
فما رمت حتى مزقوا بـرمـاحـهـم قبائي وحتى بـل أخـمـصـي الـدم
محافظة إنـي امـرؤ ذو حـفـيظة إذا لم أجـد مـسـتـأخـراً أتـقـدم

باب النون والدال وما يليهما

ندا: بلفظ الندا وهو على وجوه ندا الماء وندا الخير وندا الشر وندا الصوت وندا الحضر وندا الدجنة فندا الماء معروف وندا الخير هو المعروف وضده في الشر وندا الحضر لقاؤه وفلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد وندا: موضع في بلاد خزاعة.

ندامان: بالفتح وآخره نون: من قرى إنطاكية.

الندب: بفتح النون والدال والباء موحدة: مسجد الندب بالبصرة له ذكر في الأخبار بقرب قصر أوس.

ند: حصن باليمن. قال الأصمعي أظنه من عمل صنعاء.

نذرة: بالفتح ودال مهملة أو معجمه: من نواحي اليمامة عند منفوحة.

الندوة: بالفتح ثم السكون وفتح الواو. وقال أهل اللغة النادي المجلس يندو إليه من حواليه ولا يسمى نادياً حتى يكون فيه أهله وإذا تفرقوا لم يكن نادياً وهو الندي والجمع الأندية قالوا وإنما سمي نادياً لأن القوم يندون إليه ندواً وندوة ولذلك سميت دار الندوة بمكة كان إذا حدث بهم أمر ندوا إليها فاجتمعوا للمشاورة قال وأناديك أشاورك وأجالسك من النادي. نقلت عن ابن الأعرابي الندوة السخاء والندوة المشاورة والندوة الإكلة بين الشفتين، وقال الخارزنجي دار الندوة بمكة هي دار الدعوة يدعون للطعام والتدبير وغيرهما ويقال دار المفاخرة

لأنه قبل للمناداة مفاخرة وهي دار مفاخرة: ودار الندوة هي من المسجد الحرام وقد ذكرت شيئاً من خبر دار الندوة بمكة.

الندهة: أرض واسعة بالسند ما بين حدود طوران ومكران والملتان ومدن المنصورة وهي في غربي نهر مهران وأهل هذه الأرض بادية أصحاب إبل وهذا الفالج الذي يحمل إلى الآفاق بخراسان وفارس وسائر البلاد ذو السنامين يجعل فحلاً للنوق العربية فيكون عنها البخاتي إنما يحمل من بلادهم فقط، ومدينة الندهة هذه التي يتجر إليها هي قندابيل وهم مثل البادية لهم أخصاص وآجام والمند وهم طائفة كالزط على شطوط مهران وحد الملتان إلى البحر ولهم في البرية التي بين نهر مهران وبر قامهل ناحية بالسند مزارع ومواطن كثيرة ولهم عدد كثيرة وبها نارجيل وموز وأكثر زروعهم الأرز ومن المنصورة إلى أول حد الندهة خمس مراحل ومن كيز مدينة مكران إلى الندهة نحو من عشر مراحل ومن الندهة إلى تيز مكران مدينة على البحر نحو خمس عشرة مرحلة.

الندفي: بالفتح والياء مشددة والندي والنادي واحدة: قرية باليمن.

باب النون والذال وما يليهما

نذش: بفتح أوله وثانيه وشين معجمة: هو منزل بين نيسابور وقومس على طريق الحاج.

باب النون والراء وما يليهما

نرز: بالتحريك وآخره زاي. قال ابن دريد النرز اللإستخفاء ونرز. موضع عن الأزهري. نزس: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة: وكل نهر حفره نرسى بن بهرام بن بهرام بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قرى قد نسب إليه قوم والثياب النرسية منه، وقيل نزس قرية كان ينزلها الضحاك بيوراسب ببابل وهذا النهر منسوب إليها ويسمى بها، وممن ينسب إليها أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي المعروف بأبي سمع الشريف أبا عبد الله عبد الرحمن الحسني ومحمد بن إسحاق ابن فرويه روى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وهو من شيوخه ومما رواه عنه نصر بن محمد بن الجاز عن محمد بن أحمد التميمي أنبأنا أحمد بن علي الذهبي أن المنذر بن محمد أنشده لعبيد الله بن يحيى الجعفي قال:

يا ضاحك السن ما أولاك بالحزن	وبالفعال الذي يجزى به الحسن
أما ترى النقص في سمع وفي بصر	ونكبة بعد أخرى من يد الزمن
وناعياً لأخ قد كنت تألفه	قد كان منك مكان الروح في البدن
أخنت عليه يد للموت مجهزة	لم يثنها سكن مذ كان عن سكن
فغادرته صريعاً في أحبته	يدعى له بحنوط الترب والكفن
كأنه حين يبكي في قرائبه	وفي ذوي وده الأدنين لم يكن
من ذا الذي بان عن إلف وفارقه	ولم يحل بعده غدراً ولم يخن
ما للمقيم صديق في ثرى جدث	ولا رأينا حزيناً مات من حزن

قال الحافظ أبو القاسم قرأت بخط أبي الفضل بم ناصر وكان أبي شيخاً ثقة مأموناً فهماً للحديث عارفاً بما يحدث كثير التلاوة للقرآن بالليل سمع من مشايخ الكوفة وهو كبير بنفسه وكتب من الحديث شيئاً كثيراً ودخل بغداد سنة 445 فسمع بها من شيوخ الوقت وسافر إلى الحجاز والشام وسمع بها الحديث أيضاً وكان يجيء إلى بغداد منذ سنة 478 كل سنة في رجب فيقيم بها شهر رمضان ويسمع فيه الحديث وينسخ للناس بالأجرة ويستعين بها على الوقت وكان ذا عيال وكان مولده على ما أخبرنا به في شهر شوال سنة 424 وأول ما سمع الحديث في سنة 42 من الشريف أبي عبد الله العلوي بالكوفة وبلغ من العمر ستاً وثمانين سنة ومتعه الله بجوارحه إلى حين مماته قال وسمعت أبا عامر العبدري يقول قدم علينا أبي في بعض قدماته فقرئ عليه جزء من حديثه ولم يكن

أصله معه حاضراً وكان في آخره حديث فقال ليس هذا الحديث في أصلي فلا تسمعوا على الجزء ثم ذهب إلى الكوفة فأرسل بأصله إلى بغداد فلم يكن الحديث فيه على كثرة ما كان عنده من الحديث وكان أبو عامر يقول بأبي يختم هذا الشأن.

نرسيان: ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط لها ذكر في الفتوح ولعلها النرس أو غيرها والله أعلم، وقال عامر بن عمرو:

ضربنا حماة النرسيان بكسكر	غداة لقيناهم ببيض بواتر
وقرنا على الأيام والحرب لاقح	بجرد حسان أو ببزل غوابر
وظلت بلاد النرسيان وتمره	مباحاً لمن بين الدبا والأصافر
أبحنا حمى قوم وكان حماهم	حراماً على من رامه بالعساكر

نرماسير: مدينة شهورة من أعيان مدن كرمان بينها وبين بم مرحلة وإلى الفهرج على طريق المفازة مرحلة.

نرمق: بالفتح ثم السكون وفتح الميم وقاف وأهلها يسمونها نرمه من قرى الري، ينسب إليها أحمد بن إبراهيم النرمقي الرازي روى عن سهل بن عبد ربه السندي روى عنه محمد بن المرزبان الارمي الشيرازي شيخ أبي القاسم الطبراني.

نريان: بالفتح ثم السكون ثم ياء وآخره نون: قرية بين فارياب واليهودية من وراء بلخ كذا رأيته.

نريز: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء ساكنة ثم زاي، بليدة بأذربيجان من نواحي أردبيل، ينسب إليها أحمد بن عثمان النريزي حدث عن أحمد بن الهيثم الشعراني ويحيى بن عمرو بن فضلان التنوخي حدث عنه أبو الفضل الشيباني قال كان حافظاً وقد ذكره البحتري في شعره، وينسب إليها أيضاً أبو تراب عبد الباقي بن يوسف النريزي المراكي كان من الأئمة المبرزين مع زهد وورع انتقل إلى نيسابور وولي التدريس والإمامة بمسجد عقيل روى عن أبي عبد الله المحاملي وأبي القاسم بن بشران وغيرهما روى عنه أبو البركات البغدادي وأبو منصور الشحامي وغيرهما توفي سنة 491. باب النون والزاي وما يليهما

نزاعة الشوى: بالفتح ثم التشديد وبعد الألف عين مهملة من نزعت الشيء إذا قلعته والشوى بالشين المعجمة اليدان والرجلان وقحف الرأس وأطراف الشيء يقال لها شوى وقيل الشوى الشيء اليسير وما كان غير مقتل فهو شوى ونزاعة. الشوى: موضع بمكة عند شعب الصفي عن الحازمي.

نزعة: بالتحريك وهو البقعة التي لا نبت فيها من النزع وهو انحسار الشعر عن الرأس والنزعة أيضاً الرماة واحدهم نازع، قال العمراني النزعة نبت معروف واسم موضع.

نزل: بالتحريك وآخره لام يقال طعام قليل النزل أي الريع والفضل. قال الخوارزمي: نزل اسم جبل.

نزوة: بالفتح ثم السكون وفتح الواو والنزو الوثب والمرة الواحدة نزوة، جبل بعمان وليس بالساحل عنده عدة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج إباضية يعمل فيها صنف من الثياب منمقة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيء من بلاد العرب مثلها ومآزر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها رأيت منها واستحسنتها.

باب النون والسين وما يليهما

نسا :بفتح أوله مقصور بلفظ عرق النسا. قال ابن السكيت هو النسا لهذا العرق ولا يقال عرق النسا وأنشد غيره :

وأنشب أظفاره في النسا

وأنشد للبيد:

من نسا الناشط إذ ثورته

فأما اسم هذا البلد فهو أعجمي فيما أحسب، وقال أبو سعد كان سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الآن إلى أن يعود رجالهن فتركوها ومضوا فسموا بذلك نساء والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي أيضاً وكان من الواجب كسر النون وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام وبين أبيورد يوم وبين نيسابور ستة أو سبعة وهي مدينة وبئة جدا يكثر بها خروج العرق المديني حتى إن الصيف قل من ينجو منه من أهلها، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء، منهم أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن وكان إمام عصره في علم الحديث وسكن مصر وانتشرت تصانيفه بها وهو أحد الأئمة الأعلام صنف السنن وغيرها من الكتب روى عن قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وإسحاق بن شاهين وإسحاق بن منصور الكوسج وإسحاق بن موسى الأنصاري وإبراهيم بن سعيد الجوهري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن بكار بن أبي ميمونة وعيسى بن حماد ورغنة والحسن بن محمد الزعفراني قدم دمشق فسمع هشام بن عمار ودحيما وجماعة كثيرة يطول تعدادهم روى عنه أحد بن عمير بن جوصا ومحمد بن جعفر بن ملاس وأبو القاسم بن أبي العقب وأبو الميمون بن راشد وأبو الحسن بن خذلم وأبو بشر الدولابي وهو من أقرانه وأبو علي الحسين بن علي الحافظ النياموزي الطبراني وأبو سعيد الأعرابي وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم وسئل عن مولده فقال أشبه أن يكون سنة 215 وسئل أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن يوجد في الحديث فقال إن كان شيء تقوله العرب وإن كان لغة غير قريش فلا تغتر لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكلم الناس بكلامهم وإن كان مما لا يوجد في لغة العرب فرسول الله لا يلحن وسئل أبو عبد الرحمن بدمشق عن فضائل معاوية فقال معاوية لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل فما زالوا يدفعون في خصيه حتى أخرج من المسجد. قال الدارقطني فقال احملوني إلى مكة فحمل إليها وهو عليل فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة 303 وقال أبو سعيد بن يونس وأبو جعفر الطحاوي إنه مات بفلسطين في صفر عن هذه السنة، وأبو أحمد حميد بن زنجويه واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله وزنجويه لقب مخلد الأزدي النسوي وهو صاحب كتاب الترغيب وكتاب الأموال وكان عالماً فاضلاً سمع بدمشق هاشم بن عمار وبمصر عبد الله بن صالح وسعيد بن عفير وسمع بقيسارية وحمص وبالعراق يزيد بن هارون والنضر بن شميل وأبا نعيم وأبا عاصم النبيل وحج وسمع بمكة روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد البناء نسا مدينة بخراسان. ونسا مدينة بفارس. ونسا مدينة بكرمان، وقال الرهني نسا من رساتيق بم بكرمان ونسا مدينة بهمذان: وأبرق النساء في ديار فزارة، وقال الشاعر في الفتوح يمد نساء:

فتحنا سمرقند العريضة بالقنا شتاء وأوعسنا نوم نساء

فلا تجعلنا يا قتيبة والذي ينام ضحى يوم الحروب سواء

نساح: بالكسر وآخره حاء مهملة والنسح والنساح ما تحات عن التمر من قشره وفتات أقماعه وجمعه نساح ورواه العمراني بالفتح نصا والأزهري قال بالكسر وهو واد باليمامة. قال نصر نساح ناحية من جو اليمامة لآل رزان من بني عامر، وقيل واد يقسم عارض اليمامة أكثر أهله النمر بن قاسط وقال: نساح موضع أظنه بالحجاز، قال عرقل بن الخطيم:

لعمرك للزمان إلى بثاء فحزم الأشيمين إلى صباح

أحب إلي من كنفي بحار وما رأت الحواطب من نساح

وحجر والمصانع حول حجر وما هضمت عليه من لقاح

وذكره الحفصي في نواحي اليمامة وقال هو واد وأنشد. قال السكري نساح اسم جبل ويوم نساح من أيام العرب مشهور، وقيل نساح موضع بملك. النسار: بالكسر وهو مثل القتال والضراب والخصام من نسر البازي اللحم إذا نتفه بمنقاره وبه سمي منقار الجوارح من الطير منسر: قيل هي جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم فهزمت هوازن فلما رأوا الغلبة سألوا ضبة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلوا عنهم ففعلوا فقال ربيعة بن مقروم:

قومي فإن كنت كذبتني بما قلت فاسأل بقومي عليما

فدى ببزاخة أهلي لهم إذا ملؤوا بالجموع القضيما

وإذ لقيت عامر بـالـنـسـا ر منهم وطخفة يوماً غشوما
به شاطروا الحي أموالـهـم هوازن ذا وفرها والعديمـا

وقيل النسار ماء لبني عامر بن صعصعة، وقال بعضهم النسار جبل في ناحية حمى ضرية، وقال الأصمعي سألت رجلاً من بني غني أين النسار فقال هما نسران وهما أبرقان من جانب الحمى ولكن جمعا وجعلا موضعاً واحداً وقيل هو جبل يقال له نسر فجمع في الشعر وقيل هي الأنسر براق بيض في وضح الحمى بين العناقة والأودية والجثجاثة ومذعار والكور وهي مياه لغني وكلاب، والأكثر أنه جبل. قال أبو عبيدة النسار جبال متجاورة يقال لها الأنسر وهي النسار وكانت به وقعة. قال النظار الأسدي:

ويوم النسار ويوم النـضـا ر كانوا لنا مقتوي المقتوينا

المقتوي: الخادم كأنه يقول إنهم صاروا خدم خدمنا وقيل القاوي الآخذ يقال قاوه أي أعطه نصيبه، وقال الشاعر:

وهم درعي التي استلأمت فيها إلى أهل النسار وهم مجنـي

وقال بشر بن أبي خازم:

ويوم النسار ويوم الجفـا ر كانا عذاباً وكان غراما

وسبت بنو أسد نساء كثيرة من نساء ذبيان فقالت سلمى بنت المحلق تعير جوابا والطفيل وغيرهما:

لحى الإله أبا ليلى بـفـرتـه يوم النسار وقتب العير جوابا
كيف الفخار وقد كانت بمعترك يوم النسار بنو ذبيان أربـابـا
لم تمنعوا القوم إذ شلوا سوامكم ولا النساء وكان القوم أحزابا

النساسة: بالفتح وتشديد السين وبعد الألف سين أخرى مهملتين والنس السوق الشديد والنساسة: من أسماء مكة كأنها تسوق الناس إلى الجنة والرحمة والمحدث بها إلى جهنم.

نستر: بكسر النون ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وراء كلمة نبطية: اسم لصقع بسواد العراق ثم من نواحي بغداد فيه قرى ومزارع.

نسترو: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وراء مضمومة وواو ساكنة: جزيرة بين دمياط والإسكندرية يصاد فيها السمك وعليهم ضمان خمسين ألف دينار وليس عندهم ماء وإنما يأتيهم في المراكب فإذا لاحت لهم مراكب الماء ضربوا بوق البشارة سروراً ثم يأتي كل رجل بجرته يأخذ فيها الماء ويحملها إلى بيته يتقوت به وقت عدمه، وقيل هي جزيرة ذات أسواق في بحيرة منفردة.

نسجان: موضع في بلاد هوازن عن نصر.

نسر: بالفتح ثم السكون وراء بلفظ النسر من جوارح الطير: موضع في شعر الحطيئة من نواحي المدينة ذكرها الزبير في كتاب العقيق وأنشد لأبي وجرة السعدي:

بأجماد العقيق إلى مراخ فنعف سويقة فنعاف نشر

ونشر أحد الأصنام الخمسة التي كان يعبدها قوم نوح عليه السلام وصارت إلى عمرو بن لحي كما ذكرنا في ود ودعا القوم إلى عبادتها فكان فيمن أجابه حمير فأعطاهم نسراً ودفعه إلى رجل من ذي رعين يقال له معدي كرب فكان بموضع من أرض سبإ يقال له بلخع فعبدته حمير ومن والاها فلم تزل تعبده حتى هودهم ذو نواس، وقال الحافظ أبو القاسم في كتابه عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو محمد النسري الداورداني قدم دمشق وسمع بها أبا محمد بن أبي نصير روى عنه علي بن الخضر السلمي. والنسر ضيعة من ضياع نيسابور هكذا ذكره في آخر كلامه، وقال أبو المنذر اتخذ حمير صنماً اسمه نسر فعبدوه بأرض يقال لها بلخع ولم أسمع حمير سمت به أحداً يعني قالوا عبد نسر ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار أحد من العرب وأظن ذلك لانتقال حمير وكان أيام تبع من عبادة الأصنام إلى اليهودية. قلت وقد ذكره الأخطل فقال:

أما ودماء مائرات تخـالـهـا على قنة العزى وبالنسر عندما

وما سبح الرحمن في كل بيعة أبيل الأبيلين المسيح بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلـع حساماً إذا ما هز بالكف صمما

نسع: بكسر أوله وسكون ثانيه وعين مهملة والنسع المفصل بين الكف والساعد والنسع الريح الشمال والنسع سير مضفور من أدم تشد به الرحال: وهو موضع حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهو صدر وادي العقيق بالمدينة. قال ابن ميادة يخطب خليلين له:

وسيلا ببطن النسع حيث يسيل

نسفان: بالتحريك يقال نسف البناء إذا قلعه والنسف القلع هذا هو الأصل في كل ما جاء فيه: من مخاليف اليمن بينه وبين ذمار ثمانية فراسخ ومنه إلى حجر وبدر عشرون فرسخاً.

نسف: بفتح أوله وثانيه ثم فاء، هي مدينة كبيرة كثيرة الأهل والرستاق بين جيحون وسمرقند. خرج. جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن وهي نخشب نفسها. قال الإصطخري وأما نسف فإنها مدينة، ولها قهندز وربض ولها أبواب أربعة وهي على مد بخارى وبلخ وهي في مستواه والجبال منها على مرحلتين فيما يلي كش وأما ما بينها وبين جيحون فمفازة لا جبل فيها ولها نهر واحد يجري في وسط المدينة وهي مجمع مياه كش فيصير منها هذا النهر فيشرع إلى القرى ودار الإمارة على شط هذا النهر بمكان يعرف برأس القنطرة ولنسف قرى كثيرة ونواح ولها منبران سوى المدينة والغالب على قراها المباخس وليس بنسف ورساتيقها نهر جار غير هذا النهر وينقطع في بعض السنة ولها آبار تسقي بساتينهم ومباقلهم والغالب على نسف الخصب، وقد خرج منها خلق من العلماء، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن معقل الحجاج بن خداش النسفي كان من جلة العلماء وأصحاب الحديث الثقات كتب الكثير وجمع السنة والتفسير وحدث عن قتيبة بن صعيد وهشام بن عامر الدمشقي وحرملة بن يحيى المصري روى عنه كثير من العلماء ومات سنة 294.

نسل: بالفتح ثم السكون ولام وهو الولد والنسل أيضاً الإسراع في المشي والنسل نسل الريش وغيره إخراجه من مكانه والنسل: واد بالطائف أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية ورواه بعضهم بسل بالباء الموحدة في موضعه.

نسنان: بالكسر وبعد السين نون أخرى وفي آخره نون باب نسنان من أبواب الربض بمدينة زرنج وهي قصبة سجستان.

النسوخ: بالضم وسين مهملة وآخره خاء معجمه والنسخ إبطال الشيء وإقامة غيره مقامه. قال السكوني: وعن يسار القادسية في شرقيها على بضعة عشر ميلاً: عليها قرية لولد عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خفان.

النسوع: بالضم جمع نسع وقد ذكر آنفًا وقد يضاف إليه ذو: وهو من أشهر قصور اليمامة بناه الحارث بن وعلة لما أغار على السواد وأمر كسرى النعمان بن المنذر بطلبه فهرب حتى لحق باليمامة وابتنى ذا النسوع وقال:

بنينا ذا النسوع نكيد جوا وجو ليس يعلم من يكيد

النسير: تصغير نسر: موضع في بلاد العرب كان فيه يوم من أيامهم، وقال الحازمي نسير تصغير نسر بناحية نهاوند، وقال ثعلبة بن عمرو:

أخي وأخوك ببطن النسي ر ليس به من معد عريب

وقال سيف سار المسلمون من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا إلى قلعة فيها قوم ففتحوها وخلفوا عليها النسير بن ثور في عجل وحنيفة وفتحها بعد فتح نهاوند ولم يشهد نهاوند عجلي ولا حنفي لأنهم أقاموا مع النسير على القلعة فسميت القلعة به.

نسيح ونساح: واديان باليمامة والله الموفق للصواب.

باب النون والشين وما يليهما

نشاستج: ضيعة أو نهر بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة المبشرة وكانت عظيمة كثيرة الدخل اشتراها من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز بمال كان له بخيبر وعمرها فعظم دخلها حتى قال سعيد بن العاص وقيل له إن طلحة بن عبيد الله جواد إن من له مثل نشاستج لحقيق أن يكون جواداً والله لو أن لي مثله لأعاشك الله به عيشاً رغداً، وقال الواقدي عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال أول من أقطع بالعراق عثمان بن عفان رضي الله عنه قطائع مما كان من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه أهله فقطع لطلحة بن عبيد الله النشاستج وقيل بل أعطاه إياها عوضاً عن مال كان له بحضرموت.

النشاش: بالفتح ثم التشديد وتكرير الشين يقال سبخة نشاشة تنش من النز والقدر تنش إذا أخذت تغلي والنشاش، واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة، قال:

وبالنشاش مقتلة ستبقى على النشاش ما بقي الليالي

وقال القحيف العقيلي:

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهلت منه السيوف وعلت

نشاق: بضم النون وآخره قاف فعال من نشقت الشيء إذا شممته: موضع في ديار خزاعة.

نشبونة: بالكسر وسكون ثانيه والباء موحدة ثم واو ونون: مدينة أظنها بالأندلس.

تشتبرى: بالفتح ثم السكون وتاء مثناه من فوق ثم باء موحدة وراء مفتوحة مقصورة: قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد، خرج منها جماعة منهم الملقب بالحافظ لا لأنه محدث أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر بن الحسن بن عبيد الله النشتبري تفقه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك بن الخل أبي القاسم بن فضلان مدرس بالمدرسة الشهابية بدنيسر وهو شيخ كبير نيف على التسعين سمع قليلاً من الحديث.

نشك: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف نشك عباد: قرية من قرى مرو. ينسب إليها العبادي أبو منصور المظفر بن أردشير الواعظ ومولده سنة 491 وبعسكر مكرم كانت وفاته سنة 546 هكذا يتلفظ أهل مرو بهذه القرية وأما المحدثون فيسمونها سنج عباد وقد ذكرت في موضعها.

نشم: بالتحريك: موضع عن نصر.

النشناش: بالفتح وسكون ثانيه ثم نون أخرى وآخره شين فعلال من قولهم نشنش الطائر ريشه إذا نتفه وألقاه والنشنشة العجلة: اسم واد في جبال الحاجر على أربعة أميال منها غربي الطريق لبني عبد الله بن غطفان. قال أبو زياد: النشناش ماء لبني نمير بن عامر وهو الذي قتلت عليه بنو حنيفة.

نشور: بالضم وأخره راء مهملة: من قرى الدينور. ينسب إليها أبو بكر محمد بن عثمان بن عطاء النشوري الدينوري سمع الحديث من نفر كثير من المتأخرين ودخل دمياط ولم يدخل الإسكندرية وكان حسن الطريقة.

نشوءة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وهمزة وهاء. جبل حجازي.

نشوى: بفتح أوله وثانيه وثالثه، والنسبة إليه نشوي: مدينة بأذربيجان ويقال هي من أران تلاصق أرمينية وهي المعروفة بين العامة بنخجوان ويقال نقجوان.

قال البلاذري النشوى قصبة كورة بن بسفرجان فتحها حبيب بن مسلمة الفهري في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه وصالح أهلها على الجزية وأداء الخراج على مثل صلح أهل دبيل. ينسب إليها جماعة منهم حداد بن عاصم بن بكران أبو الفضل النشوي خازن دار الكتب بجنزة روى عن أبي نصر عبد الواحد بن مسرة

القزويني وشعيب بن صالح التبريزي سمع منه ابن ماكولا، والمفرج بن أبي عبد الله النشوي روى السلفي عن أبيه أبي عبد الله الحافظ النشوي المعروف بالمشكاني وكان أبو عبد الله أبو المفرج من حفاظ الحديث وأعيان الفقهاء يروي عن أبي العباس النبهاني النشوي ونظرائه من شيوخ بلده، وأحمد بن الحجاف أبو بكر الآذري النشوي سمع بدمشق وغيرها أبا الدحداح وأبا السري محمد بن داود بن نبوس ببعلبك وأبا جعفر محمد بن حسين بن يزيد وأبا عبيد الله محمد بن علي بن يزيد بن هارون بكفر توثا وأبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي شيخ الواقفي بحران وأبا العباس بن وشا بتنيس وغيرهم روى عنه أبو العباس أحمد بن الحسين بن نبهان النشوي الصفار وعلي ومحمد ابنا الحاج المريدان وأبو الحسن عبد الله وأبو صالح شعيب ابنا صالح ومحمد بن أحمد بن كردان وأبو الفتح صالح بن أحمد المقري وأبو عبد الله محمد بن موسى المقري الآذريون.

نشير: تصغير نشر ضد الطي بطن النشير: موضع ببلاد العرب.

باب النون والصاد وما يليهما

نصاع :كأنه جمع ناصع وهو من كل لون خالصه وأكثر ما يقال في البياض: وهو موضع في قول الشاعر :

سقى مأزمي فخ إلى بئر خالد فوادي نصاع فالقرون إلى عمد
وجادت بروق الرائحات بمزنة تسح شآبيباً بمرتجز الرعد

النصب: بالضم ثم السكون والباء موحدة والنصب الأصنام المنصوبة للعبادة: وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة برد. وعن مالك بن أنس أن عبد الله بن عمر ركب إلى ذات النصب فقصر الصلاة وقيل هي من معادن القبلية.

النصحاء: بالفتح ثم السكون كأنه تأنيث أنصح: موضعنصراباذ: معناه بالفارسية عمارة نصر: محلة بنيسابور ينسب إليها جماعة منهم محمد بن أحمد عبد الله بن شهمرد أبو الحسن النصراباذي من فقهاء الري سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج وأبا القاسم البغوي وغيرهم، وأحمد الحسن بن الحسين بن منصور النصراباذي أخو الحسن سمع ابن خزيمة أيضاً وجماعة غيره. قال أبو موسى وفي أصبهان نصراباذ وموضع بفارس ينسب إليها جماعة منهم أبو عمرو محمد بن عبد النصراباذي سمع أبا زهير بن معزا وعبد العزيز محمد الرازي روى عنه أبو حاتم وقال لعلي لا أقدم بنصراباذ عليه كبيراً أحداً ومحلة بالري في أعلى البلد تنسب إلى نصر بن عبد العزيز الخزاعي وكان قد ولي الري في أيام السفاح ولم يزل والياً عليها إلى أن قتل أبو مسلم الخراساني فكتب المنصور إليه كتاباً على لسان أبي مسلم بتسليم العمل إلى أبي عبيدة فأجاب فلما تسلم العمل حبسه وكاتب المنصور بالأمر فأمر بقتله فقتله.

النصرية: بالفتح ثم السكون وراء وياء مشددة للنسبة، وهاء التأنيث وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية متصلة بدار القز باقية إلى الآن منسوبة إلى أصحاب المنصور يقال له نصر، وقد نسب المحدثون إليها جماعة بالنصري. منهم القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري المعروف بقاضي المارستان وأبو العباس أحمد بن علي بن دادا بدالين مهملتين الخباز النصري من أهل النصرية سمع من أبي المعالي أحمد بن منصور الغزال وغيره وتوفي في جمادى الآخرة سنة 616.

النصع: بكسر أوله وسكون ثانيه وعين مهملة وهو النطع والنصع أيضاً كل لون خالص البياض أو الصفرة أو الحمرة والنصع: جبل بالحجاز. وثبير النصع:. بالمزدلفة وعنده سد الحجاج يحبس الماء عن وادي مكة، وقيل النصع جبال سود بين ينبع والصفراء لبني ضمرة، وقال مزرد:

أتاني وأهلي في جهينة دارهم بنصع فرضوى من وراء المرابد
تأوه شيخ قاعد وعجوزه حزينين بالصلعاء ذات الأساود

وقال الفضل بن عباس اللهبي:

فإنك واد كارك أم وهب حنين العود يتبع الظرابا
تذكرت المعالم فاستحنت وأنكرت المشارع والجنابا
فباتت ما تنام تشيم برقا تلألأ في حبي أين صابا

أبالبزواء أم بجنوب نصع أم احتلت رواياه العنابا

نصيبين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح ومن العرب من يجعلها بمنزلة الجمع فيعربها في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء والأكثر يقولون نصيبين ويجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء والنسبة إليها نصيبين ونصيبيني فمن قال نصيبينى أجراه مجرى ما لا ينصرف وألزمه الطريقة الواحدة مما ذكرنا ومن قال نصيبي جعله بمنزلة الجمع ثم رده إلى واحده ونسب إليه. وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستة أيام وبين دنيسر يومان عشرة فراسخ وعليها سور كانت الروم بنته وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها، وقالوا كان سبب فتحه إياها أنه حاصرها وما قدر على فتحها فأمر أن تجمع إليه العقارب فحملوا العقارب من قرية تعرف بطيرانشاه من عمل شهرزور بينها وبين سمرداذ مدينة شهرزور فرسخ فرماهم بها في العرادات والقوارير وكان يملأ القارورة من العقارب ويضعها في العرادة وهي على هيئة المنجنيق فتقع القارورة وتنكسر وتخرج تلك العقارب ولا زال يرميهم بالعقارب حتى ضج أهلها وفتحوا له البلد وأخذها عنوة وذلك أصل عقارب نصيبين وأكثر العقارب في جبل صغير داخل السور في ناحية من المدينة ومنه تنتشر العقارب في المدينة كلها. ذكر ذلك كله أحمد بن الطيب السرخسي في بعض كتبه، وطول مدينة نصيبين خمس وسبعون درجة وعشرون دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة واثنتا عشرة دقيقة في الإقليم الرابع طالعها سعد الأخبية بيت حياتها إحدى عشرة درجة من الثور تحت اثنتي عشرة درجة وثمان وأربعين دقيقة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي، وقال صاحب الزيج طول نصيبين سبع وعشرون درجة ونصف، ونصيبين مدينة وبئة لكثرة بساتينها ومياهها وقد روي في بعض الآثار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفعت ليلة أسري بي فرأيت مدينة فأعجبتني فقلت يا جبرائيل ما هذه المدينة قال هذه نصيبين فقلت اللهم عجل فتحها واجعل فيها بركة للمسلمين. وسار عياض بن غنم إلى نصيبين فامتنعت عليه فنازلها حتى فتحها على مثل صلح أهل الرها. قال كتب عامل نصيبين إلى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو إليه أن جماعة من المسلمين الذين معه أصيبوا بالعقارب فكتب إليه يأمره أن يوظف على كل حيز من أهل المدينة عدة من العقارب مسماة في كل ليلة ففعل فكانوا يأتون بها فيأمر بقتلها حتى قلت. وقال سيف بعث سعد بن أبي وقاص سنة 17 من الكوفة عياض بن غنم لفتح الجزيرة وغير سيف يقول إنما بعث أبو عبيدة من الشام فقدم عبد الله بن عبد الله بن عتبان فسلك على دجلة حتى إذا انتهى إلى الموصل عبر إلى بلد وهي بلط حتى إذا انتهى إلى نصيبين أتوه بالصلح فكتب بذلك إلى عياض فقبله فعقد لهم عبد الله بن عبد الله بن عتبان وأخذوا ما أخذوا عنوة ثم أجروا مجرى أهل الذمة قال عند ذلك ابن عتبان:

ألا من مبلغ عني بـجـيراً فما بيني وبينك من تعادي
فإن تقبل تلاق العدل فينـا فأنسى ما لقيت من الجهاد
وإن تدبر فما لك من نصيب نصيبين فتلحق بالـعبـاد
وقد ألقت نصيبـين إلـينـا سواد البطن بالخرج الشداد
لقد لقيت نصيبين الدواهـي بدهم الخيل والجرد الوراد

وقال بعضهم يذكر نصيبين وظاهرها مليح المنظر وباطنها قبيح المخبر، وقال آخر يذم نصيبين فقال:

نصيب نصيبين من ربهـا ولاية كل ظلوم غشـوم
فباطنها منهم في لـظـى وظاهرها من جنان النعيم

وينسب إلى نصيبين جماعة من العلماء والأعيان. منهم الحسن بن علي بن الوثاق بن الصلب بن أبان بن زرين بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم النصيبي الحافظ قدم دمشق وحدث بها في سنة 344 عن عبد الله بن محمد بن ناجية البغدادي وأبي يحيى عناد بن علي بن مرزوق البصري وإسحاق بن إبراهيم الصواف ومحمد بن خالد الراسبي البصري وعبدان الجواليقي وأبي يعلى الموصلي وأبي خليفة الجمحي وغيرهم روى عنه تمام بن محمد وأبو العباس ابن السمسار وأبو عبد الله بن مندة وأبو علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ ولم يذكر وفاته ونصيبين أيضاً قرية من قرى حلب، وتل نصيبين أيضاً من نواحي حلب. ونصيبين أيضاً مدينة على شاطئ الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينها وبين آمد أربعة أيام أو ثلاثة ومثلها بينها وبين حران ومن قصد بلاد الروم من حران مر بها.

النصيع: تصغير النصع الذي مر قبله: مكان بين المدينة والشام، وقيل بالباء والضاد قال ذلك الحازمي.

نصيل: قال السكري تصيل بالتاء بنقطتين فوقها: بئر في ديار هذيل. ونصيل بالنون شعبة من شعب الوادي. وأنشد:

ونحن منعنا من نصيل وأهلها مشاربها من بعد ظمىء طويل

بالنون والتاء والله أعلم.

باب النون والضاد وما يليهما

نضاد: بالفتح وآخره دال مهملة من نضدت المتاع إذا رصفته: جبل بالعالية. قال الأصمعي وذكر النير ثم قال وثم جبل لغني أيضاً يقال له نضاد في جوف النير والنير لغاضرة قيس وبشرقي نضاد الجثجاثة ويبنى عند أهل الحجاز على الكسر وعند تميم ينزلونه بمنزلة ما لا ينصرف قال:

لو كان من حضن تضاءل ركنه أو من نضاد بكى عليه نضـاد

وقال كثير يصرفه:

كأن المطايا تتقي من زبانة مناكد ركن من نضاد ململم

وقال قيس بن زهير العبسي من أبيات:

إليك ربيعة الخير بـن قـرط وهوباً للطريف وللـتـلاد
كفاني ما أخاف أبـو هـلال ربيعة فانتهت عني الأعـادي
تظل جياده يجمزن حـولـي بذات الرمث كالحدإ الصوادي
كأني إذ أنخت إلى ابن قـرط عقلت إلى يلملم أو نـضـاد

ويقال له نضاد النير والنير جبل ونضاد أطول موضع فيه وأعظمه. قال ابن دارة:

وأنت جنيب للهوى يوم عاقل ويوم نضاد النير أنت جنيب

ولهم في ذكره أشعار غير قليلة.

النضارات: أودية من ديار بني الحارث بن كعب. جعفر بن علبة وهو محبوس:

ألا هل إلى ظل النضارات بالضحى سبيل وأصوات الحمام المطـوق
وسيري مع الفتيان كـل عـشـية أباري مطاياهم بأدماء سـمـلـق

نضدون: بلد بنجد من أرض مهرة بأقصى اليمن.

نضل: بالفتح نم السكون من المناضلة وهو المراماة بالنشاب. قال الحازمي: موضع أحسبه بلداً يمانياًالنضير: بفتح النون وكسر الضاد ثم ياء ساكنة مهملة: اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزولا بظاهر المدينة في حدائق و لهم وغزوة بني النضير لم أر أحداً من أهل السير أسماء منازلهم وهو مما يحتاج إليه الناظر في الكتاب فبحثت فوجدت منازلهم التي غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها تسمى وادي بطحان وقد ذكرته في موضعه فأغنى عن الإعادة وبموضع يقال له البويرة وقد ذكر أيضاً موضعه، وكانت غزاة النبي صلى الله عليه وسلم لبني النضير في أربع للهجرة ففتح حصونهم وأخذ أموالهم وجعلها خالصة له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكان يزرع في أرضهم تحت النخيل فيجعل من ذلك قوت أهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح وأقطع منها أبا بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وقسمها بين المهاجرين ولم يعط أحداً من الأنصار شيئاً إلا رجلين كانا فقيرين سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة الأنصاري الساعدي. قال الواقدي وكان مخيريق أحد بني النضير عالماً فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى بأمواله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلها صدقة وهي الميثب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج

بني النضير على إن لهم ما حملت إبلهم إلا الحلقة والآلة والحلقة هي الدروع. وقال الزهري كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أحد.

باب النون والطاء وما يليهما

نطاع: بالفتح والبناء على الكسر مثل قطام وحذام يقال وطئنا نطاع بني فلان أي دخلنا أرضهم وجناب القوم نطاعهم. قال العمراني نطاع قرية من قرى اليمامة. قال أبو منصور: ونطاع على وزن قطام ماءة في بلاد بني تميم وقد وردتها ويقال شربت إبلنا من ماء نطاع وهي ركية عذبة الماء غزيرية وكانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذة بن علي الحنفي أخذت بنو تميم فيها لطائم كسرى التي أجارها هوذة بن علي الوارد من عند باذام والي كسرى على اليمن فكان بعدها يوم الصفقة وقد أعربه ربيعة بن مقروم في قوله:

وأقرب منهل من حيث راحا أثال أو غمازة أو نطاع
فأوردها ولون الليل داج وما لغبا وفي الفجر انصداع
فصبح من بني جلان صلا عطيفته وأسهمه المتاع
إذا لم يجتزء لبنيه لحماً غريضاً من هوادي الوحش جاعوا

وقال الحفصي: نطاع بكسر النون واد ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة.

النطاق: بكسر أوله وآخره قاف والنطاق أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل وهو اسم: قارة معروفة منطقة ببياض وأعلاها بسواد من بلاد بني كلاب ويقال لها ذات النطاق، وقال أبو زياد ذات النطاق قارة متصلة بنبر. وقال ابن مقبل:

ضحوا على عجل ذات النطاق فلم يبلغ ضحاؤهم همي ولا شجني

وقال أيضاً:

خلدت ولم يخلد بها من حلها ذات النطاق فبرقة الأمهار

نطاة: بالفتح وآخره تاء علم مرتجل فيما أحسب. قيل هو اسم لأرض خيبر. وقال الزمخشري نطاة حصن بخيبر. وقيل عين بها تسقي بعض نخيل قراها وهي وبئة. وقال أبو منصور قال الليث النطاة حمى تأخذ أهل خيبر قال غلط الليث في تفسيره النطاة ونطاة عين ماء بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما زعموا وبئة. وقد ذكرها الشاعر يصف محموماً فقال:

كأن نطاة خيبر زودته بكور الورد ريثة القلوع

فظن الليث أنها اسم للحمى وهي عين بها. وقال كثير:

حزيت لي بحزم فيدة نجدي كاليهودي من نطاة الرقال

نطح: اسم: موضع على وزن بقم ولم يجئ على هذا الوزن إلا عثر موضع وخود موضع وقيل فرس وبذر موضع وشلم بيت المقدس وشمر فرس وخضم اسم العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم وسدر لعبة للصبيان ونطح اسم موضع ولم يجئ غيره على هذا الوزن والله أعلم.

نطروح: أحد مخاليف الطائف. نطنزة: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة وزاي وهاء: بليدة من أعمال أصبهان بينهما نحو عشرين فرسخاً. إليها ينسب الحسين بن إبراهيم يلقب ذا اللسانين وأبو الفتح محمد بن علي النطنزيان الأديبان وغيرهما مات أبو الفتح محمد بن علي سنة 497 في المحرم.

النطوف: بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وفاء. قال أبو منصور العرب تقول للمويهة القليلة نطفة ورأيت أعرابياً شرب من ركية يقال لها شفية وهي غزيرة الماء فقال إنها لنطفة عذبة والنطف القطر وموضع نطوف إذا كان لا يزال يقطر وهو اسم ماء للعرب. قال أبو زياد النطوف ركية لبني كلاب وأنشد:

وهل أشربن ماء النطوف عشية وقد علقت فوق النطوف المواتح

وقال أمية بن أبي عائذ:

فضهاء أظلم فالنطوف فصائف فالنمر فالبرقات فالأنحاص

باب النون والظاء وما يليهما

النظيم: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة فعيل بمعنى مفعول كأنه منظوم وهو شعب فيه غدر وقلات متواصلة بعضها ببعض من ماء الغدير. قال الحفصي من قلات عارض اليمامة المشهورة الحمائم والحجائز والنظيم ومطرق. قال مروان:

إذا ما تذكرت النظيم ومطرقاً حننت وأبكاني النظيم ومطرق

وقال ابن هزمة:

أتعذر سلمى بالنوى أم تلومها وسلمى قذى العين التي لا يريمها
وسلمى التي أمهت معيناً بعينه ولو لا هوى سلمى لقلت سجومها
عفت دارها بالبرقتين فأصبحت سويقة منها أقفرت فنظيمها
فعدنة فالأجزاع أجزاع مثغر وحوشق مغانيها قفار حزومها

النظيمة: تأنيث الذي قبله: موضع في شعر عدي:

وعدن يباكرن النظيمة مربعا جزأن فلا يشربن إلا النقائعا
تصيفنه حتى جهدن يبيسه وآض الفرات قانطاً ليس جامعاً

باب النون والعين وما يليهما

نعاعة: بالضم وتكرير العين. قال الأصمعي النعاعة بقلة ناعمه ونعاعة: موضع.

قال الأصمعي ومن مياه بني ضبينة بن غني قال

لا عيسى إلا إبل جماعة موردها الجينة أو نعاعه
إذا زارها المجموع أمسى ساعه

نعاف عرق: جمع نعف وهو المكان المرتفع في اعتراض وعرق موضع أضيف إليه موضع في طريق الحاج. المتنخل الهذلي:

عرفت بأجدث فنعاف عرق علامات كتحبير النماط

نعام: بالفتح بلفظ اسم جنس النعامة من الحيوان وهو واد باليمامة لبني هزان في أعلى المجازة من أرض اليمامة كثير النخل والزرع. قال أحمد بن محمد الهمذاني أول ديار ربيعة باليمامة مبدأها من أعلاها أولاً دار هزان وهو واد يقال له برك وواد يقال له المجازة أعلاه وادي نعام واسم الوادي نفسه نعامة. وقال الأصمعي برك ونعام ماءان وهما لبني عقيل ما خلا عبادة. قال الشاعر:

فما يخفى علي طريق برك وإن صعدت في وادي نعام

ومجمع سيلها بموضع يقال له إجلة ويقال له أيضاً ملتقى الواديين. وقيل نعام موضع باليمن.

نعامة: بالفتح بلفظ واحدة النعام: ونعامة وظليم موضعان بنجد. قال مالك بن نويرة:

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته نعامة أدنى دارها فظليم
بأنا ذوو جد وأن قبيلهم بني خالد لو تعلمين كريم

نعائم: كأنه موضع قرب المدينة لقول الفضل بن عباس اللهبي:

ألم يأت سلمى نأينا ومقامنا ببابٍ دفاق في ظلال سلالم
سنين ثلاثاً بالعقيق نعدها ونبت جريد دون فيفا نعائم

نعف سويقة: قال الأحوص:

وما تركت أيام نعف سويقة لقلبك من سلماك صبراً ولا عزماً

نعف مياسر: قال ابن السكيت عن بعضهم النعف هاهنا ما بين الدوداء وبين المدينة وهو حد خلائق الأحمديين و الخلائق آبار.

نعف وداع: قرب نعمان. قال ابن مقبل:

فنعف وداع فالصفاح فمكة فليس بها إلا دماغ ومحرب

نعل: بلفظ النعل التي تلبس في الرجل هي الأرض الصلبة ومنه قول الشاعر:

قوم إذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر

وهي أرض بتهامة واليمن، وقيل حصن على جبل شطب.

نعماباذ: قال الكلبي: قرية بسواد الكوفة يقال لها نعماباذ فهي منسوبة إلى نعم سرية النعمان قطيعة لها وبها سميت نعمان: بالفتح ثم السكون وآخره نون هو فعلان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك وهو واد ينبته ويصب إلى ودان بلد غزاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين مكة والطائف، وقيل واد لهذيل على ليلتين من عرفات، وقال الأصمعي نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بين أدناه ومكة نصف ليلة به جبل يقال له المدراء وبنعمان من بلاد هذيل وأجبالها الأصدار وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة، وقول بعض الأعراب فيه دليل على أنه واد وهو:

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد أضحى هوانا يمانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب إلينا بطن نعمان واديا
عهدنا به صيداً كثيراً ومشرباً به ننقع القلب الذي كان صاديا

ونعمان أيضاً واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة. قال أبو العميثل في نعمان الأراك:

أما والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الأراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي وما أضمرت حباً من سواك
أطعت الآمريك بصرم حبلي مريهم في أحبتهم بذاك
فإن هم طاوعوك فطاوعيهم وإن عاصوك فاعصي من عصاك
أما تجزين من أيام مرء إذا خدرت له رجل دعاك
قتلت بفاحم وبذي غروب أخا قوم وما قتلوا أخاك

ونعمان قرب الكوفة من ناحية البادية. قال سيف كان أول من قدم أرض العراق لقتال أهل فارس حرملة بن مريطة وسلمى بن القين فنزلا أطد ونعمان والجعرانة حتى غلبا على الوركاء ونعمان حصن من حصون زبيد، ونعمان حصن في جبل وصاب باليمن من أعمال زبيد أيضاً: ونعمان الصدر حصن آخر في ناحية النجاد باليمن، وفي كتاب الأترجة: نعمان بلد في بلاد الحجاز.

نعمان: بالضم ثم السكون معرة النعمان وقد تقدم ذكرها. قال المبرد النعمان الدم ولذلك سمي شقائق النعمان.

النعمانية: بالضم كأنها منسوبة إلى رجل اسمه النعمان: بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبته وأهلها شيعة غالية كلهم وبها سوق وأرطال وافية ولذلك

صبح الذهب يخالف سائر أعمال العراق، وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب في كتاب ابن طاهر قال: والنعمانية أيضاً قرية بمصر وفي كل واحدة منها مقلع للطين الذي تغسل به الرؤوس في الحمامات.

نعمايا: بالفتح ثم السكون وميم وبعد الألف ياء وألف: اسم جبل قال:

وأغانيج بها لو غونجت عصم نعمايا إذا انحطت تشد

نعم: بالضم ثم السكون وهو من النعمة واللين وأظنه نعمة لين وقد ذكرت في فرصة ونعم أيضاً من حصون اليمن بيد عبد علي بن عواض. وموضع برحبة مالك بن طوق على شاطئ الفرات. ودير نعم موضع آخر. قال بعضهم:

قضت وطراً من دير نعم وطالما

أو يكون مضافاً إلى نعم المقدم عليه.

نعمة: بالكسر ثم السكون يوم نعمة من أيام العرب.

نعمي: بالضم ثم السكون وكسر الميم وتشديد الياء: برقة نعمي. قال النابغة الذبياني:

أشاقك من سعداك مغنى العاهد ببزقة نعمي فذات الأساود

قال الزمخشري نعمي واد بتهامة.

نعوان: بالفتح يجوز أن يكون فعلان من نعى ينعى إذا نعوا ميتهم أو من النعو وهو شق مشفر البعير الأعلى ونعو الحافر الفرجة في مؤخره ونعوان: واد بأضاخ.

نعوة: من الذي قبله: موضع.

نعيج: بلفظ تصغير النعج وهو السمن يقال نعجت بغلي نعجاً أي سمنت: موضع في شعر الأعشى.

باب النون والغين وما يليهما

نغر: بالتحريك: اسم مدينة ببلاد السند بينها وبين غزنين ستة أيام تعد في أعمال السند.

النغل: ماء. قال زيد الخيل يصف ناقته:

فقد غادرت للطير ليلة خمسها جواراً برمل النغل لما يشعر

نغوبا: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وباء موحدة والقصر: اسم قرية بواسط سمي بها أبو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب الواسطي يعرف بابن نغوبا كان لجده قرية يقال لها نغوبا وكان يكثر التردد إليها والذكر لها فقيل له نغوبا فلزمه وكان أبو السعادات فاضلا كثير الحفظ من الآداب والحكايات والأشعار سمع أبا إسحاق الشيرازي وأبا القاسم بن السري روى عنه أبو سعد السمعاني توفي بواسط سنة 538 أو 539.

نغيا: بالكسر ثم السكون ثم ياء وألف: كورة من أعمال كسكر بين واسط والبصرة، وفي كتاب الجهشياري نغيا قرية قريبة من الأنبار ونسب إليها أحمد بن إسرائيل وزير المعتز. ينسب إليها أبو الحسين محمد بن أحمد النغياني الكاتب كذا وجدت نسبه بخط بعض الأئمة بالنون كقولهم في صنعا صنعاني وفي بهرا بهراني وله صنف محمد بن عبد الله بن تاج الأصبهاني كتاب الرسائل وكان أديباً جليلاً مات في سنة 310.

باب النون والفاء وما يليهما

نفار :بالكسر من قولهم نفرت الدابة نفاراً: موضع الشعر.

نفراء :بالفتح ثم السكون وراء وألف ممدودة: موضع جاء في الشعر عن الحازمي.

نفر :بكسر أوله وتشديد ثانيه وراء: بلد أو قرية على النرس من بلاد الفرس عن الخطيب فإن كان عنى من بلاد الفرس قديماً جاز فأما الآن فهو من نواحي بأرض الكوفة. قال أبو المنذر إنما سمي نفر نفراً لأن نمرود بن كنعان صاحب النسور حين أراد أن يصعد الجبال فلم يقدر على ذلك هبطت النسور به على نفر فنفرت منه الجبال وهي جبال كانت بها فسقط بعضها بفارس فرقاً من الله فظنت أنها أمر من السماء نزل بها فذلك قوله عز وجل" :وإن كان مكرهم لتزول الجبال" "إبراهيم: 46 "وقال أبو سعد السمعاني نفر من أعمال البصرة ولا يصح قول الوليد بن هشام القحذمي وكان من أبناء العجم حدثني أبي عن جدي قال نفر مدينة بابل وطيسفون مدينة المدائن العتيقة والأبلة من أعمال الهند، وذكر أحمد بن محمد الهمذاني فال نفر كانت من أعمال كسكر ثم دخلت أعمال البصرة والصحيح أنها من أعمال الكوفة وقد نسب إليها قوم من الكتاب الأجلاء وغيرهم .قال عبيد الله بن الحر :

لقد لقي المرء التميمي خيلنـا فلاقى طعانا صادقاً عند نفـرا
وضرباً يزيل الهام عن سكناتـه فما إن ترى إلا صريعاً ومدبرا

نفر: بالتحريك بلفظ النفر وهم دون العشرة وفوق الثلاثة لا واحد له من لفظه ويقال ليلة النفقر والنفر وذو نفر موضع على ثلاثة أميال من السليلة بينها وبين البذة وقد قيل خلف الربذة بمرحلة في طريق مكة ويرا بسكون الفاء أيضاً.

نفزاوة: بالكسر ثم السكون وزاي وبعد الألف واو مفتوحة: مدينة من أعمال إفريقية. قال البكري وتسير من القيروان إلى نفزاوة ستة أيام نحو المغرب وبمدينة نفزاوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك قعرها ولمدينة نفزاوة سور صخر وطوب ولها ستة أبواب وفيها جامع وحمام وأسواق حافلة وهي كثيرة النخل والثمار وحواليها عيون كثرة وفي قبلتها مدينة أزلية تعرف بالمدينة عليها سور وبها جامع وسوق وبين مدينة نفزاوة وقابس ثلاثة أيام وبينها وبين قفصة مرحلتان وبينها وبين قيطون ثلاث مراحل ومن نفزاوة تسير إلى بلاد قسطيلية وبينهما أرض لا يهتدى إلى الطريق فيها إلا بخشب منصوبة وأدلاء فإن ضل فيها أحد يمينا أو شمالا غرق في أرض دهشة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلكت فيها العساكر والجماعات ممن دخلها ولم يدر أمرها وتصل هذه الأرض السواخة إلى غدامس، ويقال نفزاوة من نواحي الزاب الكبير بالجريد. نفزة: بالفتح ثم السكون وزاي: مدينة بالمغرب بالأندلس، وقال السلفي نفزة بكسر النون قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة. ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزي أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف، وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزي الأندلسي سمع مشايخنا ودخل نيسابور وأصبهان وخرج من بغداد سنة 613 ودخل شيراز، وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالسي النفزي وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن المخزومي أبي محمد من الأندلس روى عن خاله مات في شوال سنة 525 ومولده سنة 434. قال أبو الحسن المقدسي وأبو محمد عبد الغفور بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزي وله تصانيف مات في ربيع الآخر سنة 539 وأبوه من أهل الرواية مات في سنة 537.

نفطة: بالفتح ثم السكون والطاء: مدينة بإفريقية من أعمال الزاب الكبير وأهلها شراة إباضية ووهبتة متمردون وبين نفطة ومدينة توزر مرحلة وإلى مدينة نفزاوة مرحلة وبينها وبين قفصة مرحلتان، ومن نفطة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو القاسم النفطي يعرف بابن الصائغ سمع بالمغرب الفقيه الحافظ أبا علي الحسين بن محمد الصدفي وأبا عبد الله بن شيرين الفقيه القاضي وغيرهما ورحل إلى العراق وسمع أبا الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني وأبا بكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن بجكم التركي قال الحافظ أبو القاسم وأقام بدمشق مدة ثم توجه إلى مصر قاصداً لبلده وأجاز لي جميع مسموعاته في ربيع الأول سنة 518.

نفنف: بتكرير النون والفاء والنونان مفتوحتان والنفنف الهواء وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى والنفنف أسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط عنه منها: وهو اسم موضع بعينه في قوله:

عفا برد من أم عمرو فنفنف

نفوسة: بالفتح ثم الضم والسكون وسين مهملة: جبال في المغرب بعد إفريقية عالية نحو ثلاثة أميال في أقل من ذلك وفيه منبران في مدينتين إحداهما سروس في وسط الجبل وبها خبز الشعير ألذ من كل طعام والأخرى يقال

لها جادو من ناحية نفزاوة وجميع أهل هذه الجبال شراة وهبية وإباضية متمردون عن طاعة السلاطين وطول هذا الجبل مسيرة ستة أيام من الشرق إلى الغرب وبين جبل نفوسة وطرابلس ثلاثة أيام وبينه وبين القيروان ستة أيام وبها قبيلة يقال لهم بنو زمور لهم حصن يقال له تيرفت في غاية المنعة لا يقدر عليه أحد وفيه نحو ثلاثمائة قرية وعدة مدن ليس فيها منبر لأنهم لم يتفقوا على رجل يأتمون به وفي جبلهم نخل كثير وزيتون وفواكه ويجتمع مما حوله من القبائل إذا تداعوا ستة عشر ألف رجل وافتتح عمرو بن العاص نفوسة وكانوا نصارى ومن جبل نفوسة رجع عمرو بن العاص بكتاب ورد عليه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

نفيس: بالفتح ثم الكسر وياء وسين مهملة قصر نفيس على ميلين من المدينة. يشب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار.

النفيع: تصغير النفع ضد الضر. جبل بمكة كان الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم يحبس فيه سفهاء قومه عن نصر.

النفيعية: من قرى سنجار قريبة منها. ينسب إليها مسلم ومسلم ابنا سلامة بن شبيب النفيعيان فأما مسلم فيعرف بالنجم السنجاري وكان فقيهاً فاضلاً أديباً له شعر حسن وصنف كتاباً في الجدل أجاد فيه وقدم إلى حلب ومات بها أظن بعد الستمائة وأما مسلم فكان ضريراً أديباً فقيهاً له معرفة تامة بالتفسير وقدم حلب مع أخيه.

النفيق: تصغير التفق وهو جحر اليربوع وغيره: موضع.

نفي: بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء بوزن ظبي من نفاه ينفيه نفياً إذا غربه وأبعده ونفي: ماء لبني غني. قال امرؤ القيس:

غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات
فغول فحليت فنفي فمنعج إلى عاقل فالجب ذي الأمرات

قال: نفي ماء لغني - وعاقل ماء لعقيل بالعالية والأمرات العلامات الواحدة أمرة. قال خالد بن سعيد:

كأني بالآحزة بين نفي وبين منى على كتفي عقاب

باب النون والقاف وما يليهما

النقاب: بالكسر بلفظ نقاب المرأة الذي تستر به وجهها أو جمع نقب وهو الخرق في الجبل والحائط وغيره. موضع في أعمال المدينة يتشعب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه ذكره أبو الطيب فقال:

وأمست تخبرنا بالنقا ب ووادي المياه ووادي القرى

النقار: موضع في البادية بين التيه وحسمى في خبر المتنبي لما هرب من مصر.

نقار: بالضم وآخره راء كأنه يكون في الجبال يجتمع إليه الماء والله أعلم وهو موضع في ديار بني أسد بنجد.

نقان: بضم أوله ويكسر وآخره نون: اسم جبل في بلاد أرمينية وربما قيل باللام في أوله وقد ذكر في موضعه والله أعلم.

نقائع: بالفتح جمع نقيعة وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء: خبارى في بلاد بني تميم.

النقبانة: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وبعد الألف نون: ماءة لسنبس بأجإ أحد جبلي طيىء.

نقب: بالفتح ثم السكون وآخره باء موحدة: قرية باليمامة لبني عدي بن حنيفة. ونقب ضاحك طريق يصعد في عارض اليمامة، وإياه فيما أرى عنى الراعي:

يسوقها ترعية ذو عباءة بما بين نقب فالحبيس فأفرعا

ونقب عازب موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية بينها وبين التية، وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى النقب وفي حديث حتى إذا كان بالشعب قال الأزرقي هو الشعب الكبير الذي بين مأزمي عرفة عن يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة مما يلي نمرة. قال ابن إسحاق وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في سنة اثنتين للهجرة فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبار: ونقب المنقى بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبد النميري:

أهاجتك الظعائن يوم بـانـوا بذي الزي الجميل من الأثاث
ظعائن أسلكت نقب المنقـى تحت إذا ونت أقي احتثـاث
على البغلات أشباه الجواري من البيض الهراطلة الدماث

نقبون: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وواو ساكنة: من قرى بخارى والله أعلم.

نقجوان: بالفتح ثم السكون وجيم وآخره نون والنسبة نشوي بعد النون شين معجمه وواو ثم ياء النسبة لا أدري لم فعلوا ذلك وسألت عنه بأذربيجان فلم أخبر بعلته وهو بلد من نواحي أران وهو نخجوان.

نقدة: بالفتح ثم السكون ودال مهملة وقد تضم النون الدريدي: اسم موضع في ديار بني عامر، وقرأت بخط ابن نباتة السعدي نقدة بضم النون في قول لبيد:

فأسرع فيها قبل ذلك حقبة ركاح فجنبا نقدة فالمغاسل

نقذة: بالتحريك وذال معجمة: موضع ذكر في الجمهرة.

نقر: بضم أوله وسكون ثانيه يقال ما لفلان بموضع كذا نقر أي بئر ولا ماء: اسم بقعة شبه الوهدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ذاهبة نحو جراد بينها وبين حجر ثلاث ليال تذكر في ديار قشير.

نقران: بالضم وآخره نون كأنه جمع نقر في الجبل موضع في بادية تميم.

النقر: بالفتح ثم السكون بلفظ نقر الدف والرحى: ماء لغني. قال الأصمعي وحذاء الجثجاثة النقر وهو ماء لغني ولكنه اليوم سدم. قال بعضهم:

ولن تردي مذعا ولن تردي زقـا ولا النقر إلا أن تجدي الأمانـيا
ولن تسمعي صوت المهيب عشية بذي عثث يدعو القلاص التواليا

النقرة: يروى بفتح النون وسكون القاف ورواه الأزهري بفتح النون وكسر القاف، وقال الأعرابي كل أرض متصوبة في وهدة فهي نقرة وبها سميت النقرة بطريق مكة التي يقال لها معدن النقرة وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة، ورواه بعضهم بسكون القاف وهو واحد النقر للرحى وما أشبهها وهو من منازل حاج الكوفة بين أضاخ وماوان. قال أبو زياد في بلادهم نقرتان لبني فزارة بينهما ميل. قال أبو المسور:

فصبحت معدن سوق النقرة وما بأيديهما تحس فتـرة
في روحة موصولة ببكره من بين حرف بازل وبكرة

وقال أبو عبيد الله السكوني النقرة هكذا ضبطه ابن أخي الشافعي بكسر القاف بطريق مكة يجيء المصعد إلى مكة من الحاجر إليه وفيه بركة وثلاث آبار بئر تعرف بالمهدي وبئران تعرفان بالرشيد وآبار صغار للأعراب تنزح عند كثرة الناس وماؤهن عذب ورشاؤهن ثلاثون ذراعاً وعندها تفترق الطريق فمن أراد مكة نزل المغيثة ومن أراد المدينة أخذ نحو العسيلة فنزلها.

النقرة: بالفتح ثم السكون: جبل بحمى ضرية بإقبال نضاد عند الجثجاثة، وقيل ماء لغني كذا ضبطه الحازمي وجعله غير الذي قبله. نقرى: بالقصر كأنه يراد به الموضع المنقور أي المحفور: وهو اسم حرة بالحجاز في بلاد بني لحيان بن هذيل بن مدركة. قال عمير بن الجعد القهدي ثم الخزاعي في يوم حشاش:

لما رأيتهم كـأن نـبـالـهـم بالجزع من نقرى نجاء خريف

أي كأن نبالهم مطر الخريف:

وعرفت أن من يثقفوه يتركوا ... للضبع أو يصطف بشر مصيف
أيقنت أن لا شيء ينجي منهم ... إلا تغاوث جم كل وظيف
رفعت ساقاً لا أخاف عثارها ... ونجوت من كثب نجاء خذوف
وإذا أرى شخصاً أمامي خلته ... رجلاً فملت كميلة الخذروف

وقال مالك بن خالد الخناعي الهذلي يفتخر بيوم من أيامهم:

لما رأوا نقرى تسيل إكامها ... بأرعن إجلال وحامية غلب

وقال أبو صخر الهذلي:

فلما تغشى نقريات سحيله ... ودافعه من شامه بالرواجب
وحقت عراه بين نقرى ومنشد ... وبعج كلف الحنتم المتراكب

نقعاء: بالفتح ثم السكون والمد والنقاع من الأراضي الحرة التي لا حزونة فيها ولا ارتفاع فإذا أفردت قيل أرض نقعاء ويجوز أن يكون من الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها ومن النقع وهو الري من العطش: موضع خلف المدينة فوق النقيع من ديار مزينة وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وله ذكر في المغازي، وقال ابن إسحاق هو ماء وقد سمى كثير مرج راهط نقعاء راهط فقال:

أبوكم تلاقى يوم نقعاء راهط ... بني عبد شمس وهي تنفى وتقتل

ونقعاء قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل: ونقعاء موضع في ديار طيىء بنجد عن نصر.

النقع: بالفتح ثم السكون كل ماء مستنقع من ماء عد أو غدير، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يمنع نقع البئر وهو فضل مائه والنقع رفع الصوت بالبكاء. والنقع الغبار والنقع القتل والنحر ومنه سم ناقع أي قاتل والنقع: موضع قرب مكة في جنبات الطائف. قال العرجي يذكره:

لحيني والبلاء لقيت ظهراً ... بأعلى النقع أخت بني تميم
فلما أن رأت عيناي منها ... أصيل الخد من خلق عميم
وعيني جوذر خرق وثغراً ... كلون الأقحوان وجيد ريم
حنى أترابها دوني عليها ... حنو العائدات على السقيم

نقم: يروى بضمتين وفتحتين وبفتحة وضمة مثل عضد وكله من نقم عليه ينقم وهو: جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غمدان. قال فيه زياد بن منقذ:

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ... ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولا رأيت بلاداً قد رأيت بها ... عنساً ولا بلداً حقت به قدم
إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ... فلا سقاهن إلا النار تضطرم

وهي قصيدة في الحماسة.

نقمى: بالتحريك والقصر من النقمة وهي العقوبة مثل الجمزى من الجمز. موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب. قال ابن إسحاق وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جنب أحد ويروى نقم ولها نظائر ستة ذكرت في قلهى.

نقمى: بالضم ثم السكون والقصر أيضاً: واد ذكره والذي قبله معاً أبو الحسن الخوارزمي.

نقنس: بكسر أوله وثانيه ونونه مشددة من قرى البلقاء من أرض الشام كانت لأبي سفيان بن حرب أيام كان يتجر إلى الشام ثم كانت لولده بعده.

نقواء: بالفتح ثم السكون وفتح الواو وألف ممدودة والنقو كل عظم من قصب اليدين والرجلين والجمع الأنقاء ونقواء فعلاء منه وقيل كل عظم ذي مخ سمي بذلك إما لكثرة عشبه فتسمن به الماشية فتصير ذات أنقاء وإما للصعوبة فيذهب ذلك وهي عقبة قرب مكة قرب يلملم. قال الهذلي:

أبلغ أميمة والخطوب كثيرة ... أم الوليد بأنني لم أقتل
لما رأيت بني عدي مرحوا ... وغلت جوانبهم كغلي المرجل
رفعت ثوبي واجتبيت مطيهم ... أم الوليد أمر مر الأجدل
ونزعت من غصن تحركه الصبا ... بثنية النقواء ذات الأعبل
وأقول لما أن بلغت عشيرتي ... ما كاد شر بني عدي ينجلي

نقو: بالفتح ثم السكون وتصحيح الواو وهو كالذي قبله: قرية بصنعاء اليمن والمحدثون يقولون نقو بالتحريك ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله النقوي الصنعاني من نقو سمع إسحاق بن إبراهيم الدبري روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي وعبد السلام بن محمد النقوي الصنعاني روى عنه محمد بن أحمد بن الطيب أبو الحسين البغدادي وكورة بحوف مصر يقال لها نقو.

نقيا: بالكسر ثم السكون وياء ثم ألف من النقي والمخ: قرية من نواحي الأنبار بالسواد من بغداد و كان يحيى بن معين.

النقنب: بالضم وهو تصغير نقب وهو معروف: موضع بلادهم بالشام بين تبوك ومعان على طريق حاج الشام
نقيب: بالفتح: شعب من أجإ. قال حاتم:

وسال الأعالي من نقيب وثرمد ... وبلغ أناساً أن وقران سائل

نقيد: من قرى اليمامة، ويقال نقيدة تصغير نقدة وهي نواحي اليمامة وفي الشعر نقيدتان.

النقير: بالفتح ثم الكسر كأنه فعيل بمعنى مفعول أي منقور: موضع بين هجر والبصرة، وقال ابن السكيت في قول عروة:

ذكرت منازلاً من أم وهب ... محل الحي أسفل ذي النقير

قال ذو النقير موضع وماء لبني القين من كلب وقيل موضع نقير فيه الماء.

النقيرة: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء بزيادة هاء على الذي قبلها. قال الأزهري النقر ذهاب المال والنقيرة ركية معروفة ماؤها رواء بين ثأج وكاظمة وأظنها التي قبلها والله أعلم.

نقيرة: في كتاب أبي حنيفة إسحاق بن بشر بخط العبدري في مسير خالد بن الوليد رضي الله عنه من عين التمر ووجدوا في كنيسة صبياناً يتعلمون الكتابة في قرية من قرى عين التمر يقال لها النقيرة وكان فيهم حمران مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه.

نقيزة: بالزاي وفتح أوله وكسر ثانيه: كورة نقيزة من كور أسفل الأرض ثم من بطن الريف بأرض مصر.

النقيشة: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وشين معجمه وهاء وهو فعيلة بمعنى مفعولة إما من نقشت الشوكة بالمنقاش إذا استخرجتها فكأن هذه الماءة مستخرج منها الأوضار ومنه الحديث استوصوا بالمعز خيراً وانقشوا له عطنه أي نقوه مما يؤذيه، وإما من النقش وهو الاختيار أو من النقق وهو الأثر في الأرض: ماء لآل الشريد قال:

وقد بان من وادي النقيشة حاضره

نقيع: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وعين مهملة والنقيع في اللغة القاع عن الخطابي والنقيع في قول غيره الموضع الذي يستنقع فيه الماء وبه سمي هذا الموضع عن عياض، وقال الأزهري وأما اللبن الذي يبرد فهو النقيع والنقيعة وأصله من أنقعت اللبن فهو نقيع ولا يقال منقع ولا يقولون نقيعة وهو نقيع الخضمات: موضع

حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة يسلكه العرب إلى مكة منه وحمى النقيع على عشرين فرسخاً أو نحو ذلك من المدينة، وفي كتاب نصر النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماه لخيله وله هناك مسجد يقال له مقمل وهو من ديار مزينة وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً وهو غير نقيع الخضمات وكلاهما بالنون والباء فيهما خطأ وعن الخطابي وغيره قال القاضي عياض النقيع الذي حماه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر هو الذي يضاف إليه في الحديث غرز النقيع وفي حديث آخر يقدح لهن من النقيع وحمى النقيع على عشرين فرسخاً كذا في كتاب عياض ومساحته ميل في بريد وفيه ضجر يستجم حتى يغيب الراكب فيه واختلف الرواة في ضبطه فمنهم من قيده بالنون منهم النسفي وأبو ذر القابسي وكذلك قيد في مسلم عن الصدفي وغيره وكذلك لابن ماهان وكذا ذكره الهروي والخطابي قال الخطابي وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة قال ووقع في كتاب الأصيلي بالفاء مع النون وهو تصحيف وإنما هو بالنون والقاف قال وقال أبو عبيد البكري هو بالباء والقاف مثل بقيع الغرقد. قال المؤلف وحكى السهيلي عن أبي عبيد البكري بخلاف ما حكاه عنه عياض قال السهيلي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم إنه حمى كرز النقيع قال الخطابي النقيع القاع والغرز نبت شبه النمام بالنون، وفي رواية ابن إسحاق مرفوعاً إلى أبي أمامة أن أول جمعة جمعت بالمدينة في هزم بني بياضة في بقيع يقال له بقيع الخضمات قال المؤلف هكذا المشهور في جميع الروايات وقد ذكر ابن هشام هزم بني النبيت وسأذكره في هزم إن شاء الله مستوفى قال السهيلي وجدته في نسخة شيخ أبي بحر بالباء وكذا وجدته في رواية يونس عن ابن إسحاق قال وذكر أبو عبيد البكري في كتاب معجم ما استعجم من أسماء البقيع أنه نقيع بالنون ذكر ذلك بالنون والقاف وأما النفيع بالفاء فهو أقرب إلى المدينة منه بكثير وقد ذكرته أنا في موضعه هكذا نقل هذان الإمامان عن أبي عبيد البكري إلا أن يكون أبو عبيد جعل الموضع الذي حماه النبي صلى الله عليه وسلم وهو حمى غرز البقيع بالباء فغلط والله أعلم به على أن القاضي عياضاً والسهيلي لم أرهما فرقاً بينهما ولا جعلاهما موضعين وهما موضعان لا شك فيهما إن شاء الله، وروي عن أبي مراوح نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع على مقمل فصلى وصليت معه وقال حمى النقيع نعم مرتغ الأفراس يحمى لهن ويجاهد بهن في سبيل الله، وقال عبد الرحمن بن حسان في قاع النقيع:

أرقت لبرق مستطير كـأنـه مصابيح تخبو ساعة ثم تلمـح
يضيء سناه لي شروى ودونه بقاع النقيع أو سنا البرق أنزح

وقال محمد بن الهيثم المري سمعت مشيخة مزينة يقولون صدر العقيق: ماء دفع في النقيع من قدس ما قبل من الحزة وما دبر من النقيع وثنية عمق ويصب في الفرع وما قبل الحرة الذي يدفع في العقيق يقال لها بطاويح كلها أودية في المدينة تصب في العقيق، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

أأرحت الفؤاد منك الطروبا أم تصابيت أن رأيت المشيبا
أم تذكرت آل سلمة إذ خـل وا رياضاً من النقيع ولوبـا
يوم لم يتركوا على ماء عمق للرجال المشيعين قلـوبـا

وقال أبو صخر الهذلي:

قضاعية أدنى ديار تحلـهـا قناة وأنى من قناة المحصب
ومن دونها قاع النقيع فأسقف فبطن العقيق فالخبيت فعنبب

النقيعة: قال عمارة بن بلال بن جرير النقيعة خبراء بين بلاد بني سليط وضبة والخبراء أرض تنبت الشجر. قال جرير:

خليلي هيجا عبرة وقفا بنـا على منزل بين النقيعة والحبل

نقيل صيد: جبل عظيم والنقيل بلغة أهل اليمن العقبة وهو بين مخلاف جعفر وبين حقل ذمار وعمل فيه سيف الإسلام عتباً سهل به طلوعه وفي رأسه قلعة تسمى سمارة.

نقيوس: قرية بين الفسطاط والإسكندرية كانت بها وقعة لعمرو بن العاص والروم نقضوا.

النقية: بالفتح ثم الكسر وياء مشددة معناه المنقى من العيوب والدرن: من قرى البحرين لبني عامر بن عبد القيس.

نقي: بالكسر ثم السكون وياء معربة وهو المخ: موضع.

باب النون والكاف وما يليهما

نكبون: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وواو ساكنة ونون: من قرى بخارى.

نكث: بالضم ثم السكون وثاء مثلثة: مدينة كانت قصبة إيلاق من بلاد الشاش بما وراء النهر.

نكر: قرأت بخط محمد بن نقطة الحافظ أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن النيسابوري النكري هكذا وجدته في معجم أبي أحمد بن عدي الجرجاني بخط ابن عامر العبدري بنون مضمومة وقد صحح عليه ثلاث مرات وكنت منسوباً إلى جده بكر، وقال لي رفيقنا أبو محمد عبد العزيز بن حسين بن هلالة الأندلسي إنه منسوب إلى نكر من قرى نيسابور سمع من محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج القشيري وعبد الله هاشم ومحمد بن منحل وكان من الحفاظ حدث أبو أحمد بن عدي وأبو بكر محمد بن عبد الجوزقي في صحيحه وأبو علي محمد بن أحمد الصواف وأبو الحسن علي بن عمر الحربي السكري وقال الحاكم في تاريخه روى عنه أبو العباس بن عقدة وأبو بكر بن إسحاق الموصلي وأبو علي الحافظ ثم قال وسمعت أبا حفص يقول توفي أبو حاتم أصابته سكتة يوم الثلاثاء فتوقف إلى عشية يوم الأربعاء الرابع من جمادى الآخرة سنة 325.

نكيدا: مدينة قديمة صغيرة بينها وبين قيسارية ثلاثة عن جهة الشمال. قيل إن بقراط الحكيم كان بها مجمع قيل إنه اجتمع فيه الحكماء الذين يعرفون اليوم مشهور عندهم أخبرني بذلك من شاهدها وبينها وبين هرقلة ثلاثة أيام.

نكيف: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وفاء يقال نكفت البئر إذا نزحتها والبئر نكيف ويقال نكفت أثره وانتكفته إذا اعترضته في مكان سهل وذو نكيف. موضع من ناحية يلملم من نواحي مكة، ويوم نكيف وقيل ذي نكيف وقعة كانت بين قريش وكنانة في هذا الموضع فهزمت قريش بني كنانة وكان صاحب أمر قريش عبد المطلب فقال ابن شعلة الفهري:

ولله عيناً من رأى من عصابة ... غوت غي بكر يوم ذات نكيف
أناخوا إلى أبياتنا ونسائنا ... فكانوا لنا ضيفاً كشر مضيف

باب النون والميم وما يليهما

نمار: بالضم يجوز أن يكون من الماء النمير وهو العذب أو من النمر وهو بياض وسواد أو حمرة وبياض وهو جبل في بلاد هذيل. قال البريق الهذلي يخاطب تأبط شراً:

رميت بثابت من ذي نمار ... وأردف صاحبين له سواه

وفيه قتل تأبط شراً فقالت أمه ترثيه:

فتى ففم جميعاً غادروه ... مقيماً بالحريضة من نمار

وهو أيضاً موضع بشق اليمامة. قال الأعشى:

قالوا نمار فبطن الخال جادهما ... فالعسجدية فالأبلاء فالرجل

وقال الحفصي نمار واد لبني جثم بن الحارث وبنمار عارض يقال له المكرعة وأنشد:

وما ملك بأغزر منك سيباً ... ولا واد بأنزه من نمار
حللت به فأشرق جانباه ... وعاد الليل فيه كالنهار

لها بحقيل فالنميرة منـزل ترى الوحش عوذات به ومتاليا

وقال أبو زياد. النميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد الدهناء.

نميسة: بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت وسين مهملة: بلدة بطبرستان يقال لها طميسة ذكرت هناك.

نميط: تصغير نمط وهو الطريقة والنمط النوع من الشيء والنميط. رملة معروفة بالدهناء، وقيل بساتين من حجر وقيل هو موضع في بلاد تميم. قال ذو الرمة:

فأضحت بوعساء النميط كـأنـهـا ذرى الأثل من وادي القرى ونخيلها

ويقال النبيط ويضاف إليه وحساء ويرويان معاً.

النميلة: تصغير نملة من مياه ثادق: ونميلة قرية لبني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى باليمامة

باب النون والواو وما يليهما

نوا: بلفظ جمع نواة التمر وغيره: بليدة من أعمال حوران وقيل هي قصبتها بينها وبين دمشق منزلان وهي منزل أيوب عليه السلام وبها قبر سام بن نوح عليه السلام زعموا، ونوا أيضاً من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها بقرب وذار. ينسب إليها أبو جعفر محمد المكي بن النضر النوائي يروى عن محمد إبراهيم بن الخطاب الورسنيني روى عنه أبو سعد الإدريسي سمع منه بعد السبعين وثلاثمائة، ومحمد بن سعيد بن عبادة أبو الحسن النوائي يروي عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم البزاز السمرقندي كتب أبو سعد الإدريسي في سنة نيف وسبعين وثلاثمائة وينسب إليها سعيد بن عبد الله أبو الحسين النوائي حدث عن أبي العباس أحمد بن علي بن البرذعي روى عنه أبو الخير نعمة بن هبة الله بن محمد الجاسمي الفقيه.

النوابة: من قرى مخلاف سنحان باليمن.

نوادر: بلفظ جمع نادرة: موضع قال:

بلوى نوادر مربع ومصيف

نوادة: من قرى اليمن من أعمال البعدانية.

نوار: بالضم والتشديد وألف وراء والنوار والنور واحد وهو الزهر روضة النوار: موضع بعينه.

نواز: بالفتح ثم التخفيف وآخره زاي: قرية كبيرة فيها تفاح كبير مليح اللون أحمر في جبل السماق من أعمال حلب.

النواش: من حصون اليمن.

النواعص: جمع ناعص. قال ابن دريد النعص التمايل وبه سميت ناعصة اسم شاعر قديم ويقال فلان ناعصتي أي من ناصرتي والنواعص: موضع الأزهري. قال الأعشى:

وقد ملأت بكر ومن لف لفهـا نباكاً فأحواض الرجا فالنواعصا

النواصف: موضع أظنه بعمان. قال طرفة بن العبد البكري:

كان حدوج المالكية غـدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

وقال ود بن منظور الأسدي:

ألا حي ربعاً بالنواصف أو رسماً خلا دمية الأرواح تطمسه طمسا

النواقير: بلفظ جمع النقيرة وقد تقدم وأصله النواقر فأشبعت الكسرة حتى صارت ياء وهي فرجة في جبل بين عكة وصور على ساحل بحر الشام. زعموا أن الإسكندر أراد السير على طريق الساحل إلى مصر أو من مصر إلى العراق فقيل له إن هذا الجبل محيل بينك وبين الساحل فتحتاج أن تدوره فأمر بنقر ذلك الجبل وإصلاح الطريق فيه فلذلك سمي بالنواقير.

النوائح: موضع في قول معن بن أوس المزني:

إذا هي حلت كربلاء فلعلعا فجوز العذيب دونها فالنوائحا

فبانت نواها من نواك فطاوعت مع الشانئين الشانئات الكواشحا

نوب: من قرى مخلاف صداء من أعمال صنعاء اليمن.

نوباغ: بالضم ثم السكون وباء موحدة وآخره غين معجمة ومعناه بالفارسية البستان الجديد. من قرى خوارزم. ينسب إليها محمد بن عثمان الإسكافي النوباغي الأديب الضرير.

نوبذ: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وذال معجمه: سكة بنيسابور.

نوباذان: من قرى هراة. سمع بها محمد بن طاهر المقدسي على امرأة وأبو سعد السمعاني وابنه أبو المظفر عبد الرحيم.

نوبندجان: بالضم ثم السكون وباء موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مفتوحة وجيم وآخره نون: مدينة من أرض فارس من كورة سابور قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة وبينها وبين أرجان ستة وعشرون فرسخاً وبينها وبين شيراز قريب من ذلك، وقد ذكرها المتنبي في شعره فقال يصف شعب بوان:

تحل به على قلب شجاع وترحل منه عن قلب جبان

منازل لم يزل منها خيال يشيعني إلى النوبندجان

إذا غنى الحمام الورق فيها أجابته أغاني القيان

ومن بالشعب أحوج من حمام إذا غنى وناح إلى البيان

نوبنجان: حروفه مثل الذي قبله بغير دال: اسم قلعة بنوبندجان التي قبلها. نوبهار: بالضم ثم السكون وباء موحدة مفتوحة وهاء وألف وراء في موضعين. أحدهما قرب الري. قال أبو الفضل ابن العميد خرج ابن عباد من الري يريد أصبهان ومنزله رامين وهي قرية كالمدينة فتجاوزها إلى قرية عامرة وماء ملح لغير شيء إلا ليكتب إلي كتابي هذا من النوبهار يوم السبت نصف النهار: ونوبهار أيضاً ببلخ بناء للبرامكة. قال عمر بن الأزرق الكرماني كانت البرامكة أهل شرف على وجه الدهر ببلخ قبل ملوك الطوائف وكان دينهم عبادة الأوثان فوصفت لهم مكة وحال الكعبة بها وما كانت قريش ومن والاها من العرب يأتون إليها ويعظمونها فاتخذوا بيت النوبهار مضاهاة لبيت الله الحرام ونصبوا حوله الأصنام وزينوه بالديباج والحرير وعلقوا عليه الجواهر النفيسة وتفسير النوبهار البهار الجديد لأن نو الجديد وكانت سنتهم إذا بنوا بناء حسناً أو عقدوا باباً جديداً أو طاقاً شريفاً كللوه بالريحان وتوخوا لذلك أول ريحان يطلع في ذلك الوقت فلما بنوا ذلك البيت جعلوا عليه أول ما يظهر من الريحان وكان البهار فسمي نوبهار لذلك وكانت الفرس تعظمه وتحج إليه وتهدي له وتلبسه أنواع الثياب وتنصب على أعلى قبته الأعلام وكانوا يسمون قبته الأستن وكانت مائة ذراع في مثلها وارتفاعها فوق مائة ذراع بأروقة مستديرة حولها وكان حول البيت ثلاثمائة وستون مقصورة يسكنها خدامه وقوامه وسدنته وكان على كل واحد من سكان تلك المقاصير خدمة يوم لا يعود إلى الخدمة حولاً كاملاً ويقال إن الريح ربما حملت الحرير من العلم الذي فوق القبة فتلقيه بترمذ وبينهما اثنا عشر فرسخاً، وكانوا يسمون السادن الأكبر برمك لتشبيههم البيت بمكة يسمون سادنه برمكة فكان كل من ولي منهم السدانة برمكاً، وكانت ملوك الهند والصين وكابل شاه وغيرهم من الملوك تدين بذلك الدين وتحج إلى هذا البيت وكانت سنتهم إذا هم وافوه أن يسجدوا للصنم الأكبر ويقبلوا يد برمك وجعلوا للبرمك ما حول النوبهار من الأرضين سبعة فراسخ في مثلها وجميع أهل ذلك الرستاق عبيد له يحكم فيهم بما يريد وصيروا للبيت وقوفا كثيرة وضياعاً عظيمة سوى ما يحمل إليه من الهدايا التي تتجاوز الحد وكل ذلك يصل إلى برمك الذي يكون عليه، فلم يزل يليه برمك بعد برمك إلى أن افتتحت خراسان في أيام عثمان بن عفان وانتهت السدانة إلى برمك أبي خالد بن برمك فسار إلى عثمان مع رهائن كانوا ضمنوا مالاً عن البلد ثم إنه رغب في الإسلام فأسلم وسمي عبد الله ورجع إلى أهله وولده وبلده فأنكروا إسلامه وجعلوا بعض ولده مكانه برمكاً فكتب إليه نيزك طرخان أحد الملوك يعظم ما أتاه من الإسلام

ويدعوه إلى الرجوع إلى دين آبائه فأجابه برمك إني إنما دخلت في هذا الدين اختياراً له وعلماً بفضله من غير رهبة ولم أكن لأرجع إلى دين بادي العوار مهتك الأستار فغضب نيزك وزحف إلى برمك في جمع كثير فكتب إليه برمك قد عرفت حبي للسلامة وإني قد استنجدت الملوك فأنجدوني فاصرف عني أعنة خيلك وإلا حملتني على لقائك فانصرف عنه ثم استغره وبيته فقتله وعشرة بنين له فلم يبق له سوى طفل وهو برمك أبو خالد فإن أمه هربت به وكان صغيراً إلى بلاد القشمير من بلاد الهند فنشأ هناك وتعلم علم الطب والنجوم وأنواعاً من الحكمة وهو على دين آبائه ثم إن أهل بلده أصابهم طاعون ووباء فتشاءموا بمفارقة دينهم ودخولهم في الإسلام فكتبوا إلى برمك حتى قدم عليهم فأجلسوه في مكان آبائه وتولى النوبهار ثم تزوج برمك بنت ملك الصغانيان فولدت له الحسن وبه كان يكنى وخالداً وعمراً وأختاً يقال لها أم خالد وسليمان بن برمك أمه امرأة من أهل بخارى وكان ابن برمك وأم القاسم من امرأة أخرى بخارية أيضاً، ولما فتح عبد الله بن عامر بن كريز خراسان أنفذ قيس بن الهيثم حتى قدم مدينة بلخ وقدم بين يديه عطاء بن السائب فدخل بلخ وخرب النوبهار، وقال بعض الشعراء يذكر النوبهار:

أوحش النوبهار من بعد جعفر	ولقد كان بالبرامك يعمر
قل ليحيى أين الكهانة والسحر	وأين النجوم عن قتل جعفر
أنسيت المقدار أم زاغت الشمس	عن الوقت حين قمت تقدر

وقال أبو بكر الصولي حدثنا محمد بن الفضل المذاري عن علي بن محمد النوفلي قال كان برمك. يعمر النوبهار ويقوم به وهو اسم لبيت النار الذي ببلخ يعظم قدره بذلك فصار ابنه خالد بن برمك بعده فقال أبو الهول الحميري يمدح الفضل بن الربيع ويهجو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي:

فضلان ضمهما اسم	وشتت الأخبار
أثار فضل الربيع	مساجد ومنار
وفضل يحيى ببلخ	آثاره النوبهار
ومما سواه إذا ما	أثيرت الآثار
بيت يوحد فيه	ويعبد الجبار
وبيت شرك وكفر	به تعظم نار

نوبه: بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة والنوب جماعة النحل ترعى ثم تنوب إلى موضعها فشبه ذلك بنوبة الناس والرجوع مرة بعد مرة، وقيل النوب جمع نائب من النحل والقطعة من النحل تسمى نوبة شبهوها بالنوبة من السودان وهو في عدة مواضع: النوبة بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش أول بلادهم بعد أسوان يجلبون إلى مصر فيباعون بها وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه صالح النوبة على أربعمائة رأس في السنة وقد مدحهم النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال من لم يكن له أخ فليتخذ أخاً من النوبة وقال خير سبيكم النوبة والنوبة نصارى يعاقبة لا يطؤن النساء في الحيض ويغتسلون من الجنابة ويختتنون ومدينة النوبة اسمها دنقلة وهي منزل الملك على ساحل النيل وطول بلادهم مع النيل ثمانون ليلة ومن دمقلة إلى أسوان أول عمل مصر مسيرة أربعين ليلة ومن أسوان إلى الفسطاط خمس ليال ومن أسوان إلى أدنى بلاد النوبة خمس ليال وشرقي النوبة أمة تدعى البجة ذكروا في موضعهم وبين النوبة والبجة جبال منيعة شاهقة وكانوا أصحاب أوثان. قالوا والنوبة أصحاب إبل ونجائب وبقر وغنم ولملكهم خيل عتاق وللعامة براذين ويرمون بالنبل عن القسي العربية وفي بلدهم الحنطة والشعير والذرة ولهم نخل وكروم ومقل وأراك وبلدهم أشبه شيء باليمن وعندهم أترنج مفرط العظم وملوكهم يزعمون أنهم من حمير ولقب ملكهم كابيل وكتابته إلى عماله وغيرهم من كابيل ملك مقرى ونوبة وخلفهم أمة يقال لهم علوا بن ملك النوبة وبينهم ثلاثة أشهر وخلفهم أمة أخرى من السودان تدعى تكنة وهم وعلوا عراة لا يلبسون ثوباً ألبتة إنما يمشون عراة وربما سبي بعضهم وحمل إلى بلاد المسلمين فلو قطع الرجل أو المرأة على أن يستتر أو يلبس ثوباً لا يقدر على ذلك ولا يفعله إنما يدهنون أبشارهم بالأدهان ووعاء الدهن الذي يدهن به قلفته فإنه يملأها دهناً ويركي رأسها بخيط فتعظم حتى تصير كالقارورة فإذا لدغت أحدهم ذبابة أخرج من قلفته شيئاً من الدهن فدهن به ثم يربطها ويتركها معلقة. وفي بلادهم ينبت الذهب وعندهم يفترق النيل قالوا ومن وراء مخرج النيل الظلمة. ونوبة أيضاً بلد صغير بإفريقية بين تونس وقليبيا: ونوبة أيضاً موضع على ثلاثة أيام من المدينة له ذكر في المغازي: ونوبة أيضاً ناحية من بحر تهامة تسمى بالنوبة لأنهم سكنوها. ونوبة أيضاً هضبة حمراء بحزيز الحوأب من أرض بني عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وفي حديث عبد الله بن جحش خرجنا من مليحة نوبة ذكره الواقدي.

نوجكث: بالضم ثم السكون وفتح الجيم وكاف ثم ثاء مثلثة من: بلاد ما وراء النهر.

وجاباذ: بالضم ثم السكون وجيم ثم ألف وباء موحدة وألف وذال معجمة معناه عمارة نوج: من قرى بخارى. ينسب إليها محمد بن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي من أهل بخارى إمام زاهد كبير السن كثير العبادة كان يعقد مجلس التذكير بجامع بخارى ويملي في مسجده الذي يصلي فيه وقد جمع كتاباً في فضائل الأعمال ومحاسن الأخلاق سماه كتاب مرتع النظر سمع السيد أبا بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري وأبا محمد أحمد بن عبد الصمد بن علي الشياني وشيان من قرى بخارى وأبا بكر محمد بن أبي سهل السرخسي وأبا بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي وأبا محمد عبد الملك بن عبد الرحمن السبيري وأبا أحمد عبد الرحمن بن إسحاق الريغذموني وأبا إسحاق إبراهيم بن زيد بن أحمد الخشاغري وكتب إجازة لأبي سعد وكانت وفاته في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة 533.

نوخس: بالضم ثم السكون وخاء معجمه وسين مهملة: من رستاق بخارى. نوذ: بالفتح ثم السكون وذال معجمه: جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام وهو أخصب جبل في الأرض ويقال أمرع من نوذ وأجدب من برهوت وبرهوت واد بحضرموت ذكر في موضعه.

نودز: بالفتح ثم السكون وكسر الدال المهملة وزاي معناه القلعة الجديدة وهي قلعة بين أهر ووراوي حصينة في واد هناك وفي وسط الوادي قلة وهي في أعلاها ولها ربض رأيتها وهي من أعمال أذربيجان بين تبريز وأردبيل.

نورد: بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الراء ودال مهملة: قصبة من نواحي كازرون بأرض فارس.

نور: بلفظ نور ضد الظلمة: من قرى بخارى عند جبل بها زيارات ومشاهد للصالحين. ينسب إليها أبو موسى عمران بن عبد الله النوري الحافظ البخاري روى عن أحمد بن حفص بن محمد بن سلام البيكندي وحيان بن موسى ومحمد بن حفص البلخي روى عنه أحمد بن عبد الواحد بن رفيد وعبد الله بن منيح عن ابن موسى، والقاضي أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن داود الداودي ولد سنة 451 روى عن محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الحنظلي روى عنه عمر بن محمد النسفي مات سنة 581.

نوزاباذ: بالضم ثم السكون وزاي والباء موحدة والذال معجمه: من قرى بخارى.

نوز: بالزاي. قال العمراني: قرية عن بخارى إليها ثلاث ليال بين بخارى وسمرقند وأخاف أن تكون هي التي ذكرها ابن موسى أحدهما تصحيف.

نوزكاث: بعد الواو زاي وأوله مضموم وآخره ثاء مثلثة: بليدة قرب جرجانية خوارزم ونوز معناه بلغة الخوارزمية الجديد وكأن معناه الحائط الجديد وهناك مدينة اسمها كاف فكأنهم قالوا كاف الجديدة إليها ينسب المطهر بن سديد النوزكاثي رأيته بخوارزم وخرج منها هارباً من التتار في آخر سنة 616 إلى ناحية نسا وكان آخر العهد به وأظنه قتل بها قبل أن ينزل التتار على خوارزم بأكثر من عام فكأنه هرب إلى تعجيل شهادته ولقد اجتهدت به أن يقيم ريثما نصطحب فركن قليلاً ثم قال لي لا أستطيع المقام فإنني رجل جبان وتخيل لي أن الكفار نزلوا على خوارزم وقد وقع سهم في أحد من المسلمين وأنظر إلى الدماء تسيل على ثيابه وجسمه فأموت قبل وقتي فخرج على غاية الاختلال في أشد وقت من البرد وخلف أهلا وولداً ونعمة حسنة وداراً وضيعة فترك ذلك كله ومضي هاجاً إلى شهادته رحمه الله فإنه كان صالحاً ديناً خيراً وما أظنه بلغ الخمسين من عمره وكان قد رحل إلى العراق والشام وكتب الحديث وأكثر منه وكان حافظاً لأسماء رجال الحديث عارفاً بالحديث وأجاز لي وهو مطهر بن سديد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفضل النوزكاثي.

نوسا: بالتحريك: كورة من كور أسفل الأرض بمصر يقال لها كورة سمنود ونوسا.

نوشار: شينه معجمه وآخره راء وهي قرية ببلخ وقيل قصر.

نوشجان: بالضم ثم السكون وشين معجمه وجيم وآخره نون: مدينة بفارس عن السمعاني. قال ابن الفقيه وبين طراز مدينة في تخوم الترك على نهر سيحون بما وراء النهر ونوشجان السفلى ثلاثة فراسخ وإلى نوشجان

العليا وهي أربع مدن كبار وأربع مدن صغار سبعة عشر يوماً للقوافل على المراعي وهي حد الصين فأما لبريد الترك فثلاثة أيام ومن نوشجان العليا إلى مدينة خاقان. التغزغز مسيرة ثلاثة أشهر في قرى كبار ذات خصب ظاهر وأهلها أتراك وفيهم مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة مانوية والملك في مدينة عظيمة لها اثنا عشر من حديد وأهلها زنادقة وعن يسارها كيماك وأما الصين على ثلمائة فرسخ ولملك التغزغز خيمة ذهب على أعلى قصر تسع أن يدخلها مائة إنسان ترى من خمسة فراسخ. نوش: ويقال نوج بالجيم بالفتح ثم السكون وآخره شين معجمه أو جيم وهي عدة قرى بمرو منها: نوش بالباء الموحدة وبعد الألف ياء مفتوحة وهاء ونوش كنار كان بضم الكاف ثم نون وبعد الألف راء وكاف وألف ونون وهذان الاسمان لقرية واحدة. قال في التحبير. محمد بن أحمد بن محمد بن أبي سعيد الحضيري أبو الفتح النوشي المعروف بالرحمة من أهل قرية نوش كنار كان كان شيخاً عفيفاً ضريراً سمع أبا الخير محمد بن موسى بن عبد الله الصفار قرأ عليه أبو سعد وسأله عن ولادته فقال مقدار سنة 462 بنوش كناركان وتوفي بها في سادس عشر ذي الحجة سنة 547: ونوش فرهينان بالفاء وبعد الهاء ياء ساكنه ثم نون وآخره نون وهما متقاربتان: ونوش مخلدان بالخاء معجمة وآخره نون. وعرف بهذه النسبة أبو الحسن علي بن محمد النوشي الفقيه سمع أبا الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم اللاكمالاني وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن المهربندقشائي ومات سنة 410.

نوشهر: بالفتح ثم السكون وشين معجمة مفتوحة وساكنة وراء معناه بلد جديد وهو اسم لنيسابور ونواحيها بخراسان يذكر ما يحضرني من أمرها في نيسابور إن شاء الله تعالى.

نوفر: بالفتح ثم السكون وفاء ثم راء: من قرى بخارى ينسب إليها إلياس بن محمد بن عيسى النوفري أبو المظفر الخطيب سمع من أبي الخطيب البلخي بنوفر.

نوقات: بالضم ثم السكون وقاف وآخره تاء مثناه: محلة بسجستان وأهل سجستان يقولون نوها فعربت كما ترى. وقد ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد النوقاتي صاحب تصانيف في الأدب وابنه عمر أيضاً أديباً فاضلاً وأخوه أبو سعيد عثمان يروي عن أبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي وغيره روى عنه أبو بكر بن أبي يزيد بن أحمد بن كشمرد.

نوقان: بالضم والقاف وآخره نون: إحدى قصبتي طوس لأن طوس ولاية ولها مدينتان إحداهما طابران والأخرى نوقان وفيها تنحت القدور البرام. وقد خرج منها خلق من العلماء. منهم أبو علي الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي النوقاني روى عن محمد بن عبد الكريم العبدي المروزي والزبير بن بكار وغيرهما روى عنه محمد بن طالب بن علي ومحمد بن زكرياء وغيرهما. وبنيسابور قرية أخرى يقال لها نوقان.

نوقد: بالفتح ثم السكون وفتح القاف ودال مهملة ونوقد قريش: قرية كبيرة بينها وبين نسف ستة فراسخ. ينسب إليها أبو الفضل عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن قاسم بن الفضل النوقدي كان إماماً فاضلاً سمع ببخارى السيد أبا بكر محمد بن علي بن حيدر الجعفري وبمكة أبا عبد الله الحسن بن علي الطبري وغيرهما سمع منه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي مات سنة 527. ونوقد أيضاً نوقد خرداخن بضم الخاء المعجمة وراء ساكنة وبعد الألف خاء: أخرى. ينسب إليها أبو بكر محمد بن سليمان بن الخضر بن أحمد بن الحكم المعدل النوقدي روى عن محمد بن محمود بن عنتر بن أبي عيسى الترمذي كتاب الصحيح له مات سنة 407. ونوقد أيضاً نوقد سازه بالزاي. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نوح بن محمد بن زيد بن النعمان النوقدي النوحي الفقيه يروي عن أبي بكر بن بندار الإستراباذي وأبي جعفر محمد بن إبراهيم النوقدي روى عنه أبو العباس المستغفري وغيره ومات سنة 425، وأما أبو محمد عبد الله بن محمد بن رجاء بن غراثي النوقذي يروي عن أبي مسلم الكجي وأبي شعيب الحراني فقد رواه المحدثون بالذال المعجمة ولا أدري إلى أي شيء نسب ومات سنة 400.

نوق: بلفظ جمع ناقة من قرى بلخ. ينسب إليها أبو حامد أحمد بن قدامة بن محمد البلخي النوقي حدث عن يحيى بن بدر السمرقندي روى عنه أبو إسحاق المستملي مات سنة 323.

نوكذك: بالضم ثم السكون وفتح الكاف وذال معجمه مفتوحة وآخره كاف من قرى صغد سمرقند.

نوكند: الكاف مفتوحة ثم نون ساكنة ودال مهملة من قرى سمرقند.

نول: آخره لام وأوله مضموم وثانيه ساكن: مدينة في جنوبي بلاد المغرب هي حاضرة لنطة فيها قبائل من البربر وهي في غربي تينزرت.

نولة: بكسر أوله وفتح ثانيه: حصن من أعمال مرسية بالأندلس. نوند: بفتح أوله وسكون ثانيه وسكون النون أيضاً: سكة نوند بنيسابور. ينسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن جمشاد بن جندل بن عمران المطوعي النوندي النيسابوري سمع أبا قلابة الرقاشي ومحمد بن يزيد السلمي وغيرهما روى عنه أبو علي الماسرجسي مات سنة 326. ونوند أيضاً بسمرقند يقال لها باب نوند. ينسب إليها أحمد النوندي السمرقندي حدث عن أحمد بن عبد الله السمرقندي روى عنه إبراهيم بن حمدويه الإشتيخني.

نويرة: بلفظ تصغير النار، ناحية بمصر عن نصر.

نويزة: بالزاي: قرية بسرخس. منها محمد بن أحمد بن أبي الحارث بن أحمد النويزي أبو سعد الصوفي السرخسي كان شيخاً صالحاً وسمع أبا منصور محمد بن عبد الملك المظفري سمع منه أبو سعد وأبو القاسم وكانت ولادته في حدود سنة 460 ووفاته في أواخر سنة 542 أو في محرم سنة 543.

نويطف: موضع دون عين صيد من القصيمة والقصيمة كل موضع أنبت الغضا والرمث.

نويعة: بلفظ تصغير النوع وهو الصنف من الشيء. واد بعينه. قال الراعي:

حي الديار ديار أم بشير بنويعتين فشاطئ التسرير

باب النون والياء وما يليهما

نَيَات: موضع في بلاد فَهم في أخبار هذيل.

نِيار :بالكسر والتخفيف: أطُمُ نيار بالمدينة وهو في بيوت بني مَجدعة من الأنصار عن الزهرى نِيازَى: بكسر النون وبعد الألف زاي مفتوحة: قرية كبير بين كس و نسف ينسب إليها نيازكي وربما قيل نيازه وربما ينسب إليها نيازوي. ينسب إليها أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن بن حامد بن هارون بن المنذر بن عبد الجبار النيازكي الكرميني من كرمينب يروي عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الجليل النسفي والهيثم بن كليب الشاشي وغيرهما روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غنجة وأبو العباس المستغفري ومات سنة 399 بكَرمينية.

نِيَاستر: بالكسر والسين المهملة وتاءٍ مثناة من فوقها وراءٍ : قلعة بين قاشان وقم.

نِيَاع: بالكسر كأنه جمع النون واختُلف فيه فقيل هو الجوع وقيل هو العطش وهو بالعطش أشبه كقولهم جائع نائع فلو كان هو الجوع لم يحسن تكريره وإن كان مع اختلاف اللفظين يحسن التكرار: وهو موضع في قول كثير :

أأطلال دار بالنياع فحمَة سألت فلما استعجمتْ ثم صُمَتِ

ويروى النباع بالباء وحُمة: موضع أيضاً.

نَيانُ: كأنه فَعلان من النيىء ضد النضج: موضع في بادية الشام في قول الكُميت:

من وحش نيانَ أو من وحش ذي بقر أفنى خلائله الإشلاءُ والطرَدَ

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي الغُنْدِجاني نيان جبل في بلاد قيس وأنشد:

ألا طرقت ليلى بنيانَ بعدما كسا الليل بيداً فاستوَت وأكاما

وقال ابن مَيادة:

وبالغمر قد جازت وجازَ حمولها فسقى الغوادي بطنَ نيانَ فالغمر

وهذه مواضع قرب تيماء بالشام.

النيبطن: محلة بدمشق. ينسب إليها عمرو بن سعيد بن جندُب بن عزيز بن النعمان الأزدي النيبطني حدث عن أبيه روى عنه حفص.

نيبطون: من محال دمشق قرب المرَبّعة وقنطرة بني مدلج وسوق الأحد في شرقي جَيرُون قرب الأساكفة العتق.

نيرنا: بكسر النون وسكون الياء وفتح الراء وباءٍ موحدة مقصورة: قرية كبيرة ذات بساتين من شرقي قرى الموصل من كورة المرج. نيربُ: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وباء موحدة وهو الحِقد والحسد في موضعين: قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزَهُ موضع رأيته يقال فيه مُصلى الخضرعلية السلام. ينسب إليه أبو محمد عبد الهادي بن عبد الله الرومي النيرَبي كان اسمه خُليعاً فلماعتق سمي بعبد الهادي سمع أبا طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي ذكره أبو سعد في "شيوخه" وكان حتا سنة 505. وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة بن حمدان في شعر له وسماها النيربين بلفظ التثنية فقال:

سقى الله أرض الغُوطتين وأهلها فلي بجنوب الغوطتين شجـونُ
فما ذكرتها النفسُ إلا استخفنـي إلى برد ما النيرَبـين حـنـينُ
وقد كان شَكي للفراق يرُوعنـي فكيف يكون اليوم وهـو يقـينُ

النيرُ: بالكسر ثم السكون وراءٍ بلفظ نير النوب وهو عَلَمُه والنير أيضاً خشب عليه عقود خيوط يستعمله الحائكُ ويجوز أن يكون نير منقولاً عن فعل ما لم يسمُ فاعلُه من النار والنور والنيرُ في موضعين: قرية ببغداد. والنير جبل بأعلى نجد شرقية لغني بن أعصُرَ وغربيه لغاضرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وحذاءه الأحساءُ بواد يقال له ذو بحار وهذا الوادي ينعض من أقاصي النير. وقال أبو هلالى الاسدي وفيه دلالة على أنه لغاضرة بني أسد فقال:

أشاقتك الشمائل والـجـنـوبُ ومن عَلَبو الرياح لها هبـوبُ
أتتك بنفحةٍ من شـيح نـجـد تَضَوَعَ والعرارُ بها مشـوبُ
وشمت البارقات فقلت جـيدت جبالُ النير أو مطِرَ القـلـيبُ
ومن بُستان إبراهيمَ غَـنّـت حمائمُ تحتها فـنـنٌ رطـيبُ
فقلت لها وقـيتِ سـهـام رام ورُقط الريش مطعمها القلوبُ
كما هيجت ذا طـرَب ووجـد إلى أوطانه فبكى الـغـريبُ

وبالنير قبر كليب بن وائل على ما خبرَنا بعض طيء على الجبلين قال وهو قرب ضرية.

نِيرَمَانَ: بالفتح ثم السكون وراء وآخره نون من قرى همذان من ناحية الجبل، واليها ينسب أبو سعيد محمد بن علي بن خلف وابنه ذو المفاخر أبو الفرج أحمد وكانا من أعيان الأدباء ولهما شعر رائق. قال أبو القاسم الباخرزي قال الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري نيرمان ضيعة خسيسة بظاهر همذان وسألت الأستاذ ذا المفاخر عنها فانصبغ وجهه من الخجل حتى عاد كأنه الأيدع قلت: الأيدع صبغُ البقم وقيل دم الأخوَين.

نِيرُوز: مدينة من نواحي السند بين الدَيبلُ والمنصورة على نصف الطريق ولعلها إلى المنصورة أقرب بينها وبين الديبل أربع مراحل في الإقليم الثاني طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة عشرون دقيقة وعرضها ثلاث وعشرون درجة وثلاثون دقيقة.

نيروه: من قلاع ناحية الزوَزَان لصاحب الموصل.

نَيْرِيزُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء ثم ياء ساكنة وزاي: بلد من نواحي شيراز من أعمال فارس له رستاق

واسع. ينسب إليه أبو النصر الحسين بن علي بن جعفر النيريزي حدث عن أبي علي الحسن بن العباس بن محمد الخطيب وأبي الحسن علي بن محمد بن جعفر قال الأمير حدثنا عنه حدَّاد النشوي وبيّنه لي. نَيسَابُورُ: بفتح أوله والعامة يسمونه نَشَاوُور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طَوَّفْتُ من البلاد مدينة كانت مثلها قال بطليموس في كتاب "الملحمة" مدينة نيسابو طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس طالعها الميزان ولها شركة في كف الجوزاء مع الشعرى العبور تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان ويقابلها مثلها من الجدي بيت عاقبتها مثلها من الميزان بيت حياتها ومن هناك طالت أعمار أهلها بيت ملكها ثلاث عشرة درجة من الحمل وقد ذكرنا في جمل ذكر الأقاليم أنها في الرابع، وفي زيج أبي عون إسحاق بن علي إن طول نيسابور ثمانون درجة ونصف وربع وعرضها سبع وثلاثون درجة وعدها في الإقليم الرابع. واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم إنما سميت بذلك لأن سابور مرَ بها وفيها قصب كثير فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة فقيل لها نيسابور. وقيل في تسمية نيسابور وسابور خواست وجنديسابور إن سابور لما فقدوه حين خرج من مملكته لقول المنجمين كما ذكرناه في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا نيست سابور أي ليس سابور فرجعوا حتى وقعوا إلى سابور خواست فقيل لهم ما تريدون فقالوا سابور خواست معناه سابور نطلب ثم وقعوا إلى جنديسابور فقالوا وند سابور أي وجد سابور، ومن أسماء نيسابور أبْرَشَهْر وبعضهم يقول إيرانشهر والصحيح أن إيرانشهر هي ما بين جيحون إلى القادسية، ومن الري إلى نيسابور مائة وستون فرسخاً ومنها إلى سرخر أربعون فرسخاً ومن سرخى إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً. وأكثر ضرب أهل نيسابور من قُني تجرى تحت الأرض ينزل إليها في سراديب مُهَيأة لذلك فيوجد الماءُ تحت الأرض وليى بصادق الحلاوة. وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات وبها ريباس ليس في الدنيا مثله تكون الواحدة منه منا وكثر وقد وزنوا واحدة فكانت خمسة أرطال بالعراقي وهي بيضاءُ صادقة البياض كأنها الطلع، وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه والأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيز في سنة 31 صلحا وبنى بها جامعاً وقيل إنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس وإنما انتقضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية، وأصابها الغز في سنة 548 بمصيبة عظيمة حيث أسروا الملك سَنجَر وملكوا أكثر خراسان وقدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يُعرف وخرَبوها وأحرقوها ثم اختلفوا فهلكوا واستولى عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل الناس إلى محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها وسوَرها وتقلبت بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد اله وأحسنها وأكثرها خيراً وأهلاً وأموالاً لأنها دهليز المشرق ولا بدَ للقفول من وُرودها، وبقيت على ذلك إلي سنة 618 خرج من وراء النهر الكفار من الترك المسمون بالتتر واستولوا على بلاد خراسان وهرب منهم محمد بن تكشُ بن ألب أرسلان خوارزم شاه وكان سلطان المشرق كله إلى باب همذان وتبعوه حتى أفضى به الأمر إلى أن مات طريحاً بطبرستان في قصة طويلة واجتمع اكثر أهل خراسان والغُرَباء بنيسابور وحصنوها بجهدهم فنزل عليها قوم من هؤلاء الكفار فامتنعت عليهم ثم خرج مقدم الكفار يوماً ودنا من السور فرشقه رجل من نيسابور بسهم فقتله فجرَى الأتراك خيولهم وانصرفوا إلى ملكهم الأعظم الذي يقال له جنكزخان فجاء بنفسه حتى نزل عليها وكان المقتول زوج ابنته فنازلها وجد في قتال من بها فزعم قوم أن عَلويا كان متقدماً على أحد أبوابها راسل الكفار يستلزمُ منهم على تسليم البلد ويشرط عليهم أنهم إذا فتحوه جعلوه مقدماً فيه فأجابوه إلى ذلك ففتح لهم الباب وأدخلهم فأول من قتلوا العلويَ ومن معه وقيل بل نصبوا عليها المناجيق وغيرها حتى أخذوها عنوة ودخلوا إليها دخول حَنِقٍ يطلب النفس والمال فقتلوا كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبي ثم خرَبوها حتى ألحقوها بالأرض وجمعوا عليها جموع الرستاق حتى حفروها لاستخراج الدفائن فبلغني أنه لم يبق بها حائط قائمٌ وتركوها ومضوا فجاءَ قوم من قبل خوارزم شاه فأقاموا بها يسبرون الدفائن فأذهبوها مرَة فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما دهى الأسلام قط مثلها، وقال أبو يعلى محمد بنالهبارية أنشدني القاضي أبو الحسن الاستراباذي لنفسه فقال:

لا قدس الله نيسابـور مـن بـلـد ... سوق النفاق بمغناها علـى سـاق
يموت فيها الفتى جوعـاً وبـرهـمُ ... والفضل ما شئتَ من خير وأرزاق
والحبر فى معدن الغرثى وان بَرَقَت ... أنوارُه في المعانـي غير بَـراق

وقال المرادي يذمُ أهلها:

لا تنزلن بنيسابور مغـتـربـا ... إلا وحبلك موصول بسلطـان
أو لا فلا أدب يُجدي ولا حسب ... يغني ولا حرمة ترعى لإنسان

وقال أبو العباس الزوزني المعروف بالمأموني:

ليس في الأرض مثل نيسابور بلد طيب ورب غفور

وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يُحصى. منهم الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن زيد بن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ رحل في طلب العلم والحديث وطاف وجمع فيه وصنف وسمع الكثير من أبي بكر بن خزيمة وعبدان الجواليقي وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن نصر الحافظ والحسن بن سفيان وابراهيم بن يوسف الهسَنْجاني وأبي خليفة وزكرياء الساجي وغيرهم وكتب عنه أبو الحسن بن جوصا وأبو العباس ابن حقلة وأبو محمد صاعد وابراهيم بن محمد بن حمزة وأبو محمد الغسّال وأبو طالب أحمد بن نصر الحافظ وهم من شيوخه روى عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو عبد الله بن مندة وأبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي وهو من أقرانه قال أبو عبد الرحمن السلمي سألت الدارقطني عنه فقال مهذب إمام وقال أبو عبد الله بن مندة ما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي الحسين بن علي النيسابوري قال أبو عبد الله في تاريخة، الحسين بن علي بن يزيد أبو علي النيسابوري الحافظ وحيد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف كان مع تقدمه في هذا العلم أحد المعدلين المقبولين في البلد سمع بنيسابور وهراة ونسا وجرجان ومرو الروذ وا لري وبغداد والكوفة وواسط والأهواز وأصبهان ودخل الشام فكتب بها وسمع بمصر وكتب بمكة عن الفضل بن محمد الجندي وقال في موضع آخر انصرف أبو علي من مصر إلى بيت المقدس ثم حج حجة أخرى ثم انصرف إلى بيت المقدس وانصرف في طريق الشام الى بغداد وهو باقعة في الذكر والحفظ لا يطيق مذاكرته أحداً ثم انصرف إلى خراسان ووصل إلى وطنه ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا ثم أقام بنيسابور يصنف ويجمع الشيوخ والأتراب وقال وسمعت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي يقول إن أبا علي أستاذي في هذا العلم وعُقد له مجلس الإملاء بنيسابور سنة 337 وهو ابن ستين سنة وان مولده سنة 277 ولم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ مدة عمره وتوفي أبو علي عشية يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأولى سنة 349 ودفن في مقبرة باب معمر عن اثنتين وسبعين سنة.

نِيشَك: بكسر النون وسكون الياء: كورة من كور سجستان بينها وبين بست تشتمل على قرى كثيرة وبلدان وأحد أبواب زَرَنج مدينة سجستان يقال له باب نيشك يخرج منه إلى بست.

نِيقُ العُقاب: موضع بين مكة والمدينة قرب الجُحفة لقي به أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة مهاجر بن أبي أمية وهو يريد مكة عام الفتح.

نِيقِيه: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر القاف وياء خفيفة. قال بطليموس في كتاب "الملحمة": مدينة أنيقية هكذا ذكرها بالألف طولها سبع وخمسون درجة وعرضها إحدى وأربعون درجة وثلاثون دقيقة طالعها إحدى وعشرون درجة من الدلو سكانها جُفاة ليس لمن يسكنها خلاق لها ذنبُ الدجاجة ولها شركة في قلب العقرب وكوكب الدبران تحت سع وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي. قال ابن الهروي مدينة نيقية من أعمال اصطنبول على البر الرقي وهي المدينة التي اجتمع بها آباءُ الملة المسيحية وكانوا ثلثمائة وثمانية عشر أباً يزعمون أن المسيحعلية السلام كان معهم في هذا المجمع وهو أول المجامع لهذه الملة وبه أظهروا الأمانة التي هي أصل دينهم وصُوَرُهم وصورة كراسيهم بهذه المدينة في بيعتها ولهم فيها اعتقاد عظيم. وفي الطريق من هذه المدينة إلى بلاد الروم الشمالية قبر أبي محمد البطال على رأ س تل عال في حد تخوم البلاد.
نِيلاَبُ: بكسر أوله واخره باءٌ موحدة اسم لمدينة جنديسابور وكان اسمها قديماً نيلاط.

نيلاط: آخره طاء مهملة هو الذي. قبله بعينه وهو اسمها القديم.

النيلُ: بكسر أوله بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب في مواضع أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر وقيل إن النيل هذا يستمد من صراة جاماسب. ينسب إليه خالد بن دينار النيلي أبو الوليد الشيباني كان يسكن النيلى حدث عن الحسن العكلي وسالم بن عبد الله ومعاوية بن قرة روى عنه الثوري وغيره. وقال محمد بن خليفة السنبسي شاعر بني مزيد يمدح دبيساً بقصيدة طلعها:

قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت حبالُ وصلك عنها بعد إعلاق
فقلتُ إني وقد أقوَت منازلها بعد ابن مزْيدَ من وفدٍ وطُراق
فمن يكنْ تائقاً يهوى زيارتها على البعاد فإني غير مشتاق
وكيف أشتاق أرضاً لا صديق بها إلا رُسومُ عِظام تحت أطباق

وإياه عَنى أيضاً مرجا بن نباهٍ بقوله:

قصدتكُمُ أرجو نَوَالَ أكفكم فعدتُ وكفي من نَوَالكم صِفْرُ
فلما أتيتُ النيلَ أيقنْتُ بالغنى ونيل المُنى منكم فلاحقني الفَقرُ

والنيلُ أيضاً نهر من أنهار الرَقة حفره الرشيد على ضفة نيل الرَقة والبليخ نهر ديرزكى ولذلك قال الصنوبري:

كأن عناق نَهري دير زكى إذا اعتنقا عناق مُتيمَين
وقت ذاك البليخ يد الليالي وذاك النيل من متجاورَين

وأما نيل مصر فقال حمزة هو تعريب نيلوس من الرومية. قال القضاعي ومن عجائب مصر النيل جعله الله لها سقياً يُزْرَع عليه وبستغنى به عن مياه المطر في أيام القيظ إذا نضبَتْ المياه من سائر الأنهار فيبعث الله في أيام المد الريح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له حتى يربو ويعم الرُبي والعوالي ويجري في الخلج والمساقي فإذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحرث والزراعة بعث الله الريح الجنوب فكبَسته وأخرجته إلى البحر الملح وانتفع الناس بالزراعة مما يروى من الأرض. وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من النيل لأن مسيرته شهر في الإسلام وشهران في بلاد النوبة وأربع أشهرُ في الخراب حيث لا عمارة فيها إلى أن يخرج في بلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو ويمتدُ في أشد ما يكون من الحر حين تنقص أنهار الدنيا ويزيد بترتيب وينقص بترتيب بخلاف سائر الأنهار فإذا زادت الأنهارفي سائر الدنيا نقص وإذا نقصت زاد نهاية وزيادته في آيام نقص غيره، وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجيء من خراج ما يسقيه النيل. وقد روي عن عمرو بن العاص أنه قال إن نيل مصر سيد الأنهارسخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب أن يمد له وذلله له فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر الله تعالى كل نهر أن يمده بمائة وفخر الله تعالى له الأرض عيوناً وانتهى جريه إلى ما أراد الله تعالى فإذا بلغ النيل نهايته أمر الله تعالى كل ماءٍ أن يرجع إلى عُنْصُره ولذلك جميع مياه الأرض تقل أيام زيادته، وذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال لما فتح المسلمون مصر جاءَ أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونه من شهور القبط فقالوا أيها الأمير إن لبلدنا هذا سنة لا يجري النيل إلآ بها وذلك إنه إذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو إن هذا لا يكون في الاسلام وان الأسلام، يهدم ما قبله فأقاموا بؤونه وأبيب ومسرى لا يجري النيل قليلاً ولا كثيراَ حتى هموا بالجلاء فلما رأى عمرو ذلك كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه عمر قد أصبت إن الإسلام يهدم ما قبله وقد بعثتُ إليك ببطاقةٍ فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي هذا وإذا في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يُجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك. قال فألقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل وذلك قبل عيد الصليب بيوم وكان أهل مصر قد تأهبوا للخروج منها والجلاء لأنهم لا تقوم مصلحتهم إلآ بالنيل فأصبحوا يوم الصليب وقد جرى النيل بقدرة الله تعالى وزاد ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن أهل مصر. وكان النيل سبعة خلجان خليج الإسكندرية، وخليج دمياط، وخليج منف، وخليج المَنْهي، وخليج الفيوم، وخليج عرشي، وخليج سَردُوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع منها شيءوالزروع بين هذه الخلجان متصلة من أول مصر إلى اخرها وزروع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً بما قدروا ودبروا من قناطرها وجسورها وخلجها فإذا استوى الماءُ كما ذكرناه في المقياس من هنا الكتاب اطلق حتى يلأ أرض مصر فتبقى تلك الأراضي كالبحر الذي لم يفارقه الماءُ قط والقرى بينه يُمشى إليها على سكور مُهَيأة والسفُنُ تخترق ذلك فإذا استوفت المياه ورَوِيَت الأرضين أخذ ينقص في أول الخريف وقد برد الهواءُ وانكسر الحرُ فكلما نقص الماءُ عن أرض زرعت أصناف الزروع واكتفت بتلك الشربة لأنه كلما تأخر الوقت برد الجو فلا تنشف الأرض إلى أن يستكمل الزرع فإذ استكمل عاد الوقت يأخذ في الحر والصيف حتى ينضج الزروع وينشفها ويكفلها فلا يأتي الصيف إلأ وقد استقام أمرها فأخفوا في حصادها وفي ذلك عبرة وآية ودليل على قدرة العزيز الحكيم الذي خلق الأشياء في أحسن تقويم وقد قال عز من قائل:" ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت" (الملك: 3،) في النيل عجائب كثيرة وله خصائص لا توجد في غيره من الأنهار وأما أصل مجراه فيذكر أنه يأتي من بلاد الزنج فيمر بأرض الحبشة مسامتاَ لبحر اليمن من جهة أرض الحبشة حتى ينتهي إلى بلاد النوبة من جانبها الغربي والبجه من جانبها الشرقي فلا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله وهو بينهما لإزاء الصعيد حتى يصب في البحر. وأما سبب زيادته في الصيف فإن المطر يكثر بأرض الزنجبار وتلك البلاد في هذه الأوقات بحيث ينزل الغيث عندهم كأفواه القرب وتنصب المدود إلى هذا النهر من سائر الجهات فالى أن يصل إلى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون القيظ ووجه الحاجة

إليه كما دبره الخالق عز وجل. وقد ذكر الليث بن سعد وغيره قصة رجل من ولد العيص بن إسحاق النبيعلية السلام وتطلبه مجراه أذكرها بعد إن شاء الله تعالى. قال امية نيل مصر ينبوعه من وراء خط الأستواء من جبل هناك يقال له جبل القمر فإنه يبتدىء في التزيد في شهر أبيب وهو في الرومية يوليه والمصريون يقولون إذا دخل أبيب شرع الماءُ في الدبيب وعند ابتدائه في التزيد تتغير جميع كيفياته ويفسد والسبب في ذلك مروره بنقائع مياهٍ أجنةٍ يخالطها فيُحيلها ويستخرجها معه ويستصحبها إلى غير ذلك مما يُحيله فلايزال على هذه الحال كما وصفه الأمير تميم بن المعز بن إسماعيل فقال:

أما ترى الرعد بكى واشتكى — والبرق قد أومَضَ واستضحكا
فاشرب على غيم كصبغ الدُجى — أضحَكَ وجه الأرض لما بكى
وانظرلماءِ النيل في مده — كأنه صندلَ أو مسكا

أوكما قاد أمية بن أبي الصلت المغربي:

ولله مَجْرَى النيل منها إذا الصبا — أرتَنا به في مرها عسكراً مجرا
بشطٍ يهز السَمْهَرية ذبلاً — وموج يهز البيضَ هنديةً بُترا

ولتميم بن المعز أيضاً:

يَوم لنا بالنيل مختصرٌ — ولكل وقتٍ مسَرةٍ قصَرُ
والسفنُ تصعد كالخيول بنا — فيه وجيش الماء منحدرُ
فكأنما أمواجه عُكَن — وكأنما داراته سُرَرُ

وقال الحافظ أبو الحسين محمد بن الوزير في تدرج زيادة النيل إصبعاً إصبعاً وعظم منفعة ذلك التدرج:

أرى أبداً كثيراً من قليل — وبدراً في الحقيقة من هلال
فلاتعجب فكل خليج ماءٍ — بمصر مسببٌ لخليج مال
زيادةُ إصبع في كل يوم — زيادة أذرع في حسن حال

فإذا بلغ الماءُ خمسة عشر ذراعاً وزاد من الساس عشر إصبعاً واصبعاً كُسر الخليج ولكسره يوم معهود فيجتمع الخاص والعامُ بحضرة القاضي وإذا كسر فُتحت النُرَعُ وهي فوهات الخلجان ففاض الماءُ وساح وعم الغيطان والبطاح وانضم أهل القرى إلى أعلى مساكنهم من الضياع والمنازل بحيث لا ينتهي إليهمٍ الماءُ فتعود عند ذلك أرض مصر بأسرها بحراً عاما غامر الماء بين جبليها المكتنفين لها وتثبت على هذه الحال حسبما تبلغ الحد المحدود في مشيئة الله وأكثر ذلك يحول حولَ ثمانية عشر ذراعاً ثم يأخذ عائداً في صبه إلى مجرى النيل ومشربه فينقص عما كان مشرفاً عالياً من الأراضي ويستقر في المنخفض منها فيترك كل قرارة كالدرهم ويعمُ الرُبَى بالزهر المؤنق والروض المشرق وفي هذا الوقت تكون أرض مصر أحسن شيء منظراً وأبهاها مخبراً، وقد جود أبو الحسن علي بن أبي بشر الكاتب فقال:

شربنا مع غروب الشمس شمساً — مشعشعةً إلى وقت الطلوع
وضَوءُ الشمس فوق النيل بادٍ — كأطراف الأسنة في الدروع

ومن عجائب النيل السمكة الرعادة وهي سمكة لطيفة مُسَيرة من مسها بيده أبو بعود يتصل بيده إلها أو بشبكة هي فيها اعترته رعدة وانتفاض ما دامت في يده أو في شبكته وهذا أمرمستفيض رأيت جماعة من أهل التحصيل يذكرونه ويقال إن بمصر بقلة من مسها ومس الرعادة لم ترتعد يده والله أعلم. ومن عجائبه التمساح ولا يوجد في بلد من البالدان إلا في النيل ويقال أيضاً بنهر السند إلا أنه ليس في عظم المصري فإذا عض اشتبكت أسنانه واختلفت فلم يتخلص الذي وقع فيها حتى يقطعه وحَنكُ التمساح الأعلى يتحرك والأسفل لا يتحرك وليس ذلك في غيره من الدواب ولا يعمل الحديد في جلده وليس له فقار بل عظم فى من رأسه إلى ذنبه عظم واحد ولا يقدر أن يلتوي ينقبض لأنه ليس في ظهره خرز وهو إذا انقلب لم يستطع أن يتحرك وإذا أراد الذكر أن يسفد أنثاه أخرجها من النيل وألقاها على ظهرها كما يأتي الرجل المرأة فإذا قضى منها وطرَه قلبها فإن تركها على ظهرها صيدَت لأنها لاتقدر أن تنقلب وذنب التمساح حاد طويل وهو يضرب به فربما قتل من تناله ضربتُه وربما جر بذنبه الثور من الشريعة حتى يلجج به في البحر فيأكله، ويبيض مثل بيض الإوز فإذا فقص عن فراخه كان الواحد كالحِزذون في جسمه وخلقته ثم يعظم حتي يصير عشرة أذرع وأكثر وهو يبيض

وكلما عاش يزيد وتبيض الانثى ستين بيضة وله في فيه ستون سناً ويقال إنه إذا أخذ أول سن من جانب حنكه الأيسر ثم على على من به حمى نافض تركته من ساعته وربما دخل لحم ما يأكله بين اسنانه فيتأذى به فيخرج من الماء إلي البر ويفتح فاه فيجيئه طائر مثل الطيطوَى فيسقط على حنكه فيلتقط بمنقاره ذلك اللحم بأسره فيكون ذلك اللحم طعاماً لذلك الطائر وراحة بأكله إياه للتمساح ولا يزال هذا الطائر حارساً له ما دام ينقي أسنانه فإذا رأى إنساناً أو صياداً يريمه رَفرفَ عليه وزعق ليؤذنه بذلك ويحذره حتى يلقي نفسه في الماء إلى أن يستوفي جميع ما في أسنانه فإذا أحس التمساح بأنه لم يبق في أسنانه شيء يؤذيه أطبق فمه على ذلك الطائر ليأكله فلذلك خلق الله في رأس ذلك الطائرعظماً أحد من الإبرة فيقيمه في وسط رأسه فيضرب حَنكَ 1لتمساح ويحكى عنه ما هو أعجب من ذلك وهو أن ابن عرس من أشد أعدائه فيقال إن ابن عرس إذا رأى التمسا نائماً على شاطىء النيل ألقى نفسه في الماء حتى يبتل ثم يتمرغ في التراب ثم يقيم شعره ويَثبُ حتى يدخل فم جوف التمساح فيأكل ما في جوفه وليس للتمساح يد تمنع عنه ذلك فإذا أراد الخروج بَقَرَ بطنه وخرج. وعجائب الدنيا كثيرة وانما نذكر منها ما نجربه عادة ولهذا أمثال ليس كتابنا بصدد شرحها. وقال الشاعر:

أضْمرت للنيل هجراناً وَمقلـيَة مذ قيل لي إنما التمساح في النيل
فمن رأى النيل رأي العين من كَثب فما رأي النيل إلا في البـواقيل

والبواقيل: كيزان يشرب منها أهل مصر، وقال عمرو بن معدي كرب:

فالنيل أصبحَ زاخراً بمـوده وجرت له ريحُ الصبا فجرى لها
عودتَ كندَة عادةً فاصبر لـهـا اغفر لجانبها وردَ سجـالـهـا

وحدث الليث بن سعد قال زعموا والله أعلم أن رجلاً من ولد العيص يقال له حائذ بن شالومٍ بن العيص بن بسحاق بن إبراهيم علية السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم إلى أرض مصر فأقام بها سنين فلما رأى عجائب نيلها وما يأتي به جعل لله نذراً أن لا يفارق ساحله حتى يرى منتهاه أو ينظر من أين مخرجه أو يموت قبل ذلك فسار عليه ثلاثين سنة في العمران ومثلها في غير العمران وبعضهم يقول خمس عشرة كنا وخمس عشرة كنا حتى انتهى إلى بحر أخضر فنظر إلى النيل يشقه مقبلاً فوقف ينظر إلى ذلك فإذا هو برجل قائم يصلي تحت شجرة تُفاح فلما راه استأنس به فسلم عليه فسأله صاحب الشجرة عن اسمه وخبره وما يطلب فقال له أنا حائذ بن شالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم فمن أنت قال أنا عمران بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم فما الذي جاءَ بك إلى ههنا يا حائذ قال أردت علم أمر النيل فما الذي جاء بك أنت قال جاء بي الذي جاء بك فلما انتهيت إلى هنا الموضع أوحى الله تعالى إليَ أن أقف بمكانك حتى يأتيك أمري قال فأخبزني يا عمران أي شيء انتهى إليك من أمر هذا النيل وهل بلغك أن أحداً من بني آدم يبلغه قال نعم بلغني أن رجلاً من بني العيص يبلغه ولا أظنه غيرك يا حائذ فقال له يا عمران كيف الطريق إليه قال له عمران لست أخبرك بشيء حتى تجعل بيننا ما أسألك قال وما ذاك قال إذا رجعتَ وأنا حي أقمتَ عندي حتى يأتي ما أوحى الله لي أن يتوفاني فتدفنني وتمضي قال لك ذلك عليَ قال سر كما أنت سائر فإنه ستأتي دابة ترى أولها ولا ترى آخرها فلا يهولنك أمرها فإنها دابة معادية للشمس إذا طلعت أهوَت إليها لتلتقمها فاركبها فإنها تذهب بك إلى ذلك الجانب من البحر فسر عليه فإنك ستبلغ أرضاً من حديد جبالها وشجرها وجميع مافيها حديد فإذا جزتها وقعت في أرض من فضة جبالها وشجرها وجميع ما فيها فضة فاذا تجاوزتها وقعتَ في أرض من ذهب جميع مافيها ذهب ففيها ينتهي إليك علم النيل قال فودعه ومضى وجرى الأمر على ما ذكر له حتى انتهى إلى أرض الذهب فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وعليه قُبة لها أربعة أبواب وإذا ماءٌ كالفضة ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم يتفرق في الأبواب وينصب إلى الأرض فأما ثلثاه فيغيض وأما واحد فيجري على وجه الأرض وهو النيل فشرب منه واستراح ثم حاول أن يصعد السور فأتاه ملك وقال يا حائذ قف مكانك فقد انتهى إليك علم ما أردته من علم النيل وهذا الماء الذي تراه ينزل من الجنة وهذه القبة بابُها فقال اريد أن أنظر إلى ما في الجنة فقال إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حائذ قال فأي شيء هذا الذي أرى قال هذا الفلك الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال أريد أن أركبه فأثور فيه فقال له الملك إنك لن تستطيع اليوم ذلك ثم قال إنه سيأتيك رزقْ من الجنة فلا تؤثر عليه شيئاً من الدنيا فإنه لاينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا فبينما هو واقف إذ أنزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة أصنافصنف كالزبرجد الأخضر وصنف كالياقوت الأحمر وصنف كاللؤلؤ الأبيض ثم قال يا حائذ هذا من حِصْرِم الجنة ليس من يانع عنبها فارجع فقد انتهى إليك علم النيل فرجع حتى انتهى إلى الدابة فركبها فلما أهوت الشمس إلى الغروب أهوَت إليها لتلتقمها فقذفت به إلى جانب البحر الآخر فأقبل حتى انتهى إلى عمران فوجده قد مات في يومه ذلك فدفنه وأقام على قبره فلما كان في اليوم الثالث أقبل شيخ كبير كأنه بعض العباد فبكى على عمران طويلاً وصلى على قبره وترحم عليه ثم قال يا حائذ ما الذي انتهى إليك من علم النيل فأخبره فقال هكذا نجده في الكتاب ثم التفت إلى

شجرة تفاح هناك فأقبل يحدثه ويُطري تفاحها في عينه فقال له يا حائذ ألا تأكل قال معي رزقي من الجنة ونهيت أن أؤثر عليه شيئاً من الدنيا فقال الشيخ هل رأيتَ في الدنيا شيئاً مثل هذا التفاح إنما هذه شجرة أنزلها الله لعمران من الجنة ليأكل منها وما تركها إلا لك ولو أكلت منها وانصرفتَ لرفعت فلم يزل يحسنها في عينه ويصفها له حتى أخذ منها تفاحة فعضها ليأكل منها فلما عضها عض يده ونودىَ هل تعرف الشخ قال لا قيل هذا الذي أخرج أباك ادم من الجنة أما إنك لوسلمتَ بهذا الذى معك للأكل منه أهل الدنيا فلم ينفذ. فلما وقف حائذ على ذلك وعلم أنه إبليس أقبل حتى دخل مصر فأخبرهمبخبر النيل ومات بعد ذلك بمصر. قال عبيد اللّه الفقير إليه مؤلف الكتاب هذا خبر شبيه بالخرافة وهو مستفيضٌ ووجوده في كتُب الناس كثير والله أعلم بصحته وانما كتبتُ ما وجدتُ.

نِيمروز: هو بالفارسية ومعناه بالعربية نصف يوم وهو اسم لولاية سجستان وناحيتها سميت بذلك فيما زعموا لأنها مثل نصف الدنيا وان دخلها وخيراتها تقاوم نصف ما تطلع عليه الشمس وذلك على سبيل المبالغة لا على الحقيقة.

نِينَوَى: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طِيطوَى: وهي قرية يونس بن متى علية السلام بالموصل. وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينَوَى منها كربلاءُ التي قُتل بها الحسين رضي الله عنه، وذكر ابن أبي طاهر أن الشعراءَ اجتمعوا بباب عبد الله بن طاهر فخرج إليهم رسوله وقال من يضيف إلى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو:

لم يَصِح للبين منهم صُـرَد وغرالب لا ولكن طيطوَى

فقال رجل من أهل الموصل:

فاستقلوا بُكرَةً يقدمـهم رجل يسكن حصني نينوى

فقال عبد الله بن طاهر للرسول قل له لم تصنع شيئاً فهل عنده غيره فقال أبو سناء القيسي:

وبنبطـي طـفـا فـي لـجة قال لما كظه التـغـطـيط وَى

فصوبه وأمر له بخمسين ديناراً .

نِيني: بكسر أوله وسكون ثانيه ونون أخرى مكسورة وياء: هو نهر مشهور بأفريقية في قصاها.

نِيهُ: بالكسر ثم السكون وهاءٍ خالصة: قرية بين هراة وكرمان. وقاد أبو سعد نيه بلدة بين سجستان وأسفزار صغيرة. ينسب إليها أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص النيهي الفقيه الشافعي كان إماماً عارفاً بذهمب الشافعي تفقه على القاضي الحسين بن محمد وبرع في الفقه ثم درس بعده وكثر أصحابه وهو أستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي سمع الحديث من أستاذه الحسين بن محمد ومن أبي عبد اللّه محمد بن محمد بن العلاء البغوي وغيرهما وتوفى في حدود سنة 480. وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن يزيد أبو محمد النيهي من أهل مرو الروذ إمام فاضل مفتٍ دين ورع شافعي المذهب تفقه على الحسين بن مسعود البغوي الفراء وتخرج عليه جماعة سمع أستاذه الحسين بن مسعود البغوي الفراء وأبا محمد عبد الله بن الحسين الطيبي وأبا الفضل عبد الجبار بن محمد الأصبهاني وأبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وأبا عبد اللّه محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني سمع منه أبو سعد ومات في شعبان سنة 548.

حرف الواو

باب الواو والألف وما يليهما

وَابش :قال أبو الفتح وابش واد وجبل بين وادي القرى والشام.

وَابصَةُ: بكسر الباء والصاد مهملة الوبيص البريق وفلان وابصَةُ سمع إذا كان يسمع كلاماً فيعتمد عليه ويظنه حقاً والوابصة النَّار ووابصة: اسم موضع بعينه.

وَابَكْنهُ: بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وفتح النون: قرية بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ.

وَابلٌ : بكسر الباء واللام. قال الزجاج في قوله تعالى ":أخذاً وبيلاً) "المزمل16 :، (هو الثقيل الغليظ جداً ومن هذا قيل للمطر الشديد الضخم القطر العظيم الوابل ووابل: موضع في أعالي المدينة.

وَاتدةُ: بكسر التاء المثناة من فوقها ودال مهملة والوتد معروف وواتد أي منتصب ومنه قولهم وتد واتِد والواتدة ماءة.

وَاثِلةٌ: بالثاء المثلثة قالوا من الأسماء مأخوذ من الوثيل وهو ليفُ النخل: وهي قرية معروفة.

وَاج رُوذ: موضع بين همذان وقزوين كانت فيه وقعة للمسلمين سنة 29 مع الفرس والديلم وكان ملك المديلم يقال له موثا وكانت وقعة شديدة تدل وقعة نهاوند فانتصر المسلمون وكان أميرهم نعيم بن مقرن فقال في ذلك :

فلما أتاني أن مـوثـا ورهـطـه ... بني باسل جروا خيول الأعـاجـم
صدَمناهُم في واج روذ بجمعنـا ... غداة رميناهم بإحدى الـعـظـائم
فما صبروا في حومة الموت ساعةً ... بحد الرماح والسيوف الصـوارم
أصبنا بها موثا ومن لِفه جمعَه ... وفيها نهادٌ قسمها غير غانـم
كأنهم فـي واج روذ وجـره ... ضئين أغانتها فروج المخارم

الوَاحاتُ: واحدها واح على غير قياس لا أعرف معناها وما أظنها إلا قبطية وهي ثلاث كور في غربي مصر ثم غربي الصعيد لأن الصعيد يحوطه جبلان غربي وشرقي وهما جبلان مكتنفا النيل من حيث يُعلم جريانُه إلى أن ينتهي الجبل الشرقي إلى المقطم بمصر وينقطع وليس وراءه غير بادية العرب والبحر القلزمي والاخر إلى البحر فما وراء الجبل الغربي الواح الأول أوله مقابل الفيوم ممتدٌ إلى أسوان وهي كورة عامر ذات نخيل وضياع حسنة وفيها تمر جيد أفخر تمور مصر وهي أكبر الواحات وبعدها جبل آخر ممتد كامتداد الذي قبله وراءه كورة أخرى يقال لها واح الثانية وهي دون تلك العمارة وخلفها جبل ممتد كامتداد الذى قبله وراءه كورة أخرى يقال لها واح الثالثة وهي دون الأوليين في العمارة ومدينة الواح الثالثة يقال لها سَنترَيَة بالسين المهملة وفيها نخل كثير ومياه جمة منها مياه حامضة يشربها أهل تلك النواحي وإذا شربوا غيرها استوبلوها وبين أقصى واح الثالثة وبلاد النوبة ست مراحل وبها قبائل من البربر من لواتة وغيرهم. وقد نسب إليهم قوم من أهل العلم وبعد ذلك بلاد فزان والسودان والله أعلم بما وراءَ ذلك. وينسب إلى واح عبد الغني بن بازل بن يحيى الواحي المصري أبو محمد قال شيرويه قدم علينا همذان في شوال سنة 467 روى عن أبي الصلت الطبري وأبي الحسن علي بن عبد الله القصاب الواسطي وأبي سعد محمد بن عبد الرحمن النيسابوري وأبي الحسن علي بن محمد الماوردي وذكر كما أدى وقال سمعت منه بهمذان وبغداد وكان صدوقا. وقال السلفي انشدني أبو الثناء محمود بن أسلان الخالدي أنشدني أبو عبد الله الطباخ الواحي لنفسه وقال:

أطلْ مدة الهجران ما شئتَ وارفُـض ... فما صدك المضني الحَشَاصد مُبغض
وإلا فما للقلـب أنـى ذكرتـكم ... ينازعني شوقاً إليكم ويقتـضـي
ولولا شهـادات الـجـوارح بـالـذي ... علمتم لما عرَضتُ نفسي لمُـعـرض
وأعلم أني إن بـعـدتُ فـذكـركـم ... يراني بعين القلب كالقمر المُـضـي
وربتمـا كـأس أهـمُ بـشـربـهـا ... سروري ولم تسفح حذارَ مُـحـرض
نعم وجليس دام يجلس مـجـلـساً ... بغيرحِفاظٍ لي فقيل لـه انـهـض
فيا ذا الرياسات الـمـوفـق حـامـداً ... دعاءَ مُحب مُعرض مُـتـعـرض
أتَحيا على الدنيا سعيداً مـمـلـكـاً ... وأحتاج فيها للغنـى والـتـركـض
وللغير بحر مـن عـطـائك زاخـر ... وما لي منه حَسْوَةُ الـمـتـبـرض
أقل واصطنعْ واصفخ ولنْ واغتفر وجد ... أمل وتفضلْ واحْبُ وانعم وعـوض
ولا تحوجني للـشـفـيع فـمـا أرى ... به ولوَ أن العمر في الهجر ينقضـى
فما أحد في الأرض غيرك نافـعـي ... وأنت كما أهوى مُصحّي ومُمرضـي
وما لك مثلي والحـظـوظ عـجـيبة ... ولكنّ من يكثر على المـرء يدحـض

وَاحِد: بلفظ العدد الواحد: جبل لكلب. قال عمرو بن العدَاء الأجداري ثم الكلبي:

ألا ليتَ شعري هل أبيتن ليلةً بإنبطٍ أو بالروض شرقي واحدِ
بمنزلة جاد الربيعُ رياضَها قصير بها ليل العذارى الرواقد
وحيث ترى الجرْدَ الجيادَ صوافنا يقودها غلماننا بالقلائد

الوَاحِفان: بالحاء المهملة وآخره نون والواحف الأسود والنبات الرَيان والوحفاءُ الأرض التى فيها حجارة سود: موضع تثنية واحف وأنشد بعضهم:

عَناق فأعلى واحفَين كأنه من البغي للاشباح سلم مُصالحُ

واحف: مثل الذي قبله في المعنى وهو موضع اخر. قال ثعلبة بن عمرو العبقسي:

لمن دِمَن كأنهن صحائفُ قفاز خلا منها الكثيبُ فواحفُ

الوَادِي: قال أبو عبيدة عن اليزيدي وديَ الفرسُ إذا أخرج جردانَه ليبُولَ وأدلي ليَضرب، وقال غيره ودى إذا سال ومنه أخذ الودي لخروجه وسيلانه والوادي أخذ منه والوادي كل مفرج بين جبال وآكام وتلال يكون مسلكاً للسيل أو منفذاً والجمع الأودية مثل نادٍ وأندية وقياسه أوداء وأنداة مثل صاحب وأصحاب والوادي ناحية بالأندلس من أعمال بطليوس.

وادي بَنَا: باليمن مجاور للحقل.

وادي الحجارة: بلد بالأندلس، ينسب إليه عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن بريال الحجاري أبوبكر مات ببلنسية في مستهل رمضان سنة 502 وادِي الأحرَار: بالجزيرة وهو بموزن بني عامر بن لؤي وإنما سمي بذلك لأن يزيد بن معاوية نزل بهم فسماهم بذلك وأغار عليهم عُمير بن الحباب السلمي وله بذلك قصة في أيام بني مروان في أيام العصبية.

وادِي الحَمَل: من قرى اليمامة عن الحفصي.

وادي خُبَان: باليمن من أعمال نَمار.

وادي الدوم: واد معترض من شمالي خيبر إلى قبليها أوله من الشمَال غمرة ومن القبلة القُصيبة وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعُوَارض.

وادي الزمار: بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره راء الزمارة القصبة التي يزمرون بها والزمارة المغنية والزمارة البغي ووادى الزمار: قرب الموصل بينها وبين دير ميخائيل وهو مُعشب أنيق وعليه رابية عالية يقال لها رابية العُقاب نزهة طيبة تُشرف على دجلة والبساتين، قال الخالدي يذكرها:

ألست ترى الروض يُبدي لنا طرائف من صَنع آذار
تلبس مما نحا باله حُليا على تل زَمار

وادي السباع: جمع سبع والسبع يقع على ما له ناب ويعدُو على الناس والدواب فيفترسها مثل الأسد والذئب والنمر والفهد فأما الثعلبُ فإنه كان له ناب فإنه ليس بسبعُ لأنه لا عدوان له وكذلك الضبُع ولذلك جاءت الشريعة بإباحة لحمهما ووادي السباع الذي قُتل فيه الزبير بن العوام بين البصرة ومكة بينه وبين البصرة خمسة أميال كذا ذكره أبو عبيد. ووادي السباع من نواحي الكوفة سمي بذلك لما أذكره لك وهو أن أسماء بنت درَيم بن القَين بن أهوَد بن بَهراء كان يقال لها أم الأسبُع وولدها بنو وبَرَةَ بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة يقال لهم السباع وهم كَلب وأسد والذئب والفَهد وثعلب وسرحان وبرك وهو الحريش ويقال له كركَدنَ له قرن واحد يحمل الفيل على قرنه على ما قيل وخَثْعم وهو الضبُع والفِزر وهو اليربوع من السباع دون جرم الفَهد إلا أنه أشد وأجرَى وعَنزة وهي دابة طويلة الخطم تُعدُ من رؤوس السباع يأتي الناقة فيدخل خَطمَه في حَيائها ويأكل ما في بطنها ويأتي البعير فيمتلخ عينه وهر وَضبُع والسمعُ وهو ولد الذئب من الضبُع وديسَم وهو الثعلب وقيل ولد الذئب. قال الجوهري: قلت لأبي الغوث يقولون إن الديسم ولد الذئب من الكلب فقال ما هو إلا ولد

الذئب ونمس وهو دوَيبة فوق ابن عِرس يأكل اللحم وهو أسَودُ ملمع ببياض والعِفرُ جنس من الببر وسِيد والدُلدُل والظربان دوينة نتنة الفُساء ووعوَع وهو ابن آوى الضخم وكانت تنزل أولادها بهذا الوادي فسمي وادي السباع بأولادها. فال ابن حبيب مرَ وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان بأسماءَ هذه أم ولد وبَرَة وكانت امرأة جميلة وبنوها يرعون حولها فهَمَّ بها فقالت له لعلك أسررت في نفسك مني شيئاً فقال أجَل فقالت لئن لم تنته لاستصرخن عليك فقال والله ما أرى بالوادي أحدا فقالت له لو دعوتُ سباعه لمنعتني منك وأعانتني عليك فقال أوَتفهمُ السباع عنك قالت نعم ثم رفعَتْ صوتها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا أسد يا سيد فجاؤوا يتعادون ويقولون ما خبرك يا أماه فقالت ضيفكم هذا أحسنوا قِرَاه ولم تَرَ أن تفضح نفسها عند بنيها فنبحوا له وأطعموه فقال وائل ماهذا إلا وادي السباع فسمي بذلك. قال ابن حبيب هو الوادي الذي بطريق الرقة وقال السفاح بن بُكَير:

صلى على يحيى وأشياعه ... رب كريمٌ وشفيع مُطاع
أمُ عبيد الله مـلـهـوفة ... ما نومُها بعدكَ إلآ رُواع
كما استحنت بَكرة والـه ... حنت حنيناً ودعاها النزاع
يا فارساً ما أنت من فـارس ... مُوطأ الأكناف رحب الذِراع
قوالُ معروف وفَعـالـه ... عَقارُ مَثنى أمَهات الربـاع
يعدُو ولا تـكـذِبُ شـداتـه ... كما عدَا الذئبُ بوادي السباع

وهي طويلة وقال أيضاً:

مررت على وادي السباع ولا أرى ... كوادي السباع حين يظـلـمُ واديا
أقل بـه ركـبـاً أتـوه وبـيئَةٌ ... وأخوف إلا ما وقى اللـهَ سـاريا

وادي سُبَيع: تصغير سبع: موضع في قول غيلان بن ربيع اللص:

ألا هل إلى حومانةِ ذات عرفَج ... ووادي سُبَيْع يا عليل سـبـيلُ
ودوية قفر كأن بها الـقـطـا ... بري لها فوق الحداب يجـولُ

وادي الشرب: بالزاي: من قرى مشرق جهران باليمن من أعمال صنعاءَ.

وادي الشيَاطين: جمع شيطان قيل هو فَيعال من شطَنَ إذا بَعُدَ وقيل الشيطان فَعلان من شاط يشيط إذا هلك واحترق مثل هَيمان وعَيمان، قال عبيد اللهَ الفقير إليه وعندي أن الأولى في اشتقاق الشيطان أن يكون من شَطَنَه يَشطُنه شطناً إذا خالفه عن نيته ووجهه لمخالفته في السجود للآدم أو من الشطَن وهو الحبل الطويل الشديد الفَتل يشد به الفرس الأشِرُ فيقال: إنه لينزو بين شَطَنَين لأنه إذا استعصى على صاحبه شدة بحبلين والفرس مشطون لأنه قد ورد أن سليمانعلية السلام كان يقدم ويشدهم بحبال وأنه إذا ورد شهر رمضان قُيدت الشياطين والله أعلم وهو موضع بين الموصل وبَلط وفيه دير ينسب إليه وقد ذكرته في الأديرة من هذا الكتاب.

وادي القُرَى: قد ذكرته في القرى وبسطت من القول وذكرتُ اشتقاقه ولا فائدة في تكراره وهو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة إليه وادى، واليه نسب عمر الوادي، وفتحها النبيعلية الصلاة والسلام سنة سبع عنوة ثم صولحوا على الجزية. قال أحمد بن جابر في سنة سبع لما فرغ النبي علية الصلاة والسلام من خَيبر توجه إلى وادي القرى فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا عليه وقاتلوه ففتحها عنوة وغنم أموالها وأصاب المسلمون منهم أثاثاً ومتاعاً فخمس رسول الله علية الصلاة والسلام ذلك وترك النخل والأرض في أيدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر فقيل إن عمر رضي اللهَ عنه أجلى يهوديا فيمن أجلى فقسمها بين من قاتل عليها وقيل إنه لم يُجلهم لأنها خارجة عن الحجاز وهي الآن مضافة إلى عمل المدينة وكان فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع، وقال القاضي أبو يعلى عبد الباقي بن أبي الحصين المعري:

إذا غبت عن ناظري لم يَكد ... يمرُ بـه وأبـيك الـكَـرَى
فيؤلـمـنـي أنـنـي لا أرا ... ك إذا ما طَلَبتُك فيمـن أرى
لقد كذب النوم فيما استـقـل ... بشخصك في مقلتي وافترى
وكيف وداري بأرض الشـآم ... ودارك أرضى بوادي القُرَى
وبَعدُ فلي أمل في اللـقـاء ... لأني واياك فوق الـثـرى

وفال جميل:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذاً لسعيدُ
وهل أرَينْ جُملاً به وهيَ أيمَ وما رث من حبل الوصال جديد

وقد نسب إلى وادي القرى جماعة، منهم يحيى بن أبي عبيدة الوادي أصله من وادي القرى واسمه يحيى بن رجاء بن مغيث مولى قريش ثقة في الحديث قال لنا أبو عروبة كُنيته أبو محمد وقال رأيته وسمعت منه ومات في سنة 240 في جمادى الأولى هكذا ذكره علي بن الحسين بن علي بن الحزاني الحافظ في "تاريخ الجزري، وجمعه، وعمر بن داود بن زاذان مولى عثمان بن عفان رضي اللهَ عنه المعروف بعُمر الوادي المغني وكان مهندسا في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولما قُتل هرب وهو أستاذ حكم الوادي.

وادي القُصُور:. في بلاد هذيل. قال صخرُ الغي الهذلي يصف سحابا:

فأصبح ما بين وادي القصور حتى يَلملم حَوضاً لقيفا

وادي القَضيب: واحد القضبان: موضع كان فيه يوم من أيامهم. وادي مُوسى: منسوب إلى موسى بن عمران علية السلام: وهو واد في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز وهو واد حسن كثير الزيتون وانما سمي وادي موسى لأنه علية السلام لما خرج من التيه ومعه بنو إسرائيل كان معه الحجر الذي ذكره الله تعالى في القرآن كان إذا ارتحل حمله معه وخرج فإذا نزل ألقاه على الأرض فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً تتفرق على اثني عشر سبطاً قد علم كل أناس مشربهم فلما وصل إلى هذا الوادى وعلم بقرب أجله عمد إلى ذلك الحجر فسمره في الجبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت على اثنتي عشرة قرية كل قرية لسبط من الأسباط ثم مات موسىعلية السلام وبقي الحجر على أمره هناك وحدثني القاضي جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف أدام الله علوَه أنه رآه هناك وأنه في قدر رأس العَنز وأنه ليس في هذا الجبل شيء يشبهه.

وَادي المِياه: جمع ماء ذكر في المياه ووجدت في بعض "التواريخ " أن واد ي المياه بَسمَاوة كلب بين الشام والعراق، وذكره الحفصى. في نواحي اليمامة قال وأول ما يسقي جلاجل وادي المياه الذي يقول فيه الراعي:

ردوا الجمال وقالوا إن موعدكم وادي المياه وأحساءٌ بـه بُـرُدُ
واستقبلتْ سَربهم هيف يمـانـية هاجت تراعي وَحَادٍ خلفهم غَرِدُ

وقال عبد الله بن الدمينة يُعَرض ببنت عمّ له:

ألا يا حمى وادي المياه قتلتنـي أباحك لي قبل الممات مُبـيحُ
رأيتك غض النبت مرتطب الثرى يحوطك شجاع عليك شـحـيحُ
كأن مدوفَ الزعفران بجـنـبـه من ظـبـاء الـواديين ذبـيحُ
ولي كبد مقروحة من يبيعـنـي بها كبداً ليست بـذات قُـرُوح
أبى الناس ويح الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصـحـيح

وادي النمل: الذي خاطب سليمانعلية السلام النمل فيه. قيل هو بين جيرين وعسقلان.

وادِي هُبيبٍ : بضم الهاء وفتح الباء الموحدة وياءٍ ساكنة وباءٍ أخرى هو، بالمغرب ينسب إلى هبيب بن مُغْفِل صحابي رَووا عنه حديثاً واحداً وهو حديث ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أسلم أبا عمران أخبره عن هُبيب بن مغفل قال سمعت رسول اللّه علية الصلاة والسلام يقول من جَرَه خُيَلاء يعني إزاره وطئه في النار.

وادي يَكْلاَ: من نواحي صنعاءَ باليمن.

وَالواديين: هكذا وجدته والصواب الواديان إلا أن يكون نزل منزلة الأندرين ونصيبين وهي بلدة في جبال السراة بقرب مدائن لوط، واياها عَنَى المجنون في قوله:

أحب هَبوط الواديين وانني لمستهزأ بالواديين غريبُ

وباليمن من أعمال زبيد كورة عظيمة لها دخل واسع يقاد لها الواديان.

وادّار: بالذال المعجمة واخره راء من قرى أصبهان.

واذِنَانُ: بكسر الذال المعجمة ونونين أيضاً من قرى أصبهان، ينسب إليها الشيخ العارف محمد بن أحمد بن عمر روى عنه يوسف الشيرازي.

وَارِدَاتُ: جمع واردة: موضع عن يسار طريق مكة وأنت قاصدها، وقال أبو عبيد السكوني الربائع عن يسار سميراء ورادات عن يمينها سَمر كلها وبذلك سميت سميراءَ ويوم واردات معرورف بين بكر وتغلب قُتل فيه بُجير بن الحارث بن عُباد بن مرة فقال مهلهل:

أليلتنا بـذي حُسُـم أنـيري ... إذا أنت انقضيت فلا تحوري
فإن يك بالذنائب طال لـيلـي ... فقد أبكي من الليل القصـير
فإني قد تـركـت بـواردات ... بُجيراً في دم مثل العـبـير
هتكتُ به بيوت بني عُبـاد ... وبعض الغشم أشفى للصدور

وقال ابن مقبل:

ونحن القائدون بـواردات ... ضباب الموت حتى ينجلينا

وَارَانُ: بعد الألف راء واخره نون من قرى تَبريز على فرسخ منها، ينسب إليها الفقيه المظفر بن أبي الخير بن إسماعيل الواراني تفقه بالموصل على أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وببغداد على ابن فضلان وكان معيداً بالمدرسة ببغداد وصنف كتباً.

وَازْذ: بالزاي الساكنة والذال معجمة ويقال ويزد من، قرى سمرقند. وَازوَاز: بزايين معجمتين. قال أحمد بن محمد الهمذاني بنهاوَند موضع يقال له وازواز البلآعة هو حجر كبير فيه ثقب يكون فتحه أكثر من شبر يفور منه الماءُ كل يوم فيخرج وله صوت عظيم وخرير هائل فيسقي أراضي كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الثقب وينقطع، وذكر ابن الكلبي أن هذا الحجر مطلسم بسبب الماء لا يخرج إلا وقت الحاجة إليه ثم يغور إذا استغني عنه وقيل إن الفلآح يجيءُ إليه وقت حاجته إلى الماء فيقف إزاء الثقب ثم ينقرُه بالمر دفعةً أو دفعتين فيفور الماء بدَوي شديد فإذا سقى ما يريد وبلغ منه حاجته تراجع إلى الثقب وغار فيه إلى وقت الحاجة إليه قال وهذا مشهور بالناحية ينظر إليه كل من أحب ذلك وأراده، قلتُ وهذا مما لنا فيه مرتاب.

واسِط: في عدة مواضع نبدأ أولاً بواسط الحجاج لأنه أعظمها وأشهرها ثم نُتبعها الباقي فأول ما نذكر لم سميت واسطاً ولم صرفت فأما تسميتها فلانها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمَى واسط قُصَب فلما عمَر الحجاج مدينته سماها باسمها والله أعلم. قاد المنجمون طول واسط إحدى وسبعون درجة وثُلثان وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثُلث وهي في الإقليم الثالث. قال أبو حاتم واسط التي بنجد والجزيرة يصرف ولا يصرف وأما واسط البلد المعروف فمذكر لأنهم أرادوا بلداً واسطاً أو مكاناً واسطاً فهو منصرف على كل حال والدليل على ذلك قولهم واسطاً بالتذكير ولو ذهب به إلى التأنيث لقالوا واسط قالوا وقد يذهب به مذهب البقعة والمدينة فيترك صرفه. وأنشد سيبويه في ترك الصرف:

منهن أيام صدق قد عُرفت بها ... أيام واسط والأيام من هَجَرا

ولقائل أن يقول إنه لم يرد واسط هذه فيرجع إلى ما قاله أبو حاتم. قاد الأسوَدُ وأخبرني أبو الندَى قال إن للعرب سبعة أواسط: واسط نجد، وهو الذي ذكره خدَاش بن زهُير حيث قال:

عفا واسطٌ كلاؤه فمحاضرُة ... إلى حيث نِهْيَا سَيلِهِ فصدائرُة

وواسط الحجاز، وهو الذي ذكره كثير فقال:

أجدُوا فأما أهل عَزةَ غدوةً ... فبانُوا وأما واسط فمقيم

وواسط الجزيرة، قال الأخطل:

كذبتك عينُك أم رأيتَ بواسطٍ غَلسَ الظلام من الرباب خيالاً

وقال أيضاً:

عفا واسط من أهل رَضْوَى فنبتَلُ فمُجتَمع الحُرَين فالصبرُ أجمَلُ

وواسط اليمامة وهو الذي ذكره الأعشى وواسط العراق قال وقد نسيت اثنين، وأول أعمال واسط من شرقي دجلة فَمُ الصلح ومن الجانب الغربي زرفامية واخر أعمالها من ناحية الجنوب البطائح وعرضهاس الخيثَمية المتصلة بأعمال بارُوسما وعرضها من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال الطيب، وقال يحيى بن مهلي بن كلال شرع الحجاج في عمارة واسط في سنة 84 وفرغ منها في سنة 86 فكان عمارتها في عامين في العام الذي مات فيه عبد الملك بن مروان ولما فرغ منها كتب إلى عبد الملك إني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والمصرين وسمَيتُها واسطاً فلذلك سمي أهل واسط الكرشيين، وقال الأصمعي وجه الحجاج الأطباء ليختاروا له موضعاً حتى يبني فيه مدينة فذهبوا يطلبون ما بين عين التمر إلى البحر وجوَلوا العراق ورجعوا وقالوا ما أصبنا مكاناً أوفَقَ من موضعك هذا في خفوف الريح وأنف البرية وكان الحجاج قبل اتخاذه واسطاً أراد نزول الصين من كسكر وحفر بها نهر الصين وجمع له الفعلة ثم بما له الفعله ثم بدا له فعمر واسطاً ثم نزل واحتفر النيل والزاب وسماه زاباً لأخنه من الزاب القديم وأحيا ما على هذين النهرين من الأرضين ومصر مدينة النيل، وقال قوم إن الحجاج لما فرغ من حروبه استوطن الكوفة فآنس منهم الملال والبُغضَ له فقال لرجل ممن يثق بعقله امض وابتغ لي موضعاً في كرش من الأرض أبني فيه مدينة وليكن على نهر جار فأقبل ملتمساً ذلك حتى سار إلى قرية فوق واسط بيسير يقال لها واسط القصب فبات بها واستطاب ليلها واستعذب أنهارها واستمرأ طعامها وشرابها فقال كم بين هذا الموضع والكوفة فقيل له أربعون فرسخاً قال فإلى المدائن قالوا أربعون فرسخاً قال فإلى الأهواز قالوا أربعون فرسخاً قال فللبصرة قالوا أربعون فرسخاً قال هذا موضع متوسط فكتب إلى الحجاج بالخبر ومدح له الموضع فكتب إليه إشتتر لي موضعاً ابني فيه مدينة وكان موضع واسط لرجل من الدهاقين يقال له داوردان فساومه بالموضع فقال له الدهقان ما يصلح هذا الموضع للامير فقال لم فقال أخبرك عنه بثلاث خصال تخبره بها ثم الأمر إليه قال وما هي قال هذه بلاد سبخة البناءُ لا يثبت فيها وهي شديدة الحر والسموم وإن الطائر لا يطير في الجو إلا ويسقط لشدة الحر ميتاً وهي بلادٌ أعمارُ أهلها قليلة. قال فكتب بذلك إلي الحجاج فقال هذا رجل يكره مجاورتنا فأعلنه أنا سنحفر بها الأنهار ونكثر من البناء والغرس فيها ومن الزرع حتى تَعذو وتطيب وأما قوله إنها سبخة وإن البناء لا يثبت فيها فسنحكمه ثم نرحل عنه فيصير لغيرنا وأما قلة أعمار أهلها فهذا شيء إلى الله تعالى لا إلينا وأعلمه أننا فحسن مجاورتنا له ونقضي ذمامه بإحساننا إليه. قاله فابتاع الموضع من الدهقان وابتدأ في البناء في أول سنة 83 واستتمه في سنة 86 ومات في سنة 95، وحدث علي بن حرب الموصلي عن أبي البُختري وهب عن عمرو بن كعب بن الحارث الحارثي قال سمعت خالي يحيى بن الموفق يحدث عن مَسعدة بن صدقة العبدي قال أنبأنا عبد اللهَ بن عبد الرحمن حدثنا سماك بن حرب قال استعملني الحجاج بن يوسف على ناحية بادوريا فبينما أنا يوماً على شاطىء دجلة ومعي صاحب لي إذا أنا برجل على فرس من الجانب الآخر فصاح بإسمي واسم أبي فقلت ما تشاءُ فقال الويل لأهل مدينة تُبنى ههنا ليقتلن فيها ظلماً سبعون ألفاً كرر ذلك ثلاث مرات ثم أقحم فرسه في دجلة حتى غاب في الماء فلما كان من قابل ساتني القضاءُ إلى ذلك الموضع فإذا أنا برجل على فرس فصاح بي كما صاح في المرة الأولى وقال كما قال وزاد سيقتل من حولها ما يستقل الحصي لعددهم ثم أقحم فرسه في الماء حتى غاب قال وكانوا يرونَ أنها واسط وما قتل الحجاج فيها، وقيل إنه أحصي في مَحبس الحجاج ثلاثة وثلاثون ألف إنسان لمٍ يحبسوا في دم ولا تبعة ولا دين وأحصي من قتله صبرا فبلغوا مائة وعشرين ألفا، ونقل الحجاج إلى قصره والمسجد الجامع أبواباً من الزندورد والدوقَرة ودير ماسرجيس وسرابيط فضج أهل هذه المدن وقالوا قد غَصنبتنا على مدائننا وأموالنا فلم يلتفت إلى قولهم. قالوا وأنفق الحجاج على بناء قصره والجامع والخندقين والسور ثلاثة وأربعين ألف ألف درهم فقال له كاتبه صالح بن عبد الرحمن هذه نفقة كثيرة وإن احتَسَبها لك أمير المؤمنين وجد في نفسه قال فما نصنع قال الحروب لها أجمَلفاحتسبَ منها في الحروب بأربعة وثلاثين ألف ألف درهم واحتسب في البناء تسعة الاف ألف درهم قال ولما فرغ منه وسكنه أعجبه إعجاباً شديداً فبينما هم ذات يوم في مجلسه إذ أتاه بعض خدمه فأخبره أن جارية من جواريه وقد كان مائلاً إليها قد أصابها لمَمٌ فغمه ذلك ووجه إلى الكوفة في إشخاص عبد الله بن هلال الذي يقال له صديق إبليس فلما قدم عليه أخبره بذلك فقال أنا أحل السحر عنها فقال له أفعل فلما زاد ما كان بها قال الحجاج ويحك إني أخاف أن يكون هذا القصر محتضراً فقال له أنا أصنع فيه شيئاً فلا ترى ما تكرهه فلما كان بعد ثلاثة أيام جاء عبد اللهَ بن هلال يخطر بين الصفين وفي يده قُلة مختومة فقال أيها الأمير تأمر بالقصر أن يُمسح ثم تدفن هذه القلة في وسطه فلا ترى فيه ما تكرهه أبدا فقال الحجاج له يا ابن هلال وما علامة ذلك قال أن يأمر الأمير برجل من أصحابه بعد اخر من أشداء أصحابه حتى يأتي على عشرة منهم فليجهدوا أن يستقلوا بها من الأرض فإنهم لا يقدرون فأمر الحجاج

محضَرَه بذلك فكان كما قال ابن هلالى وكان بين يدي الحجاج مخصرة فوضعها في عُروة القلة ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم:" إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرضَ في ستة أيام ثم إستوَى على العرش"،(الأعراف: 54،) ثم شال القلة فارتفعت على المخصرة فوضعها ثم فكرَ منكّساً رأسه ساعة ثم التفتَ إلى عبد الله بن هلال فقال له خذ قلتك والحق بأهلك قال ولم قال إن هذا القصر سيخرب بعدي وينزله غيري ويختفر محتفر فيجد هذه القلة فيقول لعن الله الحجاج إنما كان يبدأ أمره بالسحر قال فأخذها ولحق بأهله، قالوا وكان ذرع قصره أربعمائة في مثلها وذرع مسجد الجامع ماتتين في مائتين وصف الرحبة التي تلي صف الحدَادين ثلاثمائة في ثلاثمائة وذرع الرحبة التي تلي الجزارين والحوض ثلاثمائة في مائة والرحبة التي تلي الأضمار ماتتين في مائة، وكان محمد بن القاسم مقلد الهند والسند فأهدى إلى الحجاج فيلاً فحمل من البطائح في سفينة فلما صار بواسط أخرج في المشرعة التي تُدعى مشرعة الفيل فسميت به إلى الساعة، ولما فرغ الحجاج من بناء واسط أمر بإخراج كل نبطي بها وقال لا يدخلون مدينتي فإنهم مفسدة فلما مات دخلوها عن قريب، وذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوءٍ فغضب وقال إنما تذكرون المساوي أوَما تعلمون أنه أول من ضرب درهما عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام وأول من اتخذ المحامل وأن امرأة من المسلمين سُبيت بالهند فنادت يا حجاجاه فاتصل به ذلك فجعل يقول لبيك لبيك وأنفق سبعة الاف ألف درهم حتى افتتح الهند واستنقذ المرأة وأحسن إليها واتخذ المناظر بينه وبين قزوين وكان إذا دَخنتَ أهل قزوين دخنت المناظر إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط فكانت قزوين ثغراً حينئذ، وأما قولهم ثَغافُلُ واسطي قال المبرد سألت الثوري عنه فقال إن الحجاج لما بناها قال بنيتُ مدينة في كرش من الأرض كما قدمنا فسمي أهلها الكرشتين فكان إذا مر أحدهم بالبصرة نادوا يا كرشي فتغافَلَ عن ذلك ويري أنه لا يسمع أو أن الخطاب ليس معه، ولقد جاءني بخوارزم أحد أعيان أدبائها وسألني عن هذا المثل وقال لي قد أطلتُ السؤال عنه والتفتيش عن معنى قولهم تغافل واسطي فلم أظفر به ولم يكن لي في ذلك الوقت به علم حتى وجلته بعد ذلك فأخبرته ثم وضعتُه أنا ههنا، ورأيتُ.أنا واسطاً مراراً فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة وبساتين ونخيلاً يفوت الحصر وكان الرخص موجوداً فيها من جميع الأشياء ما لا يوصف بحيث أني رأيت فيها كوز زُبد بدرهمين واثنتي عشرة دجاجة بدرهم وأربعةوعشرين فروجا بدرهم والسمن أثنا عشر رطلاً بدرهم والخبز أربعون رطلاً بدرهم واللبن مائة وخمسون رطلاً بدرهم والسمك مائة رطل بدرهم وجميع ما فيها بهذه النسبة، وممن ينسب إليها خلف بن محمد بن علي بن حمدون أبو محمد الواسطي الحافظ صاحب كتاب أطراف أحاديث "صحيحي البخاري ومسلم" حدث عن أحمد بن جعفر القطيعي والحسين بن أحمد المديني وأبي بكر الإسماعيلي وغيرهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهما، وأنشدني التنوخي للفضل الرقاشي يقول:

تركتَ عيادتي ونسيتَ بري وقدما كنت بي بَراً حَفياً
فما هذا التغافل يا ابن عيسى أظنك صرتَ بعدي واسطاً

وأنشدني أحمد بن عبد الرحمن الواسطي التاجر قال أنشدني أبو شجاع بن دواس القَنَا لنفسه:

يا رُلب يومً مر بي في واسط جمع المسرة ليله ونهاره
مع أكيَد خنث الدلال مُهَفهف قد كاد يقطع خصرَه زناره
وقميص دجلة بالنسيم مفرك كسر تجر ذيوله أقطاره

وأنشدني أيضاً لأبي الفتح المانداني الواسطي:

عرج على غربي واسط إنني دائي الدوي بها وفرط سَقامي
وطني وما قضيت فيه لبانتي ورحلتُ عنه وما قضيتُ مَرامي

وقال بشار بن بُرد يهجو واسطاً:

على واسط من ربها ألف لعنة وتسعة آلاف على أهل واسط
أيلتمسُ المعروفُ من أهل واسط وواسط مأوى كل علج وساقط
نبيط وأعلاجَ وخوز تجمعوا شرار عباد اللهَ من كل غائط
وإني لأرجو أن أنال بشتمهم من اللهَ أجراً مثل أجر المرابط

وقال غيره يهجوهم:

يا واسطيين اعلموا أنني بذمكم دون الورى مولعُ
ما فيكم كلكم واحد يُعطي ولا واحدة تمنعُ

وقال محمد بن الأجل هبة اللهَ بن محمد بن الوزير أبي المعالي بن المطلب يلقب بالجرد يذكر واسطاً:

للهَ واسطُ ما أشهى المقام بها إلى فؤادي وأحلاه إذا ذُكرَا
لا عيبَ فيها وللهَ الكمال سوى أن النسيم بها يفسو إذا خطرا

ووَاسِطُ أيضاً: قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة ذات نخيل. قال لي صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود التجار كنت ببطن مر فرأيت نخلا عن.بعد فسألت عنه فقيل لي هذه قرية يقال لها واسط، وقال بعض شعراء الأعراب يذكر واسطاً في بلادهم:

ألا أيها الصمد الذى كان مَرة تحقل سُقت الأهاضبب من صمد
ومن وَطَن لم تسكن النفس بعده إلى وطن في قرب عهد ولا بعد
ومنزلتي دلقاء من بطن واسط ومن ذي سليل كيف حالكما بعدي
تتابع أمطار الربيع عليكما أما لكما بالمالكية من عهد

ووَاسطُ أيضاً: قرية مشهورة ببلخ. قال إبراهيم بن أحمد السراج حدثنا محمد بن إبراهيم المستملي بحديث ذكره محمد بن محمد بن إبراهيم الواسطي واسط بلخ. قال أبو إسحاق المستملي في "تاريخ بلخ،" نور بن محمد بن علي الواسطي واسط بلخ وبشير بن ميمون أبو صيفي من واسط بلخ عن عبيد المكتب وغيره حدث عنه قتيبة، وقال أبو عبيدة في شرح قول الأعشى:

في مَجدل شُيدَ بُنيانُه يَزلُ عنه ظُفُرُ الطائر

مجدل: حصن لبني السَمين من بني حنيفة يقال له واسط وَاسِطُ أيضاً: قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة ووَاسِط أيضاً: قرية بالخابور قرب قرقيسيا إياها عنى الأخطل فيما أحسب لأن الجزيرة منازل تغلب:

عفا واسطٌ من أهل رضْوَى فنبتَل

وواسطُ أيضاً: بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد. قال الحافظ أبو موسى: سمعت أبا عبد الله يحيى بن أبي علي البناء ببغداد حدثني القاضي أبوعبد اللهَ محمد بن أحمد بن شاده الأصبهاني ثم الواسطي واسط دجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد، ومحمد بن عمر بن علي العطار الحربي ثم الواسطي واسط دجيل روى عن محمد بن ناصر السلامي روى عنه جماعة منهم محمد بن عبد الغني بن نقطة وَاسِطُ الرقةِ كان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمريَ. قال أبو الفضل قال أبو علي صاحب "تاريخ الرقه". سعيد بن أبي سعيد الواسطي واسم أبيه مسلمة بن ثابت خراساني سكن واسط الرقة وكان شيخاً صالحاً حدث أبوه مسلمة عن شريك وغيره. قال أبو علي سمعت الميمون يقول ذكروا أن الزهري لما قدم واسط الرقة عبر إليه سبعة من أهل الرقة وذكر قصة وواسط هذه: قرية غربي الفرات مقابل الرقة، وقال أبو حاتم واسط بالجزيرة في هذه أو التي بقرقيسيا أو غيرها. قال كثير عزة:

سألتُ حكيماً أين شطت بها النوى فخبرني ما لا أحب حكيمُ
أجدوا فاما آل عَزةَ غُنوَةً فبانوا وأما واسط فمقيمُ
فما للنوى لابارك الله في النوى وعهدُ النوى عند الفراق ذميمُ
شهدتُ لئن كان الفؤادُ من النوى معنى سقيما إنني لسقيمُ
فإما تريني اليوم أبدى جلادة فإني لعمري تحت ذاك كليمُ
وما ظعَنَتْ طوعاً ولكن أزالها زمانَ بنا بالصالحين غَشومُ
فواحزَني لما تفرق واسط وأهلُ التي أهذي بها وأحومُ

قال محمد بن حبيب واسط هذه بناحية الرقة قاله في شرح ديوان كثير وأنا أرى أنه أراد واسط التي بالحجاز أو بنجد بلا شك ولكن علينا أن ننقل عن الأئمة ما يقولونه واللهَ أعلم، وقال ابن السكيت في قول كثير أيضاً:

فإذا غشيتُ لها ببرقة واسط فلِوَى لُبَيْنَة منزلا أبكانـي

قال واسط بين العذيبة والصفراء ووَاسِطُ أيضاً من منازل بني قشيَر لبني أسيدة وهم بنو مالك بن سَلَمة بن قشير واسَيدَةُ وحيلدة من بني سعد بن زيد مناة وبنو أسيدة يقولون هي العربية. ووَاسِطُ أيضاً: بمكة وذكر محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة. قال واسط قرنٌ كان أسفل من جمرة العقبة بين المأزَمين فضرب حتى ذهب قال ويقال له واسط لأنه بين الجبلين اللذين ودن العقبه. قال وقال بعض المكيين بل تلك الناحيه من بركة القَسري إلى العقبة تسمى واسط المقيم، ووقف عبد المجيد بن أبي رواد بأحمد بن ميسرة على واسط في طريق مِنىً فقال له هذا واسط الذي يقول فيه كثير عزّة: وأما واسط فمقيُم. وقد ذُكر، وقال ابن إدريس قال الحميدي: واسط الجبل الذي يجلس عنده المساكينُ إذا ذهبتَ إلى منىً قاله في شرح قول عمرو بن الحارث بن مُضاض الجُرهمي في قصيدته التي أولها:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
ولم يتربع واسطاً وجنوبَهُ إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضرُ
وأبدَلنـا ربـي بـهـا دارَ غربة بها الجوع بادٍ والعدو محـاصـرُ

قال السهيلي في "شرح السيرة" قال الفاكهي يقال إن أول من شهده له وضرب فيه فُتة خالصةُ مولاة الخيزُران، ووَاسِط أيضاً بالأندلس بليدة من أعمال قبرة. قال ابن بَشكوال أحمد بن ثابت بن أبي الجهم الواسطي يشب إلى واسط قبرة سكن قرطبة يكنى أبا عمر روى عن أبي محمد الأصيلي وكان يتولى القراءة عليه حدث عنه أبو عبد اللهَ بن ديباج ووصفه بالخير والصلاح. قال ابن حنان توفي الواسطي في جمادى الآخرة سنة 437 وكف بصره، ووَاسِط أيضاً: قرية كانت قبل واسط في موضعها خربها الحجاج وكانت واسط هذه تسمى واسط القصب وقد ذكرتها مع واسط الحجاج. قال ابن الكلبي كان بالقرب من واسط موضع يسمى واسط القصب هي التي بناها الحجاج أولاً قبل أن يبني واسط هذه التي تدعى اليوم واسطاً ثم بنى هذه فسماها واسطاً بها، ووَاسِطُ أيضاً: قرية قرب مطيراباذ قرب حلة بني مَزْيد يقال لها واسط مرزاباذ. قال أبو الفضلَ أنشدنا أبو عبد اللهَ أحمد الواسطي واسط هذه القرية قال أنشدنا أبو النجم عيسى بن فاتك الواسطي من هذه القرية لنفسه من قصيدة يمدح بعض العمّال:

وما على قدره شكرتُ لـه لكن شكري له على قدري
لأن شكري السهى وأنعمُهُ ال بدرَ واين السهى من البـدر

ووَاسِطُ أيضاً. قال العمراني: واسط مواضع في بلاد بني تميم وهي التي أرادها ذو الرمة بقوله:

غربـي واسـط نـهـا ومجتْ في الكثيب الأباطح

وقال ابن دريد واسط مواضع بنجد ولعلها التي قبلها والله أعلم، وواسط أيضاً: قرية في شرقي دجلة الموصل بينهما ميلان ذات بساتين كثيرة ووَاسِط أيضاً: قرية بالفرْج من نواحي الموصل بين مَرَقَ وعين الرصد أو بين مرق والمجاهدية فإني نسيتُ هذا المقدار، ووَاسِطُ أيضاً: باليمن بسواحل زبيد قرب العنبرة التي خرج منها علي بن مهدي المستولي على اليمن.

وَاسِم: السين مهملة: جبل بين الدهنج والمندَل من أرض الهند قيل إن آدم وحوَاء هبطا عليه.

وَاشَجردُ: بالشين المفتوحة والجيم وراءٍ ساكنة ودال مهملة من قرى ما وراء النهر. قال الإصطخري إذا جزرتَ الخُتل والوخشْ إلى نواحي واشجرد والقواديان على جيحون وواشجرد: مدينة نحو الترمذ وشومان أصغر منها ويرتفع من واشجرد وشومان إلى قرب الصغانيان زعفران كثير يحمل إلى سائر الآفاق.

واشلة: من أرض اليمامة لبني ضور بن رَزَاح. واضع: بالضاد المعجمة: مخلاف باليمن.

واعقة: موضع وفي "الجمرة" وَعقة.

واقرة: بالقاف جبل باليمن فيه حصن يقال له الهُطيف.

واقس: بالقاف والسين مهملة: موضع بنجد عن ابن دُرَيد.

وَاقِصَةٌ: بكسر القاف والصاد مهملة: موضعان والواقصة بمعنى الموقوصة كما قالوا آشرة بمعنى مأشورة، وقال ابن السكيت الوقص دق العنق والوقص قصر العنق والوقص صغار العيدان والدواب إذا سارت في رؤوس الاكام وقصتها أي كسرت رؤوسها بقوائمها. قال هشام واقصة وشَرَاف ابنتا عمرو بن معتق بن زمر من بني عبيل بن عوض بن إرَم بن سام بن نوح علية السلام وواقصة منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبني شهاب من طيءٍ ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زُبالة بمرحلتين وإنما قيل لها واقصة الحزون لأن الحزون أحاطت بها من كل جانب والمصعد إلى مكة ينهض في اول الحزن من العذيب في أرض يقال لها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض يقال لها البسيطة ثم يقع في القاع وهو سهل ويقال زبالة أسهل منه فإذا جاوزتَ ذلك استقبلت الرمل فأول رمل تلقاها يقال لها الشيحة، قال الأعشى:

ألا تفنى حياءَك أو تناهى بكاؤك مثل ما يبكي الوليدُ
أريتُ القوم نارك لم أغمض بوا قصة ومشربنا زرُودُ
ولم أر مثل موقدها ولكن لأية نظرة زَهَر الوُقود

وقال الخَضِل بن عُبيد:

ولما بدا للعين واقصة الغضا تزَاوزتُ إن الخائف المتزاورُ
ألام إذا حنت قلوصي من الهوى وما لي ذنب أن تحنْ الأباعرُ
يقولون لا تنظر وقاك بلية بلى كل ذي عينين لا بد ناظرُ

وقال يعقوب: واقصة أيضاً ماء لبني كعب ومن قال واقصات فإنما جمعها بما حولها على عادة العرب في مثل ذلك: وواقصة أيضاً بأرض اليمامة. قال الحفصي واقصة هي ماء في طرف الكرزمة وهي مدفع ذي مَرَخ وفيه يقول عمار:

بذي مرخ لولا ظعائنُ خشنَتْ مُعاتب ما بين النفوس صديقُ

واقف: موضع في أعالي المدينة.

وَاقِمٌ : بالقاف الموقوم المحزون وقد وَقَمه الأمرُ إذا رده عن إربه وحاجته: وواقم أطُم من آطام المدينة كأنه سمي بذلك لحصانت ومعناه أنه يرد عن أهله. وحرة واقم إلى جانبه نسبت إليه، وقال شاعرهم يذكر حُضَيرَ الكتائب وكان قبل يوم بُغاث:

فلو كان حَيا ناجياً من حمامه لكان حُضَير يوم أغلق واقما

الوَاقُوصَةُ: واد بالشام في أرض حَوران نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه على اليرموك لغزو الروم، وقال القعقاع بن عمرو:

ألم ترنا على اليرموك فزنا كما فزرنا بأيام العراق
قتلنا الروم حتى ما تُسَاوي على اليرموك مفروق الوراق
فضضنا جمعهم لما استحالوا على الواقوصة البتر الرقاق
غداةَ تهافتوا فيها فصاروا إلى أمر تعضل بالذواق

وفي كتاب أبي حذيفة أن المسلمين أوقعوا بالمشركين يوماً باليرموك قال فشد خالد في سرعان الناس وشد المسلمون معه يقتلون كل قتلة فركب بعضهم بعضاً حتى انتهوا إلى أعلى مكان مشرف على أهوية فأخذوا يتساقطون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو ضباب وقيل كان ذلك بالليل وكان اخرهم لا يعلم بما صار إليه الذي قبله حتى سقط فيها ثمانون ألفاً فما أحصوا إلا بالقضيب وسميت هذه الأهوية بالواقوصة من يومئذ حتى اليوم لأنهم واقصوا فيها فلما أصبح المسلمون ولم يروا الكفار ظنوا أنهم قد كمنوا لهم حتى أخبروا بأمرهم ورحل الروم وتبعهم المسلمون يقتلون فيهم وكانت الكسرة للروم.

واكنة: حصن باليمن في مخلاف ريمة.

والبة: بالباء الموحدة: موضع بأذربيجان.

الوَالِجَةُ: وأظنها وَلوَالج بعينها: مدينة بطخارستان وهي مدينة مزاحم بن بسطام.

الوَالِجَة: من قرى اليمامة وهي نخيلات لبني عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة وهي من حجر اليمامة.

وَالِسُ: قال أحمد الأصبهاني سمعت أبا العباس محمد بن القاسم بن محمد الثعالبي الوالسي من سكان أصبهان يقول سمعت علي بن القاسم الخطيب الوالسي بها فذكر حكاية عن ابن السكيت. وَاقية: قال أبو الحسن محمد بن أحمد المقري راوية المتنبي يرد على رجل في رسالة رد فيها على المتنبي قال في خطبتها وذكر من صنفها له قال وقوله لا زال في واقية من الله باقية وهذا دعاء يستعمله عوام بغداد كالمَلاحين والمكرين وغيرهم وكانت الديلم أول ما دخلت بغداد إذا دُعي لأحدهم بهذا الدعاء حَردَ وزَجَرَ الداعي له به وقال إنما واقية جبل عندنا بدَيلمان أو يقولون بجيلان وهذا يدعو أن يقع علي ويبقى.

والع: بالعين المهملة. قال الحازمي: موضع وقرية بوالغ التي تجيءُ بعده والغ: بالغين المعجمة من ولَغ يلغ فهو: والغ وهو موضع شرب السبع اسم جبل بين الأحساء واليمامة، وقال الحفصي والغ فلاة بين هَجرَ واليهماء وأنشد:

إذا قطعنا والغاً والسبَسبا ذكرتُ من ربعة قيلا مُرجَبَا
وخَيرَ بئرٍ عندنا ومشربا

قال وربعة: حانوية كانت بالأحساء وسمي به هَجر فكأنه والغ في مائها، وقال أبو عمرو دخلنا والغين ثم قال ونبك والغين بالبحرين.

والغِين: اسم واد. قال الأغلب العجلي:

ونحن هبطنا بطنَ والغينا

وا نِبة: بكسر النون ثم باء موحدة: من إقليم لبلة بالأندلس.

وانتشَريش: بالنون وشينين معجمتين وراء بينهما ثم ياء: جبل بين مليانة وتلمسان من نواحي المغرب، ينسب إليه محمد بن عبد اللهَ الوانشريشي الذي أعان محمد بن تومرت على أمره يوم قام بدَعوَة عبد المؤمن وله معه قصص.

وانُ: بالنون: قلعة بين خلاط ونواحي تفليس من عمل قاليقلا يعمل فيها البسطُ، وقال نصر وانُ أوله واو بعدها ألف ساكنة موضع أظنه يمانياً عن الحفصي وابن السكيت.

واهِب: اسم جبل لبني سُلَيم. قال بشر بن أبي خازم.

أي المنازل بعد الحي تعترفُ أم هل صباك وقد حكمت مُطرفُ
أم ما بُكاؤك في أرض عهدتَ بها عهداً فاخلف أم في أيها تقفُ
كأنها بعد عهد العاهدين بها بين الذنوب وحَزْمَي واهب صُحُفُ

وقال تميم بن مُقبل:

سل الدار عن جنَبي حِبرٍ وواهبِ إلى ما رأى هضب القليب المضيح

وايل: باللام. قال أبو الفضل: قرية على ثلاثة فراسخ من سجستان، منها الحافظ أبونصر عبد الله بن سعيد الوايلي السجزي المقيم بالحرم صاحب التصانيف والتخاريج سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال بمصر يقول خرج أبو نصر على أكثر من مائة شيخ ما بقي منهم غيري قال وسألته يوماً أيهما أحفظ أبو نصر السجزي أم أبو عبد الله الصوري فقال كان أبو نصر أحفظ من خمسين ستين مثل الصوري.

الوايلية: من مياه بني العَجلان في جوف عَماية جبل.

وَايَه خرد: واد قرب نهاوند كانت عنده وقعة فتردىَ فيها العجم فكان أحدهم إذا وقع فيها قال وايه خرد فسميت بهذا الاسم كذا ذكره صاحب "الفتوح،، وقال القعقاع بن عمرو:

ألا ابلغ أسيداً حيث سارت ويممتْ بما لقيت منا جموعُ الـزمـازم
غداةَ هَووا في واي خرد فأصبحوا تعودهُمُ شهبُ النسور القَشاعم
قتلناهُمُ حتى ملأنا شعـابـهم وقد أفْعم اللِهب الذي بالصـرائم

وقد ذكرها في موضع اخر من شعره فقال:

ويومَ نَهاوَندٍ شهدتُ فلم أخم وقد أحسنت فيه جميعُ القبائل
عشية وَلى الفيرزان مُوايلاً إلى جبل اب حذار القواصل
فأدركه منا أخو الهَيج والندَى فقطرَه عند ازدحام العوامل
وأشلاؤهم في واي خرد مقيمة تَنوبُهمُ عبسُ الذئاب العواسل

باب الواو والباء وما يليهما

وَبَار: مبني مثل قَطام وحذام يجوز أن يكون من الوبَر وهوصوف الإبل والأرانب وما أشبهها أو من التوبير وهو محوُ الأثر والنسبة إليها أباري على غير قياس عن السهَيلي، وقال أهل السير هي مسماة بوبَار بن إرم بن سام بن نوح علية السلام انتقل إليها وقت تبلبلت الألسن فابتنى بها منزلاً وأقام به وهي ما بين الشِحر إلى صنعاءَ أرض واسعة زهاء ثلثمائة فرسخ في مثلها، وقال الليث وبار أرض كانت من محال عاد بين رمال يَبرين واليمن فلما هلكت عاد أورثَ الله ديارهم الجن فلم يبق بها أحد من الناس، وقال محمد بن إسحاق وبار أرض يسكنها النسناس وقيل هي بين حضرموت والسبوب، وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذاني وفي اليمن أرض وبار وهي فيما بين نجران وحضرموت وما بين بلاد مهرَةَ والشحر وكان وبار وصُحار وجاسم بني إرم فكانت وبار تنزل وبار وجاسم الحجاز ووبار بلادهم المنسوبة إليهم وهي ما بين الشحر إلى تخوم صنعاء وكانت أرض وبار أكثر الأرضين خيراً وأخصبها ضياعاً وأكثرها مياهاً وشجراً وثمراً فكثرت بها القبائل حتى شُحنت بها أرضهم وعظمت أموالهم فأشروا وبطروا وطغوا وكانوا قوماً جبابرة ذوي أجسام فلم يعرفوا حق نعم اللهَ تعالى فبدل اللهَ خلقهم وجعلهم نسناساً للرجل والمرأة منهم نصف رأس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة رجل واحدة فخرجوا على وجوههم يهيمون في تلك الغياض إلى شاطىء البحر يرعون كما ترعى البهائم وصار في أرضهم كل نملة كالكلب العظيم تستلب الواحدة منها الفارس عن فرسه فتمزقه ويقال إن ذا القرنين وجنوده دخلوا إلى ههذه الأرض فاختلس النمل جماعة من أصحابه، ويررى عن أبي المنذر هشام بن محمد أنه قال قرية وبار كانت لبني وبار وهم من الأمم الأولى منقطعة بين رمال بني سعد وبين الشحر ومَهرَة ويزعم من أتاها أنهم يهجمون على أرض ذات قصور مشيدة ونخل ومياه مطر وليس بها أحد ويقالى إن سكانها الجن لا يدخلها أنسي إلا ضل، قال الفرزدق :

ولقد ضللت أباك يطلب دارماً كضلال ملتمسٍ طريقَ وبار
لا تهتدي أبداً ولو بعثت بـه بسـبيل واردة ولا آثـار

ويزعم علماءُ العرب أن اللهَ تعالى لما أهلك عاداً وثمود أسكن الجن في منازلهم وهي أرض وبار فحمتها من كل من يريدها وأنها أخصبُ بلاد الله وأكثرها شجراً ونخلاً وخيراً وأعنبها عنباً وتمراً ومَوزاً فإن دَنا رجل منها عامداً أو غالطاً حَثَا الجن في وجهه التراب وإن أبي إلا الدخول خبلوه وربما قتلوه، وعندهم الإبل الحوشية وهي فيما يزعم العرب التي ضربت فيها ابلُ الجن وقال شاعر:

كأني على حوشية أو نـعـامة لها نسب في الطير أو هي طائر

وفي كتاب أ أخبار العرب أن رجلاً من أهلِ اليمن رأى في إبله فات يوم فحلاً كأنه كوكب بياضا وحسناً فأقره فيها حتى ضربها فلما ألقَحها ذهب ولم يره حتى كان في العام المقبل فإنه جاء وقد نتج الرجل إبله وتحركت

أولاده فيها فلم يزل فيها حتى ألقحها ثم انصرف وفعل ذلك ثلاث سنين فلما كان في الثالثة وأراد الإنصراف هدر فتبعه سائر ولده ومضى فتبعه الرجل حتى وصل إلى وبار وصار إلى عين عظيمة وصادف حولها إبلا حوشية وحميراً وبقراً وظباءً وغير ذلك من الحيوانات التي لا تحصى كثرة وبعضه أنس ببعض ورأى نخلاً كثيراً حاملاً وغير حاملى والتمر ملقى حول النخل قديماً وحديثاً بعضه على بعض ولم يرَ أحداً فبينما هو واقف يفكر إذ أتاه رجل من الجن فقال له ما وقوفك ههذا فقص عليه قصة الإبل فقال له لو كنتَ فعلتَ ذلك على معرفة لقتلتك ولكن اذهب واياك والمعاده فإنْ هذا جمل من إبلنا عمد إلى أولاده فجاء بها ثم أعطاه جملاً وقال له انجُ بنفسك وهذا الجمل لك فيقال إن النجائب المهرية من نسل ذلك الجمل، ثم جاء الرجل وحدث بعض ملوك كندة بذلك فسار يطلب الموضع فأقام مدة فلم يقدر عليه وكانت العين عين وبار، قال أبو زيد الأنصاري يقال تركتُه ببلد إصمتَ وتركته بملاحس البقر وتركته بمحارض الثعالب وتركته بهور ذابر وتركته بوحش إضم وتركته بعين وبار وتركته بمطارح البُزاة وهذه كلُها أماكن لا يدرى أين هي، وقول النابغة:

فتحملوا رحلا كأن حُمولهم　　دوم ببيشة أو نخيل وبـار

يدلُ على أنها بلاد مسكونة معروفة ذات نخيل وكان لدُعَميص الرَمل العَبدي صِرْمَة من الإبل فبينما هو ذات ليلة إذ أتاه بعير أزهرُ كأنه قرطاس فضرب في إبله فنتجتْ قلاصاً زهراً كالنجوم فلم يذلل منها إلا ناقة واحدة فاقتعدها فلما مضت عليه ثلاثة أحوال إذا هو ليلة بالفحل يهدر في إبله ثم انكفأ مرتداً في الوجه الذي أقبل منه فلم يبقَ من نجله شيء. إلا تبعه إلا النوَيقة التي اقتعدها فأسف فقال لأموتَن أو لأعلمن علمها فحمل معه زاداً وبيض نعام فكان يدفنه في الرمل بعد أن يملأه ماءَ ثم تتبع أثر الفحل والإبل حتى انتهى إلى وبار فهتف به هاتف انصرفْ فانها ليست لك إنها نجلىُ فحلنا ولك الناقة التي تحتك لتَحرُمك بنا واختر أن تكون أشعرَ العرب أو أنسبهم أو أدلهم فإنك تكون كما تختار فاختار أن يكون أدل العرب فكان كما اختار. قال بعضهم وبوبار النسناس يقال إنهم من ولد النسناس بن أميم بن عمليق بن يلمع بن لاوذ بن سام وهم فيما بين وبار وأرض الشحر وأطراف أرض اليمن يفسدون الزرع فيصيدهم أهل تلك الأرض بالكلاب ويُئفرونهم عن زروعهم وحدائقهم، وعن محمد بن إسحاق أن النسناس خلق في اليمن لأحدهم يد واحدة ورجل واحدة وكذلك العين وسائر ما في الجسد وهو يقفز برجله قفزاً شديد اً ويوعدوا منكراً، ومن أحاديث أهل اليمن أن قوماً خرجوا لاقتناص النسناس فرأوا ثلاثة منهم فأدركوا واحداً فأخذوه وذبحوه وتوارَى اثنان في الشجر فلم يقفوا لهما على خبر فقال الذي ذبحه واللهَ إن هذا لسمين أحمرُ الدم فقال أحد المستترين في الشجر إنه قد أكل حب الضرو وهو البُطم وسمن فلما سمعوا صوته تبادروا إليه وأخذوه فقال الذي ذبح الأول واللهَ ما أحسن الصمت هذا لو لم يتكلم ما عرفنا مكانه فقال الثالث فها أنا صامت لم أتكلم فلما سمعوا صوته أخذوه وذبحوه وأكلوا لحومهم، وقال دَغْفل: أخبرني بعض العرب أنه كان في رفقة يسير في رمل عالج قال فأضللنا الطريق ووقفنا إلى غيضة عظيمة على شاطىء البحر فإذا نحن بشيخ طويل له نصف رأس وعين واحدة وكذلك جميع أعضائه فلما نظر إلينا مرّ يركض كالفرس الجواد وهو يقول:

فررتُ من جَور الشَراة شـدَا　　إذ لم أجد من الـفرار بـدا
قد كنتُ عصراً في شبابي جَلداً　　فها أنا اليوم ضعيف جدا

وروى الحُسام بن قدامة عن أبيه عن جده قال كان لي أخ فقّل ما بيده وأنفض حتى لم يبقَ له شي ءٌ فكان لنا بنو عنم بالشحر فخرج إليهم يلتمس برهم فأحسنوا قراه وأكثروا بره وقالوا له يوماً لو خرجت معنا إلي متصيد لنا لتفرجت قال ذاك إليكم وخرج معهم فلما أصحروا ساروا إلى غيضة عظيمة فأوقفوه على موضع منها ودخلوها يطلبون الصيد قال فبينما أنا واقف إذ خرج من الغيضة شخص في صورة الإنسان له يد واحدة ورجل واحدة ونصف لحية وفرد عين وهو يقول الغوث الغوث الطريق الطريق عافاك الله فَزِغتُ منه ووليتُ هارباً ولم أدر أنه الصيد الذي يذكرونه قال فلما جازني سمعته يقول وهو يعدو:

غدَا القنيصُ فابتـكـر　　بأكلُب وَقتَ السَحـر
لك النجا وقت الذكـر　　وَوَزَرَ ولا وزر
أين من الموت المفـر　　حذرتُ لو يغنى الحذَر
هيهات لن يخطي القدر　　من القضا أين المفـر

فلما مضى إذا أنا بأصحابي قد جاؤوا فقالوا ما فعل الصيدُ الذي احتَشناه إليك فقلت لهم أما الصيد فلم أرا ووصفت لهم صفة الذي مر بي فضحكوا وقالوا ذهبتَ بصيدنا فقلت يا سبحان الله أتأكلون الناس هذا إنسان ينطق ويقول الشعر فقالوا وهل أطعمناك منذ جئتنا إلا من لحمه قديداً وشواءً فقلت ويحكم أيحل هذا قالوا نعم إن له كِرشاً وهو يجتر فلهذا يحل لنا. قلتُ ولهذه الأخبار أشباة ونظائر في أخبارهم والله أعلم بحق ذلك من باطله.

الوبارُ: بكسر أوله: موضع في قول بشر بن أبي خازم:

وأدنى عامر حيا إلينـا عُقيل بالمرانة والوبارُ

وقيل هو اسم قبيلة.

وَبال: باللام: ماءَ لبني عبس. قال مساور:

فدى لبني هند غداةَ لقيتُهم بجو وبالَ النفسُ والأبوان

وقال مضرس بن ربْعي من أبيات:

رأى القوم فى دَيمومة مدلهمة شخاصاً تمنوا أن تكون فحالا
فقالوا سيالات يرين فلم نكن عهدنا لنا بصحرا الثوَير سيالا
فلما رأينا أنـهـن ظـعـائن تيممن شَرجاً واجتنبن وبـالا
لحِقنا ببيض مثل غِزْلان عاسم يجرفن أرطى كالنعام وضالا

الوَباءَةُ: موضع في وادي نخلة اليمانية عنده يكون مجتمع حاج البحرين واليمن وعمان والخط.

وَبَرَةُ: بالتحريك بلفظ واحد وَبر الثعالب والجمال: من قرى اليمامة بها أخلاط من تميم وغيرهم ورواه الحفصي وَبرة بسكون الباء الموحدة قال هو واد فيه نخل باليمامة.

وبذَةُ: بالفتح ثم السكون وذال معجمة: مدينة من أعمال شنتَ برية بالأندلس.

وبذى: مدينة بالأندلس قرب طليطلة.

وبرَةُ: بالسكون والوبرة دُويبة غبراءُ على قدر السنور حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور ووبرة اسم قرية على عين ماءٍ تخر من جبل آرةَ وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة جاءَ ذكرها في حديث أهبان الأسلمي أنه يسكن بينَ بياءين وهي من بلاد أسلم من بلاد خزاعة بينما هو يرعى بحرَة الوبرة عدا الذئب على غنمه الحديث في "أعلام النبوة،. وقال الحفصي وبرة واد فيه نخل ثم وبيرة يعني باليمامة.

وَبعَانُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة واخره نون بوزن ظربان والوباعة الاست ووباعة الصبي ما يتحرك من يافُوخه لرقته: اسم قرية على أكناف آرة وآرة جبلى تقدم ذكره. قال الشاعر:

فإن بخَلْص فالبُرَيراء فالـحـشـا فوكد إلى النهيين مـن وبـعـان
جواذر من حُسنَى غذاءٍ كـأنـهـا مَها الرمل ذي الأرواح غير عَوان
جنن جنوناً من بُـعُـول كـأنـهـا قُرُود تَبـاري فـي رياط يمـان

باب الواو والتاء وما يليهما

الوتائِرُ: موضع في شعر عمربن أبي ربيعة بين مكة والطائف قال:

لقد حببت نعم إلينا بـوجـهـهـا مساكن ما بين الوتائر والنـقـع
ومن أجل ذات الخال أعملت ناقتي أكلفها ذات الكلال مع الظـلـع

الوتدَاتُ: بالفتح ثم الكسر ودال مهملة واخرة تاء كأنه جمع وتدة إشارة إلى تأنيث البقعة والوتد معروف: رمال بالدهناءِ ويوم الوتدات يوم معروف بين نهشل وهلال بن عامر. قال الأصمعي وبأعلى مبهل المُجَيمِر وكتفَيه جبالٌ يقال لها الوتدات لبني عبد الله بن غطفان وبأعاليه أسفل من الوتدات أبارقُ إلى سَندها رمل يسمَى الأثوار.

الوتدَةُ: واحدة التي قبلها: موضع بنجد وقيل بالدهناء منها وليلة الوتدة لبني تميم علي بني عامر بن صعصعة قتلوا ثمانين رجلاً من بني هلال وما أظنها إلا التي قبلها وانما تلك جُمعت.

الوترُ: بضم أوله وسكون التاء واخره راة كأنه جمع وتر أو وتيرة وهي من صفات الأرض قاله الأصمعي ولم يحدَه. وباليمامة واديان أحدهما العرض والآخر الوُترُ خلف العرض مما يلي الصبا ومَطلع ينصب من مهب الشمال إلى مهب الجنوب وعلى شفيره الموضع المعروف بالبادية والمحرقة وفيه نخل ورُكي. قال الأعشى:

شاقتك من قتلة أطلالُهـا بالشَط والوتر إلى حاجر

وقرأتُ في نسخة مقروءة على ابن دُريد من شعر الدَفقشي الوتر بكسر الواو وكذلك قرأته في كتاب الحفصي وقاد: شط الوتر وهو مكان منزل عبيد بن ثعلبة وفيه الحصن المعروف بمُعنِق بنية جديس وطسم وهو الذي تحصن فيه عُبيد بن ثعلبة حين اختط حَخراً. والوُتر أيضاً قرية بحَوْران من عمل دمشق بها مسجد ذكروا أن موسى بن عمران علية السلام سكن ذلك الموضع وبه موضع عصاهُ في الصخر.

الوترُ: بفتح أوله وثانيه شبه الوَتَرَة من الأنف وهي صلة ما بين المنخرين: هوجبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المَطهَر لقوم من بني كنانة. ووَتَر موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة قاله الحفصي وأنشد:

يذُودها عن زغري بوَتر صفائحُ الهند وفتيان غِيَر

والزغري: نوع من الثمر.

الوترَان: موضع في بلاد هذيل. قال أبو جُندَب:

فلا والله أقرَبُ بطنَ ضِيم ولا الوَتَرَين ما نَطقَ الحمامُ
رأيتُهما إذا خَمُصَـا أكـبـا على البيت المجاور والحرام

وقال أبو بثينَة الباهلي:

جلبناهم على الوَتَرَين شدا على أستاهم وَشَلٌ غزيرُ

أراد بالوشل: السلح.

الوتيرُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء وراءٍ . قال الأصمعي الوتيرة الأرض ولم يحدها والوتيرة الوردة الصغيرة والوتيرة المداومة على الشيء والوتير بغير هاءٍ : اسم ماءٍ بأسفل مكة لخزاعة بالراء وربما قاله بعض المحدثين الوتين بالنون في قول عمرو بن سالم الخزاعي يخاطب رسول الله صلي الله علية وسلم:

يا رب إني ناشد مـحـمـدا حلفَ أبيه وأبينا الأتـلـدا
فانصُر هداك الله نصراً أعتَدَا إن قُرَيشاً أخلفُوك الموعـدا
ونقضوا ميثاقك الـمُـؤكـدا وزعموا أن لستُ أدعُو أحدا
وهـم أذلُ وأقـل عـددا هم بيتَونا بالوتـير هُـجـدا

وقتلونا رُكعـاً وسُـجـدَا

وكان رسول الله صلي الله علية وسلم لما صالح قريشاً عام الحدَيبية أدخل خُزاعة في حلفه ودخلت كنانة فى حلف قريش فبغَتْ كنانةُ على خزاعة وساعدَتها قريش فلذلك كان سبب نقض الصلح وفتح مكة وكانت الوقعة بين كنانة وخزاعة في سنة سبع من الهجرة. فقال بُدَيل بن عبد مناة:

تَعَاقَدَ قوم يفْخَرون ولم تَـدَع لهم سيدا يندوهم غير نافل
امن خِيفة القوم الالى تزدريهم تُجير الوتيرَ خائفـاً غـيرآيل

وقال أبو سهم الهذُلي:

ولم يَدَعُوا بين عرض الوتير وبين المناقب إلآ الـذئابـا

وقالوا في تفسيره الوتير ما بين عَرفة إلى أدام. وقال اهبان بن لَغَط بن عُروة بن صخر بن يَعمَر بن نفاثة بن عدي بن الذئل من كنانة:

ألا أبلغْ لديك بني قُريم مغلغلة يجيء ُبها الخبيرُ
فردوا لي الموالي ثم حلوا مرابعكم إذا مُطِرَ الوتيرُ

باب الواو والثاء المثلثة وما يليهما

الوُثَيجُ: بضم أوله وفتح. ثانيه وتشديد الياء المثناة من تحتها. موضع. قال عمرو بن الأهتم يصف ناقته:

مرت دوَين حياض الماء فانصرفَتْ عنه وأعجلها أن تَشربَ الـفَرَقُ
حتى إذا ما أفاءت واستقـام لـهـا جزعُ الوُثَيج بالراحات والـرفـقُ

باب الواو والجيم وما يليهما

وَخ :بالفتح ثم التشديد والوَجُ في اللغة عيدان يُتداوى بها. قال أبو منصور وما أراه عربيا محضاً والوجُ السُرعة والوج القطا والوج النعام. وفي الحديث أن النبيَ صلي الله علية وسلم قال إن اخر وطأة لله يومُ وج وهو الطائف وأراد بالوطأة الغزاة ههنا وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي صلي الله علية وسلم وقيل سميت وجا بوج بن عبد الحق من العمالقة وقيل من خزاعة وقد ذكرتُ خبرها مستقصى في الطائف. قال أبو الصلْت والد أمية يصفها :

نحن المبنون في وَج على شرف تلقى لنا شفعاً منـه وأركـانـا
إنا لنحن نَسوق الـعـير آونة بنسوةٍ شعُثٍ يزجين ولـدانـا
وما وأدنا حذار الهزل من ولـد فيها وقد وأدت أحياءُ عدنـانـا
ويانع من صنوف الكرم عنجدنا منه ونعصـره خـلآ ولـذانـا
قد ادهأمتْ وأمست ماؤها غدق يمشى معاً أصلها والفرع ابانـا
إلى خضارم مثلاللليل مُـتـجـئاً فوماً وقضباً وزيتوناً ورمَـانـا
فيها كواكب مثلوج مناهلـهـا يشفي الغليل بها من كان صديانا
ومقربات صفون بين أرحلـنـا تخالها بالكماة الصيد قضبـانـا

وقال عروة بن حزام:

أحقاً يا حمامة بطـن وج بهذا النوح إنك تصدقينـا
غلبتك بالبكاء لأن لـيلـي أواصله وإنك تهجعينـا
وإني إن بكيت بكيت حقـاً وإنك في بكائك تكذبينـا
فلستِ وإن بكيت أشد شوقاً ولكني اسرُ وتعلـنـينـا
فنوحي يا حمامة بطن وج فقد هيجت مشتاقاً حزينا

وقال كعب بن مالك الأنصاري:
قضينا من تهامة كلَّ إرب بخيبر ثم أغمدنا السيوفـا
نسائلها ولو نطقت لقالت قواطعُهن دوساً أو ثقيفا
فلستُ لمالك إن لم نزركم بساحة داركم منا ألوفـا
وننتزع العروش عروش وَج وتصبح دوركم منا خُلوفـا

وجْر: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء الوجرُ أن توجر ماءً أو دواءً في وسط حلق الصبيّ والوجر الخوف ووجر: جبل بين أجإ وسلمى. ووجرُ أيضاً قرية بهجر.

وجرةُ: بالفتح ثم السكون وهو واحد الذي قبله أو تأنيثه. وقال الأصمعي وجرة بين مكة والبصرة بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً ليس فيها منزل فهي مرَب للوحش وقيل حرة ليلى: ووجره والسي مواضع قرب ذات عرق ببلاد سليم قاله السكري في قول جرير:
حييت لست غداً لهن بصاحب بحزيز وجرة إذ يخدن عجالا

وقال بعض العشاق:
أرواحَ نعمان هلاّ نسمة سحراً وماء وجرة هلاّ نهلة بفمـي

وقال وجرة دون مكة بثلاث ليال. وقال محمد بن موسى وجرة على جادة البصرة إلى مكة بإزاء الغمر الذي على جادة الكوفة منها يحرم أكثر الحاج وهي سرَة نجد ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش فيها كثير. قال أبو عبيد الله السكوني وجرة منزل لأهل البصرة إلى مكة بينه وبين مكة مرحلتان ومنه إلى بستان ابن عامر ثم إلى مكة وهو من تهامة. قال أعرابى:
وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة غزالٌ أحمُ المقلـتـين ربـيبُ
فلا تحسبي أن الغريب الذي نـأى ولكن مَن تنـأينَ عنـه غـريبُ

وقال بعض الأعراب:
أتبكي على نجد وريا ولن تـرى بعينيك ريا ما حييت ولا نـجـدا
ولا مشرفا ما عشت أبقار وجرة ولا واطئاً من تربهنْ ثرى جعدا
ولا واجداً ريح الخزامى تسوقهـا رياح الصبا تعلو دكادكَ أو وهدَا
تبدَلْتَ من ريا وجارات بـيتـهـا قرًى نبطيّات تُسمنـنـي مَـرْدا
ألا أيها البرق الذي بات يرتقـي ويجلو دُجى الظلماءِ ذكرتني نجدا
وهيجتني من أذرعات ومـا أرى بنجد على ذي حاجة طرباً بُعـدا
ألم تر أن الليل يقصـر طـولـه بنجد وتزداد الرياح بـه بـرْدا

وَجْرَى: بالفتح بوزن سَكْرى تأنيث وجران من أوجرته الماء أو اللبن إذا صببته في حلقه: هي مدينة قرية من أرمينية شديدة البرد.

وَجْمَةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه والوجمُ حجارة مركبة بعضها فوق بعض على رؤوس القور وهي أغلظ وأطولُ في السماء من الأروم وحجارتها عظام كحجارة الصبرة ولو اجتمع ألف رجل لم يحركوها. قال ابن السكيت وجمة جانب فِعرى وفعرى جبل أحمر تدفع شعابه في غيقة من أرض ينبع. قال كثير عزة:

أجدَت خفوفاً من جنوب كُتـانة إلى وَجمة لما استحرَت حَرُورها

وَجَمى: ذو وجمى بالتحريك في شعر كثير عزّة حيث قال:

أقول وقد جاوزْنَ أعلام ذي دم وذي وَجَمى أو دونهن الدوانك
تأمل كذا هل ترعوي وكأنمـا موائج شيزى أمرحتها الدوامك

وَجْهُ الحَجَر: عقبة قرب جبيل على ساحل بحر الشام.

وجهُ نَهَارٍ : حكى ثعلب عن ابن الأعرابي في قول الربيع بن زياد الفزاري يوم قتل مالك بن زهير العبسي:

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نـهـار

قال: وجه نهار موضع ولم يقُله غيره، وقالوا وجهُ النهار أوله.

باب الواو والحاء وما يليهما

وَحا: مقصور وهو العجلة: من أودية العلاة باليمامة.

وُحَاظةُ: بضم الواو والظاءُ معجمة وقد يقال احاظة بالألف وهو اسم لقبيلة وهو أحاظة بن سعد بن عوف بن يحيى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد الشمس بن وائل بن الغوْث بن قَطَن بن عَريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ نسب إليهم مخلاف باليمن. ينسب إليه الفقيه زيد بن الحسن الغابش الوُحاظي صنف كتاباً وسماه "التهذيب "، ومنها عيسى بن إبراهيم الربعي صاحب كتاب "نظام الغريب في اللغة".

الوِحَافُ: جمع الوَحفاءِ وقد ذكر فيما بعد: موضع تقدم شاهده في القهر.

وَح: بالفتح ثم التشديد والوحُ الوتد يقال هو أفقرُ من وَح وهو الوتد، و قال المفضل هو اسم رجل فقير ضرب به المثل. وقال اللحياني وحَ زجرٌ للبقر وقت سوقها وقال الحازمي وح ناحية بعُمان.

وَخذَةُ: من مخاليف اليمن. وَحفَاءُ: بالفتح ثم السكون والفاءِ والمدّ. قالوا الوحفاء الحمراءُ من الأرض وقيل الوحفاءُ أرض فيها حجار سود وليست بحرّة جمعها وحافي وهو اسم موضع بعينه في زعم الأديبي.

الوَحيدَان: معناه معلوم بمعنى الواحدة كأنه فاق ما حوله أو كأنه مفرد لا ماءَ حوله. قال أبو منصور الوحيدان ماءان في بلاد قيس معروفان وأنشد غيره لابن مقبل:

فأصبحن من ماء الوحيدين نُقْرةَ بميزان رعم إذ بدا ضـدوان

نقرة أي وبيا. قال الأزدي وكان خالد يقول الوحيدان بالحاء وبعضهم بالجيم الوجيدان وصدوان بالصاد.

الوَحِيدُ: بفتح أوله وهو واحد الذى قبله ذكره ذو الرمة فقال:

ألا يا دار مية بالـوحـيد كأن رسومها قِطعُ البرُود

قال السكري الوحيد نقاً بالدهناءِ لبني ضَبة قاله في شرح قول جرير:

أساءلتَ الوحيد وجانبـيه فما لك لا يكلمك الوحيدُ
أخالدَ قد علقتكَ بعد هِنْـدٍ فبلتني الخوالدُ والهنـودُ

فلا بخل فيوئسَ منك بخلْ ولا جود فينفعَ منك جودُ
ذنونا ما علمتِ فما أويتم وباعدنا فما نْفعَ الصدودُ

وذكر الحفصي مسافة ما بين اليمامة والدهناء ثم قال وأول جبل بالدهناء يقال له الوحيد وهو ماء من مياه بني عقيل يقارب بلاد بني الحارث بن كعب.

الوَحِيدَةُ: مؤنثة الذي قبله من أعراض المدينة بينها وبين مكة. قال ابن هرمة:

أدار سُليمى بالوحيدة فالـغمـر أبيني سقاك القطر من منزل قَفر
عن الحي أنى وجهوا والنوى لها مغير بعُوديه قُوى مرة شَـزْر

وَحِيفٌ : بالفتح ثم الكسر. قال أبو عمرو الوحاف من الأرضين ما وصل بعضه ببعض والوحيف مثل الوصيف وهو الصوت وهو موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة.

باب الواو والخاء وما يليهما

وَخابُ: بالفتح ثم التشديد وآخره باءٌ موحدة علم مرتجل مهمل بالعربية: بلد وراء بلاد الخُتل وهي للترك يقع منها المسك والرقيق وبها معادن فضة غزيرة وذهب وبين وخاب والتُّبت شيء قريب.

وَخذَةُ: بالفتح ثم السكون ودال مهملة وهاءٍ والوخد سعةُ الخطو في المشي: قرية من قرى خَيبر الحصينة.

الوَخراءُ: من مياه بني نمير بأرض الماشية في غربي اليمامة.

وَخش: بالفتح ثم السكون والشين معجمة وهي كلمة عجمية ومآخذها من العربية وهو أن الوخش رُذالة الشيء لا يثنى ولا يجمع يقال امرأة وخش ورجل وخش وقوم وخشٌ . ووخشُ: بلدة من نواحي بلخ من خُتلان وهي كورة متصلة بختل حتى تجعلان كورة واحده وهي على نهر جيحون وهي كورة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء وبها منازل الملوك ونعم واسعة. ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الوخشي الأديب الحافظ سافر في طلب الحديث وسمع بخراسان من أصحاب الأصم وببغداد أبا عمر عبد الواحد بن مهدي الفارسي وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس وبدمشق تمام بن محمد الرازي وغيرهم روى عنه عمر بن محمد السرخسي والقاضي عمر بن علي المحمودي والحافظ أبو بكَر الخطيب توفي سنة 471 وقال هبة الله الأكفاني في حاشية 1لأصل مات أبو علي الحسن بن علي الوخشي سنة 456 وَخْفَانُ: بْالفتح ثم السكون: موضع عن ابن دريد وفيه نظر.

وخشُمَانُ: بالفتح ثم السكون وشين معجمة واخره نون: قرية على فرسخين من بلخ.

باب الواو والدال وما يليهما

الوداع: ثنية الوداع ذكرت في ثنية.

ودَاعَةُ: مخلاف باليمن عن يمين صنعاءَ.

ودَانُ: بالفتح كأنه فعلان من الود وهو المحبة ثلاثة مواضع: أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفُرع بينها وبين هرشى ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة وهي لضَمرة وغفار وكِنانة. وقد أكثر نُصيب من ذكرها في شعره فقال لسليمان بن عبد الملك :

أقول لركب قافلين عـشيةً قفا ذات أوشال ومولاك قاربُ
قفوا خَتروني عن سليمان إنني لمعروفة من آل ودَانَ راغبُ
فعاجرا فأثنوا بالذي أنت أهلـه ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وقرأت بخط كُراع الهُنائي على ظهر كتاب المنضد من تصنيفه قال بعضهم خرجت حاجاً فلما جزتُ بوَدانَ أنشدت:

أيا صاحب الخيمات من بعد أرثَـد إلى النخل من ودّان ما فعلت نُعْمُ

فقال لي رجل من أهلها انظز هل ترى نخلاً فقلتُ لا فقال هذا خطأ إنما هو النحل ونحل الوادي جانبه. قال أبو زيد ودان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة أميال وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفريين أعني جعفر بن أبي طالب ولهم بالقُزع والسائرة ضياع كثيرد عشيرة وبينهم وبين الحسنيين حروب ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا. وينسب إلى ودان المدينة الصعب بن جَثامة بن قيس بن عبد الله بن وهب بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثي الوداني كان ينزلها فنسب إليها وهاجر إلي النبي صلي الله علية وسلم حديثه في أهل الحجاز روى عنه عبد الله بن عباس وشريح بن عبيد الحضرمي ومات في خلافة أبي بكر وودان أيضاً جبل طويل بين فَيد والجبلين خمسمائة بَدري من أهل تلك البلاد. وودان أيضاً مدينة بأفريقية افتتحها عُقبة بن عامر في سنة 46 أيام معاوية، وينسب إليها أبو الحسن علي بن أبي إسحاق الوَداني صاحب "الديوان" بصقلية له أدب وشعر ذكره ابن القطاع وأنشد له:

من يشتري مني النهار بـليلة لا فرق بين نجومها وصحابـي
دارت على فلك السماء ونحن قد درنا على فلـك مـن الأداب
دانَ الصباحُ ولا أتـى وكـأنـه شيب أطل على سواد شبـاب

وقال البكري وَدان مدينة في جنوبي إفريقية بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة إفريقية ولها قلعة حصينة وللمدينة دروب وهي مدينتان فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة الحضرميين بوصى وجامعهما واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تنازُعٌ وتنافس يُؤدي بهم ذلك مراراً إلى الحرب والقتال وعندهم فقهاءُ وقراءُ وشعراءُ وأكثر معيشتهم من التمر ولهم زرع يسير يسقونه بالنضح وبينها وبين مدينة تاجرفت ثلاثة أيام، والطريق من طرابلس إلى ودان يسير في بلاد هوارة نحو الجنوب في بيوت من شعر وهناك قُريات ومنازل إلى قصر ابن ميمون من عمل طرابلس ثم تسير ثلاثة أيام إلى صنم من حجارة مبني على ربوة يسمى كرزة ومن حواليه من قبائل البربر يقربون له القرابين ويستسقون به إلى اليوم ومنه إلى ودان ثلاثة أيام. وكان عمرو بن العاص بعث إلى ودان بسر بن أبي أرطأة وهو محاصر لطرابلس فافتتحها في سنة 23 ثم نقضوا عهدهم ومنعوا ماكان قد فرضه بسر عليهم فخرج عُقبة بن نافع بعد معارية بن حدَيج إلى المغرب في سنة 46 ومعه بسر بن أبي أرطأة وشريك بن سحيم حتى نزل بغدامس من سرت فخلف عقبة جيشه هناك واستخلف عليهم زهير بن قيس البلوي ثم سار بنفسه في أربعمائة فارس وأربعمائة بعير بثمانمائة قربة ماءٍ حتى قدم ودان فافتتحها وأخذ ملكها فجدع أنفه فقال لم فعلتَ هذا وقد عاهدتُ المسلمين قال أدباً لك إذا مسست أنفك ذكرتَ فلم تحارب العرب واستخرج منها ما كان بسر فرض عليه وهو ثلثمائة وستون رأساً.

وَدَج: بالتحريك والجيم وهو عرق متصل من الرأس إلى المنخر.

ودحَانُ: بالفتح ثم السكون والحاءُ مهملة واخره نون يقال أودحَ الرجل إذ داخ وأقَر بالباطل والذُل وأودَحَت الإبل إذا سمنت: اسم موضع.

الوداءُ: بالفتح وتشديد الدال والمد يجوز أن يكون من قولهم تودّأت عليه الأرض فهي مُودأة إذا غيبته وهذا كما قيل أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب وأفلج فهو مفلج وليس في الكلام مثله يعني أن اللازم لا يُبنى منه اسم مفعول وان كانت هذه الأسماء قد تكون لازمة الأفعال ومتعدية وكلامه إنما هو في حال كونها لازمة وقياسه مفعل اسم الفاعل وهو موضع ذكر في وداء الوددَاءُ: كأنه جمع ودود: واد واسع يقال له بطن الوديداء ويروى بفتح الواو.

وُد: بالضم مصدر المودة. قال ابن موسى ود موضع بتهامة وود لغة في ود اسم صنم كان لقوم نوح علية السلام وكان لقريش صنم يدعونه وُدا والضم قراءة نافع والأكثر على الفتح يذكر فيه.

وَد: بالفتح لغة في الوتد ويجوز أن يكون منقولاًعن الفعل الماضي ودَ يَود قيل هو جبل في قول امرىء القيس:

وترى الود إذا ما أشْجذتْ وتواريه إذا ما تعتكر

وقيل هو جبلى قرب جُفاف الثعلبية، وأما الصنم قال ابن جني همزةُ اد عندنا بدل من واو ود لأيثارهم معنى الوَد المودة كما سموا محباً محبوبا وحبابا وحبيبا والإد الشيء المنكر لأنهم قالوا عبد ود وقالوا وددتُ الرجل أودُه ودا ووداداً وودادة فأكثرُ القراء وهم أبو عمرو وابن كَثير وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم ويقوب الحضرمي فإنهم قرأوا ودًا بالفتح وتفرَد نافع بالضم وهو صنم كان لقولى نوح علية السلام وكان لقريش أيضاً صنم اسمه ود يقولون أد أيضاً. قال ابن حبيب ود كان لبني وبرة وكان بدومة الجندَل وكانت سدانته لبني الفرافصة ابن الأحوص الكلبين. قال الشاعر:

حَياكِ ود وإنـا لا يحـل لـه لهَوُ النساءِ وإن الدين قد عزما

قال أبو المنذر هشّم بن محمد كان ود وسُواع ويغوث ويعوق ونسر أصنام قوم نصح وقوم إدريس علية السلام وانتقلت إلى عمرو بن لُحي كما نذكره هنا قال أخبرني أبي عن أول عبادة الأصنام أن آدم لما مات جعله بنو شيث بن آدم في مغارة في الجبل الذي أهبط عليه بأرض الهند ويقال للجبل نَوذ وهو أخصب جبل في الأرض يقال أمرعُ من نوذ وأجدبُ من برهوت وبرهوت واد بحضرموت قال فكان بنو شيت يأتون جسد آدم في المغارة ويعظمونه ويرحمون عليه فقال رجل من بني قابيل بن آدم يا بني قابيل إن لبني شيث دوَاراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء فنحت لهم صنماً فكان أول من عمله وكان ود وسُواع ويغوث ويعوق ونسر قوماً صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم أقاربُهم فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنامٍ على صورهم غير أني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحا قالوا نعم فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم فنصبها لهم فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول وكانت عملت على عهد يرد بو مهلائيل بن قينان بن أنوس بن شيث بن ادم ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشد تعظيماً من القرن الأول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظمَ أولُونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله فبلوهم وعَظُمَ أمرهم واشتد كفرهم فبعث الله إليهم إدريس علية السلام وهو أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان نبياً فنَهاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى فكتَبوه فرفعه الله مكاناً علياً ولم يزل أمرهم يشتد فيها. قال ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس حتى أدرك نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ فبعثه الله نبياً وهو يومئذ ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة فدعاهم إلى الله تعالى في نبوته مائة وعشرين سنة فعَصَوْه وكذبوه فأمره الله تعالى أن يصنع الفلك ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة فأهبط ماءُ الطوفان هذه الأصنام من جبل نَوْذ إلى الأرض وجعل الماءُ بشدة جريه وعبابهينقلها من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جُدة ثم نضب الماءُ وبقيت على شط جدة فسفت الريحُ عليها التراب حتى وارتها. قال هشام إذا كان الصنم معمولاً من خشب أو فضة أو ذهب على صورة إنسان فهو صنم وإن كان من حجارة فهو وثن. قال هشام وكان عمرو بن لُحَيّ وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن مازن بن الأزد وهو أخو خزاعة وأمُه فهَيرة بنت الحارث بن مضاض الجرهُمي كان قد غلب على مكة وأخرج منها جُرهماً وتولى سدانتها وكان كاهناً وكان له مولى من الجن يكنى أبا ثمامة فقال عجل المسير والظعن من تهامة بالسعد والسلامة قال خبّر ولا إقامة قال أئت ضف جدة تجد فيها أصناماً معدَة فأوردها تهامة ولا تهب وادع العرب إلى عبادتها تجب. فأتى شط جدَة فاستثارها ثم حملها حتى ورد تهامة وحضر الحج فدعا العرب إلى عبادتها قاطبة فأجابه عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفَيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فدفع إليه وَدا فحمله إلى وادي القرى وأقرَه بدومة الجندل وسمى ابنه عبد ودَ فهذا أول من سمى عبد ود ثم سمت العرب به بعده وجعل ابنه عامراً الذي يسمى عامر الأجدار سادناً له فلم يزل بنوه يسدنونه حتى جاء الإسلام، وحدث هشام عن أبيه قال حدثني مالك بن حارثة الأجحاري أنه رأى وَدا قال وكان أبي يبعثني باللبن إليه فيقول لي اسقِهِ إلهك قال فأشربه قال ثم رأيت خالد بن الوليد كسره جُذاذاً وكان رسول الله علية الصلاة والسلام بعث خالداً من غزوة تبوك لهدمه فحال بينه وبين هدمه بنو عبد ود وبنو عامر الأجدار فقاتلهم حتى قتلهم وهدمه وكسره وكان فيمن قُتل يومئذ رجل من بني عبد ود يقال له قَطَن بن شريح فأقبلت أمه فرأته مقتولا فأشارت تقول:

ألا تلك المـودة لا تـدوم ولا يبقى على الدهر النعيمُ
ولا يبقى على الحدثان غَفر له أم بـشـاهـقة رؤومُ

ثم قالت:

يا جامعاً جامع الأحشاءِ والكبد يا ليت أمك لم تولد ولم تلـد

ثم أكبت عليه فشهقت شهقة فماتت. وقُتل أيضاً حسان بن مصاد ابن عم الأكيدر صاحب دومة الجندل ثم هدمه خالد رضي الله عنه. قال ابن الكلبي فقلت لمالك بن حارثة صف لي ودا حتى كأني أنظر إليه قال تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد دثر عليه أي نُقشَ عليه حُلتان متزر بحُلة ومرتد بأخرى عليه سيف قد تكبَ قسوماً وبين يديه حَربة فيها لواة ووفضة أي جعبة فيها نبل فهذا حديث ود. وروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلي الله علية وسلم قال رُفعت إلى النار فرأيت عمرو بن لُحَي رجلاً أحمر أزرق قصيراً يجرُ قصبه في النار قلت من هذا فقيل عمرو بن لُحَيّ أول من بحر البحيرة ووصل الوصيلة وسيب السائبة وحمى الحامي وغير دين إبراهيم علية السلام ودعا العرب إلى عبادة الأوثان فقال أشبَهُ بنيه به قَطَنُ بن عبد العُزَى فوثَبَ قطن وقال يارسول الله أيضرني شبههُ شيئاً قال عليه الصلاة والسلام لا أنت مسلم وهو كافر. هذا كله عن ابن الكلبي وههذا انتقاد وذلك أنهم قالوا إن أول من دعا العرب إلى عبادة الأوثان عمرو بن لُحي وقد ذُكر فيما تقدم أن وَدا سلمه إلى عوف بن عذرة بن زيد اللات وقد ذكرنا في اللات عنه أن زيد اللات سمي باللات التي كانوا يعبدونها فهو أقدمُ من وَد والله أعلم.

وَدْعانُ: فَعلاَنٌ من وَدعَ يَدعُ من الدعَة لا من الترك فإنه لا يقال وَدعه إنما يقال تركه وان كان قد جاء فإنه دليل في قوله:

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى وَدَعَـه

وهو موضع قرب يَنبُع. قال العجاج:

في بيض ودعانَ مكان سِي

أي مُستوٍ وهو موصوف بكثرة البيض.

ودقانُ: بالفتح ثم السكون والقاف وبعد الألف نون يجوز أن يكون فعلان من الوفق وهو المطر قليلاً كان أو كثيراً أو من الوثيقة وهي شدة الحر سميت وديقة لأنها ودقَت على كل شيءٍ أي وصلت أو من قولهم وديقة من بقل وعشب وهو موضع ذُكر في "الجمهرة".

الوَذْكاءُ: بالفتح من الودك وهو الدهن من والدسم: رملة أو موضع بعَينه. قال ابن أحمر:

أم كنت نَعرت أبياتاً فقد جعلتْ أطلالُ إلفِك بالودكاء تعتـذر

الوديَانُ: أرض بمكة لها ذكر في "المغازي،".الوُلديكُ: بالضم ثم الفتح وياءٍ وكاف بلفظ التصغير: موضع، قال عبيد بن الأبرص:

وهل رام عن عهدي وديك مكانـهُ إلى حيث يفضي سيلُ ذات المساجد

باب الواو والذال وما يليهما

وذارُ: بالفتح وآخره راء: من قرى سمرقند على أربعة فراسخ منها فيها منارة وجامع وحصن حسن وهي كبيرة كثيرة البساتين والزروع في سهل وجبل ومباخس ووذار وكيسُ من قرى هذا الرستاق لقوم من بني بكر بن وائل يعرفون بالساعية كانت لهم ولاية وضيافات ومساعٍ حسنة. ينسب إليها من المتأخرين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن صالح الخطيب السمرقندي ثم الوذاري مولده بوذار سنة 487، وأبو مزاحم سباع بن النضر بن مَسعدة السكري الوذاري كان له معروف وأفضال سمع يحيى بن معين وعلي بن المديني روى عنه أبو عيسى الترمني ومحمد بن إسحاق الحافظ السمرقندي وغيره توفي سنة 209. ووذار أيضاً قرية بأصبهان.

الودُ: بالفتح وتشديد الذال كذا ضبطه ابن موسى: موضع بتهامة أحسبه جبلاً.

ودْرَةُ: بالفتح ثم السكون والراء من أقاليم أكشونية بالأندلس.

وذفَةُ: بالتحريك. قال ابن الأعرابي الوذفة بُظارة المرأة والتوذف الإسراع في المشي والتبختر وهو اسم موضع عن ابن دريد.

وَذلانُ: بالفتح ثم السكون وآخره نون: من قرى أصبهان.

وذْنكاباذ: بفتح أوله وثانيه وسكون النون ومعناه عمارة وَذْنك من: قرى أصبهان. ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن عمر أبو بكر سبط هبة الله الوذنكاباذي المؤدب، ومحمد بن علي بن محمد بن أحمد الوذنكاباذي أبو عبد الله حدث عن ابن الشيخ.

باب الواو والراء وما يليهما

وَرَاخُ: ناحية باليمن. قال الصليحي :

ما اعتذاري وقد ملكتُ وَراخاً عن قراع العدَى وقود الرعال

الورادةُ: منزل في طريق مصر من الشام في وسط الرمل والماء الملح من أعمال الجفار فيها سوق للمتعيشين ومنازل لهم ومسجد ومبرجة الحمام يكتب ويعلق على أجنحتها ويرسل إلى مصر بالوارد والصادر وكانت قديماً مدينة فيها سوق وجامع وفنادق وكان برسمه عدة من الجند وأما الآن فكما حكينا فإنه بين تلال رمل موحشة. وينسب إليها فيما أحسب أبو العلا حمزة بن عمربن خليف الورادي حدث بتنيس عن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن نصر البغدادي سكن تنيس كتب عنه غيث الأرمنازي ونقله الحافظ ابن النخار من خطه.

ورازان: بالزاي وآخره نون: قرية من قرى نسف.

ورازون: بعد الألف زاي ثم واو ونون: موضع.

الوراق: بكسر أوله كذا ضبطه العمراني جمع الورقة مثل برقة وبراق والورقة السُمرة وأما الوراق بفتح الواو فخُضرة الأرض من الحشيش وليس من الورق: اسم موضع.

الوراقين: هكذا وجدته في حال الابتداء وما أظنه إلا تثنية الذي قبله. قال ابن مُقْبل:

رآها فؤادي أم خِشفٍ خلالها بقُور الوراقَين السَراءُ المُضيفُ

السراءُ: شيء يتخذ منه القُسيُ والمضيف: النابتُ.

ورأليز: بالفتح ثم السكون واللام مكسورة ثم ياءٍ وزاي ويروى بالنون: بلدة بينها وبين بلخ ثلاثة أيام وبين خلم يومان.

وَرَام: بالفتح. قال العمراني: بلد قريب من الري أهله شيعه ورامِين: مثل الذى قبله وزيادة ياءٍ ونون: بليدة من نواحي الري قرب زامين متجاورتَين في طريق القاصد من الري إلى أصبهان بينها وبين الري نحو ثلاثين ميلاً. ينسب إليها عتاب بن محمد بن أحمد بن عتاب أبو القاسم الرازي الورامِيني الحافظ روى عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندى وعبد الرحمن بن أبي حاتم وأبي القاسم البغوي وأبي العباس السرَاج وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وغيرهم روى عنه ابن بركان وابنه سلمة وكان حافظاً صدوقا مات بعدسنة 310.

وَرَاوِي: بفتح أوله وبعد الألف واو مكسورة وياء خالصة: بليدة طيبة كثيرة الخيرات والمياه في جبال أذربيجان بين أردبيل وتبريز وهي ولاية ابن بشكين أحد أمراء تلك النواحي رأيتُها ورطلها ستة عشر رطلاً بالعراقي وهو ألف درهم وثمانون درهماً وبينها وبين أهر مرحلة.

ورتَنِيسُ: بالفتح ثم السكون وفتح التاء وكسر النون ثم ياءٍ وسين مهملة: حصن في بلاد سُمَيساط وقيل إنه من قرى حَرَان كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان. قال أبو فِرَاس:

وأوطأ حصني ورتَنِيسُ خُيُولَه وقبلهما لم يَقرَع النجمَ حافرُ

وورتَنِيس أيضاً مدينة في بحر الجنوب من ناحية إفريقية من بلاد البربر وبها مملكة مداسة أمة من صنهاجة بعضهم كُفّار وبعضهم مسلمون والكُفار منهم جاهلية يأكون الميتة ويعظمون الشمس ومع ذلك يخافون من الظلم وهم يتزوجون في المسلمين وهم وأكثر المسلمين منهم هَمج وأموالهم المواشي. وورتنيس على شعبة من النيل مجاورة لبلاد السودان بينها وبين كوكو من السودان عشر مراحل.

وَرْثال: بالفتح ثم السكون وثاءٍ مثلثة وآخره لام: اسم الموضع الذي بُنيت فيه قطيعةُ الربيع وسُويقَةُ غالب قبل بناء بغداد.

ورثانُ: بالفتح ثم السكون واخره نون والسلفي يحرك الراء: بلد هوآخر حدود أذربيجان بينه وبين وادي الرس فرسخان وبين ورثان وبيلقان سبعة فراسخ، وفي كتاب الفتوح كانت ورثان من أرض أذربيجان منظرة كمنظرتي وخش وأرشَق اللتين اتخذتا حديثاً أيام بابك فبناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وأحيا أرضها وحصنها فصارت ضيعة له ثم صارت لأم جعفر زُبيدة بنت جعفر بن المنصور فبنى وُكلاؤها سورها ثم رُم وجدد قريباً وكان الورثاني من مواليها. قال ابن الكلبي ورثان هي أذربيجان. قال الراعي:

صدقَتْ مُعَيةُ نفسه فترحلا ورأى اليقين ولم يجد متعللا
فطوَى الجبال على رحالة بازل لا يشتكي أبداً لخُف جَدَلا
وغدا من الأرض التي لم يرضها واختار وَرثانَا عليها منزلا

ينسب إليها أبو الفرج عبد الواحد بن بكر الورثاني الصوفي رحل في طلب الحديث وسمعه وروى عن الحافظ أبي بكر الإسماعيلي وغيره توفي منة 372. وعلي بن السري بن الصقر بن حماد الورثاني أبو الحسن روى عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر محمد بن القاسم الأصبهاني وجعفر بن عيسى الحلواني وأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد روى عنه ابن بلال وابن بركان قاله شيرويه.

ورثِينُ: بالفتح ثم السكون وكسر الثاء المثلثة وياء ثم نون: من قرى نسف بما وراء النهر. ينسب إلبها أبو الحارث أسد بن حَمدويه بن سعيد الورثيني النسفي كان مكثراً من الحديث جماعاً له سمع أبا عيسى الترمذي واسحاق بن إبراهيم الدبري وبشر بن موسى الأسدي وغيرهم وهو مصنف كتاب البستان وغيره في مناقب نسف توفي غرة رجب سنة315.

ورجَلانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم وآخره نون: كورة بين إفريقية وبلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخل والخيرات يسكنها قوم من البربر ومجانة واسم مدينة هذه الكورة فجوهه.

وردانُ: موضعان بالفتح وسكون ثانيه وآخره نون: سوق وردان بمصر قد ذكر في الأسواق. ووادي وردان موضع آخر.

وردانَةُ: هو تأنيث الذي قبله بالدال المهملة: من قرى بخارى. كذا ضبطه العمراني وحققه أبو سعد، وينسب إليها إدريس بن عبد العزيز الورداني يروي عن عيسى بن موسى غُنْجار وغيره روى عنه ابنه أبو عمر.

الوَردانِيةُ: وردان اسم رجل وهذه قرية منسوبة إليه.

الوردُ: بلفظ الورد من الزهر: حصن حجارته حُمر.

الورديةُ: مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرقي قريبة من باب الظفَرية.

وردَانُ: بالفتح ثم السكون وذال معجمة وآخره نون: قرية من قرى بخارى. ينسب إليها أبو سعد همام بن إدريس بن عبد العزيز الورداني يروي عن أبيه يروي عنه سهل بن شاذوَيه الباهلي.

ورذَانَةُ: بالذال المعجمة والنون: من قرى أصبهان.

ورزٌ: بالفتح ثم السكون وزاي: موضع.

وررنين: من أعيان ترى الري كالمدينة.

ورسَك: بالفتح ثم السكون وسين مهملة وكاف.

ورسَنَانُ: بالفتح ثم السكون وفتح السين ونونان: من قرى سرقند.

ورسَنين: بالفتح ثم السكون وفتح السين ثم نون وباء وبعدها ياءُ ونون: محلة بسمرقند.

ورشَةُ: بالفتح ثم السكون وشين معجمة وهاءٍ : حصن من أعمال سرقسطة في غاية الحصانة والمكانة.

ورعَجَن: بالفتح ثم السكون وعين مهملة وجيم ثم نون: من قرى نسف عن أبي سعد. ووجدت في موضع آخر وزغجَن بالزاي والغين معجمة. من قرى ما وراءَ النهر ولا أدري أهي هي وأحدهما تصحيف أو غيرها. وَرَغسَر: بفتح أوله وثانيه وغين ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء من قرى سمرقند عندها مقاصم مياه الضُغد وذيره وفيها كروم وضياع قد أزيل عنها الخراج وجُعل عليها إصلاح تلك السكورُ ومع ذلك فليس بهذه القرية منبرٌ .

وَرقان: بالفتح ثم الكسر والقاف وآخره نون بوزن ظَربان ويروى بسكون الراء. قال جميل:

يا خليلي إن بَثْنَة بانـت يوم ورقان بالفؤاد سَبيا

والصواب ما أثبتناه في حديث أبي هريرة رضي الله عنه خيرُ الجباد أحد والأشعر وورقان وهو جبل أسوَدُ بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة ينصب ماؤه إلى رئم. قال نوفل بن عمارة بن الوليد:

أرى نزوات بينهن تَفاوُت وللحمر أحداث وذا حدثان
أرى حدثاً ميطان منقلع به ومنقطع من دونه ورقان

قال عزام بن الأصبغ في أسماء جبال تهامة ولمن صدَر من الممينة مصعدا أوَلُ جبل يلقاه من عن يساره ورقان وهو جبل عظيم أسوَدُ كأعظم ما يكون من الجبال ينقاد من سَيَالة إلى المتعشى بين العرج والرويثة ويقال للمتعشى الجي وفي ورقان أنواع الشجر المثمر وغير المثمر وفيه القرظ والسُماق والخزَم وفيه أوشال وعيون عذاب والخزم: شجر يشبه ورقه ورق البردي وله ساق كساق النخلة تتخذ منه الأرشية الجياد وسكان ورقان بنو أوس بن مُزَينة وهم أهل عمود. وقال أبو سلمة يمدح الزبير:

إن السماحَ من الزبيير محالف ما كان من ورقِانَ ركنٌ يافعُ
فتحالفا لا يغمران بـذِمة هنا يجود به وهذا شـافـعُ

وَرَقود: بفتح أوله وثانيه وقاف وآخره دال مهملة من قرى كرمينية من نواحي سمرقند.

الورقة: بلد باليمن من نواحي ذمار.

الوركاءُ: بالفتح ثم السكون وكاف وألف ممدودة: موضع بناحية الروابي ولد به إبراهيم الخليل عليه السلام وهو من حدود كسكر، قال ابن الكلبي لما فرق اللهَ الألسن بعد نوح عليه السلام وكان اللسان سريانياً واحداً فأنطق الله فالج بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بكل لسان أنطق به أحداً منهم فتكلم بالألسن كلها وهو الذي

قسم الأرض بين العرب وسكن العراق وكان هو الملك عليهم فلم يزل فالج وبنوه يتوارثون الألسن ويتكلمون بها قال والعراق أسفل كل أرض عراقها فكانوا في أخر جزيرة العرب وأدنَى جزيرة العجم منازلهم الوركاءُ وكانوا أمَة وسطاً بين الناس لا ينسبونهم إلى أرض ولا إلى أمة وأرضهم العراق ولسانهم كل لسان وهم من كل أحد ومع كل أحد تنتحلهم الأمم حتى انتهى ذلك إلى إبراهيم عليه السلام فتوله أو تَقَى له انتحال الخلق ويسمون بني فالج ، والصحيح أن الوركاءَ ما ذُكر أولاً قال سيف أول من قدم أرض فارس لقتال الفرس حرملة بن مُرَيطة وسلمى بن القين فكانا من المهاجرين ومن صالحي الصحابة فنزَلاَ أطَدَ ونَعمانَ والجعرانة في أربعة آلاف بن بني تميم والرباب وكان بإزائهما النوشَجان والفيومان بالوركاء فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء وغلبا على هرمُزجرد إلى فرات بَادَقْلي، فقال في ذلك سلمى بن القين:

ألم يأتيكَ والأنباء تَسري ... بما لاقى على الوركاء جان
وقد لاقى كما لاقى صتيتاً ... قتيل الطف إذ يَدعوه ماني

وقال حرملة بن مريطة:

شلّلنا ماه مَيسان بن قامـا ... إلى الوركا تنفيه الخيولُ
وجزُنْا ما جَلوا عنه جميعاً ... غداةَ تغيمَتْ منها الجبولُ

وركانُ: بالفتح ثم السكون وكاف وبعد الألف نون: محلة بأصبهان. نسب إليها جماعة من العلماء قال أبو الفضل منها شيخنا ذو النون المصري حدثنا عن أبى نعيم، وعائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركاني امرْأة عالمة واعظة روت عن أبي عبد اللهَ محمد بن إسحاق بن مندة روت عنها أمُ الرّضَى ضوء بنت حمد بن عليّ الحبال وغيرها ماتت سنة 460 ووركانُ أيضاً: من قرى قاشان، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين الأديب الشاعر الوركاني كان يملي الحديث وابناه أبو المعالي محمد وأبو المحاسن مسعود. قال أبو موسى ومحمد بن جعفر الوركاني بغدادي وليس من هاتين قيل إنها محلة بنيسابور ولا أعرف صحته ووركانُ أيضاً قرية من قرى همذان قيل خرج مني واعظ من المتأخرين. ورگن: بالفتح ثم السكون وكاف ثم نون ويقال ورگى بوزن سكرى وقيل ذلك بكسر الواو: وهي قرية من قرى بخارى، ينسب إليها جماعة منهم أبو بكر محمد بن بكر بن خلف بن مسلم بن عباد الوركي المطوّعي حدث عن إسحاق بن أحمد بن خلف وأحمد بن محمد بن عمر المنكدِري وأبي نعيم عبد الملك بن محمد بن علي الاستراباذي وغيرهم روى عنه المستغفري أبو العباس ومات في ربيع الآخر سنة 380.

وَرْكُوه: بالفتح ثم السكون وضم الكاف وسكون الواو وهاءٍ خالصة معناه بالفارسية على الجبل وهو تعجيم أبرقوه وقد ذكرت.

الوَركة: بفتح أوله وكسر ثانيه وكاف بلفظ تأنيث الوَرك وهو الفَخِذ: رملة ويروى بسكون الراء بلفظ الذي به وهو موضع باليمامة عند الغُزَيز ماءٍ لبني تميم، وقال أبو زياد وذكر مواضع وجَوا بالرمل من أرض اليمامة لبني ظالم من بني نمير ثم قال وبلاد بني ظالم هذه التي ذكرت لك من نخيلها ومياهها برملة تسمى الوركة في غربي اليمامة.

وركَةُ: بالفتح ثم السكون وكاف: من قرى بخارى.

الوَرلةُ: بالفتح ثم السكون ولام علم مرتجل غير منقول اسم لبئر في جوف الرمل لبني كلاب مَتُوح ولا تسمى مَتوحاً حتى تكون مطوية بالصخر.

وَرَنتَل: بفتح أوله وثانيه وفتح التاء المثناة علم مرتجل: اسم موضع عن ابن السكيت.

ورَنْخَل: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وخاء معجمة من قرى بخارى.

وَرَندَان: من أشهر مدُن مُكران وأكبرها.

وروَرُ: بفتح الواوين وسكون الراء، حصن عظيم باليمن من جبال صنعاء في بلاد همدان استولى عليه عبد اللهَ بن حمزة الزيدي في أيام سيف الاسلام طُغتكين بن أيوب وأجاب دعوته خلق كثير من اليمن وتماسكَ في أيام سيف الإسلام فلما مات سيف الإسلام استفحل أمره وعظُمَ شأنه وفتح حصوناً منها الحقل وكوكبان والحقالية

وشهارة وسحطة واستحدث هو حصن بنت نُعْم وهو عبد الله بن حمزة بن سليمان زعم أنه من ولد أحمد بن الحسين بن القاسم بن إسمعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورُواة الأنساب يقولون إن أحمد بن الحسين لم يعقب وكان ذا لسان وعارضة وله تصانيف في مذهب الزيدية تصدَى لها أهل اليمن يردونها عليه وأجابهم عنها وله أشعار يتداولها أهل اليمن يصف بها علو همته متشبهاً بصاحب الزنج منها ما أنشدني القاضي المفضل أبو الحجاج يوسف، قال أظنني بعض أهل اليمن له:

لا تحسبوا أن صَنَعا جُل مأرَبتي ... ولا ذمار إذا شئت حُسادي
واذكر إذا شئت تشجيني وتطربني ... كر الجياد على أبواب بغداد

وأنشدني أيضا وقال انشدني رجل من أدباء اليمن لعبد اللهَ بن حمزة:

أفيقا فما شُغلي بسَعدى ولا سوى ... ولا طللٍ أضحى كحاشية البرد
ولا بغزال أغيد مُهضَم الحشَا ... رضاب ثناياه ألذ من الشهدِ
يَميس كغصن البان ليناً ووجهه ... سنا البدر في ليل من الشعَر الجعد
ولا باد كار اليعملات تقاذفَتْ ... بها البيدُ عن غورَي تهامة أو نجد
تؤم بهم شطرَ المحصب من مِنَى ... طلائحُ أمثال الحنايا من الشد
فلي عنهمُ شغل بقنية شيظم ... طويل الشطا عَبل الشوَى سابح نهد
وتثقيف هندِي وإعداد حربة ... وصقل حسُام صارم مرهف الحد
وكل دِلاص نَسجُ داودَ صنعُها ... من الزرد الموضون قدر في السرد
وكل طلاع الكف زوراء شطبة ... ترسل أسباب المنايا إلى الضد
وقودي خميساً للخميس كأنه ... من البحر موج فاضَ بالبيض والجرد
فكان اشتغالي يا عذولي بما ترى ... وتأليفهم من بطن وادٍ ومن نجد

وَرَه: بفتح أوله وثانيه وهاءٍ : بلدة بنواحي طالَقَان.

الوَريعةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياءٍ وعين مهملة وهاء وهو الجبَان وورَعْتُ الرجل عن الشيء مثل وَزَعتُه إذا كففته وأورعتُ بين الرجلين إذا حجزْت وهذا أليق شيء باسم المكان كأنه حاجز بين الشيئين. قال السكري في قول جرير:

أيقيم أهلك بالسِتَار وأصعدَت ... بين الوريعة والمَقاد حُمُولُ

قال الوريعة، حزم لبني فُقَيم بن جرير بن دارم، وقال المرقش الأصغر واسمه ربيعة بن سفيان:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... خَرَجْنَ سراعاً واقتعَدنَ المَفائما
تحملنَ من جو الوريعة بعدما ... تعالى النهارُ وانتجَعنَ الصرائما
تحلين ياقوتاً وشذراً وصيغة ... وجزعاً ظفاريا ودرا توائما
لَكنَ القرى والجزع تحد جمالهم ... ووكن قُوا واجتزعن المخارما
آلى جنابٌ حلفةً فأطعته ... فنفسك ول اللوم إن كنت لائما
كأن عليه تاجَ آل محرق ... بأن ضر مولاه وأصبح سالما

باب الواو والزاي وما يليهما

وزاغر: بالفتح والغين معجمة وراء: قرية من قرى ممرقند.

وزدُولُ: بالفتح ثم السكون ودال مهملة وواو ولام: من قرى جرجان.

الوَزوَازَةُ: بالفتح ثم السكون وواو وبعد الألف زاي أخرى وهاء: ماءة لكعب بن أبى بكر كانت تسمى جَفر الفَرَس، وقد مرَ في موضعه.

وَزوَانُ: أحسبها من قرى أصبهان.

وزوالين: من قرى طخارستان قرب بلخ.

وزوين: بالفتح ثم السكون وكسر الواو ثم ياءٍ ونون: من قرى بخارى.

الوزيرَة: بلدة باليمن قرب تَعز، منها الفقيه عبد الله بن أسعد الوزيري صنف كتاباً في شرح اللمع لأبي إسحاق الشيرازي سماه غاية الطلب والمأمول في شرح اللمع في الأصول وكان يسكن في ذي هُزيم إلى آخر سنة 613.

الوزيريةُ: قريتان بمصر إحداهما في كورة الغربية والأخرى في كورة البحيرة

باب الواو السين وما يليهما

وسَاع :يجوز أن يكون معدولاً عن واسع فيكون مبنياً على الكَسر: قرية من قرى عَثر من ناحية اليمن.

وسادَةُ: موضع في طريق المدينة من الشام في آخر جبال حوران ما بين يرفع وقراقر، مات به الفقيه يوسف بن مكي بن يوسف الحارثي الشافعي أبو الحجاج إمام جامع دمشق وكان سمع أبا طالب الزينبي وغيره وكانت وفاته بهذا الموضع راجعاً من الحج سنة 555 قاله ابن عساكر.

وَسَافردر: بالفاء وسكون الراء ودال مهملة ثم راء.

الوسائد: جمع وسادة ذات الوسائد: موضع في بلاد تميم بأرض نجد، قال متمم بن نويرة :

ألم تر أني بعد قيس ومـالـك وأرقمَ غـياظ الـذين أكـايد
وعمرو بوادي مَنعِج إذ أجنـه ولم أنس قبراً عند ذات الوسائد

الوسبَاءُ: بالفتح ثم السكون وباء موحدة: ماء لبني سليم في لحف أبلى، وقد ذكرته وهو مرتجل.

وسخَاءُ: بالفتح ثم السكون والخاء معجمة وألف ممدودة: موضع في شعر لهم.

وَسسكَر: بالفتح والسين الثانية مهملة أيضاً ساكنة وكاف مفتوحة: قرية على سبعة فراسخ من جرجان ثم من رساتيق جردستان.

وسطانُ: موضع في قول الأعلم الهذلي:

بذلتُ لهم بذي وسطانَ شدي .

قال ويروى شوطان.

وَسَطٌ : بفتح أوله وثانيه ويسكن أيضاً. قال ثعلب الفرق بين الوسط والوسَط أن ما كان بين جزء ين جزءٍ مثل الحلقة من الناس والسبحة والعِقد فهو وسط وما كان لا بين جزء من جزءٍ فهو وسط مثل وسط الدار والراحة والبقعة وقد جاء في وسَط التسكين، وقال غيره الوسط بالتسكين يكون موضعاً للشيء كقولك زيد وسط الدار إذا فتحت السين صار اسماً لما بين طرفي كل شيء. قال المبرد تقول وسط رأسك دهن يا فتى لأنك أخبرت أنه استقرَ في ذلك الموضع فأسكنت السين ونصبت لأنه ظرف وتقول في وسَطِ رأسك صلب لأنه اسم غير ظرف،

ودارة وَسط، جبل عظيم على أربعة أميال من وراء ضرية وهي لبني جعفر، وقال الأصمعي لبني جعفر رملة الشقراء شقراء وَسط وشقراءُ جبل ووسط علم لبني جعفر، قال بعضهم:

دعوتُ الله إذ شَقيتْ عيالـي ... ليَرزقني لدى وَسط طعاما
فأعطاني ضرية خيرَ أرض ... تمجُ الماءَ والحب التؤامـا

وقال الحفصي الوَسَط باليمامة نخل وفيه حصن يقال له حصن الوَرد وفيه يقول الأعشى:

شَتّان ما يومي على كورها ... ويومَ حَيان أخي جـابـر
أرمي به البيداءَ ذا هجـرة ... وأنت بين القَرو والعاصر
في منزل شيد بـنـيانـه ... يزل عنه ظُفُرُ الـطـائر

وسقند: بالفتح ثم السكون وفتح القاف وسكون النون ودال من قرى الري منها أبو القاسم الوسقندي مات في رجب سنة 317، وأبو حاتم محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد الوسقندي الرازي الثقة الأمير توفي سنة 341 قال أبو حفص عمر بن أحمد النيسابوري كذا بلغني وفاته روى أبو حاتم عن عبد الرحمن بن أبي حاتم روى عنه أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي وأبو الهيثم الكُشميهني وروى عن أبي حاتم في حديث سمعنا عن أبي المظفر السمعاني بمرو قال أخبرتنا أمةُ الله بنت محمد بن أحمد النباذاني العارفة قراءةَ عليها بنُبَاذان في جامعها قالت أخبرنا أبو صهل نجيب بن ميمون الواسطي بهراة قال أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي أنبأنا أبوحاتم محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد الوسقندي بالري أنبأنا أبوحاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن مهران الحنظلي الرازي أنبأنا سليمان بن عبد الرحمن أنبأنا عيسى بن دوست عن أشعث عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله علية وسلم إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل.

وسوَاس: بلفظ الوسواس من الشيطان: اسم جبل أو موضع.

وَسْوَسُ: كأنه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس من الأودية القبلية عن الزمخشري عن الشريف عُلي.

وَسِيج: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياءٍ وجيم: من نواحي تركستان بما وراء النهر.

وَسِيع: بفتح أوله وكسر ثانيه: ماء لبني سعد باليمامة.

وَسِيمُ: بالفتح ثم الكسر وميم: كورة في جنوبي مصر، قال البكري تخرج من الفسطاط وتصير إلى الجيزة وهي في الضفة الغربية من النيل وبقرب الفسطاط على رأس ميل منها قرية يقال لها وسيم، عن بكر بن سوادة عن أبي عطيف عن عمير بن رفيع قال قال لي عمربن الخطاب رضي الله عنه يا مِصري أين وسيم من قراكم فقلت على رأس ميل يا أمير المؤمنين فقال ليأتينكم أهل الأندلس حتى يقاتلونكم بها فلما قام الوليد بن عابرة الأندلسي ببرقة وحشر الناس وغزا مصر سنة 373 نزل يحاصر مصر بقرية وسيم وهي على ثلاثة فراسخ من مصر، كذا قال أولاً وثانياً:

باب الواو والشين وما يليهما

الوَشَاءةُ: قال ابن الأعرابي الوشاءَة كثرة المال وهو اسم موضع.

وَشَتَرَةُ: بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة والراء: من أقاليم لبلة بالأندلس.

وَشجَى: بالجيم بوزن سكرَى وشجَت العروق والأغصان وكل شيء يشتبك فهو واشج، رَكي معروف جاء به الأديبي. كذا بالجيم.

وشحاء: بالفتح ثم السكون والحاء مهملة ثم المد. قال أبو زيد الوشحاء من المِعزَى الموَشحة ببياض: ماءة بنجد في ديار بني كلاب لبني نفيل منهم، وقال أبو زياد وشحى من مياه عمرو بن كلاب.

وَشقَّةُ: بفتح أوله وسكون ثانيه والقاف: بليدة بالاندلس، ينسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم حديدة بن الغمر له رحلة، وإبراهيم بن عجيس بن أسباط بن أسعد بن عدي الزيادي الوشقي كان حافظاً للفقه واختصر المدونة. له رحلة سمع فيها يونس بن عبد الأعلى ومات سنة 275 عن ابن الفرضي وابنه أحمد سمع من أبيه وتوفي سنة 322.

الوَشَلُ: بالتحريك واللام والوشل الماءُ القليل يتحلب. قال أبو منصور ورأيت في البادية جبلاً يقطر منه في لحف من سقفه ماء فيجتمع في أسفله يقال له الوشل، وقال الجوهري وشَلٌ اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة له ذكر في حديث تأبط شراِ، وقال أبو عبد الله السكوني الوشل ماء قريب من غضور ورَمان شرقي سمَيراء وفيه قال أبو القمقام الأسدي:

اقرأ على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذ هُجرتَ ذميمُ
جبلٌ يزيد على الجبال إذا بدا ... بين الربائع والجثوم مقيمُ
تسري الصبا فتبيت في أكنافه ... وتبيتُ فيه من الجنوب نسيمُ
سقياً لظلك بالعشي وبالضحى ... ولبردِ مائك والمياه حميمُ
لو كنتُ أملك مَنْعَ مائك لم يذق ... ما في قلاتك ما حييتُ لئيمُ

والوشل ماء لبني سلول بن عامر بن صعصعة في جبل يقال له الضمر، والوشلُ يسمى الأريض أيضاً عن أبي زياد، الوَشمُ: بالفتح ثم السكون وهو نقوش تعمل على ظاهر الكف بالابرة والنيل، والوشم العلامة مثل الوشم، والوشم ويقال له الوشوم: موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى ذكرناها في أماكنها ومنبرها الفقي، وإليها يخرج من حجر اليمامة وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة وبينها وبين اليمامة ليلتان عن نصر، قال زياد بن منقذ:

والوشم قد خرجت منه وقابلها ... من الثنايا التي لم أقلها ثَرَم

وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن رفيها نخل وزرع لبني عائذ لأهل مزيد وقد يتفرع منهم والقرية الجامعة فيها ثرمداءَ وبعدها شقراءُ وأشيقر وأبو الريش وأبو الريش وهي بين العارض والدهناء.

وَشِيحْ: موضع في بلاد العرب قرب المطالي، قال شبيب بن البرصاء:

إذا احتلّت الرنقاء هندٌ مقيمةً ... وقد حان مني من دمشَق خروجُ
وبدلتُ أرض الشيح منها وبدلت ... تلاع المطالي سخبر ووشيجُ

الوَشِيجَةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياءٍ وجيم والوضيج الرماح: موضع بعقيق المدينة.

الوَشِيعُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياءٌ وعين مهملة، قال ابن الأعرابي الوشيع علم الثوب والوشيع كُبة والوشيع خشبة الحائك التي يسميها الناس الحف والوشيع الخُصُ والوشيع سقف البيت والوشيع عريش يبنى للرئيس في العسكر حتى يشرف منه على عاكر والوشيع خشبة غليظة توضع على رأس البئر والوشيع موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال:

وما الزبرقان يوم يحرم ضيفهُ ... بمحتسب التقوى ولا متوكل
مقيم على بنيانَ يمنع ماءه ... وماءَ وشيع ماء عطشان مرمل

وفي نوادر، أبي زياد وسيع بالسين مهملة هو ماء لبني الزبرقان قرب اليمامة.

باب الواو والصاد وما يليهما

وصَاب: اسم جبل يحاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عُصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاناةً من السلطان لذلك.

وصافُ: بالفتح ثم التشديد وآخره فاء بلفظ فعال للمبالغة. سكة وضاف بنسف، ينسب إليها أبو العباس عبد اللهَ بن محمد بن فرنكديك الوصافي سمع إبراهيم بن معقل وغيره.

الوَصِيدُ: بالفتح ثم الكسر. ذهب بعض المفسرين إلى أن الوصيد في قوله تعالى:"وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد " الكهف: 18، أنه اسم الكهف والذي عليه الجمهور أن الوصيد الفناء وقيل وصد فلان بالمكان إذا ثبت.

الوَصِيقُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياءٍ وقاف مرتجل مهمل عندهم: جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن علي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل.

باب الواو والضاد وما يليهما

الوَضاحيةُ: قرية منسوبة إلى بني وضحاح مولى لبني أمية وكان بربريا. قال ذلك السكري في قول جرير:

لقد جاهد الوضاح بالحق معلِناً فأورث مجداً باقياً آل بربـرا

وُضاخ: بضم أوله وآخره خاء معجمة ويقال أضاخ والمواضخة أن تسير مثل مسير صاحبك وهو جبل معروف ذكره امرؤ القيس فقال:

فلما أن علا لنقا أضـاخ وهَتْ أعجاز ريقه فخارا

وقد ذكر في أضاخ بأتم من هذا.

الوَضَحُ: بالتحريك والوضح البياض في كل شيء اسم ماء لأناس من بني كلاب، وقال أبو زياد الوضح لبني جعفر بن كلاب وهو الحمى في شقه الذي يلي مهب الجنوب وإنما سمي الوضح لأنه أرض بيضاءُ تنبت النصي بين خيال الحمى وبين النير والنير جبال لغاضرة بن صعصعة.

وَضرَةُ: جبل وضرة باليمن فيه عدة قلاع تذكر.

الوَضِيعَةُ: في قول لبيد:

ولدت بنو حُرثان فرخ محـرق يأوي الوضيعة مُرخي الأطناب

باب الواو والطاء وما يليهما

الوَطيحُ: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء وحاء مهملة الوطيح ما تعلق بالأظلاف ومخالب الطير من المغَرة والطين وأشباه ذلك وتواطحت الإبل على الحوض إذا ازدحمت والوطيح: حصن من حصون خيبر. قال السهيلي: سمي بالوطيح بن مازن رجلٍ من ثمود وكان الوطيح أعظمها وَاخر حصون خيبر فتحا هو والسلالم، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الوطيحة بالهاء.

باب الواو والعين وما يليهما

وِعَاب: بكسر أوله واخره باء جمع الوَعب والاستيعاب هو الاستقصاء في الشيء والاستئصال والوعب الواسع والوعاب: مواضع. وُعال: بالضم والوَعل الملجأ يقال ما وجدتُ وَعلاً أي ملجأ ومنه سميت الشاة الجبلية وَعلاً لأنه يلجأ إلى الجبل، قيل هو جبل بسماوة كلب بين الكوفة والشام، قال النابغة:

أمن ظلامة الدمنُ البوالي بمرفض الحبي إلى وعال

وقال الأخطل:

لمن الديار بحـائل فوُعـال درَست وغيرها سنون خوالي

الوَعرُ: جبل في قول زيد بن مهُلهل:

كأن زهيراً خرَ من مُشمَـخِرة وجارَي شرَيح من مُواسلَ فالوَعرِ
زبون تزلُ الطير عن قذفـاتـهـا وترمي أمام السهل بالصدع الغفر

الوعسَاءُ: موضع بين الثعلبية والخزيمية على جادة الحاج وهي شقائق رمل متصلة، قال ذو الرمة:

أيا ظبية الوَعساء بين جُلاجل وبين النقا آأنتِ أم أمُ سالـم

وَعقَةُ: بالفتح ثم السكون والقاف، وفي الحديث أن رجلاً ذُكر لعُمر فقال وعقة لقس. قال أبو زيد الوعقة من الرجال الذي يضجر ويتبرم من كثرة ضجر وسوء خلق، ووَعقة اسم موضع عن ابن دريد.

وعل: بلفظ واحد الوُعول: حصن باليمن من نواحي النجاد.

وعلان: حصن باليمن في ناحية ردمان وهو رئام.

الوَعلتين: من حصون اليمن في جبل قلحاح.

الوعوَاعُ: بالفتح وتكرير العين المهملة والوعواع الجلبة ولا تكسر واوه كما تكسر زاي الزلزال ونحوه كراهية الكسرة في الواو اسم موضع في قول المثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن:

ألا تلك العمود تـصـدُ عـنـا كأنا في الرخيمة من جـديس
لحي الرحمن أقواما أضاعـوا على الوعواع أفراسي وعيسي
ونصب الحي قد عطلتـمـوه ونقر بالأئامـج والـوكـوس

الوَعْوَعةُ: بالفتح والتكرير والوعوع الديدبان والوعوع الرجل الضعيف والوعوع ابن آوى ووعوعة اسم موضع.

الوُعيرَةُ: كأنه تصغير الوعرة: حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى.

باب الواو والفاء وما يليهما

وفدَةُ: من حصون صنعاء باليمن.

الوفاءُ: بالمد بلفظ الوفاء ضد الغدر: موضع في شعر الحارث بن حلزة.

وفرَاء: بالفتح والمد يقال سقاء أوفر وقربة ومَزادة وفراءُ للتي لم ينقص من أديمها شيء والوفرة كثرة المال والوافر الكثير ووفرا اسم موضع.

باب الواو والقاف وما يليهما

الوَقاصِيةُ: الوقص قصر في العنق كأنه رد في جوف الصدر والوقص الكسر والوقاصية: قرية بالسواد من ناحية بادوريا تنسب إلى وقاص بن عبدة بن وقاص الحارثي من بني الحارث بن كعب.

الوقباءُ: بالفتح ثم السكون وباءٍ موحدة والمد كذا جاءَ به العمراني ولعله غير الذي يأتي بعده والوقب كل قلت أو حفرة في فِهر كوقب الدهن والثريد.

الوقبى: بفتح أوله وثانيه والباء موحدة بوزن جمزَى وشَبكى والوقب قد فسر في الذي قبله ونزيد ههنا الوقب الرجل الأحمق وجمعه أوقاب والأوقاب الكُوي والوقب دخول الشيء في الشيء. قال السكوني الوقبى ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة وفيه يقول قائلهم:

يا وقبى كم فيك من قتـيل قد مات أو في رمق قليل
وشجَّةٍ تسيل بالـبـتـيل

وهي أعني الوقبى على طريق المدينة من البصرة يخرج منها إلى مياه يقال لها القيصومة وقنة وحومانة الدراج. قال: والوقبى من الفحجوع على ثلاثة أميال والضجوع من السلمان على ثلاثة أميال وكان للعرب بها أيام بين مازن وبكر. قال أبو الغول الطهَويُ إسلامي:

فدَت نفسي وما ملكتْ يمـينـي فوارسَ صدقت فيهم ظنونـي
فوارس لا يملـون الـمـنـايا إذا دارت رحى الحربِ الزبون
همُ منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين أشتات الـمـنـون

وقبانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وآخره نون. لما كان يوم شعب جَبَلة ودخلت بنو دعبس وبنو عامر ومن معهما الجبل كانت كبشة بنت عُروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب يومئذٍ حاملاً بعامر بن الطفيل فقالت ويلكم يا بني عامر ارفعوني واللهَ إن في بطني لمُعِز بني عامر فوضعوا القسي على عواتقهم ثم حملوها حتى بوؤوها القنْة قنة وقبان فزعموا أنها ولدت عامراً يوم فرغ الناس من القتال.

وَقرانُ: شعاب في جبال طيىء. قال حاتم الطائي:

وسال الأعالي من نَقيب وثرمَد وبلغ أناساً آن وقران سـائلُ

وَقشُ: بالفتح وتشديد القاف والشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة. منها أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني الحافظ المعروف بالوَقشي الفقيه الجليل عالم الزمن إمام عالم في كل فن صاحب الرسالة المرشدة ذكره القاضي عياض في مشيخة القاضي ابن فيروز فقال هشام بن أحمد بن هشام بن سعيد بن خالد الكناني القاضي أبو الوليد الوقشي حدث عن أبي محمد الشنتجالي وأبي عمر الطلمنكي إجازةً وغيرهما وكان غاية في الضبط والتقييد والاتقان والمعرفة بالنسب والأدب وله تنبيهات وردود على كبار أهل التصانيف التاريخية والأدبية يقضي ناظرها العجب تنبىء عن مطالعته وحفظه وإتقانه وناهيك من حسن كتابه في تهذيب الكنى لمسلم الذي سماه بعكس الرتبة ومن تنبيهاته على أبي نصر الكلاباذي ومؤتلف الدارقطني، ومشاهد ابن هشام وغيرها ولكنه اتهم برأي المعتزلة وظهر له تأليف في القدر والقرآن وغير ذلك من أقاويلهم وزهد فيه الناس وترك الحديث عنه جماعة من كبار مشايخ الأندلس وكان الفقيه أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه وكان ينفي عنه الرأي الذي زُنَ به والكتاب الذي نسب إليه وقد ظهر الكتاب وأخبر الثقة أنه رواه عليه سماع ثقة من أصحابه وخطه عليه لقيه القاضي أبو علي ببلنسية واستجازه ولم يسمع منه وقال لم يعجبني سَمتُه ولا أعلم أن القاضي حدث عنه بشيء كثر من أنه ذكر أنه استجازه روايته ودخل العدوُ بلنسية وهو بها فالتزمَ قضاء المسلمين بها تلك المدة ثم خرج إلى دانية ومات بها فيما قيل سنة 488. وَقش: بالتحريك: بلد باليمن قرب صنعاء: وهجرةُ وقش موضع فيه كالخانقاه سكنه العباد وأهل العلم وفي اليمن عدة مواضع يقال لها هجرةُ كذا.

وقط: هو في الأصل محبس الماء في الصفا وهو موضع بعينه فى قول طُفَيل الغَنوي:

عرفت لليلى بين وقط وَضلفـع منازلَ أقوت من مصيف ومَربَع
إلى المنحنَى من واسط لم يبنْ لنا بها غير أعواد الثمام المـنـزع

وَقف: موضع في بلاد عامر. قال لبيد:

لهند بأعلى ذي الأغر رسومُ إلى أحدٍ كأنـهـن وُشُـومُ
فوقف فُسُلي فأكنافِ ضلفع ترَبعُ فيه تـارة وتـقـيم

الوَقوَاقُ: بتكرير القاف الوقوقة نباح الكلب والوقواق الكثير الكلام وهي بلاد فوق الصين يجيءُ ذكرها في الخُرافات.

وَقِيرٌ : بالفتح ثم الكسر والوقير الجماعة من الناس والوقير صغار الشاء، وقيل آلشاء براعيها وكلبها وحمارها. قال الأصمعي لا يكون وقيراً إلا كذلك والوقيرة النقرة في الصخرة العظيمة تُمسك الماء والوقير: جبل وقيل بلد. قال الهذلي:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلُنا ... بنَغف اللوى أو بالصفية عِيرُ
رفعتُ لها طرفي وقد حال دونها ... رجال وخيل ما تزال تغيرُ
فإنكَ حقا أي نظرةٍ عاشق ... نظرت وقدسٌ دوننا ورقيرُ

الوقيطُ: بالفتح ثم الكسر وآخره طاء مهملة الوقيط المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماءُ فلا يزال فيه الماءُ وقال أبو أحمد العسكري يوم الوقيط الواو مفتوحة والقاف مكسورة والياء ساكنة والطاء مهملة وهو اليوم الذي قُتل فيه الحكم بن خيثمة بن الحارث بن نهيك النهشلي قتله أراز أحد بني تيم اللهَ بن ثعلبة فقال الشاعر يرثي الحكم:

ما شئن فلتفعل الوائدا ... ت والدهر بعد فتانا حكم
يجوب الفلاة ويهدي الخميس ... ويصبح كالصقر فوق العَلَم
تعلمت خيرَ فعال الكرام ... وبذل الطعام وطعن البهَم
فنفسي فداؤك يوم الوقيط ... إذ الرَوع أفد وخالي وعم

وسر في هذا اليوم أيضاً من فرسان بني تميم عَنْجل بن المأموم والمأموم بن شيبان أسرهما بشر بن مسعود وطيسلة بن شُربُب. وفيه يقود الشاعر:

وعَنْجَل بالوقيط قد اقتَسرنا ... ومأموم العلى أي اقتسار

وُقيط: وقرأت بخط محمد بن محمد بن أخي الشافعي وناهيك به صحة نقل واتقان ضبط الوُقيط بضم الواو وفتح القاف والطاء مهملة تصغير الوقط وهو المكان الذي يستنقع فيه الماء يتخذ فيه حياض يُحبس فيها الماءُ للمارة واسم ذلك الموضع أجمع وقط. وقال السكري ماءٌ لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد عامر وليس لبني مجاشع بالبادية إلا زَرُود ووقيط قال ذلك في قول جرير:

فليس بصابرٍ لكمُ وقيط ... كما صبرت لسوءَتكم زَرُود

وإنما جعلتهما موضعين لصحة إتقان الإمامين اللذين نقلت عنهما وإن كانا واحداً والله أعلم. وقال يزيد بن خَيظة:

وقد قال عوفٌ شمتُ بالأمس بارقاً ... فللهَ عوف كيف ظل يشيمُ
ونجاه من يوم الوقيط مقلص ... أقب على فأس اللجام أزوم

باب الواو والكاف وما يليهما

وكار: بكسر أوله يجوز أن يكون جمع وَكر: موضع.

وَكد: بالفتح ثم السكون ودال مهملة والوكد: الممارسة موضع بين مكة والمدينة وقيل جبل صغير يشرف على خلاطا ينظر إلى الجَمرة.

وَكرَاءُ: بالفتح ثم السكون والمد والوكر موضع الطائر وهو موضع في قول المرَار:

أغبرور لم يألف بوكراء بيضة ... ولم يأت أم البيض حيث يكون

الوَكَفُ: بالتحريك وآخره فاء الوكفُ الجوؤر والميل والوكف الثقل والوكف ما انهبط من الأرض والوكف الإثم والوكف العيب، وقال السكري الوكف إذا انحدرت من الصمان وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلفت الصمان. وقال جرير:

ساروا إليك من الشهبا ودونـهـمُ فيحانُ فالحَزنُ فالضَمان فالوكَفُ

وكَفُ الرماء: في الأصل أصل الجبل خرج قوم من هذيل إلى بني الديش فالتجؤوا إلى أصل جبل فنزلوا فيه وتراموا فسمي وكف الرماء إلى الساعة.

الوَكيعُ: أرض لطيىء فيها روضة ذكرت في الرياض وشاهدها والله أعلم.

باب الواو واللام وما يليهما

وَلأستَجرد: السين مهملة وتاء مثناة من فوقها وجيم مكسورة. قال مسعَر وسزنا من دستجرد إلى قرية أخرى يقال لها ولاستجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر واحد ومنها إلى قصر اللصوص من نواحي همذان، وقال أبو نصر. منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد وكان مقيماً بقصر كِنكور فسألته عن مولده فقال في سنة 440 بولاستجرد من أعمال همذان وكان والدي من أصبهان ورحلت إلى بغداد لطلب الحديث فكتبت بخطي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلم وجابر بن ياسين وأبي بكر بن الخطيب وابن المهندس وابن المنقور وعلقتُ على أبي إسحاق الشيرازي مسائل في الخلاف ثم تفقهت عن أبي الفضل بن زيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل بن زيرك القومساني ونظرائه.

وَلأشْجرد: بسكون الشين المعجمة وكسر الجيم وراء ساكنة ودال مهملة كذا ذكره السمعاني في قصر كنكور: مدينة بين همذان وكرمان شاهان. منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمربن هارون الولاشجردي الفقيه سمع أبا الحسين بن الغريق الهاشمي وأبا محمد بن هزار مرد الصريفيني وابن المسلم وأبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيرهم ومات سنة 502 ومولده سنة 440 بتبريز. قال السلفي بولاية ولاشجرد من همذان. وولاشجرد موضع بنواحي بلخ كانت فيه غزوة للمسلمين وهي ثغر. وولاشجرد وربما قالوا ولاشكرد من نواحي كرمان. وولاشجرد من نواحى أخلاط.

الوَلَجَةُ: بأرض كَسكر موضع مما يلي البر واقع فيه خالد بن الوليد جَيش الفرس فهزمهم ذكره في الفتوح في صفر سنة 12. وقال القعقاع بن عمرو :

ولم أرَ قوماً مثل قوم رأيتُـهم على وَلجات البر أحمى وأنجبَا
وأقتلَ للرواس في كل مجـمـع إذا صعصع الدهرُ الجموعَ وكبكبا

والولجة ناحية بالمغرب من أعمال تاهَرت نسب إليها السلفي أبا محمد عبد الله بن منصور التاهرتي قال وكان من الفضلاء في الأدب والفقه وله شعر وكتب عني من الحديث كثيراً سنة 527 ورجع إلى المغرب وروى بها ومات سنة 553 والولجة موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية وكان بين الولجة والقادسية فيضُ من فيوض مياه الفرات.

وَلِعَانُ: بفتح أوله وكسر ثانيه والعين مهملة وآخره نون علم مرتجل: لموضع قرب آرة من أرض تهامة. قال بعضهم:

فإن بخَلْص فالبُرَيراءَ فالحشا فوكْدَ إلى النقعاء من ولعان

ويروى بالباء موضع اللام.

وَلْغُون: بالفتح ثم السكون والغين معجمة وواو ساكنة ونون بوزن حَمدون من ولغ يلغُ وهو شرب السباع: موضع بالبحرين ويقال هذه ولغون ومررت بولغين.

وَلمَةُ: بالفتح ثم السكون: حصن بالأندلس من أعمال شنتَ برية.

ولوَالج: بالفتح ثم السكون وكسر اللام والجيم: بلد من أعمال بذخشان خلف بلخ وطخارستان وأحسب أنها مدينة مزاحم بن بسطام. ينسب إليها أبو الفتح عبد الرشيد بن أبي حنيفة النعمان بن عبد الرزاق بن عبد الله الولوالجي

إمام فاضل سكن سمرقند وسمع بها الحديث ورواه ولد ببلده سنة 467 ولا أدري متى مات إلا أن السمعاني رحمه الله روى عنه وكان سكن كش مدةً ثم انتقل إلى سمرقند وسمع ببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي وأبا جعفر محمد بن الحسين السِمِنجاني وببخارى أبا بكر محمد بن منصور بن الحسن، النفسي وأحمد بن سهل العتابي.

وَلِيداباذ: من قرى همذان من ناحية بُزْنيرُوذ. ينسب إليها عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان أبو محمد الجلاب يقال له الخرَاز الوليداباذي ويقال الدهقان أحد أركان السنة بهمذان روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن عبد اللهَ الكرابيسي ومحمد بن سليمان الباغندي وإسماعيل بن إسحاق القاضي وخلق سواهم روى عنه خلق من أهل همذان صالح بن أحمد وعبد الرحمن الأنماطي وأبو سعيد بن خيران وأبو بكر لال وكثير سواهم كالحاكم أبي عبد الله وأبي الحسين بن فارس البغوي وغيرهم وذهب بصره في المِحنة وضاعت كُتبه وتغيرت أحواله وكان سديداً بالأثر والسنة توفي في سنة 342 بوليداباذ.

وَلِيلَى: مدينة بالمغرب قرب طنْجة لما دخل إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللهَ عنه المغرب ناجياً من وقعة فخ حصل بها في سنة 172 في أيام الرشيد وأقام بها إلى أن مات مسموماً في قصة طويلة في سنة 174.

الوَليةُ: موضع في بلاد خثعم أوقع بأهله جرير بن عبد اللهَ البَجلي حيث حرق ذا الخلصة وخربه. قالت امرأة منهم:

وبنو أمامةبالولية صُرعوا شملاً يعالج كلهم أنبُوبـا

في أبيات ذكرت في في الخلصة.

الوَليهَةُ: كأنه من الوَلَه: موضع.

باب الواو والنون وما يليهما

ونج: هي وَنَه. قرية من قرى نسف.

وَنجَر: من رساتيق همذان قد ذكر في أسفَجين وفيه منارة ذات الحوافر.

وَندَاد: من قرى الرَي.

وَندَاد هُرمُز: بفتح أوله وهرمز اسم ملك من ملوك القرس: كورة في جبال طبرستان تلقاءَ خراسان مجاورة لجبال شَروين ووَنداد هرمز اسم رجل عصى في تلكً الجبال أيام الرشيد فقدِم الرشيد بنفسه إلى الرَّي وأرسل إليه فاستدعاه فقدم عليه بالأمان وسلم إلى عمال الرشيد بلاده فصبره الرشيد أصفهبذ خراسان ووجه عبد اللهَ بن مالك الخزاعي فحاز بلاده وسلمها إلى المسالع فلما وُلي، المأمون أخذها منهم وسلمها إلى أصحابه والمسالح من أول بلاد خراسان وطبرستان إلى أول حدود الديلم إحدى وثلاثون مسلحة والمسلحة الجيش أصحاب السلاح الذين يحفظون المواضع ما بين المائتين إلى الألفَين.

ون: بالفتح وتشديد النون: قرية من قرى قوهستان. وإليها ينسب الوني صاحب كتاب الفرائض ونك: بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف: من قرى الرَي.

ونندُون: بفتح أوله وثانيه ونون أخرى ساكنة وآخره نون: من قرى بخارى.

ونُوفاغ: بفتح أوله وثانيه مضموم وبعد الواو فاء وآخره غين معجمة: من قرى بُخارى أيضاً.

ونُوفَخ: بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الواو وفاءٍ وخاء معجمة: من قرى بخارى أيضاً.

ونَه: بفتح أوله وثانيه وينسب إليها وَنَجيٌ : من قرى نسف.

الونثةُ: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء كأنه نسب إلى الوَنا وهو ترك العجلة: موضع.

باب الواو والهاء وما يليهما

وهَان زَاد: قلعة سُميرَمَ تسمى بذلك وهي من أعمال أصبهان.

وهبَن: علم مرتجل بفتح أوله وسكون ثانيه وباءٍ موحدة ونون: من رستاق القرج بالرَي. ينسب إليها ضغيرة بن يحيى بن المغيرة السدّي الرازي الوهبني وأبوه يحيى بن المغيرة صاحب جرير رحل إليه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان. وهْبين: بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة ثم ياءٍ سَاكنة ونون معربة مرتجل. قال الأزهري وهبين جبل من جبال الدهناء رأيتُه. قال الراعي:

وقد قادني الجيرانُ قدماً وقدتُهم ... وفارقتُ حتى ما تحن جِماليا
رجاؤك أنساني تذكّر إخوتـي ... ومالك أنساني بوهبين مالـيا

وَهْد: بالفتح ثم السكون وهو المكان المنخفض: اسم موضع في قول رجل من فزارة:

أيا أثلَتي وَهدٍ سقى خَضِلُ الـنـدىَ ... مسيلَ الربا حيث انحنى بكُما الوهدُ
ويا ربوَة الـحـيين حـييت ربـوة ... على النأي منا واستهل بك الرَّعـدُ

وَهرَانُ: بفتح أوله وسكون ثانيه واخره نون: مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان سُرى ليلة وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم ومنها إلى تَنس ثماني مراحل. قال أبو عبيد البكري وهران مدينة حصينة ذات مياه سائحة وأرحاءٍ رلها مسجد جامع وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة عن الأندلسيين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفزة وبنى مُسقن وهم من ازداجة وكانوا من أصحاب القرشي سنة 290 فاستوطنوها سبعة أعوام وفي سنة 297 زحف إليها قبائل كثيرة يطالبون أهلها بإسلام بنى مُسقن فخرجوا ليلاً هاربين واستجاروا بازداجة وتغلبوا على مدينة وهران وخربت مدينة وهران وأضرمت ناراً ثم عاد أهل وهران إليها بعد سنة 298 بأمر أبي حُميد دوَاس بن صولاب وابتدؤا في بنائها وعادت أحسن ما كانت ووُلى عليهم دواد بن صولاب، اللهيصي محمد بن أبي عون فلم تزل في عمارة وكمال وزياثة إلى أن وقع يعلى بن محمد بن صالح اليفرني بازداجة في ذي القعدة من السنة المذكورة فبدَد جمعهم وحرق مدينة وهران ثانية وخربها وكذلك بقيت سنين ثم تراجع الناس إليها وبُنيت، وينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللهَ بن خالد الهمداني الوهراني يروي عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي روى عنه ابن عبد البر وأبو محمد بن حزْم الحافظ الأندلسي: ووهرانُ أيضاً موضع بفارس.

وهرندازان: قرية كبيرة على باب مدينة الري لها ذكر كثير في التواريخ كان الملوك إذا سفروا برزوا إليها.

وهشاباذ: من: قرى الري.

وهط: بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة والوهط المكان المطمئن المستوى ينبت العضاه والسمُر والطلح وبه سمي الوهطُ. قال أبو حنيفة إذا أنبت الموضع العُرفط وحده سمي رهطاً كما يقال إذا أنبت الطلح وحده غَولٌ . وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شرَى كل خشبة بدرهم وقال ابن الأعرابي عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال أحب أن أنظر إليه فلما رآه قال هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه فقيل له ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب وكان زبيبه جمع في وسط فلما رآه من البُعد ظنه حرةً سوداءَ. وقال ابن موسى الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاصى.

باب الواو والياء وما يليهما

ويبوذى: بفتح الواو وسكون ثانيه ثم باءٍ موحدة وواو ساكنة وذال: من قرى بخارى: ويذاباذ: بالذال معجمة كأنه عمارة ويذ وقد تقدم تفسير في مواضع هي محلة كبيرة بأصبهان. ينسب إليها أبو محمد جابر بن منصور بن محمد بن صالح الويذاباذي شيخ أبي سعد السمعاني سمع أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشنة الأصبهاني وأخو أبو العباس أحمد في التحبير أيضاً.

ويذار: بكسر أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وآخره راء، هي مدينة تُعمل فيها الثياب الويذارية.

ويرُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وراءٍ : قرية بأصبهان. ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي عمرو بن أبي بكر الويري. قال الحافظ ابن النجار سمعت منه في داره بقرية وهي عن أبي موسى الحافظ محمد بن عمرو.

ويزَةُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وزاي ثم هاءٍ : موضع.

ويسُو: بكسر أوله والسين مهملة وواو: بلاد وراء بُلغار بينها وبين بُلْغار ثلاثة أشهر يقصر عندهم الليل حتى لا يرون الظلمة ثم يطول في فصل آخر حتى لا يرون الضوءَ. وَيمَةُ: بليدة في الجبال بين الري وطبرستان ومقابلها قلعة حصينة يقال لها بيروز كُوه من أعمال دُنباوند رأيتُها أنا وقد استولى عليها الخرابُ وهي في وسط الجبال عندها عيون جارية: ووَيمةٌ أيضاً حصن باليمن مطل على زبيد.

وَيمِية: الياءُ مخففة ليست للنسبة: مدينة بالأندلس من كورة جيان وهي اليوم خراب ينبت بقربها العاقرقرحا.

وَينَا: بالقصر والنون: موضع. والله أعلم وهو الموفق.

حرف الـهـاء

باب الهاء والألف وما يليهما

هابُ :قلعة عظيمة من العواصم.

الهاربيةُ: بلفظ اسم الفاعل من لفظ هرب يهرب: مُوَيهة لبنيَ هاربة بن ذبيان، وقال بشر بن أبي خازم :

ولم تهلك لمرة إذ تولوا وماروا سير هاربة فغادروا

وذلك لحرب كانت بينهم فرحلوا من غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن معد فعدادهم اليوم فيهم وهم قليل. قال هشام بن محمد الكلبي لم أر هاربيا قط.

هاروت: بلفظ هاروت الذي جاءَ ذكره في القرآن وهو من الهرت وهو الشق: قرية بأسفل واسط. ينسب إليها أبو البقاء الهاروتي روى عنه أبو محمد عبد الله بن موسى بن عبد اللهَ الكرخي.

الهَارُونيةُ: مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور الشامية في طرف جبل، اللكام استحدثها هارون الرشيد وعليها سوران وأبواب حديد ثم خزبها الروم فأرسل سيف الدولة غلامه غرقويه فأعاد عمارتها وهي اليوم من بلاد بني ليون الأرمني. قال أحمد بن يحيى لما كانت سنة 183 أمر الرشيد ببناء الهارونية بالثغر فبنيت وشحنت بالمقاتلة ومن نزع إليها من المطوّعة ونسبت إليه ويقال إنه بناها في خلافة أبيه المهدي وتمت في أيام ابنه. ثم استولى عليها العدوُ لسبع بقين من شوال سنة 348 وسبى من أهلها ألف وخمسمائة مسلم ما بين امرأة ورجل وصبي. والهارُوبية أيضاً من قرى بغداد قرب شهرابان في طريق خراسان بها القنطرة العجيبة البناء لها ذكر تعرف بقنطرة الهارونية.

هَارَة: موضع في قول ابن مُقبل:

قَرَيتُ الثريَا بين بطحاء هارة ومنزوز قف حيث يلتقيان

وقيل هارة أي هائرة من قوله تعالى: "جُرُف هار فانهار به" التوبة: 109 لح وقف: ما على طرف الأرض ومنزوز: لا يحبس الماءَ.

الهَارُوني: قصر قرب سامراء. ينسب إلى هارون الواثق بالله وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل وبإزائه بالجانب الغربي المعشوقُ.

هَاشٌ : آخره شين معجمة والهوش كثرة الناس في الأسواق وذو هاش. موضع في قول الشماخ:

فأيقنت أن ذا هاش منيتها

وقال زهير:

عفا من آل فاطمة الجـواءُ فيُمن فالقوادم فالحِسـاءُ

فذو هاشٍ فميث عُرَيتنـات عفتها الريحُ بعدكِ والسماءُ

الهَاشِمِيةُ: ماء في شرقي الخزيمية في طريق مكة لبني الحارث بن ثعلبة من بني أسد على مقدار أربعة أميال إلى جانبه ماء يقال له أراطى. والهاشمية أيضاً مدينة بناها السفاح بالكوفة وذلك أنه لما ولي الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتمَ بناءه وجعله مدينة وسماها الهاشمية فكان الناس ينسبونها إلى ابن هبيرة على العادة فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها فرفضها وبنى حيالها مدينة سماها الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الأنبار فبنى مدينتها المعروفة فلما توفي دفن بها واستخلف المنصور فنزلها أيضاً واستتمَ بناء كان بقي فيها وزاد فيها على ما أراد ثم تحول عنها فبنى مدينة بنلاد وسماها مدينة السلام، وبالهاشمية هذه حَبس المنصور عبد اللهَ بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن كان معه من أهل بيته. والهاشمية أيضاً قرب الري.

هَاطرَى: بسكون الطاء فيلتقي ساكنان وفتح الراء ممال: قرية بينها وبين الجعفري الذي عند سامراء ثلاثة فراسخ وهي دون تكريت وأسفل منها الدور الأعلى المعروف بالخربة وكان أكثر أهلها اليهود وإلى الان في بغداد يقولون كأنك من يهود هاطرى. وهاطرَى أيضاً قرية بمقابل المذار من أرض ميسان وهي قرية طيبة نزهة كثيرة النخل والشجر والمياه والدجاج وقد رأيتها.

الهَامُ: بلفظ الهام الذي هو الرأس والهام الصدى وهي قرية باليمن بها معدن العقيق.

الهَامَةُ: واحدة الهام الذي قبله: موضع بتيه مصر وهي كورة واسعة فيها جبل ألاق.

باب الهاء والباء وما يليهما

الهباءَةُ: قال ابن شميل الهباءُ التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم وتأنيثه للأرض: وهي الأرض التي ببلاد غطفان قتل بها حذيفة وحَمَل ابنا بدر الفزارَيان قتلهما قيس بن زهير. وجفرُ الهباءة مستنقع في هذه الأرض. وقال عرام الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق السوارقية وفيه ماه يقال له الهباءة وهي أنواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماءَ العذب الطيب ويزرع عليه الحنطة والشعير وما أشبهه. وقد قال قيس بن زهير العبسي:

تعلم أن خيرَ النـاس ميت على جفر الهبـاءة لا يريمُ

ولولا ظلمه ما زلتُ أبكـي عليه الدهرَ ما طلعَ النجـومُ

ولكنّ الفتى حملَ بـن بـدر بغى والبغيُ مصرَعه وخـيمُ

أظن الحلم دل علي قومـي وقد يُستَجهَلُ الرجل الحليم

ومارَستُ الرجال ومارسوني فمعوَجٌ علي ومـستـقيم

وقال أيضاً قيس بن زهير من أبيات:

شفيتُ النفس من حَمَل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفانـي

شفيتُ بقتلهم لغليل صدري ولكني قطعتُ بهم بنـانـي
فلا كانت الغبرا ولا كان داحس ولا كان ذاك اليوم يومَ دهاني

الهباتَان: يقال هَبا الشيء يهبو إذا سطع: موضع.

هُبَالةُ: بالضم وبعد الألف لام والهبلُ كالثكل والمهبل الهوة الذاهبة في الأرض بين الجبلين والهبالة الغنيمة واهتبلهُ اعتقله وهُبالة: موضع. قال ذو الرمة:

أبي فارس الحواء يوم هُبـالة إذا الخيل بالقتلى من القوم تعثرُ

ويوم هبالة ضبطه بعضهم بالفتح فقال خُراشة بن عمرو العبسي في هذا اليوم:

ونحن تركنا عنـوَةً أمّ حـاجـب تجاذب نوحاً ساهر الليل مثكِلاً
وجمع بني عمرو غداةَ هَبـالة صبحنا مع الأشراف موتاً معجلا

وقال أبو زياد هُبالة وهبيل من مياه بني نمير الذي يقول فيه ذروَة بن جُحفة العبلي الكلابي وكان قد خرج يمير أهله من الوشم فلما عاد ومعه ثميلتان على راحلة له والثميلة نصف الغرارة ففر بهذا الموضع فحط به وأرسل راحلته ترعى فبعدتْ عنه فخرج في طلبها فلما رجع وجد ثميلتيه قد ذهب بهما ووجد أثر الثميلتين تُسحب نحو البيوت فسأل عن أهل البيوت فقيل هذه بيوت بني عُثير النميري فانطلق ولم يقل شيئاً فلما قدم على أهله لامته امرأته فأنشأ يقول:

سيعلم عمنا الغادي علينـا بجنب القف أن لنا رجالا
رجال يطلبون ثميلتيهـم سأوردهم هُبالة أو هبالا
لعلي أن أميرَكِ من عثير ومن أصحابه ثملاً ثقالاً

فلما كان العام المقبل انقض وفتية إلى بلاد بني عشير فوجدوا سبع خلفات فاستاقوهن وطلبهم النميريون فلم يفيئوا شيئا فباعها فاستوفر من الميرة والثياب والطعام. وكان مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قد جَسا فخرج إلى الحيرة ليتداوى فمات بهبالة فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه:

ليت شعري مسافر بن أبي عو رو وليت يقولها المحـزون
رجع الوفدُ سالمين جميعـاً وخليلي في مَرمس مدفونُ
ميت وراءٍ على هبالة قد حـا لت فَيافٍ من دونه وحـزونُ
مدرة يدفعُ الخصـوم بـأيدٍ وبوجهٍ يزينـه الـعِزنـينُ
بُورك الميتُ الغريب كما بُـو رك نضر الريحان والزيتون

هَبرَاثان: بالفتح ثم السكون وراء مهملة وألف وثاء مثلثة وآخره نون من قرى دهستان.

هَبَزثَان: بفتح أوله وثانيه وزاي مفتوحة وتاء مثناة من فوق وآخره نون من قرى دهستان.

هُبَكَاتُ: بالضم ثم الفتح وآخره تاء مثناة كذا هو في كتاب الأديبي ولا أصل له في لغتهم وهي مياه لكلب. هُبَلُ: بالضم ثم الفتح بوزن زُفر أظنه من الهابل وهو الكثير اللحم والشحم ومنه حديث عائشة والنساء يومئذ لم يهبلن اللحم أي لم يسمنْ أو من الهبل وهو الثكل يراد به أن من لم يطعه أهبله لي أثكله أو من الهبل والهبالة وهو الغنيمة أي يغتنم عبادته أو يغتنم من عبده والله أعلم. وهُبَلُ: صنم لبني كنانة بكر ومالك وملكان وكانت قريش تعبده وكانت كنانة تعبد ما تعبده قريش وهو اللآت والعزى وكانت العرب تعظم هذا المجمع. عليه فتجتمع عليه كل عام مرة. وقيل إن هبل كان من أصنام الكعبة. وقال أبو المنذر هشام بن محمد وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها عندهم هبل وكان فيما بلغني أنه من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر وكان يقال له هبل خزيمة وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقدُح مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق فإذا شكوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقلاح فإن خرج صريح ألحقوه وإن خرج ملصق دفعوه وقدح على الميت وقدح على النكاح وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت فإذا اختصوا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً استقسموا بالقداح عندهم فما خرج عملوا به وانتهوا إليه وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد

الله والد النبي صلى الله علية وسلم وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد أعل هُبل أي أعل دينك فقال رسول الله صلى الله علية وسلم الله أعلى وأجل ولما ظفر النبي صلى الله علية وسلم يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول: "جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " الإسراء: 81، ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت فقال في ذلك راشد بن عبد الله السُلمي:

قالت هَلُم إلى الحديث فقلتُ لا يأبى الإلهُ عليك والاسلامُ
لما رأيتُ محمداً وقبيلهُ بالفتح حين تكسر الأصنامُ
ورأيتُ نورَ الله أصبح ساطعاً والشرك تغشى وجهه الأقتامُ

هبود: بالفتح ثم التشديد والهبيد حب الحنظل. قال أبو منصور أنشدنا أبو الهيثم:

شربنَ بعكاش الهبابيد ضربةً وكان لها الأحفى خليطاً تزايله

قال عُكاش الهبابيد ماء يقال له هبود فجمعه بما حوله. وهبود اسم فرس لبني قريع. وقال إسماعيل بن حماد هبود امم موضع في بلاد تميم وقيل هبود اسم جبل. وقال ابن مقبل:

جزى الله كعباً بالأباتر نعمةً وحيا بهبود جزى الله أسعدَا

وحدث عمر بن كركرة قال أنشدني ابن مُنافر قصيدته الحالية فلما بلغ إلى قوله:

يقدَحُ الدهرُ في شماريخ رَضوَى ويحط الصخورَ من هبُود

قلت له أيُ شيء هبود قال جبل فقلت سخنَتْ عينك هبود عين باليمامة ماؤها ملح لا يشرب منه شيء وقد والله خَرئتُ فيه مرات فلما كان بعد مدة وقعت عليه في مسجد البصرة وهو ينشد فلما بلغ هذا البيت أنشد:

ويحط الصخور من عَبود

فقلتُ له عبود أيُ شيء هو قال جبل بالشام فلعك يا ابن الزانية خرئت فيه أيضاً فضحكتُ وقلت ما خرئتُ فيه ولا رأيتهُ فانصرفت وأنا أضحك من قوله.

الهَبيرُ: بفتح أوله وكسر ثانيه. قال أبو عمرو الهبير من الأرض أن يكون مطمئناً وما حوله أرفع منه والهبير على قول ابن السكيت المطمئن في الرمل والجمع أهبرة. قال عدي بن الرقاع:

بمجر أهبرة الكناس تلفعت
بعدي بمُنكر تربها المتراكم

والهبير: رمل زَرود في طريق مكة كانت عنده وقعة ابن أبي سعد الجَنابي القرمطي بالحاج يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة 312 قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم. وهبيرُ سيار بنجد ولعله الأول. وقال أعرابي في أبيات ذكرت في قنسرين:

وحلت جنوب الأبرقين إلى اللوى إلى حيث سارت بالهبير الدوافعُ

وكانت وقعة للعرب بالهبير قديمة. قال حبيب بن خالد بن المضَلل الأسدي:

ألا أبلغ تميماً على حالها مقال ابن عم عليها عَتب
غَبنتم تتابع الأنبياء وحسن الجوار وقرب النسب
فنحنُ فوارس يوم الهبير ويوم الشُعيبة نعم الطلب
فجئنا بأسراكم في الحبال وبالمُردفات عليها العُقب

قال ابن الأعرابي: العقب الجمال والصباحة قالوا فنقول العقب. قال ليس هذا.

باب الهاء والتاء وما يليهما

الهَتاخُ: بالفتح والتشديد: قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميافارقين.

هترُونة: بالفتح ثم السكون وراءٍ وواو ونون: ناحية بالأندلس من بطن سرقسطة.

الهَتمة: بالفتح ثم السكون والهتم كسرُ الأنيب وهَتمة: منزل من منازل سلمى أحد جبلي طيىء.

الهتي: هتل المطر بمعنى هطل والهتيل: موضع.

الهُتيُ: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة تصغير الهتيء وهي ساعات الليل ذهب هتيء. من الليل أي ساعة منه والهُتيُ: بلد أو ماء.

باب الهاء والجيم وما يليهما

الهَجَران: قال الحسن بن أحمد بن يعقوب اليمني المعروف بابن الحائك عَندل وخودون وهدُون ودمُون مدُن للصدف بحضرموت ثم الهجران وهما: مدينتان متقابلتان في رأس جبل حصين تطلع إليه في منعة من كل جانب يقال لواحده خَيمون وخودون كله يقال ودمُون وهو تثنية الهجر والهجر بلُغة أهل اليمن القرية وساكن خودون الصدف وساكن دُمون بنو الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المُرار. وفيها يقول امرؤ القيس:

كأني لم آلهْ بـدمُون مـرَة ولم أشهد الغارات يوماً بعَندل

وكل رجل من هاتين القريتين مطل على قلعته ولهم غيل يصب من سفح الجبل يشربونه وزروع هذه القرى النخل والبُرُ والدُرة وفيها يقول المتمثل الهجران كفة ككفة النخل والدبر بها محلة المبر عندهم الزرع: والغَيل: النهر.

هَجَرُ: بفتح أوله وثانيه في الإقليم الثاني طولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس عشرة دقيقة. وفي العزيزي عرضها أربع وثلاثون درجة وزعم أنها في الإقليم الثالث. وفي اشتقاقه وجوة يجوز أن يكون من هجر إذا هذى ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل الماضي ويجوز أن يكون من الهجرة وأصله خروج البدوي من باديته إلى المدن ثم استعمل في كل محل تسكنه وتنتقل عنه فيجوز أن يكون أصله الهجران كأنهم هجروا ديارهم وانتقلوا عنها ويجوز أن يكون من هجرتُ البعيرُ أهجره هجراً إذا ربطتَ حبلاً في ذراعه إلى حقوه وقصرته لئلا يقدر على العدو فشبه الداخل إلى هذا الموضع بالبعير الذي فعل به ذلك ثم غلب على اسم الموضع ويجوز أن يكون شيء مهجر إذا أفرط في الحسن والتمام وسمي بذلك لأن الناعتَ له يخرج في إفراطه إلى الهُجر وهو الهذيان ويجوز أن يكون من التهجير وهو التبكير إلى الحاجة أو من الهاجرة وهي شدة الحر وسط النهار كأنها شبهت لشدة الحر بها بالهاجرة. وقال ابن الحائك الهجر بلُغةِ حميرَ والعرب العاربة القرية فمنها هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان وهجر حصنة من مخلاف مازن وهجرُ مدينة وهي قاعدة البحرين وربما قيل الهجر بالألف واللام وقيل ناحية البحرين كلها هجرُ وهو الصواب. قال ابن الكلبي عن الشرقي إنما سُميت عين هجر بهجَر بنت المكفف وكانت من العرب المتعربة وكان زوجها محلم بن عبد الله صاحب النهر الذي بالبحرين يقال له نهر محلم وعين محلم. وينسب إليها هاجري على غير قياس كما قيل حاري بالنسبة إلى الحيرة. قال عوف بن الجزع:

تشُق الأحزة سُـلآفنـا كما شقق الهاجريُ الدبارا

الدبار: المشارات التي تشق للزراعة. وقال أبو الحسن الماوردي في الحاوي الذي جاء في الحديث ذكر القلال الهجرية قيل إنها كانت تجلب من هجر إلى المدينة ثم انقطع ذلك فعدمت وقيل هجر قرية قرب المدينة وقال بل عُملت بالمدينة على مثل قلال هجر. وقال قوم هجر بلاد قصبتها الصفا وقد ذكرت في موضعها بينها وبين اليمامة عشرة أيام وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوماً على الابل. وقد ذكر قوم من أهل الأدب أن هجر لا

تدخله الألف واللام. وقال ابن الأنباري الغالب عليه التذكير والصرف وربما أنثوها ولم يصرفوها قالوا والهجر بالألف واللام موضع آخر وقد فتحت في أيام النبي صلى الله علية وسلم قيل في سنة ثمان وقيل في سنة عشر جمادى يد العلاء بن الحضرمي وقد ذكر ذلك في البحرين. وقال ابن موسى هجر قصبة بلاد البحرين بينه وبين سرَين سبعة أيام. والهجر بلد باليمن بينه وبين عشر يوم وليلة من جهة اليمن. وقال ابن الحائك الهجر قرية صمد وجازان والهجران اسم للمشقر وعُطالة وهما حصنان باليمامة.

هجرٌ : بالفتح ثم السكون بلفظ الهجر ضد الوصل. قال الحازمي: موضع في شعر بعضهم.

هَجم: من هجمت على الشيء هجماً إذا جئته بغتةً: موضع في شعر عامر بن الطفيل. قال ابن الأعرابي في نوادره الهجم: ماء لبني فزارة قديم مما حفرته عاد والهجم كل ما سال أو انصت والهجم الحلب.

هُجُول: بالضم جمع هَجل وهي الصحراء التي لا نبات بها. وقيل الهجل ما اتسع من الأرض وغمض وهو اسم جبل في الحجاز يتلاقى هو والأخشبان في موضع ولذلك قال بعضهم:

ووجدي بكم ونجدُ المضل بعيره بمكة يوماً والرفاق نـزولُ
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحيث تلاقى أخشَب وهُجُولُ

الهجرَةُ: من نواحي اليمامة قرية ونخيلات لبني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى. وقال في موضع اخر مُوَيهة لبني قيس.

هجرةُ البُحَيح: من نواحي صنعاءَ اليمن. وهجرة ذي غبَبٍ من نواحي ذمار باليمن أيضاً.

الهجرين: نخل لقوم شتى باليمامة عن الحفصي.

الهُجَيرَةُ: تصغير هجرة كأنه صُغر عن هجر الكبرى المقدم ذكرها: موضع.

الهَجيرَةُ: من الهجير وهو شدة الحر وقت الظهيرة: ماءٌ لبني عجل بين الكوفة والبصرة.

باب الهاء والدال وما يليهما

هَدىَ :بالفتح منقول عن الفعل الماضي من هدى يهدي إذا أرشدَ: موضع في نواحي الطائف.

الهدَا: بالضم ويكتب بالياء لأنه من هديتهُ وكتبناه على الفعل والهدى نقيض الضلالة: قال ابن الأعرابي الى البيان والهدى إخراج شيء إلى شيء والهدى الطاعة والورع والهدى الهادي ومنه قوله تعالى" :لعلّي اتيكم منها بقبس أو أجد على النار هُدى: طه: 10، والهدى الطريق والهدى: واد حذو اليمامة سماه رسول الله صلى الله علية وسلم.

الهدارُ: بتشديد الدال يجوز أن يكون من الهدر وهو إبطال الدمِ أو من هدرَ البعير إذا شقشق بجرته والحمامة تهدِر أيضا وأصلهما الصوتُ. الهدار عن نواحي اليمامة بها كان مولد مُسَيلمة بن حبيب الكذاب. وقال الحفصي: الهدار قرية لبني ذهل بن الدُؤل ولبني الأعرج بن كعب بن سعد. قال موسى بن جابر العبيدي :

فلا يغررنك فيما مضى جخيف قريش وإكثارُها
غداة علا عرضنا خالـدٌ وسألت أباض وهدَارُها

قالوا. أول من تنبأ مسيلمة بالهدار وبه ولد وبه نشأ وكان من أهله وكان له عليه طوي فسمعت به بنو حنيفة فكاتبوه واستجلبوه فأنزلوه حجراً ولما قتل خالد مسيلمة دخل أهل قرى اليمامة في صلح الهدار في عدة قرى فسَبى خالد أهلها وأسكنها بني الأعرج وهم بنو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهم أهلها إلى الان. وقال عرام الهدار حسي من أحساء مُغار يفور بماء كثير وهو في سبخ بحذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما ماءة مليحة يقال لها الرفدَة وقد ذكر في مُغار.

الهدَالةُ: بالفتح والهدالة ضرب من الشجر ويقال كل غصن ينبُتُ في أراكة أو طلحة مستقيماً فهو هدالة كأنه مخالف لسائرها من الأغصان وربما داووا به من الجنون أو السحر. والهدالة قرية من قرى عَنْز في أوائل اليمن من جهة القبلة.

الهدَانُ: بكسر أوله وآخره نون وهو الرجل الجافي الأحمق وهو تُلِيل بالسِي يستدل به وبآخر مثله. والهدان أيضاً موضع بحمَى ضرية عن ابن موسى. الهدأةُ: كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال وهو موضع بين عسُفان ومكة وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي. وقال أبوحاتم يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة بغير ألف وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم.

الهَدَبيةُ: بفتح أوله وثانيه ثم باءٍ موحدة وياءٍ مشددة كأنه نسَبة إلى الهدَب وهو أغصان الأراطي ونحوها مما لا ورق له والهدبُ مصدر الأهدب من الشجر هدبت هدباً إذا تدلت أغصانها. قال عرام إذا جاوزتَ عين النازية وردتَ ماءة يقال لها الهدبية وهي ثلاث آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر وهي بقاع كبيرة تكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله وهي لبني خُفاف بين حرتين سوداوَين وليس ماؤهم بالعذب وأكثر ما عندها من النبات الحمض ثم تنتهي إلى السوارقية على ثلاثة أميال منها وهي قرية غنّاءُ كبيرة من أعمال المدينة.

الهدرَاءُ: ماء بنجد لبني عقيل بينهم وبين الوحيد بن كلاب وليس لعُبادة فيه شيء.

الهدِملةُ: بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون الميم والهدمل الثوب الخلق والهدملة الرملة كثيرة الشجر. وقيل الهدملة: موضع بعينه وينشد قول جرير:

حَي الهدملة من ذات الموَاعيس فالحِنوُ أصبح قفراً غير مأنوسِ

الهدمُ: بكسر أوله وفتح ثانيه يشبه أن يكون جمع هدم: أرض بعينها ذكرها زهير في شعره:

بل قد أراها جميعاً غيرَ مُقوية سُرَاءُ منها فوادي الحفر فالهدمُ

وقال عباد بن عوف المالكي ثم الأسدي:

لمن ديارٌ عفتْ بالجزع من رمَم إلى قُصائره فالجفر فالـهدم

الهدُمُ: كأنه جمع هدم مثل سَقْف وسقف. قال الحازمي بضم الهاء والدال. وفي كتاب الواقدي بفتح الهاء وكسر الدال. ماة لبَلي وراء وادي القرى. قال علي بن الرقاع العاملي:

لما غدا الحي من صُرخ وغيبهم من الروابي التي غربيها اللـمَـمُ
ظلت تطلع نفسي إثرهم طـربـا كأنني من هواهم شـارب سـدِمُ
مِسطارة بكرت في الرأس نشوَتها كأن شاربها مـمـا بـه لـمـمُ
حتى تعرض أعلى الشيح دونهم والحب حب بني العسراء والهـدمُ
فنكبوا الصورَ اليسرى فمال بهم على الفراض فراض الحامل الثلِمُ
لولا اختياري أبا حفص وطاعتـه كاد الهوى من غداة البين يَعْتـزمُ

هدن: بكسر أوله وسكون ثانيه والنون: موضح بالبحرين.

الهدةُ: بالفتح ثم التشديد وهو الخسفة في الأرض والهدُ الهدم: وهو موضع بين مكة والطائف والنسبة إليها هدوِي وهو موضع القرود وقد خفف بعضهم داله.

الهدَةُ: بتخفيف الدال من الهدي أو الهدى بزيادة هاءٍ بأعلى مر الظران ممدرة أهل مكة والمدر طين أبيض يُحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويدق ويضاف إليه الإذخِرُ يغسلون به أيديهم.

الهُدَية: بالتصغير: موضع حوالي اليمامة. وقال أبو زياد الكلابي من مياه أبي بكر بن كلاب الذئبة وهي في رمل وحذاءها ماءة يقال لها الهدية. وينسب ذلك الرمل إليها فيقال رمل الهدية والله أعلم.

باب الهاء والراء وما يليهما

الهُرارُ: بالضم وتكرير الراء. قال الأموي من أدواء الإبل الهرار هو استطلاق بطنها وهو موضع في طرف الصمان من بلاد تميم وقيل الهرار قُف باليمامة. قال النمر:

هل تذكرين جزيتِ أفضل صالح أيامَنا بمليحة فهرارها

هَراميتُ: بالفتح وكسر الميم ثم ياء وتاء مثناة. قال أبو منصور قال الأصمعي: عن يسار ضرية. وهي قرية فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار، وأنشد ثعلب للراعي:

فلم يبق إلا آل كل نجيبة لها كاهلٌ حاب وصُلب مكدح
ضُبارمةٌ شدفً كأن عيونها بقايا نطافٍ من هَرَاميتَ نُرح

وقال في تفسير هراميت بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت قُلبَ بين الضباب وجعفر والأصمعي يقول هراميت لبني ضبة. قال أبو عبيدة هراميت بالعالية في بلاد الضباب من غني، وقال النضر هراميت من ركايا غني خاصة، وقال غيره هراميت آبار مجتمعة بناحية الدهناء كان بها يوم بين الضباب وجعفر زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها وقد ذكرها أبو العلاء المعري فقال:

حفر ابن عاد لابراد هراميتا

وقال أبو أحمد هراميت الهاءُ مفتوحة والراءُ غير معجمة ماءة وهي ثلاثة آبار يقال لها هراميت ويوم الهراميت بين الضباب وبين جعفر بن كلاب كان القتال بسبب بئر أراد أحد أن يحتفرها.

هرانُ: من حصون ذمَار باليمن.

هَرَاةُ: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة 607 مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخر ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشُوَة بالعلماء ومملؤة بأهل الفضل والثراء وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخزَبوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا لله وإنا إليه راجعون وذلك في سنة 618. قال الرُهني إن مدينتها بنية للإسكندر وذلك أنه لما دخل الشرق ومر بها إلى الصين وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء فيقدرها ويهندسها لهم وأنه أعلم أن في أهل هراة شِماساً وقلة قبول فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها ثم خط لهم طولها وعرضها وسَمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها واشترط لهم أن يوفيهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين فلما رجع من الصين ونظر إلى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال ما أمرتكم أن تبنوا هكذا فرد بناءهم عليهم بالعيب ولم يعطهم شيئاً، ونسب إليها خلق من الأئمة والعلماء. منهم الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين بهَرَاة سمع بدمشق هشام بن عمار وسمع ببغداد عثمان بن أبي شيبة وغيره خلقاً كثيراً وروى عنه جماعة كثيرة منهم حاتم بن حيان، وقال الدارقطني الحسين بن حزم وأخوه يوسف بن حزم الهَرويان ينسبان إلى الأنصار واسم أبيهما إدريس ولقبه حزم وللحسين كتاب صنفه في التاريخ على حروف المعجمِ نحو كتاب البخاري الكبير ذكر فيه حديثاً كثيراً وأخبارا وكان من الثقات ومات سنة 301، وفي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي:

هراة أرض خصبها واسع ونبتها اللُفاحُ والنرجسُ
ما أحد منها إلى غيرها يخرج إلا بعد ما يفلسُ

ويقول فيها الأديب البارع الزوزني:

هراةٌ أردت مقامي بها لشَتّى فضائلها الوافرة
نسيم الشمال وأعنابها وأعين غزلانها الساحرة

وهراة أيضاً مدينة بفارس قرب إصطخر كثيرة البساتين والخيرات ويقال إن نساءهم يغتلمن إذا أزهرت الغبيراء كما تغتلم القطاط.

الهُرثُ: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة: قرية على نهر جعفر من أعمال واسط. منها أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن المعلم الشاعر مولده في سنة 551 ومات في سنة 592 وكان رقيق الشعر جيده وهو القائل يذكر الهرثَ:

يا خيلي القوافـي اطـرحَـت	فابقيا الفضل بدمع مستـهـل
وارثيا لي مـن زمـان خـائن	ومحل مثل حالي مضمـحـل
قد منعتُ الهرث داراً في الأذى	بالفيافي غير دار الهُون رحلي
إن بذل الشـعـر يا قـالـئـهُ	عندكم سهل وعندي غير سهل

هِرجَاب: بالكسر ثم السكون والجيم وآخره باء موحدة وهو العظيم الضخم من كل شيء: موضع في قول عامر بن الطفيل يرثي أباه:

ألا إن خير الناس رسلاً ونجـدةَ	بهرجاب لم تحبس عليه الركائبُ

الهردَةُ: قال أبو زياد ومن بلاد أبي بكر: الهَردة.

الهُر: بالضم والتشديد. يجوز أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعلُهُ ثم استعمل اسماً وهو: قُف باليمامة.

هرشير: قرية بين الري وقزوين وهذا اسمها الفارسي وتسمى مدينة جابر. قاله حمزة الأصبهاني.

هرشَى: بالفتح ثم السكون وشين معجمة والقصر يقال رجل هرش وهو الجافي المائق وهارشتُ بين الكلاب معروف وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يُرى منها البحرُ ولها طريقان فكل مَن سلك واحداً منها أفضى به إلى موضع واحد ولذلك قال الشاعر:

خذا أنفَ هرشى أو قفاها فإنما	كلا جانبي هرشى لهن طريق

عن ابن جعدة عاتبَ عمر بن عبد العزيز رجلاً من قريش كانت أمه أخت عقيل بن علفَة فقال له قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء فبلغ عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيره به خؤولتي فقبح الله شركما خالاً فقال صخر بن الجهم العدوي وأمه قرشية آمين يا أمير المؤمنين قبح الله شركما خالاً رأنا معكما فقال عمر إنك لأعرابي جلف جافٍ أما لو تقدمت إليك لأدبتك واللهَ لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً فقال بلى إني لأقرأه قال فاقرأ: "إذا زلزلت الأرض زلزالها" الزلزلة: ا، حتى تبلغ إلى آخرها فقرأ: فمن يعمل مثقال ذرة شراً يره ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره فقال له عمر ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرا لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قحدت الشر. فقال عقيل:

خذا أنف هرشى أو قفاها فإنما	كلا جانبي هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عَجرَفَته، وقيل إن هذا الخبر كان بين يعقوب بن سلمة وهو ابن بنت لعقيل وبين عمر بن عبد العزيز وإنه قال لعمر بَلَى واللهَ إني لقارىءٌ لآية وايات وقرأ: إنا بعثنا نوحاً إلى قومه فقال عمر قد أعلمتك أنك لاتحسن ليس هكذا قال فكيف فقال: "إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه" نوح: 1، فقال ما الفرق بين أرسلنا وبعثنا:

خذا أنفَ هرشى أوقفاها فإنما	كلا جانبي هرشى لهن طريقُ

وقال عرام هَرشى هضبة ململمة لا تنبت شيئاً وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة وهي في أرض مستوية وأسفل منها ودانُ على ميلين مما يلي مغيب الشمس يقطعها المصعدون من حُجاج المدينة

ينصبون منها منصرفين إلى مكة ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس خبتُ رمل في وسط هذا الخبتُ جُبيل أسود شديد السواد صغير يقال له طفيل.

هِرَقلةُ: بالكسر ثم الفتح: مدينة ببلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام وكان الرشيد غزاها بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط حتى غلب أهلها فلذلك قال المكي الشاعر:

هَوَت هرقلة لما أن رأت عجباً جو السما ترتمي بالنفط والنار
كأن نيراننا في جنب قلعتـهم مصبغات على أرسان قصار

ثم قدم الرَقة في شهر رمضان فلما عَيدَ جلس للشعراء فدخلوا عليه وفيهم أشجعُ السلمي فبدر فأنشد:

لا زلتَ تنشُرُ أعياداً وتَطويهـا تمضي لها بك أيام وتُمضيهـا
ولا نَقَضت بكَ الدنيا ولا برحَت يطوي بك الدهرُأياماَ وتطويها
ليهنِك الفتح والإنامُ مـقبـلة إليك بالنصر معقوداً نواصيهـا
أمسَتْ هِرَقْلةُ تهوي من جوانبها وناصرُ الله والإسلام يرميهـا
ملكتَها وقتلتَ الناكثين بـهـا بنَصر من يملك الدنيا وما فيها
ما رُوعيَ الدين والدنيا على قدم بمثل هارون راعيه وراعيهـا

فأمر له بعشرة آلاف ديبار وقال لا ينشدني أحد بعده بشيء فقال أشجع والله لآمرُه الآ ينشده أحد من بعدي أحب إليَ من صلته، وكان في السبي الذي سبى من هرقلة ابنة بطريقها وكانت ذات حسن وجمال فنودي عليها المغانم فزاد عليها صاحب الرشيد فصادفَت منه محلاً عظيماً فنقلها معه إلى الرَقة وبنى لها حصناً بين الرافقة وبالس على الفرات وسماه هرقلة يحكى بذلك هرقلة التي ببلاد الروم وبقي الحصن عامراً مدة حتى خرب وآثاره إلى وقتنا ذا باقية وفيه آثار عمارة وأبنية عجيبة وهو قرب صفَّين من الجانب الغربي. الهرماسُ: بالكسر وَآخره سين مهملة والهرماس الأسدُ الجريءُ وقيل ولد النمر وهو: نهر نصيبين مخرجه من عين بينها وبين نصيبين ستة فراسخ مسدودة بالحجارة والرصاص وإنما يخرج منها إلى نصيبين من الماء القليلُ لأن الروم بَنَت هذه الحجارة عليها لئلا تغرق هذه المدينة وكان المتوكل لما دخل هذه المدينة سار إليها وأمر بفتحها ففُتح منها شيءٌ يسير زيادة على ما هو عليه فغلب الماءُ عليه غلبة شديدة حتى أمر بإحكامه وإعادته إلى ما كان عليه بالحجارة والرصاص والى الان هذه العين في أعلى المدينة وفاضلَ مائها يصب إلى الخابور ثم إلى الثرثار ثم إلى دجلة قال ذلك أحمد بن الطيب الفيلسوف والهرماسُ: موضع بالمعرة. قال ابن أبي حصينة المعري:

يا صاحبي سَقى منازلَ جِلّقٍ غَيث يروي مُنحِلاّتِ طِساسِها
من لي برد شبيبةٍ قَضيتـهـا فيها وفي حمص وفي عرناسِها
وزمان لهوٍ بالمعـرَة مـونـقٍ بسيَابها وبجانبَي هرمـاسِـهـا

هركام: ناحية من نواحي الطرم بين قزوين وبلاد الديلم.

هركند: بالنون: بحر في أقصى بلاد الهند بين الهند والصين وفيه جزيرة سرنديب هي آخر جزيرة الهند مما يلي المشرق فيما زعم بعضهم. الهَرَمان: هي أهرام كثيرة إلا أن المشهور منها اثنان واختلف الناس في أهرام مصر اختلافاً جماً وتكاد أن تكون حقيقة أقوالهم فيها كالمنام إلاّ أنا نحكي من ذلك ما يحسن عندنا. فمن ذلك ما ذكره أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُضاعي في كتاب خطط مصر أنه وجد في قبر من قبور الأوائل صحيفة فالتمسوا لها قارئاً فوجدوا شيخاً في دير القلمون فقرأها فإذا فيها إنا نظرنا فيما تدل عليه النجومُ فرأينا أن آفة نازلة من السماء وخارجة من الأرض ثم نظرنا فوجدناه ماء مفسداً للأرض وحيوانها ونباتها فلما تم اليقين من ذلك عندنا قلنا لملكنا سوريد بن سهلوق مر ببناء أفرونيات وقبرٍ لك وقبور لأهل بيتك فبنى لنفسه الهرم الشرقي وبنى لأخيه هوجيب الهرم الغربي وبنى لابن هوجيب الهرم المُؤزر وبنيت الأفرونيات في أسفل مصر وأعلاها وكتبنا في حيطانها علماً غامضاً من معرفة النجوم وعللها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينفع ويضر ملخصاً مفسراً لمن عرف كلامنا وكتابتنا وإن هذه الآفة نازلة بأقطار العالم وذلك عند نزول قلب الأسد في أول دقيقة من رأس السرطان وتكون الكواكب عند نزوله إياها في هذه المواضع من الفلك

الشمسُ والقمر في أول دقيقة من رأس الحمل وزُحلُ في درجة وثمان وعشرين دقيقة من الحمل والمشتري في الحوت في تسع وعشرين درجة وثمان وعشرين دقيقة والمريخ في الحوت في تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق والزهرة في الحوت في ثمان وعشرين درجة ودقائق وعُطارد في الحوت في سبع وعشرين درجة ودقائق والجَوزَهر في الميزان وأوج القمر في الأسد في خمس درج ودقائق. ثم نظرنا هل يكون بعد هذه الآفة كونٌ مضر بالعالم فاحتسبنا الكواكب فإذا هي تدل على أن آفة من السماء نازلة إلى الأرض وأنها ضد الآفة الأولى وهي نار محرقة لأقطار العالم ثم نظرنا متى يكون هذا الكون المضر فرأيناه يكون عند حلول قلب الأسد في آخر دقيقة من الدرجة الخامسة عشرة من الأسد ويكون إيليس وهو الشمس معه في دقيقة واحدة متصلة بستورنس وهو زُحلُ من تثليث الرامي ويكون المشتري وهو زاويس في أول الأسد في آخر احتراقه ومعه المزيخ وهو آرس في دقيقة ويكون سلين رهو القمر في الدلو مقابلاً لإيليس مع الذنب في اثنتين وعشرين ويكون كسوف شديد له بثلث سلين القمر ويكون عطارد في بعده الأبعد أمامها مقبلين أما الزهرة فللإستقامة وأما عطارد فللرجعة. قال الملك فهل عندكم من خبر توقفوننا عليه غير هذين الاثنين قالوا إذا قطع قلب الأسد ثلثي سدس أدواره لم يبق من حيوان الأرض متحرك إلاّ تَلِفَ فإذا استتمَ أدواره تحللت عقود الفلك وسقط على الأرض قال لهم ومتى يكون يوم انحلال الفلك قالوا اليوم الثاني من بدو حركة الفلك فهذا ما كان في القرطاس، فلما مات سوريد دفن في الهرم الشرقي ودفن هوجيب في الهرم الغربي ودفن كرورس في الهرم الذي أسفله من حجارة أسوان وأعلاها كدان، ولهذه الأهرام أبواب في آزاج تحت الأرض طول كل أزج منها مائة وخمسون ذراعاً فأما باب الهرم الشرقي فمن الناحية البحرية وأما باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية وأما باب الهرم المؤزر فمن الناحية القبلية، وفي الأهرام من الذهب وحجارة الزمرد ما لا يحتمله الوصف، وإن مترجم هذا الكتاب من القبطي إلى العربي أجمل التاريخات إلى أول يوم من توت الأحد وطلوع شمسه سنة خمس وعشرين ومائتين من سني العرب فبلغت أربعة آلاف وثلثمائة وإحدى وعشرين سنة لسني الشمس ثم نظركم مضى من الطوفان إلى يومه هذا فوجده ثلاث آلاف وتسعمائة واحدى وأربعين سنة وتسعةوخمسين يوما فألقاها من هذه الجملة فبقي معه ثلثمائة وتسع وتسعون سنة وخمسة أيام فعلم أن هذا الكتاب المؤرخ كُتب قبل الطوفان بهذه السنين، وحكى ابن زولاق ومن عجائب مصر أمر الهرمين الكبيرين في جانبها الغربي ولا يُعلم في الدنيا حجر على حجر أعلى ولا أوسع منها طولها في الأرض أربعمانة ذراع في أربعمائة وكذلك علوها أربعمائة ذراع وفي أحدهما قبر هرمس وهو إدريس عليه السلام وفي الآخر قبر تلميذه أغاثيمون وإليهما تحج الصابئة قال وكانا أولاً مكسوين بالديباج وعليهما مكتوب وقد كسوناهما بالديباج فمن استطاع بعدنا فليكسهما بالحصير. قال وقال حكيم من حكماء مصر إذا رأيتَ الهرمين ظننت أن الإنس والجن لايقدرون على عمل مثلهما ولم يتولهما إلآ خالقالأرض ولذلك قال بعض من رآهما ليس من شيءٍ إلاّ وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فإني أرحم الدهر منهما. قال عبيد الله مؤلف هذا الكتاب وقد رأيت الهرمين وقلت لمن كان في صحبتي غير مرة أن الذي يتصور في ذهني أنه لو اجتمع كل من بأرض مصر من أولها آلى آخرها على سعتها وكثرة أهلها وصمدوا بأنفسهم عشر سنين مجتهدين لما أمكنهم أن يعملوا مثل الهرمين وماسمعت بشيءٍ تعظم عمارته فجئته إلا ورأيتُه دون صفته إلا الهرمين فإن رؤيتهما أعظم من صفتهما. قال ابن زولاق ولم يمرَ الطوفان على شيءٍ إلآ وأهلكه وقد مر عليهما لأن هرمسى وهو إدريس قبل نوح وقبل الطوفان، وأما الهرم الذي بير هرميس فإنه قبر قرباس وكان فارس مصر وكان يُعَدُ بألف فارس فإذا لقيهم وحده لم يقوموا له وانهزموا وإنه مات فجزعَ عليه الملك والرعية ودفنوه بدير هرميس وبنَوْا عليه الهرم مدرجاً وبقي طينه الذي بُني به مع الحجارة من الفيوم وهذا معروف إذا نظر إلى طينه لم يعرف له معدن إلآ بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبة من الطين، وقال ابن عفير وابن عبد الحكم وفي زمان شداد بن عاد بُنيت الأهرام فيما ذُكر عن بعض المحدثين ولم نجد عند أحد من أهل العلم من أهل مصر معرفةً في الأهرام ولا خبراً ثبت إلآ أن الذي يظن أنها بنيت قبل الطوفان فلذلك خَفِيَ خبرها ولو بنيت بعده لكان خبرها عند الناس ولذلك يقول بعضهم:

حسَرَت عقولَ ذوي النُهى الأهرامُ	واستصغَرَت لعظيمها الأحـلامُ
ملس منبّقة البنـاء شـواهـق	قصرتْ لغَالٍ دونهـن سـهـامُ
لم أدر حين كَبَا التفكُرُ دونـهـا	واستوهمت بعجيبـهـا الأوهـامُ
أقبورُ أملاك الأعـاجـم هُـن أم	طِلُ رمـل كُـن أم أعــلامُ

وقال ابن عفير لم تزل مشايخ مصر يقولون إن الأهرام بناها شداد بن عاد وهو الذي بنى المغار وجند الأجناد والمغار والأجناد هي الدفائن وكانوا يقولون بالرجعة فكان إذا مات أحدهم دفنوا معه ماله كائناً ما كان وإن كان صانعاً دُفنت معه آلته وذكر أن الصابئة تحجها ومن عجائب مصر الهرمان إذ ليس على وجه الأرض بناء باليد حجر على حجر أطول منهما وإذا رأيتهما ظننت أنهما جبلان مُوَضعان ولذلك قيل ليس من شيءٍ إلآ وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فإني أرحم الدهر منهما، وعلى ركن أحدهما صنم كبير يقال إنه بلهيت ويقال إنه

طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجيزة وإن الذي طلسمه بلهيت وسبب تطلمسه أن الرمال غربيه وشماليه كثيرة متكاثفة فإذا انتهت إليه لا تتعداه وهو صورة رأس آدمي ورقبته ورأسا كتفهة كالأسد وهو عظيم جدًّا حدثني من رأى نسراً عشش في أذنه وهو صورة مليحة كأن الصانع فرغ منه عن قرب وهو مصبوغ بحمرة موجودة إلى الان مع تطاول المدة وتقدم الأعوام. قال المعري:

تضل العقولُ الهبر زيات رُشدها ولا يسلمُ الرأيُ القويمُ من الأفن
وقد كان أرباب الفصاحة كلمـا رأوا حسناً عدُوه من صنعة الجنّ

وقال أبو الصلت وأي شيءٍ أعجب وأغرب بعد مقدورات الله عز وجل ومصنوعاته من القدرة على بناء جسم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع ونحو سبعة عشر ذراعاً تحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع طول كل ضلع منها اربعمائة ذراع وستون ذراعاً وهو مع هذا العظم من إحكام الصنعة وإتقان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر إلى هلم جرا بتضاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربي على ما شاهدناه منهما. قال واتفق أن خرجنا يوماً فلما طفنا بهما وكثرتعجبُنا منهما تعاطينا القول فيهما فقال بعضنا يعني نفسه:

بعيشك هل أبصرتَ أحسن منـظـراً على طول ما أبصرتَ من هَرمَي مصر
أطافا بأعنـان السمـا وأشـرفـا على الجو إشراف السماك أو النسـر
وقد وافيا نَشْزًا من الأرض عـاليـاً كأنهم ثديان قـامـا علـى صـدر

قال وزعم قوم أن الأهرام الموجودة بمصر قبور الملوك العظام آثروا أن يتميزوا بها عن سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور، ولما وصل المأمون إلى مصر أمر بنقبهما فنقب أحد الهرمين المحاذيين للفسطاط بعد جهد شديد وعناءٍ طويل فوُجد في داخله مهاوٍ ومراق يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووُجد في أعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من أضلاعه ثمانية أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجدوا فيه غير رمة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فأمر المأمون بالكف عن نقب ما سواه، وفي سفح أحد الهرمين صورة آدمي في عظيم مصبغة وقد غطى الرمل أكثرها وهي عجيبة غريبة، وفيها يقول ظافر الحدّاد الإسكندري:

تأمل بنية الهرمين وانـظـر وبينهما أبو الهول العجيبُ
كعَماريتَين علـى رحيل لمحبوبَين بينهمـا رقيبُ
وماءُ النيل تحتهمـا دمـوع وصوت الريح عندهما نحيبُ

قال ومن الناس من زعم أن هرمس الأول المدعو بالمثلث بالحكمة وهو الذي يسميه العبرانيون أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم وهو إدريس النبي صلى الله علية وسلم استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان فأمر ببنيان الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم إشفاقاً عليها من الذهاب والدروس وحفظاً لها واحتياطاً عليها، وقيل إن الذي بناها سوريد بن سهلوق بن سرياق، وقال البُحتري في قصيدة:

ولا بسنان بن المشلل عندمـا بنى هرَميها من حجارة لابها

وذكر قوم أنه قد كتب على الهرمين بالمسند إني بنيتهما فمن يدَعي قوة في ملكه فليهدمهما فإن الهدم أيسر من البناء وذكر أن حجارتهما نُقلت من الجبل الذي بين طُرَا وحلوان وهما قريتان من مصر وأثر ذلك باق إلى الآن.

هرمُز: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الميم وآخره زاي قال الليث هرمز من أسماء العجم قال والشيخ هرمَزَ يُهرمِز وهرمَزتُهُ لوكّه قديمَة في فيه لا يُسيغُها فهو يديرها في فيه، وهُرمُزْ مدينة في البحر إليها خورٌ وهي على ضفة ذلك البحر وهي على بر فارس وهي فرضة كرمان إليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان ومن الناس من يسميها هرموز بزيادة الواو، وهرمز أيضاً قلعة بوادي موسى عليه السلام بين القدس والكَرَك.

هُرمُزجرد: ناحية كانت بأطراف العراق غزاها المسلمون أيام الفتوح.

هُرمُزغند: الغين معجمة ونون: من قرى مرو على خمسة فراسخ منها. ينسب إليها عبد الحكم بن ميسرة الهرمزغندي صاحب أحاديث الفتن. هُرمُز فرَ: بفتح الفاء وتشديد الراء: قرية في طرف نواحي مرو على جانب البرية على طريق خوارزم يقال لها الآن مسفَره رأيتها وإنما قيل لها ذلك لأن عسكر الإسلام لما وردوا مرو غازين كانت مستقر أمير يقال له هُرمز فهرب فقالت العرب هرمزُ فر فلزمها هذا الإسم. ينسب إليها جماعة من مشاهير العلماء. منهم أبو هاشم حبكير بن ماهان الهرمزفرهى كان ممن يسعى في إقامة الدولة العباسية وأعيان قوادها، وإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الهرمزفرهى سمع علي بن خشرم وسليمان بن معبد السِنْجي وغيرهما.

هرمشير: قال حمزة هو تعريب هرمز أردشير وهو اسم: سوق الأهواز.

الهرمُ: بفتح أوله وسكون ثانيه والهرم ضرب من النبات فيه مُلوحة وهو من أذل الحمض وأشده استبطاحاً على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال أذلُ من هرمة والهرم: مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهرم، ويوم الهرم من أيامهم وقبل بل ذو الهرم مال لأبي سفيان بن حرب بالطائف ولما بعثه النبي صلى الله علية وسلم لهدم اللات أقام بآله بذي الهرم قاله الواقدي وقال غيره ذو الهَرم بكسر الراء ماءٌ لعبد المطلب بن هاشم بالطائف هكذا ضبطناه عن أهل العلم والصحيح عندي ذو الهَرَم بالتحريك وله فيه قصة جاء فيها سَجْع يدل على ذلك. قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه إنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهرَم فغلبه عليه خندف بن الحارث الثقفي فنافرَهم عبد المطلب إلى الكاهن القُضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخبأوا له خبأة رأس جرادة في خرز مَزَادة فقال لهم خبآتم لي شيئاً طار فسطعَ وتصوبَ فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقال إلا ده فلا دهْ يقول إن لم يكن قولي بياناً فلا بيانَ هو رأس جرادة في خرز مزادة قالوا صدقتَ فاحكم قال احكم بالضياء والظلم والبيت والحرم أن المال ذا الهرم للقرشي ذي الكرَم.

هَرمَةُ: واحدة الذي قبله: بئر هَرمة في حَزْم بني عُوال جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أمَ المدينة عن عرَام.

هَرند: بالتحريك والنون ساكنة ودال مهملة: مدينة بنواحي أصبهان بينهما نحو ثلاثة أيام. ينسب إليها عمر الهرندي الأديب له كتاب سماه الدرة والصدفة عمله لمحبوب له ضمنه نظماً ونثراً من إنشائه أفادنيه الحافظ أبو عبد اللهَ بن النجار صديقنا حرسه الله.

هَرُوبُ: من قرى صنعاء باليمن.

هَرور: حصن منيع من أعمال الموصل شماليها بينهما ثلاثون فرسخا وهو من أعمال الهكارية بينه وبين العمادية ثلاثة أميال وفيه معدن الموميا ومعدن الحديد وهو بلد كثير المياه واسع الخيرات والعسل فيه كثير جداً، وهَرُور أيضاً حصن من أعمال إربل في جبالها من جهه الشمال.

الهَريرُ: بالفتح ثم الكسر من هرير الفرسان بعضهم على بعض كما تهرُ السباع وهو صوت دون النباح، ويوم الهرير من أيامهم ما أظنه سمي إلا بذلك إلا أنه كان الأغلب على أيامهم أن يسمى بالمكان الذي يكون فيه ذلك وهو من أيامهم القديمة قبل يوم الهرير بصِفينَ كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم قُتل فيه الحارث بن بَيبَة المجاشعي وكان الحارث من سادات بني تميم فقتله قيس بن سباع من فرسان بكر بن وائل، فقال شاعرهم:

وعَمراً وابن بَيبة كان منـهـم وحاجب فاستكانَ على الصغَار

هُرَيرَةُ: قال الحفصي إذا أخذْت من سُعد إلى هجَرَ فأول ما تطأ حملَ الدهناء ثم جبالها ثم العُقَد ثم تطأ. هريرةَ وهي آخر الدهناء.

باب الهاء والزاي وما يليهما

الهزارُ: قرية بفارس من كورة اصطخر. ينسب إليها يزدجرد الهزاري آخر من عمل كبس السنين في أيام الفرس في أيام يزدجرد بن سابور.

الهزاردَر: معناه بالفارسية ألف باب: موضع بالبصرة قالوا كان على نهر أم حبب بنت زياد ابن أبيه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر، وقيل نزل في ذلك الموضع من البصرة ألف إسوَار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقيل هزاردر، وقال المدائني تزوج شيرويه الإسواري مرجانة أم عبيد اللهَ بن زياد فبنى لها قصراً فيه أبواب كثيرة فقيل هزاردر. هزارأسْب: معناه بالفارسية ألف فرس وهي قلعة حصينة ومدينة جيدة الماءُ محيط بها كالجزيرة وليس إليها إلا طريق واحد على متر قد صنع من نواحى خوارزم بينهما ثلاثة أيام وهي في الفضاء وفيها أسواق كثيرة وبزازون وأهل ثروة عهدي بها كذلك في سنة 616 واللهَ أعلم بما جرى عليها في فتنة التتر لعنهم اللهَ.

الهُزَرُ: بوزن زُفر والهزرُ الضرب والهزرُ التقحم في البيع قيل: هو موضع فيه قبور قوم من أهل الجاهلية. قال الأصمعي ليلة أهل الهزر وقعة كانت لهذيل وقيل هي الليلة التي هلكت فيها ثمود، وقال ابن دريد الهزر موضع او اسم قوم، وقال أبو ذؤيب :

لقال الأباعد والشامتو ن كانوا كليلة أهل الهزر

قال السكري الهزر موضع قال أبو عمرو الهزر قبيلة من اليمن بُيتوا فقتلوا عن آخرهم.

الهزم: بالفتح ثم السكون والهزم ما اطمأن من الأرض. جرى في هذا المكان بحث وتفتيش وسؤال وقد اقتضى أن أذكره ههنا وذلك أن بعض أهل العصر زعم أنه نقل عن أسعد بن زرارة أنه جمع بأهل المدينة قبل مقدم النبي صلى الله علية وسلم في أول جمعة في هزم بني النبيت فطلبنا نقل ذلك من المسانيد فوجدنا في معجم الطبراني بإسناجده مرفوعاً إلى محمد بن إسحاق بن يسار قال حدثني محمد ين أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت يوماً قائداً لأبي حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فقلت يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الآذان بالجمعة فقال يا بني أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله علية وسلم في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضِمات فقلت كم كنتم يومئذ فقال أربعين رجلاً وفي كتاب الصحابة لأبي نعيم الحافظ بإسناور إلى محمد بن إسحاق أيضاً عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أخبره قال كنت قائد أبي بعدما ذهب بصره فكان لا يسمع الأذان بالجمعة إلا قال رحمة اللهَ على أسعد بن زرارة فقلت يا أبي إنه تعجبني صلاتك عن أبي أمامة كلما سمعت الأذان بالجمعة فقال يا بني إنه كان أول من جمع لنا الجمعة بالمدينة في هزم من حرة بني بياضة في نقيع يقال له الخَضِمات قلت وكم كنتم يومئذ قال أربعين رجلاً، وفي كتاب معرفة الصحابة لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مندة رفعه إلى محمد بن إسحاق بن يسار حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين كف بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة وسمع الأذان استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فمكثت حيناً أسمع ذلك منه فقلت عجزاً لأسأله عن هذا فخرجت به كما كنت فلما سمع الأذان استغفر له فقلت يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة فقال أي بني كان أسعد بن زرارة أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله علية وسلم في هزم من حزة بني بياضة في نقيع الخضمات قلت فكم كنتم يومئذ قال أربعين، وفي كتاب الاستيعاب لابن عبد البر أن أسعد بن زرارة كان من أول من جمع بالمدينة في هزمه من حرة بني بياضة يقال لها بقيع الخضمات، وفي كتاب الآثار لأحمد بن الحسين البيهقي بإسناور قال أي بني كان أسعد أول من جمع بنا في هزم من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات قال الخطابي هو نقيع بالنون. قلت فهذا كما تراه من الاختلاف في اسم المكان ثم قرأت في كتاب الروض الأنف الذي ألفه عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي في شرح سيرة النبي صلى الله علية وسلم تهذيب ابن هشام فقال وذكر ابن إسحاق أنه جمع بهم أبو أمامة عند هزم النبيت جبل على بريد من المدينة ففي هذا خلافان قوله النبيت وكلهم قال بياضة وقوله جبل والهزمُ بإجماع أهل اللغة المنخفض من الأرض، وذكر بعض أهل المغاربة في حاشية كتابه قولاً حسناً جمع بين القولين فإن صح فهو المعول عليه قال جمع بنا في هزم بني النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضمات. قلت والنبيت بطن من الأنصار وهو عمرو بن مالكً بن الأوس وبياضة أيضاً بطن من الأنصار وهو بياضة بن عامر بن زُرَيق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج. هَزْمانُ: بفتح الهاء وسكون الزاي وآخره نون. في حديث الردّة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مُسيلمة الكذاب وقالت له إن نخلنا لسحق وآبارق لجُزز فادْع اللهَ لمائنا ونخلنا كما دَعا محمد لأهل هزْمانَ فقال لرَحال بن عنْقَرَة ما تقول هذه فقال إن أهل هزمان أتوا محمداً فشكوا بُعدَ مياههم وكانت آبارهم جرزاً وشدَة عملهم ونخلهم وأنها سحق فدَعا لهم فجاشت آبارهم وانحنَت كل نخلة وقد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها فحكمت به الأرض حتى انشبت عروقاً ثم قطعت من دون ذلك فعادتْ فسيلاً مكمماً يَنمي صعداً فقال وكيف صنع قال دعا بسجل فدَعا لهم فيه ثم تمضمض منه بفمه ثم مجهُ فيه فانطلقوا

حتى فرّغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم ففعل النبي ما حدثتك وبقي الاخر إلى انتهائه فدَعا بدَلو من ماءٍ فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مج فيه فنقلوه فافرغوه في أبارهم فغارت مياه تلك الابار ودوى نخلهم وإنما استبان ذلك بعد مهلكه.

هَزمَةُ: بالفتح ثم السكون يقال هزمت البئر إذا حفرتها، وجاءَ في حديث زمزم أنها هزْمةُ جبرائيل عليه السلام أي ضربها برجله فنبع الماء وقال غيره معناه أنه هزم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الزوَاء والهَرمة: من قرى قرقرى باليمامة ويروى بفتح الزاي.

هُزُو: بضم الهاء والزاي وسكون الواو: قلعة ضعيفة على جبل ساحل البحر الفارسي مقابلة لجزيرة كِيش رأيتها وقد خربت ولها ذكر في أخبار أهل بُوَيه وغيرهم إلا أني وجدت إبراهيم بن هلال الصابي عظم أمرها وفخم حالها وزعم أنها لم تفتح عنوة قط وإنما أهلها اختاروا الإسلام رَغبَةً لا رَهبةً وأن أصحابها كانوا قوماً من العرب يقال لهم بنو عمارة يتوارثونها ولهم نسبٌ يسوقونه إلى الجلندى بن كركر إلى أن انتهى ملكها إلى رجل يقال له أبو المطلب رضوان بن جعفر وأن عضد الدولة أرسل إليها علي بن الحسين السيفي من أهل الأدب ففتحها قال وكان أهلها يزعمون أنهم المراعون بقوله تعالى: "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً" الكهف: 79، وفيها حُبس صمصام الدولة لما قبض عليه أخوه أبو الفوارس شيرزيل شرف الدولة بن عضد الدولة ومنها كان مخرجه واستيلاؤه على بعض فارس.

الهُزُومُ: بلد في بلاد بني هذنيل ثم لبني لِحْيان ذكر في أيامهم.

الهَزِيمُ: بفتح أوله وكسر ثانيه: موضع في قول عدي بن الرقاع حيث قال:

أخبز النفسَ إنما الناس كالعي ... دان من بين نابت وهشيم

من ديار غشيتها دارساتٍ ... بين قارات ضاحك فالهزيم

الهُزَيْمُ: تصغير هزْم وهو المنخفض من الأرض: نخيل وقرى بأرض اليمامة لبني امرىء القيى التميمتين وو هُزَيم بلد باليمن.

باب الهاء والسين وما يليها

هِسَنْجَان: بكسر أوله وفتح السين المهملة ثم نون ساكنة وجيم وآخره نون: قرية بالري. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني الرازي رحل إلى العراق والشام ومصر وسمع الكثير وروى عن محمود بن خالد وأحمد بن أبي الحواري والعباس بن الوليد الخلأل والمسيب بن واضح وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم وعبد الله بن معاذ العنبري وعبد الأعلى بن حماد وهشام بن عمار وأبي طاهر بن سرح روى عنه أبو عمرو بن مطر وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهما وكان ثقة مأموناً توفى سنة 301، وعلي بن الحسن الرازي الهسنجاني أخو عبد اللهَ بن الحسن سمع هشام بن عمار وأبا الجماهر وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بُكير ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وأبا الوليد بن الطيالسي ويحيى بن معين وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو قريش محمد بن جمعة الحافظ وغيرهما ومات سنة275.

باب الهاء والضاد وما يليهما

هِضَاب: موضع في قول الأخطل:

طهرَتْ خيلنا الجزيرة منهم ... وعسى أن تنال أهلَ هضاب

هُضَاض: بالضم والكسر وتكرير الضاد معجمة والهض كسر دون الهد وفوق الرض والهض سرعة سير الإبل كأنه من هضض إذا شق الأرض برجله والهضاض اسم موضع. قال تأبط شراً:

إذا خلفتُ باطنتي سِرَارٍ ... وبطن فضاض حيث غدا صباحُ

هُضامٌ : بالضم والهضم المطمئن من الأرض وجمعه أهضام وهضوم وهضام: اسم واد.

هَضْبُ الجُثُوم: في قول الراعي والهضبة كل جبل خلق من صخرة واحدة. قال الراعي:

تروَحن من هضب الجثوم فأصبحت هضابُ شرورَى دونه فالمضيحُ

هَضْبُ حرس: ماء يقال له حرس وله هضب. قال الشاعر:

أشاقتك الديارُ بهضب حرس كخط معلم ورَقاً بنقس

هَضْبُ الدخول: من جبال عمرو بن كلاب. قال سعيد بن عمرو الزبيدي وكان ساعياً عليهم:

وإن يك ليلى طال بالنير أو سجا فقد كان بالجمَاءِ غيرَطويل
ألا ليتني بدلتُ سعياً وأهله بدمخ وأضراباً بهضب دخول

هَضبُ الصُرَاد: هضاب خمس في أرض سهلة في ديار محارب.

هَضْبُ الصفا: موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي حيث قال:

فُضهاءُ أظلم فالنطوفِ فصانفٍ فالنمر فالبُرَقات فالأنحاص
أنحاص مسرعة التي حازت إلى هضب الصفا المتزحلف الدَلأص

هَضبُ غول: في ديار الضباب. قالدجانة بن أبي قيس:

أتتني يمين من أناس لتركبنْ عليَ ودوني هضبُ غَول فقادمُ
تحللْ وعالجْ ذات نفسك وانظرَن أبا جُعل لعلما أنت حالم

هَضبُ القَلِيب: علم فيه شعاب كثيرة. قال الأصمعي هضب القليَب بنجد والهضب جبال صغار والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاد وهو من أسمائها وعنده جرى داحس والغبراء. قال العامري هضب القليب نصف ما بيننا وبين بني سُليم حاجز فيمِا بيننا والقليب الذي ينسب إليه بشر لهم، وقال مُطير بن الأشيم الأسدي واستمنحه ابن عم له فقالت امرأته هند الحجارة فقال مُطير:

أبا لصم عن هضب القليب أمرتني هُنيدةُ لا يرضى بذاك المخيب

المخيب: الذي لا لبن لإبلة- والمبرُّ- الذي له لبن

ألا إن هنداً عزها من صديقها عنادٌ لها مثل النضيح وأوطُب
ومغرفة بالكف عجلى وجفنة ذوائبها مثل المُلاءة تضرب

الملاءَة: القشرة التي تعلو اللبن، وقال الأعشى:

من ديار بالهضب هضب القليب فاض ماءُ السرور فيضَ الغروب

وقال أبو زياد وبنو وَبر بن الأضبط بن كلاب لهم من المياه هضب القليب والقليب ماء ولهم هضب كثيرة.

هَضبُ لُبنَى: في ديار عمرو بن كلاب عن أبي زياد. قال وهو أكثر من الكثير.

هَضْبُ مدَاخلَ: من جبال الحمى. قال الأصمعي هضب مداخل. هضب سُفوح وهو منطَق بأرض بيضاء وهو مشرف على الريان من شرقيه ومداخل ثِماد.

هَضبُ المعا: ذكر المِعا في موضعه.

هَضبُ وَشْجى: في ديار عمرو بن كلاب. قال الفأفأ بن حبيب بن حيان:

وإني لأستسقى لو َشْجى وهضبـها إذا هضب وشجى واجهتني مخارمه
ذهاب الثريا مرسلات تـصـيبـه ومن خير أنواء الـريح قـوادمـه

هَضب: غيرمضاف. جاء في شعر زهير بن أبي سُلمى:

فهضب فرقد فالطوي فثادق فوادي القنان حزْمه فمداخله

هِضيم: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مفتوحة والهضم المطمئن من الأرض: موضع قال:

بثنيي هِضْيمٍ جدٌ نماني

الهُضَيْمِيةُ: منسوبة إلى هُضيم تصغير الهضم وهو الظلم: موضع.

باب الهاء والطاء وما يليهما

الهَطَالُ: بتشديد الطاء من هَطلَ الغمامُ إذا سحَ: اسم جبل. قال بعضهم:

على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها

الهَطالةُ: بالفتح: ماء بالعُريمة بين جبلي طيىءٍ مِلح مر.

الهُطيفُ: حصن باليمن بجبل وَاقرَة.

باب الهاء والفاء وما يليهما

هَفتَاد بولأن: من قرى الري وهو الموضع الذي ظفر فيه طُغْرُلبك بأخيه لأمه إبراهيم إينال فقتله خنقاً بوَتر توسه.

هَفتَان: من قرى أصبهان قريبة من البلد ذات منبر ومياه جارية.

هَفتَجرد: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوقها وجيم مكسورة وراءٍ ودال: من قرى مرو.

هَفتَرك: من أكبر مدن مُكران.

هَفرفر: من قرى مرو. منها محدث حدثنا عن السديدي الخطيب رحمه الله.

هَفندَى: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال المهملة وياءٍ : قربة قرب الكوفة نَفَقَ فيها الغمامُ فرسُ أبي السرايا وكان أدهَمَ فدفنه فيها وقال يا أهل هَفندَى قد جاوركم قبر كريم فأحسنوا مجاورته. الهَفةُ: مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور ذو الأكتاف وأسكنها إياداً لما قتلَ من قُتل منهم في مدينة شالها لما عصوا عليه، ونقل من بقي منهم إلى هذه المدينة وجعلها محبساً لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم وأمر أن لا تدخل

العرب داخل الحصن فمن دخل بغير إذنه قتل وكان كل من سخطت عليه ملوك فارس نفثه إلى الهفة ووسمتها بالنفي واللعن وكان النبط يسمونها هفاطرناي وآثار سورها بينة لم تندرس.

باب الهاء والكاف وما يليهما

الهَكارِيةُ: بالفتح وتشديد الكاف وراء وياء نسبة: بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد جزيرة ابن عمر يسكنها أكراد يقال لهم الهكارية.

هَكرَانُ: بالفتح ثم السكون وراء وآخره نون والهَكِرُ الناعسُ: وهو جبل بحذاء مرَان عن عرَام. وأنشد:

أعيان هَكْرانَ الخُدَاريات

وهو قليل النبات في أصله ماء يقال له الصنوُ.

هَكِرٌ : بفتح أوله وكسر ثانيه وراء. قال الحازمي على نحو أربعين ميلاً من المدينة، وقال الأزهري هكر موضع أراه روميا. قال امرؤ القيس:

أغادي الصبوحَ عند هر وفرتنا ... وليداً وما أفنَى شبابى غير هر
إذا دُقتُ فاها قلتُ طعم مدامة ... معتقة مماتجيءُ به الثُجر
كنا عمتين من ظباءِ تَبالة ... لدَى جؤذرين أو كبعض دُمى هَكِر

وقال الأزهري هكر بلد ويقال قصر.

هكر: بالفتح ثم السكون والراء ذكره الحازمي فقال بكسر الكاف: موضعان وقيل بفتح الكاف، وقال ابن الأعرابي بالكسر مدينة لمالك بن سُقار من مذحج وهو حصن باليمن من أعمال ذمار وعن الثقة بفتح الهاء وكسر الكاف.

هَكةُ: بتشديد الكاف يقال هَك بسلحه إذا رمَى به وهك الرجل جاريته إذا نكحها والهك المطر الشديد والهك مداركة الطعن والهك وتهور البئر والهكة: مدينة كانت قديمة في طرف السواد من ناحية الحيرة.

باب الهاء واللام و يليهما

هلالُ :بالضم واخره لام علم مرتجل لشعب بتهامة يجيء من السراة من ناحية يسومَ.

هَلْبَاءُ: بالباء الموحدة والمد ذنب أهلبُ وفرس هلباء إذا استؤصل ذنبها جَزا وكذلك الأرض المجروزة على الاستعارة: موضع بالحجاز، وقال الحفصي موضع بين اليمامة ومكة وانما سميت الهلباء لكثرة نباتها وأنها تُنبت الحَلي والصليان. قال الشاعر :

سل القاع بالهلباء عنا وعنهم ... وعنك وما أنباك مثلُ خبير
ويوم الهلباء من أيامهم.

هلثا: بالثاء المثلثة والقصر: وهو صقع من أعمال البصرة بينها وبين البحر وهي نبَطية.

هِلِسْ: بكسر أوله وثانيه والسين مهملة: مدينة في أطراف الجزيرة مما يلي الروم وأهلها أرمن.

هَلُورَس: موضع عند مخرج دجلة بينه وبين آمد يومان ونصف وهلورس هو الموضع الذي استشهد فيه علي ا لأرمني.

الهَلِيةُ: قرية من أعمال زبيد.

باب الهاء والميم وما يليهما

الهَماءُ: موضع بنَعمان بين الطائف ومكة وقيل الهماءُ سميت برجل قُتل بها يقال له الهماءُ كذا في شعر هذيل عن السكري، وفي كتاب أبي الحسن المهلبي الهماءُ موضع. قال النمَيري:

تَضَوَعَ مسكاً بطنُ نعمانَ إذ مشَت ... به زَبيبٌ في نسوة خَفِرات
فأصبحنَ ما بين الهماء فصاعداً ... إلى الجزع جزع الماء، ذي العشَرات
له أرج بالعنبر البحت فاغمٌ ... مطالع رياه من الكَفَرات

الهماجُ: بالكسر من الهمج وقد ذكر بعد وهو اسم موضع بعينه. قال مزاحم العقيلي:

نظرتُ وصحبتي بقصور حجر ... بعَجلى الطرف عابرة الحجاج
إلى ظعن الفضيلة طالعات ... خلال الرمل واردة الهماج
وتحتي من بنات العود نقض ... أضر بطرقه سير الدياجي

قال أبو زياد الهماج مياه من نهي ترَبَة وقد ذكر.

الهُمامَين: بضم أوله تثنية هُمام الثلج وهو ما سال من مائه إذا ذاب والهمام من أسماء الملوك لعظم همتهم: موضع في شعر الأعشى:

ومنا امرؤ يوم الهمامين ماجد ... بجوّ نَطاع يوم تُجنى جَنَاتُها

الهُمامِيةُ: بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان لها نهر يأخذ من دجلة منسوبة إلى هُمام الدولة منصور بن دبيس بن عفيف الأسدي وليس هذا بصاحب الحلة المزيدية هؤلاء أمراء تلك النواحي في أيام بني مزَيد أيضاً.

هُمانِية: قرية كبيرة كالبلدة بين بغداد والنعمانية في وسط البرية ليس بقربها شيء من العمارات وهي في ضفة دجلة، وقد نسب إليها قوم من الكتاب الأعيان والنسبة إليها هُماني وربما قيل همني بغير ألف.

الهَمَجُ: بالتحريك والجيم الهمج في كلام العرب البعوض والهمج الجوع ثم يقال لأرذال الناس هَمجٌ والهمج: ماء وعيون عليه نخل من المدينة من جهة وادي القرى.

هَمَدُ: بفتحتين ودال. قال ابن السكيت همدَ الثوب يهمد همداً إذا بلي: ماة لبني ضَبة.

هَمذانُ: بالتحريك والذاد معجمة وآخره نون في الإقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة. قال هشام بن الكلبي همذانه سميت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام وهمذان وأصبهان أخوان بنى كل واحد منهما بلدة، ووُجد في بعض كتب السريانيين في "أخبار الملوك والبلدان " إن الذي بنى همذان يقال له كرميس بن حليمون، وذكر بعض علماء الفرس أن اسم همذان إنما كان نادمه ومعناه المحبوبة وروى عن شعبة أنه قال الجبال عسكرٌ وهمذان معمعتها وهي أعذبها ماء وأطيبها هواءً، وقال ربيعة بن عثمان كان فتح همذان في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة 24 من الهجرة، وفي اخر وجه المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر عنها جرير بن عبد اللهَ البجلي إلى همذان في سنة 23 فقاتله أهلها وأصيبت عينه بسهم فقال أحتسبها عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي ما شاءَ ثم سَلبنيها في سبيله، وجرى أمر همذان على مثل ما جرى عليه أمر نهاوند في آخر سنة 23 وغلب على أرضها قسراً وضمها المغيرة إلى كثير بن شهاب والي الدينور، واليه ينسب قصر كثير في نواحي الدينور، وقال بعض

علماء الفرس كانت همذان أكبر مدينة بالجبال وكانت أربعة فراسخ في مثلها طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زَينواباذ وكان صنف التجار بها وصنف الصيارف بسنجاباذ وكان القصر الخراب الذي بسنجاباذ تكون فيه الخزانن والأموال وكان صنف البزازين في قرية يقال لها برشيقان فيقال إن بُخت نَصر بعث إليها قائداً يقال له صقلاب في خمسمائة ألف رجل فأناخ عليها وأقام يقاتل أهلها مدة وهو لا يقدر عليها فلما أعيته الحيلة فيها وعزم على الانصراف استشار أهله فقالوا الرأي أن تكتب إلى بُخت نَصر وتعلمه أمرك وتستأذنه في الانصراف فكتبإليه أما بعد فإني صرت على مدينة حصينة كثيرة الأهل منيعة واسعة الأنهار ملتفة الأشجار كثيرة المقاتلة وقد رُمتُ أهلها فلم أقدر عليها وضجر أصحابي المقام وضاقت عليهم الميرة والعُلوفة فإن أذن لي الملك بالانصراف فقد انصرفت فلما وصل الكتاب إلى بخت نَصر كتب إليه أما بعد فقد فهمتُ كتابك ورأيت أن تصور لي المدينة بجبالها وعيونها وطرقها وقراها ومنبع مياهها وتنفذ إليَ بذلك حتى يأتيك أمري ففعل صقلاب ذلك وصور المدينة وأنفذ الصورة إليه وهو ببابل فلما وقف عليه جمع الحكماء وقال أجيلوا الرأي في هذه الصورة وانظروا من أين تفتح هذه المدينة فأجمعوا على أن مياه عيونها تحبس حولاً ثم تفتح وترسل على المدينة فإنها تغرق فكتب بُخت نَصرإلى صقلاب بذلك وأمره بما قاله الحكماء ففتح ذلك الماء بعد حبسه وأرسله على المدينة ثم سورها وحيطانها وغرق أكثر أهلها فدخلها صقلاب وقتل المقاتلة وسبى الذرية وأقام بها فوقع في أصحابه الطاعون فمات عامتهم حتى لم يبق منهم إلا قليل ودفنوا في أحواض من خزَف فقبورهم معروفة توجد في المحال والسكك إذا عمروا دورهم وخربوا ولم تزل همذان بعد ذلك خراباً حتى كانت حرب دارا بن دارا والاسكندر فإن دارا استشار أصحابه في أمره لما أظله الإسكندر فأشاروا عليه بمحاربته بعد أن يحرز حرمه وأمواله وخزائنه بمكان حريز لا يوصل إليه ويتجرد هو للقتال فقال انظروا موضعاً حريزاً حصيناً لذلك فقالوا له إن من وراء أرض الماهَين جبالاً لا ترام وهي شبيهة بالسند وهناك مدينة منبعة عتيقة قد خربت وبارت وهلك أهلها وحولها جبال شامخة يقال لها همذان فالرأي للملك أن يأمر ببنائها وإحكامها وأن يجعل في وسطها حصناً يكون للحرم والخزائن والعيال والأموال ويبني حول الحصن دور القواد والخاصة والمرازبة ثم يوكل بالمدينة إثني عشر ألف رجل من خاصة الملك وثقاته يحمونها ويقاتلون عنها مَن رامها قال فأمر دارا ببناء همذان وبنى في وسطها قصراً عظيماً مشرفاً له ثلاثة أوجه وسماه ساروقاَ وجعل فيه ألف مَخبأ لخزائنه وأمواله وأغلق عليه ثمانية أبواب حد يد كل باب في ارتفاع اثني عشر ذراعاَ ثم أمر بأهله وولده وخزائنه فحولوا إليها واسكنوها وجعل في وسط القصر قصرًا آخر صير فيه خواص حرمه وأحرز أمواله في تلك المخابىء ووكل بالمدينة إثني عشر ألفاً وجعلهم حراساً، وحكى بعض أهل همذان عنها مثل ما حكيناه أولاً عن بُخت نصر من حبس الماء وإطلاقه على البلد حتى خربه وفتحه والله أعلم، ويقال إن أول من بنى همذان جم بن نوجهان بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح علية السلام وسماها سارو ويعرب فيقال ساروق وحضَنها بهمن بن أسفنديار وإن دارا وجد المدينة حصينة المكان دارسة البناء فأعاد بناءها ثم كثر الناس بها في الزمان القديم حتى كانت منازلها تقدر بثلاثة فراسخ وكان صنف الصاغة بها بقرية سنجاباذ واليوم تلك القرية على فرسخين من البلد. قال شيرويه في أخبار الفرس بلسانهم سارو جم كرد دارا كَمَر بست بهمن إسفنديار بسر آورد معناه بَنى الساروق جم ونطقه دارا أي سوره وعمل عليه سوراً واستتمه وأحسنه بهمن بن إسفنديار، وذكر أيضاً بعض مشايخ همذان أنها أعتق مدينة بالجبل واستدلوا على ذلك من بقية بناءٍ قديم باقٍ إلى الان وهو طاقٌ جسيم شاهق لا يدرَى من بناه وللعامة فيه أخبار عامية ألغينا ذكرها خوف التهمة، وقال محمد بن بَشار يذكر همذان وأروَنْد:

ولقد أقول تيامني وتشاءمـي	وتواصلي رَيما على همـذان
بلد نبات الزعفـران تـرابـه	وشرابُه عسل بمـاء قنـان
سَقياً لأوجُهِ مَن سُقيت لذكرهم	ماءَ الجَوَى بزُجاجة الأحزان
كاد الفؤاد يطير مما شـقـهُ	شوقاَ بأجنحة من الخفـقـان
فكسا الربيعُ بلاد أهلك روضة	تفتر على نفَل وعن حَـوذان
حتى تعانق من خُزَاماك الذي	بالجَلهَتين شقائق النعمـان
وإذا تَبجست الثلوجُ تبجسـت	عن كوثر شَبم وعن حـيوان
متسلسلين على مذانب تَـلـعة	تثغوالجداء بها على الحملان

قال المؤلف ولا شك من شاهد همذان بأنها من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفهها وما زالت محلاً للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل إلا أن شتاءها مفرط البرد بحيث قد أفردت فيه كتبٌ وذكر أمره بالشعر والخطب وسنذكر من ذلك مناظرة جرت بين رجل من أهل العراق يقال له عبد القاهر بن حمزة الواسطي ورجل من همذان يقال له الحسين بن أبي سرح في أمرها فيه كفاية. قالوا وكانا كثيراً ما يلتقيان فيتحادثان الأدب ويتفاكران

العلم وكان عبد القاهر لا يزال يذم الجبل وهواءه وأهله وشتاءه لأنه كان رجلاً من أهل العراق وكان ابن أبي سرح مخالفاً له كثيراً يذم العراق وأهله فالتقيا يوماً عند محمد بن إسحاق الفقيه وكان يوماً شاتياً صادق البرد كثير الثلج وكان البرد قد بلغ من عبد القاهر مبالغه فلما دخل وسلم قال لعن الله الجبل ولعن ساكنيه وخص الله همذان من اللعن بأوفره وأكثره فما أكدر هواءها وأشد بردها وأذاها وأشد مؤونتها وأقل خيرها وأكثر شرها فقد سلط الله عليها الزمهرير الذي يعذب به أهل جهنم معها يحتاج الانسان فيها من الدثار والمؤن المجحفة فوجوهكم يا أهل همذان مائلة وأنوفكم سائلة وأطرافكم خصرة وثيابكم متسخة وروائحكم قذرة ولحاكم دخانية وسُبلكم منقطعة والفقر عليكم ظاهر والمستور في بلدكم مهتوك لأن شتاءكم يهدم الحيطان ويُبرز الحصَان ويفسد الطرق ويشعث الآطام فطرقكم وحلة تتهافت فيها الدواب وتتقذر فيها الثياب وتتحطم الابل وتخسف فيها الآبار وتفيض المياه وتكف السطوح وتهيج الرياح العواصف وتكون فيها الزلازل والخسوف والرعود والبروق والثلوج والدمق فتنقطع عند ذلك السبل ويكثر الموت وتضيق المعايش فالناس في جبلكم هذا في جميع أيام الشتاء يتوقعون العذاب ويخافون السخط والعقاب ثم يسمونه العدو المحاصر والكلب الكلِب ولذلك كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عماله إنه قد أظلكم الشتاء وهو العدو المحاصر فاستعدوا له الفِراء واستنعلوا الحذاءَ وقد قال الشاعر:

إذا جاء الشتاءُ فأدفنوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء

فالشتاء يهدم الحيطان فكيف الأبدان لا سيما شتاؤكم الملعون ثم فيكم أخلاق الفرس وجفاءُ العُلوج وبخل أهل أصبهان ووقاحة أهل الري وقدامة أهل نهاوند وغلظ طبع أهل همذان على أن بلدكم هذا أشد البلدان برداً وأكثرها ثلجاً وأضيقها طرقاً وأوعرها مسلكاً وأفقرها أهلاً وكان يقال أبرد البلدان ثلاثة بَرذعة وقاليقلا وخوارزم وهذا قول من لم يدخل بلدكم ولم يشاهد شتاءكم وقد حدثني أبو جعفر محمد بن إسحاق المكتب قال لما قدم عبد الله بن المبارك همذان أوقدت بين يديه نار فكان إذا سخن باطن كفه أصاب ظاهرها البرد واذا سخن ظاهرها أصاب باطنها البرد فقال:

أقول لها ونحن على صلاء أما للنار عندك حرُ نـار
لئن خيرتُ في البلدان يوماً فما همذان عندي بالخيار

ثم التفت إلي ابن أبي سرح وقال يا أبا عبد الله وهذا والدك يقول:

النار في همذان يَبرُدُ حرُهـا والبردُ في همذان داء مسقمُ
والفقرُ يُكتم في بلادٍ غيرهـا والفقر في همذان ما لا يُكتمُ
قد قال كسرى حين أبصر تلكم همذان لا انصرفوا فتلك جهنمُ

والدليل على هذا أن الأكاسرة ما كانت تدخل همذان لأن بناءهم متصل من المدائن إلى أرزميدخت من أسداباذ ولم يجوزوا عقبة أسداباذ وبلغنا أن كسرى أبرويز هم بدخول همذان فلما بلغ إلى موضع يقال له دوزَخ درَه ومعناه بالعربية باب جهنم قال لبعض وزرائه ما يسمى هذا المكان فعرفه فقال لأصحابه انصرفوا فلا حاجة بنا إلى دخول مدينة فيها ذكر جهنم وقد قال وهب بن شاذان الهمذاني شاعركم:

أما آن من همذان الرحـيلُ من البلدة الحزنة الجامـدَة
فما في البلاد ولا أهلـهـا من الخير من خصلة واحدَة
يشيبُ الشبابُ ولم يهرمـوا بها من ضبابتها الـراكـدَة
سألتهمُ أين أقصـى الشتـاءِ ومستقبلُ السـنة الـواردة
فقالوا إلى جمرَةِ المنتهـى فقد سقطت جمرة خامـدَة

وأيضاً قد قال شاعركم:

يوم من الزمهرير مـقـرورُ على صبيب الضباب مزرور
كأنمـا حـشـوه جـزائره وأرضه وجهها قـواريرُ
يرمي البصير الحديد نظرته منها لأجفانـه سـمـاديرُ

وشمسه حرزة مـخـدرة تسلبت حين حم مـقـدورُ
تخال بالوجه من ضبابتهـا إذا حذت جلـده زنـابـيرُ

وقال كاتب بكر:

همذان متلفة النفوس وببردها والزمهريرِ وحرُها مأمون
غلب الشتاءُ مصيفها وربيعها فكأنما تموزُهـا كـانـونُ

وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً من أين أنت فقال من همذان فقال أما إنها مدينة هم وأذىً تجمد قلوب أهلها كما يجمد ماؤها وقد قال شاعركم أيضاً وهو أحمد بن بشار يذم بلدكم وشدة بره وغلظ طبع أهله وما تحتاجون إليه من المؤن المجحفة الغليظة لشتائكم، وقيل الأعرابي دخل همذان ثم إنصرف إلى البادية كيف رأيت همذان فقال أما نهارهم فرقاص وأما ليلهم فحمال يعني أنهم بالنهار يرقصون لتدفأ أرجلهم وبالليل حمالون لكثرة دثارهم، ووقع أعرابي إلى همذان في الربيع فاستطاب الزمان وأنس بالأشجار والأنهار فلما جاء الشتاء ورد عليه ما لم يعلمه من البرد والأذى فقال:

بهمـذان شَـقِيَت أمـوري عند انقضاء الصيف والحرور
جاءَت بشر شر من عَـفُـور ورَمت الافاق بـالـهـرير
والثلج مقرون بـزمـهـرير لولا شعار العاقر الـنـزور
أم الكبير وأبـو الـصـغـير لم يدفَ إنسانٌ من الخصـير

ولقد سمعت شيخاً من علمائكم وذوي المعرفة منكم أنه يقول يربح أهل همذان إذا كان يوم في الشتاء صافيا له شمس حارة مائة ألف درهم وقيل لابنة الحسن أيما أشدُ الشتاءُ أم الصيف فقالت من يجعل الأذى كالزمانة لأن أهل همذان إذا اتفق لهم في الشتاء يوم صافٍ فيه شمس حارّة يبقى في أكياسهم مائة ألف درهم لأنهم يربحون فيه حطب الوقود وقيمته في همذان ورساتيقها في كل يوم مائة ألف درهم وقيل لأعرابي ما غاية البرد عندكم فقال إذا كانت السماءُ نقنة والأرض ند يّة والريح شامية فلا تسأل عن أهل البرية، وقد جاءَ في الخبر أن همذان تخرب لقلة الحطب ودخل أعرابي همذان فلما رأى هواءها وسمع كلام أهلها ذكر بلاده فقال:

وكيف أُجيب داعيكم ودوني جبالُ الثلج مشرقة الرعان
بلاد شكلها من غير شكلـي وألسُنُها مخالفة لـسـانـي
واسماءُ النساءِ بهـا زَنـان وأقرب بالزنان من الزواني

فلما بلغ عبد القاهر إلى هذا المكان التفَتَ إليه ابن أبي صرح وقال له قد كثرت المقال وأسرقتَ في الذم وأطلتَ الثلبَ وطولت الخطبة ثم صمد للاجابة فلم يأت بطائل أكثر من ذكر المفاخرة بين الصيف والشتاء والحر والبرد ووصف أن بلادهم كثيرة الزهر والرياحين في الربيع وأنها تنبت الزعفران وأن عندهم أنواعاً من الألوان لا تكون في بلاد غيرهم وأن مصيف الجبال طيّب فلم أر الاطالة بالاتيان به على وجهه. قالوا وأقبل عبيد الله بن سليمان بن وهب إلى همذان في سنة 284 بمائة ألف دينار وسبعين ألف دينار بالكفاية على أن لامؤونة على السلطان، وهي أربعة وعشرون رستا قاً همذان، وفرواز، وقوهيا باذ، وانامـوج، وسِيسَار، وشراة العليا، وشراة الميانج، والاسفيذجان، وبحر، واباجر، وارغين، والمغارة، واسفيذار، والعلم الأحمر، وارناد، وسمير، وسردروذ، والمهران، وكوردور، وروذه، وساوه، وكان منها بَسَا وسلفانروذ وخرَقان ثم نقلت إلى قزوين، وهي ستمائة وستون قرية وعملها من باب الكرج إلى سيسر طولاً وعرضاً من عقبة أسداباذ إلى ساوه. قالوا ومن عجائب همذان صورة أسد من حجر على باب المدينة يقال إنه طلسم للبرد من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين وتجهه قباذ ليطلسم آفات بلاده ويقال إن الفارس كان يغرق بفرسه في الثلج بمذان لكثرة ثلوجها وبردها فلما عمل لها هذا الطلسم في صورة الأسد قل ثلجها وصلح أمرها وعمل أيضاً على يدين الأسد طلسماً للحيات واخر للغرق فأمنوه وآخر للعقارب فنقصت وآخر للبراغيث فهي قليلة جداً بهمذان، ولما عمل بليناس هذه الطلسمات بهمذان استهان بها أهلها فاتخذ في جبلهم الذي يقال له اروند طلسماً مشرفاً على المدينة للجفاء والغلظ فهم أجفى الناس وأغلظهم طبعاً وعمل طلسماً آخر للغدر فهمٍ أغدرُ الناس فلذلك حولت الملوك الخزائن عنها خوفا من غدر أهلها واتخذ طلسماً اخر للحروب فليست تخلو من عسكر أو حرب، وقال محمد بن أحمد السلمي المعروف بابن الحاجب يذكر الأسد على باب همذان:

ألا أيها الليث الطويل مقامه ... على نُوَب الأيام والحدَثان
أقمتَ فما تنوي البراح بحيلة ... كأنك بوَاب على همذان
أطالب ذحل أنت من عند أهلها ... أين لي بحق واقع ببيان
أراك على الأيام تزداد جدةً ... كأنك منهَا آخِذ بأمان
أقبنلك كان الدهرُ أم كنت قبله ... فنعلم أم ربيتُما بلبان
وهل أنتما ضدانِ كل تَفرذَت ... به نسبة أم أنتما أخوان
بقيت فما تفنى وأفنيتَ عالماً ... سَطا بهم موتٌ بكل مكان
فلوكنت ذا نطق جلست محدثاً ... وحدثتنا عن أهل كل زمان
ولو كنت ذا روح تُطالب مأكلا ... لأفنيتَ أكلاً سائر الحيوان
أجتبت شر الموت أم أنت منظر ... وابليس حتى يُبعث الثقلان
فلا هرَماً تخشى ولا الموت تتقي ... بمضرب سيف أو شَباة سنان
وعما قريب سوف يلحق ما بقى ... وجسمك أبقى من حِرا وأبان

قال وكان المكتفي يهمُ بحمل الأسد من باب همذان إلى بغداد وذلك أنه نظر إليه فاستحسنه وكتب إلى عامل البلد يأمره بذلك فاجتمع وجوه أهل الناحية وقالوا هذا طلسم لبلدنا من آفات كثيرة ولا يجوز نقله فيهلك البلد فكتب العامل بذلك وصعبَ حمله في تلك العقاب والجبال والمدُور وكان قد أمر بحمل الفيلة لنقله على العجلة فلما بلغه ذلك فَتَرَت نيته عن نقله فبقي مكانه إلى الآن، وقال شاعر أهل همذان وهو أحمد بن بشار يذم همذان وشدة برده وغلظ طبع أهله وما يحتاجون إليه من المؤن المجحفة الغليظة لشتائهم:

قد آن من همذان السيرُ فانطلِق ... وارحل على شعب شملٍ غير مُتفق
بئسَ اعتياض الفتى أرض الجَبال له ... من العراق وباب الرزق لم يضق
أما الملوكُ فقد أودَت سرائُهم ... والغابرون بها في شيمة السوَق
ولا مقام على عيش ترنقه ... أيدي الخُطُوب وشَر العيش ذو الرَنق
قد كنتُ أذكر شيئاً من محاسنها ... أيامَ لي فنٌ كاسٍ من الورق
أرض يعذّب أهلوها ثمانية ... من الشهور كما عذبتُ بالرَهَق
تبقى حياتك ما تبقى بنافعة ... إلاّ كما انتفع المجروض بالمدق
فإن رضيتَ بثلث العمر فارض به ... على شرائطِ مَن يقنع بما يَمق
إذا ذوى البقل هاجت في بلادهم ... من جزبيائهم نَشافة العَرَق
تبشر الناس بَالبلوى وتنذرهم ... ما لا يُداوى بلُبس الدرع والدرَق
تلفُهم في عجاج لا تقوم لها ... قوائمُ الفيل فيل الماقِطِ الشبق
ِ لايملك المرءُفيها كورعمته ... حتى تُطيرها من فرط مخترق
فإن تكلم لاقتهُ بمسكنة ... ملءَ الخياشيم والأفواه والحدَق
فعندها ذهبَت ألوانُهم جزعاً ... واسقبلوا الجمع واستولوا على العَلَق
حتى تفاجئهم شهباءُ معضلة ... تستوعب الناس في سربالها اليَقَق
خَطب بها غير هَينٍ من خطوبهم ... كالخنق ما منه من مَلجَا لمختنق
أما الغني فمحصور يكابدما ... طول الشتاءِ مع اليربوع في نَفَق
يقول أطبقْ وأسبل يا غلام وأر ... خ الستر َ واعجل برد الباب واندفق
وأوقدوا بتنانير تذكرهم ... نارَ الجحيم بها من يضلَ يحترق
والمملقون بها سبحان ربهم ... ماذا يقاسون طول الليل من أرَق
صبغُ الشتاء إذا حَل الشتاءُ بها ... صبغُ المآتم للحسّانة الفُنُق
والذئبُ ليس إذا أمسى بمحتشم ... من أن يخالط أهل الدار والنسق
فوَيل مَنْ كان في حيطانه قصرٌ ... ولم يخص رتاجَ الباب بالغَلق

وصاحب النسك ما تهدا فرائضه والمستغيث بشرب الخمر في عرق
أما الصلاة فوَدَّعها سوى طلل أقوى وأقفر من سلمى بذي العمق
تمسي وتصبح كالشيطان في قَرَن مستمسكاً من حبال اللهَ بالرمق
والماءُ كالثلج والأنهار جامدة والأرض أضراسها تلقاك بالدَبَق
حتى كأن قُرونَ الغفر ناتئة تحت المواطىء والأقدام في الطرُق
فكل غادٍ بها أو رائح عَجل يمشي إلى أهلهاَ غضبانَ ذا حنق
قوم غذاؤهم الألبانُ مذ خُلقوا فما لهم غيرها من مطعمٍ أنِق
لا يعبقُ الطيبُ في أصداغ نسوَتهم ولا جلودهم تبتل من عرق
فهم غلاظٌ جُفاة في طباعهم إلا تَعلة منسوبٍ إلى الحُمُق
أفنيت عمري بها حولين من قدَر لم أقْوَ منها على دَفْع ولم أطق

قلتُ وهذه القصيدة ليست من الشعرَ المختار وانما كُتبت للحكاية عن شرح حال همذان وللشعراء أشعار كثيرة في برد همذان ووصف أروَند فأما أروند فقد ذكر في موضعه وأما الأشعار التي قيلت في بردها ففي ما ذكرنا كفاية، وقال البديع الهمذاني فيها:

همذانُ لي بلد أقول بفضله لكنه من أقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وقال شيرويه قال الأستاذ أبو العلاء محمد بن عليّ بن الحسن بن حستون الهمذاني لوزير من قصيدة:

يا أيها الملك الذي وَصَلَ العلا بالجود والإنعام والإحسان
قد خفتُ من سفرأطل عليَ في كانون في رمضان من همذان
بلد إليه أنْتَمي بمناسبي لكنه من أقدر البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وقال شيرويَه أيضاً إن سليمان بن داود عليه السلام اجتاز بموضع همذان فقال ما بال هذا الموضع مع عظم مسيل مائه وسعة ساحته لا تُبنى فيه مدينة فقالوا يا نبي الله لا يثبت أحد فيه لأن البرد ينصب فيه صبا ويسقط الثلج قامة الرمح فقال عليه السلام لصخر الجني هل من حيلة قال نعم فاتخذ سَبُعاً من حجر منقول ونصب طلسماً للبرد وبنى المدينة، وقيل أول من أسسها دارا الأكبر قال كعب الأحبار متى أراد الله أن يخرب هذه المدينة سقط ذلك الطلسم فتخرب بإذن الله. قال شيرويَه والسبُعُ هو الأسد المنحوت من الحجر الخورزني وخورزن جبل بباب همذان الموضوع على الكثيب الذي على ذنب الأسد وهذا الأسد من عجائب همذان منحوت من صخرة واحدة وجوارحه غير منفصلة عن قوائمه كأنه ليثُ غابة ولم يزل في هذا الموضع منذ زمن سليمان علية السلام وقيل من زمان قُباذ الأكبر لأنه أمر بليناس الحكيم بعمله إلى سنة 319 فإن مرداويج دخل المدينة ونهب أهلها وسباهم فقيل له إن هذا السبع طلسم لهذه المدينة من الآفات وفيه منافع لأهله فأراد حمله إلى الري فلم يقدر فكُسرت يداه بالفِطيس.

هَمَزَى: بوزن جَمَزى والهمْزُ العصر تقول همزتُ رأسه وجوَز ابن الأنبار قوس هَمَزى شديدة الهمز إذا نزع فيها وفرس هَمَزى شديدة الهمز إذا جالت وهمزى: هو موضع بعينه.

هُمَينيا: هي هُمانيا التي ذكرت في أول هذا الباب بين المدائن والنعمانية كان أول من بناها بَهْمن بن اسفنديار ملك الفرس.

باب الهاء والنون وما يليهما

هُنا :بالضم: موضع في شعر امرىء القيس :

وحديث القوم يوم هُنا لا وحديث ما على قِصَرة

وقال فروة بن مُسيك المرادى:

والخيل عقرى على القتلى مسوَّمة كأنْ دوراتـهـا أسـدار دوام
قد قطعت شدة الخيلين يوم هُنـا ما بين قومك من قربى وأرحـام

وقال المهلبي قال قوم يوم هُنا اليوم الأول قال الشاعر:

إن ابن عائشة المقتول يومَ هُنا خلى عليَ فجاجاً كان يحميها

ثم قال وُهنا: موضع وأنشد شعر امرىء القيس.

هَتَلُ: بالفتح ثم السكون والتاء المثناة من فوقها ولام علم مرتجل لاسم مكان.

هِندمند: بالكسر ثم السكون وبعد الدال ميم ونون ساكنة ودال مهملة أخرى وهو اسم لنهر مدينة سجستان يزعمون أنه ينصب إليه مياه ألف نهر وينشق منه ألف نهر فلا يظهر فيه نقص. قال الاصطخري وأما أنهار سجستان فإن أعظمها نهرهندمند مخرجه من ظهر الغور حتى ينصب على ظهر رخجَ وبلد الدَاوَر حتى ينتهي إلى بُست ويمتد منها إلى ناحية سجستان ثم يقع في بحيرة زَرَه الفاضل منه وإذا انتهى هذا النهر إلى مرحلة من سجستان تشعب منه مقاسم الماء فأول نهر ينشق منه نهر يأخذ على الرستاق حتى ينتهي إلى نيشك ويأخذ منه سَنارُوذ وقد ذكر في موضعه وما يبقى من هذا النهر يجري في نهر يسمي كزك ثم يصب في بحيرة زَرَه وعلى نهر هندمند على باب بُست جسر من سفن كما يكون في أنهار العراق، وقال أبو بكر الخوارزمي:

غدونا شط نهر الهندمـنـد سكارَى آخذى بالدستبـنْدِ
وراحٌ قهوة صفراءُ صيرفٌ شمول قَرقفَ من جهنبنـد
وساق شبهُ دينـار أتـانـا يدير الكأس فينا كالدرنـد
فلما دب كسرُ الليل فينـا وأصبحنا بحال خردمـنـد
متى تدنو لقبلتـه تَـلـكـا ويلقى نفسه كالـدرمـنـد
وهذا شعرُ مزاح ظـريف يحاكي أنه جند بن جنـد

هندُوَان: بضم الدال وآخره نون: نهر بين خوزستان وأرجان عليه ولاية، ينسب إليه كثير.

هِندِيجان: قال مسعر بن المهلهل بخوزستان بعد آسَكَ بينها وبين أرجان: قرية تعرف بهنديجان ذات اثار عجيبة وأبنية عالية وتثار منها الدفائن كما تثار بمصر وبها نواويس بديعة الصنعة وبيوت نار ويقال إن جيلا من الهند قصدت ملوك الفرس لتزيل مملكته فكانت الوقعة في هذا المكان فغلبت الفرس الهند وهزمتهم هزيمة قبيحة فهم يتبركون بهذا الموضع.

هِنزيطُ: بالكسر ثم السكون زاي ثم ياءٍ وطاءٍ مهملة: من الثغور الرومية ذكره أبو فراس فقال:

وراحت على سمنين غارةُ خيله وقد باكَرتْ هِنزيط منها بواكرُ

وذكرها المتنبي أيضاً فقال:

عَصَفَنَ بهم يوم اللِّقان وسُقنهم بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

وهنزيط في الإقليم الخامس طولها إحدى وسبعون درجة وثلثان وعرضها تسع وثلاثون درجة ونصف وربع.

هَنن: بنونين الأولى مشددة مكسورة: قرية من نواحي اليمن.

هنكَام: بالفتح: اسم لجزيرة في بحر فارس قريبة من كيش.

هُنيدَةُ: تصغير هند والهنيدة المائة من الإبل: وهو حصن بناه سليمان علية السلام.

الهُنيما: موضع كذا هو في كتاب أبي الحسن المهلبي في الزيادات المقصورة والممدودة والمعروف الهييما بياءين.

الهَنِيُ والمَرِيُ: معناهما معلوم: نهران بازاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيهما واسط الرقة ثم إن تلك الضيعة أعني الهني والمري قبضت في أول الدولة العباسية وانتقلت إلى أم جعفر وزادت في عمارتها. قال ذلك البلاذري، وقال جرير يمدح هشاماً:

اوتيت من جذب الفرات جواراً منها الهني وسايح في قرقرى

وهما يسقيان عدة بساتين مستمدهما من الفرات ومصبهما فيه وفيهما يقول الصنوبري:

بين الهنى إلى المر ي إلى بساتين النقار
فالديرذي التل المكل ل بالشقائق والبهار

وقال الصنوبري أيضاً يذكره ويذكر دير زكى:

من حاكم بين الزمان وبـينـي ما زال حتى راضني بالبـين
وأنا وربعَي اللـنَين تـأبـدا لاعجتُ بينهما على ربـعين
ما لي نأيتُ عن الهني وكنت لا أسطيع أنأى عنه طرفة عين
يا دير زكى كنت أحسن مألف مرّ الزمانُ به على إلـفين
وبنفسي البرجُ الذي انكشفَت لنا جنباته عن عسجـد ولُـجين
لو حمل الثقلان ما حملت من شوق لأثقلَ حمله الثـقـلين

هُنَيء: كأنه تصغير هِنْيءٍ : موضع دون معدن النفط. قال ابن مقبل:

يسوفان من قاع الهني كرامة أدام بها شهر الخريف وسَيلا

هُنَين: ناحية من سواحل تلمسان من أرض المغرب، منها كان عبد المؤمن بن علي ملك المغرب من بليدة منها يقال لها تاجرة.

باب الهاء والواو وما يليهما

الهَوَابج: بالجيم: بأرض اليمامة فيها روض عن الحفصي.

الهَوَاريون: قال الحسن بن رشيق القيرواني ومن خطه نقلته، ميمون بن عبد اللهَ الهواريُ وليس بهوَاريّ على الحقيقة لكن سكن أبوه قرية تعرف بالهوَاريين فنسب إليها وإلا فهو من مسالمة تونس وكان متشيعاً شديد الصلف ذكره في الأنمذج الهَوَافي: موضع بأرض السواد. ذكره عاصم بن عمرو التميمي وكان فارساً مع جيش أبي عبيد الثقفي فقال:

قتلناهم ما بين مـرج مُـسلـحٍ وبين الهوافي من طريق البذارق

هوب: بالباء. قال اللغويون الهوب الرجل الكثير الكلام وهوب دابر: اسم أرض غلبت عليها الجن ورواه بعضهم هوت وهو أصح والهوبُ المنخفض من ا لأرض.

هوبَرُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وراء والهوبر في كلام العرب القرد والبعير وغيره إذا كان كثير الشعر وهو اسم مكان ومنه المثل إن دون الظلمة خرط قتاد هوبر.

الهورُ: بفتح أوله وهو مصدر هار الجرفُ يهور إذا انصدع من خلفه وهو ثابت في مكانه وجرف هور أي واسع بعيد والهور: بُحيرة يغيض فيها ماءُ غياض وآجام فتتسع ويكثر ماؤها.

هورَقان: بالفتح ثم السكون وقاف واخره نون من قرى مرو هوزَنُ. بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون وهو اسم طائر وجمعه هوَازن وهوزَن حي من اليمن يضاف إليه، مخلاف باليمن.

هوسَمُ: بالفتح ثم السكون والسين مهملة من نواحي بلاد الجيل خلف طبرستان والديلم.

هوفان: بالفاء واخره نون.

هُولى: بالضم فعلى من الهول وهو الأمر الشديد وهو جبل بنجد لبني جشم، قال أُمامة بن مسعود الُقيمي:

وما نفسه في روضة من ظعائن غدون على هُولى بغير متـاع
عليهن اسلابُ الحريب بمـالـه فهن نصاً أو قد دعـاهـن داع

هوةُ ابن وصَّافٍ : دَخل بالحزن لبني الوصاف وهو مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضُبيعة بن عجل بن لجيم، وهوة ابن وضاف مثل تستعمله العرب لمن يدعون عليه. قال رُؤبةُ:

لولا ترقي على الأشـراف أقحمتني في النفنف النفناف
في مثل مهوى هُوّة الوصـاف

وقال الهداد بن حكيم يدعو على قرف:

من غال أو أقرف بعض الإقراف فخضَه الله بحمـى قَرقـاف
وبحميم مـحـرق لـلاجـواف والزمهرير بعد ذاك الزقـراف
وكبهُ في هوَة ابـن الـوَصـاف حتى يُعدَ قبـره فـي الأجـداف

الهُوَيْتُ: بالتصغير: قرية من قرى والي زبيد باليمن.

هُونين: بالضم ثم السكون ونون ثم ياءٍ ونون أخرى: بلد في جبال عاملة مطل على نواحي مصر.

هُو: بالضم ثم السكون على حرفين هُو الحمراء: بليدة أزلية على تلّ بالصعيد بالجانب الغربي دون قوص يضاف إليها كورة.

باب الهاء والياء ومايليهما

هَيَانُ: بالفتح والتخفيف واخره نون من قرى جُرجان. قال أبو سعد يقال لها هيان باتوان، ينسب إليها أبو بكر محمد بن بسام بن بكر بن عبد الله بن بسام الجرجاني سكن هيان باتوان من قرى جرجان روى "الموطأ عن القعنبي وروى عن محمد بن كثير روى عنه أبو نعيم عبد الله بن محمد بن عدي وغيره وتوفي سنة 279.
هِيتُ: بالكسر واخره تاء مثناة. قال ابن السكيت سميت هيتُ هيتَ لأنها في هوة من الأرض انقلبت الواو ياءٍ لانكسار ما قبلها، وقال رؤبة:

في ظلمات تحتهن هيت

أي هوة من الأرض، وقال أبو بكر سميت هيت لأنها في هُوة من الأرض والأصل فيها هوْت فصارت الواو ياءٍ لسكونها وأنكسار ما قبلها وهذا من باب أهل اللغة والنحو، وذكر أهل الأثر أنها سميت باسم بانيها وهو هيت بن

السبندى ويقال البَلَنْدَ بن مالك بن دُعْر بن بويب بن عنقا بن مدين بن إبراهيم عليه السلام وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة وهي مجاورة للبرية طولها من جهة المغرب تسع وستون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع وهي في الإقليم الثالث أنفذ إليها سعد جيشاً في سنة 16 وامتد منه فواقع منه أهل قرقيسيا. فقال عمرو بن مالك الزهري:

تطاولتِ أيامي بهيتَ فلم أحم ... وسرتُ إلى قرقيسيا سيرَ حازم
فجئتهمُ في غرة فاحتويتها ... على عَبَنٍ من أهلها بالصوارم

وبها قبر عبد اللهَ بن المبارك رحمه اللهَ، وفيها يقول أبوعبد اللّه محمد بن خليفة السِنبسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيَد:

فمن لي بهيت وأبياتها ... فأنظر رستاقها والقصورا
فيا حبذا تيك من بلدة ... ومنبتها الروض غَضا نضيرا
وبرد ثَراها إذا قابلت ... رياح السمائم فيها الهجيرا
وإني وإن كنت ذا نعمة ... أجاور بالنيل بحراً غزيرا
أحن إليها على نأيها ... وأصرف عن ذاك قلباً ذكورا
حنين نواعيرها في الدجى ... إذا قابلت بالضجيج السكورا
ولو أن ما بي بأعوادها ... منوط لأعجزَها أن تدورا
بلاد نَشأتُ بها ساحباً ... ذيول الخلاعة طفلاً غريرا

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم وهيت أيضاً دحل تحت عارض جبل باليمامة: وهيت أيضاً من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق، منها نصر الله بن الحسن الشاعر الهيتي كان كثير الشعر مات سنة 565 ذكره العماد في الخريدة ومن شعره:

كيف يرجى معروف قوم من اللؤ ... م غدوا يدخلون في كل فن
لا يرَون العلى ولا المجد إلا ... برَ علق وقحبة ومغنى
يتمنون أن تحل المسامي ... ر بأسماعهم ولا الشعر منّى

هيثاباذ: من قرى همذان، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن زيد بن أحمد الخطيب بهيثاباذ روى عن أبي منصور القومساني وكان صدوقاً.

هَيثم: بفتح أوله ثم السكون والثاء مثلثة قالوا الهيثم فرخُ العُقاب والهيثم: الصقر أبو عمرو الهيثم الرمل الأحمر والهيثم، موضع ما بين القاع وزُبالة بطريق مكة على ستة أميال من القاع فيه بركة وقصر لأم جعفر ومنه إلى الجُرَيسي ثم زبالة، قال الطِرماح يذكر قداحاً أجيلت فخرج لها صوت:

خُوارَ غِزْلان لِوَى هَيم ... تذكرَتْ فِيقة أرامها

هيْجْ: بالفتح ثم السكون والجيم يقال يومنا يومُ هيج أي يوم غيم ومطر ويومنا يوم هيج أي يوم ريح. قال ابن الأعرابي الهيج الجفاف والهيج الحركة والهيج الفتنة والهيج هيجان الدم والهيج هيجان الجماع والهيج الشوق وهيج: موضع عن أبي عمرو.

هيد: بالفتح والهيد الحركة والهيد الزجر وأيام هَيد أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر الأول قيل مات فيها اثنا عشر ألفاً هكذا ذكره العمراني في أسماء الأماكن ولا أدري ما مَعناه.

هيْدَةُ: ذكر في الذي قبله وهيدة اسم. ردهة بأعلى المضجع، قالت ليلى الأخيلية:

تخلى عن أبي حرب فوَلى بهيدةَ قابض قبل القتـال

وقال أبوعبيدة في المقاتل لم يقف علماؤنا على هيدة ما هي حتى جاء الحسن فأخبرأنه موضع قتل فيه توبة وهما هضبتان يقال لهما بنتا هيدة، ومرت ليلى بقبره فعقرت بعير زوجها على قبره وقالت:

عقرت على أنصاب توبة مُقرَماَ بهيدة إذ لم تحتضره أقـاربُـه

هِير: بكسر أوله وسكون ثانيه وهير من اسماء الصبا وهو اسم موضع بالبادية عن الليث.

هيسَانُ: بالفتح ثم الكسون والسين مهملة واخره نون، من قرى أصبهان.

هيطل: بالفتح ثم السكون وفتح الطاء المهملة: اسم لبلاد ما وراء النهر وهي بُخارى وسمرقند وخجَند وما بين ذلك وخلاله سمي بهيطل بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام سار إليها في ولده من بابل عند تبلبل الألسن فاستوطنها وعمرها وسميت باسمه وهو أخو خراسان بن عالم.

هَيلاءُ: بالمد والهيل الرمل الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط وقال عرَّام ومن جبال مكة جبل أسود مرتفع يقال له الهيلاء تقطع منه الحجارة للبناء وللأرحاء.

هيلاقوس: بالقاف والسين مهملة: من بلاد اليونان، قاله ابن السكيت.

هيلان: بالنون من الذي قبله: موضع أو حي باليمن في شعرالجَعدي.

هَيوَةُ: حصن لبني زُبيد باليمن.

الهييما: بالضم وفتح ثانيه وياء أخرى ساكنة وميم مفتوحة وألف مقصورة اسم موضع كانت فيه وقعة لبني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة على بني مُجاشع، قال مُجمع بن هلال:

وعاثرةٍ يومَ الهُـييمَـا رأيتـهـا وقد لفها من داخل الحب مجزع
تقول وقد أفردتها من خليلـهـا تَعَسْتَ كما أتعستني يا مجمّـع
فقلتُ لها بل تعسَ أختِ مجاشع وقومِكِ حتى خدك اليوم أضرع

وقال مالك بن نُوَيرة:

تركتم لقاحي ولهاً وانطـلـقتـمُ على وجهه من غير وقع ولا نَقْر
وباتت على جوف الهييماء منحتي معقلة بين الركـية والـجـفـر

حرف الـيـاء

باب الياء والألف وما يليهما

يَابُرَه: بلد في غربي الأندلس، ينسب إليها أبو بكر عبد الله َبن طلحة بن محمد بن عبد اللهَ اليابري الأندلسى سمع الحديث ورواه مات بمكة سنة 523 قاله أبو الحسن المقدسي وقال روى لنا عنه غير واحد وخلف بن فتح بن نادر اليابري سكن قرطبة يكنى أبا القاسم روى عن أبي محمد عبد اللهَ بن سعيد الشقاق والقاضي حَمام بن أحمد ونظرائهما وكان عالماً بالأدب واللغة مقدماً في معرفتهما مع الخير والدين وتوفي في في الحجة سنة 439.

اليَابس: بلفظ ضد الرطب وادي اليابس نسب إلى رجل. قيل منه يخرج السفياني في آخر الزمان.

يَابسَةُ: تأنيث الشيء اليابس ضد الندي: جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد مَيورقة فيلقاها قبلها وهي كثيرة الزبيب فيها يُنشأ أكثر المراكب لجودة خشبها قاله سعد الخير، وينسب إليها من المتأخرين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن عشير اليابسي الشاعر مات ليلة السبت في العشرين من المحرم سنة625، وادريس بن اليمان الأندلسي اليابسي أديب شاعر متقدم بقي إلى قبيل منة 440.

اليَاجُ: قلعة بصقلية.

يأجَجُ: بالهمزة وجيمين علم مرتجل لاسم مكان من مكة على ثمانية أميال وكان من منازل عبد اللهَ بن الزبير فلما قتله الحَجاج أنزله المجذمين ففيها المجذمون. قال الأزهري وقد رأيتهم فيه، وإياه أراد الشماخ بقوله :

كأني كسوتُ الرحلَ أحقبَ قارحاً من اللاء ما بين الجِناب فيأجَج

قاله الأصمعي، وقال غيره يأجج موضع صُلِبَ فيه خُبَيبُ بن عدي الأنصاري ويأجج موضع اخر وهو أبعدهما بُني هناك مسجد وهو مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان، وقال أبو دهبل:

أبيتُ نجيا للـهـمـوم كـأنـمـا خِلالَ فراشي جمـرةٌ تـتـوهَـجُ
فطوراً أُمَني النفس من غمرةِ المنى وطوراً إذا ما لج بي الوجد أنشـجُ
وأبصرتُ ما مرت بـه يوم يأجـج ظباء وما كانت به العير تـحـدَجُ

اليَارُوقيه: محلة كبيرة بظاهر مدينة حلب. تنسب إلى أمير من أمراء التركمان كان قد نزل فيها بعسكره وقوته ورجاله وعمَر بها دوراً ومساكن وكان من أمراء نور الدين محمود بن زنكي ومات ياروق هذا في سنة564
يارْكَث: بعد الألف راء ساكنة يلتقى عندها ساكنان وكاف مفتوحة وثاة مثلثة من قرى أُشروسنة بما وراء النهر عن أبي سعد.

يَارِمُ: بكسر الراء من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو موسى الحافظ ويارم في شعر أبي تمام موضع.

يَأزِلُ: بلد باليمن من أعمال زَبيد فيما أحسب، قال التميمي:

ولم ننقدم فـي سَـهـام ويأزلٍ وبيَشٍ ولم نفتح مَشاراً ومسوَرَا

يَازُورُ: بالزاي والواو ساكنة ثم راء: بليدة بسواحل الرملة من أعمال فلسطين بالشام، ينسب إليها وزير المصريين الملقب بقاضي القضاة أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري وكان ذا همة ممدَحاً، وأحمد بن محمد بن بكر الرملي أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه حدث عن الحسن بن علي اليازوري حكى عنه أسود بن الحسن البرذعي وأبو القاسم علي بن محمد بن زكرياء الصقلي الرملي وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ.

ياسر: جبل في منازل أبي بكر بن كلاب يقال له ياسر الرمل وقرية إلى جانبه يقال لها ياسرة، وفيه يقول السري بن حاتم:

لقد كنتُ أهوَى ياصرَ الرمل مرةً فقد كاد حبي ياسر الرمل يذهب

ياسُورين: موضع بين جزيرة ابن عمر وبلط.

ياسِرَةُ: من مياه أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل ياسر المذكور قبل.

الياسِريةُ: منسوبة إلى ياسر اسم رجل: قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان وعليها قنطرة مليحة فيها بساتين بينها وبين المحول نحو ميل واحد، ينسب إليها أبو منصور نصر بن الحكم بن زياد الياسري حدث عن هُثيم وداود ابن الزبرَقان وخلف بن خليفة روى عنه الحسن بن علوية القطان وأحمد بن علي الأبار وغيرهما، ومن المتأخرين عثمان بن قاسم الياسري أبو عمرو الواعظ سمع من أبي الخشاب والكاتبة شهدة وكان يعظ الناس ومات في ذي الحجة616 ياسُوفُ: بالسين المهملة وبعد الواو فاءٌ : قرية بنابلس من فلسطين توصف بكثرة الرُمان.

ياطِبُ: بكسر الطاء المهملة وباءٍ موحدة علم مرتجل لمياه في أجإ، وقد قال فيها بعض الشعراء:

ألا لا أرى ماءَ الجُرَاوي شافياً صداي ولو روى صدور الركائب
فوا كِبدَينا كلما التحتُ لوحة على شربة من ماء أحواض ياطب
ترَقرَق ماءُ المُزْن فيهن والتقى عليهن أنفاس الرياح الغرائب
بريح من الكافور والطلح أبرمَتْ به شُعَبُ الأوراد من كل جانب
بقايا نِطاف المصدرين عشية بمدرورة الأحواض خضر المصائب

المصائب: صفائح من الحجارة تدار حول الحوض. يافَا: بالفاء والقصر: مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب ست وخمسون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. قال ابن بُطلان في رسالته التي كتبها في سنة 442 ويافا بلد قحط والمولود فيها قل أن يعيش حتى لا يوجد فيها معلم للصبيان. افتتحها صلاح الدين عند فتحه الساحل في سنة 583 ثم استولى عليها الأفرنج في سنة 587 ثم استعادها منهم الملك العادل أبو بكر بن أيوب في سنة 593 وخربها، وربما نسب إليها يافوني، ينسب إليها أبو العباس محمد بن عبد اللهَ بن إبراهيم بن عمير اليافوني قال الحافظ أبو القاسم سمع بدمشق صفوان بن صالح وبفلسطين يزيد بن خالد بن موشل وعمران بن هارون الرملى ويزيد بن خالد بن عبد اللهَ بن موهب واسماعيل بن خالد المقدسي وأبا عبد اللهَ محمد بن مخلد المسبحي وأبا موسى عيسى بن يونس الفاخوري واسماعيل بن عباد الأرسوفي وغيرهم روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني وأبو بكر أحمد بن أبي نصر معروف بن أبان بن إسماعيل التميمي محدث بيافا عن عمران بن هارون الرملي روى عنه أبو القاسم الطبراني سمع منه بيافا وأبو طاهر عبد الواحد بن عبد الجبار اليافوني روى عنه أحمد بن القاسم بن معروف أبو بكر التميمي السامري ساكن دمشق.

يافِع: أظنه: موضعاً باليمن، ينسب إليه القاضي أبو بكر اليافعي اليمني قاضي الجَنَد صنف كتاباً في النحو سماه المفتاح.

ياقُ: قرية كانت بمصر عند أمُ دنَين منها كانت هاجَرُ أم إسماعيل عليه السلام ويقال من قرية قرب الفرَ مِا يقال لها أم العرب.

ياقِدُ: بالقاف والدال: قرية من نواحي حلب قرب عَزَاز قال عبد اللهَ بن محمد بن سنان الخفاجي:

بحياة زينبَ يا ابن عبد الواحد وبحق كل نبية في ياقِدِ
ما صار عندك روشَن بن محسن فيما يقول الناس أعدل شاهِدِ
نسخ التغفل عنه خلط عمارة وافاه في هذا الزمان البارد

وكانت في هذه الضيعة امرأة تزعم أن الوحي يأتيها وكان أبوها يؤمن بها ويقول في أيمانه وحق بنتي النبية فهزَأ ابن سنان بالمكتوب إليه بهذا القول لأنه كان من أهلها.

ياقِينُ: اخره نون: من قرى بيت المقدس بها مقام آل لوط النبيعليه السلام كانت مسكنه بعد رحيله من زُغَر وسميت ياقين فيما يزعمون لأنه لما سار بأهله ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال أيقنتُ أن وعد الله حق فسمي بذلك.

يامُ: اسم قبيلة من اليمن أضيف إليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء.

يامُورُ: آخره راء: قرية معلومة من قرى الأنبار.

يانَّة: بشديد النون وسكون الهاء، قلعة من قلاع جزيرة صقلية مشهورة فيها ينسب إليها أبو الصواب الكاتب اليانى.

يايةُ: بعد الألف ياء أيضاً، قرية باليمامة عن حجرَ والله أعلم بالصواب.

باب الياء والباء ومايليهما

يبتٌ : بالفتح ثم السكون والتاء المثناة من فوقها: موضع في قول كثير:

إلى يبتٍ إلى بركِ الغِماد

يبرُودُ: بلدة بين حمص وبعلبك فيها عين جارية عجيبة باردة وبها فيما قيل سميت وتجري تحت الأرض إلى الموضع المعروف بالنبك غلط فيه الحازمي كتب في باب الباء فلينقل إلى ههنا، ينسب إليها محمد بن عمربن أحمد بن جعفر أبو الفتح التميمي اليبرودي حدث عن أبي عبد اللهَ محمد بن إبراهيم بن مروان روى عنه عبد العزيز الكناني وأبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان قاله ابن عساكر ويبرود أيضاً من قرى البيت المقدس، واليها ينسب واللهَ أعلم الحسين بن عثمان بن أحمد بن عيسى أبوعبد اللهَ اليبرودي سمع أبا القاسم بن أبي العقب وأبا عبد اللهَ بن مروان وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت وغيرهم روى عنه أبو علي الأهوازي وأبو الحسن علي بن الحسين بن صَصْرَى وأبو القاسم الحنائي وذكر أبو علي الأهوازي أنه مات في سنة 401 والحسين بن محمد بن عثمان أبو عبد الله اليبرودي حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان وأبي القاسم بن أبي العقب روى عنه علي بن محمد الحنائي ومات بدمشق لثمان خلون من شهر ربع الأول سنة 401 وعين يبرود قرية أخرى من قرى البيت المقدس نصفُها وقف على مدرسة بدر الدين بن أبي القاسم والنصف الآخر كان لأولاد الخطيب فابتاعه السلطان الملك المعظم ووقفه في جملة أوقاف السبيل وهو شمالي القدس معها وهي السكة المسلوكة من القدس إلى نابلس وبينها وبين يبرود كفر ناثا وهي ذات أشجار وكروم وزيتون وسُماق.

يبرينُ: بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياة ثم نون وقد استغنى القول عنه في باب أبرين لأنه لغة فيه وحكينا قول ابن جني فيه بما أغنى عن الإعادة وهو واحد على بناء الجمع وحكمه يكون في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء وربما أعربوه، وقيل هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقال السكري يبرين بأعلى بلاد بني سعد، وفي كتاب نصريَبرين من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج ثلاث مراحل وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان وهو فيما بينهما وبين مطله سهيل، وقال أبو زياد الكلابي:

أراك إلى كُثبان يبـرين صـبةً ... وهذا لعمري لوقنعت كـثيبُ
وإن الكثيب الفرد من أيمن الحِمَى ... اليَ وإن لـم آتـه لـحـبـيبُ

وقال جرير:

لما تذكرتُ بالـدَيرين إرقَـنـي ... صوتُ الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلتُ للركب إذ جدَ الرحيل بـنـا ... يا بُعدَ يبرين من باب الفراديس

ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عَزَازَ.

يبمْبَمُ: بفتح أوله وثانيه وميم ساكنة وباء موحدة أخرى وميم: اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترجَ والتلفظ به عسرٌ لقرب مخارج حروفه، قال حميد بن ثور:

وما هاج هذا الشوقَ إلا حـمـامة ... دعَتْ ساق حرز ترحةً وتألّـمـا
من الورق حماءُ العِلاطين باكرت ... عسيبَ أشاء مطلع الشمس مبسما
إذا زعزعته الريح أول لعبَت بـه ... أرنت عليه مـائلاً ومـقـوَمـا
تنادي حمام الجلهتَين وتـرعـوي ... إلى ابن ثلاث بين عودين أعجمـا
مطوَق طوق لم يكن عن تـمـيمة ... ولا ضربِ صوَاغ بكفيه درهَمَـا
تقيض عنه غرقى البيض واكتسى ... أنابيبَ من مستعجل الريش أقتمـا
يمدُ إليها خشـية الـمـوت جـيدَهُ ... كمدك بالكف البريَ المـقـوَمـا

فلما اكتسى الريشَ السخامَ ولم يجد لها معه في باحة العُشمَجـثِمـا
أتيح لها صقرمـنـيف فلـم يَدع لها ولداً إلا رماماً وأعـظُـمـا
فأوفتْ على غصنٍ ضحيا فلم تـدع لباكية في شجوهـا مُـثَـلـوَمـا
فهاج حَمامَ الجلهتين ثُـواحُـهـا كما هيجت ثكلى على الموت مأتَما
إذا شئتُ غنتني بـأجـزاع بـيشةٍ أو النخل من تثليثَ أو من يبمبَمـا
عجبت لها أنى يكـون بـكـاؤهـا فصيحاً ولم تفْغَر بمنطقها فمـا
فلم أر محزونا له مثل صـوتـهـا أحز وأنكى في الفؤاد وأكـلـمـا
ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقهُ صوتُ أعجما

وقال بعض بني عامر:

يا جارتيَ برحرحانَ ألا اسلـمـا وأبى المنونُ وريبُها أن تسلمـا
وأرى الرؤوس قد اكتسين مَشاوذاً متي ومن كلتيكما فتـعـلـمـا
أن الحوادث من يقم بسبـيلـهـا يصبح كأعشار الإناء مُثـلـمـا
يا جارتي وقد أرى شبهـيكـمـا بالجزع من تثليثَ أو بيَبمبـمـا
عنزين بينهـمـا غـزال شـادنٌ رشأ من الغزلان لم يك توأمـا

يُبنَى: بالضم ثم السكون ونون وألف مقصور بلفظ الفعل الذي لم يُسم فاعله من بَنى يبني: بليد قرب الرملة في قبر صحابي بعضهم يقول هو قبر أبي هريرة وبعضهم يقول قبر عبد اللهَ بن أبي سرح.

يَبنبمُ: بفتح أوله وثانيه وسكون نونه وباءٍ مفتوحة وميم ويقال أبنبمُ: موضع وهو من أبنية كتاب سيبويه، قال طفيل الغنوي:

أشاقتكَ أظعان بحفر يبنبـم نعم بُكَراً مثل الفتيق المكمم

يَبوسُ: يفعل من باس يبوس إن شئت من القبلة وإن شئت من الشدة: اسم جبل بالشام بوداي التيم من دمشق وإياه عنى عبد الله بن سليم بقوله:

لمن الديار بتولع فيبوس

يبهْ: بالتحريك يبة وعليب: قريتان بين مكة وتبالة، قال كثير يرثي صديقه خندقاً الأسدي:

عداني أن أزورك غير بغضٍ مقامك بين مصفـحة شـداد
وإني قـائل إن لـم أزُرْهم سقَتْ دِيَمُ السوَاري والغوادي
بوجه أخي بني أسد قنَـوْنـا إلى يبةٍ إلى برْك الغِمـاد
مقيم بالمجازة من قـنـونـا وأهلك بالأجَيْفر فالـثِـمَـاد
فلا تبعد فكل فتى سـيأتـي عليه الموتُ يطرُقُ أو يغادي
وكـل ذخـيرة لا بـدَ يومـاً وإن بقيَتْ تصير إلى نـفـاد
فلو فُودِيتَ من حدثِ المنـايا وَقَيتُك بالطريف وبالـتـلاد
تعز عليَ أن نغدو جمـيعـاً وتصبح بعدنا رَهنـاً بـوادي
لقد أسمعت لو نـاديت حـيا ولكن لا حياة لمن تـنـادي

يبيَنُ: بوزن مريم واخره نون: موضع وهو لغة في أبين وقد ذُكر.

باب الياء والتاء ومايليهما

اليتَائِمُ: بالفتح وبعد الألف ياء: أخرى وميم جمع يتيم: اسم جبل لبني سُليم. قال ثعلب اليتائمُ أنقاء بأسفل الدهناء منقطعة من الرمل قال ذلك في شرح قول الراعي:

وأعرضَ رمل من اليتائم ترتعي نِعاجُ الفلا عُوذاً به ومتـاليا

يَتيبُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياءٍ وباء موحدة. في "مغازي" أبي عُقبة بخط ابن نعيم خرج أبو سفيان في ثلاثين فارساً أو أكثر حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له يتيب فبعث رجلاً أو رجلين من أصحاب فأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة فوجدا صوراً من صِيران نخل العريض فأحرقا فيها.

يَترَبُ: بالفتح ثم السكون وراءٍ مفتوحة أيضاً. قيل: قرية باليمامة عند جبل وشم. وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد بالسودة. وينشد لعبيد بن الأبرص:

في كل وادٍ بـين يت رَبَ والقصور إلى اليمامة
عانٍ يساق بـه وصَـو تُ مُحرق وزُقاءُ هامة

قال الحسن بن يعقوب بن أحمد الهمذاني اليمني: ويترب مدينة بحضرموت نزلها كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو واياها عنى الأعشى بقوله:

بسهام يَترَبَ أو سهام الوادي

ويقال إن عرقُوب صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح أنه من قدَماء يهود يثرب وأما قول الأشجعي:

وعفتِ وكان الخلفُ منكِ سجيةً مواعيدَ عُرقوبِ أخاه بيتـرب

فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة. قال الكلبي وكان من حديثه وسمعتُ أبي يخبر بحديثه أنه كان رجلاً من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله شيئاً فقال له عرقوب إذا طلعت النخلة ذلك طلعها فلما أتاه للعدة قال دَعها حتى تصير بلداً فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهواً ثم حتى تصير بُسراً ثم حتى تصيررطباً ثم تمراً فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجزها ولم يعطه شيئاً فصار مثلاً في الخلف.قال سلامة بن جندل:

ومن كان لا يعتد أ يامـه لـه فأيامنا عنا تحـل وتـغرب
ألا هل أتى أفناء خِندف كلهـا وعَيلان أنْ صم الحنين بيترب

يتيم: في شعر الراعي. قد نقم في اليتائم.

اليتيمةُ: بلفظ تأنيث اليتيم وهو الذي مات أبوه: موضع في قول عدي بن الرقاع:

وعلى الجمال إذا رثين لسائق أنزلن آخر ريحا فحـداهـا
من بين بكر كالمهاة وكاعب شفع اليتيم شبابها فعـداهـا
وجعلن محمل ذي السـلا ح مجنة رعنَ اليـتيمـه

أي جعلن رعن اليتيمة عن أيسارهن كما يحمل ذو السلاح مجنه لأن المجن هو الترس يحمل على الجانب الأيسر.

باب الياء والثاء ومايليهما

يَثْجَل: بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ولام والثجَلُ ضخم البطن اسم موضع.

يَثْربُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وباءٍ موحدة. قال أبو القاسم الزجاجي يثرب مدينة رسول الله عليهوسلم سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله عليهالصلاة والسلام سمَاها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول لنزوله بها قال ولو تكلف متكلفت أن يقول في يثرب إنه يفعل من قولهم لا تثريب عليكم أي لاتعيير ولا عيب كما قال الله تعالى: "لا تثريب عليكم اليوم،"(يوسف: 92،) قال المفسرون وأهل اللغة معناه لا تعيير عليكم بما صنعتم ويقال أصل التثريب الافساد ويقال ثرَبَ علينا فلان وفي الحديث بنا زنت أمَةُ أحدكم فليجلدها ولايثرب أي لايعير بالزنا. ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول عليه الصلاة و السلام، وقال آخرون بل يثرب ناحية من مدينة النبيعليه السلام ولما حُملت نائلة بنت الفُرافصة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه من الكوفة قالت تخاطب أخاها:

أحقا تراه اليوم يا ضب أننـي مصاحبة نحو المدينة أركبـا
لقد كان في فتيان حصن بن ضمضم لك الويل مايجري الخباءَ المحجبـا
قضى الله حقا أن تموتـي غريبةً بيثرب لا تلـقين امـا ولا أبـا

قال ابن عباس رضي الله عنه من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا إنما هي طيبة. وقال النبيعلية الصلاة والسلام لما هاجر اللهم إنك أخرجتني من أحب أرضك إلي فأسكني أحب أرضك إليك فأسكنه المدينة، وأما حديثها وعمارتها فقد ذكرته في المدينة فأغنى عن الإعادة. وقد نسبوا إليها السهام فقال كُثير:

وماءٍ كأنْ اليشربية انصلّت بأعقاره دفع الازاء نَزُوع

يَثْربَةُ: اشتقاقه كالذي قبله وهو مثله: اسم موضع في قول الراعي:

أو رَعلة من قَطا فَيحان حلأها عن ماء يثربة الشباك والرَصَدُ

يَثْقُبُ: بفتح أوله وسكون ثانيه ورُوي في القاف الضم والفتح والباءُ موحدة يفعل من الثقب: موضع بالبادية. قال النابغة:

أرسماً جديداً من سُعادَ تجنـب عفَت روضةُ الأجداد منها فيثْقُبُ

يَثْلثُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام والثاءُ الأخيرة مثلثة أيضاً. موضع عن الأزهري. قال امرؤ القيس:

قعدت له وصُحبتي بين ضارج وبين تِلاع يَثْلثَ فالـعريض

يَثَمثُمُ: موضع في كتاب نصر.

يَثُّوبُ: اخره باء: موضع بين اليمامة والوَشم وليس بالراء هو غيره. فلاتظنه تصحيفه.

باب الياء والجيم وما يليهما

يَجُودةَ.: موضع في بلاد تميم. قال جرير يهجو،ربيعة الجوع :

ألا تسألان الجو جو مُتـالِع أما بَرِحت بعدي يَجُودةُ والقصر
أقول وذاكم للعجيب الـذي أرى أمالِ بنَ مالٍ ما ربيعةُ والفخر

فصبراً على ذل ربيعَ بن مالك وكل ذليل خير عادته الصبر
وأكثر ما كانت ربيعةُ أنها خِباءان شتى لا أنيسٌ ولا قفر

وقال عبدَة بن الطبيب:
لولا يجودة والحيُ الذين بها أمسى المزالفُ لا تذكو بها نار

باب الياء والحاء ومايليهما

اليَحاميمُ: كأنه جمع يحموم وهو في كلامهم الأسود المظلم: وهي جبال متفرقة مطلة على القاهرة بمصر من جانبها الشرقي وبها جبانة وتنتهي هذه الجبال بعض طريق الجب وقيل لها اليحاميم لاختاف ألوانها. ويوم اليحاميم من أيام العرب وأظنه الماء الذي قرب المغيثة يأتي بعده مفرده.

يَحصِبُ: من حَصَبَ يحصب والحصَبُ في لغة أهل اليمن الحطب فهومثل حطب يحطب إذا جمع الحطب من الحصباء فهي الحجارة الصغار فهو حصَب يحصب حصباً بكسر الصاد رواه الكلبيُ ابن مالك بن زيدبن الغوث بن صعد بن عوف بن عدي بن مالك بنَ زيد سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عَريب بن زُهير بن أيمن بن الهَميسع بن حمير بن سباء ويحصب مخلاف فيه قصر رَيدان ويزعمون أنه لم يُبنَ قط مثله وبينه وبين دَمار ثمانية فراسخ ويقال له عِلوُ يحصب بينه وبين قصر السموأل ثمانية فراسخ وسفلُ يحصب مخلاف آخر فتفهمهُ.

يحطُوطُ: بتكرير الطاء: اسم واد.

يحمُولُ: اسم قرية مشهورة من قرى حلب من ناحية الجزر. ينسب إليها أبو الثناء محمود كان من أهل الشر وكان الملك الظاهر بن صلاح الدين يستعين به في استخراج الأموال وعقوبات العمال وله ذكر في "تاريخ الحلبيين " ويحمول أيضاً قرية أخرى من أعمال بهسنا من أعمال كَيسُوم بين الروم وحلب.

يحمُومُ: واليحموم الأسوَدُ المظلم وهو واحد الذي مرَ آنفاً في هذا الباب: جبل بمصر ذكره كُثير فقال:
حلفتُ يميناً بالذي وجبَتْ له جُنُوبُ الهدايا والجباهُ السواجدُ
لنعمَ ذوو الأضياف يغشون بابه إذا هب أرياحُ الشتاءِ الصوارِدُ
إذا استعْشت الأجواف أجلاد شتوَة وأصبح يحموم به الثلجُ جامدُ

واليحموم أيضا ماء في غربي المُغيثة على ستة أميال من السَّدية على ضحوة من المغيثة بطريق مكة. وقال أبو زياد: اليحموم جبل طويل أسودُ في ديار الضباب قال وقد كانت التقطت باليحموم سامة والسامة عرق فيه شيءَ من فضة فجاء إنسان يقال له ابن بابل وأنفق عليه أموالاً حتى بلغ الأرض من تحت الجبل فلم يجد شيئاً. فقال أبو الغارم الحنبص بن عبد الله:
لعمري لقد راحت وكان ابن بابل من الكنز إغراباً وخابت معاولُه

وقال الراعي:
أقول وقد زال الحمول صبابة وشوقاً ولم أطمع بذلك مطمعا
فأبصرتُهم حتى رأيتُ حمولهم بأنقاص يحموم وورَكنَ أضرُعا
يحث بهنَّ الحاديان كأنما يحثان جَبّاراً بعينين مُكرَعا
فلما صَراهن الترابُ لقيته على البيدِ أدْرى عبرةً وتقنعا

حيرُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء وراءٍ بلفظ المضارع من حار. قرأت بخط أبي بكر محمد بن عليّ بن ياسر الجباني أنشدنا الأمير الأجل أبو عبد الله محمدُ بن يحيى بن عامر العامري ثم السَكُوني اليمني بجارية من يَحيرُ بالياءين: اسم بلدة نسب إليها بطن من كندة وبطن من حمير منهم جماعة من الشعراء وهم باليمن يمدح رجلاً من مواليها:

يا قاتل اللّه خنسا في تمثلها كأنه علم في رأسه نـارُ
هذا محمدُ أعلى من تمثلها كأنه قَمر والناسُ نُظـارُ

باب الياء والدال وما يليهما

يَدَعانُ: بفتح أوله وثانيه وعين مهملة واخره نون: واد به مسجد للنبي علية الصلاة والسلام وبه عسكرت هوازن يوم حُنين في وادي نخلة.

يَدَعَةُ: اسم برية بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقربُ فيما أحسب.

اليدمُلةُ: بالفتح ثم السكون والميم مضمومة ولام: واد ببلاد العرب.

يدُومُ: بلفظ مضارع دام يدوم: واد في قول الهذلي أبي جُندب أخي أبي خراش:
أقولُ لام زِنبـاع أقيمـي صدور العيِّس شطر بني تميم
وغربتُ الدعاءَ وأين منـي أنـاس بـين مـرَ وذي يدوم

أي باعدت الصوت في الاستغاثة وذو يدوم باليمن من أعمال مخلاف سنحان قرية معروفة.

يدِيعُ: بعد الدال ياء أخرى وعين مهملة: ناحية بين فَدَك وخَيبر بها مياه وعيون لبني فزارة وبني مُرَة بعد وادي أخثال وقبل ماء هَمج وقيل هو بالباء وهوتصحيف.

باب الياء والذال وما يليهما

يذْبُلُ: بالفتح ثم السكون والباءُ موحدة مضمومة: هو جبل مشهور الذكر بنَجد في طريقها. قال أبو زياد يَذْبُل جبل لباهلة مضارع ذَبَل إذا استرخى وله ذكر في شعرهم. قال امرؤ القيس:
وأيسَرُه على الستَار فيذبل

وقال النابغة الجعديى:
مرحت وأطرافُ الكلاليب تتقى فقد عبَط الماءُ الحمم وأسهـلا
فإن كنت تلحاه لتنقُل مجـدَنـا لسَبرَةَ فانقُل ذا المناكب يذبُـلا
وإني لأرجو إن أردت انتقالـه بكَفيك أن يأبى عليك ويثـقـلا

يَذْخكَث: بفتح أوله وثانيه وسكون الخاء المعجمة وكاف وآخره ثاءٌ مثلثة: من قرى فرغانة.

باب الياء والراء وما يليهما

يُراخُ: حصن من أعمال النجاد باليمن.

يُراملُ: بالضم وكسر الميم: اسم واد في لامية ابن مُقبل.

يربَغ: بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة وغين معجمة يقال ربغ القوم في النعيم إذا أقاموا فيه يربغون فتحت عينه لأجل حرف الحلق والإرباغ الاقامة وهو موضع في ديار بني تميم بين عمان والبحرين قال رؤبة:
بصلب رهبْي أو جماد البربَغ

يرثَدُ: بالفتح ثم السكون وفتح الثاء المثلثة والرَثد متاع البيت ورثدت المتاع نضدته ويرثد. واد ذكر مع ثافل فأغنى عن الإعادة.

يرثم : بالفتح ثم السكون والثاء المثلثة مضمومة وميم. الرثم الكسر والرثم الحصى المتكسر ويرثم: جبل في ديار بني سليم قال:

ترفعَ منها يرثم وتعمرا

يَرَعَةُ: بالتحريك والعين مهملة: موضع في ديار فزارة بين بُوَانة والحُراضة في ديار بني فزارة من أعمال والي المدينة.

يرَمْرَمُ: بالفتح وتكرير الراء والميم: جبل في بلاد قيس. قال بعضهم:

بليتُ وما تبلى تعارُ ولا أرى ... يرمرمَ إلا ثابتاً يتجدد

ولا الخربَ الداني كأن قِلالهُ ... نجات عليهن الأجلة هجدُ

وقال بعضهم:

ثُم فوارعُ من هضاب يرمرما

يرمَلُ: موضع في شعر الراعي نقلته من نسخة مقروءة على ثعلب. قال الراعي:

بان الأحبة بالعهد الذي عهدوا ... فلا تماسُكَ عن أرض لها عهدوا

حَثوا الجمال وقالوا إن مشربكم ... وادي المياه وأحساءٌ به بُردُ

حتى إذا حالت الأرجاءُ دونهم ... أرجاءُ يرملَ حار الطرف إذ بعدوا

يرمَلَةُ: بالفتح ثم السكون وفتح الميم ولام من نواحي قبرة بالأندلس.

يرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة. كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقدم خالد الشام مدداً لهم فوجدهم يقاتلون الروم مُتساندين كل أمير على جيش أبو عبيدة على جيش ويزيد بن أبي سفيان على جيش وشرَحبيل بن حسنة على جيش وعمرو بن العاص علي جيش فقال خالد إن هذا اليوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي فأخلصوا لله جهادكم وتوجهوا لله تعالى بعملكم فإن هذا يوم له ما بعده فلاتقاتلوا قوماً على نظم وتعبئةٍ وأنتم على تساند وانتشار فإن ذلك لا يحل ولا ينبغي وان مَن وراءكم لو يعلم عملكم حال بينكم وبين هذا فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه هو الرأي من وإليكم قالوا فما الرأي قال إن الذي أنتم عليه أشد على المسلمين مما غشيهم وأنفع للمشركين من أمدادهم ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم والله فهلموا فلنتعاون الإمارة فليكن علينا بعضنا اليوم وبعضنا غداً والآخر بعد غد حتى يتأمر كلكم ودعوني اليوم عليكم قالوا نعم فأمروه وهم يرون أنها كخرجاتهم فكان الفتح على يد خالد يومئذ وجاءه البريد يومئذ بموت أبي بكر رضي الله عنه وخلافة عمر رضي الله عنه وتأمير أبي عبيدة على الشام كله وعزل خالد فأخذ الكتاب منه وتركه في كنانته ووكل به من يمنعه أن يخبر الناس عن الأمر لئلا يضعفوا إلى أن هزم الله الكفار وقتل منهم فيما يزعمون ما يريد علي مائة ألف ثم دخل على أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ما جاء بعدها من الفتوح لأن الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد فلما كسروا ضعفوا ودخلتهم هيبة. وقال القعقاع بن عمرو يذكر مسيرة خالد من العراق إلى الشام بعد أبيات:

بدَأنا بجمع الصفرَين فلم ندع ... لغسَان أنفاً فوق تلك المناخر

صبيحة صاحَ الحارثان ومن به ... سوى نفر نجتذهم بالبواتر

وجئنا إلى بُصرى وبصرى مقيمة ... فألقت إلينا بالحشا والمعاذر

فضضنا بها أبوابها ثم قابلت ... بنا العيسُ في اليرموك جمع العشائر

يرنا: بالفتح ويروى بالضم ثم السكون والنون والألف. قال ابن جني يرنا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون فَعَلى والآخر أن يكون يَفعل يوكد فعلى كثرتها في الاسم ويوَكد يفعل أنا لا نعرف في الكلام تركيب ي رن وفيه تركيب رن ا فكأنها يفعل من رَنوتُ وقد يجوز أن يكون فَعلى من لفظ الأرنى ثم ابدلت الهمزة ياء كما أبدلت الهمزة ياء في قولهم باهلة بن يَعُصر ألا تراهم أنهم ذكروا أنه إنما سمي بذلك لقوله:

أخليل إن أباك شَيّب رأسَهُ كُرُ الليالي واختلاف الأعصر

ويرنا قيل: وهو واد بالحجاز يسيل إلى نجد. قال العدَيل بن الفرخ:

ألا يا اسلمي ذات الدماليج والعِقدِ وفات الثنايا الغر والفاحم الجعدِ

في قصيدة ذكرت في الحماسة يقول فيها:

فاوصيكما يا ابني نِزارٍ فتابعَا وصية مقْضي النصح والصدق والود
فلاتعلمنّ الحرب في الهام هامتي ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
أما ترهبان النار في ابني أبيكما ولا تَرجُوان الله في جنة الخلد
فما تربُ يرنا لو جمعتَ ترابَها بأكثر من ابني نزارٍ على العد
هما كنفا الأرض اللذا لو تزعزعا تزعزعَ ما بين الجنوب إلى السد
وإني وإن عاديتهُم وجفَوتُهم لتألمُ مما مس أكبالدهم كِبدي

وقد ذكر يرنا مع تاراء وتاراءُ شامية ولعله موضع آخر والله أعلم.

يَرني: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون مكسورة وياء: اسم نهر يخرج من دون أرمينية ويصب في دجلة في جبال الجزيرة.

يَرُولةُ: بالفتح ثم الضم وسكون الواو ولام: إقليم بالأندلس يقال له قبر يرولة من أعمال كورة قَبرة يَريضُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وضاد معجمة: موضع بالشام. قال الأزهري من رواه بالباءِ فقد صحف وأنشد قول امرىء القيس:

قعدتُ له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يَثلثَ فالعريض
أصاب قَطاتَين فسال لِواهما فوادي البدي فانتحى لليريض

وأما قول حسان:

يَسقون مَن وَرَد البريص عليهم بَردى يصفق بالرحيق السلسل

فقد مرَ في موضعه أنه بالباء الموحدة والصاد المهملة.

يَريمُ: بالفتح ثم الكسر وياءٍ ساكنة وميم: حصن باليمن بيد عبد علي بن عواض في جبل تَيس.

باب الياء والزاي وما يليهما

يَزدَاباذ: من قرى الري على طريق أبهر وهي من رستاق دَستبى.

يَزد: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهو اسم للناحية وقصبتها يقال لها كثه بينها وبين شيراز سبعون فرسخاً. ينسب إليها أبو الحسن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي حدث عن محمد بن سعيد الحرَاني حدث عنه أبو حامد العبدوي ومحمد بن نجم بن محمد بن عبد الواحد بن يونس اليزدي أبو عبد الله قدم بغداد حاجاً وحدث بها في صفر سنة 560 بباب المراتب عن أبي العلاء غياث بن محمد العُقَيلي سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والحافظ أبو بكر محمد بن أبي غالب الباقداري وأبو محمد عبد العزيز بن الأخضر وغيرهم ثم عاد إلى بلده وكان آخر العهد به.

بزدُود: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرار الدال المهملة بينهما واو ساكنة: اسم مدينة.

يزَنُ: بالتحريك وآخره نون. قالوا يزن اسم واد باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير فقيل ذو يزن كما قالوا ذو كلاع واسم ذي يزَنَ عامر بن أسلم بن غَوث بن سعد بن غوث وتمامه في يحصب قبل هذا.

يزيدُ: نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ذكرت صفته في بردى مخرجهما واحد إلا أن هذا يجيءُ في لحف جبل في نصفه بينه وبين الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل إليه مياه بردى ولا ماءُ ثورا. بزيدانُ: نهر بالبصرة وهذا اصطلاح لأهل البصرة يزيدون في الاسم ألفاً ونوناً إذا نسبوا أرضاً إلى اسم رجل. منسوب إلى يزيد بن عمرو الأسدي وكان رجل أهل البصرة في زمانة.

اليَزيديةُ: اسم لمدينة ولاية شروان وهي المعروفة بشماخي أيضاً عن السلفي.

باب الياء والسين وما يليهما

يَسَارٌ : واليسار اليدُ اليسرى واليسار الغِنى ويسار أيضاً: جبل باليمن.

اليستَعُورُ: قال العمراني: موضع. وقال أبو عبيدة في قول عروة بن الورد :

أطعتُ الآمرين بصُرم سلمى فطاروا في بلاد اليستعور

موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه وسَمُرٌ وطلح كان عروة قد سبى امرأة من بني كنانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له ثم التمست منه أن يحج بها فلما حصلت بين قومها قالت اشتروني منه فإنه يرى أني لا أختار عليه أحداً فسقوه الخمر ثم ساوموه فيها فقال: إن اختارتكم فقد بعتها منكم فلما خيروها قالت أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترها على خير منك أغنى غَناءَ وأقل فُحشاً وأحمى لحقيقة ولقد ولدتُ منك ما علمت وما مر علي يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إلي من الحياة فيه إني لم أكن أشاءُ أن أسمع امرأة تقول قالت أمةٌ عروة إلا سمعته لا واللهَ لا أنظرُ إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبداً فارجع راشداً وأحسنْ إلى ولدك فقال عروة:

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداةَ الله من كذب وزُور
وقالوا لست بعد فداء سلمى بمُفْنٍ ما لديك ولا فقير
أطعتُ الآمرين بصرم سلمى فطاروا في بلاد اليستعور

ويروى في عضاه اليستعور فقالوا وعضاه اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من خوفها.

يُسُرٌ : ضد العسر وهو نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع بالدهناء. قال طرفة بن العبد:

أزق العين خيال لم يَقر طاف والركبُ بصحراء يُسر
جازت البيدَ إلى أرحلنا آخر الليل بيعفور خدر
ثم زارتني وصحبي هجع في خليطين لبُرْد ونَمر
لا تلمني إنها من نسوة رُقد الصيف مقاليت نُزُر

وقال جرير:

لما أتين على خطابتبي يُسُر أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا
فشبه القومُ أطلالا بأسنمةٍ ريش الحمام فزدن القلب تحزينا
دار يجددها هطال مُدجنةٍ بالقطر حيناً وتمحوها الصبا حينا

يسنَمُ: موضع باليمن سمي ببطن من بني غالب من بني خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن الحارث بن عمرو سيد بني خولان.

يَسُومُ: بالفتح ثم السكون ونون وواو ساكنة وميم: موضع.

يَسُومُ: مثل مضارع سام: جبل في بلاد هذيل. قال بعضهم
حلفتُ بمن أرسى يَسُوم مكانه

وقالت ليلى الأخيلية:

لا تغزُون المصرَ ال مطرَّف	لا ظالماً أبداً ولا مظلوما
قوم رباط الخيل وَسط بيوتهم	وأسنة زرق يُخلن نجوما
لن تستطيع بأن تحول عزهم	حتى تحول ذا الهضاب يسوما

وقيل يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له قِرقِد لا ينبت فيهما غير النبع والشوحط ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد واليهما تأوي القرود وإفسادها على قصب السكر الذي ينبت في جبال السراة وليس فيهما ماء إلا ما يجتمع في القِلات من مياه الأمطار بحيث لا ينال ولا يدرك موضعه وقد قال شاعر يذكرهما:

سمعتُ وأصحابي تحث ركابهم	بنا بين ركن من يسومَ وقِرقِد
فقلتُ لأصحابي قفوا لا أبا لكم	صدورَ المطايا إن ذا صوتُ مَعبد

ومن أمثالهم اللهَ أعلم من حطها من رأس يسوم وذلك أن رجلاً نفر دم شاة يذبحها من فوق يسوم فرأى فيه راعياً فقاد اتبيعني شاة من غنمك فقال: نعم نأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولى فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه: سمعت ابن الراعي يقول كذا وكذا فقال: يا بنيَ اللهَ أعلم من حطها من رأس يسوم ويقال يخيص ويسوم وهما جبلان متقاربان يقال لهما يسومان كما قالوا العُمران والشمسان والموصلان. قال الراجز:

يا ناق سيري قد بدا يسومان	واطويهما يبدو قنانُ عَروان

يسيركَث: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء وكاف مفتوحة وثاء مثلثة من قرى سمرقند.

باب الياء والعين وما يليهما

يَعَارُ: بالفتح وأخره راء من عار الفرس إذا أفلت هارباً: جبل لبني سُليم.

يَعرجُ: بالفتح ثم السكون وكسر الراء والجيم: جبل بنَعمان فيه طريق إلى الطائف أسفله لبني الملجم من هذيلأيضاً يعز: بالفتح ثم السكون وراء. قال ساعدة:

تركتهُم وظلتَ بجر يعرٍ	وأنت زعمت ذو خببٍ معيدُ

أي معتاد. وقال حافر الأزدي :

ألا هل إلى ذات القلائد قزَتي	عشية بين الحز والنجد من يعر
عشية كادت عامر يقتلونني	أرى طرَفاً للماء راغية البكر

يعسُوبُ: آخره باءْ موحدة واليعسوب السيد وأصل اليعسوب فحل النحل واليعسوب خط في بياض الغرة ينحدر حتى يمس خطمَ الدابة ثم ينقطع قال الأصمعي اليعسوب طائر أصغر من الجرادة ويعسوب: جبل. قال بعضهم:
حتى إذا كنا فويق يعسوب

يَعْمَرُ: بالفتح ثم السكون وفتح الميم منقول من الفعل كيزيد ويشكُر: موضع ذكره لبيد.

اليعمَريةُ: مثل الذي قبله منسوبة: ماءة بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة له ذكر في حرب داحس والغبراء.

اليعمَلةُ: بالفتح ثم السكون وفتح الميم ولام وهاء واليعملة الناقة الفارهة ويوم اليعملة من أيامهم.

يَعمُونُ: موضع باليمن من منازل همدان. قال فروة بن مُسيك المرادي يخاطب الأجذع بن مالك الهمذاني:

دعوا الجوف إلا أن يكون لأمكم به عُقر في سالف الدهر أو مهرُ
وحلوا بيعمـونٍ فـإن أبـاكم بها وحليفاه المـذلة والـفـقرُ

يَعُوقُ: اسم صنم كان لهمدان وخولان وكان في أرْحب ويعوق من الأصنام الخمسة التي كانت لقوم نوح علية السلام ولخذها عمرو بن لُحي من ساحل جُدة كما ذكرناه فى ود وأعطاها لمن أجابه إلى عبادتها فأجابته إلى عبادتها همدان فدفع إلى مالك بن مرثد بن جُشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان يعوق مكان بقرية يقال لها خيوان تعبده همدان ومن والاها من أرض اليمن. وقال أبو المنذر في موضع اخر واتخذت خيوان يعوق وكان بقرية لهم يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين ممايلي مكة ولم أسمع همدان سمت به يعني ما قالوا عبد يعوق ولا غيرها من العرب ولم أسمع لها ولا لغيرها شعراً فيه وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء واختلطوا بحمير فدانوا معهم باليهودية أيام يهود ذي نوامس فتهودوا معه واللّه المستعان.

باب الياء والغين وما يليهما

يغْنَى: بلفظ مضارع غنا: قرية من نواحي نخشب بما وراء النهر.

يغُوثُ: آخره ثاء مثلثة اسم صنم وهو من غُثتُ الرجل أغوثه من الغوْث أي أغثته قال:

متى يأتي غياثك من يغوث تغـوثُ.....

أي تغيث كأنهم سموهما يعوق ويغوث أن يغيث مرة ويعوق أخرى من أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في القرآن أخذها عمرو بن لحيّ من ساحل جدة وفرقها فيمن أجابه من العرب إلى عبادتها كما ذكرناه في ود فكان ممن أجابه إلى عبادتها مذحج فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادي يغوث وكان بأكمة باليمن يقال لها مذحج يعبده مذحج ومن والاها ولم يزل في هذا البطن من مراد أنعم وأعلى إلى أن اجتمعت أشراف مراد وقالوا: ما بال إلهنا لا يكون عند أعزّائنا وأشرافنا وذوي المجد منا وأرادوا أن ينتزعوه من أعلى وأنعم ويضعوه في أشرافهم فبلغ ذلك من أمرهم إلى أعلى وأنعم فحملوا يغوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث ووافق ذلك مراداً أعداء الحارث بن كعب وكانت مراد من أشد العرب فأنفذوا إلى بني الحارث يلتمسون رد يغوث إليهم ويطالبونهم بدمائهم عليهم فجمعت بنو الحارث واستنجدت قبائل همدان وكانت بينهم وقعة الرزْم في اليوم الذي أوقع النبي صلي الله علية وسلم بقريش ببدر فهزمت بنو الحارث مراداً هزيمة قبيحة وبقي يغوث فى بنى الحارث. وقيل، إن يغوث كان منصوباًعلى اكمة مذحج وبها سميت القبائل مراد وطيىء وبلحارث بن كعب وسعد العشيرة ومذحجاً كأنهم تحالفوا عندها وهذا قول غريب لكن المشهور أن الأكمة اسمها مذحج ولأنهم ولدوا عندها فسموا بها واللهَ أعلم. وقاتل بني أنعُم عليه بنو غُطيف فهربوا به إلى نجران فأقروه عند بني النار من الضباب من بني الحارث فاجتمعوا عليه قاله ابن حبيب. وقال أبو النفر واتخذت مذحج وأهل جُرش يغوث وقال الشاعر:

وسار بنا يغوثُ إلى مراد فناجزْناهم قبل الصباح

باب الياء والفاء ومايليهما

اليفَاعُ: من قرى ذمار باليمن. ينسب إليها الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي وهو شيخ العمراني صاحب كتاب (البيان) وكان قدم مكة فحضر مجلس أبي نصر البندنيجي وكانت عليه أطمار رثة فأقامه رجل من المجلس احتقاراً له فقال لا تقدني فإني أحفظ مائة ألف مسألة بعللها.

يَفْتَلُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وتاءٍ مثناة من فوقها مفتوحة ولام: بلد في أقصى طخارستان. ينسب إليها أبو نصر بن أبي الفتح اليفتلي كان أميراً بخراسان له ذكر في أخبارها التي كانت بينه وبين قراتكين بنواحي بلخ.

يَفْعَانُ: حصن باليمن في جبل رَيمة الأشابط.

يَفُورُ: من حصون حمير في مخلاف كان يعرف بجعفر.

باب الياء والقاف ومايليهما

اليقاعُ: هكذا هو مضبوط في كتاب أبي محمد الأسود. وقال: صحراء اليقاع من فرع دَجوج ودجوج رمل وجرع ومنابت حمض بفلاة من الأرض في ديار كلب.

قال عامر بن الطفيل:

ويحمل بَزّي ذو جراءٍ كأنه	أحتم الشوى والمقلتين سَبوح
فرود بصحراء اليقاع كأنه	إذا ما مشى خلف الظباء نطيح
وعاينه قناص أرض فأرسلوا	ضراءً بكل الطاردات مشيح
إذا خاف منهن اللحاق ارتمى به	عن الهول حمشات القوائم روح

يَقَنٌ : بالتحريك واخره نون ذو يقن: ماء. قال بعضهم:

قد فرّق الدهر بين الحي بالظعن	وبين أهواء شربٍ يوم ذي يقن

وذو يقن ماء لبني نميربن عامربن صعصعة. قال الشاعر:

علّق قلبي بأعالي ذي يقن	أكالة اللحم شروباً للبن

باب الياء والكاف وما يليهما

يَكشُوثَا: بالفتح ثم السكون والشين معجمة وبعد الواو الساكنة ثاء مثلثة: موضع في شعر أبي تتام ويروى يكسوما.

يَكٌّ : بالفتح ثم التشديد: بلد بالمغرب. ينسب إليها شاعر مكثرمن هجاء مدينة فاس ذكرفي بلد فاس من شعره.

يَكَك: بالتحريك وتكرير الكاف: موضع ويررى في شعر زهير فيذُ أو يكك والمشهور ركك.

باب الياء واللام وما يليهما

يَلاَبِنُ: بالفتح وبعد اللام ألف وباء موحدة مكسورة ونون: واد بين حرة بني سُليم وجبال تهامة ويجوز أن يكون جمع يَلبن بما حوله كذا فسره ابن السكيت في قول كثير:

ورسوم الديار تعرف منها	بالملاَ بين تغلمين فريم
كحواشي الرداء قد مح منه	بعد حسنٍ عصائب التسهيم
بدل السفح في اليلابن منها	كل أدماء مرشح وظليم

يلبَنُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مفتوحة ونون: جبل قرب المدينة. وقال ابن السكيت يلبن قلت عظيم بالنقيع من حرة بني سليم على مرحلة من المدينة. قال كثير:

وأسلاك سلمى والشبابَ الذي مضى وفاةَ ابن ليلى إذ أتاك خبيرها
فلستُ بناسيه وان حيلَ دونه وحال بأحواز الصحاصح مورها
وإن نظرت من دونه الأرض وانبرى لنكب رياح هب فيها حفيرها
حياتيَ ما دامت بشرقي يلبن برام وأضحت لم تسرَ صخورها

وقال أيضاً كثير:

أأطلالَ دار من سعاد بيلبن وقفتُ بها وحشاً وان لم تدمَن

وقيل هو غدير للمدينة. وفيه يقول أبو قطيفة:

ليت شعري وأين مني ليت أعلى العهد يلبن فبرامُ

من أبيات ذكرت في برام: يلدَانُ: من قرى دمشق. ينسب إليها غير واحد من الرواة. قال الحافظ أبو القاسم في "تاريخه" عمر بن القاسم بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي كان يسكن يلدان من إقليم بانياس ذكره ابن أبي العجائز في حديث ذي القرنين لما عمر دمشق أنه نزل من عقبة دمر وسار حتى نزل في موضع القرية المعروفة بيلدَا من دمشق على ثلاثة أميال كذا هي في الحديث بغير نون لا أدري أهما واحد أم اثنان.

يَلملمُ: ويقال ألملم والململم المجموع: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمين وفيه مسجد مُعاذ بن جبل. وقال المرزوقي هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث وقيل هو واد هناك. قال أبو دهبل:

فما نام من راع ولا ارتد سامر من ألحي حتى جاوزت بي يلملما

يليلُ: بتكرير الياء مفتوحتين ولامين اسم قرية قرب وادى الصفراء من أعمال المدينة وفيه عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأكثرها ماءً وتجري في رمل لا يستطيع الزارعون عليها إلا في مواضع يسيرة من أحناء الرمل وتصب في البحر عند ينبع فيها نخيل وتتخذ فيها البقول والبطيخ وتسمى هذه العين البُحَير وقد ذكرتها في موضعها. ووادي يليل يصب في البحر. قال كثير:

كأن حمولها لما استقلت بيليل والنوى ذاتُ انتقال

وقال ابن إسحاق في غزاة بدر مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل ويليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر من العدوة للدنيا من بطن يليل إلى المدينة، وقال كثير:

وكيف ينال الحاجبنة الف بيليل ممساهُ وقد جاوزت نخلاً

وقال جرير:

نظرت إليك بمثل عيني مُغْزِلٍ قطعَت حبائلها بأعلى يَلـيل

باب الياء والميم وما يليهما

يما :بالفتح ثم التشديد: نهر بالبطيحة جيد السمك.

يمابرت: بالفتح وبعد الألف باء موحدة مفتوحة وراء ساكنة وتاء مثناة من كبار قرى أصبهان بها سوق ومنبر وربما أتوا بالفاء مكان الباء.

اليمامة: منقول عن اسم طائر يقال له اليمام واحدته يمامة واختلف فيه فقال الكسائي اليمام من الحمام التي تكون في البيوت والحمام البري. وقال الأصمعي اليمام ضرب من الحمام بري وأما الحمام فكل ما كان ذا طوق مثل

القمري والفاختة ويجوز أن يكون من أم يؤم إذا قصد ثم غير لأن الحمام يقصد مساكنه في جميع حالاته والله أعلم. وقال المزار الفقعسي :

إذا خف ماء المزن فيها تيممت يمامتها أي العداد تروم

وقال بعضهم: يمامة كل شيء قطبه يقال الحق بيمامتك وهذا مبلغ اجتهادنا في اشتقاقه ثم وجدت ابن الأنباري قال هو مأخوذ من اليمم واليمم طائر قال ويجوز أن يكون فعالة من يممت الشيء إذا تعمدته ويجوز أن يكون من الأمام من قولك زيد أمامك أي قدامك فأبدلت الهمزة ياء وأدخلت الهاء لأن العرب تقول أمامة وأمام. قال أبو القاسم الزجاجي هذا الوجه الأخير غير مستقيم أن يكون يمامة من أمام وأبدلت الهمزة إذا ياء لأنه ليس بمعروف إبدال الهمزة إذا كانت أولاً ياء وأما الذي حكى أن اليمم طائر فإنما هو اليمام حكى الأصمعي أن الحرب تسمي هذه الدواجن التي في البيوت التي يسميها الناس حماماً اليمام واحدتها يمامة. قال والحمام عند العرب ذات أطواق كالقماري والقطا والفواخت: واليمامة في الإقليم الثاني طولها من جهة المغرب إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها من جهة الجنوب إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة. وفي كتاب العزيزي إنها في الاقليم الثالث وعرضها خمس وثلاثون درجة وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 12 للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عنوة ثم صولحوا. وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى اليمامة جوا والعروض بفتح العين وكان اسمها قديماً جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بنطسم. قال أهل السير كانت منازل طسم وجديس اليامة وكانت تدعى جوا وما حولها إلى البحر ومنازل عاد الأولى الأحقاف وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين وكانت منازل عبيل يثرب ومساكن أميم برمل عالج وهي أرض وبار ومساكن جرهم بتهائم اليمن ثم لحقوا بمكة ونزلوا على إسماعيل عليه السلام فنشأ معهم وتزوج منهم كما ذكرنا في مكة وكانت منازل العماليق موضع صنعاء اليوم خرجوا فنزلوا حول مكة ولحقت طائفة منهم بالشام وبمصر وتفرقت طائفة منهم في جزيرة العرب إلى العراق والبحرين إلى عمان وقيل إن فراعنة مصر كانوا من العماليق كان منهم فرعون إبراهيم عليه السلام واسمه سنان بن علوان وفرعون يوسف عليه السلام واسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى عليه السلام واسمه الوليد بن مصعب وكان ملك الحجاز رجلاً من العماليق يقال له الأرقم وكان الضحاك المعروف عند العجم ببيوراسف من العماليق غلب على ملك العجم بالعراق وهو فيما بين موسى وداود عليه السلام وكان منزله بقرية يقال لها ترس ويقال إنه من الأزد ويقال إن طمساً وجديساً هما من ولد الأزد بن إرم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام أقاموا باليمامة وهي كانت تسمى جوا والقرية وكثروا بها وربلوا حتى ملك عليهم ملك من طسم يقال له عمليق بن هباش بن هيلس بن ملادس بن هركوس بن طسم وكان جباراً ظلوماً غشوماً وكانت اليمامة أحسن بلاد الله أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخلاً. قالوا وتنازع رجل يقال له قابس وامرأته هزيلة جديسيان في مولود لهما أراد أبوه أخذه فأبت أمه فارتفعا إلى الملك عمليق فقالت المرأة أيها الملك هذا ابني حملته تسعاً. ووضعته رفعاً. وأرضعته شبعاً. ولم أنل منه نفعاً. حتى إذا تمت أوصاله. واستوفى فصاله أراد بعلي أن يأخذه كرهاً ويتركني ولهى، فقال الرجل أيها الملك أعطيتها المهر كاملاً ولم أصب منها طائلاً إلا ولداً خاملاً. فافعل ما كنت فاعلاً على أنني حملته قبل أن تحمله. وكفلت أمه قبل أن تكفله. فقالت أيها الملك حمله خفاً وحملته ثقلاً ووضعه شهوة ووضعته كرهاً. فلما رأى عمليق متانة حجتهما تحير فلم يدر بم يحكم فأمر بالغلام أن يقبض منهما وأن يجعل في غلمانه وقال للمرأة أبغيه ولداً وأجزيه صفداً ولا تنكحي بعد أحداً، فقالت أما النكاح فبالمهر وأما السفاح فبالقهر وما لي فيهما من أمر. فأمر عمليق بالزوج والمرأه أن يباعا ويرد على زوجها خمس ثمنها ويرد على المرأة عشر ثمن زوجها فاسترقا. فقالت هزيلة:

أتينا أخا طسم ليحكم بيننا فأظهرحكماً في هزيلة ظالما
لعمري لقد حكمت لا متورعا ولا كنت فيما يلزم الحكم حاكماً
ندمت ولم أندم وأنى بعترتي وأصبح بعلي في الحكومة نادماً

فبلغت أبياتها إلى عمليق فأمر أن لا تزوج بكر من جديس حتى تدخل عليه فيكون هو الذي يفترعها قبل زوجها فلقوا من ذلك ذلاًحتى تزوجت امرأة من جديس يقال لها عفيرة بنت غفار أخت سيد جديس أي الأسود بن غفار وكان جلداً فاتكاً فلما كانت ليلة الإهداء خرجت والبنات حولها لتحمل إلى عمليق وهن يضربن بمعازفهن ويقلن:

إبدي بعمليق وقومي فاركبي وبادري الصبح بأمر معجب
فسوف تلقين الذي لم تطلبي وما لبكر دونه من مهرب

ثم أدخلت على عمليق فافترعها وقيل أنها امتنعت عليه وكانت أيدة فخاف العار فوجأها بحديدة في قبلها فأدماها فخرجت وقد تقاصرت عليها نفسها فشقت ثوبها من خلفها ودماؤها تسيل على قدميها فمرت بأخيها وهو في جمع من قومه وهي تبكي وتقول:

لا أحد أذل من جديس أهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا الفعل كط الحر هذا وقد أعطى وسيق المهر
لأخذه الموت كذا لنفسه خير من أن يفعل ذا بعرسه

فأغضب ذلك أخاها فأخذ بيدها ورفعها إلى نادي قومها وهي تقول:

أيجمل أن يؤتى إلى فتياتكم وأنتم رجال فيكم عدد الرمل
أيجمل تمشي في الدماء فتاتكم صبيحة زفت في العشاء إلى بعل
فإن أنتم لم تغضبوا بعد هذه فكونوا نساء لا تغب من الكحل
ودونكم ثوب العروس فإنما خلقتم لأثواب العروس وللغسل
فلو أننا كنا رجالاً وكنتم نساء لكنا لا نقر على الذل
فموتوا كراماً أو أميتوا عدوكم وكونوا كنار شب بالحطب الجزل
وإلا فخلوا بطنها وتحملوا إلى بلد قفر وهزل من الهزل
فللموت خير من مقام على أذى وللهزل خير من مقام على ثكل
فدبوا إليهم بالصوارم والقنا وكل حسام محدث العهد بالصقل:
ولا تجزعوا للحرب قومي فإنما يقوم رجال للرجال على رجل
فيهلك فيها كل وغل مواكل ويسلم فيها ذو الجلادة والفضل

فلما سمعت جديس منها ذلك امتلأوا غضباً ونكسوا حياء وخجلاً فقال أخوها الأسود يا قوم أطيعوني فإنه عز الدهر فليس القوم بأعز منكم ولا أجلد ولو لا تواكلنا لما أطعناهم وإن فينا لمنعة فقال له قومه أشر بما ترى فنحن لك تابعون ولما تدعونا إليه مسارعون إلا أنك تعلم أن القوم أكثر منا عدداً ونخاف أن لا نقوم لهم عند المنابذة فقال لهم قد رأيت أن أصنع للملك طعاماً ثم أدعوه وقومه فإذا جاؤونا قمت أنا إلى الملك وقتلته وقام كل واحد منكم الى رئيس من رؤسائهم يفرغ منه فإذا فرغنا من الأعيان لم يبق للباقين قوة فنهتهم أخت الأسود بن غفار عن الغدر وقالت نافروهم فلعل الله أن ينصركم عليهم لظلمم بكم فعصوها فقالت:

لا تغدرن فإن الغدر منقصة وكل عيب يرى عيباً وإن صغرا
إني أخاف عليكم مثل تلك غداً وفي الأمور تدابير لمن نظرا
حشوا شعيراً لهم فينا مناهدة فكلكم باسل أرجو له الظفرا
شتان باغ علينا غير موتئد يغشى الظلامة لن تبقي ولن تذرا

فأجابها أخوها الأسود وقال.

إنا لعمرك لا نبدي مناهضة نخاف منها صروف الدهر إن ظفرا
إني زعيم طسم حين تحضرنا عند الطعام بضرب يهتك القصرا

وصنع الأسود الطعام وأكثر وأمر قومه أن يدفن كل واحد منهم سيفه في الرمل مشهوراً وجاء الملك في قومه فلما جلسوا للأكل وثب الأسود على الملك فقتله ووثب قومه على رجال طسم حتى أبادوا أشرافهم ثم قتلوا باقيهم. وقال الأسود بن غفار عند ذلك:

ذوقي ببغيك يا طسم مجللة فقد أتيت لعمري أعجب العجب
إنا أنفنا فلم ننفك نقتلهم والبغي هيج منا سورة الغضب
فلن تعودوا لبغي بعدها أبداً لكن تكونوا بلا أنف ولا ذنب
فلو رعيتم لنا قربى مؤكدة كنا الأقارب في الأرحام والنسب

وقال جديلة بن المشمخرالجديسي وكان من سادات جديس:

لقد نهيت أخا طسم وقلت لـه ... لا يذهبن بك الأهواء والـمرح
واخش العواقب إن الظلم مهلكة ... وكل فرحة ظلم عندها ترح
فما أطاع لنا أمراً فنعذره ... وذو النصيحة عند الأمر ينتصح
فلم يزل ذاك ينمي من فعالهم ... حتى استعادو الأمر الغي فافتضحوا
فباد آخرهم من عند أولهم ... ولم يكن لهم رشد ولا فلح
فنحن بعدهم في الحق نفعله ... نسقى الغبوق إذا شئنا ونصطبح
فليت طسماً على ما كان إذ فسدوا ... كانوا بعافية من بعد ذا صلحوا
إذا كنا لهم عزا وممنعة ... فينا مقاول تسموا للعلى رجح

وهرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة حتى لحق بتبع قيل أسعد تبان بن كليكرب بن تبع الأكبر بن شمر يرعش بن أفريقس وقيل بل لحق بحسان بن تبع الحميري وكان بنجران وقيل بالحرم من مكة فاستغاث به وقال نحن عبيدك ورعيتك وقد اعتدى علينا جديس ثم رفع عقيرته ينشده:

أجبني إلى قوم دعوك لغدرهم ... إلى قتلهم فيهاعليهم لك العذر
دعونا وكنا آمنين لغدرهم ... فأهلكنا غدر يشاب به مكر
وقالوا أشهدونا مؤنسين لتنعموا ... ونقضي حقوقاً من جوار له حجر
فلما انتهينا للمجالس كللوا ... كما كللت أسد مجوعة خزر
فإنك لم تسمع بيوم ولن ترى ... كيوم أباد الحي طسما به المكر
أتيناهُم في أزرنا ونعالنا ... علينا الملاءُ الخضرُ والحُللُ الحمرُ
فصرنا لحوماً بالعَراء وطعمةً ... تنازعنا ذئبُ الرثيمة والنمرُ
فدونك قوم ليس للّه منهم ... ولا لهم منه حجاب ولا سِترُ

فأجابه إلى سؤاله ووعده بنصره ثم رأى منه تباطؤاً فقال:

إني طلبت لأوتاري ومَظلِمتي ... يا آل حسانَ يال العز والكرم
المنعمين إذا ما نعمةٌ ذكرت ... الواصلين بلا قُربى ولا رحِم
وعند حسان نصرٌ إن ظفرتَ به ... منه يمينٌ ورأي غير مقتسم
إني أتبتك كيما أن تكون لنا ... حصناً حصيناً ووِرداً غير مزدحم
فارحم أيامى وأيتاماً بمهلكة ... يا خير ماشٍ على ساقٍ وذي قدم
إني رأيت جديساً ليس بمنعها ... من المحارم ما يخشى من النقَم
فسر بخيلك تظفر إن قتلتهمُ ... تشفي الصدور من الأضرار والسقم
لا تزهدنّ فإن القوم عندهُمُ ... مثل النعاج تراعي زاهر السلم
ومقربات خناذيذ مسوّمة ... تُغشي العيون وأصناف من النعم

قال فسار تبع في جبوشه حتى قرب من جوّ فلما كان على مقدار ليلة منها عند جبل هناك قال رياح الطسمي توقف أيها الملك فإن لي أختاً متزوجة في جديس يقال لها يمامة وهي أبصرُ خلق الله على بعد فإنها ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة وإني أخاف أن ترانا وتنذر بنا القوم فأقام تبع في ذلك الجبل وأمر رجلاً أن يصعد الجبل فينظر ماذا يرى فلما صعد الجبل دخل في رجله شوكة فأكب على رجله يستخرجها فأبصرته اليمامة وكانت زرقاء العين فقالت يا قوم إني أرى على الجبل الفلاني رجلاً وما أظنه إلا عيناً فاحذَروه فقالوا لها ما يصنع فقالت إما يخصف نعلاً أو ينهش كتفاً فكذبوها ثم إنّ رياحاً قال للملك مُر أصحابك ليقطعوا من الشجر أغصاناً ويستتروا بها ليشبهوا على اليمامة وليسيروا كذلك ليلاً فقال تبع أوَ في الليل تبصر مثل النهار قال نعم أيها الملك بصرُها بالليل أنفذ فأمر تبع أصحابه بذلك فقطعوا الشجر وأخذ كل رجل بيده غصناً حتى إذا دنوا من اليمامة ليلاً نظرت اليمامة فقالت يا آل جديس سارت إليكم الشّجراءُ أو جاءتكم أوائل خيل حمير فكذبوها فصبحتهم حمير فهرب الأسود بن غفار في نفر من قومه ومعه أخته فلحق بجبلي طيئ فنزل هناك فيقال إن له هناك بقية. وفي شرح هذه القصة يقول الأعشى:

إذ أبصرَت نظرةً ليست بفاحشة إذ رقّع الآل رأس الكلب فارتفعا
قالت أرى رجلاً في كفه كتف أو يخصف النعل لهفاً أية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبَّحهم ذو آل حسانَ يزجي السمر والسلمَا
فاستنزلوا آل جو من منازلهم وهدّموا شاخص البنيان فاتضعا

ولما نزل بجديس ما نزل قالت لهم زرقاءُ اليمامة كيف رأيتم قولي وأنشأت تقول:

خذوا خذوا حذركم يا قوم ينفعكم فليس ما قد أرى مل الأمر يحتقرُ
إني أرى شجراً من خلفها بشر لأمرٍ اجتمع الأقوام والشجرُ

وهي من أبيات ركيكة. وفتح تبع حصون اليمامة وامتنع عليه الحصن الذي كانت فيه زرقاءُ اليمامة فصابره تبع حتى افتتحه وقبض على زرقاء اليمامة وعلى صاحب الحصن وكان اسمه لا يكلم ثم قال لليمامة ماذا رأيتِ وكيف أنذرت قومك بنا فقالت رأيتُ رجلاً عليه مِسح أسود وهو ينكب على شيء فأخبرتهم أنه ينهش كتفاً أو يخصف نعلاً فقال تبع للرجل ماذا صنعتَ حين صعدتَ الجبل فقال انقطع شراك نعلي ودخلت شوكة في رجلي فعالجتُ إصلاحها بفمي وعالجت نعلي بيدي قال فأمر تبع بقلع عينيها وقال أحب أن أرى الذي أرى لها هذا النظر فلما قلع عينيها وجد عروقهما كلها محشوة بالإثمد قالوا وكان قال لها أنى لك حدة البصر هذه قالت إني كنتُ آخذ حجراً أسوَد أدقه وأكتحل به فكان يقوّي بصري فيقال إنها أول من اكتحل بالإثمد من العرب قالوا ولما قلع عينيها أمر بصلبها على باب جو وأن تسمى باسمها فسميت باسمها إلى الآن وقال تبع يذكر ذلك:

وسميتُ جوا باليمامة بعد ما تركتُ عيوناً باليمامة همـلا
نزعتُ بها عَيني فتاة بصيرة رغاماً ولم أحفِل بذلك محفلا
تركتُ جديساً كالحصيد مطرحاً وسُقت نساءَ القوم سوقاً معجلا
أدنتُ جديساً دين طسم بفعلها ولم أكُ لو لا فعلُها ذاك أفعلا
وقلتُ خذيها يا جديس بأختها وأنت لعمري كنصّ للظلم أولا
فلا تُدعَ جو ما بقيت باسمها ولكنها تدعى اليمامة مقبلا

قالوا وخربت اليمامة من يومئذ لأن تبعاً قتل أهلها وسار عنها ولم يخلّف بها أحداً فلم تزل على ذلك حتى كان من حديث عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدُّوَل بن حنيفة ما ذكرتُه في حَجر. وممن ينسب إلى اليمامة جُبير بن الحسن من أهل اليمامة قدم الشام ورأى عمر بن عبد العزيز وسمع رجاء بن حَيوَة ويَعلَى بن شدَّاد بن أوس وعطاة ونافعاً وعون بن عبد الله بن عُتبة والحسن البصري وروى عنه الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري ويحيى بن حمزة وعبد الصمد بن عبد الأعلى السلامي وعِكرمة بن عمار وخالد بن عبد الرحمن الخراساني وعلي بن الجعد قال عثمان بن سعيد الدارمي سألت يحيى بن مُعين عن جبير فقال ليس بشيءٍ وقال أبو حاتم لا أرى بحديثه بأساً قال النساني هو ضعيف.

يم: بالفتح ثم التشديد وهو البحر الذي لا يُدرَك ساحله: وهو ماء بنجد.

اليَمَنُ: بالتحريك. قال الشرقي إنما سميت اليمن لتَيامُنهم إليها. قال ابن عباس تفرّقت العرب فمن تَيَامَنَ منهم سُميت اليمن ويقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمَت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمنُ الأرض فسميت بذلك. قلتُ قولهم تَيامَنَ الناس فسموا اليمن فيه نظر لأن الكعبة مرتعة فلا يمين لها ولا يسار فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أجلها فإذا يصح والله أعلم. وقال الأصمعي اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمَان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عَدَن إلى الشِّحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بَيئُونة وبينونة بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن. وقيل حدُّ اليمن من وراء تثليث وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبيَنَ وما يلي ذلك من التهائم والنجود واليمن تجمع ذلك كله، والنسبة إليهم يمني ويمان مخففة والألف عوض من ياء النسبة فلا تجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يماني بتشديد الياء. قال أمية بن خلف الهذلي:

يمانيا يظل يشد كِيراً وينفُخُ دائباً لَهَبَ الشواظ

وقوم يمانيَةٌ ويمانون مثل ثمانية وثمانون وامرأة يمانيَةٌ أيضاً وأيمَنَ الرجلُ ويمَّنَ ويامَن إذا أتى اليمن وكذلك إذا أخذ في مسيره يميناً. قال الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني اليمني صفة يمن الخضراء سميت اليمن الخضراءَ لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها والبحر مطيفٌ بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلي المغرب يفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان ويَبرين إلى حدّ ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهُجيرة وتثليث وكُثبَة وجُرَش ومنحدراً في السراة إلى شَعف عَنز وشعف الجبل أعلاه إلى تهامة إلى أم جحدم إلى البحر إلى جبل يقال له كرمل بالقرب من حَمِضَة وذلك حد ما بين كنانة واليمن من بطن تهامة. قلت أنا هذا الخط من البحر الهندي إلى البحر اليمني عرضاً في البرّيَّة من الشرق إلى جهة الغرب. قال وأما إحاطة البحر باليمن من ناحية دَما. قلت أنا دَما من أوائل بلاد عمان من جهة الشمال. قال فَطنوى فالجمحة فرأس الفرتك فأطراف جبال اليحمد فما سقط منها وإنقاد إلى ناحية الشحر فالشحر فغُب الخيس فغُب العبب بطن من مهرة فغُب القمر بطن من مهرة بلفظ قمر السماء فغب الغفار بطن من مهرة فالخبرج فالأشفار وفي المنتصف من هذا الساحل شرقياً بين عدن وعمان ويسوف وفد ذكرت في مواضعها. ثم ينعطف البحر على اليمن مغرباً وشمالاً من عدن فيمر بساحل لحج وأبين وكثيب برامس وهو رباط وبسواحل بني مجيد من المندب فساحل السرة فالعارة فإلى غلافقة ساحل زبيد فكَمَران فالعطية فالجردة إلى مُنْفَهق جابر وهو رأس عزيز كثير الرياح حديدها إلى الشرجة ساحل بلد حَكَم فباحة جازان إلى ساحل عَثَرَ فرأس عثر وهو كثير الموج إلى ساحل حَمِضَة فهذا ما يحيط باليمن من البحر. وقال أبو سنان اليماني في اليمن ثلاثة وثلاثون منبراً قديمة وأربعون حديثة وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة وُلاة فوالي على الجند ومخاليفها وهي أدناها. وقال الأصمعي أربعة أشياء قد ملأت الدنيا ولا تكون إلاّ باليمن الوَرس والكُندُر والخِطر والعصب. قال وافتخر إبراهيم بن مُخرمة يوماً بين يدي السفّاح باليمن وكان خالد بن صفوان حاضراً فلما أطال عليه قال خالد بن صفوان وبعد فما منكم إلاّ دابغ جلد أو ناسج بُرد أو سائس قرد أو راكب عرد دَل عليكم هُدهُد وغرقتكم جُردٌ وملكتكم أم ولد فسكت وكأنما ألجمه. قال واجتمع زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفّاح بابن هبيرة الفزاري فقال لزياد فممن الرجل فقال من اليمن فقال أخبرني عنها فقال أما جبالها فكروم ووَرس وسهولها بُر وشعير ودُرة فتغير وجه ابن هبيرة وقال أليس أبو اليمن قرداً قال إنما يكنى القرد بولده وهو أبو قيس فيوجب ذلك أن يكون أبا قيس عيلان وكان ابن هبيرة قيسياً قال فاصفر وجهه وعرق جبينه من عظم ما لقيه به. ولليمن أخبار ولبلادها أقاصيص ذُكرت في مواضعها من هذا الكتاب وقد يحن بعض الأعراب إلى اليمن فيقول:

وإني لَيُحييني الصبا ويُميتنـي ... إذا ما جرت بعد العشي جَنوب
وأرتاح للبرق اليماني كأننـي ... له حين يبدو في السماء نسيبُ
وأرتاح أن ألقى غريباً صبـابة ... إليه كأني للـغريب قـريب

وقال آخر:

أما مِن جَنُوب تذهب الغلَّ ظُـلة ... يمانية من نحو ليلى ولا ركـبُ
يمانون نستوحيهم عن بـلادهـم ... على قُلص يُذمى بأحسنها الجدبُ

وقال آخر:

خليلي إني قد أرقتُ ونمتمـا ... لبرق يمان فاقعدا علـلانـيا
خليلي لو كنتُ الصحيح وكُنتما ... سقيمَين لم أفعل كفعلكما بـيا
خليلي مدا لي فراشي وارفعا ... وسادي لعلّ النوم يُذْهب ما بيا
خليليّ طال الليلُ والتبس القذى ... بعينَيّ واستأنَست برقاً يمانـيا

يُمَنّ: بالفتح ويروى بالضم ثم السكون ونون: ماء لغطفَان بين بطن قو ورؤاف على الطريق بين تيماء وفيد، وقيل هو ماء لبني صرمة بن مُرّة وسماه بعضهم أمن وينشد قول زُهير:

عفا من آل فاطمة الجواءُ ... فيمن فالقوادم فالحِسـاءُ

وقال:

وليس حَلّتْ بيمن أو جُبار

يَمَني: بفتح أوله وثانيه وتشديد النون كأنه مضارع منّاه، يُمنيّه وقياسه ضمُ أوله إلاّ أنه هكذا روي وهي ثنية هرشى من أرض الحجاز على منتصف طريق مكة والمدينة. روي عن ابن أبي ذئب عن عمران بن قشير عن سالم بن سيلان قال سمعت عائشة وهي بالبيض من يمنّي بسفْح هرشى وأخذت مروَةً من المرو فقالت وددت أني هذه المروة قاله الحازمي.

يمؤودُ: بالفتح ثم السكون والواو الأولى مضمومة والثانية ساكنة: واد بغطفان. قال الشماخ:

طال الثواءُ على رسمٍ بيمؤودِ حيناً وكل جديد بعده مُودي
دار الفتاة التي كُنا نقول لها يا ظبية عطلاً حُسّانة الجِيدِ

يُمين: كأنه تصغير يَمن: حصن في جبل صَبَر من أعمال تَعز استحدثه علي بن زريع.

اليَمِينِين: من حصون اليمن بعُكابس واللّه الموفق والمعين.

باب الياء والنون وما يليهما

يُنابعاتُ: بالضم وبعد الألف باب موحدة وعين غير معجمه وآخره تاء مثناه جمع يُنابع مضارع نابع كما نذكره في الذي بعده: موضع وهما موضع واحد تارة يجمع وتارة يفرد وقد ذكر شاهده في نبايع بتقديم النون.

يُنابعُ: بتقديم مضارع نابَعَ يُنابع مثل ضارب يُضارب إذا أوقع كل واحد الضرب بصاحبه: وهو اسم مكان أو جبل أو واد في بلاد هذيل ويروى فيه نبايع بتقدم النون وينشد قول أبي ذؤيب بالروايتين:

وكأنها بالجزع جزع ينـابـع وألات ذي العرجاء نهبٌ مُجمَعُ

ورواه إسماعيل بن حمّاد بفتح أوله وأما ينابعات فيجوز أن يكون جمع هذا المكان بما حوله على عادتهم وقد مرَ منه كثير فيما تقدّم. وهذا أحد ما ذكره أبو بكر من فوائد الكتاب وقد ذكره في ينابع.

يَنَاصيبُ: أجبُل متحاذيات في ديار بني كلاب أو بني أسد بنجد ويقال بالألف واللام. وقيل أقرُن طوال دقاق حُمْر ببن أضاخ وجَبلة بينها وبين أضاخ أربعة أميال عن نصر قال وبخط أبي الفضل الينـاصيب جبال لوَبر من كلاب منها الحمَّال وماؤها العقيلة.

ينبُعُ: بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ يَنبعُ الماء. قال عرام بن الأصبغ السلمي هي عن يمين رَضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رَضوى من المدينة على سبع مراحل وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجُهينة وليث وفيها عيون عذاب غزيرة ووادِيها يلِيَل وبها منبر وهي قرية غنّاءُ ووادِيها يصب في غيقَة. وقال غيره ينبع حصن به نخيل وماءٌ وزرع وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه يتولاها ولده. وقال ابن دريد ينبع بين مكة والمدينة وقال غيره ينبع من أرض تهامة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلقَ كيداً وهي قريبة من طريق الحاج الشامي أخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها. وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي عددت بها مائة وسبعين عيناً. وعن جعفر بن محمد قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليُّا رضي اللّه عنه أربع أرضين الفقيران وبئر قيس والشجرة وأقطع عمر ينبع وأضاف إليها غيرها. وقال كُثير:

أهاجَتك سلمى أم أجدَّ بـكُورُهـا وحُفّتْ بأنطاكـيً رقـم خـدُورُهـا
على هاجراتِ الشّول قد حف خطرها وأسلمَها للظاعنـات جـفـورُهـا
قوارض حضني بطن ينبـع غـدوَةً قواصد شرقيَ العَناقيْن عِيرُهـا

وينسب إليها أبو عبد الله حرملة المدلجي الينبعي له صحبة ورواية عن النبيّ عليه الصلاة والسلام.

يَنْبُغُ: بوزن الذي قبله إلاّ أن غينه معجمه وهو من نبغ إذا ظهر ومنه النابغة: موضع عن ابن دُريد.

يَنبُوتَةُ: بالفتح ثم السكون والباءُ الموحدة مضمومة والواو ساكنة وتاء مثناه من فوقها وهو اسم يقع على ضربين

من النبت أحدهما الينبوت وهو الخروب النبطي والآخر شجر عظيم له ثمر مثل الزعرُور أسوَدُ شديد الحلاوة مثل شجر التفّاح في عظمه. قال أبو حنيفة وهو منزل كان يسلكه حاج واسط قديماً إذا أرادوا مكة بينه وبين زُبالة نحو من أربعين ميلاً. وينبُوتة من نواحي اليمامة فيه نخل.

ينجا: واد في قول قيس بن العيزارة:

أبا عامر ما للخوانق أوحشت إلى بطن ذي ينجا وفيهنّ أمرُعُ

يَنْجَلُوس: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم مفتوحة ولام وآخره سين مهملة: اسم الجبل الذي كان فيه أصحاب الكهف وَهمَ فيه.

يَنخَعُ: بالفتح ثم السكون وخاء معجمه وعين: موضع عن الأديبي.

ينخُوب: بالفتح ثم السكون وآخره باءٌ موحدة: موضع. قال الأعشى:

يا رخَماً قاظ على ينْخوب يعجل كف الخارئ المُطيب

وأنشد ابن الأعرابي لبعضهم فقال:

رأيت إذ ما كنت لست بتاجر ولا ذي زروع حبهنّ كثبر
وأصبح ينْخوبٌ كأنّ غباره براذين خيل كلهن مُغِيرُ
أتجلين في الجالين أم تصبرين لي على عيش نجد والكريم صبُورُ
فبالمصر برغوثٌ وبَق وحَصبة وحمى وطاعون وتلك شرُورُ
وبالبَدو جُرع لا يزال كأنه دخان على حد الإكام يَمورُ
ألا إنما الدنيا كما قال ربنا لأحمد حُزن مرة وسرُورُ

ينسوعُ: بالفتح ثم السكون والسين مهملة وواو ساكنة وعين مهملة. قال أهل اللغة انتَسعت الإبل إذا تفرقت في مراعيها بالعين والغين. وقال الأصمعي يقال لريح الشمال نسع شُبهت لدقة مهبها بالنسع المضفور من أدم يُشد به الرحال وهو موضع في طريق البصرة. قال بعضهم:

فلا سقى الله أياماً عنيتُ بها ببطن قَلْج على الينسوع فالعُقدِ

وهي ينسوعة التي نذكرها بعدها أسقطت الهاءُ فيما أحسب.

ينسوعَةُ: مثل الذي قبله بالعدل أو الاشتقاق وهي هيَ فيما أحسب إلا أن في هذه اللفظة هاء زائدة. قال أبو منصور ينسوعة القُف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء: عند منقطع رمال الدهناء بين ماوية والرياح وقد شربت من مائها. قال أبو عبيد الله السكوني الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة بينهما الخَبراء ويصبح القاصد منها إلى مكة الأقماع أقماع الدهناء من جانبه الأيسر.

ينشتهُ: بفتح أوله وثانيه وشين معجمه ساكنة وتاءٍ مثناه من فوقها وهاء: بلد بالأندلس من أعمال بلنسية ينبت بها الزعفران مشهورة بنى لك. ينسب إليها ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي الينشتي سمع وروى ومات سنة 510. وقال أبو طاهر بن سلفة أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباحي من قلعة بالأندلس قال أنشدني أمي مريم بنت راشد بن سليمان اللخمي الينشتي قالت أنشدني أبي وكان كاتب ابن آوى لنفسه:

يا حاسد الأقوام فضلَ يسارهم لا ترض دأباً لم يزل ممقوتا
بالمصر ألفٌ فرق قُوتك قوتُهم وبه ألوف ليس تملك قوتا

يَنصوب: مكان في قول عدي بن زيد العبادي وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمى فنضب عليه أبوه فردها فلقيها خيل فأخذتها وسار عدي فاستنقذها وقال:

للمشرَف العود وأكنافه	ما بين جُمرانَ فينصوب
خير لها أن خشيتْ حُجرة	من ربها زيد بن أيوب
مُتكئاً تصرف أبوابه	يسعى عليه العبد بالكوب

ينعَبُ: بأرض مهرة بأقصى اليمن له ذكر في الردة.

يَنفُبُ: موضع عن العمراني.

يَنكَفُ: موضع عنه أيضاً. يَنكوب: موضع.

ينكِير: بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ثم ياء ساكنة وراء: هو جبل ثم ينشد:

لقلتُ من الينكير أعذب مشربا	وأبعد من ريب المنايا من الحشر

يَن: قرية بفوهستان.

يَنُوفُ: بالفتح وآخره فاء ناف إذا ارتفع: اسم هضبة. وقبل ينوُفا بالقصر عن أبي عبيدة ورواه أبو حاتم بالتاء كل ذلك في قول امرئ القيس:

كأن دثاراً حلّقت بلبونه	عقاب ينوفا لا عقاب القواعل

والقواعل: ما طال من الجبال. قال الأصمعي ولقريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له مهزول إلى أصل علم يقال له ينوف وأنشد:

وجاراه ضِبعانا ينوفَ وذئبه	وهضبته الطولى بعينيه يومها

وقال بعض بني عامر:

إذا كنت من جنبي ينوف كِلَيهما	فنادِ بعز إن بدا أن تناديا

وقال العامري ينوف جبل لنا وهو جبل منيع وهو جبل أحمر. وقال أبو المجيب ينوف جبل والينوفة ماء وهما مكتنفان ينوفا أحدهما يلي مهب الجنوب من ينوف وهما جميعاً في أصله وهما جميعاً لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال أبو مرخية:

يضيءُ لنا العنابُ إلى ينوف	إلى هَضب السِنين إلى السواد

ينوفَةُ: قال الأصمعي الينوفة ماءة في قاع من الأرض هي ماحة الماء تسمى الشبكة وتسمى الغبارة وهي تأتي فم أبي قليب وغيره.

ينوقُ: بالقاف. قال الحازمي: جبل أحمر ضخم منيع لكلاب هكذا وجدته في كتابه بالقاف.

ينونش: من قرى إفريقية من ساحلها من كورة رُصفة. منها محمد بن ربيع شاعر مشهور ذكره ابن رشيق في الأنموذج وأورد له هذين البيتين:

نادرة الشرقي في السلك	لو لا بعادي منك لم أبك
لأن ذلي بعد عز الرضا	ذلة مخلوع من الملك

باب الياء والواو وما يليهما

يَوَانُ: آخره نون وأوله مفتوح: قرية على باب مدينة أصبهان ينسب إليها جماعة منهم محمد بن الحسن بن عبد اللهَ بن مصعب بن كيسان الثقفي الأصبهاني كان ثقة يروي عن السري بن يحيى ويحيى بن أبي طالب وغيرهما روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة أبو إسحاق الأصبهاني وأبو بكر المقري وتوفي في سنة 322.

يُوخَشونُ: بالفتح ثم السكون وخاء معجمه وشين معجمه أيضاً وواو ساكنة وآخره نون: من قرى بخارى.

يُودّى: بالضم ثم السكون وذال معجمه والقصر ويروى يُوذ بغير ألف فمن قال يوذى نسب إليها يُوذوي ومن قال يوذ نسب إليها يوذِي قرية من قرى نخشب بما وراء النهر. ينسب إليها إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم أحمد بن حفص بن عمر بن مكرم اليوذي شيخ زاهد سمع أبا الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن خيو البلخي سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي توفي سنة 447.

يُوز :بالضم ثم السكون وزاي: سكة ببلخ.

يُوزَكَند: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الزاي والكاف وسكون النون: بلد بما وراء النهر يقال له أوزكند وقد ذكر في موضعه. وقد ذكره أبو عبد اللّه محمد بن خليفة السنبسي شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان قد ورد سمرقند على السلطان فقال :

فهومتُ تهويم السلم فراعني ... خَيالٌ كملح العين يخترق السفرا
سرى من أعالي النيل والليل شامل ... إلى يوزكند يركب السهل والوعرا
فبان لنا دون الشعاف ولم يُمِط ... حجاباً ولم يخرج مخارجه صدرا
فيا حبذا طيف الخيال الذي أتى ... على غير ميعاد وقد بعد المَسرى

ويقول في صفة الناقة:

خذا ناقتي من غير عسفٍ إليكما ... ولا ضيرَ يوماً أن تريعا بها يسرا
وحُطا رحال الميس عنها فإنها ... أينخت هلالاً بعد ما ثوّرت بدرا

يُوسان: يضاف إليه ذو فيقال ذو يسان: من قرى صنعاء اليمن.

يُوغنك: بالضم ثم السكون وغين معجمه مفتوحة ونون ساكنة وكاف: من قرى سمرقند.

يُونارَت: بالضم ثم السكون وبعد الألف راء مفتوحة وتاء مثناه من فوق: قرية على باب أصبهان. ينسب إليها الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن حيويه المقري اليونارتي كان حافظاً مكثراً كثير الكتابة سافر إلى العراق وخراسان وسمع الحسن بن أحمد السمرقندي بنيسابور وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي ببلخ وتوفي بأصبهان في حدود سنة 430.

يُونانُ: بالضم ثم السكون ونونين بينهما ألف: موضع منه إلى برذعة سبعة فراسخ ومنه أيضاً إلى بيلقان سبعة فراسخ. ويونان أيضاً من قرى بعلبك.

أليُون: بالضم ثم السكون وآخره نون باب أليون ويقال بابليون وهو أصحهما لأنهما يحملهما اسم واحد وقد ذكر في بابه وهو: حصن كان بمصر فتحه عمرو بن العاص وبنى في مكانه الفسطاط وهي مدينة مصر اليوم. قال الشاعر:

جرى بين بابليون والهضب دونه ... رياح أسفّت بالنقا وأشمّت

أي أدْنت النقا كأنها تسفُه وتشمه وترفعه من قولهم عرضت عليه كذا فإذا هو شم لا يريده ومعناه شم أنفه رفعه شامخاً به.

يؤيؤ: بالضم ثم السكون ثم مثله: يومُ يؤيؤُ وهو يوم الأواق من أيام العرب.

باب الياء والهاء وما يليهما

يهْرعُ: بالفتح قوله تعالى: "وجاءَ قومه يهُرعون إليه" "هود: 78" أي يسرعون. وذو يهرع: موضع.

اليهوديةُ: نسبة إلى اليهود في موضعين أحدهما محلة بجرجان والآخر بأصبهان. قال أهل السير لما أخرجت اليهود من البيت المقدس في أيام بخت نصر وسيقوا إلى العراق حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن مائه فكانوا لا ينزلون منزلاً ولا يدخلون مدينة إلا وزنوا ماءها وترابها فما زالوا كذلك حتى دخلوا أصبهان فنزلوا بموضع منها يقال له بنجار وهي كلمة عبرانية معناها انزلوا فنزلوا ووزنوا الماء. والطين الذي في ذلك الموضع فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس ومائه فعنده اطمأنوا وأخذوا في العمارات والأبنية وتوالدوا وتناسلوا وسمي المكان بعد ذلك اليهودية وهو موضع إلى جنب جَي مدينة أصبهان وكانت العمارات متصلة والآن خرب ما بين جي واليهودية وبقيت جي محلة برأسها مفردة مستولياً عليها الخراب إلا أبياتاً ومدينة أصبهان العظمى هي اليهودية ودرب اليهود ببغداد. ينسب إليه قوم من المحدثين. منهم أبو محمد عبد اللّه بن عبيد الله بن يحيى المؤدب البيعّ اليهودي سمع القاضي أبا عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي روى عنه أبو القاسم يوسف بن محمد المهرواني وأبو الخطاب بن البطر القارئ وغيرهما وكان ثقة ومات سنة 408 عن سبع وثمانين سنة. وباب اليهود بجرجان، ينسب إليه أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان الجرجاني اليهودي قيل له ذلك لأن منزله كان بباب اليهود في مسجد في صف الغزالين روى عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام وأبي السائب سليمان بن جنادة وغيرهما روى عنه أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد بن عدي ومات سنة 307 وكان صدوقاً.

باب الياء والياء وما يليهما

ييعُثُ: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم العين المهملة وثاء مثلثة كأنه من الوعث وهو الرمل الرقيق ووعثاء السفر مَشَقَتُه وأصله الوعث، لأن المشيَ فيه مشق. وييعث: صقع باليمن وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لأقيال شنوءة.

بسم اللّهِ الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المهاجرين من أبناء معشر وأبناء ضمعج بما كان لهم فيها من ملك عَمران ومزاهر وعرمان ومَلح ومُحَجَّر وما كان لهم من مال أثرناه ييعث والأنابير وما كان لهم من مال بحضرموت.

يَين: بالفتح ثم السكون وآخره نون وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره، قال الزمخشري يين عين بواد يقال له حَورتان وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسن. وقال غيره يين اسم واد بين ضاحك وضوَيحك وهما جبلان أسفل الفرش ذكره ابن جني في سر الصناعة. وقيل يين في بلاد خزاعة. وجاءَ ذكر يين في السيرة لابن هشام في موضعين الأول في غزوة بدر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مرّيين ثم على صخيرات اليمام فهو ها هنا مضاف إلى مر ثم ذكر في غزاته صلى الله عليه وسلم لبني لِحيان أنه سلك على غراب جبل ثم على مَخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام، وقال نصر يين ناحية من أعراض المدينة على بريد منها وهي منازل أسلم بن خزاعة وقيل يين موضع على ثلاث ليال من الحيرة وقيل يين في بلاد خزاعة جاء في حديث أهبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن يين فبينما هو يرعى بحرَّة الوبرة إذ عدا الذئب على غنمه الحديث في أعلام النبوة. وقال ابن هَرمة:

أدار سُليمى بَيْنَ يينَ فمثعرِ	أبيني فما استخبرتُ إلا لتخبري
أبيني حبتكِ البارقاتُ بوَبلها	لنا منسماً عن آل سلمى وشغفرِ
لقد شقيَتْ عيناك إن كنت باكياً	على كل مبدئ من سليمى ومحضر

وقيل بين اسم بئر بوادي عباثر أيضاً. قال علقمة بن عبدة التميمي:

وما أنت أم ما ذكره رَبعيّةٌ تحل بأينن أو بأكناف شربُب

وفي هذا البيت استشهاد آخر وهو من بلاغة العرَب التي ورد مثلها في الكتاب العزيز وهو صرف الخطاب عن المواجهة إلى الغائب والمراد به المخاطب الحاضر لأنه أراد في البيت أم ما ذكرك ربعية فصرفه عن المواجهة وقال عز وجل: "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة" "يونس: 22".

انتهى المجلد الثامن حرف اللام والميم والنون والواو والهاء والياء. قال عبيد الله الحقير مؤلف هذا الكتاب إلى ها هنا انتهى بنا ما أردنا جمعه وتيسر لنا وضعه من كتاب معجم البلدان بعد أن لم نأل جهداً في التصحيح والضبط والإتقان والخط ولا أدعي أنني لم أغلط ولا أشمخ بأنني لم أك في عشواء أخبط والمقر بذنبه يسأل الصفح فإن أصبت فهو بتوفيق اللهَ تعالى وإن أخطأت فهو من عوائد البشر فلما لم أنته من هذا الكتاب إلى غاية أرضاها وأقف منها عند غلوة على تواتر الرشق أقول هي إياها ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم واقتحامه استخرت اللهَ تعالى ذا الطول والقوة ووقفت ها هنا راجياً نيل الأمنية بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية وخفت الفوت فسابقت بإبرازه الموت وإنني بانهزام العمر قبل إبرازه إلى المبيضة لجد حذر ولفلول حد الحرص لعدم الراغب والمحرض عليه منتظر وكيف ثقتي بجيش بيتته من كتائب الأمراض المبهمة حواطم المقانب أو أركن إلى صباح ليل أمسيت وقد اعترضتني فيه الأعراض من كل جانب ومع ذلك فإنني أقول ولا أحتشم وأدعو إلى النزال كل بطل في العلم علم ولا أنهزم أن كتابي هذا أوحد في بابه مؤمر على جميع أضرابه وأترابه لا يقوم لمثله إلا من أيد بالتوفيق وركب في طلب فوائده كل طريق فغار وأنجد وتقرب فيه وأبعد وتفرغ له في عصر الشباب وحرارته وساعده العمر بامتداده وكفايته وظهرت عليه علامات الحرص وأماراته نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية في كبيرة وأستقلها فهي لعمر الله كثيرة وأما الاستيعاب فأمر لا تفي به طوال الأعمار ويحول دونه مانعاً العجز والبوار فقطعته والعين طامحة والهمة إلى طلب الازدياد جامحة ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده وركنت إلى أن يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده لضاعفت ضخمه أضعافاً وزدت في فوائده مئين بل آلافاً وخير الأمور أوساطها ولو أردت نفاق هذا الكتاب وسيرورته واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته لصغرته بقدر الهمم العصرية ورغبات من يراه من أهل الهمم الدنية ولكنني انقدت فيه لنهمتي وجررت رسني له بقدر همتي وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه بمحمد وَآله وأصحابه الكرام البررة وقال المؤلف رحمه الله وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة 621 بثغر حلب وأنا أسأل الله الهداية إلى مراضيه والتوفيق لمحابه بمنه وكرمه. قال عبيد الله الحقير مؤلف هذا الكتاب إلى ها هنا انتهى بنا ما أردنا جمعه وتيسر لنا وضعه من كتاب معجم البلدان بعد أن لم نأل جهداً في التصحيح والضبط والإتقان والخط ولا أدعي أنني لم أغلط ولا أشمخ بأنني لم أك في عشواء أخبط والمقر بذنبه يسأل الصفح فإن أصبت فهو بتوفيق اللهَ تعالى وإن أخطأت فهو من عوائد البشر فلما لم أنته من هذا الكتاب إلى غاية أرضاها وأقف منها عند غلوة على تواتر الرشق أقول هي إياها ورأيت تعثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس المشيب وانهزامه وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم واقتحامه استخرت اللهَ تعالى ذا الطول والقوة ووقفت ها هنا راجياً نيل الأمنية بإهداء عروسه إلى الخطاب قبل المنية وخفت الفوت فسابقت بإبرازه الموت وإنني بانهزام العمر قبل إبرازه إلى المبيضة لجد حذر ولفلول حد الحرص لعدم الراغب والمحرض عليه منتظر وكيف ثقتي بجيش بيتته من كتائب الأمراض المبهمة حواطم المقانب أو أركن إلى صباح ليل أمسيت وقد اعترضتني فيه الأعراض من كل جانب ومع ذلك فإنني أقول ولا أحتشم وأدعو إلى النزال كل بطل في العلم علم ولا أنهزم أن كتابي هذا أوحد في بابه مؤمر على جميع أضرابه وأترابه لا يقوم لمثله إلا من أيد بالتوفيق وركب في طلب فوائده كل طريق فغار وأنجد وتقرب فيه وأبعد وتفرغ له في عصر الشباب وحرارته وساعده العمر بامتداده وكفايته وظهرت عليه علامات الحرص وأماراته نعم وإن كنت أستصغر هذه الغاية في كبيرة وأستقلها فهي لعمر الله كثيرة وأما الاستيعاب فأمر لا تفي به طوال الأعمار ويحول دونه مانعاً العجز والبوار فقطعته والعين طامحة والهمة إلى طلب الازدياد جامحة ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده وركنت إلى أن يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده لضاعفت ضخمه أضعافاً وزدت في فوائده مئين بل آلافاً وخير الأمور أوساطها ولو أردت نفاق هذا الكتاب وسيرورته واعتمدت إشاعة ذكره وشهرته لصغرته بقدر الهمم العصرية ورغبات من يراه من أهل الهمم الدنية ولكنني انقدت فيه لنهمتي وجررت رسني له بقدر همتي وسألت الله أن لا يحرمنا ثواب التعب فيه ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله وننويه بمحمد وَآله وأصحابه الكرام البررة وقال المؤلف رحمه الله وكان فراغي من هذه المسودة في العشرين من صفر سنة 621 بثغر حلب وأنا أسأل الله الهداية إلى مراضيه والتوفيق لمحابه بمنه وكرمه.

النمار: بالكسر وهو اختلاف اللونين وجاء كل في الحديث فجاءه قوم مجتابي النمار قالوا النمار شملة مخططة أو بردة مخططة واحدتها نمرة وهو من جبال بني سليم. قال بعضهم:

فلم يكن النمار لنا محلاً وما كنا لنعم شيقينا

أي مشتاقين.

النمارق: موضع قرب الكوفة من أرض العراق نزله عسكر المسلمين في أول ورودهم العراق، فقال المثنى بن حارثة الشيباني:

غلبنا على خفان بيداً مشيحة إلى النخلات السمر فوق النمارق
وإنا لنرجو أن تجول خيولنا بشاطي الفرات بالسيوف البوارق

النمارة: بالضم وآخره هاء وهو من الذي قبله: موضع كان فيه وقعة لهم. قال النابغة:

وما رأيتك إلا نظرة عرضت يوم النمارة والمأمور مأمور

نمذاباذ: بفتح أوله وثانيه وذال معجمة وبعد الألف باء موحدة وألف وذال معناه عمارة نمذ: من أعمال نيسابور.
نمذيان: بفتح أوله وثانيه وذال معجمه ساكنة وياء وألف ونون كأنه جمع نمذ بالفارسية: من قرى بلخ.

نمر: بالفتح ثم الكسر وراء بلفظ النمر من السباع والمراد اختلاف ألوانه. وذو نمر واد بنجد في ديار بني كلاب.

نمز: بالضم والسكون جمع نمر وهي مواضع في ديار هذيل. قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

فضهاء أظلم فالنطوف فصائف فالنمر فالبرقات فالأنحاص
أنحاص مسرعة التي جازت إلى هضب الصفا المتزحلف الدلاص

النمرانية: قرية بالغوطة من ناحية الوادي كان معاوية بن أبي سفيان أقطعها نمران بن يزيد بن عبيد المذحجي حكى عن أبيه حكى عنه ابنه عبد الله بن نمران وابنه يزيد بن نمران خرج مع مروان بن الحكم لقتال الضحاك بن قيس الفهري بمرج راهط.

نمرة: بفتح أوله وكسر ثانيه أنثى النمر. ناحية بعرفة نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم، وقال عبد الله بن أقرم رأيته بالقاع من نمرة وقيل الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً، وقيل نمرة الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف. قال الأزرقي حيث ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وكذلك عائشة: ونمرة أيضاً موضع بقديد عن القاضي عياض إن لم يكن الأول.

نمرى: بلد من كورة الغربية من نواحي مصر عن الزهري.

نمكبان: بفتح أوله وثانيه وسكون الكاف وباء موحدة وألف ونون: من قرى مرو على طرف البرية قريبة من سنج عباد.

نملى: بالتحريك بوزن جمزى يقال نمل في الشجرة ينمل نملاً إذا صعد فيها ويجوز أن يكون من النمل لكثرته فيه فيكون جمزى من الجمز وهو ماء بقرب المدينة عن الجرمي ورواه بعضهم نملاء، وفي كتاب الأصمعي الذي أملاه ابن دريد عن عبد الرحمن عنه أنه قال ومن مياه نملى وهي جبال كثيرة في وسط ديار بني قريظ. قال العامري نملى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست بطوال ممتنعة وفيها رعن والماشية تشبع فيها قال وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول:

وفي ذات آرام خبو كثيرة وفي نملى لو تعلمون الغنائم

وبنملى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها منها الخنجرة والشبكة والحفر والودكاء وتنيضبة والأبرقة والمحدث، وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب: